



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة الجزائر - 2 - أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه
في تخصص:
علم الاجتماع الثقافي - التربوي

الوعي التربوي و الاستثمار البشري

لدى الأسرة الحضرية الجزائرية

دراسة ميدانية على عينة من الأسر الحضرية بمدينة الجزائر

تحت إشراف الأستاذ الدكتور :

بومخلوف محمد

من إعداد الطالبة :

حاجي نادية

السنة الجامعية : 2016 - 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



يقال:

..... لو أنجزت مشاريع لسنة فازرع قمحا
وإن كانت مشاريع لعشر سنوات فاغرس أشجارا
فإن كانت لمدى الحياة فرتي وكون رجالا



شكر وتقدير

إليك يا من لو أوتينا بالتقدير كلمة ما وقي ببعض قدرك
إليك يا من لم يبخل طيلة السنين الماضية بتشجيعنا
إليك يا من وجهتنا وكنت نعم المشرف على بحثنا
إلى أستاذي الدكتور

محمد بومخلوف

بارك الله عطاءك ورزقك جنانه

الشكر والامتنان إلى من سهر على تنظيم وضبط ومتابعة هذه

ال أطروحة رغم ظروفه الصحيّة

من أول فصل أنجز فيها

إلى أخي شعيب

حفظك الله وبارك لك في صحتك

وجزاك عنا خير الجزاء

إلى كل المبحوثين و المبحوثات الذين أمدوني بالعون وأثروا بحثي

وظلوا يترقبون يوم المناقشة

الإهداء

إلى من علّمني حبّ الدّراسة وغرسا في روح المثابرة
إلى من وثقاني ودفعاني دوما إلى الأمام
إلى والديّ الكريمين رعاهما الله

إلى الذي ظلّ يدعو لي بالتوفيق والتيسير طيلة إنجاز بحثي
إلى أبي الطيّب حفظه الله

إلى من دعمني ورافقني وشجّعني وتفهمني
إلى زوجي ورفيق عمري
إلى أبنائي الذين شجعوني على طريقته

إلى كل إخوتي وأخواتي الذين أمدّوني بالقوّة وحفّزوني على المتابعة
في أوقات البحث العصيبة

إلى كل صديقتي اللاتي وهبنني من الوقت والإصغاء والاهتمام
و اللواتي وثقن بي وهوّن علي كل عسير
إلى كل من أوقدت بداخلي ثقتي بنفسي في أخرج لحظات هذه التجربة
إلى من جعلتني أضحك بعد يأس من نهاية بحثي

إليكم جميعاً أهدي هذا البحث المنواضع

الفهرس

1	مقدمة
8	الباب الأول: الجانب المنهجي والنظري للدراسة
9	الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة
10	1-1. الإطار العام للرسالة
10	1-1-1. أسباب اختيار الموضوع وأهميته العلمية وصعوبات الانجاز
13	1-1-2. إشكالية الدراسة
18	1-1-3. فرضيات الدراسة
19	1-2. تحديد مفاهيم الدراسة
19	1-2-1. تحديد المفاهيم النظرية والاجرائية للدراسة
30	1-2-2. تحديد المصطلحات المستخدمة في الدراسة
33	1-3. المنهجية المتبعة في الدراسة
33	1-3-1. الدراسة الاستطلاعية ومرحلة الاختبار القبلي
35	1-3-2. منهج الدراسة
36	1-3-3. المجال البشري للدراسة وعينة البحث
40	1-3-4. المجال الجغرافي والزمني للدراسة
42	1-3-5. أدوات جمع المعلومات
48	1-3-6. أداة معالجة المعطيات الميدانية
49	1-4. المقاربة النظرية للدراسة
49	1-4-1. البنائية الوظيفية
49	1-4-2. الاتجاه التطوري أو النظرية التنموية في دراسة الأسرة
50	1-4-3. اتجاه شبكة العلاقات الاجتماعية
51	1-4-4. اتجاه التفاعلية الرمزية
53	1-4-5. اتجاه دراسة الموقف
54	1-4-6. اتجاه التبادل أو اتجاه الاختيار العقلاني

55	1-4-7. اتجاه التحديث
57	1-5. أدبيات الدراسة
57	1-5-1. الدراسات العربية
59	1-5-2. الدراسات الجزائية
68	تقييم
70	الفصل الثاني: الأسرة من المنظور الديني والفلسفي
71	تمهيد
72	1-2. الأسرة من منظور الشرائع السماوية
72	1-1-2. مكانة الأسرة في الديانة اليهودية
74	2-1-2. مكانة الأسرة في الديانة المسيحية
77	3-1-2. مكانة الأسرة في الديانة الإسلامية
82	2-2. الأسرة عند البيئات المتحضرة قديما
82	1-2-2. في مصر الفرعونية
83	2-2-2. في الصين
83	3-2-2. في اليونان
87	3-2. الأسرة في نظر الفلاسفة المحدثين في أوروبا
87	1-3-2. أوجست كونت
88	2-3-2. هربرت سبنسر
89	خلاصة
90	الفصل الثالث: الأسرة تصنيفها ومحدداتها
91	تمهيد
92	1-3. تصنيف الأسرة حسب بعض المنظرين
93	1-1-3. تصنيف الأسرة من منظور وظيفي
93	2-1-3. تصنيف الأسرة من منظور تطوري
93	3-1-3. تصنيف الأسرة من منظور القوة
95	4-1-3. تصنيف الأسرة من حيث اتساعها ، رئاستها ووظيفتها

95	3-1-5. تصنيف الأسرة من حيث الشكل و الحجم
98	3-2. تصنيف الأسرة الجزائرية - قراءة لبعض الإسهامات
98	3-2-1. تصنيف مصطفى بوتفنوشت
101	3-2-2. تصنيف فاطمة أوصديق
102	3-2-3. تصنيف فوزي عادل
103	3-2-4. تصنيف الأسرة حسب إحدى الدراسات الحديثة
105	3-2-5. تصنيف الأسرة حسب الديوان الوطني للإحصاء
105	3-3. الأسرة الحضرية الجزائرية المعاصرة، أي نموذج؟ نقاش و تحليل
107	3-3-1. النمط الأسري الجماعي الحضري الحديث
107	3-3-2. الأسرة الزوجية الحضرية الحديثة
108	3-3-3. النمط العائلي الحضري الجديد
109	خلاصة
111	الفصل الرابع: قراءة حول تطور الاهتمام بمفهوم الاستثمار في الرأس مال البشري
112	تمهيد
112	4-1. النظرة الاقتصادية وتطور مفهوم الاستثمار في الرأس مال البشري
112	4-1-1. إسهام وليام بيني
113	4-1-2. إسهام آدم سميث
114	4-1-3. إسهام ألفرد مارشال
114	4-1-4. إسهام تيودور شولتز
116	4-1-5. إسهام جاري بيكر
117	4-1-6. إسهام مينسر يعقوب
118	4-2. الاستثمار في الرأس مال البشري من الزاوية السوسيولوجية
119	4-2-1. مساهمة بورديو وباسرون
123	4-2-2. نظرة مالك بن نبي إلى فكرة الاستثمار
125	خلاصة

126	الفصل الخامس: المدرسة والتعليم و المنظومة التربوية في الجزائر
127	تمهيد
128	5-1. لمحة تاريخية عن التعليم في الجزائر ما قبل الاحتلال الفرنسي
128	5-1-1. دور المساجد والزوايا في نشر التعليم
130	5-1-2. انجازات الأمير عبد القادر في مجال التربية 1832-1847
131	5-2. لمحة تاريخية عن التعليم في الجزائر في أثناء الاحتلال الفرنسي
131	5-2-1. وضعية التعليم عشية الاحتلال الفرنسي
132	5-2-2. محاولات الإدارة الاستعمارية للقضاء على التعليم في الجزائر
137	5-2-3. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجهودها التعليمية والتربوية
140	5-3. التعليم في جزائر ما بعد الاستقلال
140	5-3-1. ظروف المدرسة الجزائرية في مطلع أول سنة دراسية للجزائر المستقلة
145	5-3-2. المدرسة الجزائرية في ظل أول تطوير للمناهج (1964)
151	5-3-3. المدرسة الجزائرية في ظل نظام التعليم الأساسي (1976)
159	5-3-4. المدرسة الجزائرية في ظل نظام التعليم وفق المقاربة بالكفاءات (2003)
163	5-4. واقع المدرسة اليوم وعلاقة الأولياء بها
163	5-4-1. واقع المدرسة الجزائرية اليوم بعد مرور ثلاث وخمسون سنة عن الاستقلال
164	5-4-2. العلاقة بين أولياء التلاميذ والمدرسة في الوسط الحضري، ثقة أم شك؟
165	خلاصة
167	الفصل السادس: الأسرة الجزائرية الحضرية من ملكة الوعي التربوي إلى مشروع الاستثمار البشري
168	تمهيد
168	6-1. خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة في ظل المتطلبات الحضرية
168	6-1-1. الأسرة النازحة ما بين خصوصية المناخ الحضري وضرورة التأقلم
171	6-1-2. من الأسرة النازحة إلى الأسرة الحضرية الجديدة
174	6-2. الأسرة بين ضغوطات التحضر ومتطلبات الوظيفة التربوية
174	6-2-1. وضعية المرأة في كنف الحياة الحضرية
175	6-2-2. الجو الحضري يجرّس الأسرة على التشبث بدورها التربوي

176	6-2-3. العوائق التي تواجه الأسرة أثناء ممارستها التربوية
177	6-2-4. أصناف الأسرة الحضرية تبعا للوظيفة التربوية - التعليمية
181	6-3. النجاح المدرسي للأبناء و رهانات الأسرة الحضرية
181	6-3-1. التنشئة الأسرية
188	6-3-2. الدعم المدرسي أو المرافقة المدرسية
198	6-4. الأسرة الحضرية الجزائرية و مسألة الوعي التربوي
198	6-4-1. الوعي الاجتماعي
199	6-4-2. وظائف الوعي الاجتماعي
200	6-4-3. العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي الاجتماعي
203	خلاصة
206	الباب الثاني: عرض وتحليل و مناقشة البيانات الميدانية للدراسة
207	الفصل السابع: البيانات العامة للعينة
208	تمهيد
209	7-1. خصائص العينة
210	7-2. توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية
211	7-3. توزيع العينة حسب التمرکز الجغرافي للمبحوثين
213	7-4. توزيع العينة حسب المستوى التعليمي و الشهادات و اللغة المتقنة
217	7-5. توزيع العينة حسب الوضعية المهنية
220	7-6. توزيع العينة حسب عدد الأفراد و عدد الأبناء
226	7-7. بيانات حول المستوى المعيشي لأفراد العينة
232	استنتاج
234	الفصل الثامن: أوجه استثمار الأسرة في أبنائها وإصرارها على نجاحهم و تفوقهم
235	تمهيد
235	8-1. إقبال المبحوثين على الدروس الخصوصية قرار و ليس مصادفة
237	8-2. إقبال المبحوثين على الدروس الخصوصية تبعا لمستوى تدرس الأبناء
240	8-3. إقبال المبحوثون على الدروس الخصوصية يدعمه الاختيار الموجه لمحل متابعتها

241	4-8. قيمة الدروس الخصوصية و سبب لجوء المبحوثين إليها
244	استنتاج
247	الفصل التاسع: المستوى التعليمي للأولياء يدعم فكرة الاستثمار البشري في الأبناء
248	تمهيد
248	9-1. الإمكانيات التي يوفرها المبحوثون للأبناء وعلاقته بالمستوى التعليمي
266	9-2. سلوكيات الآباء تطبع عادات الأبناء
270	9-3. حرص المبحوثين على تكثيف العلاقات مع الأبناء يرتبط إلى حد ما بمستواهم التعليمي
278	9-4. اهتمام المبحوثين بالأبناء ومتابعة أخبارهم
289	9-5. الاستثمار في الأبناء يقتضي من المبحوثين تقديم الضمانات
309	9-6. المستوى التعليمي للأولياء يعزز فكرة الالتحاق بالدروس الخصوصية
314	استنتاج
317	الفصل العاشر: يتحدد الاستثمار البشري للأسرة في أبنائها تبعاً لمستواها المعيشي
318	تمهيد
319	10-1. تدخل الفئة السوسيو- مهنية للأولياء في الشؤون المدرسية للأبناء
322	10-2. يحدد المستوى المعيشي نوع الإمكانيات المادية المتاحة في البيت
325	10-3. تأثير المستوى المعيشي على مراعاة احتياجات الأبناء
330	10-4. أساليب المرافقة التي يتبناها المبحوثون تبعاً لقطاع العمل والوضعية والفئة السوسيو-المهنية
335	10-5. تأثير الوضعية المهنية للمبحوثين وامكانياتهم المادية على مسألة الحماية للأبناء
349	10-6. تأثير الوضعية المهنية للمبحوثين وامكانياتهم المادية على مسألة الحماية للأبناء
356	10-7. علاقة الوضعية المهنية للمبحوثين بمسألة متابعة الأبناء
360	استنتاج
363	الفصل الحادي عشر: المكانة الاجتماعية للأسرة وتوجهاتها الثقافية تحدد استثماراتها
364	تمهيد
365	11-1. مميزات المبحوثين تعكس توجهاتهم
374	11-2. توجهات المبحوثين تضبط استثماراتهم تجاه الأبناء
381	استنتاج

383	الفصل الثاني عشر: مكانة المورد البشري لدى الأولياء تولد الوعي بقيمة الاستثمار البشري
384	تمهيد
385	1-12. تنظيم سلوكيات الأبناء وعاداتهم يترتب عنه نجاحهم ومن ثم رضا أوليائهم
391	2-12. الأساليب المتبعة لتكثيف العلاقات مع الأبناء توحى بالمكانة التي يشغلونها لدى الأولياء
396	3-12. انتباه المبحوثون ومراعاتهم لاحتياجات الأبناء تشجعهم على انجاز بعض الاستثمارات
398	4-12. متابعة المبحوثين الدراسية للأبناء تلي طبيعة مواقفهم تجاه نتائج هؤلاء
401	استنتاج
404	الفصل الثالث عشر: انشغال الأسرة بتأطير الأبناء يعكس درجة وعيها التربوي
405	تمهيد
406	1-13. التفات المبحوثون إلى مصاحبة الأبناء يمليه حرصهم على نجاح هؤلاء
411	2-13. انشغال الأولياء بتأطير الأبناء يحثهم على ابتكار أساليب للمرافقة
416	3-13. يدفع الوعي التربوي بالأولياء إلى اتخاذ تدابير لحماية الأبناء من المحيط
419	استنتاج
421	الفصل الرابع عشر: اكتراث الأسرة بمسألة الموازنة بين الأبعاد التربوية تعكس درجة وعيها التربوي
422	تمهيد
423	1-14. تشجيع المبحوثون لأبنائهم على استغلال الوقت ايجابيا يعكس مدى مراعاتهم للبعد المعرفي
	لاستثمارهم
428	2-14. تكليف الأبناء بإنجاز مهام منزلية ومراعاة البعد العملي في الاستثمار
432	3-14. يعهد المبحوثون إلى تكثيف العلاقات مع الأبناء رعاية منهم للبعد النفسي لاستثمارهم
435	4-14. التفات الأولياء إلى رعاية البعد الصحي لاستثمارهم دليل على درجة الوعي التربوي لديهم
439	5-14. انتباه المبحوثين إلى قيمة العامل المادي في نجاح الاستثمار يدفعهم إلى توفير ما أمكنهم للأبناء
442	استنتاج
444	الفصل الخامس عشر: المبحوثون الأولياء يدلون بأرائهم
444	تمهيد
444	1-15. خصائص المقابلة
444	1-1-15. منهجية المقابلات

- 445 15-1-2. شروط انتقاء أفراد المقابلة
- 445 15-1-3. دليل المقابلة
- 445 15-1-4. سير المقابلة
- 446 15-1-5. بيانات المبحوثين المستجوبين
- 448 15-2. المبحوثون الأولياء يتحدثون
- 448 15-2-1. الإصرار على نجاح الأبناء يدفع بالأولياء الى المزيد من الدعم
- 448 1. معاناة الأولياء تزيد من اصرارهم على نجاح الأبناء
- 450 2. مدلول النجاح ومستوياته
- 451 3. نجاح الأبناء استراتيجية أسرية
- 452 4. الدعم المعنوي في الصدارة
- 453 5. ضمان الدعم الأسري يقتضي تقسيما للأدوار بين الزوجين
- 453 6. الأم الماكثة في البيت تبتكر اقتصاديات حضرية جديدة لسد الحاجة
- 454 7. الحاجة الهادية تدفع بالآباء الى الجمع بين عدة وظائف
- 455 8. الأمهات تتكفلن بمسألة المتابعة المدرسية
- 456 9. العجز المعرفي والانشغال مبررا الالتحاق بالدروس الخصوصية
- 457 15-2-2. يرتبط حرص الأولياء على متابعة الأبناء بفئة معينة
- 457 1. المتابعة الأسرية حس مشترك
- 458 2. معوقات المتابعة الأسرية
- 459 15-2-3. اهتمام الأولياء بالأبناء مرتبط بتحسين المستوى المعيشي للأسرة؟
- 459 1. الاهتمام بالأبناء في لب انشغالات الأسرة
- 459 2. الالتحاق بالدروس الخصوصية دليل على الاهتمام بالأبناء
- 460 15-2-4. الأسرة تهتم بالأبناء حفاظا على مكانتها الاجتماعية وتوجهاتها الثقافية
- 460 1. الالتزام بالتربية الخلقية يحفظ للأسرة توجهها ومكانتها
- 461 2. نجاح الأبناء يرفع مكانة الأسرة
- 461 15-2-5. الاهتمام بالأبناء كمورد يتوقف على وعي الأولياء

461	1. الاهتمام بالأبناء لا يتجاوز عتبة النجاح المدرسي
462	2. الاهتمام بالأبناء يقتضي استثمار الطاقات
462	3. الخوف من الشارع وجه آخر للتمسك بالنجاح
463	4. الاهتمام الحقيقي بالأبناء يقتضي مصاحبتهم
464	15-2-6. الأسرة تستثمر في أبنائها تبعاً لدرجة وعيها
464	1. حدة المشاكل الداخلية للأسرة تؤثر على وعيها
465	2. حضور الاستراتيجية التربوية لدى الأسرة يشجع على بروز الوعي
465	15-2-7. الأسرة تتجه إلى مراعاة بعض الأبعاد التربوية
465	1. الظروف الأسرية تحدد الأبعاد التربوية التي تراعيها
465	2. تراعي الأسرة الأبعاد تبعاً لما يمليه العامل المادي
468	استنتاج
469	الاستنتاج العام
473	خاتمة
477	المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
209	توزيع العينة حسب السن والجنس	1
210	توزيع العينة حسب الوضعية الاجتماعية	2
211	توزيع العينة حسب تقسيم مديريات التربية لولاية الجزائر	3
213	المستوى التعليمي للمبحوثين حسب الجنس	4
215	الشهادات المتحصل عليها من طرف المبحوثين حسب الجنس	5
216	اللغة التي يتقنها المبحوثين تبعا للجنس	6
217	الوضعية المهنية للمبحوثين تبعا للجنس	7
219	الفئة السوسيو - مهنية للمبحوث وقطاع العمل الذي يشتغل فيه	8
220	توزيع العينة حسب عدد الأفراد	9
221	توزيع العينة حسب عدد الأبناء والعلاقة بالفئة العمرية	10
223	عدد الأبناء المتدربين تبعا لمستوى التمدرس	11
224	العلاقة بين عدد الأبناء والمؤسسة التعليمية المسجلين بها	12
226	نوع سكن أفراد العينة ووضعيته	13
228	العلاقة بين عدد أفراد الأسرة وعدد غرف المسكن	14
229	يوضح من يملك هاتفا نقالا من أفراد الأسرة	15
230	امتلاك السيارة تبعا للوضعية المهنية للمبحوثين	16
231	الأجهزة الكهرومنزلية التي يمتلكها المبحوثون	17
235	إقبال المبحوثين على تسجيل الأبناء في الدروس الخصوصية من عدمه	18
236	يوضح الأبناء المتدربين الذين يتابعون الدروس الخصوصية	19
237	إقبال الأولياء على الدروس الخصوصية وعلاقته بعدد الأبناء	20
238	مستوى تدرس الأبناء ومتابعة الدروس الخصوصية	21
240	محل متابعة الأبناء للدروس الخصوصية	22
242	دافع لجوء الأولياء للدروس الخصوصية	23

فهرس الجداول

243	ترتيب دوافع لجوء الأولياء إلى الدروس الخصوصية	24
248	توزيع العينة تبعا لامتلاكها حاسوبا من عدمه	25
249	إيصال الحاسوب بالإنترنت من عدمه تبعا لمستوى المبحوثين	26
251	شراء اللّعب للأبناء تبعا للمستوى التعليمي للأولياء	27
252	امتلاك المبحوثين لمكتبة خاصة في البيت تبعا لمستواهم التعليمي	28
253	توزيع العينة حسب شراء أو عدم شراء الكتب للأبناء	29
253	الشخص الذي يشتري الكتب عادة للأبناء	30
255	شراء المبحوثون الكتب للأبناء تبعا للشهادات المتحصل عليها	31
257	الشخص الذي يشتري الكتب للأبناء تبعا للشهادات المتحصل عليها	32
259	نوع الكتب التي يشتريها المبحوثون لأبنائهم تبعا لمستواهم التعليمي	33
260	تكليف الأبناء بإنجاز مهام داخل البيت تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين	34
262	مبرر المبحوثين في تكليف الأبناء بإنجاز مهام داخل البيت تبعا لمستواهم التعليمي	35
263	المتابعة الصحية للأبناء تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين	36
264	الشخص الذي يعتني بالمتابعة الصحية للأبناء تبعا لشهادات المبحوثين	37
266	مطالعة الجرائد تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين	38
267	العلاقة بين قراءة المبحوثين للجرائد وعادة المطالعة لدى الأبناء	39
268	الغرض من مطالعة الأبناء تبعا للمستوى التعليمي لأفراد العينة	40
270	توزيع العينة تبعا لتنظيمهم لجلسات عائلية من عدمه	41
271	تنظيم جلسات عائلية تبعا للمستوى التعليمي للمبحوث	42
273	حرص المبحوثين على تكثيف العلاقات مع الأبناء تبعا للمستوى التعليمي	43
274	ذهاب المبحوثين في عطلة أو عدمه تبعا لمستواهم التعليمي	44
276	اللعب مع الأبناء تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين	45
278	الشخص الذي يهتم بمتابعة الاتصال بالمدرسة حسب المستوى التعليمي للمبحوثين	46
280	مساعدة المبحوثين لأبنائهم في حل الواجبات المدرسية تبعا لمستواهم التعليمي	47
282	الشخص المهتم بمساعدة الأبناء في حل الواجبات المدرسية تبعا للشهادات المتحصل عليها	48

فهرس الجداول

283	ردة فعل المبحوثين في حال حصول أبنائهم على نتائج سيئة تبعا لمستواهم التعليمي	49
285	ردة فعل المبحوثين في حال حصول أبنائهم على نتائج جيدة تبعا للشهادة المتحصل عليها	50
286	معالجة المبحوثين لمشاكل أبنائهم من عدمه في حال تعرض هؤلاء لها	51
287	طبيعة تعامل المبحوثين مع مشكل أبنائهم حسب مستواهم التعليمي	52
289	كيف يذهب الأبناء إلى المدرسة تبعا للمستوى التعليمي للأولياء	53
291	الشخص الذي يرافق الأبناء إلى المدرسة تبعا للمستوى التعليمي للمبحوث	54
293	يوضح سماح المبحوثين لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية من عدمه	55
294	مبرر عدم السماح للأبناء بمشاهدة التلفاز بحرية تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين	56
296	نوع البرامج المسموح للأبناء بمشاهدتها تبعا لشهادات الأولياء	57
297	يسمح للأبناء باستعمال الحاسوب	58
298	السماح للأبناء باستعمال الحاسوب تبعا للمستوى التعليمي للأولياء	59
300	المكان الذي يستعمل فيه الأبناء الحاسوب تبعا للشهادات المتحصل عليها من قبل الأولياء	60
301	مبرر السماح للأبناء باستعمال الحاسوب تبعا للمستوى التعليمي للأولياء	61
303	السماح للأبناء بالاطلاع على صفحات الانترنت من عدمه	62
303	مرافق الأبناء عند الاطلاع على صفحات الانترنت تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين	63
305	طريقة اطلاع الأبناء على صفحات الانترنت تبعا لشهادات الأولياء	64
307	مبرر مرافقة الأبناء عند الاطلاع على صفحات الانترنت تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين	65
309	الاستعانة بالدروس الخصوصية تبعا لمستوى الأولياء الدراسي	66
311	محل متابعة الدروس الخصوصية تبعا للمستوى التعليمي للأولياء	67
313	اختيار المبحوثين بين تسجيل الأبناء لمتابعة الدروس الخصوصية أو الذهاب في رحلة تبعا لمستواهم التعليمي	68
319	نوع المؤسسة التعليمية والعلاقة بالفئة السوسيو - مهنية للمبحوثين	69
320	متابعة الدروس الخصوصية وعلاقته بالفئة السوسيو - المهنية للولي	70
322	عدد الحواسيب التي يمتلكها المبحوثون تبعا لوضعيتهم المهنية	71
323	إيصال الحاسوب بالإنترنت تبعا للوضع المهنية للمبحوث	72

فهرس الجداول

73	تخصيص ميزانية لمصروف الأبناء تبعاً للفئة السوسيو مهنية	325
74	الاهتمام بشراء ملابس للأبناء تبعاً للوضع المهنية	326
75	شراء الكتب للأبناء تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين	328
76	فترات شراء الكتب للأبناء تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين	329
77	ذهاب الأسرة في عطل تبعاً لقطاع عمل المبحوث	330
78	خروج الأسرة مجتمعة تبعاً للوضع المهنية للمبحوث	332
79	تكثيف العلاقات مع الأبناء تبعاً للوضع المهنية للمبحوث	334
80	تكثيف العلاقات مع الأبناء تبعاً لامتلاك المبحوث لسيارة من عدمه	336
81	تسجيل الأبناء لمتابعة نشاط تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين	338
82	تسجيل الأبناء لمتابعة نشاط تبعاً للفئة السوسيو مهنية للمبحوثين	339
83	طبيعة النشاط المتبع من قبل الأبناء تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين	341
84	طبيعة النشاط المتبع من قبل الأبناء تبعاً للفئة السوسيو مهنية للمبحوثين	343
85	أصل النشاط المتبع من قبل الأبناء تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين	345
86	نوع النادي المنخرط فيه الأبناء تبعاً للوضع المهنية	346
87	نوع النادي المنخرط فيه الأبناء تبعاً للفئة السوسيو مهنية للمبحوثين	347
88	كيف يذهب الأبناء إلى المدرسة تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين	349
89	سبب عدم مرافقة الأبناء إلى المدرسة تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين	351
90	الشخص المرافق للأبناء إلى محل متابعة النشاط تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين	353
91	الشخص المرافق للأبناء إلى محل متابعة النشاط تبعاً لامتلاك المبحوث لسيارة	354
92	تقسيم المبحوثين للأدوار داخل البيت تبعاً لوضعيتهم المهنية	356
93	مبرر المبحوثين في تكليف الأبناء بإنجاز مهام داخل البيت تبعاً لوضعيتهم المهنية	357
94	الشخص المهتم بالمتابعة الصحية للأبناء تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين	358
95	سير المتابعة الصحية للأبناء تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين	359
96	امتلاك المبحوثين لثقافة دينية تبعاً للاستفادة من تكوين في الخارج من عدمه	365
97	امتلاك المبحوثين لثقافة دينية تبعاً للغة التي يتقنونها	366

فهرس الجداول

367	مشاهدة أفراد العينة للبرامج التلفزيونية من عدمه	98
368	البرامج التي يشاهدها المبحوث على التلفاز تبعا للغة التي يتقنها	99
370	لغة القنوات المشاهدة تبعا للغة المتقنة من طرف المبحوث	100
372	نوع الكتب المصنوفة في المكتبة الخاصة تبعا للغة التي يتقنها المبحوث	101
374	البرامج المسموح للأبناء بمشاهدتها تبعا للغة التي يتقنها المبحوث	102
376	طبيعة الكتب التي تشتري للأبناء تبعا للغة التي يحسنها المبحوث	103
378	انخراط الأبناء في نوادي ثقافية تبعا لامتلاك المبحوثين لثقافة دينية من عدمه	104
379	انخراط الأبناء في نوادي رياضية تبعا لامتلاك المبحوثين لثقافة دينية من عدمه	105
380	نوع النشاط الذي يتابعه الأبناء تبعا لامتلاك المبحوث لثقافة دينية من عدمه	106
385	مبرر إصرار المبحوثين على اطلاع الأبناء على صفحات الانترنت بالمرافقة ورضاهم عن نتائجهم تصرفاتهم	107
387	سبب عدم السماح للأبناء بمشاهدة التلفاز بحرية تبعا لرضا المبحوثين عن نتائج أبنائهم الدراسية	108
388	تحقيق أحد الأبناء تفوقا دراسيا تبعا للطريقة التي يسمح لهم بها المبحوثون بمشاهدة التلفاز	109
390	إعادة أحد الأبناء للسنة تبعا للطريقة التي يسمح لهم بها المبحوثون بمشاهدة التلفاز	110
391	الشخص الذي يهتم بمتابعة الاتصال بالمدرسة تبعا لمرافقة الأبناء إليها من عدمه	111
392	مساعدة الأولياء لأبنائهم في حل الواجبات المدرسية والحرص على تكثيف العلاقات معهم	112
393	اغتنام الأولياء للفرص لتكثيف العلاقات مع الأبناء تبعا لطريقة الاطلاع على صفحات الانترنت	113
394	إعادة أحد أبناء المبحوثين للسنة وخروج الأسرة عادة مجتمعة	114
396	تخصيص المبحوثون لميزانية لمصروف جيب الأبناء وشرائهم كتباً لهؤلاء	115
397	تخصيص المبحوثون لميزانية لمصروف جيب الأبناء وشراء اللعب	116
398	موقف المبحوثين في حال سجل الأبناء نتائج سيئة تبعا لمساعدتهم لهم لإنجاز الواجبات المدرسية	117
400	موقف المبحوثين في حال سجل الأبناء نتائج جيدة تبعا لمساعدتهم لهم لإنجاز الواجبات المدرسية	118
406	الشخص الذي يلعب مع الأبناء تبعا لدرجة الحرص على تكثيف العلاقات	119

فهرس الجداول

408	الشخص الذي يلعب مع الأبناء تبعاً للاهتمام بمتابعة الاتصال بالمدرسة	120
409	الشخص الذي يلعب مع الأبناء ويساعد في حل الواجبات المدرسية	121
411	محل متابعة الأبناء للدروس الخصوصية تبعاً لعادة الذهاب إلى المدرسة	122
413	الشخص الذي يهتم بمتابعة الاتصال بالمدرسة تبعاً لعادة الذهاب إليها	123
414	حرص الأولياء على تكثيف العلاقات مع الأبناء تبعاً لعدددهم	124
416	امتلاك الأبناء لهاتف نقال من عدمه	125
417	امتلاك الأبناء لهاتف نقال تبعاً لذهابهم بمفردهم إلى المدرسة من عدمه	126
418	امتلاك الأبناء لهاتف نقال تبعاً لمرافقتهم إلى محل متابعة النشاط من عدمه	127
423	المحل الذي يسمح فيه للأبناء باستعمال الحاسوب تبعاً لإيصاله أو عدم إيصاله بالإنترنت	128
425	شراء المبحوثون للكتب تبعاً لعادة المطالعة لدى الأبناء	129
426	سبب عدم السماح للأبناء بمشاهدة التلفاز بحرية تبعاً لمتابعة الدروس الخصوصية	130
428	تكليف الأبناء بإنجاز بعض المهام تبعاً لرضا المبحوثون عن سلوكياتهم ونتائجهم	131
430	غرض تكليف الأبناء بإنجاز مهام داخل البيت تبعاً لمشاهدتهم التلفاز بحرية من عدمه	132
432	الرضا عن نتائج وتصرفات الأبناء الأخلاقية تبعاً لمساعدتهم في حل الواجبات	133
434	تكليف الأبناء بمهام داخل البيت تبعاً لاغتنام الفرص لتكثيف العلاقات معهم	134
435	المتابعة الصحية للأبناء وتحقيق هؤلاء لتفوق دراسي	135
437	تحقيق الأبناء لتفوق دراسي تبعاً لمتابعتهم لنشاط	136
439	متابعة الأبناء للدروس الخصوصية وتخصيص ميزانية لمصروف الجيب	137
441	الاختيار بين تسجيل الأبناء لمتابعة الدروس الخصوصية أو الذهاب في رحلة تبعاً لمتابعة أبنائهم للدروس الخصوصية	138
448	بيانات أفراد العينة المستجوبين في المقابلات	139

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	موجهات الاستثمار البشري	18
2	التحديد المجالي للبحث	41
3	الحركة الدائرية لمراحل حياة الأسرة	109
4	توزيع السنوات الدراسية حسب التدرج الهرمي	149
5	أصناف الأسرة الحضرية تبعا لأداء الوظيفة التربوية حسب الاتجاه الأول	179
6	أصناف الأسرة الحضرية تبعا لأداء الوظيفة التربوية حسب الاتجاه الثاني	180

مقدمة

تعرف العديد من المجتمعات وعبر مراحل نموها فترات من الاضطراب يصعب معه التحكم في سير الأمور و تنظيم شؤون المجتمع وذلك نتيجة فقدان التوازن بين الجانب المادي والمعرفي وذلك كحصول جملة من المشاكل التي قد تعترض طريقها، فتدخل العديد منها في بحث متواصل من أجل استرجاع توازنها الحضاري مركزة في برنامجها التنموي على ضرورة الاعتناء والتشديد على تامين الجوانب الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية، وابتكار الطرق والأساليب الكفيلة بالحفاظ على وتيرة الديناميكية والتطوير فيها. وعلى هذا النحو عملت الدولة الجزائرية غداة الاستقلال على تنمية مختلف الجوانب الحيوية بالسعي إلى القضاء على مختلف المشاكل التي خلفها الاستعمار الفرنسي، والتي كانت تعيق تطور المجتمع، وكان أخطرها على الإطلاق مشكل الأمية الذي حرص هذا الأخير على غرسه وسط الجزائريين؛ "الاندجين" (Les indigènes) كما كان يدعوهم؛ عملا منه على محو ماضيهم المشرق والذي تشهد عليه صفحات التاريخ، والإلقاء بهم في غياهب الجهل الذي تركهم يتخبطون فيه يوم خروجه إذ بلغت نسبة الأمية حينها 90٪¹.

وكدليل على القناعة السياسية بدور التربية والتعليم في الترقية الاجتماعية وضرورة التغيير، بدأ التحضير والعمل تدريجيا على إنشاء مدرسة وطنية جزائرية تضمن الحق في التعلم لكل أبناء الجزائريين ابتداء من سن السادسة إلى غاية مستوى الرابعة متوسط كحد أدنى.

وكانت البداية مع انطلاق أول دخول مدرسي لجزائر ما بعد الاستقلال ويومها عرضت الكثير من المشاكل بداية من انعدام البرامج والمناهج والكتب المدرسية الجزائرية، النقص الفادح في نسبة الأساتذة المؤطرين وانخفاض معدلات الكراسي البيداغوجية مقارنة بنسبة التلاميذ المسجلين والمرشحة للارتفاع نتيجة لتسارع وتيرة النزوح الريفي وقدم الأسر إلى المناطق الحضرية بحثا عن تحسين ظروفها المعيشية المزرية.

ولأن الأسرة ليست مجرد عدد من الأفراد؛ بل هي تنظيم اجتماعي ذو بناء ووظائف وأهداف وديناميكية تضمن استمراريتها داخليا وخارجيا مع المحيط الذي تعيش في وسطه، وهي جزء من

1- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التربية - التعليم الأساسي ونماذج ربطه بالتعليم الثانوي، عربيا وعالميا، تونس 1992، ص 27.



نسق كلي، واعتباراً أن أي تغيير يحدث للنسق العام يستلزم بالضرورة خضوع باقي الأجزاء له، فقد شهدت العديد من التغيرات يوم أن انتقلت من مجتمع الريف الذي حكمه نظام الاكتفاء الذاتي وسيادة النزعة الجماعية وسيطرة العامل القرابي والسلطة الأبوية المطلقة¹، إلى المدينة لتستهل معها بداية جديدة ومرحلة مختلفة من حياتها.

لقد كان على الأسرة التخلي تدريجياً عن الكثير من ميزاتها وخصائصها التي طبعت حياتها التقليدية حتى تنجح في الانضمام في حياة المدينة وتواكب النمط المعيشي الحضري وتساير وتيرة التغير. ولأنها تقع في مركز التحولات التي عرفتها الجزائر ولا تزال تشهدها باعتبارها جزءاً من المعمورة، ولأن الحياة الحضرية لها ميزتها وخصوصيتها، عملت الأسرة الزوجية النازحة على البحث على الاستقرار والاندماج في وسطها الجديد مواكبة مقتضيات هذا التحول. ومن بين أهم ما يذكر في هذا الإطار الانتقال إلى نظام العمل المأجور، إحراز المرأة حقها في التعليم وخروجها إلى العمل وتقاسم المسؤولية مع زوجها. وهكذا سارت وتيرة التغيرات سريعاً وانتقلت معها الأسرة إلى وضعية جديدة، ورغم كل تلك التحولات ظلت الأسرة محافظة على دورها التربوي.

يعتبر البعض بأن تغير نمط الأسرة من أبرز مظاهر تطورها، ولعل ذلك ما سمح للأسرة الزوجية بالاضطلاع أكثر مما مضى بهذا الدور والتمسك به رغم بروز بعض المؤسسات المختصة المنافسة لها، إلا أن مسألة تنشئة الأبناء وتربيتهم وتعليمهم تظل بالنسبة للأولياء انشغالا أساسياً، ولهذا تعمل الأسرة على توظيف كل ما أمكنها من الوسائل والحلول للارتقاء بهم إلى مستوى تحقيق مشروعها الأسري.

إن نجاح الأبناء المدرسي اليوم لم يعد يتعلق بهم وحدهم كأفراد، بل هو استثمار تحضر له الأسرة كجماعة وتترقب تحقيقه.

يظهر دور الأولياء خاصة، من خلال تشجيع الأبناء على الدراسة وتحبيبها لهم، وحثهم على استغلال وقتهم فيما يجدي نفعاً، وتقديم الدعم لهم، وضمان حضورهم إلى جانبهم، وتوفير ما أمكنهم من

1- بيومي محمد أحمد ، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي (دراسة التغيرات في الأسرة العربية)، دار المعرفة الجامعية، مصر،

2003، ص74.



وسائل الراحة لبلوغ الهدف المسطر.

إن حرص الأسرة الحضرية اليوم على تجسيد فكرة نجاح الأبناء يعد من أول أولوياتها، وموضوع أحاديثها في العمل والشارع ومع الجيران والأهل وهذا انشغالها اليومي، وقد يتسنى لنا ملاحظته خاصة عند قرب فترة الامتحانات حيث يصبح القلق والخوف من تعثر الأبناء في الإجابة سيّد الموقف بالنسبة للأولياء.

لقد أصبحت الأسرة اليوم تبادر برسم الطريق لأبنائها وتقدم السبل والحلول لتصل بهم إلى النجاح بل وحتى التفوق، وهكذا بتنا نشهد تكثيفا يوما بعد يوم للتتبع الأسري لتمدرس الأبناء وذلك بقصد الحفاظ على مجهودهم الدراسي، ومساعدتهم على البقاء في دائرة المنافسة مع باقي الأطفال وبالتالي ضمان أفضل توقع داخل المؤسسة التعليمية وحتى في السوق المهنية¹ مستقبلا.

تزامنا مع هذه التحولات والقناعات التي باتت ترسم وتضفي طابعا مميزا للمشروع الأسري في الوسط الحضري، عاشت المدرسة الجزائرية فترة من الاضطراب واللاتوازن الذي أدى إلى تعاقب سلسلة من الإضرابات التي شلت القطاع لمدة لا يستهان بها، وهو الأمر الذي زاد من قلق الأسر والأولياء حول مصير ومستقبل أبنائهم أمام انقطاع الدراسة في المؤسسات التعليمية وتسريح التلاميذ لآجال غير محددة.

وهكذا عملت الأسرة الحضرية على تبني بعض الحلول التي اعتبرتها السبيل الأجدي لاجتياز تلك العاصفة بسلام وبأقل ضرر.

نتيجة للمشاكل التي باتت تعيشها المدرسة الجزائرية والتي أثقلت كاهل الأولياء بل وأدت إلى فقدان ثقة البعض منهم بهذه المؤسسة، فضلت بعض الأسر الميسورة الحال الالتحاق بالمدارس الخاصة ظنا منها وضع حد نهائي للمعضلة، بينما راحت أخرى تبحث عن أطر جديدة أخرى يمكنها الاعتماد عليها لتدعيم وإثراء المعلومات والمعارف الملقنة من خلال الدروس النظامية وحتى حل محلها في فترات الإضرابات وخاصة بالنسبة لأقسام الامتحانات، وهكذا تشبث العديد من الأسر والأولياء

1- Godard francis, " la famille ,affaire de générations" , revue française de sociologie ,1993, Volume 34,n° 1.pp 153-154. www.persee.fr



بفكرة الدروس التدعيمية أو الخصوصية وهو الأمر الذي شجّع على تنامي هذه الظاهرة بوتيرة جد سريعة وفي وقت قياسي.

إن ما يثير الانتباه، هو شدة قناعة الأسرة الحضرية اليوم بفعالية هذه الدروس ووزنها، حتى أنها باتت تحسب ضمن ميزانيتها وهذا ما اتضح لنا في دراستنا الاستطلاعية. إن الأسرة اليوم، قد أضحت تعمل على ضمان ما أمكنها من ظروف وإمكانيات للنجاح، فإن كانت تلجأ إلى هذه الدروس وتحرص على مواظبة الأبناء عليها، فإنها تعمل في الوقت ذاته على ضمان المتابعة المدرسية وسد الحاجيات النفسية والاجتماعية والصحية والهادية، وهذه الحقيقة قد باتت علنية، بل وترسم خصوصية الأسرة الحضرية. إن هذا الحرص الذي لمسناه اليوم لدى هذه الخلية، والذي قد يوحى بتغير النظرة إلى الأبناء وقيمة هذا المورد البشري باعتباره أساس ومحور المشروع الأسري دفعنا إلى محاولة تناول هذه الظاهرة في دراستنا ومحاولة الإلهام بجوانبها بقدر المستطاع.

بناءً على ما سبق، تفرعت دراستنا إلى قسمين: الأول منهجي ونظري، والثاني تطبيقي، وكلاهما يحتوي على عدد من الفصول.

■ استهلينا الباب المنهجي والنظري بالفصل الأول والذي تناولنا من خلاله الجانب المنهجي للدراسة محل البحث؛ وتحدثنا فيه عن الإطار العام للأطروحة وعن الأسباب الموضوعية والذاتية التي شجعتنا على اختيار هذا الموضوع وأهميته العلمية والصعوبات التي واجهناها خلال انجاز هذه الدراسة وعرضنا ضمن صفحاته إشكالية الدراسة متبعة بالفرضيات والتي تعبر عن محور انشغالنا كما وشرحنا الخطوات المنهجية التي تم الاعتماد عليها وتبنيها ضمن الدراسة. و انتقلنا بعدها بعرض تحديد للمفاهيم النظرية وتعريفنا للمفاهيم الإجرائية و تحديد للمصطلحات المستعملة، وقمنا بعرض لبعض النظريات التي نحسبها جد مناسبة لتفسير وتوضيح الظاهرة قيد الدراسة.

خصصنا الفصل الثاني للأسرة من المنظور الديني والفلسفي، حيث قمنا بعرض تطور النظرة تجاه هذه المؤسسة باختلاف الديانات والعصور ومحاولة ضبط مدى أهميتها ودورها منذ القديم.



انتقلنا بعدها إلى الفصل الثالث، والذي أردنا من خلاله التطرق إلى التصنيفات النظرية التي قدمت لهذه الخلية من طرف بعض المختصين في حقل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، مع توضيح المحددات لكل نمط من تلك الأنماط. خصصنا الفصل الرابع لمناقشة مفهوم الاستثمار البشري، حيث تطرقنا أولاً إلى تطور مفهوم الاستثمار في الرأس مال البشري بدءاً بالنظرة الاقتصادية ووصولاً إلى النظرة الاجتماعية-السوسيولوجية و توجهنا بعدها إلى الفصل الخامس والذي اعتنينا عبر أسطره بالحديث عن المدرسة الجزائرية، وعن أهم المراحل التي طبعتها والمشاكل التي واجهتها لنخلص بعدها إلى الإشارة إلى طبيعة العلاقة اليوم ما بين أولياء التلاميذ والمؤسسة التعليمية. وكان اعتمادنا مبنياً أساساً على ملاحظتنا اليومية، وعن مطالعتنا لبعض عناوين الصحف، والتي كانت تصدر الصفحات الأولى، والتي دعمتها النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات التي أجريناها.

تحولنا بعد ذلك وضمن الفصل السادس والذي عنوانه "الأسرة الجزائرية الحضرية من ملكة الوعي التربوي إلى مشروع الاستثمار البشري" إلى الحديث عن هذه المؤسسة بالتركيز بداية عن مميزاتها في ظل المتطلبات الحضرية، لنمرّ بعدها إلى محاولة رصد واقعها ما بين ضغوطات التحضر ومتطلبات الوظيفة التربوية. ونعرج بناءً على ذلك إلى الحديث عن مسألة النجاح المدرسي كما تراه هذه المؤسسة وكما تعد وتسطر له والأساليب المتبعة قصد بلوغ هذه الغاية، وهذه النقطة نصل من خلالها إلى إدراج مفهوم الوعي التربوي والذي يشغل مكانة جوهرية بالنسبة للدراسة، لنقوم بمناقشته وتوضيح العلاقة الوطيدة ما بين الثلاثية التي يقوم عليها بحثنا الأسرة الحضرية الجزائرية والوعي التربوي والاستثمار البشري.

■ ننتقل بعد هذه الجولة النظرية إلى الجانب الميداني للدراسة والذي خصصنا له تسعة فصول. اعتنينا في الفصل السابع بعرض البيانات الخاصة بالمبحوثين من حيث السن والجنس والوضعية الاجتماعية ومحل الإقامة، المستوى التعليمي، الشهادات المتحصل عليها، الوضعية المهنية وغيرها.

بينما عيّنا الفصل الثامن لمعالجة الفرضية الأولى والتي تفيد بأن إصرار الأسرة على التفوق والتميّز يدفع بها إلى المزيد من الاستثمار لننتقل بعدها وفي الفصل التاسع إلى تحليل و مناقشة الفرضية الثانية



و التي تقول بان الاستثمار البشري يزداد كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين ،أما الفصل العاشر فيتناول بالتحليل الفرضية الثالثة حيث تنص هذه الأخيرة على وجود علاقة بين الاستثمار البشري للأسرة و مستواها المعيشي . جاءت فرضيتنا الرابعة و التي خصصنا لها الفصل الحادي عشر لتحاول توضيح مدى صحة العلاقة من عدمها ما بين نوعية الاستثمار الذي تتبعه الأسرة و مكانتها و توجهاتها الثقافية. ضمن الفصل الثاني عشر نناقش الفرضية الخامسة و التي تقول بأن الأسرة المكانة التي يحتلها المورد البشري لدى الأسرة هي المؤشر الحقيقي لمدى وعي الأسرة بأهمية الاستثمار البشري التذي هي مقبلة عليه . نتقل بعدها و في الفصل الثالث عشر لمناقشة و تحليل المعطيات المرتبطة بالفرضية السادسة و التي تقول بأن اهتمام الأسرة بتأطير الأبناء يزيد كلما زاد وعيها التربوي. نمر بعد ذلك الى الفصل الرابع عشر و الذي نحاول من خلاله اختبار الفرضية السابعة و التي تقول بأن ارتفاع الوعي التربوي لدى الأسرة يدفع بها الى الموازنة بين الأبعاد التربوية في استثمارها و هذا طبعا تبعا للمعطيات المتحصل عليها. نتقل بعد تحليل و مناقشة المعطيات الاحصائية التي وردت في الفصول السابقة و ضمن الفصل الخامس عشر والأخير والمعنون "المبحوثون الأولياء يدلون بآرائهم" بعرض و تحليل و قراءة لمحتوى المقابلات و التي جاءت نتائجها شديدة الارتباط و التقارب بنتائج الفصول السابق عرضها.

نخرج بعد هذا العرض باستنتاج عام للدراسة فخاتمة متبوعين بقائمة المراجع التي اعتمدنا عليها لإنجاز هذه الأطروحة ولا يفوتنا أن نلحق في الأخير الوثائق التي استخدمناها الى جانب نماذج عن استمارة الاستبيان ودليل المقابلة.

الباب الأول :

الجانب المنهجي

و

النظري للدراسة

الفصل الأول

الجانب المنهجي للدراسة

تحت:

- * الإطار العام للأطروحة
- * تحديد مفاهيم الدراسة
- * المنهجية المتبعة في الدراسة
- * المقاربة النظرية للدراسة
- * أدبيات الدراسة

1-1. الإطار العام للأطروحة

تمهيد

يقتضي البحث العلمي المطلوب و المحقق للغرض الذي يتوخاه الباحث ، أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط و المستلزمات البحثية الضرورية ، بدأ بضبط العنوان و الذي يستوجب الدقة و الوضوح و الدلالة من خلال المصطلحات المتخصصة و العبارات المستخدمة للمجال المحدد و الموضوع . بناء على هذه المرحلة التي تعد بمثابة حجر الأساس في البحث ، يتعين على الباحث تثبيت الخطوات المطلوبة بشكل متسلسل بدأ بتحديد صريح لاشكالية البحث بالشكل الذي يصبح معه الموضوع أكثر دقة ووضوحاً من حيث المناهج التي قد يستخدمها و التقنيات التي قد يوظفها . سيرا على هذه المراحل ، قمنا بدورنا باتباع خريطة طريق منهجية و نحسبها الزامية من أجل انجاز هذا البحث، وفيما يلي عرض لأهم تلك المراحل.

1-1-1. أسباب اختيار الموضوع، أهميته العلمية و صعوبات

الانجاز :

تتميز البحوث في العلوم الاجتماعية و علم الاجتماع على وجه التحديد بكون الباحث فرداً من ضمن المجتمع محل الدراسة قبل أن يكون مختصاً، وهذا ما يجعله يستقي مواضيع دراسته و بحوثه من خلال الملاحظات التي يسجلها والتي قد تثير انتباهه وفضوله و رغبته في غور ثناياها لفهمها و ضبط العوامل التي قد تساعد على انتشارها و الميكانزمات الداخلية التي تجعل الأفراد ينقادون لها.

وكذلك كان الحال فيما يتعلق بموضوع دراستنا، حيث توصلنا وفضل الدراسة الاستطلاعية التي اعتمدنا فيها أساساً على الملاحظة المبكرة و المتكررة لميدان و عينة الدراسة والتي ساعدتنا



على توضيح وصقل إشكالية دراستنا وتحديدتها تدريجياً وبناء فرضيات صحيحة وموثوقة وقابلة للبرهنة والتحقق، وبالتالي ضبط أهداف الدراسة التي يتعين على الباحث تحقيقها بقصد اختبار فرضياته، ومع هذا فقد كان الاختيار نابعا من جملة من الأسباب التي تنوعت ما بين الموضوعية منها والذاتية.

• الأسباب الذاتية:

تغذي العوامل الذاتية في الكثير من الأحيان طموح ورغبة الباحث الشديدين في التعرف على ظاهرة بعينها تكون قد شدت انتباهه وأثارت فضوله مما يدفعه إلى الإصرار والمثابرة في البحث خدمة لأهداف علمية بحثه. وكذلك هو الحال معي عند اختياري لموضوع دراستي، فبحكم أنني أم لأبناء متمدرسين في المدرسة الحكومية والخاصة، وفي المستويات الثلاثة، ونظرا لاعتيادي على المدرسة كل حين وآخر، واتصالي بأولياء آخرين؛ وهذا أمر ليس بحديث عهد، بقيت ألاحظ وأركز انتباهي على ما كان يجري أمام عيني، وطبعا الرغبة في البحث وكشف الحقائق ترافق الباحث حيثما كان، ذلك أنها تظل جزءا منه ومن شخصيته، إذ لا يمكنه أن يكون غير ذلك. وهكذا وجدت نفسي أتناسل معهم نفس الهموم والانشغالات فيما يتعلق بالدراسة وأحوالها، ومدى كفاءة المعلمين، والخوف الشديد من رسوب الأبناء، ذلك أن النجاح في الدراسة وبالإجماع يعتبر المفتاح لمستقبلهم، زد على هذا تداول موضوع الدروس التوعيمية، والرغبة في توفير الفرص لنجاح الأبناء، وقد كان ذلك تقريبا الموضوع المطروح في كل الجلسات واللقاءات والمناسبات التي اشتركت فيها كعضو لسبب أو لآخر. وهذا ما جعلني أصر على إجراء وإنجاز هذا البحث لمحاولة التعرف على العوامل والمتغيرات التي من شأنها أن تزيد أو تنقص من حدة انتشار الظاهرة محل الدراسة.



• الأسباب الموضوعية والأهمية العلمية للموضوع:

- أما الأسباب الموضوعية التي جعلتني أختار هذا الموضوع، فأذكر منها:
 - الملاحظة اليومية والمتكررة، بالمشاركة وبدون مشاركة لما يعيشه المحيط الخارجي المباشر للمدرسة من تجمعات لأولياء التلاميذ وخلال أوقات مختلفة من اليوم، والممارسات المنجزة عنه ، والرغبة في ضبط الدلالة السوسولوجية لهذه الظاهرة.
 - الرغبة في تفسير ظاهرة إقبال الأسر الجزائرية على الدروس التدميمية اليوم.
 - قلة الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة من زاوية انشغالنا وعملنا على تقديم ولو إسهام بسيط في هذا الميدان لسد هذا النقص.
 - محاولة ضبط العوامل والمؤثرات ذات الدلالة الجديرة بتفسير الظاهرة وعلى سبيل المثال، الكشف عن العوامل المتدخلة من حيث وجود أو غياب الوعي التربوي لدى الأولياء ، المتغيرات التي قد تتدخل في مسألة الاستثمار البشري لدى الأسرة الحضرية.

• صعوبات الانجاز:

ككل بحث، فقد واجهنا خلال إنجاز بحثنا جملة من المشاكل والصعوبات التي اعترضت طريقنا والتي عملنا بقدر استطاعتنا على تجاوزها، وقد تمثلت أساسا وبالدرجة الأولى في قلة المراجع وحتى الدراسات التي تعرضت إلى موضوع دراستنا سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، مما جعلنا نبذل جهدا مضاعفا في سبيل جمع المعلومات حول الموضوع. أما الصعوبة أو المشكل الثاني فتعلق بفقدان العديد من الاستبيانات مما حدّ من عدد عينتنا حيث أردناها في بداية الأمر أكبر من تلك التي تحصلنا عليها الى جانب ذلك فقد اضطررنا الى ملئ بعض الاستمارات بأنفسنا نظرا لتحجج بعض المبحوثين بعجزهم عن الكتابة أو عدم امتلاكهم الوقت في البيت مما دفعنا الى قراءة الأسئلة عليهم ثم كتابة الأجوبة بأنفسنا و تعبير بعض

المبحوثين عن عدم ايمانهم بقيمة البحث العلمي مما جعلنا نصر حينها على اخضاعهم للاستبيان الأمر الذي كلفنا المزيد من العناء غير أن اصرارنا على متابعة بحثنا وتمسكنا الشديد ببلوغ آخر الطريق و الوصول الى مرحلة الاستنتاج كان يبعث فينا و في كل مرة القوة و يجدد لدينا العزيمة من أجل مواصلة البحث الى الأخير .

1-1-2. الإشكالية

تعتبر الأسرة وبالإجماع مؤسسة اجتماعية أساسية بل وأول خلية تحتضن الفرد ومنذ ولادته، كما تحسب بالنسبة للكثير من المجتمعات محور العملية التربوية بحكم أنها المسؤولة عن نقل القيم والمعايير الاجتماعية لأفرادها وضبط سلوكياتهم بالشكل الذي يسمح لهم بالاندماج ضمن الجماعات الاجتماعية والعيش وسطها بسلام، كما أنها الضامنة لإعادة إنتاج تلك الشبكة من الأخلاقيات من خلال ترويض نزعاتهم ودفعها نحو الملاءمة مع الواقع ومع المجتمع¹.

ولهذا يعدها البعض كأقوى نظام اجتماعي يحوّل الأفراد من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية ثقافية بفعل عملية التنشئة الاجتماعية وميكانيزمات الضبط الاجتماعي، وتدعمها في تلك المهمة مجموعة من المؤسسات التي أخذت تبسط يدها فاسحة أكثر المجال لتدخلها، نتيجة لعجز الأسرة اليوم عن التكفل لوحدها بتعليم الأبناء العلوم المختلفة وصرف الأوقات الطويلة في رعايتهم تربويا ونفسيا واجتماعيا؛ كما في الماضي؛ نتيجة للتغير الاجتماعي الذي لحق بالأسرة الحضرية والذي من بين ما ترتب عنه خروج المرأة للدراسة ثم للعمل المنتظم المتكرر ذي الفترة اليومية الطويلة.

1- علي، السيد و سماح الكوثراني. دور المدرسة والأسرة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال. بيروت: منشورات دار اليوسف، ط1، 2006، ص31.



ولأن مسؤولية الأسرة حالياً في العملية التربوية قد ازدادت نتيجة لتفطن المجتمعات لقيمة التربية والتعليم باعتبارهما المحددان للمكانة الاجتماعية للفرد وأساس نجاحه مستقبلاً إذ يتيحان للحاصلين عليهما فرصة للارتقاء في السلم والمستوى الاجتماعي، يلاحظ إقبالاً على تجسيد هذه الفكرة من قبل الأسر على أرض الواقع.

ولأن الإنسان جبل على حب النجاح والرغبة في بلوغه، أضحت اليوم فكرة تحقيقه حلم الأولياء الدراسي والمهني ومشروع الأسرة الحضرية، فنجدها تبادر بتحديد استراتيجيات تربوية تعبر عن رغباتها وترسم على أساسه نظاماً تلتزم به وتنظم شؤونها على أساسه، وتشرك أبنائها فتشجعهم على تبني مواقف إيجابية تجاه القيم التربوية (هذه المواقف نجدها لدى الآباء المتعلمين الذين يتميزون باتجاهات إيجابية نحو التعليم فيرغبون أبناءهم في المدرسة، أما أصحاب المهن العليا فيرغبونهم في ذلك حتى يتقمص الأبناء مستقبلاً دور الأب بعلمه ومهنته، بينما ينتهج أصحاب المهن البسيطة هذا الطريق ليعدوا أبناءهم عن المهن اليدوية المرهقة) وتضمن الدراسة والنجاح في أعينهم.

هذه الأهمية والعناية التي أحيطت بالدراسة والنجاح، دفعت بالأسرة الحضرية إلى لعب أدوار فعالة من حيث التحضير لمشروعها ورسم الطريق لأبنائها لأن نجاح الأبناء المدرسي في واقع الأمر انعكاس لرغبات الأولياء الدراسية فالمهنية الخاصة بأبنائهم.

إن الأسرة اليوم قد أضحت تعلن عن مشروعها وعن استثمارها البشري الذي وجهته نحو أبنائها باعتبارهم المورد ومحور انشغالها وهو ما يمكن ملاحظته على أرض الواقع، فنجد الأولياء يتبعون برنامجاً من الممارسات التربوية الواعية الموجهة للأبناء بقصد تنمية شخصيتهم نمواً متكاملًا سوياً، فيرافقونهم إلى المدرسة ويراقبونهم في دروسهم ورفاقهم وممارساتهم وعلاقاتهم ويتحدثون إليهم ويرشدونهم ويقدمون النصائح لهم ويساندونهم، يسجلونهم لمتابعة النشاطات خارج ساعات الدراسة ويتنبهون لصحتهم ويوفرون ما أمكنهم من الإمكانيات التعليمية والترفيهية لهم، وتظل كل تلك الطاقات الأسرية من مساعدة وتشجيع

ومراقبة وغيرها ضرورية لنجاح المشروع التربوي والاجتماعي وأساسية من حيث الأثر الذي تتركه على النجاح المدرسي للأبناء¹. ومع هذا تجدر الإشارة إلى أن تلك الممارسات تظل متباينة نتيجة لأسباب اجتماعية، اقتصادية، تربوية، ثقافية تتعلق بالأسرة ذاتها². كما وأنه ثمة من الأسر التي لا تملك مشروعا مدرسيا لمجرد أنها لا تملك الوسائل الكفيلة بالاستجابة لطموحاتها.

أمام هذا الإلحاح على النجاح والقلق من شبح الرسوب، وفي ظل تعقد الحياة في الوسط الحضري وتعدد الانشغالات الخاصة لكل فرد من أفراد الأسرة، يلاحظ اليوم تنامي ظاهرة الإقبال على ما يعرف بالدروس الخصوصية أو الدروس التذعيمية؛ سواء ارتبطت مباشرة بمحتوى البرامج المدرسية أو تعلقت باكتساب المهارة كتلك التي تتعلق بالدروس في التعليم الآلي أو في اللغات الأجنبية وغيرها، والتي تقدم خصوصا من طرف مدارس خاصة أو ما يقدم مثلا في المساجد من حصص لتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره إلى جانب حصص مراجعة لما يقدم في المدرسة، وإلى جانب هؤلاء قد نلمح مدى انشغال الأولياء بالتكوين الذي سوف يحظى به الأبناء وقلقهم حياله عندما نلاحظ حرص الكثير منهم ومن الذين لم يبلغ أبنائهم بعد سن التمدرس على اختيار أحسن رياض الأطفال مركزين في ذلك على محتوى وطبيعة البرامج المقترحة والمتبعة مع الأطفال.

والمثير للانتباه أن ذلك أشد ما يظهر تقريبا في بداية كل سنة دراسية جديدة، حيث يبدأ السباق لتسجيل الأبناء لمتابعة دروس غير نظامية بناءً على استشارة مسبقة لمن سبق وعاش الوضع، ولعل أول سبب وراء انتشار هذه الظاهرة، عدم تفرغ الأسرة الحضرية الجزائرية اليوم نظرا

1- Gerald, Boutin et Paul, Durning. Les interventions auprès des parents. Bilan et analyse des pratiques socio-éducatives.

Toulouse : Editions Privat, 1994. In Abdallah Mohamad, Kaddour. « Pratiques éducatives parentales, adaptation sociale et réussite scolaire : comparaison interculturelle entre enfants syriens et français d'âge scolaire ». Thèse de doctorat. Université de Rennes 2. 2011, p 22. Document PDF.

2- Mohamed Abdallah, Kaddour. « Pratiques éducatives parentales, adaptation sociale et réussite scolaire : comparaison interculturelle entre enfants syriens et français d'âge scolaire ». thèse de Doctorat, 2011, P.24.

لطبيعة الحياة والوتيرة التي يعيشها الأفراد في مجتمع المدينة، هذا الوسط حيث تكاد النزعة الفردية تغطي وصارت الأسرة لا تجتمع تقريبا إلا مرة في اليوم وإن كان ذلك فغالبا ما يكون على طاولة العشاء، ومن بين ما ترتب عنه عجزها عن مرافقة أبنائها المستمر أثناء تحضير الدروس وحل الواجبات المدرسية والمراجعة للامتحانات إلا أننا نجدها في ذات الوقت شديدة الحرص على توفير أحسن الظروف لأبنائها للتعلم وكسب المهارة والمعارف حيثما كانت طبيعة هذه الأخيرة سواء ارتبطت بالبرنامج الدراسي أو غيره، إننا نجدها تسعى بشتى الوسائل إلى استثمار الطاقات الكامنة في أبنائها بتوجيهها فيما هو مفيد لحاضرهم ومستقبلهم وكأنها تعمل على تحضيرهم لشغل المناصب التي ستحدد لهم مستقبلا، وهو الأمر الذي يستحيل حدوثه حسب رأيهم بمجرد الالتزام بالدروس النظامية وخاصة أن حلمهم يرتقي إلى حد ضمان تفوق أبنائهم التربوي فالاجتماعي، وإعدادهم إعدادا يمكنهم من كسب رزقهم في المستقبل، ويساعدهم في تحسين العمل الذي يتخذونه مهنة لهم بعد حياتهم المدرسية¹.

والملاحظ أن هذه الظاهرة قد أصبحت جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية²، ومنفذا للأولياء لمواجهة قلق الانتقاء المدرسي ولمجابهة الشعور بالعجز أو للتعويض عن عدم التفرغ، لكن هذه المسألة وإن كانت الحل بالنسبة للكثير من الأولياء، إلا أنهم شأنها أن تؤدي كما يرى البعض³ إلى عدم تكافؤ فرص التعليم، وما هي في آخر المطاف سوى مجرد مظهر من مظاهر الخلل الذي أصاب قطاعات التعليم إلى جانب ظاهرة تسرب التلاميذ وضعف أداء المعلمين، بل ويعدها البعض دليلا على فشل المنظومة التربوية والإصلاحات الجارية. والأكد في كل ذلك أنها أصبحت تعد من الحاجات الأساسية لتعلم التلاميذ حسب ما يراه الآباء وبالأخص في أقسام الامتحانات. وأمام هذه الحقيقة التي أرست قواعدها في

1- محمد عطية، الأبراشي، روح التربية والتعليم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط9، 1962، ص53.

2- عزت، حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، الكويت: مطابع دار القبس، ط2، 1985، ص172.

3- علي، نبيل، العرب وعصر المعلومات، الكويت: مطابع السياسة، 1994، ص388.



المجتمع الجزائري ووسط الأسر الحضرية، وباتت معلنا عنها بالنسبة للصغير والكبير وتبعا للمكانة والقيمة المميزة التي باتت تحظى بها. نقف عند هذه الملاحظة لنطرح الانشغال التالي:

هل تولي الأسر الحضرية ذات الاهتمام لهذه الظاهرة؟ هل تتعامل جميعها بذات الأساليب حيال هذه الظاهرة؟ هل تتبنى الأسر ذات الاتجاهات؟

لماذا تقبل الأسرة على هذا النوع من الاستثمار؟ ماهي العوامل التي تشجعها والتي قد تتحكم في عملية الاستثمار البشري لدى الأسرة الحضرية ؟ من أين تستمد الأسرة وعيها بأهمية هذا الاستثمار؟

1-1-3. الفرضيات

1. إصرار الأسرة على التفوق والتميز يدفع بها إلى المزيد من الاستثمار.
2. كلما ارتفع المستوى التعليمي للأولياء زاد الاستثمار البشري في الأبناء.
3. ترتبط عملية الاستثمار البشري بالمستوى المعيشي للأسرة.
4. تخضع نوعية الاستثمار إلى المكانة الاجتماعية والتوجهات الثقافية للأسرة.
5. وعي الأولياء بأهمية الاستثمار البشري يعود إلى المكانة التي يحتلها المورد البشري لديهم.
6. كلما زاد الوعي التربوي لدى الأسرة كلما زاد الاهتمام بالأبناء في التأطير.
7. كلما زاد الوعي التربوي لدى الأسرة كلما اتجهت نحو الموازنة بين الأبعاد التربوية في الاستثمار



شكل (1) موجّهات الاستثمار البشري /

شكل من تصميم الباحثة

1-2. تحديد مفاهيم الدراسة

1-2-1. تحديد المفاهيم النظرية و الإجرائية للدراسة.

1) مفهوم الوعي:

الملاحظ أن مفهوم الوعي يجد تعاريف عديدة سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية أو العلمية، وحتى لدى المختصين في علم الاجتماع، وفيما يلي عرض لبعض هذه التعاريف:

• الوعي يعني اصطلاحاً:

"الفهم وسلامة الإدراك، يكون في الفرد والجماعة" ¹.

• الوعي يعني لغة:

"شعور الإنسان بما في نفسه وبما يحيط به" ².

"شعور المرء بما يفعل، إدراكه الأمور على حقيقتها أو إدراكه ذاته وأحواله وأفعاله إدراكاً مباشراً" وعي بالمسؤوليات، حالة الشعور والإدراك الطبيعي" ³.

• وعلمياً هو مرادف لكلمة شعور، ويعني:

"إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة. له مراتب متفاوتة في الوضوح" ⁴.

1- محمد، الباشا، الكافي: معجم عربي حديث. ط1، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1992، ص93.

2- إميل، يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، عربي-انجليزي-فرنسي، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1987، ص408.

3- المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار المشرق، 2000.

4- معجم المصطلحات العلمية والفنية، عربي-فرنسي-انجليزي-لاتيني، إعداد وتصنيف يوسف، خياط. بيروت: دار لسان العرب، المجلد السابع، بدون سنة، ص726.

- ويعرفه برجسون على أنه "... في تداخل وامتداد مع الحياة"¹.
- بينما يعتبره أحمد زكي بدوي بأنه " إدراك المرء لذاته، ولما يحيط به إدراكا مباشرا، وهو أساس كل معرفة "².
- من جهته يقول محمد عاطف غيث بأن الوعي " اتجاه عقلي انعكاسي يمكّن الفرد من الوعي بذاته والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد، ويتضمن ذلك وعي الفرد وإدراكه لذاته فرديا وكعضو في الجماعة "³.
- في حين يحدده محمد عدنان النجار بقوله هو " رؤيا واستيعاب وتفسير وفهم للأمر من حولنا، وما توحيه لنا من أفكار ومشاعر وتصرفات "⁴.
- يضيف محمد ناصر قائلًا بأن "...الوعي من شأنه أن يوجد المبررات التي يستمد منها الإنسان كل معاني ودلالات وجوده وبالتالي حوافز العمل التغييري ويغذيها..."⁵.
- وبشكل عام، يُعرف الوعي بأنه: اتجاه عقلي انعكاسي، يُمكن الفرد من إدراك ذاته والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد. ويتضمن الوعي إدراكاً وعي الفرد بوظائفه العقلية والجسمية، ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي، وإدراكه لذاته بوصفه فرداً وعضواً في الجماعة. ويذهب جورج ميد (G. Mead)، إلى أن عمليات الاتصال ساعدت الفرد على تأمل ذاته، والقيام بدور الآخرين. هذا الاستدماج للآخر شرط أساسي لظهور الوعي، طالما أنه يتضمن عملية انعكاسية⁶. بطريقة أخرى هو يرى أن الوعي ينشأ نتيجة للفعل الاجتماعي حيث

1- Encyclopedia universalis . paris:ed papeteries arjomari, vol 6,1989,P406.

2- أحمد زكي ،بدوي . معجم المصطلحات السياسية والدولية . ط1، لبنان-بيروت : دار الكتاب المصري ، 1993 ، ص81.

3- محمد عاطف ،غيث . قاموس علم الاجتماع . مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1979 ، ص88.

4- محمد عدنان ، النجار . إدارة الأفراد (إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي) . سوريا : منشورات جامعة دمشق، 1995 ، ص 39 .

5- محمد ، ناصر . " التربية في عالمنا المتغير " . مجلة عالم الفكر ، 2 ، 1 (1970) : ص132 .

6- Encyclopedia ,op.cit.



- تكن عملية التواصل الاجتماعي من أن يعي الفرد أو يصبح واعياً¹.
- أما الوعي الاجتماعي فيعرف حسب عبير عبد النعم فيصل الوعي بأنه: أسلوب إدراك الأفراد في كل جماعة اجتماعية للواقع الاجتماعي بما يشتمل عليه من علاقات ونظم، وفهمهم لما يدور فيه من أحداث، ومن ثم تقييمهم لها وردود أفعالهم تجاهها. وبذلك يكون للوعي الاجتماعي أربع جوانب أساسية هي الإدراك أو المعرفة، الفهم، التقييم، كيفية التصرف².
- من خلال ما سبق، فإن الوعي هو القدرة على الإدراك والتحديد والتفكير والتصرف بشكل مناسب. فهو كل ما نشعر به وما نعرفه عن النفس، وعن الأفراد الآخرين وعن العالم من حولنا بهذا المعنى فإنه يشمل فهمنا الذاتي لتجاربنا وتصورنا الموضوعي للواقع وبفضل الوعي يمكننا التأثير على ذواتنا حتى نتغير.

(2) تحديد مفهوم التربية:

- حظي مفهوم التربية باهتمام العديد من الباحثين والمفكرين ولا شك أن ذلك يعود لأهمية هذه العملية في حياة الأفراد والمجتمعات، وفيما يلي عرض للبعض من تلك التعاريف:
- تعرف التربية لغة على أنها إبلاغ الشيء إلى إكماله يسيرا يسيرا، أي أنها تسير بصورة تدريجية منظمة تتخطى فيها المرحلة بعد الأخرى³.
- أما إميل دوركايم فيعرفها على أنها "... الفعل الذي تمارسه الأجيال البالغة على تلك التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية هدفها إثارة وتنمية عدد من الحالات الفيزيائية والفكرية والأخلاقية لدى الطفل والتي يطالبه بها المجتمع السياسي في مجمله والوسط الخاص الذي يوجه إليه. إنها شيء أو واقعة، والحقيقة أن كل المجتمعات تمارس عملية التربية وفقا للتقاليد والمعايير

1- عبير، عبد المنعم فيصل. علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص127.

2- عبير، عبد المنعم فيصل، نفس المرجع ص129.

3- عبد الله، الرشدان. علم اجتماع التربية. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999، ص24.

الظاهرة أو الكامنة في إطار محدد من المؤسسات، وبأدوات خاصة تحت تأثير الأفكار والعواطف ... إن التربية لا تسعى إلى تحقيق الإنسان على نحو ما حددته الطبيعة، بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع ...¹، إنها تعني: "...التنشئة المنهجية المنظمة للجيل الجديد ..."². كما يعتبرها أيضا: عملية تهذيب أو ترويض لطبيعة الإنسان الحيوانية، وإثارة الطبيعة الاجتماعية الكامنة فيه لتحل محلها، إذن فهي تعني تكيف الفرد مع ظروف المجتمع الذي يحيا فيه ومنه البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها³.

• بينما يعتبرها **هربرت سبنسر** عملية إعداد المرء لكي يعيش حياة كاملة ولذلك فهو يؤكد على ضرورة قيام التربية بما هو نافع ومفيد للفرد والمجتمع⁴.

• في حين يقول **كيفن هاريس** عن التربية أنها "ضرورة اجتماعية اقتضتها حاجة المجتمعات لنقل المعرفة وتراكمها بين أجيالها المتعاقبة"⁵.

• بينما ينظر إليها **مصطفى الخشاب** على أنها "..عملية تهدف من خلالها الأسرة إلى ترويض ملكة الكائن البشري ليصبح مواطنا صالحا يشترك في حياة الجماعة بصفة عامة"⁶.

وعلى كل يمكننا القول بأننا لا نكاد نلاحظ الفرق من خلال جملة التعاريف السابقة بين كل من مفهوم التربية والتنشئة الاجتماعية، مما دفع بالبعض إلى القول أنه: "كثيرا ما تستخدم كلمة تربية كمرادف لكلمة التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى إكساب الطفل السلوك الاجتماعي المقبول اجتماعيا، وتحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي في جماعته الصغيرة والكبيرة."⁷

1- Emile, Durkheim . éducation et sociologie .France : PUF , 2éme ed,1989,pp18-51.

2- Jean Claude, Filloux . Durkheim et l'éducation .France : PUF ,1994, p24.

3- فادية ، الجولاني عمر . علم الاجتماع التربوي . مصر : مركز الإسكندرية للكتابين ، 1997 ، ص22.

4- فادية ، الجولاني، نفس المرجع السابق. ص22.

5- نفس المرجع. ص20.

6- مصطفى ، الخشاب . دراسات في علم الاجتماع التربوي . القاهرة : دار النهضة العربية، 1981 ، ص171.

7- محمد ، بومخلوف و آخرون . واقع الأسرة الجزائرية و التحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة" . الجزائر : دار الملكية ، ط1 ،

2008 ، ص22-23.



بناء على ما تم عرضه ، نعرف الوعي التربوي إجرائيا و كما تم استخدامه في دراستنا على أنه: إدراك الأولياء الجازم بأهمية التربية والتعليم، وبمكائنتهما في حياة الفرد، إذ يمثلان نقطة تحول أساسية في حياة الشخص فنجاحه فيها يدفع به لا شك إلى الأمام نحو بناء مستقبل لائق، بينما الفشل قد ينجر عنه ما لا تحمد عقباه. وهذا ما يزيد من وعي الأسرة وحرصها على توفير الظروف والوسائل الضرورية لتنمية قدرات الأبناء النفسية والعقلية والاجتماعية والتعليمية حتى وإنها تظل على استعداد دائم لبذل كل ما يمكن بذله من جهود ومن مصاريف مقابل بلوغ ذلك الهدف، فهي تؤمن وتعي بأن ضمان المستقبل اللائق يتطلب بالضرورة الحرص على تعليم الأبناء، ووعيتها بهذه الحقيقة هو الذي يغذي كل هذه الجهود ويزيدها دفعا.

(3) تحديد مفهوم الاستثمار:

يعتبر مصطلح الاستثمار اليوم من أكثر المصطلحات تداولاً لدى المختصين والباحثين ذلك أنه مصدر لمعظم التفسيرات المقدمة للظواهر الكبرى للتطور الاقتصادي، والواقع أن هذه الكلمة أو المفهوم أول ما تم تداوله كان من قبل المختصين في الاقتصاد منذ بداية القرن العشرين حيث قاموا باستعارته عن اللغة المالية.

• يعرف الاستثمار لغة بأنه عملية توظيف الشخص لماله لزيادة دخله. استغل، جنى الأرباح من عمل. استثمار ج. استثمارات: الإنفاق في وجه من الوجوه يكون من شأنه تحقيق مزيد من الدخل في المستقبل¹.

ويعرف أيضا على أنه: "الحصول على ممتلكات إنتاجية لاستغلالها في مؤسسة"². ويمكن للاستثمار أن "يكون ماديا أو غير مادي. الاستثمار اللامادي يرتبط بالمصاريف التي تساعد على تحسين الكفاءات مستقبلا. الاستثمار لا يشرع فيه إلا إذا كان يضمن جلب مداخيل مستقبلية"³.

1- المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت: دار المشرق، 2000، ص181.

2- Le nouveau Petit Robert de la langue française . paris :nouvelle édition millésime ,2010.

3- l'investissement :définition . www.klubprepa.fr. site visité le 19/12/2012.

- أما في ميدان علم الاقتصاد والتسيير فيشير هذا مصطلح إلى قرض في رأس مال ثابت، أي امتلاك ثروة دائمة أو مثبتة من أجل غايات إنتاجية كقطعة أرض، بناية، تجهيزات.¹
- و يعرف أيضا بأنه... تنمية لتقديرين لرأس المال في لحظتين محددتين لحظة (1) و لحظة (2) من الزمن.... الاستثمار يكون خاصا بوحدة اقتصادية: مؤسسة، أسرة، منطقة، قطاع.²
- و على أنه "نفقات مُؤَدَّاة من طرف مقاول من أجل تجديد أو تطوير آلتة الإنتاجية، والتي تعبر عن الانتقال من الرأس مال النقدي إلى الرأس مال الإنتاجي".³

4) تعريف الرأس مال البشري:

هو مجموعة القدرات الإنتاجية التي يتعلمها الفرد جراء تراكم المعارف والمهارات العامة أو الخاصة، هذه الأخيرة تسمح لشخص بتحسين فعاليته ودخله. في هذا الإطار، فإن الرأس مال البشري يشكل موضوع استثمار من طرف المؤسسات، ويجب أن يكون مُثمراً⁴.

- أما منظمة التعاون والتطور الاقتصادي (OCDE) فتعتبر بأن الرأس مال البشري يغطي "مجموع المعارف، المؤهلات، والكفاءات والمميزات الشخصية التي تسهل تكوين الرفاهية الذاتية، الاجتماعية والاقتصادية. الرأس مال البشري يشكل ثروة لامادية يمكنها تطوير أو دعم الإنتاجية، الإبداع (الابتكار) والقابلية للاستخدام".⁵

- من خلال ما سبق، يتضح بأن هذا المفهوم ينطلق من فكرة أن الفرد الذي يضيع من الوقت والمال ليكون نفسه يفكر تماما كما يفعل المستثمر المتنبه إلى تكلفة الفرصة وإلى نسبة مردودية التوظيف الذي قام به. ومنه فإن رأس المال البشري هو مصدر لقيمة مضافة للشخص بنفس الشكل الذي يمثله رأس المال المادي للمؤسسة.⁶

1- Elie ,Cohen. Dictionnaire de gestion .paris :ed la découverte ,1994,p200.

2- Encyclopaedia universalis corpus 12.paris ,1996,p550.

3- Jesus, Ibarrola ,et Nicolas ,Pasquarelli . nouveau dictionnaire économique et social .paris :éditions sociales, 1981.p360.

4- lexique finance ,lettre C, Définition Capital humain, www.trader-finance.fr/consulte le19/7/2013.

5- Les fondements théoriques du concept de capital humain (Partie 1) www.ses.ens-lyon.fr .

6- Qu'est-ce que le Capital Humain ? www.tropheeducapitalhumain.com

• وهذا ما دفع بـ "قاري بيكر" (Becker Gary) إلى اعتباره مخزون من الموارد الإنتاجية المدرجة في الأفراد ذاتهم، يتكون من عناصر مختلفة كالمستوى التعليمي، مستوى التكوين، الخبرة المهنية، الحالة الصحية، معرفة النسق الاقتصادي. أي شكل من النشاط بإمكانه التأثير على هذا المخزون (مواصلة الدراسة، العلاج، الخ...) يعتبر استثماراً¹.

في حين يقول "يوندت" (YOUNDT) بأنه: "مجموعة الأفراد الذين يمتلكون مهارات ومعارف واستعدادات تساهم في زيادة القيمة الاقتصادية للمنظمات"².

5) تعريف الاستثمار في الرأس مال البشري:

• عرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة الاستثمار في الرأس مال البشري على أنه: "عبارة عن عملية تنمية مهارات ومعارف وقدرات أفراد الجنس البشري الذين يساهمون في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلد ما، أو يمكنهم أن يساهموا فيها، على ألا يقتصر هؤلاء الأفراد على السكان العاملين، بل يمتد إلى الاشتراك الفعلي أو المنتظر أو الذي يمكن الحصول عليه من الأشخاص الآخرين في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية"³.

• وهو أيضاً كما يقول "الجمل هشام مصطفى"، "عملية تكوين رأس المال البشري من خلال خلق أصول في شكل معارف ومهارات وخبرات تؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية للعنصر البشري، وهو لا ينطبق على الاستثمار في التعليم والتدريب فحسب بل أيضاً أية أنشطة تؤدي لزيادة نوعية وكفاءة الموارد البشرية والقوى العاملة في المجتمع والتي تعني رفع مستوى الدخل مستقبلياً، ولذلك فإن أهم مجالات الاستثمار البشري هي الإنفاق على الصحة والتغذية والتدريب

1- Gary Stanley, Becker. [le-capital-humain-une-analyse-theorique-et-empirique](http://www.universalis.fr).www.universalis.fr

2- عادل المفرجي وصالح أحمد، حروش. رأس المال الفكري - طرق قياسه والمحافظة عليه. عمان - الأردن : المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003، ص9.

3- نفس المرجع، نفس الصفحة.

والتعليم.¹

• بينما يعرفه "بيريشي أورلين" (Perruchet Aurélien) على أنه يتمثل في جملة المصاريف المنجزة في هذا الإطار والتي يتم تقييمها في وقتين: من جهةٍ لدينا التكاليف المباشرة (مصاريف التمدرس، العلاج، ...)، ومن جهة أخرى تكاليف الفرصة، هذه الأخيرة تتمثل في تحكيم الأفراد لإدارتهم للرأس مال البشري، مثلاً: اختيار متابعة الدراسة في الجامعة بدلاً من الالتحاق مباشرة بعد الحصول على البكالوريا بسوق العمل. في هذه الوضعية هناك تقييم لتكاليف الفرصة والتي غالباً ما تكون مفيدة ومربحة مقارنة بالوضعية العكسية. على كل يفترض أن يتم استرجاع الاستثمار في كل الحالات.²

(6) تعريف المورد البشري:

المورد البشري عبارة عن كتلة إنسانية، أي فرد يتمتع بمجموعة قدرات واستعدادات قابلة للتنمية والتطوير. وعبارة مورد تعني: منبع وثروة موجودة في الفرد البشري ينبغي استغلالها على الوجه الايجابي لها.

إذا ما عرفنا تنمية الموارد البشرية تعريفاً واسعاً، نجدها مرتبطة بالتعليم والتدريب والاستفادة من الإمكانيات البشرية في تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي. ويرى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن هناك خمسة "منشطات" لعملية تنمية الموارد البشرية، ألا وهي: التعليم، والصحة والتغذية، والبيئة والعمل، والحرية الاقتصادية والسياسية.³

■ بناء على ما سبق تقديمه من تعاريف حول الاستثمار و الرأس مال البشري والاستثمار في الرأس مال

1- هاشم مصطفى، الجمل. دور الموارد البشرية في تمويل التنمية بين النظام المالي الإسلامي والنظام المالي الوضعي: دراسة مقارنة. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2006، ص193.

2- Aurélien, Perruchet . « investir dans une thèse: capital humain ou capital culturel » . thèse de doctorat . université de bourgogne. France , 2005,p25.

3- جاك ، حلاق . الاستثمار في المستقبل تحديد الأولويات التعليمية في العالم النامي . ترجمة وفاء حسن وهبة . عمان : مركز البحوث التربوية - جامعة قطر-مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية . ، 1992.ص9.



البشري و المورد البشري ،قمنا بتوظيف مفهوم "الاستثمار البشري" في دراستنا ليدل على النظرة والاهتمام الذي نوليه للمورد البشري أي الطفل باعتباره كتلة من الطاقات والقدرات التي يجب استغلالها من قبل الوالدين وتوجيهها أحسن توجيه بالشكل الذي يضمن مستقبلا جلب المنفعة والفائدة لذاته وعائلته ومجتمعه.

إذن، الاستثمار البشري هو بمثابة مشروع أسري مستقبلي تسعى الأسرة إلى تحقيقه من خلال التركيز على الدراسة والتعليم والحفاظ على الصحة العقلية والنفسية والبدنية واستغلال أقصى للفرص المتاحة التي تتخذها سبيلا لها لتنمية قدرات ومواهب أبنائها مع ترقب الفائدة المنجرة عن ذلك مستقبلا.

يمكننا الاستدلال على هذا المفهوم من خلال ما تواجهه الأسرة من ضغوطات وشدة منافسة التي تعترض طريقها وشدة تمسكها في ذات الوقت بإنجاز هذا الاستثمار ورؤيته ينجح ومواجهتها لمشكل صعوبات التعليم التي يواجهها الأبناء في المدرسة والتي ترتبط أساسا بمشكلة الأداء.

(7) تعريف الأسرة:

لقي مفهوم الأسرة العديد من التعاريف من طرف الكثير من المفكرين والمختصين في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفيما يلي عرض لبعض منها:

الأسرة هي "كلمة مشتقة من الأسر، والأسر هو القيد، وتعني الأسرة أيضا الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك".¹

• يعرف "ناجح إبراهيم" الأسرة على أنها الجماعة التي ارتبط ركنها (الأب و الأم) بالزواج

الشرعي، والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما نتج عنها من ذرية، وما اتصل بها من أقارب. وأقرب الألفاظ لهذا الاصطلاح في القرآن هو: الأهل أو الآل أو العائلة من الأقارب.²

• بينما عرفها "إميل دوركايم" على أنها مؤسسة اجتماعية، قانونية وأخلاقية في ذات الوقت. في

1- عبد الله ،خوج و فاروق ،عبد السلام . الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف . الرياض : دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، 1989 ، ص16.

2- ابراهيم ،ناجح . مختصر أحكام الأسرة في الإسلام . www.egyig.com تم الاطلاع على الموقع في 2013/8/12.

نظرة التعايش غير ضروري لتكوين الأسرة، كما أن رابطة الزواج غير كافية أيضا لأن الأهم في اعتقاده وجود الحقوق والواجبات التي يقرها المجتمع والتي توحد الأفراد المكونين للأسرة.¹

• من جهته وضح "لوفي ستروس" (Levi-Strauss. C) نظريته لهذه المؤسسة بقوله أنها جماعة اجتماعية تتوفر فيها ميزات ثلاث مبنية على أساس الزواج، تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما ويمكن أن نجد معهم أقرباء آخرين، أفراد الأسرة تجمع بينهم علاقات قانونية، حقوق وواجبات اقتصادية ودينية وشبكة محددة من الحقوق والمحظورات الجنسية ومجموعة أحاسيس تمزج ما بين المودة والحب والاحترام والخوف.²

• أما "هربرت سبنسر" فيقول عن الأسرة بأنها وحدة بيولوجية واجتماعية تسيطر عليها الغريزة الواعية، وهي امتداد للتجمعات الحيوانية، ولذا فإنها تخضع للانتقال من المتجانس إلى اللامتجانس خاصة في وظائفها حيث تقلصت وظائف رب الأسرة الحاكم والقاضي والمربي وانتقلت إلى هيئات اجتماعية متعددة. وهو يفرق بين خصائص الأسرة في المجتمعات الحربية (حيث يسود الانضباط والطاعة) وبين المجتمعات الصناعية (حيث حرية الرأي والمشاركة). يقول أن الأسرة في المجتمعات المستقرة تقوم بدور خطير في التربية بأشكالها المتعددة، بدنية ودينية وأخلاقية واجتماعية وتعليمية، وركز على الاهتمام بإثارة الحماس القومي حتى تتأصل في النفوس فضيلة الحياة بالجماعة وللجماعة.³

• وإذا ما انتقلنا إلى الواقع الاجتماعي العربي الإسلامي اليوم، فسوف نلاحظ أن الأسرة المعاصرة أو الحديثة، "هي أسرة أبوية تتكون من زوج وزوجة وأطفال عددهم يتناقص ضمن هذه الأسرة،

1- Alain ,Beitone et Christine,Dollo et autres . sciences sociales . France :ed Dalloz,3ème ed , 2002,p193.

2-Op.cit. . même page .

3- مصطفى ،الخشاب . دراسات في الاجتماع العائلي. بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1985 ، ص 8-37.

وقد تضم في بعض الحالات الجد والجدّة تحت سقف واحد ولكن بنفوذ محدود".¹

(8) تحديد مفهوم المستوى المعيشي:

- يقول "عاطف غيث" عن المستوى المعيشي بأنه "الظروف الفعلية التي تعيشها الأسرة وذلك من خلال الدخل الشهري، ممتلكات الأسرة، مهنة الوالدين".²
- كما يستخدم "هيكل عبد العزيز فهمي" هذا المفهوم "للدلالة على درجة الرفاهية المادية في مجتمع ما، أو بالنسبة لطبقة معينة من طبقات هذا المجتمع".³
- ومن جهته يحدد "البراي راشد" تعريفا لهذا المفهوم بقوله أنه، لا يمكن حصره في مستوى الاستهلاك فحسب، إذ أن هذا يعتبر إجحافا، حيث توجد عناصر أخرى نذكر منها: ظروف العمل ووقت الفراغ المتوفر وحرية اختيار السلع.⁴
- ويعرّف آخرون هذا المفهوم على أنه يقصد به :
"أ- الظروف التي تعيش في ظلها جماعة من الناس.
ب- ظروف الحياة التي يروجوها الناس وإن لم يتيسر بلوغها.
ج- ظروف المعيشة التي تتوفر فيها شروط معينة متفق عليها كحد أدنى للتغذية، أو للأجور أو التعليم، ويتوقف المستوى المعيشي على أنواع السلع الاستهلاكية وكمياتها وظروف العمل وأوقات الفراغ".⁵
- و من جهتنا وظفنا هذا المفهوم في دراستنا ليدل على الوضع الحقيقي الذي تعيشه الأسرة من خلال تحديد بعض المؤشرات كحجم الأسرة، مستوى دخل الأب ودخل الأم (في حال عملها)، وهذا بناء

1- راجع، درواش . علم اجتماع العائلة . الجزائر : دار الكتاب الحديث، 2012 ، ص 17.

2- عاطف ، غيث . قاموس علم الاجتماع . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1995 ، ص 470.

3- فهمي ، هيكل عبد العزيز . موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية بيروت : دار النهضة العربية، 1980 ، ص 77.

4- راشد ، البراي . الموسوعة الاقتصادية . ط 2 . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، 1986-1987 ، ص 465.

5- مجموعة من الأساتذة المصريين والعرب المختصين . معجم العلوم الاجتماعية . القاهرة : دار المعارف، 1975 ، ص 541.

على ممتلكاتها المختلفة ،نوع المسكن الذي تقيم فيه الأسرة ووضعيته، وغيرها من المؤشرات الكفيلة بإعطائنا فكرة عن المستوى المعيشي للأسرة .

(9) تحديد مفهوم المستوى التعليمي:

- يقول "عبد الرحيم نصر الله" معرّفاً للمستوى التعليمي بأنه " التحصيل العلمي للأبوين، ونمط التفكير، والحيازات الثقافية والعادات والتقاليد التي تعبر عن المستوى الثقافي والفكري للأفراد." ¹
- ويضيف "وظفة أسعد" من جهته قائلاً بأنه، "خبرة الآباء وما تعلموه من علم، وتظهر في معظم الحالات على أبنائهم" ².
- كما أنه أيضاً كما يقول "القصير عبد القادر"، "درجة نصيب الفرد من الثقافة والتعليم" ³.

استخدمنا مفهوم المستوى التعليمي في بحثنا للدلالة على مجموع الدرجات العلمية والشهادات المتحصل عليها والمؤهلات التي قد يتمتع بها الأولياء.

1-2-2 تحديد المصطلحات المستخدمة في الدراسة

إلى جانب المفاهيم السابق تعريفها نظرياً و إجرائياً، استخدمنا في بحثنا مجموعة أخرى من المصطلحات التي قمنا بتوظيفها في دراستنا على النحو التالي:

(1) الإصرار:أصرّ على الأمر:ثبت عليه ولزمه. ⁴

- يمكننا تعريف الإصرار إجرائياً على أنه الرغبة الشديدة المتبوعة بالإجراءات العملية وتتمثل في الدعم المادي والمعنوي.

1- عمر ،عبد الرحيم نصر الله . تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي. الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع ، ط1، 2004 ، ص22..

2- أسعد ، وطفة . علم الاجتماع التربوي . سوريا : منشورات دمشق ، 1993 ، ص129.

3- عبد القادر ، القصير . الطبقة، البناء الطبقي في الريف والحضر . بيروت : دار النهضة العربية ، ط1، 1997 ، ص85.

4- مسعود ، جبران . الرائد معجم ألفبائي في اللغة والإعلام. ط 3. بيروت : دار العلم للملايين، 2005 ، ص98.



(2) التفوق: من تفوق تفوقاً: علا وكان أفضل منه، ترفع عليه.¹

(3) التمييز: من تميز تميزاً: الشيء ظهر فضله على غيره.²

■ إذن كتعريف إجرائي:

نقول أن التفوق والتمييز هو تجاوز الحدود المعتادة في النجاح والبراعة، وبلوغ أعلى الدرجات للحصول على الدبلومات المفضلة وما يترتب عليها من مهن ومناصب، وبالتالي بناء إستراتيجية للمستقبل.

(4) المكانة الاجتماعية:

هي الموقع الذي يشغله فرد ما في إحدى أبعاد النسق الاجتماعي كالوظيفة، الدخل، المستوى التعليمي، الجنس أو السن. كما يستخدم لتحديد الهوية الاجتماعية، الدور والواجبات الخاصة بفرد ما.

والمكانة الاجتماعية لها بعدان:

الأول عمودي: ويرتبط بالعلاقات الهرمية.

والثاني أفقي: يرتبط بالتفاعلات بين الأفراد المتساوين في المكانة.³

■ ومن هنا يمكننا أن نحدد المكانة الاجتماعية إجرائياً وتبعاً لاستعمالنا لهذا المفهوم في بحثنا على أنها: تعبر وتحدد في ذات الوقت تبعاً للمستوى التعليمي للفرد، مستوى الدخل، الدور أو الأدوار التي يشغلها في المجتمع.

(5) التوجهات:

التوجهات مفرد توجه، وهو: "اندفاع يدفع شخصاً ما إلى التصرف بشكل معين، أي ميل. في علم النفس، هو استعداد يجعل الفرد مؤهلاً للتجاوب بسلوكيات معينة مع بعض المواقف المحددة. استعداد عقلي لاتخاذ موقف معين استجابة لدافع داخلي، نزعة، ميل"⁴.

1- نفس المرجع. ص 262.

2- نفس المرجع. ص 279.

3- Raymond, Boudon et Philippe, Besnard et autres. Dictionnaire de Sociologie. paris :librairie Larousse , 2005,p226.

4- المنجد في اللغة العربية المعاصرة. بيروت : دار المشرق ، 2000.

■ إجرائيا وتبعاً لأغراض البحث استخدمنا مفهوم الاتجاه أو التوجهات الثقافية للدلالة على مجموع العوامل المتداخلة والتي تطبع من جهة شخصية وتصرفات الفرد، من معاني ثقافية وإيديولوجية، معتقدات فكرية وسياسية ودينية. ومن جهة أخرى مواقف تجاه أبنائه، بالشكل الذي يجعله مميزاً عن غيره.

(6) التأطير:

نعرف التأطير إجرائياً:

التأطير وحسب معناه الإجرائي المستخدم في بحثنا يدل على مرافقة الأولياء لأبنائهم وإحاطتهم بالاهتمام على مختلف الأصعدة بالشكل الذي يضمن متابعتهم، دعمهم ومراقبتهم.

(7) الموازنة بين الأبعاد:

- وازن: عادل، ساوى بالثقل والوزن، قابل، وازى، طابق بين أمرين. ومنه فالموازنة تعني: المساواة في الوزن.¹

- أبعاد وبعد: ما يمتد إليه شيء معنوي.²

■ ومنه نعرف إجرائياً الموازنة بين الأبعاد التربوية كما قمنا بتوظيفها في البحث على أنها إعطاء كل بعد من الأبعاد قدره من الاهتمام من قبل الأولياء بالشكل الذي يضمن المساواة من حيث درجة العناية بين مجموع الأبعاد، من الجانب المعنوي فالنفسي فالاجتماعي فالتربوي فالهادي، أي التوفيق بين مختلف الأبعاد التربوية والهادية والنفسية (العقاب، العلاقات) والاجتماعية دون تغليب جانب على الآخر.

وهذا يعني بشكل آخر مدى وجود الميل إلى معادلة في حضور الأولياء مع الأبناء داخل وخارج البيت بشكل متساوي تقريباً أم احتمال الاختلال وتفضيل أحدهما على الآخر.

1- نفس المرجع.

2- نفس المرجع.

1-3. المنهجية المتبعة في الدراسة

1-3-1. الدراسة الاستطلاعية ومرحلة الاختبار القبلي¹:

بعد تحديدنا للإشكالية ومن ثمّ للتساؤلات المراد الإجابة عنها وضبط الفرضيات، انتقلنا إلى ميدان دراستنا مجهّزين باستمارة الاستبيان الأولية التي توصلنا إلى إعدادها بفضل ما توصلنا إليه من خلال الدراسة الاستطلاعية من زيارات وملاحظات متكررة للميدان وتحاورنا مع الكثير من الأولياء وبالأخص الأمهات أمام أبواب المؤسسة التعليمية وحتى بداخلها بحكم أنني ولية أمر - كما سبق ووضحت ذلك - ومطالعائنا، دون أن ننسى توجيهات الأستاذ المشرف التي ساعدتنا على ضبط صيغة الاستبيان في عدة أوجه. وهكذا قامت مرحلة الاختبار القبلي أساسا على اختبار أداة القياس التي عزمنا استخدامها بقصد جمع المعطيات الميدانية والتي تمثلت أولا في الاستبيان وتعتبر هذه المرحلة ذات أهمية بالغة بمكان إذ تعد "اختبارا حقيقيا وتجريبا مراقبا وصارما لتشغيل الأداة التي قمنا ببنائها وإعدادها. إن دور الاختبار القبلي هو إخبارنا عن مدى قدرة هذه الأداة على إنجاز الدور الذي أسست لأجله وفي الوقت المحدد له"².

قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان بقصد اختبارها مراعاة للأصول المنهجية ولقواعد البحث العلمي والتي يؤكد عليها الكثير من المختصين في الميدان³ على عدد من الأمهات والآباء وكان ذلك في بداية شهر نوفمبر من عام 2013 واستمرت العملية مدة 10 أيام ما بين التوزيع وإجراء المقابلات واسترجاع الاستمارات، وكان الأولياء من الذين يتمون بالضرورة إلى مجتمع البحث، مراعين شرطا أساسيا وهو ضرورة أن يكون لهم أبناء أو على الأقل أحدهم متمدرسا في المستويات الثلاث للتعليم، وكنا قد قمنا في مرحلة سابقة لهذه الأخيرة بترجمة الاستمارة إلى اللغة الفرنسية وعرضها بعد ذلك على مختصة في الترجمة بقصد التدقيق في العبارات والصيغة.

1- Omar, Aktouf. Méthodologie des sciences sociales et approche qualitative des organisations. Une introduction à la démarche classique et une critique. Montréal : les presses de l'Université du Québec, 1987, p105.

2 -Ibid,p 106.

3- عبد الباسط ، محمد حسن . أصول البحث العلمي. القاهرة: مكتبة وهبة ، ط13 ، 2006 ، ص358.



كان عدد المبحوثين الذين أجابوا على استمارة الاستبيان 35 حالة (وقد اكتفينا بهذا العدد إذ يعتبر عددا لا بأس به في حالة اختبار الاستبيان الذي لا يقل عادة عن 20 فردا¹ موزعين بين الآباء والأمهات، ومن ضمن هذا العدد أجرينا 10 استبيانات بالمقابلة، و25 استبيان تم ملؤها من طرف المبحوثين أنفسهم.

لقد كانت هذه الخطوة مثمرة بالنسبة لنا، إذ سمحت لنا، وبعد مراجعة جملة الإجابات المتحصل عليها من 25 استبيان، إضافة إلى ما تم تسجيله من ملاحظات خلال المقابلات التي أجريت مع 10 مبحوثين والتي تنوعت ما بين التردد في الإجابة عن السؤال المتعلق بمستوى الدخل خاصة من طرف العديد من المبحوثين، وطلب التوضيحات والاستفسارات والتعليقات من طرف البعض الآخر حول بعض العبارات. إثر هذه الخطوة قمنا بإجراء التعديلات اللازمة كضبط أكثر لبعض الأسئلة وتغيير الصيغة متى لزم الأمر أو إضافة وحذف ما كان في الإمكان الاستغناء عنه. لم تسمح هذه المرحلة بمراجعة الاستبيان فحسب، بل توصلنا من خلال الإجابات المتحصل عليها إلى اكتشاف أن الأولياء الذين لديهم أبناء مسجلين في الطور الأول من التعليم أي المستوى الابتدائي فحسب كانوا الفئة التي لم تبدي اهتماما فعليا فيما يتعلق بجملة من الأسئلة والتي تعد جوهرية وفي غاية الأهمية بالنسبة لدراستنا، وهذا بحكم أنها تتناول قضاياهم لا يزالون بعيدين عنها على حد تعبيرهم، ذلك أن أبنائهم في بداية مسارهم الدراسي، وهذا ما ترتب عليه إقصاء هذه الشريحة من الأولياء من العينة النهائية للبحث، والتركيز على الفئة المتبقية والتي أبدت اهتماما بالموضوع الأمر الذي يتضح من خلال إجاباتها على مجمل أسئلة الاستمارة، مع احتمال أن يكون لهذه الأخيرة أبناء في المستويات التعليمية الثلاث.

1- طاهر حسو، الزبياري. أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 147.

1-3-2. منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على منهجين أساسيين بالنسبة للبحث وهما: منهج المسح الاجتماعي، والمنهج المقارن.

أ. منهج المسح الاجتماعي:

يعد منهج المسح الاجتماعي من أكثر المناهج شيوعاً في الدراسات الوصفية بسبب توفيره للعديد من المعلومات التي تتيح لنا التعرف عن آراء واتجاهات ومعتقدات وقيم ودوافع سلوك أفراد المجتمع تجاه مسألة معينة، أو حدث محدد، وهذا ما يجعل منه أكثر طرق البحث الاجتماعي والتربوي استعمالاً¹ و نتيجة لذلك يمكننا توظيف العديد من أدوات جمع المعلومات كالملاحظة والاستبيان والمقابلة علماً أن هذين الأخيرين هما أكثرها استعمالاً في مثل هذه البحوث، وهو يستخدم في الدراسات الواسعة النطاق والمحدودة على وجه سواء². يُستعمل هذا المنهج عادة لاكتشاف العلاقات الارتباطية بين المتغيرات التي قد يُفسَّر بها وقوع الظاهرة الموجودة في جماعة معينة وفي الوقت الحاضر ويتم ذلك باستخدام المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها لعرضها على شكل معطيات إحصائية و بناء على ذلك عهدنا إلى توظيف هذا المنهج لأنه يوفي بالغرض المطلوب .

ب. المنهج المقارن:

يؤكد بعض المختصين على أن المدخل المقارن من المناهج التي لا يكاد يخلو منها بحث من البحوث السوسولوجية التي تنطوي بالضرورة على مقارنات بين المتغيرات³ ، وذلك عن طريق مقارنة جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية، إما خلال حقبة زمنية

1- المرجع السابق، ص 67.

2- عصمان سرگز، العجيلي و عياد سعيد، أمطير . البحث العلمي أساليبه وتقنياته. ليبيا : دار الكتب الوطنية، ط 1، 2002 ، ص 119.

3- محمد علي، محمد. علم الاجتماع والمنهج العلمي. دراسة في طرائق البحث وأساليبه. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ط 2، 1981، ص 383.

واحدة محددة، أو عبر فترات زمنية متباينة، بقصد رصد من جهة أي الظروف تصاحب حدوث ظاهرة اجتماعية أو ممارسة معينة، ومن جهة أخرى معرفة طبيعة التغير والتطور الذي لحق بتلك الظاهرة¹، بغرض تحديد السبب الرئيسي لنشوءها، وذلك بعد حدوثها².

من مميزات هذا المنهج أنه يزيد من " قدرة الباحث على تقديم تفسيرات أكثر قوة للظاهرة المدروسة مما يقلل من تأثير التحيزات الثقافية...، وزيادة مدى المتغيرات المدروسة التي يشملها تصميم البحث باستخدام مؤشرات متنوعة كالمؤشرات التي تستخدم لقياس المكانة الاجتماعية...، إضافة إلى أنها تسمح بالاستعانة بالعوامل الثقافية والاجتماعية الخاصة بكل مجتمع مدروس في تفسير النتائج".³

على ضوء ما سبق توضيحه، قمنا بتوظيف هذا المنهج في دراستنا لغرض المقارنة بين البيانات المتحصل عليها من خلال المقابلات التي أجريناها مع الآباء والأمهات و تلك التي تحصلنا عليها من خلال الاستبيانات و رصد العوامل الأكثر تدخلا في إثارة الوعي لدى الأولياء و تنميته و زيادة فعاليته من تلك التي قد تؤدي إلى غيابه أو فتوره.

1-3-3. المجال البشري للدراسة و عينة البحث:

أ. مجتمع البحث:

تبعاً لطبيعة الموضوع والإشكالية المطروحة ومنها الفرضيات المقترحة، فقد خص موضوع بحثنا طائفة معينة من الأسر وتتمثل في تلك التي تقطن في المنطقة الحضرية ولديها أبناء متدرسين وبالأخص في الطورين الثاني (أي: المتوسط) والثالث (أي: الثانوي)، ليقصى من العينة كل من لا يتوفر فيه هذان الشرطان من الأسر.

1- الزبياري، مرجع سابق، ص72.

2- العجيلي، مرجع سابق، ص146.

3- الزبياري، المرجع السابق، ص73.

ب. العينة:

تعتبر مرحلة اختيار عناصر المجموعة التي ستشكل العينة مرحلة أساسية وهامة في البحث، ولن يتم ذلك إلا على ضوء تحديد مشكلة البحث وخصوصيتها، وعن طريقها يقوم الباحث بحصر مجتمع البحث واختيار الطريقة التي سيتم من خلالها استخراج العينة وتحديد حجمها¹.

وهكذا، فإن تقنية العينة تعتبر أساسية في العديد من البحوث والدراسات الميدانية ويعتمد عليها الباحثون كثيرا "نظرا لما لها من مميزات، إذ أنها قد تأتي بنتائج قد تفوق تلك التي يصل إليها الحصر الشامل، علاوة على أنها توفر كثيرا من الجهد والوقت والمال حيث أننا نستخدم جزءا من المجتمع لا كله"²، وهو الأمر الذي دفع بالبعض إلى تشبيهها بالسلم أو القاعدة للقياس أو كمية صغيرة من منتج موجهة للتعرف على خصائصه أو تقييمه³.

فيما يتعلق بالبحث وخاصة في العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع على وجه التحديد، وبما أنه يستحيل إجراء ملاحظات واختبارات على مجموع الأفراد والجماعات المعنية بالموضوع، يصبح من الضروري استخراج عينة بناءً على جملة من الخصائص المحددة مسبقا بقصد إنجاز تلك الخطوة التي عن طريقها قد يصبح من الممكن تعميم النتائج على المجموع.

وسيرا على هذه الخطى؛ كان علينا - ومن الضرورة بمكان - مراعاة شرط أساسي يحدد انتهاء أحد الآباء والأمهات أو إقصاءهم من مجتمع البحث، وهو أن يكونوا وبالضرورة من ضمن زمرة الأسر التي لديها أبناء في سن التمدرس، وبالأخص في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي، وكنا قد سبق وتحدثنا عن سبب انتقاء هذين المستويين.

1- Maurice ,Angers.Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Alger :Editions Casbah ,1997,p226 .

2- عمر محمد ، زيان . البحث العلمي مناهجه وتقنياته . جدة : دون دار نشر ، ط 8 ، 2000 ، ص 390.

3 -Aktouf,Opcit ,p72 .

أ. العينة القصدية (العمدية أو الغرضية):

يندرج هذا النوع من العينات ضمن نماذج العينة غير الاحتمالية أو غير العشوائية، وتسمى أيضا: بـ (العينة الغرضية أو العمدية)، "لأنها تحقق في الغالب أغراض الباحث"¹، حيث أن هذا الأخير يقصد أو يتعمد اختيار مفردات معينة، يعتقد بخبرته السابقة أنها تعطي صورةً صحيحة للمجتمع بأكمله²، وبالتالي تمثل مجتمع البحث تمثيلا سليما، وتسمى أيضا: (عينة الحكم) لأن الباحث يستخدم حكمه الخاص لاختيار أعضاء العينة الذين يحققون أهداف البحث من وجهة نظره³، ويتم الاعتماد عادة على هذا النوع في حال ما إذا كانت حدود مجتمع البحث غير معروفة لدى الباحث⁴.

وهذه العينة مبنية على اختيار عمدي من طرف الباحث لأنه يريد توجيه بحثه نحو نوع من الظواهر، أو من الأفراد الذين يتميزون عن غيرهم ببعض الميزات. إن تبرير استعمال هذه التقنية يقوم على أهمية الخيارات العمدية التي بنيت عليها، وبالتالي فإن العينة المختارة ستكون ملائمة بالقدر الذي هو عليه الاختيار القصدى للباحث، وتجدد الإشارة إلى أن الغرض من هذا الاختيار ليس التمثيلية بل الرغبة في بلوغ النموذجية⁵، وهذا ما التزمنا به أثناء انتقائنا لمجتمع البحث، ولهذا تعتبر عينة بحثنا مقصودة، وتم اختيارها بطريقة غير عشوائية، إذ ركزنا على خاصية أساسية وهي أن تتكون من آباء وأمّهات لديهم أطفال متدرسين في المستويين التعليميين المتوسط والثانوي.

1- العجيلي، نفس المرجع السابق، ص 196.

2- محمد حسن، عبد الباسط، نفس المرجع السابق، ص 463.

3- عبد الرزاق علي، جلي وأخرون. تصميم البحث الاجتماعي بين الاستراتيجية والتنفيذ. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1980، ص 366.

4- إبراهيم لطفي، طلعت. أساليب وأدوات البحث الاجتماعي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بدون سنة، ص 74.

5- François, Depelteau. la démarche d'une recherche en sciences humaines. de la question de départ à la communication des résultats

.Canada : de boeck, 2eme éd, 2011, p227.

ب. عينة كرة الثلج:

وتندرج هي الأخرى ضمن قائمة العينات غير العشوائية، وقد أخذ عنوان هذه العينة من خلال التشبيه بحالة كرة الثلج التي تتدحرج من أعلى الجبال فتلف من حولها المزيد من الثلج مما يزيد من حجمها الأولي. وكذلك الأمر بالنسبة لاختيار أفراد العينة، حيث نقوم في البداية باختيار فرد تتوفر فيه الشروط المؤسسة لعيئتنا، ويكون هو بمثابة النقطة التي سيبدأ حولها التكثيف إلى غاية بلوغ العدد المطلوب¹.

يعد هذا النوع من العينات هو الآخر من ضمن نماذج العينة اللاأحتمالية وغير العشوائية، وينصح بهذه الطريقة عندما نعتمد على الاختيار العقلاني لأفراد العينة، وفي حال عدم توفر قائمة حصرية لأفراد المجتمع الأم، ومعرفتنا لعدد قليل من الأشخاص الذين يحملون المواصفات المحددة² التي سبق لنا ضبطها، وعن طريق هؤلاء الأفراد نتوصل إلى الاتصال بأشخاص آخرين يحملون تلك المواصفات. وهكذا فإن أفراد مجتمع البحث هم الذين يساعدون على تكوين العينة³، لأنهم هم من سيُدُّلون على أفراد هم على اتصال بهم وتتوفر فيهم الشروط المحددة مسبقا، وهكذا إلى غاية أن نحصل على العدد الذي نعتبره كافيا، وبالتالي نتحصل على سلسلة من المخبرين من لقاء لآخر كما يقول البعض⁴. تبعا لهذا الغرض لجأنا إلى توظيف العلاقات الشخصية من أجل الوصول إلى بناء عينة البحث، والواقع أن الفضل الكبير في توزيع هذه الاستبيانات يعود لمساعدة وتعاون العديد من الأشخاص، منهم من نعرفهم مباشرة، ومنهم من تعرفنا عليهم من خلال طرف آخر، ولم يتوانوا عن تسهيل المهمة علينا، حيث قاموا بإجراء الاتصالات بأسر يتوفر فيها الشرط الأساسي الذي بنيت على أساسه العينة وتم توزيع الاستبيانات عليهم ليتم استرجاعها فيما بعد.

1- طاهر حسو، الزبياري، مرجع سابق، ص 125-126.

2- François, Depelteau, op.cit, p227.

3- Maurice, Angers, op.cit, p240.

4- Ibid. même page.



من المنتظر من خلال اختيارنا وتحديدنا للعينة التي ستمثل مصدر المعلومات والمعطيات المتحصل عليها من الميدان، أن نتوصل إلى تحديد أصناف للأسر وكذلك درجات الاهتمام بفكرة الاستثمار.

سيراً على الخطوات السابق ذكرها، ونظراً لرغبتنا في الحصول على عينة مقبولة العدد، توصلنا إلى ضبط عينة نهائية تعادل ثلاث مئة واثنين (302) مبحوث موزعين بين الآباء والأمهات.

1-3-4. المجال الجغرافي والزمني للدراسة :

تحدد المجال الجغرافي لدراستنا في ولاية الجزائر العاصمة، أي الناحية الشرقية والغربية والوسطى، وقد دفعت بنا رغبتنا في بلوغ الموضوعية عند استخراج عينة البحث وتفادي كل تحيز وكذا محاولة الوصول إلى تحديد عينة تقوم أساساً على مراعاة التوزيع الجغرافي للأفراد إلى اعتماد طريقة العينة غير العشوائية كما سبق وأشرنا و هكذا تحصلنا في آخر الأمر إلى الحصول على عينة مستقاة من المناطق الحضرية الثلاث ولكن بأعداد متفاوتة وهذا يرجع أساساً إلى المشاكل والصعوبات التي واجهناها في مرحلة توزيع الاستبيانات والتي سبق ووضحناها، عموماً كانت تلك المناطق كالآتي:



التحديد ألمجالي للبحث : شكل رقم (2) من تصميم الباحثة

الجزائر شرق	الجزائر وسط	الجزائر غرب
الحراش	سيدي محمد	زرالدة
براقى	حسين داي	شراقة
دار البيضاء	باب الوادي	درارية
الروبية	بوزريعة	بئر مراد رابيس
كاليتوس	بولوغين	دالي إبراهيم
شرا ربة	واد قريش	بني مسوس
برج البحري	زغارة	بابا حسن
عين طاية	الأبيار	بئر توتة
برج الكيفان	القبة	دويرة
باب الزوار	المدنية	سحاولة
باش جراح	الجزائر وسط	بئر خادم
جسر قسنطينة	/	/
عين النعجة	/	/
المحمدية	/	/

الجزائر شرق	الجزائر وسط	الجزائر غرب	عدد المبحوثين في كل منطقة
55	168	79	

أما عن المجال الزمني لدراستنا فقد تنوع بين فترات متباينة، ذلك أننا من جهة قمنا أولاً بتجريب الاستبيان على عينة من الأسر قبل الانتقال إلى مرحلة التوزيع النهائية، ومن جهة أخرى اعتمدنا أيضاً على أداة المقابلة. وعليه قمنا بتجريب الاستبيان في شهر نوفمبر من عام 2013، لننطلق بعدها في التوزيع النهائي للاستمارات بدءاً من شهر ماي من عام 2014 واستمر شهر جوان فـشهر سبتمبر، وذلك أننا قمنا بالتوزيع على دفعات حيث ضاعت بعض الاستبيانات وتم إلغاء البعض الآخر، كما تأخر بعض المبحوثين في إرجاع الاستمارات، وكنا في كل مرة نراقب ونقوم بتوزيع استبيانات على أولياء جدد؛ طبعاً بعد إجراء الاتصالات بهم. إلى جانب ذلك فقد عمدنا في فترة ما بين تجريب الاستبيان والتوزيع النهائي له، وبغرض كسب الوقت عمدنا إلى إجراء المقابلات على عدد من المبحوثين بلغ اثنان وعشرون (22) مبحوثاً موزعين بين عشرة آباء (10) واثني عشرة (12) أمّاً، وذلك منذ تاريخ 11 ديسمبر 2013، واستمرت إلى غاية آخر شهر جانفي 2014.

1-3-5. أدوات جمع المعلومات:

- الملاحظة:

كثيراً ما تمثل الملاحظة مصدراً أساسياً يعتمد عليها الباحث عند اتصاله بالميدان للتعرف على الظواهر واكتشاف بعض الحقائق عنها وتحديد اختياراته ومبرراته لاختيار ظاهرة بعينها للدراسة. وفيما يتعلق بدراستنا فقد لجأنا إلى تقنية الملاحظة منذ الوهلة الأولى لانطلاق تفكيرنا في موضوع البحث، وقد سمحت لنا هذه التقنية في البداية وبعد الزيارات المتكررة للميدان من ضبط الظاهرة علمياً، وتحديد جوانبها. وكنا قد وظفنا الملاحظة بدون مشاركة وبالمشاركة¹، حيث اكتفينا في الأولى بملاحظة السلوك الفعلي للأفراد، في الوقت الذي وظفنا

1- محمد حسن، عبد الباسط، مرجع سابق، ص 312.

الثانية أثناء اشتراكنا مع باقي المبحوثين في التعبير عن انشغالاتنا واهتمامنا بمتابعة الأبناء قصد مسائرتهم والتجاوب معهم.

- خصائص الاستبيان:

اشتملت استمارة الاستبيان التي وظفناها بغرض جمع المعطيات من المبحوثين على تسعين (90) سؤالاً.

وقد التزمنا بنموذج الأسئلة المغلقة بأنواعها، حيث استخدمنا:

. الأسئلة ثنائية التفرع (question dichotomique) والتي يتعين على المبحوث من خلالها الإجابة بـ: [نعم] أو [لا].

. والأسئلة ذات الاختيار المتعدد والقابلة لإجابة واحدة

. (question à choix multiple et à une seule réponse autorisée).

والأسئلة ذات الاختيار المتعدد وذات الإجابات المتعددة المسموحة

. (question à choix multiple et à plusieurs réponses autorisée).

والأسئلة التي تقتضي الإجابة عنها ترتيب الاقتراحات المقدمة¹

. (question à énumération d'items par classement).

توزعت استمارة الاستبيان إلى ثمانية محاور، يخدم كل محور فرضية من فرضيات البحث والتي كان عددها إجمالاً سبع فرضيات.

تطرقنا في كل محور من المحاور إلى الأسئلة ذات الصلة المباشرة بالفرضية المناسبة:

1. المحور الأول: يرتبط بالبيانات الخاصة بالمبحوث، أو ما يعرف أيضاً بالأسئلة عن

الواقع² (questions de faits) وتضمن سبعة أسئلة.

2. المحور الثاني: يتعلق بالفرضية الأولى والتي أردنا من خلالها توضيح العلاقة بين تركيز

الأسرة على الاستثمار والإصرار على التفوق، واشتمل على ثمانية أسئلة.

1-Maurice, Angers ,op.cit , p 181-183.

2- Omar ,Aktouf, op.cit,p9.

3. المحور الثالث: ارتبط بالفرضية الثانية والتي تقول بوجود علاقة ما بين ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين وزيادة الاستثمار في الأبناء وجاءت فيه أربعة أسئلة.
4. المحور الرابع: يتناول الفرضية الثالثة والمتعلقة بالمستوى المعيشي للوالدين، وتضمن ثماني عشرة سؤالاً (18)، وكنا قد حذفنا السؤال المباشر المتعلق بمتوسط الدخل نظراً لعدم إجابة أغلبية المبحوثين عنه في مرحلة اختبار الاستبيان، وهو الأمر الذي جعلنا نضطر إلى طرح عدد من الأسئلة التي من شأنها أن تساعدنا على الاستدلال على هذا المستوى وهو ما يبرر عدد الأسئلة المطروحة في هذا المحور.
5. المحور الخامس: يتعلق بالفرضية الرابعة والتي تشير إلى وجود علاقة بين المكانة الاجتماعية للأسرة وتوجهاتها الثقافية ونوعية الاستثمار في الأبناء ويضم سبعة أسئلة.
6. المحور السادس: يخص الفرضية الخامسة والتي تتناول بالبحث فكرة أن وعي الأسرة بأهمية الاستثمار هو ناتج عن مكانة المورد البشري بالنسبة لديها، وقد احتوى على تسعة وعشرين سؤالاً، نظراً لعلاقته المباشرة بجوهر الدراسة.
7. المحور السابع: يعتني بمراقبة الفرضية السادسة التي تقول بوجود علاقة بين زيادة الوعي وزيادة الاهتمام بتأطير الأبناء قد اشتمل على سبعة أسئلة.
8. المحور الثامن: يتناول الفرضية السابعة والأخيرة والتي تقول بأن زيادة الوعي لدى الأولياء يدفع بهم إلى الموازنة بين الأبعاد من حيث الاهتمام وجاء فيه عشرة أسئلة.

- سير الاستبيان والمشاكل المنجزة عنه:

تجدر الإشارة إلى أنه قد تم الشروع في توزيع الاستبيان النهائي في شهر ماي من عام 2014 واستمر شهر جوان فشهد سبتمبر، وبالتالي كان التوزيع على مراحل مع العلم أننا كنا نراقب في كل مرة الاستثمارات المرجعة، فكانت من تم قبولها وهناك من قمنا بإلغائها نظراً لجملة من المشاكل نذكر منها ضياع عدد من الاستثمارات واستحالة استرجاعها، إلى جانب انعدام الإجابة

عن أكثر من نصف الأسئلة، وهذا بالنسبة لمجموعة أخرى من الاستثمارات، إضافة إلى ضبط تطابق من حيث الإجابات بنسبة 100 % بالنسبة لمجموعة ثالثة من الاستثمارات، وبهذا قدر العدد النهائي للاستثمارات الملغاة بثمانين استثمارة (80)، ومن جهة أخرى ألغينا ما يقارب العشرين (20) استثمارة من ضمن تلك التي قمنا بتوزيعها لتعويض الاستثمارات، وعندها واجهنا مشكل آخر وهو احتفاظ عدد من المبحوثين بالاستبيانات رغم اتفاقنا المسبق على موعد تسليمها والذي كان أسبوعا منذ تاريخ التسليم أي سبعة أيام واضطرارنا لتذكيرهم بضرورة إرجاعها والإلحاح عليهم في ذلك، ومع هذا احتفظ بعض الأولياء بها وانصرفوا في عطلتهم الصيفية قبل إعدادتها رغم تشديدنا على تاريخ الإرجاع وإلحاحنا في ذلك، فبقينا نترقب عودتهم لاستعادتها والتي كانت في شهر سبتمبر ومع ذلك عجزنا عن استرجاع العدد الكلي نظرا لعدم التزام بعض المبحوثين.

لقد دفع بنا إصرارنا على الحصول على عينة مقبولة العدد نسبيا بالنسبة لمستوى البحث إلى إجراء اتصالات جديدة بأسر أخرى وتوزيع الاستثمارات عليها مجددا وتم آخر توزيع بداية شهر سبتمبر 2014 واسترجعت الاستثمارات بعدها في ظرف أسبوع واحد وكانت الحصيلة الإجمالية للاستثمارات التي تم توزيعها 400 استثمارة، احتفظنا من بينها بثلاث مئة و اثنان استبيان أي ثلاث مئة و مبحوثان (302) موزعين بين الآباء والأمهات، أما العدد المتبقي فتوزع ما بين استثمارات لم ترجع وأخرى تم إلغاؤها.

- تقنية المقابلة:

كانت تقنية المقابلة ثالث الأدوات التي لجأنا لاستخدامها في دراستنا إلى جانب الاستبيان، وذلك إيقانا منا أنها تقنية فعالة وكفيلة بأن تقدم لنا من المعلومات ما يعجز الاستبيان عن توفيره وخاصة بعد ما لاحظناه في الميدان خلال زيارتنا العديدة والذي لم يكن لنا أن نضبطه ونحصره ونصل إلى استخراج منه أفواه هؤلاء إلا عن طريقها.

الواقع أننا استعملنا هذه التقنية بأشكالها المتعددة و كان ذلك حسب المراحل التالية :

1. المرحلة الأولى :

اعتمدنا في بداية الدراسة على المقابلة الاستكشافية¹، وذلك من أجل التوصل إلى تحديد اتجاهات الأولياء حول متابعة الأبناء والتعرف على الأمور التي قد تعكر طمأنينتهم وراحتهم فيما يتعلق بمستقبل أبنائهم، وكيف ينظرون إلى فكرة الاستثمار البشري، وقد تمت هذه الخطوة على فترات إذ كنا في كل مرة نجري مقابلات مع أولياء معنيين بالمسألة، وبعدها نقوم بتدوين ما توصلنا إليه من ملاحظات عبر ذلك اللقاء وقد كانت هذه المرحلة ذات أهمية بمكان بالنسبة لتقدم دراستنا ومنذ بدايتها، إذ ساعدتنا على ضبط أدق لتساؤلات الإشكالية ومنه استخراج فرضيات واقعية وقابلة للاختبار والقياس.

2. المرحلة الثانية :

استخدمنا هذه التقنية في هذه المرحلة ، لغرض اختبار الاستبيان و كان ذلك أساسا في مرحلة الاختبار القبلي إذ لجأنا إلى تجريب الاستبيان بطريقة المقابلة المقننة² على عشرة مبحوثين، في بداية شهر نوفمبر من عام 2013 حيث تقيدنا بطرح الأسئلة التي وردت في الاستمارة وتدوين الإجابات رغبة منا في اختبار مدى وضوح الأسئلة المطروحة وتسجيل الاستفسارات والملاحظات لأخذها بعين الاعتبار حين إجراء التعديلات الضرورية على الاستبيان النهائي.

3. المرحلة الثالثة :

استعملنا المقابلة في المرحلة الثالثة كأداة لجمع الحقائق من الميدان بقصد تدعيم المعطيات المتوقع الحصول عليها عن طريق الاستبيان لغرض إثبات أو دحض فرضياتنا. وهكذا لجأنا إلى توظيف المقابلة الشخصية³ وهذا بعد إعدادنا لدليل المقابلة الذي اشتمل على ثمانية أسئلة أساسية وأخرى فرعية ارتبطت كلها بفرضية من فرضيات البحث ما عدى السؤال الأول المتعلق بالبيانات

1-Omar, Aktouf,op.cit. .p89

2- طاهر حسو ، الزبياري، مرجع سابق، ص 137.

3 - عامر، قنديلجي . البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. الأردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007، ص 213.

الشخصية للمبحوثين. كانت الأسئلة في ظاهرها مفتوحة لكنها في محتواها محددة للغاية، ولهذا يسمى هذا النوع من المقابلات بالشبه المقتنة¹، ذلك أنها تسمح بوجود علاقة تفاعلية بين الباحث والمبحوث وخلق تواطؤ بينهما مما يشجع هذا الأخير على "الإقبال على المقابلة ويبدل جهده في إعطاء المعلومات الضرورية، ويتمتع بحرية ملحوظة في التعبير عن وجهات نظره الخاصة تجاه السؤال المطروح عليه"².

4. سير المقابلة :

بعد الانتهاء من التحضير و الإعداد للمقابلات، اتصلنا بالمبحوثين الذين تجاوبوا معنا منذ أول وهلة و عبروا عن استعدادهم للتعاون معنا فور تعرفهم بالغرض من المقابلة فقمنا بضبط مواعيد مع كل واحد منهم من حيث تحديد المكان والزمان وفق ما يناسبهم .
تجدر الإشارة، إلى أن هذه الخطوة تكتسي أهمية بالغة من حيث التحضير الأولي للمبحوثين وكسب ثقتهم وضمان راحتهم لتوفير الجو المناسب للسير الحسن للمقابلة وبلوغ الهدف المنشود منها.
من هنا انطلقنا في إجراء المقابلات وبلغ عدد المبحوثين الذين شاركوا فيها اثنان وعشرون (22) مبحوثا موزعين بين عشرة آباء (10) واثنتي عشرة (12) أما، وامتدت المقابلات من تاريخ 11 ديسمبر 2013 إلى غاية آخر شهر جانفي 2014 ، واعتمدنا خلالها على التسجيل المباشر للمقابلات بواسطة الآلة المسجلة حرصا منا على التدوين الصادق للمعلومات التي أدلى بها المبحوثون، وخاصة الاحتفاظ بالعبارات الصارخة والمعبرة عن آرائهم .

5. تحديد محل إجراء المقابلات :

لقد تنوعت محلات إجراء المقابلات بحسب رغبات المبحوثين ذلك أننا تركنا لهم حرية الاختيار فكان من استقبلنا في منزله، ومن زرناه في مكان عمله أثناء فترة الغداء، ومن التقينا معهم في المسجد، وفي المكتبة الوطنية. لقد واجهنا صعوبة أساسية في هذه المرحلة نظرا لأننا كنا قد اتصلنا

1- طاهر حسو، الزبياري، المرجع السابق، ص139.

2 - نفس المرجع، نفس الصفحة.

بالكثير من المبحوثين من أمام أبواب المؤسسات التعليمية أثناء قدومهم إما لمرافقة أبنائهم للمدرسة أو انتظارهم لحين خروجهم منها و لأن المقابلات قد تزامنت مع فترة العطلة الشتوية، اضطرنا إلى تأجيل بعض المقابلات إلى ما بعد وهذا ما سجلنا بسببه بعض التأخير.

6. تقييم المقابلات:

لقد لقينا في واقع الأمر تجاوبا كبيرا من طرف المبحوثين، وغزارة في الإجابات خلال المقابلات حيث عبروا عن اهتمامهم الخاص بالموضوع، وهذا ما تسنى لنا ملاحظته أثناء تلك اللقاءات وأبدوا شعورا بالاهتمام بالمسألة وبأنهم معنيون بالأمر فلمسنا لديهم تجاوبا سريعا معنا وتفاعلا مع الأسئلة حتى أنه في الوقت الذي بكى فيه بعض المبحوثين وهو يسترجع ذكرياته ويتذكر كيف أنه درس ونجح بفضل متابعة والديه، بكت أخرى لأنها حرمت من الدراسة لأن أسرتها لم تسمح لها بمتابعتها بحكم العادات والتقاليد ما يجعلها مصرة على نجاح أبنائها. وتجاوز تجاوب المبحوثون معنا إلى أبعد من ذلك حين راحوا يعرضون علينا يد المساعدة والاتصال بأولياء آخرين تتوفر فيهم الشروط لإجراء المقابلة أو ملء الاستبيان.

1-3-6. أداة تحليل المعطيات الميدانية:

اعتمدنا في مرحلة المعالجة للمعطيات الميدانية والتي تحصلنا عليها بفضل الاستبيانات على توظيف برمجية "SPSS22" من أجل استخراج الجداول الإحصائية بأنواعها ومعالجة المعطيات الكمية.

1-4. المقاربة النظرية للدراسة

1-4-1. البنائية الوظيفية:

تشير الوظيفة إلى الدور الذي يقوم به البناء الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل، وقد ربط "رادكليف براون" بين مفهوم الوظيفة ومفهوم البناء فقال:

"إذا أردنا استخدام مفهوم الوظيفة هنا فسيكون على أساس أن حياة الكائن العضوي تستمر نتيجة لوظيفة بنائه. فالبناء يحتفظ ببقائه عن طريق استمرار قيامه بوظائفه".¹

وكذلك الحال بالنسبة للأسرة إذ أنها تؤدي جملة من الوظائف لأعضائها فتؤويهم، وتمنحهم الحماية والمكانة وتقوم بتنشئتهم إلى غير ذلك من الوظائف، وذلك كله في الإطار العام أي المجتمع.

و من هذه الزاوية كانت توظيفنا لهذه النظرية، حيث أنها تساعدنا على ضبط الأدوار التي لا تزال الأسرة الجزائرية و الحضرية منها على وجه أخص تؤديها .

1-4-2. الاتجاه التطوري أو النظرية التنموية في دراسة الأسرة:

ينظر هذا الاتجاه إلى الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية، تمر خلال مراحل زمنية تبدأ بالزواج فالإنجاب إلى نضج الأبناء وانفصالهم عند تكوين أسر خاصة بهم، في الوقت الذي يأخذ فيه الوالدان في التقدم في السن والانسحاب شيئاً فشيئاً خاصة مع مرحلة التقاعد إلى وفاتها.

وهذه الجماعة حسب "ماير فورترس" -وهو يعد من أعلام الأنثروبولوجيا في القرن الماضي، تمر بدورة تطور تشبه دورة نمو الكائن الحي، غير أنها وإن كانت تحتفظ بشكلها كوحدة إلا أن أعضائها يغيرون من وظائفهم بشكل متتالي ومنتظم أثناء تلك الدورة، ويعتبر العامل التطوري هنا عاملاً جوهرياً بالنسبة للتنظيم العائلي، إذ أنه يساعد على تفسير الحقائق. ونجد الباحث يركز على العلاقات البنائية

1- محمد، قنوص صبيح. دراسات في علم الاجتماع. بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2000، ص 263.

المتغيرة والتي تشكل إطارا لدورة حياة الشخص، وبهذا فكلما تقدم الفرد ضمن الأسرة في السن كلما تزامن ذلك مع تغير في العلاقات ضمن البناء الأسري، وهذا يعني بأن الوالدين يأخذان كل المسؤولية المتعلقة بالأبناء في المراحل الأولى لحياتهم نظرا لعجزهم عن اتخاذ أي قرار في هذا السن، وبالتالي ارتباطهم بشكل يكاد يكون كليا بالوالدين، حتى أن البعض يشبه الأطفال في هذه المرحلة بالطفيليات. وهكذا فكلما تقدم الأطفال في العمر وزاد حجم معرفتهم وإدراكهم للأمور من حولهم فإنه وفي ذات الوقت يتم انتقال الوالدين إلى مراحل جديدة في حياتهم ويصبح ذلك تغيرا ضروريا في أدوار كليهما.

من هنا اعتمدنا على هذه النظرية لمحاولة فهم الاستراتيجية التي تتبناها الأسرة اليوم مع الأبناء حيث أنها تتخذ قرارات بدلا عنهم وترسم لهم مستقبلهم من خلال اتخاذ القرارات الأنئية التي تضمن حسب رأيها بلوغ ذلك الهدف المنشود.

وفي هذا الإطار ندرج أيضا الفكرة التي اقترحتها "إيفلين دوفال" والتي تشير إلى أن الأسرة تتطور أيضا تبعا للمراحل الدراسية التي يجتازها الأبناء وهي تؤكد على أن الأسرة المقصودة هنا هي الأسرة الزوجية والتي تمر بمراحل محددة واضحة المهام والواجبات يسودها التوافق، تتكيف مع كل التغيرات التي تطرأ على أفرادها عبر مراحل حياتهم¹ كما أنها تتبع في تغييرها عوامل خارجية مرتبطة بالنظم الأخرى والتي تعيش هي في وسطها، ولهذا فسوف نحاول معرفة مدى تأثير الظروف المحيطة بالأسرة والضغوطات التي تحي في ظلها على نوع القرارات التي تتخذها فيما يتعلق بأبنائها ذلك أنها لا يمكن أن تكون كتلة جامدة بل هي وحدة تؤثر وتتأثر بما يحيط بها.

1-4-3. اتجاه شبكة العلاقات الاجتماعية:

يقوم تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية، وكما حددته "إليزابيث بوت" على تقسيم المهام المنزلية بين الزوجين ومحاولة تفسير ذلك ببنية الصداقات التي يملكها الزوجان، كما اهتمت بوصف التنوع

1- سالم، الأحمر. علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير. ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص 31-38.

والاختلاف في الطريقة التي يتصرف بها هذان في حياتهما المنزلية، الأمر الذي ساعدها على استخلاص-ومن هذا المنظور- أصنافاً للأسرة منها تلك التي تقوم على تقسيم صارم للأدوار بين الذكور والإناث؛ ويؤدي فيها الزوجان جل المهام والنشاطات منفصلين عن بعضهما البعض، وقلما يقضيان وقتها معاً، زد إلى ذلك أن الزوج يخصص قدراً من المال لزوجته؛ بينما يصرف الباقي بشكل تجهله هي تماماً. وهذا النوع وصفته الباحثة بالأسرة ذات الأدوار المنفصلة.

وجدت بورت نوعاً آخر يمكننا اعتباره نقيض الأول، ويُنعَت بالأسرة ذات الأدوار المشتركة، إذ يشترك الزوجان في هذا النوع من الأسر في عدد كبير من النشاطات، ويتبادلان العديد من المهام المنزلية، ويقضيان جل وقت فراغهما معاً.

وهي تعزومسألة الانفصال أو الاشتراك في الأدوار الزوجية إلى درجة ارتباط شبكة العلاقات الاجتماعية، غير أنها تقر بوجود مجموعة متغيرات أخرى، نذكر منها: الاعتماد الاقتصادي المتبادل، التشابه الاجتماعي، شخصيات أعضاء الأسرة، اختياراتهم وقراراتهم وكيفية تعاملهم مع الوضعية التي يجدون أنفسهم فيها. وهذا ما جعل البعض يعتبر أن تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية إنما هو في آخر المطاف تحليل بنيوي¹.

و من هنا أردنا توظيف هذه النظرية لتساعدنا على فهم الميكانيزمات التي تتحكم في الأسرة اليوم و التي قد تبرر إلى حد ما طبيعة القرارات التي تتخذها و مدى تماسكها و مدى اشتراك الزوجان في كل ما يتعلق بشؤون الأسرة و بمستقبل الأبناء أو بالعكس من ذلك تغلب دور أحد الشريكين

1-4-4. اتجاه التفاعلية الرمزية:

تطور هذا الاتجاه في ميدان علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي في حوالي منتصف العشرينات من هذا القرن عندما أدرج "أرنست بورجي"-والذي يعد من أتباع "جورج هيربرت ميد"-فكرة التفاعل عند وصفه للأسرة، إذ يعتبرها وحدة من الشخصيات المتفاعلة. يهدف هذا المدخل إلى تفسير ظواهر

1- سالم، الأحمر، المرجع السابق، ص 60

الأسرة في ضوء العمليات الداخلية لأداء الدور وعلاقات المركز ومشكلات الاتصال واتخاذ القرارات، وإرجاع الضغوط، وما إلى ذلك¹، وكل هذا من خلال تسليط الضوء على عمليات التفاعل وجريانها اليومي؛ كإظهار خصائص الانسياب والتطوير والإبداع والتغير التي نلاحظها في الحديث الدائر حول المائدة، أو في النادي²، والتي تنجر كلها عن التفاعل الحاصل بين شخصيات متفاعلة، وهذا إنما الغرض منه بالنسبة لأصحاب هذا الاتجاه هو استخلاص المعاني والرموز والتي هي بدورها تشكل نمطا آخر من الواقع ضمن العالم الاجتماعي³.

ومن هنا فإن الاعتماد على هذه النظرية في البحث تقتضي من الباحث القيام بدراسة العلاقات الشخصية بين الزوجين من جهة ومن جهة أخرى بينهما كوالدين وبين أولادهما بالتركيز على زاوية التفاعل الذي يربط بين أعضائها⁴.

يسعى هذا الاتجاه أساسا إلى تفسير ما تمر به الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية في حالتها الديناميكية من خلال تسليط الضوء والتركيز على الحالات الداخلية لها، كاختيار القرين والتوافق الزوجي والعلاقات الوالدية مع الأبناء، تكوين الشخصية في ضوء السياق العام للأسرة، التركيز على أنماط التوقع والاعتماد، وكذا الأدوار وتأديتها وتوقعاتها، دراسة مشاكل الاتصال وحلها ووظيفة العلاقات الأسرية⁵، وذلك بالاعتماد أساسا على الملاحظة الميدانية المباشرة لواقع الأسرة وما يحيط بها، وتبني منهج دراسة الحالات وتقنية المقابلات الشخصية والعينة، وهذا ما تميزت به الدراسات في هذا الحقل النظري منذ عام 1936 مع دراسة "أنجل" ثم "كافن" عام 1938 و"هيل" عام 1946 وغيرهم من أصحاب هذا الاتجاه والذين حذوا حذو هؤلاء⁶. نظرا للتقارب الشديد بين ما اعتنت بدراسته هذه النظرية وانشغالنا، عملنا على توظيف هذه النظرية خاصة من حيث تفسير طبيعة العمليات التي تجري داخل الأسرة والتي يترتب عنها أخذ القرارات فيما يتعلق بالأبناء من حيث متابعتهم والاهتمام بهم

1- عبد الرؤوف، الضبع. علم الاجتماع العائلي. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2002، ص155.

2- ايان، كريب. النظرية الاجتماعية من يارسونز إلى هايرماس. ترجمة محمد حسين غلوم. الكويت: مطابع الوطن، ط2، 1992، ص131.

3- نفس المرجع السابق، ص143.

4- محمد بومخلوف وآخرون. واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة". الجزائر: دار الملكية، ط1، 2008، ص56.

5- رايح، درواش. علم اجتماع العائلة. الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2012، ص121.

6- رايح، درواش، مرجع سابق، ص121-122.

و قرارات تخص دراستهم و غيرها و محاولة ضبط العوامل الأكثر تدخلا في هذه المسألة للخروج بتصنيفات حول الأسرة من حيث أداء هذه الأدوار و توضيح مكانة التفاعل ما بين أفرادها و مدى ضرورة توفره بغرض الوصول الى تحقيق مشاريعها مع أبنائها .

1-4-5. اتجاه دراسة الموقف:

ثمة تقارب شديد بين اتجاه دراسة الموقف والاتجاه التفاعلي، غير أن هذا الأخير ينظر إلى الأسرة كموقف اجتماعي يؤثر في السلوك، أي كمجموعة موحدة من المثيرات الخارجية بالنسبة للأفراد الذين تؤثر عليهم، وهو ينظر إلى الموقف المباشر للفرد أو الأسرة كوحدة للدراسة، حيث يقوم بتحديد الأشكال البنائية للأسرة ونوعية العلاقات الأسرية وأنساقها والعلاقات البنائية في الجماعة. من ضمن الأفكار الأساسية التي يقوم عليها هذا الاتجاه، اعتباره بإمكانية دراسة الموقف الاجتماعي من منظور أنه مستقل عن الواقع، وأن الكائن الحي يعتبر وحدة أساسية وجوهر الموقف الاجتماعي، ولذلك فأي تغير فيها يترتب عنه تغير في الجوهر، ومنه في الموقف الكلي، إضافة إلى ذلك فهو يؤمن بأن السلوك يعتبر وظيفة للموقف وحتى وإن لم يكن دائما فهو يتوافق بالضرورة مع الموقف¹. وبهذا تعتبر الأسرة ومن منظور هذا الاتجاه كموقف اجتماعي يؤثر في السلوك، وتعد كمجموعة موحدة من المثيرات الخارجية وتمارس تأثيرا واضحا على أفرادها، ومن هذا المنطلق انصب اهتمام أصحاب هذا الاتجاه بدراسة أحاديث الأسرة حول المائدة، والشعائر الأسرية وأساليب استخدام المكان² و هو الأمر الذي دفع بنا الى توظيف هذه النظرية بغرض مراقبة مدى التأثير الذي تمارسه الأسرة على أبنائها باعتبارها مجموعة من المؤثرات التي تعمل على توجيه سلوك الأبناء من خلال اقناعهم وتشجيعهم ومتابعتهم .

1- الضبع، مرجع سابق.

2- بومخلوف، مرجع سابق، نفس الصفحة

1-4-6. اتجاه التبادل أو اتجاه الاختيار العقلاني:

تنطلق هذه النظرية من فكرة مفادها أن النشاطات المتبادلة بين الناس تهدف في المقام الأول إلى الحصول على الحد الأقصى من المنفعة، ومن هنا فهي تركز على الاختيارات العقلانية التي يتبعونها في تقرير أفعالهم وتأخذ في حسابها السلوك الفردي والجماعي على حد سواء .

يؤكد "بيتر بلاو" Blau Peter (1918-2002) أحد أبرز ممثلي هذا الاتجاه على فكرة أنه وإن كانت المكافآت التي يحصل عليها الأفراد من خلال مصاحبتهم للآخرين ومبادلاتهم معهم يتبعها دفع الثمن من خلال هؤلاء الآخرين، فهذا لا يعني البتة أن مكاسب البعض تقوم بالضرورة على خسارة الآخرين، إذ قد يصاحب أفراد أفرادا آخرين لمجرد أنهم جميعا يستفيدون من صحبة بعضهم للبعض، كما هو الحال بالنسبة للأصدقاء والأحبة وأفراد الأسرة الواحدة¹ وهذا ما تقبل عليها الأسرة حسب رايها عندما تقوم بتربية الأبناء و السهر على راحتهم و توفير الضروريات لهم .

في إطار الحديث عن هذا الاتجاه نجد أنفسنا مضطرين إلى الحديث عن مُنَظَرٍ آخر في هذا الاتجاه وإن كان مختصا في ميدان علم الاقتصاد ذلك ان ما يتحدث عنه يتناسب تماما و ما نسعى الى تفسيره و توضيحه . يقول "غاري بيكر" Becker Gary (1930-2014)- من مدرسة شيكاغو- ومن خلال نظريته النفعية "نظرية رأس المال البشري" و التي تقوم على مفاهيم أساسية كالإنتاج والاستثمار، بأن تربية الطفل تعتبر كلفة إنتاج، وهذه الأخيرة تمزج بين عناصر مهمة كالوقت والمال، ذلك أن راحة الأبناء المستقبلية مبنية على جهود الوالدين وعلى الطريقة المتبعة من قبلهم لحشد الموارد التي هي بحوزتهم. ونجده يستثني فكرة النفعية المطلقة في إطار الأسرة عندما يدرج مفهوم الإيثار عبر الأجيال، إذ يقول أن أساس العلاقة الأسرية هو الإيثار الذي يأخذ شكلا محبوبا إلى حد ما وذلك تبعا لدخل الوالدين وتبعاً لما يملكانه في آخر العمر². ومن هذا المنطلق يمكننا أن ننظر إلى ما

1- الأحمر ، نفس المرجع السابق.ص89

2- درواش ، مرجع سابق. صص 132-133.

يحدث داخل الأسرة من علاقات ومعاملات وتصورات من زاوية النفعية قصد تفسير بعض السلوكات والتفاعلات والمواقف التي تعيشها هذه الأخيرة.

1-4-7. اتجاه التحديث:

ينظر "تالكوت بارسونز" إلى تاريخ العالم على أنه عملية تحديث يزداد فيه التباين وتمايز الوظائف الاجتماعية وتفرعها إلى بُنى منفصلة وهو من شأنه أن يصبح النظام بمقتضاه أكثر تخصصا وتعقيدا، والمجتمع بالنسبة له عبارة عن نظام يتألف من مجموعة أنظمة فرعية متوازنة داخل كل اجتماعي جوهره القيم والأدوار، أما الأسرة فباعتبارها مؤسسة اجتماعية فإنها تنهض بوظيفة التنشئة الاجتماعية ولذلك فهي تمثل الآلية الأساسية لنقل قيم الجيل القديم إلى الجيل الجديد قصد ضمان توافق الفرد مع متطلبات المجتمع وثقافته، ومنه ضمان استمرارية النظام الاجتماعي للمجتمع ككل¹. وأما فيما يتعلق بما يصيب الأسرة اليوم فهو يفسره بعملية التغير الممهدة لعملية التفرع والتباين البنائي والتي تصبح بمقتضاها المؤسسات متميزة عن بعضها البعض من جهة؛ ومن جهة أخرى مستقلة بقدر معين عن المجتمع.

مما سبق، ينظر بارسونز إلى الأسرة النووية على أنها جماعة نموذجية، وصغر حجمها يعزز كثافة التفاعل بين أفرادها، والزوج هو الذي يحدد المكانة الاجتماعية للأسرة ككل وذلك من خلال الدور المهني الذي يؤديه، أما المرأة فتلعب دورا تعبيريا هاما، إذ أنها المسؤولة عن المحافظة على الوحدة الداخلية للأسرة ورعاية الأطفال والدعم العاطفي للزوج، لكنها ومع ذلك تتمتع بحرية أكبر مما يجعلها قادرة على تبني أدوار أخرى في الحياة كالاهتمامات الثقافية والعمل خارج البيت، وهذا الأخير إنما هو عمل إضافي مساعد للمصدر الرئيسي للدخل، ويبقى هذا التباين في الدور بين الجنسين تباينا وظيفيا للفرد وللمجتمع. إن ما سبق توضيحه فيما يتعلق بهذه النظرية، لا يشرح إلى حد ما طبيعة الملاحظات التي سجلناها و النتائج التي وقفنا عندها حيث تبقى الأسرة الحديثة ورغم تخليها عن البعض من وظائفها نتيجة ظهور المؤسسات المختصة من جهة وعجزها من جهة أخرى على المواصلة في تأدية جملة الأدوار

1- الأحمر، مرجع سابق، ص 147.



التي كانت تؤديها فيما مضى ،الا أنها لا تزال متمسكة بدورها الأساسي في تربية الأبناء و تنشئتهم و تقديم الدعم العاطفي للراشدين منها و هذا دليلا على أنها قد باتت أكثر تخصصا مما مضى و أكثر وعيا بشؤونها الداخلية و بكل ما يهم أفرادها و هو ما يزيد من شساعة الفارق بينها و بين الأسرة التقليدية الممتدة .

5-1. أدبيات الدراسة

1-5-1. الدراسات العربية:

1- دراسة "جورج شهلا، عبد السميع حربلي و الهاس شهلا حنانيا، المعنونة: "الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية".

هي عبارة عن دراسة نظرية استهلها الباحثان بالحديث عن إشكالية التخلف الذي فرض على البلاد العربية فور حصولها على استقلالها تلك الحقيقة التي كانت واضحة وجليّة بالنسبة للمجتمع العربي كما يقول الباحثان، حيث كان هذا الأخير موقنا تماما بأن اللحاق بالركب الحضاري لن يتأتى إلا ببذل الجهود الكبيرة المبنية بالضرورة على أسس متينة قوامها أولا وقبل كل شيء الوعي بضرورة إعطاء التربية المزيد من العناية والاهتمام. ويقول الباحثان أن هذه المكانة من شأنها أن تسمح للتربية بأداء الدور التغييري والفعال في المجتمع؛ على أن يتم الانتقال بعدها إلى الجوانب الأخرى والتي ترتبط بها بالضرورة، وعلى سبيل المثال: الجانب الاجتماعي والتربوي والثقافي والسياسي والاقتصادي وغيرها. وذلك ضروري في رأي الباحثين، إذ أن هذا الوعي التربوي هو المفتاح الحقيقي لبلوغ أي تقدم. ومن هنا نجد الباحثين يركزان كثيرا على النظرة التربوية في تناولهم لهذا الموضوع، ويؤكدان على أن هذه الدراسة ما هي إلا مساهمة في حركة نشر الوعي التربوي في البلاد العربية.

وفي ثنايا الدراسة يمكننا أن نستدل على تفاؤل الباحثين وجزمهما بانتشار الوعي التربوي في المجتمع العربي مستدلين في ذلك بالاهتمام الخاص الذي يوليه هذا الأخير للتربية وعلى حد قول الباحثين فإن ذلك يبشر بخير كثير¹.

انقسمت الدراسة إلى أربعة أجزاء، عالج الباب الأول معنى التربية وضرورتها ووظائف التعليم في مختلف مراحلها. أما الباب الثاني فتناول تحليل وشرح الأسس النفسية التي تقوم

1- جورج ، شهلا و عبد السميع ، حربلي و حنانيا ، شهلا ألماس . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . بيروت : دار العلم للملايين ، ط 4 ، 1978 ، ص 14.

عليها التربية. في حين يعتني الباب الثالث بمعالجة وتحليل الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها هذه الأخيرة. وفي الباب الرابع والأخير يركز الباحثان بالشرح والأمثلة على مكانة التربية في حياة الفرد والمجتمع. و الجدير بالذكر، أن هذا الكتاب قد نال جائزة الدول العربية كتقدير وعرفان لمساهمته في خدمة الفكر العربي.

2- دراسة "جليل وديع شكور" المعنونة: "تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه

الدراسي والمهني"¹. يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة الميدانية الإجابة عن الإشكالية

والتي يتمحور انشغالها الرئيسي حول السؤال التالي: هل يؤثر الأهل في مستوى طموح أبنائهم دراسيا ومهنيا؟ وما هي العوامل التي تتدخل في هذا التأثير؟ للإجابة عن هذا التساؤل يضع الباحث الفرضية التي مفادها بأن مستوى طموح الأبناء الدراسي والمهني يتأثر بالأهل، ويفترض أيضا بأن للمستوى الاقتصادي والثقافي للعائلة الأثر الواضح في هذا الطموح لدى الأبناء، كما يفترض بأن طموح الأبناء يرتبط في زيادته أو نقصه بارتفاع أو انخفاض المستوى الاقتصادي والثقافي لدى الأولياء.

أجرى الباحث الدراسة الميدانية لقياس مدى صدق فرضيته من عدمه، على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي موظفا لذلك استمارة استبيان. ومن أهم ما توصل إليه الباحث :

- ✓ أن الإثارة منذ الصغر تعتبر عاملا مؤسسا للطموح ولتنوع مستواه.
- ✓ هذه الإثارة ذات صلة مباشرة بالمستوى الثقافي والاقتصادي للعائلة.
- ✓ تلعب العائلة دورا فاعلا من حيث التأثير على طموحات الأبناء الدراسية والمهنية.
- ✓ يزداد هذا التأثير العائلي في حال غياب التخطيط الهادف الذي يقوم أساسا على العلاقة والتواصل بين الأسرة والمدرسة من أجل العمل سويا لاكتشاف ميول ورغبات الأبناء.
- و بالتالي توصل الباحث إلى إثبات صحة ما افترضه عند بداية الدراسة.

1 - وديع جليل ، شكور . تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي و المهني . بيروت : مؤسسة المعارف للطباعة و النشر ، ط 1 ، 1997، ص14.



3- دراسة "تركي مصطفى" تحت عنوان: "الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء". وهي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الكويت، حاول من خلالها توضيح مدى ارتباط العلاقات الأسرية للطلبة الكويتيين بتحصيلهم الدراسي. وتوصل الباحث إلى أن الطلبة الأكثر تحصيلًا يصفون آباءهم بأنهم يشاركون في أفكارهم ويثقون فيهم، كما يحسون بأن آباءهم يتقبلونهم ويعطفون عليهم، ويشجعونهم ولا يقيدون حريتهم¹.

1-5-2. الدراسات الجزائرية:

1- دراسة "تعوينات حليلة"، "أثر الاتصال بين الأسرة والمدرسة في المردود المدرسي بمرحلة

التعليم الثانوي العام"²، تمحور انشغال الباحثة حول الإجابة عن السؤال التالي :

ما هو أثر الاتصال وتكراره بين الأسرة والمدرسة في المردود التعليمي للتلاميذ وبالتحديد في مرحلة التعليم الثانوي؟

ما مدى أثر غيابه على مواظبة التلاميذ على الدراسة؟

ومنه حددت فرضية عامة مفادها: أنه كلما كان اتصال الأولياء بالأساتذة في المدرسة الثانوية موجودا كلما سمح ذلك بمتابعة التلميذ والرفع من مردوده التعليمي، وهذا يبدو من خلال نتائجه الدراسية، وتفرعت عن هذه الفرضية العامة فرضيتان جزئيتان.

اعتمدت الباحثة على عينة تضم 206 تلميذ وتلميذة، ومنه 206 أسرة؛ أي أسر التلاميذ الذين تم الاتصال بهم، إضافة إلى 95 أستاذ وأستاذة. واعتمدت في بحثها الميداني على استمارة الاستبيان. ولم تقدم الباحثة شروحا حول طبيعة الأسئلة المستعملة، ولا عن خصائص عينة البحث، ولا عن المنهج الذي وظفته لتحليل المعطيات.

1- مصطفى، -تركي. الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء. القاهرة: دار النهضة، 1974. أنظر، عزت، حجازي. الشباب العربي ومشكلاته. الكويت: مطابع دار القبس، الكويت، ط2. 1985.

2- حليلة، تعوينات. "أثر الاتصال بين الأسرة والمدرسة في المردود المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي"، رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. 2001-2002.



على كل، من جملة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن الأبناء الذين ينتمون إلى أسر متصلة بالمدرسة يميلون أقل إلى الدروس الخصوصية، وهذا يعود حسب الدراسة إلى عامل الثقة في المدرسة، كما أن هذه الشريحة من الأسر تعتمد على الدروس الخصوصية المقدمة في المدارس الثانوية أيام العطل وفي أمسية كل يوم تقريبا في المواد الأساسية.

2- دراسة "خلفاوي فاطمة"، "الوضع الأسري وأثره على التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي دراسة ميدانية بمدينة البليدة"¹، يدور انشغال الباحثة في هذه الدراسة حول الإجابة عن الإشكالية التي يمكننا تلخيصها كما يلي:

ما مدى تأثير الوضع الأسري في التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي؟
هل للجو الأسري دور في تحديد مستوى التحصيل الدراسي؟
هل ثمة علاقة بين المستوى المعيشي والمستوى الثقافي للأسرة في التحصيل الدراسي لتلميذ هذا الطور؟

وقد افترضت الباحثة أن الوضع الأسري يحدد درجة التحصيل الدراسي، إذ أنه كلما ارتفع المستوى المعيشي وكلما ارتفع المستوى الثقافي للوالدين كلما زاد ذلك من مستوى التحصيل الدراسي. كما افترضت الباحثة وجود علاقة بين حجم الأسرة ومستوى التحصيل.

وللتأكد من صحة الفرضيات أو عدمه تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي، أما من حيث التقنيات فقد وظفت تقنية الملاحظة المباشرة وتقنية الاستمارة التي تم توزيعها على عينة الدراسة والمقدرة بـ 120 وحدة، وقد اعتمد في تحديدها على القانون التالي:

$$nh = n * Nh/N$$

n = حجم العينة وهو 120.

N = عدد التلاميذ الكلي في الطور المدروس في كل المدارس (49مدرسة)، وعددهم 14577.

1 - فاطمة ، خلفاوي . " الوضع الأسري و أثره على التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي ، دراسة ميدانية بمدينة البليدة " . رسالة ماجستير . جامعة الجزائر . 2001-2002.



NH = عدد التلاميذ في كل طبقة والخاص بالمجتمع الأم.

nh = عدد تلاميذ العينة الموجودة في كل طبقة، وذلك حسب عدد أقسام الطور الثاني في كل مدرسة.

ومن بين النتائج المحققة، أن الجو السائد داخل الأسرة يلعب دورا حاسما في التحصيل الدراسي للتلميذ، إذ توضح نتائج الدراسة أن طلاق الوالدين، والمشاجرات بينهما، وكذا المشاجرات بين الطفل ووليه تؤثر سلبا على تحصيله الدراسي نتيجة لانقطاع رغبته في مراجعة دروسه، وكذا تغييه عن المدرسة. كما توحى الدراسة بأن التلاميذ الذين ينحدرون من أسر ذات مستوى معيشي مرتفع بناءً على مهنة الوالدين، وكذا قيمة الدخل الشهري أن هؤلاء هم أكثر حظا من سواهم فيما يخص التحصيل الدراسي، وذلك لأن أولياءهم إلى جانب أنهم يساعدون أبناءهم في مذاكرة دروسهم، فهم يراقبون وضع أبنائهم الدراسي من خلال اتصالحهم الدائم بالمدرسة ويحفزونهم بكل الوسائل للعمل والجد، كأن يشجعونهم عند الحصول على نتائج جيدة ومعاقبتهم في الحالة المعاكسة، وهم يوفرون لهم كل أسباب النجاح من أدوات مدرسية وكتب إضافية ودروس خصوصية، زيادة على ذلك كشفت نتائج البحث أن حجم الأسرة له علاقة بمستوى التحصيل، فكلما كان حجمها كبيرا كلما لاقى الطفل العناء لمراجعة دروسه، وذلك لكثرة الضجيج وضيق المكان.

3- دراسة "لعزازي فتيحة"، "العوامل السوسيو-اقتصادية-ثقافية للأسرة وأثرها على التحصيل

الدراسي لأبنائها المتدرسين"¹. انطلقت الباحثة من التساؤل التالي: هل يؤثر المحيط الداخلي

للطفل حقيقة على مسيرته الدراسية؟

وما هي العوامل المؤثرة في تحصيله الدراسي ومدى تفاوتها في هذا التأثير؟

و بهدف الإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت الباحثة على فرضيتين فرعيتين انقسمت كل منهما إلى فرضيتين جزئيتين:

1-فتيحة، لعزازي. "العوامل السوسيو-اقتصادية-ثقافية للأسرة و أثرها على التحصيل الدراسي لأبنائها المتدرسين -دراسة ميدانية بالمدارس الأساسية لبلدية سيدي موسى". رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. 2000-2001.

- تقول الفرضية الفرعية الأولى بأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة هي المحددة للنجاح أو الرسوب المدرسي للتلميذ، وتفترض الباحثة في الفرضية الجزئية الأولى أن الدخل الأسري المنخفض يؤثر سلباً على نجاح التلميذ في حين تربط في الفرضية الجزئية الثانية بين ضيق المسكن الذي لا يوفر أدنى شروط المعيشة وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ.

- أما الفرضية الفرعية الثانية فتقول فيها الباحثة بوجود علاقة بين الظروف الثقافية للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء. تقول في الفرضية الجزئية الثالثة بأن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى متابعة الأبناء دراسياً، مما يترتب عنه ضمان النتائج الدراسية الحسنة. وإذا ما انتقلنا إلى الفرضية الجزئية الرابعة فتقول فيها الباحثة أن الجو الثقافي التربوي السائد في البيت يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ.

أما عن الأدوات المنهجية التي وظفتها الباحثة فقد اعتمدت في البداية على تقنية الملاحظة إلى جانب تقنية الاستمارة التي اضطرت إلى ملئها مع الكثير من المبحوثين بنفسها، وذلك نظراً لعدم قدرتهم على ملئها بأنفسهم لعدم فهم الأسئلة ومستواهم التعليمي الذي لا يخولهم لذلك، أما عن العينة فقد تبنت الباحثة طريقة العينة العشوائية، حيث كانت قد تحصلت على قائمة التلاميذ المسجلين في قسم التاسع أساسي بالنسبة للمتوسطات التي كانت ميدان الدراسة، وعليه قدرت عينة البحث 200 تلميذ وتلميذة. من بين أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي أن التحصيل الدراسي للتلميذ هو نتيجة لتداخل مجموعة عوامل من بينها، عوامل مرتبطة بالتلميذ ذاته كإمكانيته العقلية وصحته النفسية واستعداده لمتابعة الدراسة أم لا، إلى جانب العوامل الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بالأسرة، زد إلى ذلك عوامل مرتبطة بالمؤسسة التعليمية كالطريقة المتبعة من طرف المعلم والمنهاج المطبق. لقد توصلت الباحثة إلى إثبات العلاقة بين الدخل الشهري للآباء والنتائج المتحصل عليها من طرف الأبناء، وقد كشفت في ذات الوقت على أنه لا يوجد اهتمام بالدراسة من طرف التلاميذ المبحوثين، ولذلك مراجعتهم للدروس في البيت منعومة مما يترتب عنه رسوب وإعادة للسنة، وهذه أكثر ما تكون عند



الذكور منه عند الإناث، إلى جانب ذلك كشفت النتائج على أنه كلما كان عدد أفراد أسر التلاميذ المبحوثين كبيرا كلما كان تحصيل هؤلاء ضعيفا والعكس صحيح. كما أثبتت الدراسة وجود علاقة بين ارتفاع مستوى تعليم الآباء ومتابعتهم لأبنائهم المتمدرسين حيث وضحت النتائج أن الآباء يتمتعون بمستوى تعليمي مرتفع مقارنة بمستوى الأمهات مما يسمح لهم بمتابعة أبنائهم. وفي ذات الوقت تقول الباحثة أن النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تؤكد عدم وجود علاقة بين المناخ التربوي السائد داخل الأسرة والتحصيل الدراسي للتلميذ.

4- دراسة "بن زياتي محفوظ"، "الأسرة والوعي التربوي - تصور وتعامل الأسرة الجزائرية مع المدرسة"¹.

تمحور جوهر اهتمام الباحث في هذه الدراسة، حول الإجابة عن الإشكالية التي يمكننا تلخيصها كما يلي:

هل تتمتع الأسرة الجزائرية بوعي تربوي يسمح لها بالتعاون إيجابيا مع المدرسة بالشكل الذي يترتب عنه تحسين في الأداء لهذه الأخيرة؟

ما هي العوامل الأكثر تدخلا في هذا الوعي؟

ما مدى الترابط القائم بين فتور العلاقة بين المدرسة والأسرة والتصور الذي يحمله النظام التربوي حول الأسرة؟

وظف الباحث فرضية عامة مفادها أن الأسرة الجزائرية تتمتع بوعي تربوي في تعاملها مع المدرسة، إلا أن هذا الأخير يتأثر بالعوامل الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التربوية، السياسية التي تعيش في ظلها الأسرة وعن هذه الفرضية تفرعت ثلاث فرضيات جزئية.

1 - محفوظ ، بن زياتي . "الأسرة و الوعي التربوي- تصور و تعامل الأسرة الجزائرية مع المدرسة " .رسالة ماجستير . جامعة الجزائر . 2000 - 2001 .



للإجابة عن هذا الانشغال تبنى الباحث المنهج الوصفي من أجل الإلهام بمختلف جوانب وأبعاد الظاهرة المدروسة إضافة إلى المنهج المقارن بهدف إجراء المقارنة ورصد العوامل الأكثر تدخلا وأثرا على الظاهرة.

استخدم الباحث تقنية الاستمارة ويقول أنها تشبه الاستمارة الإدارية إذ كان مضطرا إلى ملئها بنفسه نظرا لتفشي الأمية بين عدد كبير من أعضاء عينته التي بلغت 116 أسرة و104 فعلية نتيجة لعدم إجابة بعض المبحوثين على بعض الأسئلة $[1/3]$ من مجموع الأسئلة، أو ضياع بعض أوراق الاستمارة وغيرها.

كما لجأ أيضا إلى تقنية المقابلة التي أجراها مع عدد من أساتذة معهد علم الاجتماع، أما عن التحليل فقد استخدم الباحث تقنية التحليل الإحصائي لتحليل المعطيات المتحصل عليها. من بين النتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

- أن الأسر التي شكلت عينة البحث تتمتع برصيد تربوي متواضع يعود حسب الباحث لاعتبارات موضوعية "كحدثة عهدا بالتعليم" مما ترتب عنه وعي تربوي وممارسات تربوية متواضعة تجاه الأبناء المتمدرسين كانعدام المطالعة في البيت لديهم وعدم مرافقتهم أو توجيههم لأبنائهم دراسيا وعدم الاتصال بالمدرسة، بل إن توجيهات الأسر عموما وحسب النتائج التي أوحى بها الدراسة تظل سطحية وغير مبنية تربويا ما عدا في بعض الحالات.
- كما توضح النتائج المتوصل إليها تأثير الرصيد الثقافي والتربوي للأسر على وعيها التربوي من انعدامه.

مع ذلك ورغم النتائج التي سبق الإشارة إليها، فإن الباحث يعتبر بأن الوعي التربوي للأسر المدروسة يبقى مميزا إذ يعتقد الأغلبية أن التعليم استثمار للمستقبل وتربية للأبناء وذلك رغم ما سيلاقونه من صعوبات للاندماج في عالم الشغل، وكما أنهم يؤكدون على أن دورهم في المساهمة في تربية أبنائهم ينحصر في مجرد الدعم المادي أولا والتوجيه ثانيا.

5- دراسة "بوشحيط فتيحة"، "الوضعية الاجتماعية للطبقة العاملة الجزائرية وانعكاسها على

الوعي الاجتماعي"¹. انطلقت الباحثة من السؤال عن طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية

للطبقة العاملة في البلدان التابعة؟ وكيف انعكس ذلك على نضالها السياسي والاقتصادي والذي يعبر حسب الباحثة عن درجات وعي هذه الطبقة ويتجلى في مطالباتها بحقوقها السياسية والاجتماعية وغيرها.

الملاحظ أن الباحثة لم تصنع فرضيات بل اكتفت بتحليل المعطيات التي تحصلت عليها من الميدان لتجيب عن أسئلة الإشكالية التي بدأت بها الدراسة.

6- الدراسة التي أنجزتها فرقة بحث "محمد بومخلوف وآخرون"، بجامعة الجزائر والمعونة "واقع

الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة""².

تمحور اهتمام الباحثين في هذه الدراسة وكما يبدو جليا من خلال العنوان حول الأسرة الجزائرية في الوسط الحضري، وقد تناولوا بالتحليل والنقاش وضعية القلق والاضطراب التي تعيشها اليوم وتعاني منها نظرا لبتها والذي يكاد يكون كليا من وظيفتها الأساسية أي وظيفتها التربوية مبرزين الأسباب والعوامل المسؤولة عن هذه الحقيقة. وهكذا تمحورت الإشكالية حول الأسئلة التالية:

ما طبيعة الضغوط التي تتعرض إليها الأسرة أثناء أداء وظيفتها التربوية؟

وهل تتعامل كل الأسر بنفس الطريقة مع هذه الضغوط؟

ما دور العلاقات الاجتماعية الأولية في حفظ توازن الوظيفة التربوية للأسرة؟

وهل فقدت مرجعيتها وأهدافها التربوية؟

للإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر، اقترح الباحثون أربع فرضيات وكانت كالتالي:

1- فتيحة، بوشحيط. "الوضعية الاجتماعية للطبقة العاملة الجزائرية وانعكاسها على الوعي الاجتماعي". رسالة ماجستير. جامعة عين شمس. 1990.

2- محمد، بومخلوف وآخرون. واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة". الجزائر: دار الملكية، ط1، 2008.

1. الأسرة من خلال أداء وظيفتها التربوية تعاني من ضغوط حضرية متنوعة منها الهادية والمعنوية والمتعلقة بالمحيط.
 2. ثمة تنوع بين الأسر من حيث وضعها وتعاملها مع الضغوط الحضرية وأداء وظيفتها التربوية.
 3. تعيش الأسرة في جو من العلاقات الاجتماعية الأولية فتعوض ضعف علاقاتها الحديثة، الأمر الذي يساعدها على حفظ توازن وظيفتها التربوية.
 4. رغم تباين الأسر من حيث وضعها وطرق تعاملها مع الضغوط الحضرية إلا أنها لاتزال محتفظة بمرجعيتها وبأهدافها التربوية.
- ولاختبار مدى صدق الفرضيات الأنفة الذكر قام الباحثون بإجراء دراسة ميدانية على عينة من الأسر الحضرية التي تم استخراجها من عدة أحياء سكنية من مدينة الجزائر، مراعين في ذلك شرط التمثيلية قدر الإمكان، حيث وظف الباحثون منهج المسح الاجتماعي بالعينة، كما تم الاعتماد على تقنية المقابلة الجماعية المعمقة والتي أجريت في البداية مع الهيئة الإدارية وأعضاء هيئة التدريس بإحدى متوسطات حي بلوزداد، ثم أجريت مع الهيئة الإدارية وأعضاء هيئة التدريس بثانوية كائنة بحي بوروبة. أما الثالثة فكانت مع جمعية أولياء التلاميذ لإحدى ثانويات حي باش جراح. في حين لجأ الباحثون للاستبيان كتقنية لرصد آراء ومواقف أولياء التلاميذ الموزعين على 10 مؤسسات تعليمية وخمس مناطق جغرافية، وكان الأساتذة والإداريون هم حلقة الوصل فيما بينهم. ولضمان أقصى درجة من التمثيلية تمت عملية التوزيع بطريقة طبقية عشوائية منتظمة حسب قائمة التلاميذ في كل قسم أو حسب مقاعد الجلوس، وبعد استرجاع الاستمارات تم تحديد العدد الفعلي للعينة موزعة حسب المناطق الجغرافية للبحث والمؤسسات التعليمية التي شملتها الدراسة الميدانية والذي بلغ 754 أسرة.
- ومن بين المتغيرات المستقلة التي تم التركيز عليها عند تحديد العينة، المستوى التعليمي للوالدين ومتغير المهنة وكذا متغير السن.

من بين الأفكار التي أكدت عليها الدراسة أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في العملية التربوية، خاصة إذا ما علمنا أن التربية من أكثر الأدوات فعالية في تنمية الموارد البشرية والعلاقات الاجتماعية ووقاية المجتمع من الانحراف والجريمة.¹

إضافة إلى ذلك تؤكد الدراسة بأن ما تعرضت إليه الأسرة من تغيرات في وسطها الحضري قد انعكس على نمط معيشتها مما أثر كثيرا على بنائها ووظائفها ولا سيما وظيفتها التربوية وذلك نتيجة لما تفرضه عليها البيئة الحضرية من علاقات اجتماعية مصاحبة لتغيير الأنساق الاجتماعية والقيم الثقافية.²

و يواصل الباحثون في التحليل بقولهم أن هذه التغيرات والتحويلات قد فتحت المجال لأطر تربوية حديثة، وهي تطرح نفسها كبدايل للأطر الأولية وخاصة منها الأسرة التي اضطرت أمام هذا الوضع إلى تبني سياسة تربوية تتناسب وهذه الأطر الحديثة، ومن بين ما ترتب عن ذلك تنحيها جانبا وتحولها إلى هيكل أجوف تربويا، نظرا للضغوطات التي تتعرض إليها في الوسط الحضري، والتي حالت دون تمكنها من تحقيق أهدافها التربوية مع أبنائها وشعورها بالعجز لذلك.³

ومع ذلك من بين النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، استحالة حصر نموذج محدد للواقع الأسري، إذ أن هذا الأخير شديد التعقيد ضف إلى ذلك وجود وضعيات أسرية متباينة ومتفاوتة من حيث مستواها الاقتصادي والاجتماعي ومن حيث درجة تماسكها الداخلي والخارجي. كما توضح من خلال البحث الميداني أن نسبة لا يستهان بها من الأسر الجزائرية تتمتع بوعي تربوي أسري عالي، ومن بين ما أكد على ذلك هو درجة استجابتها للبحث والعناية التي أعطتها للاستبيان إلى جانب الملاحظات التي قدمتها والاقتراحات المتعلقة بالتربية الأسرية.

كما تبين من خلال الدراسة الميدانية أن الأسرة في المدينة تعاني كثيرا في أداء وظيفتها التربوية سواء من الناحية المادية أو من حيث صعوبات المحيط بأبعاده المختلفة أو من حيث صعوبات الحياة

1- محمد، بومخلوف وآخرون، المرجع. ص7

2- نفس المرجع. ص61

3- نفس المرجع. ص62-63

اليومية خاصة، وكما تقول الدراسة أن المؤسسات المدعمة للتربية الأسرية قليلة مما يخلق فجوة كبيرة في النسق التربوي العام.

إلى جانب ما سبق، كشفت الدراسة أيضا أن الأسر في المدينة تتمتع بشبكة قوية من العلاقات الاجتماعية الأولية مما يقوي الروابط الاجتماعية والتضامن والاندماج الاجتماعي وحماية الأسرة من العزلة في الوسط الحضري ويقوي الضبط الاجتماعي مما يحقق للأسرة بعض التوازن، وذلك رغم أن هذه العلاقات تمارس رقابة اجتماعية شديدة على الأسرة تضغط بها على حريتها في التصرف، ومع كل ذلك فإنها تظل شديدة التمسك بمرجعيتها الاجتماعية والثقافية. وتوصلت الدراسة إلى أنه رغم ما يبدو من وعي تربوي أسري وتماسك في العلاقات وتضامن اجتماعي إلا أن ضغوط الحياة الحضرية وصعوبات المحيط تنقص من فعالية هذا الوعي، وما يزيد من قوة هذه الضغوط قلة المؤسسات المؤطرة للشباب والمكملة للوظيفة التربوية للأسرة وسيادة جو عام غير مربّي في المحيط الحضري.

تقييم

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة المستقاة في أغلبها من الدراسات الاجتماعية وعلم الاجتماع على وجه أخص والتي حاولنا تقديم أهم النقاط التي وقفت عندها والظواهر التي سعت إلى تناولها والفروض التي قامت باختبارها والنتائج التي توصلت إليها والتي تناولت في بعض أو إحدى جوانبها الانشغالات التي تعرضنا إليها في دراستنا، أمكننا أن نستخلص أنها قد ركزت في معظمها على قيمة الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الأبناء وخاصة في نجاحهم المدرسي بينما تناولت أخرى بالدراسة والتحليل واقع الأسرة الجزائرية الحضرية وتطرقّت إلى طبيعة المشاكل التي تعترض هذه الأخيرة أثناء أداء دورها التربوي والتي تنقص من فعالية الوعي الأسري.

لقد ساعدتنا هذه الخطوة على التمسك أكثر بموضوع دراستنا عندما تأكدنا أن تلك الدراسات لم تتناول محور انشغال بحثنا الحالي وإن كانت قد ساعدتنا في رفع الغموض على جوانب عديدة من



الظاهرة قيد الدراسة، وهو ما يعزز من القيمة العلمية لهذه المساهمة المتواضعة التي حاولنا من خلالها تناول موضوع شائك وهو من مواضيع الساعة بغرض سد ثغرة في ميدان البحث الاجتماعي في الجزائر، حيث لا حظنا نقصا من حيث الدراسات التي تناولت مثل هذا الموضوع، وهو ما خلصنا إليه بعد بحث استغرق وقتا طويلا وجهدا دون انقطاع عن المصادر المحتمل توفرها حول هذا الموضوع بالذات والتي كانت في كل مرة ترجعنا إلى نقطة الصفر.

اننا لا نقول باننا قد قمنا بمسح رفوف كل المكتبات و لكننا اطلعنا على رفوف المكتبات التي أمكننا الوصول اليها و تصفحنا صفحات الانترنت التي وفقنا في العثور عليها، و الواقع أنها كانت مفيدة بالنسبة لنا و خدمتنا الا أن دراستنا و محور انشغالنا ظل محافظا على خصوصيته، حيث أننا أردنا معرفة طبيعة الاستثمارات التي تؤديها الأسرة تجاه أبنائها و من من الوالدين أكثر اهتماما و متابعة لهذه الاستثمارات و حاولنا الكشف عن العوامل التي تشجع على تبني تلك المشاريع و مدى حضور الوعي التربوي لدى الأسرة و الأسباب التي قد تتدخل من حيث حضوره أو غيابه، شدته أو فتوره.

الفصل الثاني:

الأسرة من المنظور الديني والفلسفي

وتحتة:

* تمهيد.

* الأسرة من منظور الشرائع السماوية.

* الأسرة عند البيئات المتحضرة قديما.

* الأسرة في نظر الفلاسفة المحدثين.

* خلاصة.

تمهيد:

الأسرة هي الركن الرئيس في بناء المجتمع، بين أعضائها ينشأ الأفراد ومن خلالها تنشأ شخصياتهم الخاصة، وهي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهم أركانها الزوج، والزوجة، والأولاد. فمن خلالها يتعلم الفرد اللغة ويكتسب بعض القيم والاتجاهات، وتجدر الإشارة إلى أن الأسرة قد ساهمت بطريقة مباشرة في بناء الحضارة الإنسانية، وإقامة العلاقات التضامنية بين الناس، ولها يرجع الفضل في تعلمهم لأصول الاجتماع، وقواعد الآداب والأخلاق، كما أنها السبب في حفظ كثير من الحرف والصناعات التي توارثها الأبناء عن آبائهم¹.

ونظرا للدور الكبير الذي تشغله في المجتمع فقد نالت اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين على اختلاف تخصصاتهم من أدباء وفقهاء وعلماء نفس وعلماء اجتماع وتاريخ، وذلك لاعتبارها أصل الحياة الاجتماعية؛ ولبنتها الأولى، وذلك في مختلف المجتمعات؛ وعبر أزمنة. والأمر الواضح هو أن النظام الأسري قد خضع تاريخيا لأشكال متباينة من الاتجاهات حسب نظم الحياة السائدة في العصر، وسوف نحاول إلقاء نظرة وجيزة على المراحل التي مرت بها دراسة الأسرة في الفكر الاجتماعي القديم والحديث موضحين في ذلك مدى ارتباط هذه الدراسة بالأوضاع الفكرية السائدة وبالتالي ارتباطها بمتطلبات العصر.

الجدير بالذكر أن الفلاسفة الاجتماعيين لم يتعرضوا إلى دراسة الأسرة بمفردها كموضوع مستقل، بل تم تناولها في فحوى دراستهم لشؤون الدولة وأحوالها. والواقع أن تلك الدراسات كانت نظرية بحثية تستند في غالبيتها على أفكار ووجهات نظر أصحابها التي أكثر ما تكون عبارة عن تأملات فلسفية.

1- إبراهيم ، بلوح. الأسرة تعريفها- أهميتها ووظائفها، الأهمية النظرية لدراستها-عوامل تغيراتها . <http://marocsociologie.blogspot.com>



2-1. الأسرة من منظور الشرائع السماوية:

يتميز الدين بالنظرة الشاملة إلى كل جوانب الحياة الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية، وهو يمد بذلك الإنسان بتفسيرات لحقيقة الوجود والدور المخول له في هذا الكون وعلاقته بالمعبود، والتي تنعكس على سلوكه سواء الاجتماعي والذي يظهر خاصة من خلال علاقته بباقي أفراد جنسه وتعامله معهم، أو سلوكه الاقتصادي والسلوك الأسري وبالأخص فيما يرتبط بالعلاقة بين الآباء والأبناء والسلوك التربوي والسلوك العقابي¹. ونظرا للمكانة التي يكتسبها الدين في حياة الفرد والجماعة، ارتأينا عرض ولو بإيجاز لمواقف الديانات السماوية الثلاث (اليهودية فالنصرانية فالإسلام) من الأسرة.

2-1-1. مكانة الأسرة في الديانة اليهودية:

تعتبر التوراة المتداولة المصدر الرئيسي لنظام الأسرة اليهودية²، وقد كان الزواج عند اليهود هديا دينيا إلى جانب كونه سنة طبيعية. أقبلوا عليه تنفيذا لأمر الله حتى يكثر عددهم ويتغلبوا على الجبارين ومن دعاهم الله لقتالهم، وقد أكثروا من الزواج لغرض كثرة النسل حتى أنه كان يفرض على الأخ أن يتزوج أرملة أخيه ليولدها ولدا ينسب لأخيه، وهم في تشريعاتهم الحديثة يشجعونه ويجعلونه مفروضا، لأن النكاح بنية التناسل ودوام حفظ النوع الإنساني فرض على كل إسرائيلي، ومن تأخر عن أداء هذا الفرض وعاش عَزْبًا بدون زواج كان سببا في غضب الله على بني إسرائيل³، حسب زعمهم.

تندرج الأسرة اليهودية ضمن الأسر الأبوية، وتمثل نظاما اقتصاديا وسياسيا، يرأسها أكبر رجل متزوج فيها، وتضم زوجاته وأبنائه سواء غير المتزوجين والمتزوجين مع زوجاتهم وأبنائهم، إضافة إلى العبيد إذا كان لديهم. "تنحصر قيمة الأسرة الأساسية من منظور هذه

1 - نبيل محمد توفيق، السمالوطي، الدين والبناء العائلي، دراسة في علم الاجتماع العائلي، المملكة العربية السعودية: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 1981، ص46.

2 - رابع، درواش، علم اجتماع العائلة، الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2012 درواش ص59.

3- عطية محمد، صقر. موسوعة الأسرة تحت رعاية الاسلام. مراحل تكوين الأسرة. ط 1، المجلد 1، القاهرة: مكتبة وهبة، 2006، ص 91.



الديانة في كونها كانت تهيئ للبلد نظاما اجتماعيا بلغ من القوة حدا تكاد الدولة أن تصبح معه لا ضرورة لها إلا في وقت الحرب¹. أما الأب فيتمتع في هذه الأسرة بالسلطة المطلقة على أفراد أسرته، إلى درجة أنه لم يكن بإمكان الأبناء البقاء على قيد الحياة إلا إذا أطاعوا أمره، فقد كان هو الدولة وفي حال ما إذا كان فقيرا كان بوسعه أن يبيع ابنته قبل أن تبلغ سن الحلم لتكون جارية، وكان له أيضا حق تزويجها بمن يشاء².

تعتبر الأسرة في الديانة اليهودية مؤسسة دينية، وهي أساس الحياة الاجتماعية، وكان الزواج الشرعي بين اليهود من نوع نظام الزواج الداخلي ولكنه كان محصورا في بعض درجات القرابة، وقد كان الأب هو الرئيس وله مسؤولية ممارسة الشعائر والطقوس ولكن بعد التغيير الذي أصاب الأسرة الدينية اليهودية أصبح من الضروري إشراك ممثل السلطة الكهنوتية في شؤون الأسرة.

يقول ايزيدور ابشتاين (Epstein. I) عميد الكلية اليهودية في لندن، أن الأسرة هي أهم مؤسسة في المجتمع ويقوم على كاهلها واجب تلقين المثل العليا المرتبطة بالحياة المقدسة للأطفال، وتعتبر وحدة اجتماعية تقوم أساسا على الرباط الزوجي المقدس³، والهدف من الزواج لا ينحصر فحسب في إطاعة الأمر الإلهي بل هو أبعد من ذلك إذ له غرض أخلاقي هو العفاف والنقاء اللذان لا يمكن توفرهما في حياة العزوبة⁴، ولذلك لا يمكن الحديث عن الأسرة وقيامها في المجتمع اليهودي إلا في حال توفر ذلك الرباط المقدس.

يتمتع الأولاد في الأسرة اليهودية بمكانة متميزة؛ ولذلك فهم يحاطون بكل أنواع العناية من الأسرة باعتبارهم يكفلون استمرار الأسرة بل وأيضا المجتمع، لأنهم في منظور هذه الديانة هم مخولون لأداء الدور الذي رسمه لهم إله إسرائيل لضمان الحفاظ واستمرار البقاء لهذه

1 - نفس المرجع نفس الصفحة.

2- عبد الهادي، عباس. المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها. دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1987، ص310.

3 - عادل، العوا. التحديث الأسرة والزواج. دمشق: دار الفاضل، 1991، ص68.

4 - رابح، درواش. مرجع سابق، ص61.



العقيدة من خلال استمرار تواجد من يحملونها ويدينون بها، ولذلك يتوجب على الوالدين تعليم أولادهم الديانة اليهودية والعمل على ممارستها منذ الصغر¹.

2-1-2 . مكانة الأسرة في الديانة المسيحية:

لم يرد في الديانة المسيحية وفي نصوصها الصحيحة ما ينفر من الزواج، أو يدعو إلى الرهبانية بل المسيحية هي امتداد لليهودية وهذا ما ورد في قول الله في القرآن الكريم: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾²، ولكن على الرغم من مشروعية الزواج في الدين المسيحي، دخل نظام الرهبنة والتي تعتبر في الواقع من ابتداع المسيحيين ولم يسبقهم آخرون قبلهم وهذا ما يشير إليه تبارك تعالى في قوله: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَارِعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَتَسْقُونَ﴾³.

وهناك من يرى أنه "سواء أكان المسيحيون مبتدعين لها أم متأثرين فيها بغيرهم من أهل الأديان السماوية أو غيرها فإن الرهبنة * قويت عندهم وكثرت أذيرتها وتنوعت أنشطتها وأساليبها"⁴.

وعلى كل فقد أدت مسألة مشروعية الزواج من تحريمه على رجال الكهنوت إلى انقسام الكنيسة، ففي الوقت الذي حرمت فيه الكنيسة الغربية هذا الزواج على رجال الكهنوت نجد

1 - عادل ، العوا . مرجع سابق . ص 69.

2 - القرآن الكريم، سورة المائدة الآية 46.

3- القرآن الكريم، سورة الحديد، الآية 27.

* الرهبنة هي صفة الراهب، والراهب هو الذي انقطع عن الحياة إلى العبادة مستشعرا الرهبة والخوف من الله، وقد عرف الرهبنة أهلها بقولهم: هي حياة جماعية منظمة لغرض ديني. وقالوا: إنها تقوم على نذور ثلاثة: الطاعة لرئيس الدير، والفقر، والبتولية أي عدم الزواج وهي للنساء والرجال.

4 - عطية ، صقر، مرجع سابق ، ص 94.



الكنيسة الشرقية تنظمه وتبيح الطلاق. وكان هذا هو المبدأ الذي نشأت عليه إحدى الجماعات التابعة للكنيسة الغربية في القرن الثاني الميلادي حيث حرمت الزواج مطلقاً على جميع أتباعها، ومن كان متزوجاً وأراد الانضمام إليها فعليه أن يطلق زوجته¹.

ورغم ذلك فإن كانت الكنيسة قد حاربت الزواج الرسمي لرجال الكهنوت، فقد اعترفت به كاستجابة لنداء الطبيعة وأباحته من أجل ذلك التسري واتخاذ الخليلات.

وفي القرن الثالث الميلادي أصبح زواج رجال الدين مباحاً، ومع ذلك صدرت قرارات كنسية تمنع على القسوس الزواج إذا رغبوا في تعيينهم في الوظائف الدينية، ما لم يكونوا قد تزوجوا من قبل أما من لهم زوجات فإن مفارقة زوجاتهم أمر اختياري². وإن كانت الكنيسة تتصرف على هذا النحو فيما يتعلق بقضية الزواج فذلك لأنها كانت تستوحي أفكارها كما يرى البعض عن صدى القرارات الرومانية القديمة أو فلسفات لا تمت إلى الدين بصلة³.

إن ما سبق ذكره لتأكيد واضح على أن الأسرة في منظور الديانة المسيحية وفي المجتمع المسيحي لها مكانة تختلف تماماً عن المكانة التي تحدثنا عنها في المجتمع اليهودي، وحتى وإن كان الإنجيل المتداول هو الكتاب المقدس للمسيحية، ومنه تشتق القواعد المنظمة للحياة الأسرية، ومع ذلك هناك من يعتبر بوجود آراء متباينة من حيث فهم وتأويل ما ورد في هذا الكتاب نظراً "لوجود نظرة ازدواجية فيما يتعلق بالأسرة. إذ يعتبر الزواج من جهة أمراً ينقص من درجة الإيمان والدين فقد ورد في إنجيل (مَتَّى): "أبناء هذا الدهر يزوجون ويزوجون ولكن الذين حسبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة".⁴

1- نفس المرجع، ص 96.

2- نفس المرجع، ص 99.

3- نفس المرجع، ص 102.

4- عادل، العوا. نفس المرجع نفس الصفحة.



وتبعاً لذلك نفهم أنه يستحسن ويفضل التضحية بالعلاقات الأسرية لأن ذلك يوفر ميزات لا توفرها الحياة في ظل الأسرة.

إلا أننا نجد المسيحية في مقام آخر تقُدس الزواج¹، وينجم عن قدسية الزواج تعذر الطلاق فالذي جمعه الإله لا يفرقه العبد، ومن هنا نلاحظ عدم وضوح ولا فصل صريح في الأمور. ظلت الأمور على هذه الحال إلى غاية مطلع القرن الثاني عشر الميلادي حيث اعترفت الكنيسة رسمياً بالزواج واعتبرته من الطقوس الدينية، وسنت ضرورة حضور الكاهن لعقد القران إذ هو الوحيد الذي يتمتع بهذه الصلاحية مع ضرورة حضور الشهود، فأصبح الزواج مؤسسة في ذات الوقت روحية ومدنية ذات مبادئ صارمة قائمة على مبدأ عدم الانفصال؛ حيث أنها ترفض قطعاً فكرة الطلاق؛ ومهمتها تكمن أساساً في تنظيم الحياة اليومية للأسرة من خلال التقسيم الجنسي للمهام، حيث تكون النشاطات المنزلية في أغلب الأحيان من نصيب المرأة، بينما ترجع السلطة والمهام المرتبطة بالإنتاج إلى الرجل باعتباره رئيس الأسرة².

ونظراً لعدم تمتع الأسرة بمكانة ودور ووظيفة واضحة في المجتمعات التي تدين بالديانة المسيحية، كما هو الحال كما سبق ورأينا فيما يخص الأسرة اليهودية؛ إذ أشرنا إلى أن الديانة هناك هي التي تتحكم وتسير الأمور وتحدد المهام؛ وبذلك هي تحمي الأسرة وتمدها بالقوة لتستمر في أداء وظيفتها وشغل مكانتها، الأمر الذي قد يكون نتيجة للتناقض الصارخ الذي تقوم عليه المسيحية والذي قد يكون دليلاً آخر على شدة التحريف والتزييف الذي تعرض له الإنجيل المتداول، فسرعان ما تدهورت أحوال الأسرة ومنه وضع المرأة، وذلك بفعل الحروب التي شهدتها أوروبا منذ مطلع القرن السابع عشر، وتأثرت بالنظرة البرجوازية فالاشتراكية ولم يعد للدين المسيحي قبضته على الأسرة كوحدة اجتماعية أساسية في المجتمع قائمة على رباط مقدس هو الزواج، حتى أننا أضحينا اليوم نرى في تلك المجتمعات أسراً تقوم على الرباط المقدس ولكن لكل زوج الحرية المطلقة ليعيش حياته الخاصة كما يجب ومع

1- عادل العوا . نفس المرجع ، ص 81

2- Sciences Humaines et Arts . Université de Lorraine : UFR , www.univ-metz.fr.



من يجب، وأكثر من ذلك أصبحنا اليوم وفي عصرنا نقرأ ونسمع ونرى أخباراً تتحدث عن جماعات تطالب بكل حرية عن حقها في تأسيس جمعيات للدفاع عن حريات الأفراد للعيش لن أقول في أسر بل زوج يضم فردين بالغين سواء من جنسين مختلفين أو من نفس الجنس قررا المعاشرة الجنسية الحرة أي من دون قوانين ولا نظم ولا مبادئ تتحكم وتسير هذه الأمور، وحالها يمل كل واحد من الآخر بإمكانهم الذهاب للبحث عن رفقاء آخرين، وكأننا عدنا إلى عهد الحيوانية ولم يعد أي معنى ولا قيمة للأسرة بمعناها الأصلي، وهذا ما لا يمكنه أن يتفق مع جوهر الدين الإلهي أبداً.

3-1-2. مكانة الأسرة في الديانة الإسلامية:

لقد أرسل الله حبیبنا ورسولنا وقدوتنا محمداً ﷺ بدين الحق؛ الدين الإسلامي الحنيف نعمة ورحمة ورأفة بعباده، وجعله دستوراً من شأنه تنظيم أحوال العباد من حيث تسيير شؤون حياتهم وضبط علاقاتهم في مختلف مجالات الحياة. ولما كانت الرهبة المبتدعة منافية للطبيعة البشرية ولا تتناسب مع دين الفطرة لم يُقرَّها الإسلام، بل دعا إلى الزواج ورغب فيه، وذم الرهبة في القرآن والسنة. قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾¹، وجاء هذا الدين على خلاف النظم والعادات القديمة بنظرته السامية إلى الزواج، وجعله حجر الأساس لبناء الأسرة التي يقع على كاهلها إخصاب الحياة بالحركة والنشاط، إذ أنها المنطلق الأول لحركة الإصلاح الإنساني العام². والجدير بالذكر أن القرآن الكريم قد اهتم بالنظام الأسري منذ بدء الخليقة الأولى وهذا يظهر من خلال سرد قصة آدم وحواء وزواجهما وهبوطهما من الجنة إلى الأرض بغية تحقيق العمارة والخلافة فيها عبر تناسل أسري متواصل.

1 - القرآن الكريم، سورة الحديد الآية 27.

2 - عطية محمد، صقر، مرجع سابق ص 104.



"إن الأسرة هي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله تعالى لحياة الناس منذ فجر الخليقة وفضله لهم، واتخذ من الأنبياء والرسل مثلاً"¹، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾². ولهذا فالأسرة في النظام الإسلامي هي بمثابة العمود الفقري الذي يقوم عليه المجتمع، وقد اهتم الإسلام بها ولفها بالرعاية عبر مختلف مراحل تكوينها وجعل بناءها يتم على مراحل متعددة، كل ذلك حتى يتأكد طرفاها من متانة البنيان وقوته ليستطيعا مواجهة مشاكل الحياة. ثم رتب لكل طرف حقوقه وواجباته لدى الطرف الآخر، وأخذ عليهما الميثاق الغليظ للوفاء بهذه الحقوق، والقيام بتلك الواجبات، وأولها على الإطلاق عقد الزواج باعتباره القاعدة الأساسية الكبرى للمجتمع المسلم³.

ونظراً لأهمية هذه القاعدة في تكوين النظام الاجتماعي ربطها الإسلام بجاذبية الفطرة بين الجنسين حيث أودع ربنا سبحانه وتعالى في كل طرف رغبة ملحة للطرف الآخر لتحقيق المودة والسكينة التي يبحث عنها كل منهما لدى الآخر، وما ذاك إلا لتتجه إلى إقامة الأسرة القوية، وتكوين البيت الصالح الذي يتكون من مجموعتهما المجتمع الصالح، قال جل شأنه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾⁴، وقال عز من قائل: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾⁵.

ونظم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة والتي هي فطرة مشتركة بين الإنسان والحيوان بفضل الزواج الذي لولاه لتساوى الإنسان مع غيره من أنواع الحيوان في سبيل تلبية هذه الفطرة عن طريق الفوضى والشيوع⁶ كما هو الحال اليوم في بعض المجتمعات التي تدين بغير الإسلام، وعندئذ لن يكون هو الإنسان الذي كرمه ربه، ثم منحه العقل والتفكير، وفضله

1- أحمد علي طه، ريان، فقه الأسرة، ص 3 www.shamela.ws.

2- القرآن الكريم، سورة الرعد الآية 38.

3- أحمد علي طه، ريان، نفس المرجع ص 3.

4- القرآن الكريم، سورة الروم الآية 21.

5- القرآن الكريم، سورة النحل الآية 80.

6- أحمد علي مرجع سابق، ص 4.



على كثير من خلقه مصداقاً لقوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبَرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾¹.

ولأن الإنسان مجبول على حب البقاء، ولا سبيل إلى بقائه بذاته، فإن سبيله إلى البقاء إنما هو النسل المعروف نسبته إليه، حيث يراه امتداد في بقاءه واستمراراً لذكراه وخلوداً لحياته. وقد حثَّ النبي ﷺ على طلب النسل وحبَّ إليه حيث يقول: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم»². إن الأسرة من منظور الإسلام هي ذات أهمية بالغة وقد اعتنت الشريعة الإسلامية بكل المقومات الأساسية التي تهتم بالجانب الروحي والعقلي والوجداني والأخلاقي والاجتماعي بالشكل الذي يتحقق معه توازن الأسرة داخل المجتمع، وبالتالي يضمن تماسك بنائها من خلال إقرار نظام يتضمن جملة الأحكام والمبادئ التي تتناول الأسرة بالتنظيم، بدءاً بتكوينها والنظم المؤدية إليها كالخطبة والزواج والعلاقات الأسرية، ومروراً بقيامها وبيان حقوق كل من الزوج والزوجة والأبناء، وأساليب مواجهة المشاكل والخلافات الأسرية عند وقوعها، وانتهاءً بترقيتها في حال استحالت الحياة الزوجية والتي يقتضيها التسريح بالمعروف حفاظاً على ما كان من وُدٍّ وحسن عشرة، لعل الله أن يحدث بعد ذلك في القلوب ما يجمعها بعد تنافر، ويؤلف بينها بعد شتات. ولم يعتنِ الدين الإسلامي الحنيف فحسب بالزوجين إذ يؤكد على ضرورة مراعاة بعض الشروط التي يعتبرها إلزامية عند العزم على الزواج ولعل ذلك لكونه يهتم بتوفير الجو المناسب والوسط اللائق والكفيل بتنشئة الأبناء على الوجه الذي يرضاه الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ، وهذا ما يؤكد عليه أحد الباحثين إذ يشدد على أهمية الوظيفة التربوية والتي يعتبرها من أهم الوظائف المخولة للأسرة فإذا كانت: "الذرية الصالحة هي مطلب الأنبياء جميعاً وكل الصالحين فليس المقصود هو إنجاب الأولاد ثم تركهم للضياع. بل المقصود هو تزويد الحياة بالعناصر الصالحة للإعمار

1- القرآن الكريم، سورة الإسراء الآية 70.

2 - حديث شريف رواه أبو داود "2050"، والنسائي في سننه "65/6"، والحاكم، وصححه وهو صحيح.



ولا يتم ذلك إلا بأب وأم صالحين يقومون بتبعات التربية الصالحة.¹ خاصة إذا عرفنا أن الطفل أشد ما يكون بحاجة إلى ملازمة والديه وهو في مرحلة الطفولة، إذ هي فترة إعداد وتهيؤ وتدريب للدور المطلوب منه في الحياة لباقي حياته، ولا يمكن لأي مؤسسة أخرى أن تحل محلها أو تعوض عنها أو أن تؤدي دورهما ولا أن تقوم مقامهما لأن ذلك من شأنه إلحاق الضرر بالطفل من حيث إفساد تكوينه وتربيته وهذا ما يؤكد البعض عليه²، ولن توفي الأسرة بدورها ما لم يكن التركيز على التربية الدينية.

وهذه التربية هي مطلب فطري يوضع في إطاره الصحيح من القيم والمثل العليا، قال النبي ﷺ: «بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله، والحمد لله، والولد الصالح يتوفى فيحسبه والده»³. ومن هنا عمل الإسلام على الالتفاف بالأسرة والحرص على مرافقتها في كل شؤونها وسن لها في ذلك أحكاما لتستند عليها وذلك نظرا للدور الموكل إليها من حيث تربية النشء وإعداده لحمل مسؤولية الغد.

إن الأسرة هي العماد الذي يقوم عليه كل ما ينشأ في هذه الحياة من مظاهر التحضر والعمران، وبناء عليها تتقرر الحقوق والواجبات داخل الأسرة من تربية وحضانة ونفقة وإرث، وغير ذلك من الأحكام الشرعية التي لولا البناء السليم للأسرة لما أمكن ترتيب هذه الحقوق أو توفيتها⁴.

لقد حظيت الأسرة باهتمام واسع من الشريعة الإسلامية حيث تناول كل مراحل تكوين الأسرة وقيامها، ثم المحافظة على بنائها قويا متماسكا حتى تستطيع الوفاء بالرسالة الإنسانية والحضارية التي أرادها المولى منها، وقد أوصى بحسن اختيار عن رغبة حقيقية ورضى قلبي غير مشوب بأي عامل من العوامل التي تؤثر في إرادة الإنسان، ورسم الأساس الذي ينبغي أن يقوم عليه هذا البنيان، فجعل الدين هو الأصل في الاختيار، وهذا الأخير إنما يتجسد

1- إبراهيم، ناجح. مختصر أحكام الأسرة في الإسلام، تمت مراجعة الموقع في 2013/8/12. <http://www.egyig.com/>

2- ميساء، عبود. المرأة في ظلال القرآن، مصر: داتر الحافظ، بدون سنة، ص12-13.

3- حديث شريف، مسند الامام أحمد 15107.

4- سعاد، إبراهيم صالح. أضواء على نظام الأسرة. جدة: تهامة، ط2، 2001، ص21-22.



برابطة "الزواج الذي من خلاله يتعاون الزوجان على بناء الأسرة وتحمل المسؤولية فكل منهما يكمل عمل الآخر، فالمرأة ضمن اختصاصها وما يتفق مع طبيعتها وأنوثتها وذلك في الإشراف على إدارة البيت والقيام بتربية الأولاد"¹.

وقد رسم الإسلام المنهج الكامل لتربية الأولاد الإيمانية والأخلاقية والنفسية والعقلية، كما اعتنى بتربيتهم الجسمية والاجتماعية ليكونوا في المستقبل أفراداً صالحين متوازنين ذوي عقيدة وخلق ورسالة، يضطلعون بمسؤوليات وأهمها رضوان الله².

ولعل أحسن مثال يثبت ذلك على الإطلاق اهتمامه ﷺ بالأطفال ومعاملته لهم، لقد كان يفيض عليهم من حبه وحنانه فيلاعبهم ويقبلهم ويسر لرؤيتهم ويدعو لهم ويصبر عليهم ويستمع إلى أحاديثهم وفي ذلك أحاديث نذكر منها عنه ﷺ، عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان فما نقبلهم، فقال النبي ﷺ: «أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ تَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ»"³ والمتأمل في هذا الحديث يفهم تعنيف النبي ﷺ لكل أبوين لا يقبلان أولادهما ولا يعطفان عليهما حيث حكم عليهما بأن الرحمة منزوعة من قلوبهما.

وورد في حديث شريف: "لَأَنْ يُؤَدَّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ"⁴. وفي هذا معنى أن الصدقة بالمال قد تنقطع بانقطاع المال ولكن تأديب الأب لابنه يظل قائماً ما دام ابنه حياً، لأن فائدة تلك التربية لا تنقطع أبداً في حال نقل هذا الابن تلك التربية لأولاده بدوره، ولهذا فهي تعتبر صدقة جارية إذ أن نفعها وفائدتها تنتقل إلى الآخرين.

1- عبد الله ناصح، علوان. تربية الأولاد في الإسلام. الجزائر: دار الشهاب، ج 1، ط 3، 1982، ص 37.

2- نفس المرجع، ص 1002.

3- أبي عبد الله محمد، بن إسماعيل البخاري -الإمام الحافظ. صحيح البخاري. كتاب الأدب رقم 78، باب 18 رحمة الولد ومعاينته وتقبيله (ح 5998). المملكة العربية السعودية: بيت الأفكار الدولية للنشر، 1998، ص 1162،

4- أبي عيسى محمد، بن عيسى بن سورة الترمذي. الجامع المختصر من السنن عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، كتاب البر والصلة رقم 24، باب 33 ما جاء في أدب الولد (ح 1951). المملكة العربية السعودية: بيت الأفكار الدولية للنشر، 1999، ص 327.

وهذه إنما هي بعض المهام التربوية التي تقع على عاتق الأسرة كما حددتها الشريعة الإسلامية وذلك بدءا بإيجاد الأم الصالحة للأبناء والاعتناء بها ثم اختيار الاسم الصالح للأبناء وتعهدهم بالرعاية والتربية الدينية والتوجيه إلى المثل العليا.

2-2. الأسرة عند البيئات المتحضرة قديما:

تضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب، وهي كالتالي :

2-2-1. في مصر الفرعونية:

اتسم النظام الأسري بالاستقرار والتناسك، وخضعت الأسرة المصرية لنظم ومراسم دقيقة في شؤون الزواج والطلاق، ودعت الكتب المصرية القديمة (كتاب الموتى، نصوص الأهرام، التوابيت) إلى دعم نظام الأسرة والحرص على مقوماته، وهذا إنما يدل على احترام قدامى المصريين لرابطة الزواج مما دفع بهم إلى إحلال المرأة محلا يليق بها حتى أنه ثمة منهن من تولت الملك كما حافظوا على العرض والشرف¹.

وقد امتاز النظام الأسري في مصر القديمة بالسيادة الأبوية، حيث كان الأب يعمل بجد منذ الصباح الباكر، وكانت الأسرة كبيرة العدد واسعة النطاق. وقد ارتكزت التربية في الأسرة على المبادئ الأخلاقية التي تقوم على الصدق والعدل والاستقامة والنظام وحسن المعاملة، وكذلك الحرص على أداء العبادات والطقوس، كما عرفت نظام تعدد الزوجات والطلاق، وأوصت التعاليم التي كانت تقوم على أساسها الأسرة باليتامى والأرامل والمطلقات خيرا في إطار التكافل الاجتماعي.

أما الزواج فقد شمل طبقات المحارم خاصة بين الملوك والأمراء بقصد دعم صف الفرعون المقدس وتقليل المتطلعين إلى العرش².

1- عطية محمد، صقر، نفس المرجع السابق، 72-73.

2- توفيق يوسف، الواعي. استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة. موسوعة الأسرة المسلمة، الجزائر: دار الخلدونية لنشر والتوزيع، 2006، ص 16-17.



2-2-2. في الصين:

لا يمكننا الحديث عن نظام الأسرة في الصين دون التعرض لأفكار الفيلسوف "كونفوشيوس" إذ أن الأسرة كانت تخضع في ممارستها اليومية إلى العمل بتعاليمه. وتجدر الإشارة أنه يعتبر أول من أنجز بحثا فلسفيا حول الأسرة وقضاياها، وجاءت تعاليمه في جوهرها لتحض وتؤكد على الوظيفة الأخلاقية للأسرة. وقد كان من أنصار النظرية القائلة بأن الرقي الذاتي أساس التقدم الاجتماعي، بمعنى أن الفرد هو أساس الأسرة؛ وهذه الأخيرة هي أساس المجتمع، فلا بد للفرد من ثقافة وأخلاق، على أساسها يكون صلاح الأسرة والمجتمع¹، وذلك لأن المجتمع الفاضل؛ كما يقول يعتمد على الأسرة الفاضلة التي تقوم بدورها على الفرد الفاضل، وفضيلة الفرد إنما تبدو في ثقافته وأخلاقه ومبلغ إدراكه لحقيقة الأشياء.

ودعائم الأسرة الفاضلة التي أشار إليها وهو بصدد الحديث عن الواجبات الإلهية الخمسة والتي تتمثل في: واجبات بين الملك ووزيره، وبين الوالد وولده، وبين الزوج وزوجته، وبين الأخ الأكبر والأصغر، وبين الأصدقاء.

ولا تتأتى هذه عمليا إلا بثلاثة فضائل: المعرفة، والمروءة، وقوة العزيمة. وإنما تقوم أساسا على التضامن الطبيعي بين عناصرها، وطاعة الأبناء للآباء، والزوجات للأزواج، والتطهير والإخلاص والمعرفة والمشاركة الوجدانية، كالحب والعطف². ويرى أن غياب أي من هذه العناصر سيؤدي لا محالة إلى تفكك الأسرة³.

2-2-3. في اليونان:

اليونان هي مهد التفكير الأوروبي القديم، ولم تعرف قيمة الرابطة الزوجية ولا قيمة العفاف في تقدير قيمة المرأة إلا حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وفيما يلي عرض لأفكار

1- عطية محمد، صقر، مرجع سابق. ص73

2- توفيق يوسف، الواعي، نفس المرجع نفس الصفحة

3- رابع، درواش، مرجع سابق. ص52

شخصيتين بارزتين تعرضتا إلى موضوع الأسرة من خلال أفكار وآراء فلسفية سوف نتناولها بإيجاز فيما يلي:

1. أفلاطون (427 ق م - 347 ق م):

تندرج اهتماماته بالأسرة ضمن محاولته لفهم القوانين واقتراح نظريته لمحاولة الخروج من التفكك الذي أصاب الذات الإنسانية وتورطها الاجتماعي والسياسي، ورفضه لفكرة الحرية المطلقة للإنسان، إذ أنه على حد تعبيره بحاجة إلى الآخرين لإشباع حاجاته الخاصة، وأكد على ضرورة إبعاد خاصية الاستقلالية عن الأسرة¹، وبهذا يعود له الفضل في تنظيم العلاقة بين الزوجين على أساس أنهما شريكان في تحمل عبء الحياة داخل المنزل وخارجه. ولم يكن ذلك إلا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ومذ ذاك الوقت أصبح الذي يحجم عن الزواج يعاقب بما يراه الحاكم الذي له من السلطة أن يرغب الرجل على الزواج من نساء مخصصات فقدن عائلته².

لقد تحدث أفلاطون في جمهوريته عن الأسرة من وجهتين:

(أ) عن الأسرة في طبقات الشعب، حيث يعتبرها في عامة الشعب وتقوم على وحدانية الزوج والزوجة بالتعاقد المشروع، إذ أصبح من حق كل رجل أن يختار زوجة له بشرط أن تكون من بلده، ويباح لديهم الطلاق في حدود ضيقة أي في حال وجود مقتضياته المحددة وذلك حفاظا على الكيان الأسري، كما يؤكد على وجوب تحديد النسل تبعا لحاجة الدولة ومواردها.

(ب) أما في طبقة الحراس؛ فيقول أفلاطون أن الأسرة تخضع لمتطلبات الدولة سواء في الاتصالات الجنسية؛ أو في تربية الأبناء حيث يخضع الأطفال جميعهم لتربية اجتماعية واحدة، وتتولى الدولة الإنفاق عليهم وتربيتهم ماداموا موجودين في أسرة الجندية. وتحدث أيضا عن المساواة في الحقوق والواجبات والوظائف بين الجنسين. وقد حرم

1 - نفس المرجع . ص 54

2 - عطية محمد ، صقر، مرجع سابق، ص 74



أفلاطون هذه الطبقة من التملك، ومن تكوين أسر بالمعنى المتعارف عليه، ومع هذا فقد أباح الشيوعية الجنسية في أسرة الجندية، ونظم هذه الاتصالات بأن أوجب على المشرفين على نظام الحراسة أن يتولوا في الأعياد والمناسبات صياغة عقود الزواج المؤقتة بين الحراس والحارسات، على شرط الكفاءة بينهما، وذلك من أجل ضمان نسل قوي ومحدد¹.

ويرى أفلاطون أن الأم يجب أن تبدأ بالإنجاب في سن العشرين حتى الأربعين. والرجل في سن الخامسة والعشرين حتى الخامسة والخمسين، ويمتنع بعد ذلك الاتصال. وحرم الاتصال الجنسي بين الرجل وأصوله (أمه وجدته)، وفروعه المباشرة (بنته وحفيدته)، وكذلك بين المرأة وأصولها وفروعها.

أما الأطفال فيوضعون في مكان واحد عند مرضعات فاضلات، تخفيفاً عن الحراسة لتقوم بواجب الحراسة، ويمنع تعريف الأمهات بأولادهن حتى لا تشغلن العاطفة عن أداء الواجب. أما الثمرات الضعيفة فيقذف بها في مكان مجهول. وأباح أفلاطون إعدامهم. ونظراً لرفض اليونانيين لآرائه، بقيت أفكاره خيالات لم تحقق².

2. أرسطو (384 ق م - 322 ق م):

يقول أرسطو أن الأسرة هي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة ككل الكائنات، وتتألف في رأيه من الزوج والزوجة والبنين والعبيد. ويؤكد أرسطو على أن توزيع المهام والمراكز ليست نابعة عن تفكير وقرار الإنسان بل إن الطبيعة نفسها هي التي عينت مركز كل منهم، فالعاقل يحكم كسيد، والقوي في جسمه ينفذ الأعمال ويقوم بالخدمة، والرجل سيد الأسرة ورأسها. أما المرأة فهي أقل عقلاً وذكاء، لذلك كان عملها هو تربية الأبناء والعناية بشؤون المنزل. والعبيد مخصصون للأعمال الشاقة والصعبة³.

1 - مصطفى، الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985، ص 15.

2 - عطية محمد، صقر، مرجع سابق، ص 76.

3 - توفيق يوسف، الواعي، نفس المرجع، نفس الصفحة.

وكان توزيعه لهذا العمل قائما على أساس فلسفي، حيث يقول: إن النفس تسيطر على البدن، والعقل يحكم الغريزة، والإنسان يسخر الحيوان والذكر يسيطر على الأنثى¹.

ونظرا للمكانة التي يشغلها الرجل في أسرته، وللدور المنوط به، فإن هذا الأخير يتمتع حسب أرسطو بثلاث مظاهر للسلطة،

أولها: السلطة الدكتاتورية أو سلطة السيد كديكتاتور على عبيده.

ثانيها: السلطة الملكية وهي سلطة الأب على أبنائه.

وثالثها: السلطة الجمهورية وهي سلطة الزوج على زوجته².

وهكذا فإن الرجل هو صاحب القرار والمتحكم في كل الأمور، وما على الزوجة والأبناء والعبيد إلا التسليم بالأمور والرضوخ لها.

ويضيف أرسطو قائلا: إن مركز الكائن الأخلاقي تابع لإرادته، فعديم الإرادة (الرقيق) ليس فاضلا في ذاته، والذي يأمر هو فاضل في أكمل الصور، ووظيفته في الأسرة كالمهندس، أما الآخرون والعمال فليس لهم فضائل إلا بحسب وظائفهم³. أما المرأة فأهم فضيلة تملكها هي الطاعة، كما أن فضيلة الرجل هي السلطة، ويقول أنه لا ينبغي التبكير في الزواج، والحد الأدنى له ثمانية عشر عاما للنساء، وحوالي سبعة وثلاثين للرجال، ويتحتم قطع الإنجاب في حوالي سن الخمسين وذلك لبلوغ العقل قوته حيث عليه ألا يجب ولا يشغل بعواطف نحو الأسرة، واعتنى أرسطو أيضا بنظام تربية الأطفال، فجعل لهم مفتشين، وأوصى بعدم اختلاط الأطفال بالعبيد وقرناء السوء الذين يجب نفيهم عن البلد⁴.

1 - عطية محمد، صقر، مرجع سابق، ص 76.

2 - رابح، درواش، مرجع سابق، ص 56.

3 - عطية محمد، صقر، مرجع سابق ص 77.

4 - نفس المرجع، ص 77.

2-3. الأسرة في نظر الفلاسفة المحدثين في أوروبا:

نستهل الحديث عن الأسرة في أوروبا في القرن 18، وسوف نتعرض إلى آراء مفكرين تناولوا موضوع الأسرة وتطورها.

2-3-1. أوجست كونت 1798-1857:

تميزت نظراته الفلسفية للأسرة بكونها نظرة اجتماعية لا فردية، بحيث لا يعتني بالفرد كفرد بل كعضو ينتمي إلى جماعة. يقول وهو يتحدث عن الطبيعة الإنسانية في كتابه حول نسق السياسة الوضعية (système de politique positive) أن الأسرة تمثل في الأساس الوحدة العاطفية لهذه الطبيعة، في حين أن تقسيم العمل يمثل العنصر النشط لها¹، ولذلك فهو يرى أن الزواج اقتران طبيعي ويقوم على رابطة مقدسة لا بد من قيامه على مبدأ وحدة الزوجة، أما الطلاق فهو مكروه عنده لأنه يؤدي إلى زواج آخر، ويرفض فكرة الأنانية في حياة الأسرة إذ يجب أن يتقاسم الزوجان كل الأمور بينهما لأنهما يكونان مجموعة واحدة أو وحدة لا بد من أن يسودها التعاون والمشاركة، ذلك أن الأسرة هي الخلية الحية الأولى في جسم المجتمع، وهي أول وسط طبيعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى مبادئ الثقافة واللغة والتراث الاجتماعي، وثمة وظائف عدة موكلة لها ويعرضها كونت ضمن ترتيب، إذ نجده يركز على الوظيفة الأخلاقية للأسرة حيث يضعها في المقام الأول، تليها الوظيفة العقلية، وفي رأيه وبالاكتفاء على الوظيفة الأولى والثانية تفسر العلاقات الاجتماعية بين الزوجين والأبناء، وتأتي بعد ذلك الوظيفة التربوية التي ترمي إلى ترويض الطفل ليكون مواطناً فاضلاً، ثم تأتي الوظيفة الدينية ويعتبرها من مهمة الأم لذلك يرى بضرورة ملازمتها لولدها حتى سن السابعة، وذلك لتربية عقله وأخلاقه وجسمه، ولتربي فيه الروح الدينية؛ حيث من واجبها تلقينه الدين الوضعي الجديد الذي دعا إليه² والذي انتقده الكثيرون بشأنه. ويؤكد كونت على وجوب خضوع المرأة

1- Raymond, Aron . Les étapes de la pensée Sociologique. France: ed Gallimard, 1967, p111.

2 - توفيق يوسف ، الواعي . موسوعة الأسرة المسلمة ، مرجع سبق ذكره. ص 18.

للرجل بحكم الطبيعة، وإن كانت أرقى منه عاطفة وشعورا بحياة الجماعة، إلا أنها أقل منه ذكاء بسبب اعتبارات بيولوجية دائمة.¹

2-3-2. هربرت سبنسر (1820م-1903م):

يعد من أبرز علماء القرن التاسع عشر في ميادين علم الأحياء وعلم النفس وعلم الأخلاق وعلم الاجتماع، واشتهر بمحاولاته لتطبيق قانون التطور على هذه الميادين التي درسها. لقد خصص سبنسر الجزء الثالث من كتابه "الفلسفة التركيبية" لمناقشة النظم المنزلية وتأثيرها بقانون التطور الذي يحكم جميع ممالك الطبيعة من نبات وحيوان وإنسان، إذ تقوم جميعها على ذات الأساس وهو الانتقال من التماثل إلى التباين أي من المتجانس إلى اللامتجانس.² وكذلك الحال بالنسبة للأسرة والتي تمثل وحدة بيولوجية واجتماعية تسيطر عليها الغريزة الواعية، ما هي في الواقع حسب سبنسر إلا مجرد امتداد للتجمعات الحيوانية، ولذا فهي تخضع للانتقال من المتجانس إلى اللامتجانس وخاصة في وظائفها، حيث يقول أن وظائف رب الأسرة الحاكم والقاضي والمربي تقلصت وانتقلت إلى مؤسسات متخصصة ومتعددة موجودة في المجتمع.

ونجد سبنسر يميز بين نوعين من المجتمعات: المجتمع الحربي والمجتمع الصناعي.

- أما المجتمع الحربي فيقتضي من الرجل أن يكون قويا لأن القوة تمثل مصدر سيطرته وسلطته التي تمتد على كل شيء والرجل في هذه المجتمعات يعتبر عصب الأسرة وسيدها، وتتخذ الأسرة شكلا هرميا من حيث تسلسل السلطة نجد في قمته رب الأسرة وتتميز هذه الأخيرة بالانضباط والطاعة.

1- عطية محمد، صقر. موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، مرجع سابق، ص79.

2- اسماعيل حلي، إجلال. دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري، الامارات العربية المتحدة: دار القلم، دون سنة، ص38.



- أما المجتمعات الصناعية فتسودها الديمقراطية وحرية الرأي والمشاركة إلى حد ما، ولذلك فإن المرأة نجدها تتمتع بمركز مساوي لمركز الرجل في الأسرة، كما تشاركه في اتخاذ القرارات ومواجهة المشكلات.¹

ويقول سبنسر أن الأسرة في المجتمعات المستقرة تقوم بدور خطير في التربية بأشكالها المتعددة، بدنية ودينية وأخلاقية واجتماعية وتعليمية، ويؤكد في ذلك على ضرورة الاهتمام بإثارة الحماس القومي في نفوس الناشئة حتى تتأصل في نفوسهم فضيلة الحياة بالجماعة وللجماعة.²

خلاصة

كانت الأسرة ولا تزال إلى يومنا هذا مؤسسة ذات أهمية بالغة بالنسبة للمجتمعات والأمم، وقد رأينا كيف أنها كانت أيضا محل اهتمام من قبل الفلاسفة في العصور الغابرة، وكذا مختلف الديانات التي عرفت الإنسانية، وجاء ديننا الحنيف دين الإسلام الذي رفع من شأن هذه المؤسسة ولذلك رأينا كيف أنه يحرص على الشروط التي سوف تنشأ عليها وذلك من خلال وضع قواعد لاختيار القرين وانتقاء الوالدين الصالحين الذين يعول عليهما المجتمع لتكوين وتربية الأجيال.

1 - رابع ، درواش ، مرجع سابق . ص 58.

2 - مصطفى ، الخشاب . مرجع سابق ، ص 8-37.

الفصل الثالث:

الأسرة

تصنيفها ومحدداتها

وتحتة:

* تمهيد.

* تصنيف الأسرة حسب بعض المنظرين.

* تصنيف الأسرة الجزائرية - قراءة لبعض الإسهامات.

* الأسرة الحضرية الجزائرية المعاصرة، أي نموذج؟ نقاش

وتحليل.

* خلاصة.

تمهيد :

يعتبر موضوع الأسرة والقربا من أكثر المواضيع تداولاً في حقل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والدراسات السوسيولوجية، نظراً للمكانة الهامة والدور الذي تلعبه في المجتمع من حيث أنها تمده بالخلف من خلال عملية الإنجاب، الأمر الذي يضمن استمراره، كما تقوم على تربية النشء وإعداده ليكون فرداً اجتماعياً منتجاً في المجتمع.

وعلى هذا النحو، بات من الخطأ النظر إلى الأسرة على أنها وحدة ثابتة في منأى عن التحول، بل هي في جوهره ولعل هذا ما أثار فضول العديد من الباحثين الذين حاولوا من خلال دراساتهم، فهم الأسس التي تقوم عليها هذه المؤسسة والميكانيزمات التي تساعد على الحفاظ على بنيتها وتركيبها حيناً، وتؤدي إلى تغييرها حيناً آخر.

في هذا الإطار يرى "مصطفى بوتفنوشت" أنه ثمة نظريتان عامتان تتقاسمان أسلوب تفسير التطور المعاصر للأسرة، وهما على التوالي: النظرية الدوركايمية والتي تندرج ضمن التقليد الأنثروبولوجي والمؤثر على التفسير الوظيفي، ونظرية "فريدريك لوبلاي" والمرتبطة مباشرة بالتجريب.

من جهتها، لقيت الأسرة الجزائرية والتي تعد نتاجاً لظروف تاريخية عاشها المجتمع، اهتمام وفضول المدرسة الأنثروبولوجية الاستعمارية الفرنسية فحركت العديد من الأبحاث والتي انحصرت أساساً في منطقة القبائل وذلك كما يرى البعض، خدمة للاستراتيجية الاستعمارية¹. وينبغي الإشارة إلى أن تلك الدراسات ظلت مركزة على صفة الثبات بدل التطور، إذ اعتنت بدراسة الحياة الاجتماعية والثقافية لهذه المؤسسة كالبنية والعادات والتقاليد إلى جانب التنظيمات الاجتماعية التقليدية التي غالباً ما تتعارض والقوانين الاستعمارية²، ولعلنا في هذا

1- محمد نجيب، بوطالب. سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2002، ص 70.

minhajcanal.blogspot.fr/2004/09/pdf

2- محمد آكلي، فرادجي، "الإشكالية المعرفية للسوسيولوجيا الكولونيالية في الجزائر، دراسة عينة من الأبحاث الكولونيالية التي أنجزت حول منطقة القبائل". أنظر، سليمان، دحماني. "في إشكالية نمط الأسرة الجزائرية". دراسات اجتماعية، 10، (جانفي 2012).

المحل نشير إلى دراسة **بيير بورديو** (Bourdieu Pierre) حول سوسيولوجيا الجزائر، والتي ركز من خلالها على التقسيمات العرقية واللغوية والدينية للمجتمع الجزائري¹، ودراسة **ديكلواتر روبر و العيد دبزي** (Descloîtres Robert , Debzi Laïd) حول الأسرة الريفية².

من هنا سوف نحاول في بداية هذا الفصل، تقديم وعرض جملة من وجهات النظر التي اقترحت تصنيفات للأسرة عامة، لتعرض بعدها وفي الشطر الثاني لبعض الدراسات السوسيولوجية والتي تناولت بالبحث والدراسة الأسرة الجزائرية.

3-1. تصنيف الأسرة حسب بعض المنظرين:

3-1-1. تصنيف الأسرة من منظور وظيفي:

1. إميل دوركايم : يقول متحدثا عن النظرة التطورية للأسرة، بأن هذه الأخيرة قد بلغت الشكل العصري الذي هي عليه؛ أي الشكل الزوجي نتيجة لاجتيازها لمراحل تاريخية "سوسيولوجية" كبرى أسفرت عن بروز النوع الجديد.

2. تالكوت بارسونز : هو الآخر يدافع عن هذه الفكرة حيث يرى أن الأسرة النواة (والتي تختلف عن الأسرة الزوجية بتقليص كبير للخلية الأسرية) أنها الشكل السائد والنهائي للمجتمع الحديث. وعلى كل فإن هذه النظرية تتحدث عن الفرضية القطعية للنموذج الأسري الوحيد في المجتمعات العصرية والمقصود به الأسرة النووية³.

1- Pierre ,Bourdieu. *Sociologie de l'Algérie*. Paris: PUF, 1974, p12.

2 - Robert , Descloîtres et Laïd , Debzi. « Système de parenté et structures familiales en Algérie ». *Annuaire de l'Afrique du nord* , (1963):. p 29. aan.mms.h.univ-aix.fr/Pdf/

3 - Mostefa, Boutefnouchet. La famille algérienne quel model: intervention présentée lors du 3ème colloque du département de sociologie sur les changements familiaux et les changements sociaux. 20-21 janvier 2004, *collection le Lien*, 2. Université d'Alger. Alger ,2005-2006, p 9-10

3-1-2. تصنيف الأسرة من منظور تطوري:

1. **فريدريك لو بلاي** : يميز من وجهة نظره المستقاة من النظرية التجريبية البعيدة عن النظرة التطورية بين عدة أصناف أو بُنى أسرية، وهذا في ذات المجتمع، ويقول أن تنوعها مرتبط بتنوع الظروف الاجتماعية، ومن هنا فهو يميز بين ثلاثة أشكال أسرية متلازمة ومتزامنة في المجتمع الأوروبي.

أ. نموذج الأسرة الأبوية: حيث يعيش جميع الذكور بعد زواجهم في بيت الأب والتي يقوم فيها أحد الأبناء بتخليد مكانة الأب¹.

ب. نموذج الأسرة السلالية: والتي يختار فيها الأب أحد أبنائه كوريث مفضل، وهذا الأخير عند زواجه يبقى في بيت والديه، أما باقي الورثة فلا حق لهم في الميراث ويستلمون من حين إلى آخر هبات كتعويض. ويرى البعض بأن هذا النموذج يتطابق مع الأسرة الممتدة².

ت. نموذج الأسرة النواة: وهو مبني على زواج كل الأبناء خارج بيت الوالدين، أما الممتلكات فتوزع بصفة عادلة³، وهناك من يسمي هذا النوع من الأسرة بـ "الغير مستقرة" لأنها تشكل بوجود الزوجين وتختفي باختفائهم⁴.

3-1-3. تصنيف الأسرة من منظور القوة:

1. **كارل زمрман** : لقد بنى تصوره عن الأسرة والتي وردت في مؤلفه "الأسرة والحضارة"⁵ على أساس فكرة القوة، وهو الأمر الذي مكنه من تصنيفها خلال تطورها التاريخي تبعا

1- Boutefnouchet, op.cit. Même page.

2- ibid.

3- Alain, Beitone et Christine, Dollo et autres, Sciences sociales. France: Ed Dalloz, 3ème Ed, 2002., p 198.

4- Boutefnouchet. op.cit.

5- Carle, Zimmerman. Family and Civilization. New York: Harper and Bros, 1947.



لمقدار قوتها مقارنة بقوى باقي المجتمع. وباستخدامه "النمط المثالي" توصل إلى تحديد ثلاثة أنماط رئيسية تمر بها الأسرة خلال دورة تغييرها:

أ. **أسرية الوصاية:** في هذا النوع من الأسر؛ الأفراد ليسوا بمثابة أعضاء في الأسرة، بل كأوصياء عن اسمها وأملاكها ونسبها، والأسرة في حد ذاتها خالدة بغض النظر عن وجود الأفراد. ولا يوجد أي تصور لحقوق الأفراد، فرفاهية الفرد مرتبطة برفاهية الأسرة كجماعة. هذه الأسرة لها سلطة كبيرة على أفرادها، وترجع سلطة الزوج والأب المطلقة لكونها منبعثة من دوره كوصي على الأسرة، ومن مميزاتها التضحية بالنفس في سبيل أهداف الجماعة¹.

ب. **الأسرة العائلية:** وهي نوع متطور أو مشتق من الأولى، حيث تضعف سلطة الأسرة على أفرادها وتزداد سلطة الدولة التي تحد من حق الأسرة في معاقبة أفرادها. وتهيم الظروف لممارسة الحقوق الفردية لكي يتمكن أعضاؤها من مواجهة سلطة هذه الأخيرة.

ت. **الأسرة النواة:** وهي على النقيض من النوع الأول، حيث تحل الفردية محل الأسرية وتتناقص قوة الأسرة وسلطتها إلى الحد الأدنى. تتميز بمذهب النفعية أو اللذة، والزواج عبارة عن عقد مدني وليست له القدسية التي كانت له في الماضي مما جعل الطلاق أمراً شائعاً إلى جانب أدلة أخرى على تفشي الفردية مثل الحركات النسائية ومشاكل الشباب².

الملاحظ في هذا التصنيف الذي اقترحه **زيمرمان**، وجود أنماط متناقضة بين تلك التي تتميز بالحد الأعلى من القوة وهو النوع الأول أي أسرة الوصاية، وتلك التي تمثل الحد الأشد من الضعف والمقصود بها النوع الثالث أي الأسرة النواة، وبين الأولى والثالثة نجد الوسطى أي الأسرة العائلية وتتميز بقوة متوسطة مقارنة بالسابقتين.

1 - سناء، الخولي. الأسرة والحياة العائلية. لبنان: دار النهضة العربية، 2009، ص 121.

2 - نفس المرجع. ص 122



3-1-4. تصنيف الأسرة من حيث اتساعها، رئاستها ووظيفتها:

حسب إبراهيم ناصر¹، مرت الأسرة في تطورها بجوانب رئيسية ثلاثة وهي:

1. من حيث اتساعها: كانت الأسرة قديماً تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور والإناث والموالي والأقرباء والمتبنين، ولكنها بدأت في ملمة هذا الاتساع تدريجياً إلى أن اقتصرت الأسرة الحديثة على الأب والأم والأبناء غير المتزوجين، وذلك ما يعرف بالأسرة النووية.

2. من حيث رئاستها: ترأسها منذ القديم أكبر أفرادها؛ وهو الشيخ أو الكبير أو الأب، وهذه الفكرة؛ أي التروؤس ترمي إلى تحقيق النظام والاحترام. وشيئاً فشيئاً صارت الرئاسة إلى الذكور من أفراد العائلة وغالباً ما تكون للآباء، وفي بعض المجتمعات الحديثة نجد أنها تخضع لعوامل أخرى منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فنجدها تارة للأب وحيناً للأم وفي حالة أخرى للأخ الأكبر أو حتى للجد أو للجددة.

3. من حيث وظيفتها: كانت قديماً تكفي نفسها بنفسها في مختلف أنشطة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والتربوية والترفيهية. وبدأت هذه الأنشطة تنقل شيئاً فشيئاً وانتقل بعضها إلى مؤسسات أخرى كالقبيلة والدولة، وصار دور الأسرة الحديثة يتلخص في معظم المجتمعات الحديثة بوظيفتين: الوظيفة البيولوجية (الجسمية)؛ والوظيفة الثقافية (التربوية)، في حين أوكلت باقي الوظائف إلى مؤسسات أخرى.

3-1-5. تصنيف الأسرة من حيث الشكل والحجم:

نجد فريقاً آخر من الباحثين يصنفون الأسرة من حيث الشكل والحجم، حيث نجد من يميز بين ثلاثة أنماط بينما يميز آخرون بين أربعة.

1. جورج بيتر ميردوك: ترتبط أول محاولة باسم عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي جورج بيتر ميردوك حيث قام خلال الأربعينيات بمسح شمل 250 مجتمعا بشريا، واستنتج

1 - إبراهيم، ناصر. التنشئة الاجتماعية. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 2004، ص 253.



- من خلال تحليله للبيانات أن الأسرة تمثل جماعة اجتماعية كونية أي موجودة في كل العالم وأنه بإمكاننا التمييز بين ثلاثة أنواع من التنظيم الأسري:
- أ. **الأسرة النواة:** وتتكون من رجل وزوجته وذريتهما وفي حالات فردية قد يساكنهم شخص إضافي أو أكثر.
 - ب. **الأسرة الممتدة:** وتتكون من أسرتين نواتين أو أكثر مرتبطة ببعضها من خلال امتداد علاقة الوالدين بالابن المتزوج الذي يستمر مع والديه حتى بعد زواجه، ويسمى هذا النوع أحيانا بالأسرة المركبة.
 - ت. **الأسرة البوليجمامية:** وتجمع بين أسرتين نواتين أو أكثر مرتبطة بزيجات جماعية، كما هو الحال بالنسبة للرجل المتزوج بأكثر من امرأة حيث يقوم بدور الأب في أكثر من أسرة نواة فيوحدتهم في جماعة أسرية كبيرة.

2. حسب فريق آخر: نجد فريقا آخر يقسم الأسرة إلى أربعة أنواع:

- أ. **الأسرة النواة** وتسمى أيضا **الأسرة البسيطة**: وتسمى كذلك لكونها أصغر وحدة أسرية بالمعنى الصحيح للأسرة من ناحية، ولكونها تمثل حجر الأساس لجميع أنواع أنظمة الأسرة من ناحية أخرى¹. وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع. تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتعتبر النمط المميز للمجتمعات الحديثة.

وحسب أحد المفكرين فإن: " ما يميز هذا النوع من الأسر عن غيرها من الأشكال الأخرى، هو وجود حس مميز للتعاون يجمع بين أفراد الوحدة المنزلية ويبعدهم في ذات الوقت عن باقي الجماعات. إن أفراد الأسرة النواة يشعرون جميعا بأنهم يتقاسمون العيش

1 - أحمد سالم، الأحمر. علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع. ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2004، ص 17.

في جو عاطفي متميز يجب عليهم الحفاظ عليه من المتطفلين وذلك بالانعزال خلف جدار الحياة الخاصة"¹.

يتنوع حجم الأسرة النواة من أسرة صغيرة إلى متوسطة إلى كبيرة.

■ أسرة نواة صغيرة: تتكون من زوجين فقط أو شخصين مرتبطين بروابط الدم أو القرابة أو التبني يشتركان في سكن واحد ويكونان وحدة اقتصادية.

■ أسرة نواة متوسطة: تضم زوجين وعددا من الأبناء غير متزوجين لا يتجاوز عادة الأربعة يعيشون معا تحت سقف واحد ويشكلون وحدة اقتصادية واحدة.

■ أسرة نواة كبيرة الحجم: تشمل زوج وزوجة وعددا من الأبناء (لا يقل عن خمسة) غير متزوجين، يشكلون وحدة سكنية واقتصادية واحدة².

ب. **الأسرة الممتدة:** وتمتد عبر أجيال (ثلاثة أو أربعة) يعيشون تحت سقف واحد أو في بيوت متجاورة؛ تربطهم روابط الزواج أو النسب أو التبني ويتعاون الجميع من أجل توفير حاجات الأسرة ومتطلباتها. تتكون هذه الأسرة عادة من الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم، وأحيانا تمتد لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين. ينتشر هذا النوع من الأسر في أقطار الوطن العربي وبعض البلدان الآسيوية والإفريقية وأمريكا اللاتينية³.

يضيف أحد علماء الاجتماع المعاصرين، **يوجين لتواك**، نوعا آخر من الأسرة الممتدة يناسب في رأيه علاقات الأسرة الحضرية الحديثة سماه "الأسرة الممتدة المعدلة".

■ **الأسرة الممتدة المعدلة:** تتشكل نتيجة لائتلاف من أسر نووية في حالة اعتماد جزئي. وهذا الاعتماد الجزئي يعني أن أعضاء الأسر النووية يتبادلون خدمات هامة مع بعضهم البعض. وتحتفظ الأسرة الممتدة المعدلة بقدر كبير من الاستقلالية، لكونها

1- Edward, Shorter. *Naissance de la famille moderne XVIIIe –XXe Siècle*, traduit de l'anglais par Serge Quadruppani. Paris: ed du seuil, 1977, p254.

2 - الأحمر، نفس المرجع السابق. ص18

3- نفس المرجع. ص19

- غير مقيدة اقتصادية (بضرورة الاشتراك في النشاطات الاقتصادية) أو جغرافيا (بضرورة القرب الجغرافي) مما يجعلها تختلف عن الأسرة الممتدة التقليدية¹.
- ت. الأسرة المركبة: يرتبط هذا الشكل بنظام تعدد الزوجات، حيث يتألف من الرجل وزوجاته وأطفاله منهن، وتشكل وحدة قرابية نتيجة لوجود الزوج كعضو مشترك.
- ث. الأسرة المشتركة: وتتكون في الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر يرتبط بعضهما ببعض من خلال خط الأب عادة، وأغلب هذه الأسر تتكون من أخوين وزوجاتهم وأولادهما يتشاركون جميعا نفس المسكن².

3-2. تصنيف الأسرة الجزائرية - قراءة لبعض الإسهامات:

3-2-1. تصنيف مصطفى بوتفنوشت:

يقول الأستاذ مصطفى بوتفنوشت أنه يمكننا التمييز في الجزائر بين نوعين أساسيين من الأسرة، الموسعة أو العائلة المركبة متعددة الأحجام والأسرة الضيقة أو البسيطة وبالتالي كان التطور من الشكل الأول إلى الثاني. وقد توصل الباحث إلى ضبط هذين النموذجين إثر الدراسة التي أجراها على ثلاث مدن جزائرية كبرى (الجزائر العاصمة، عنابة، وهران) بغرض دراسة وتحليل تطور البنيات العائلية - الاقتصادية من الجزائر التقليدية إلى الجزائر المعاصرة³، مع العلم أن هذين النموذجين الأساسيين من الأسر يتفرعان بدورهما إلى نماذج ثانوية؛ وهي:

1- Ethel, Shanas and Gordon, Streib. "Social Structure and the Family: Generational Relations". Journal of Marriage and Family, 28, III (Aug1966): pp. 380-382. www.jstor.org

2- عبد القادر، القصير. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري). بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 1999، ص53-55.

3- مصطفى، بوتفنوشت. العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص5.

1) الأسرة الموسعة أو العائلة:

لقد كان هذا النوع هو السائد في جزائر ما قبل الاستقلال الوطني، وسميت هذه الأسرة كذلك لأنها تتميز بالامتداد في الحجم إذ تتكون من عدد من الأزواج وأبنائهم (عدة عائلات زوجية)، نجدها تضم في بعض الحالات أيضا الأعمام أو أقارب قريين أو بعيدين كان عددهم يبلغ أحيانا الأربعين فردا ويقيمون جميعا في بيت واحد ويأويهم سقف واحد وتسمى "الدار الكبرى" عند الحضر و"الخيمة الكبرى" عند البدو¹.

هذه الأسرة مبنية على أساس مبدأ سيادة النزعة الجماعية وسيطرة العامل القرابي الذي يؤكد على احترام السكن في محل واحد قرب الوالدين وتحت رئاسة الأب الذي يتمتع بسلطة أبوية مطلقة²، حيث يعد القائد الروحي للجماعة العائلية وترجع إليه مسألة تنظيم وتسيير الأمور، يتمتع بمكانة خاصة تجعله قادرا على الحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية³، وعلى تحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتي إذ أنه يقوم بتوزيع المهام فيما يخص العمل الزراعي بين مختلف الأعضاء المكونين للجماعة العائلية ويتأكد من حسن تفاهمهم ولذلك تعتبر وحدة إنتاجية واستهلاكية⁴، وبعد وفاته يحل مكانه الابن الأكبر أو أحد الإخوة ذوي الكفاءة⁵.

تبعا لذلك، تأخذ الأسرة التقليدية الجزائرية مميزات الأسرة الأبوية كما حددها علماء الأنثروبولوجيا، هي عائلة أكناتية، النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي وحتى المرأة وبعد زواجها يبقى نسبها لأبيها، وكذلك الميراث فينتقل في خط أبوي من الأب إلى الابن الأكبر عادة حتى يحافظ على الميراث من صيغة الانقسام ولذلك فهي عائلة لا منقسمة⁶.

1- نفس المرجع. ص 37

2- محمد أحمد، بيومي و عبد العليم، ناصر عفاف. علم الاجتماع العائلي (دراسة التغيرات في الأسرة العربية). مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 74.

3- بوتفنوشت، المرجع السابق، نفس الصفحة.

4 - lahouari, Addi. Femme, famille et lien social en Algérie. in A, Thiebaut. et M, Ladier. Famille et mutations socio-politiques. l'approche culturaliste à l'épreuve Paris: édition de la maison des sciences de l'homme, 2005, p71- 72.

5-ibid.

6- بوتفنوشت، نفس المرجع السابق. ص 37

ويرى البعض، أن هذا "النظام الأبوي هو عبارة عن بنية سيكولوجية واجتماعية وثقافية ناتجة عن شروط تاريخية وحضارية نوعية تكونت من مجموع من القيم والأنماط السلوكية ويرتبط بنظام اقتصادي تقليدي له خصوصيته ويشكل واقعا اجتماعيا حيا وليس مجرد خاصية من خصائص نمط إنتاج معين بالعالم العربي".¹

بتحول هذا النموذج نتيجة للظروف التاريخية، نذكر منها السياسة الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى تحطيم التراث العقاري للمجتمع الجزائري التقليدي والاستيلاء عليه بتجريد الأسر من أراضيها ثم سياسة الثورة الزراعية المنتهجة في جزائر ما بعد الاستقلال والتي زادت من تسارع وتيرة التحول الاجتماعي إلى جانب سياسة التحضر والتي تم بمقتضاها دمج الجماعات القادمة من الأوساط الريفية في بنا حضرية (الشقق)، لم يعد هذا النمط الأسري الأبوي التقليدي يتوافق والظروف السياسية والاقتصادية والثقافية الجديدة، وكذا الظروف العمرانية والاجتماعية، فظلت هذه الجماعات تحاول باستمرار إعادة التشكل في المدينة ضمن إطار السكنات الهشة التي قامت بإنشائها لتتحول بذلك تدريجيا إلى ما يعرف بالأسرة الموسعة أو الممتدة وتفسح المجال أمام ميلاد نمط أسري مغاير² يتناسب والظروف الحضرية الجديدة.

(2) العائلة المركبة:

ويميز الباحث بين ثلاثة نماذج منها:

أ. عائلة مركبة عمودية وتشمل الزوجين مع الأسلاف والأخلاف المباشرين غير المتزوجين.

ب. عائلة مركبة أفقية وتضم الزوجين مع أطفالهم غير المتزوجين مع أقارب جانبيين غير متزوجين.

1- الطيب، العماري. "التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد

خاص (2001-2002): ص 431. www.univ-ouargla.dz/pdf

2-Addi. op.cit. Même page.

ت. عائلة مركبة عمودية / أفقية وتتكون من الزوجين وأطفالهم المتزوجين وغير المتزوجين مع الأسلاف والأقارب الجانبيين متزوجين وغير متزوجين¹.

(3) الأسرة الضيقة:

جاءت هذه الأسرة في الوسط الحضري كنتيجة لانفصال الوحدات شبه الأسرية عن الوحدة الأصلية المكونة للبناء الأسري الكلي وكبديل عن النمط الموسع المنحل مما دفعها للانقسام والانكماش والبحث عن مصادر أخرى للعيش حفاظا على الحماية الاقتصادية لأفرادها². هي أسرة أبوية كالأولى وبسيطة، تشمل الزوجان مع أطفالهم المباشرين غير المتزوجين ولكنها متباينة من حيث عدد الأطفال، إذ يتميز هذا النمط بالانخفاض في معدلات الخصوبة ومنه تقليص عدد الولادات ولهذا يمكننا فرز 3 أحجام، منها ذات الحجم الصغير (من 1 إلى 3 أطفال) وذات الحجم المتوسط (من 4 إلى 6 أطفال) وذات الحجم الكبير (من 7 إلى 11 طفل وأكثر).

3-2-2. تصنيف فاطمة أوصديق:

وعلى غرار الدراسة السابقة، توصلت الباحثة **فاطمة أوصديق** إثر الدراسة الميدانية التي أجرتها بمدينة وهران ما بين سنة 1986 و1987 إلى حصر أنواع للأسرة. اعتمدت الباحثة في تصنيفها على مجموعة من المؤشرات مثل مكان الاستهلاك بالنسبة للمبحوثين، الرغبة في السكن ضمن جماعات أسرية ممتدة، وكذا الطريقة التي تعارف بها الزوجان. على هذا الأساس تطرح الباحثة خمسة أنواع للأسرة، اعتمدت في ترتيبها على درجة تردها وكانت كالآتي:

1. الأسرة الأبوية الجديدة الممتدة (la famille néo-patriarcale étendue): وتضم الزوجين والأبناء غير المتزوجين والمتزوجين وأطفالهم.

1- مصطفى، بوتفنوشت، مرجع سابق. ص 315-316

2-Mostefa, Boutefnouchet. *Système social et changement social en Algérie*. Alger: OPU, sans année, p39.

2. الأسرة الأبوية الجديدة المقلصة (la famille néo-patriarcale réduite): وتضم الزوجين والأبناء غير المتزوجين.
3. الأسرة الزوجية (la famille conjugale): وتضم الزوجين والأطفال.
4. الأسرة الزوجية المقلصة (la famille conjugale réduite): وتضم الأطفال وأحد الوالدين أرمل أو مطلق.
5. الأسرة شبه-الزوجية (la famille para-conjugale): وتتكون من الزوجين والأطفال ويقيمون عند الحموين بسبب أزمة السكن.

3-2-3.. تصنيف فوزي عادل:

استند الباحث من جهته في ترتيبه لأنماط الأسرة على جملة من المؤشرات، كنوع التجمع العائلي وعلاقات القرابة والتجربة العاطفية قبل الزواج وأسلوب اختيار القرين ونمط الخصوبة، ساعدته على الخروج بثلاث نماذج للأسرة.

1. نموذج اللانقسام (le model de l'indivision): يتواجد هذا النوع لدى الجماعات العديمة التنقل جغرافيا، من خصوصية هذا النوع فارق السن الكبير بين القرينين، والسكن مع والدي الزوج وتكتسي مسألة الإنجاب أهمية بالغة لدى المرأة، ويرضخ تقسيم العمل بين الأفراد إلى ضوابط صارمة ويتم الفصل بين الجنسين كتشديد على قيمة الشرف.
2. النموذج الانتقالي (le model de transition): يرتبط هذا النوع على العكس من الأول بالجماعات التي تنقطع عن وسطها الاجتماعي الأصلي جراء حراكها الاجتماعي، ويكون الاختيار للزواج مشروطا بموافقة الوالدين، وعادة ما يبدي الابن المتزوج الرغبة في الانفصال عن سكن الوالدين تفاديا للعديد من المشاكل

الأسرية، ويتجه الزوجان إلى تحديد الولادات الأمر الذي لا ينجح في معظم الأحيان.

3. النموذج الزواجي (le model conjugal): يشيع هذا النوع وسط الفئة المثقفة الحاملة للثقافة الفرنسية، ويظهر من خلال تصدر العلاقات العاطفية قبل الزواج والحرية المطلقة في اختيار القرين والتكفل الكلي بجملة المصاريف المرتبطة بتحضيرات القران؛ والسكن المستقل والتخطيط للإنجاب، أما العلاقة مع الوالدين فلم تعد تديرها العاطفة المشبعة بالإحساس بالواجب بل الشعور بالإحسان والشفقة؛ ولهذا ينظر إلى هذا النمط على أنه تمرد على العادات والتقاليد¹.

بعد عرض وجهات النظر الثلاثة التي اقترحها الباحثون للأسرة، نلاحظ أن كلا من **مصطفى بوتفنوشت وفاطمة أوصديق** يؤكدان على انتقال الأسرة الجزائرية إلى أنماط جديدة دون أن تتعارض مع القيم التقليدية المسيرة و المنظمة لشبكة العلاقات الاجتماعية التي تربطها بأسرة التوجيه، غير أننا من الطرف الآخر نجد الباحث **فوزي عادل** الذي يقول بسيادة النمط الأسري الحديث والغريب عن تقاليد و قيم المجتمع على حساب النمط القديم.

3-2-4. تصنيف الأسرة حسب إحدى الدراسات الحديثة:

توصلت إحدى الدراسات الحديثة² إلى حصر أنماط للأسرة الحضرية، حيث قامت الباحثة بتوزيع استمارات الاستبيان بعد أن تم نشرها عبر موقع sphinx online. بعد الحصول على الإجابات، قامت الباحثة بالاحتفاظ بإجابات لعينة من الأشخاص تقدر بـ 93 جزائري

1- سليمان، دحماني. "في إشكالية نمط الأسرة الجزائرية". دراسات اجتماعية، (جانفي 2012)، ص 37-38

2- Cécile, Perret et Bernard, Paraque. « Les nouvelles dynamiques de la solidarité intergénérationnelle en Algérie. Une étude appliquée à ses différentes dimensions », Recherches familiales, 10(mars 2011): p9. PDF.



منهم 70 امرأة و23 رجل تتراوح أعمارهم ما بين 35 سنة فما فوق، 72 منهم عازبين، 10 مخطوبين و4 متزوجين.

بعد الفرز وجدت الباحثة أن 88 من المبحوثين أي ما يعادل 94,6 ٪ من أفراد العينة يعيشون عند الوالدين وتبين أن السكن العائلي وفي معظم الحالات يوجد في منطقة حضرية وهذا لدى 73 فردا أي ما يعادل 78,5 ٪ من العينة.

تقول الباحثة عند تحليلها للمعطيات، أن النتائج المتوصل إليها توحى بوجود تضامن آلي حتى داخل الأسر الحضرية المحظوظة رغم أن هذا النوع من التضامن كما عرفه إميل دوركايم مرتبط بالمجتمعات التقليدية"، وقد بررت ذلك بقلة التمايز بين الأفراد وتقاسمهم لذات الشعور و خضوعهم لنفس القيم والمعتقدات"¹.

إن الأسرة الحضرية الحديثة كما تقول الباحثة قد برزت نتيجة لتغير الأسرة الأبوية المرتبط بإمكانياتها المادية ومستواها الثقافي ولهذا هي تميز بين نوعين من هذه الأسر:

1. أسرة ممتدة: وتضم عدة أزواج يقيمون في بيت واحد.
2. شبكة عائلية: وتكون عادة مهيكلة حول أسرة رئيسية تشمل كلا من الوالدين، الأخ الأكبر أو أي رجل منهم يعرف بكفاءته وبجدّه أو بدخله. فإذا كان الأب قد حافظ على سلطته الشكليّة فإن الابن الذي ينجح مهنيا بإمكانه أن يصبح رئيسا جديدا لهذه الأسرة².

بناءً على ما سبق، تقول الباحثة أنه بالإمكان تسجيل تطور بنية العائلة الخاصة بأفراد العينة ما بين جيل الأجداد وجيل الوالدين، حيث كانت البنية الأبوية الجديدة الممتدة هي الغالبة في الجيل الأول في الوقت الذي انتشرت فيه بنية الأسرة الزوجية لدى الجيل الثاني³.

1-Cecile ,Perret. op.cit.p13

2- ibid. p7

3-ibid. p13

3-2-5. تصنيف الأسرة حسب الديوان الوطني للإحصاء:

ضبط الديوان الوطني للإحصاء (إحصائيات 1998) أصنافا للأسرة الجزائرية وفق أربعة

أنماط مع عدم التركيز عن كونها ممتدة أم نووية:

1. أسرة متكونة من زوج وزوجة وأطفال.
2. أسرة متكونة من زوج وزوجة بدون أطفال.
3. أسرة قائمة على أحد الوالدين أم أو أب مع أطفال.
4. أسر أخرى¹.

واستنادا على هذا التصنيف، وكذا تصنيف البيوت حسب نفس الديوان توصل الباحث بومخلوف محمد إلى استخلاص ثلاثة أنماط:

1. الأسرة النووية: تضم الزوجين مع أطفالهم إن وجدوا، أو تتكون من أحد الوالدين مع الأبناء.
2. الأسرة الممتدة: تجمع أسرتين أو أكثر مع احتمال وجود أشخاص آخرين وتجمعهم غالبا علاقة الدم.
3. الأسرة شبه النووية أو المتسعة: وتقوم على فكرة عيش الأسرة النووية مع أشخاص خارجين عنها أو عيشها هي مع آخرين لسبب أو آخر².

3-3. الأسرة الحضرية الجزائرية المعاصرة، أي نموذج؟ نقاش وتحليل:

تشكلت الأسرة الحضرية في الأصل، من أسرة زوجية نزحت إلى المدينة في الستينات³، وقد أصبحت واسعة الانتشار اليوم ليس في الجزائر فحسب بل وحتى على مستوى المجتمعات العربية الإسلامية، وتمتاز بتقاسم صفة الأبوية مع الأسرة التقليدية.

1- محمد، بومخلوف وآخرون. واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة". الجزائر: دار

الملكية، ط1، 2008، ص 118.

2- نفس المرجع. ص 122-123.

3- voir l'étude de, Fatima, Oussedik. Femmes et fécondité en milieu urbain. Oran: Ed CREAD, FNUAP, 1988.

هي أسرة أبوية تتكون من الزوج والزوجة والأطفال المحدودي العدد مقارنة بالأسرة التقليدية، وقد تضم أيضا وفي بعض الحالات الاستثنائية الجد والجددة تحت سقف واحد ولكن بنفوذ محدود¹.

تتطور هذه الأخيرة باتجاه الأسرة النووية، ومما عزز هذا الانتشار هي التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية والسياسية التي طبعت الواقع الاجتماعي الحضري الجزائري والمتمثلة أساسا في نشوء المدن وتغير أسلوب الإنتاج، انسحاب واختفاء بعض القيم التي كانت بارزة في الحياة الريفية مثل الزواج المبكر، سيطرة الرجل على المرأة، تفضيل الذكور على الإناث، قوة الروابط القروية²، وتركها المجال للنزعة الفردية التي تشجع الأفراد على الاهتمام بتحقيق مصالحهم الشخصية ولو كان في بعض الأحيان على حساب مصالح الآخرين والأسرة كلها، مما يترتب عنه اشتداد الصراع بين أعضائها، وظهوره على السطح، واستعصاء حله في حالات كثيرة، ومن أهم المؤشرات على ذلك ارتفاع معدلات الطلاق وتفشي هذه الظاهرة في المجتمع، واتساع الهوة بين الآباء والأبناء نتيجة امتداد مجال حرية الأبناء. التشديد على حقوق الفرد بما في ذلك قيم المساواة والحرية والاستقلال، مما شجع على خروج المرأة إلى العمل وانفتاح المجتمع على العالم، زد إلى ذلك توسع نظام الخدمات والتوظيف والهجرة إلى المدينة، وانتشار التعليم. كل هذه العوامل وغيرها أخضعت النظام العائلي الممتد إلى تحولات أساسية ولهذا يصعب اليوم تحديد النمط الأسري الحضري للمجتمع الجزائري نظرا لدرجة تعقيدته وسرعة عجلة التغير التي باتت تعصف بالمجتمع كل فينة وأخرى مما بات من الصعب معه التأقلم مع ذلك الكم الهائل من التحولات.

1- راجع، درواش. علم اجتماع العائلة. الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2012، ص 17.

2- صالح، ديب فرج الله. "عن الأمومة والأسرة عند العرب". دراسات عربية، 1 (نوفمبر 1980): ص 121.

3-3-1. النمط الأسري الجماعي الحضري الحديث:

يمكننا الحديث في هذا المقام عن أنماط أسرية حضرية أساسية، منها ما ارتبط بنماذج سابقة ومنها ما بدأت تظهر، حيث نشير على سبيل المثال إلى استمرار وجود النمط الأسري الجماعي في شكله الهادي (بيت الوالدين) والرمزي (الشعور الوالدي والأسري)¹ وهذا بالرغم من تقلص عدد أفرادها لكنه ظل مواكبا للتغير إلى أن أصبح أسرة محدودة العدد تقطن في بيت واحد لكنه مقسم إلى شقق وتقوم على اقتصاد عائلي حر يسمح للأفراد بالانفصال في أي وقت أرادوا ذلك، ولذلك هناك من يعتبر هذا النموذج كشكل جديد للأسرة البطريقية².

أما الشكل الثاني فيظهر مع الأسرة الأبوية والتي تأخذ مكانا وسطا بين الأسرة الموسعة التي تعيد تشكيل نفسها والأسرة الزوجية التي بدأت في النشوء، وهي أسرة تقوم على سلطة أبوية بالتراضي بين الآباء والأبناء الذين من حقهم ترك البيت العائلي بعد الزواج، إذن من حيث البنية والوظيفة، هذه الأسرة أقل إلزاما من الأسرة البطريقية وأقل تحررية من الأسرة الزوجية، وهي أسرة مستقرة ومختلفة عن النمطين الآخرين³.

3-3-2. الأسرة الزوجية الحضرية الحديثة:

تتميز بانفصالها عن الأسرة الأبوية وابتعادها الرمزي والجغرافي عنها بشكل يسمح لها بالاستقلال النهائي على المستوى الاقتصادي والثقافي والتربوي، أما علاقتها مع الوالدين فهي مبنية على الرغبة الحرة في إبقاء هذه الصلة. يمتاز هذا النوع من الأسر بتساوي المراكز بين الزوجين من جهة والأبناء فيما بينهم من جهة أخرى، وتشجع على المبادرة والإبداع من طرف أفرادها. تقوم الحياة الأسرية أساسا على فكرة الديمقراطية والحرية الشخصية، ولهذا تستمر هذه الأسرة إذ أن الجميع متساوون وأحرار في مشاريعهم الخاصة، وهذا ما يؤثر على

1-Boutefnouchet, Mostefa, « la famille algérienne quel modèle ? » op.cit. p15

2-ibid.. p 16

3-ibid.. p18



استقرارها الجيلي حيث بمجرد وفاة الوالدين وكبر الأبناء واستقرارهم بعيدا عن البيت العائلي تختفي الأسرة الوالدية؛ ولهذا سميت أيضا بالأسرة الزائلة لأن مدة حياتها مرتبطة بمدة حياة الوالدين واختفاؤهم يعني اختفاءها.

3-3-3. النمط العائلي الحضري الجديد:

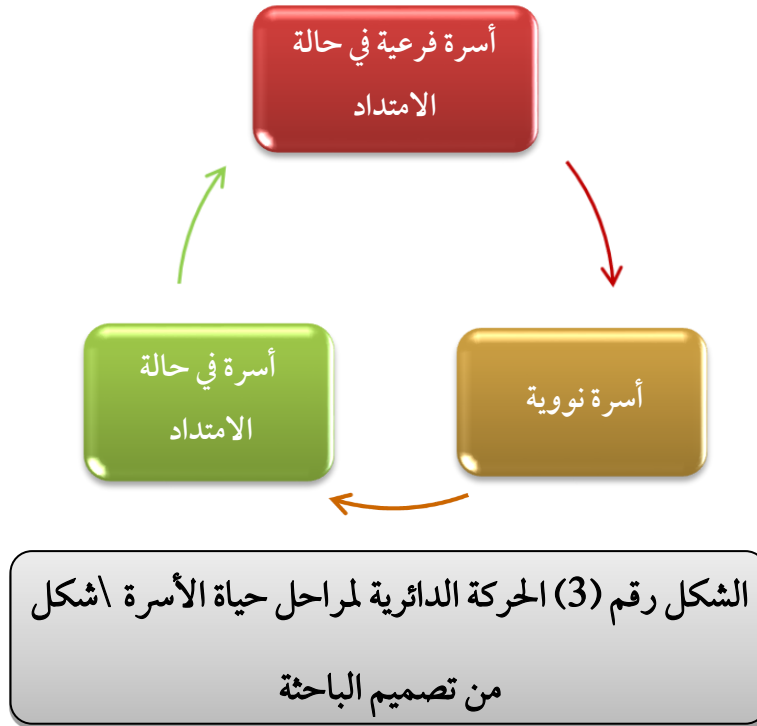
يعود هذا النمط خاصة لرفض الأسرة الجزائرية انفصال أبنائها عنها عند الزواج مما ينجر عنه في أغلب الحالات صراعا حادا بين جيل الآباء وجيل الأبناء. عموما، يضم هذا النموذج في الكثير من الحالات إلى جانب الزوجين والأبناء غير المتزوجين، الأبناء الذكور منهم المتزوجين مع زوجاتهم وأبنائهم إن وجدوا وفي حالات أخرى نجد البنات المتزوجات مع أزواجهن وأبنائهن إن وجدوا. وبناء على ذلك بإمكان الأسرة الجزائرية التحول إلى النموذج العائلي نتيجة لكبر الأبناء وانضمام أحد الأقارب إليها.

في هذا الإطار، نجد من يقدم طرحا آخر، فالأسرة باعتبارها وحدة اجتماعية تتأثر بالظروف التي تمر بها وينعكس ذلك على نمطها. من هنا، تمر الأسرة الفرعية إثر انفصالها عن الأسرة الأم بحركة وتطور على شكل دائري، حيث يمكن لها في بداية الأمر (المرحلة الأولى) أن تكون في حالة امتداد مع أسرة الأب أو أسرة الإخوة قبل انفصالها عنها وتحولها إلى أسرة نووية ولكن بمجرد زواج أبنائها يمكنها أن تعود من جديد إلى حالة الامتداد تلك، وكنتيجة لهذه الحركية تعيش الأسرة ثلاث مراحل كل منها مرتبط بنمط مختلف ومحدد مع إمكانية وجود تباين ما بين تلك الفترات من حيث طولها أو قصرها وهذا تبعا لدرجة تأثرها بالظروف التي قد تمر بها¹.

ما ينبغي الإشارة إليه، هو أنه في حال انفصال واستقلال الأسرة الفرعية عن الأسرة الأم، نادرا ما يعاد تركيبها، لأنها تمر في تلك المرحلة بحركة وتطور دائري، ولهذا يمكنها أن تكون

1- محمد، بومخلوف. "نمط الأسرة الجزائرية ومحدداتها دراسة إحصائية وتحليل نظري". ورقة مقدمة إلى الملتقى الثالث لقسم علم الاجتماع حول التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية. 20-21 جانفي 2004، سلسلة الوصل، الجزء 2، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 108.

في المرحلة الأولى من تكوينها في حالة امتداد مع أسرة الأب أو أسرة الإخوة لتنفصل بعدها نتيجة تحولها إلى أسرة نووية، لتعود بعدها من جديد ومع زواج أبنائها إلى حالة الامتداد، وتبقى محددات نمط الأسرة هي المسؤولة عن هذه التحولات، وهكذا توصل الباحث إلى أنه يمكن للأسرة أن تمر خلال حياتها بثلاث فترات وثلاثة أنماط وذلك تبعا للشكل التالي:



خلاصة:

رغم وجهات النظر المتنوعة حول التصنيفات التي قد تتخذها الأسرة، إلا أنها تكاد تجمع كلها تقريبا على أن الأسرة لا يمكن أبدا أن تؤول إلى مجرد وحدة اجتماعية بسيطة، بل هي نظام مركب ومعقد من حيث بنائه ووظائفه، ذو أهداف وغايات، وهي شديدة التأثير بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعيش في ظلها، وهذا ما يؤدي بها الى التعديل من أسسها التنظيمية، وقد يختل توازنها لكنها تظل محافظة على الحد الأدنى منه بقصد

ضمن استمرارها. وفيما يتعلق بالواقع الاجتماعي لمجتمعاتنا العربية الإسلامية، نلاحظ أن الأسرة المعاصرة أو الحديثة التي بدأ يتوسع انتشارها، هي أسرة أبوية تتكون من زوج وزوجة وأطفال عددهم يتناقص ضمن هذه الأسرة، وقد تضم في حالات نادرة الجد والجدة. من جهتها ظلت الأسرة الجزائرية محافظة على كيانها الداخلي و لهذا لا يمكننا الحديث عن زوال واندثار نمط أسري وانتشار نمط آخر على حسابه. ومنه لا وجود لأسرة ممتدة خالصة أو أسرة نووية خالصة وإنما تتواجد معا في المجتمع الواحد مع الاختلاف في درجة وجودهما من بيئة اجتماعية إلى أخرى، حيث يرتبط النوع الأول عادة بالأرياف والبوادي بينما يغلب الشكل الثاني على المناطق الحضرية¹، مع احتمال انتشار النمط الممتد حتى في الوسط الحضري وخاصة لدى الأسر التي تقطن في بيوت تقليدية على أطراف وضواحي المدينة أو في بنايات واسعة ذات الملكية الخاصة². ولعل ما ساعد على هذا الانتشار، تحول مفهوم الأسرة الممتدة الذي بات يدل على العلاقات الوثيقة وترابط المصالح بين الأقارب والتضامن والتجديد المستمر ما يرافقه من ولاءات وتوقعات³، وأكثر مظاهره تردد الزيارات العائلية وتبادلها والاستعانة بالوساطة الأسرية وبالأخص في حال حدوث مشاكل بين الزوجين، ويرى البعض أن بقاء هذا النموذج يعود أساسا إلى تقليد رعاية الأبناء لوالديهم حين يتقاعدون أو يبلغون سن الشيخوخة مما يؤدي ببعض الأسر العربية الحضرية إلى اتخاذها شكلا من "الأسر الممتدة" أو المكونة من أكثر من جيلين أو من الوالدين والأبناء والأجداد⁴. الواقع أن كل هذه التفاعلات تؤكد على مدى قوة واستمرار الروابط بين الأفراد ومدى تماسكهم من عدمه وإن لم يعد يؤويهم نفس السقف إلا أن مصلحة الجماعة الأسرية لا تزال توحدهم وهذا بالرغم من بروز بعض الحالات الاستثنائية من حين لآخر في المجتمع.

1- خنساء، تومي وسامية، عداثة. "تعدد الزوجات وتأثيره على الاتصال بين الأفراد داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الزوجة الأولى". ورقة مقدمة إلى الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. 10-9 أفريل 2013. جامعة ورقلة، ص4-manifest. univ. ouargla.dz/pdf

2- محمد، بومخلوف. "نمط الأسرة الجزائرية ومحدداتها". نفس المرجع السابق، ص109.

3- حليم، بركات. المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي. مصر: مركز الدراسات العربية، 1985، ص170.

4- عزت، حجازي. الشباب العربي ومشكلاته. الكويت: مطابع دار القبس، ط2، 1985، ص130.

الفصل الرابع:

قراءة حول تطور الاهتمام بمفهوم الاستثمار في الرأس مال البشري

وتحتة :

* تمهيد.

* النظرة الاقتصادية لمفهوم الاستثمار في الرأس مال

البشري.

* الاستثمار في الرأس مال البشري من الزاوية

السوسيولوجية.

* خلاصة.



تمهيد :

تنحدر كلمة استثمار في الواقع عن اللغة المالية التي استعيرت منها منذ بداية القرن 20¹، وهي اليوم من بين الكلمات الأكثر تداولاً وبلا شك الأكثر أهمية لدى المختصين في علم الاقتصاد والمشتغلين في هذا الميدان.

يشمل الاستثمار في ذات الوقت الآلات والمصانع وما يدفع من مبالغ مالية مقابل استغلال أقصى في المشاريع الاقتصادية مع انتظار مضاعفة قيمتها مستقبلاً، وهذا الجانب يتعلق بالاستثمار المادي إلا أنه من الخطأ الاعتقاد أن الاستثمار ينحصر في هذه الزاوية فحسب إذ أنه يعتني أيضاً بالجانب اللامادي و الذي يدل على المصاريف التي تدفع مقابل تحسين وتطوير وتنمية الكفاءات والقدرات التي يتمتع بها الأفراد بهدف استغلالها مستقبلاً في إطار المؤسسات.

مجموع هذه الخصائص تعرف بالرأس مال البشري، ونؤكد هنا على قاعدة مفادها أن أي استثمار كان لا يُشرع فيه إلا في حال ضمننا أنه سوف يؤمن مداخيل مستقبلية للمؤسسة أو الإطار الذي يعمل به أو ينتمي إليه الفرد المستثمر. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الموضوع قد شكل جوهر اهتمام وتفكير وأبحاث العديد من العلماء والباحثين وسوف نعرض فيما يلي لمحة تاريخية عن تلك الانشغالات.

4-1. النظرة الاقتصادية لمفهوم الاستثمار في الرأس مال البشري:

4-1-1. إسهام وليام بيني:

ترجع الأصول الأولى للاهتمام بموضوع الاستثمار في الرأس مال البشري إلى القرن 17 مع الاقتصادي الانجليزي "وليام بيني" الذي تحدث عن نظرية رأس المال البشري وشرح ووضح مدى أهمية الدور الذي تلعبه التربية والتعليم ومدى تدخلها في زيادة الإنتاج وهذا

1- Encyclopaedia universalis. Paris, corpus 12. 1996, P.550.

ما دفع به إلى قول أنه لا بد من النظر إلى التعليم على أنه مفتاح لكل نجاح في الميدان الاقتصادي ولذلك فهو يعتبر في رأيه الطريق لأي استثمار مربح وتوظيف مثمر لرأس المال البشري¹.

4-1-2. اسهام آدم سميت:

وإذا ما انتقلنا إلى القرن 18، نجد أن الاهتمام بهذا الموضوع يقترب باسم الاقتصادي الانجليزي "آدم سميت" Smith Adam (1723-1790) الذي يعترف في كتابه "ثروة الأمم" بأن كفاءات اليد العاملة لأي بلد تمثل إحدى الأسس التنافسية الأكثر أهمية إذ أن مهارتها تنعكس بلا شك على اقتصاد البلد الذي توجد فيه من حيث تطويره وتقديمه أو تراجعها وضعفه، والسبيل إلى ذلك إنما يكون بالاعتناء بالتعليم لأنه الطريق الوحيد لتكوين الكفاءات والرفع من مهارتها وزيادة خبرتها. يعد التعليم في نظر سميت كعامل هام في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، إذ أنه شرط ضروري لإحداث أي تنمية اجتماعية أو اقتصادية وبما أن القدرات والمكتسبات التي يحققها الشخص هي جزء من ثروته، فهي تعتبر أيضا جزءا من ثروة المجتمع الذي ينتمي إليه².

وهكذا، فهو يعتبر بأن الأشخاص يشاركون في التنمية الاقتصادية كاشخاص، ولذلك فالعمال الذين تابعوا دراسات عليا، لهم مهارة ورصيد ثقافي ومعرفي هام. فهم إذن أكثر إنتاجا من سواهم مما يحسن فعاليتهم وهذه تسمح لهم بالإبداع أكثر. وهذا ما جعله يعتبر أن الاستثمار في التربية والتكوين له مردود أكثر من الاستثمار في المصانع والآلات لأن ما يدر به على المدى الطويل أهم³.

1- سليم، العايب. "هندسة تسيير الإطارات بالمؤسسة الصناعية : دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية". أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر. 2007، ص 218.

2- حمدي، علي أحمد. مقدمة في علم اجتماع التربية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2014، ص 144.

3- Théorie sur le capital humain. www/andilil.com. Consulté le 27/07/2013.



4-1-3. إسهام ألفرد مارشال:

نشير أيضا إلى الباحث الاقتصادي الانجليزي الأصل "ألفرد مارشال" Alfred Marshall (1842-1924) حيث تطرق هذا الأخير إلى فكرة ضرورة الاستثمار في التكوين و شدد على وجوب الاهتمام بالتعليم كاستثمار وبهذا فهو يعد أول من تطرق إلى هذه الفكرة وذلك نظرا للدور الهام الذي يلعبه التعليم وانعكاس ذلك على التنمية الاقتصادية لأي بلد، ولهذا فلقد كان من المؤيدين لفكرة تعميم التكوين من أجل التقليل من عدد العمال غير المؤهلين، فهو يعتبر أن التكوين وحده كفيلا بتحسين ظروفهم من خلال حصولهم على أجور أفضل وتأمين لوضعيتهم الاجتماعية، وقد وضع "مارشال" أن كل ما ينفق على التعليم والتكوين ينبغي قياسه على مستويين، من جهة على مستوى العائد المباشر ومن جهة أخرى على مستوى العائدات غير المباشرة التي تنتج بفعل تنمية المواهب والقدرات والمهارات والوصول بها إلى حد الإبداع والاختراع¹. وهذا ما دفع بـ "مارشال" إلى القول أن الاقتصاد الانجليزي قد نجح نظرا لما قدمته الحكومة من إنفاق على التعليم و الذي كان مفيدا في الاستثمار؛ حيث أتاح للعمال فرصا لتحقيق التقدم الاقتصادي من خلال استخدامهم لمهاراتهم الكامنة².

4-1-4. إسهام تيودور شولتز:

وإذا ما عدنا بالحديث إلى الأصول النظرية الحديثة للرأس مال البشري واستعمال هذا المفهوم في اقتصاديات التعليم فإننا نجد أنها ترجع إلى الستينات³، حيث تقترن باسم عالم الاقتصاد الأمريكي "تيودور شولتز" Theodore Schultz (1902-1998)، وهو من مدرسة

1- أنطوان حبيب، رحمة . طبيعة العلاقة بين التربية والتنمية الشاملة . بحوث مختارة من المؤتمر العام الخامس لاتحاد الجامعات العربية، جامعة عدن، اليمن، 1990، ص 245.

2- حمدي، علي أحمد . مرجع سابق، ص 145.

3- Aurélien, Perruchet. " Investir dans une thèse : capital humain ou capital culturel". Thèse de doctorat. Université de bourgogne. France, 2005, p8.



شيكاغو ومتخصص في علم اقتصاد النمو، حصل على جائزة نوبل للاقتصاد عام 1979، وهو من الأوائل الذين تناولوا بالدراسة موضوع العلاقة بين العمل والرأس مال البشري وصاحب المقولة الشهيرة "الأشخاص ذوي المستوى التعليمي والمهارة المرتفعين ينجحون تقريبا دوما أكثر من سواهم".

وفي هذا المعنى اقترح تحليلا نظريا وتطبيقيا للعلاقات بين الاستثمار في الرأس مال البشري والمكافآت، إذ يرى أن جودة الرأس مال البشري هي في الواقع عبارة عن مورد نادر يجب تطويره بالمحفزات المناسبة، ولذلك فكل المصاريف التي تدفع مقابل تحسين مستوى تكوين الفرد من حيث الشهادات والكفاءات والمهارات من شأنها أن تزيد من إنتاجيته ضمن المؤسسة التي يشتغل بها مما ينجر عنه زيادة في دخله مستقبلا. ويؤكد "شولتز" في ذات الوقت، على أن التطور في ميدان الصحة والتعليم إنما هو مفتاح حقيقي لتفسير التطور الاقتصادي خلال القرن العشرين، ولذلك فإن نمو أي بلد هو رهن الخصائص والميزات النوعية المرتبطة بالأفراد كمستوى التعليم والخبرة وجودة العمل المؤدى، وهذه تعد من بين أهم الاكتشافات التي توصل إليها حيث أثبت مدى أثر تعليم الأطفال وتكوين البالغين على الابتكار الإنتاجية، إذ أنهما في نظره وسيلة أساسية لتحسين الإنتاجية، وفي حال تعميمهما وتحسينهما (التعليم والتكوين) فذلك إنما سوف يؤدي لا محالة إلى التغلب على الفقر.

ومما سبق يتبين الأثر الواضح لأفكار "شولتز" على نظرية النمو، إذ يعتبر من أوائل علماء الاقتصاد الذين أدرجوا العامل البشري ضمن آليات التطور والتي عرفت بنظرية "الرأس مال البشري" حيث أكدت دراساته التجريبية على أن تطور هذا العامل شرط أساسي للتطور الاقتصادي، وعليه فلا يمكن النظر إلى التربية كاستهلاك يجلب رضا فوري ولكن كاستثمار، فهي إنفاق آني بهدف الحصول على مردود مستقبلي. ومن هنا فالتعليم هو استثمار في الإنسان لأنه من جهة يجعله قادرا على استغلال باقي الموارد لصالحه، ومن جهة أخرى يجعل منه عنصرا فعالا في العملية الإنتاجية.



وهكذا بات من الضروري تبني مفهوم جديد ينظر إلى مهارات ومعارف الشخص على أنها شكلا من أشكال رأس المال وليست قيّدا أو تكلفة يجب تخفيضها، فالفرد هو كتلة من المهارات التي يمكن استغلالها عن طريق الاستثمار فيها، وهذا النوع من الاستثمار هو السبب الفعلي في رأي "شولتز" لما حققتة المجتمعات الغربية من معدلات نمو متسارعة وليس الاستثمار في الرأس مال الهادي¹.

4-1-5. إسهام جاري بيكر Gary Becker:

و هو عالم اقتصاد أمريكي (2 ديسمبر 1930 إلى يومنا)، وأستاذ العلوم الاقتصادية وعلم الاجتماع بجامعة شيكاغو، ورائد علم الاقتصاد السلوكي مما سمح له بشغل مكان متميز كونه من الأوائل الذين ساهموا في فتح مجال علم الاقتصاد على ميادين بحث مرتبطة عادة بعلم الاجتماع كالتعليم والتكوين، والتمييز العنصري والأسرة وعلم الإجرام والانحراف وكذا آليات الضغط السياسي. تحصل على جائزة نوبل عام 1993 إثر أبحاثه التي خاضها في موضوع الاستثمار إذ تناول بالدراسة أشكال الاستثمار البشري من تعليم، هجرة ورعاية صحية ومركزا على عنصر التدريب إذ يعتبره من أكثر جوانب الاستثمار فعالية في توضيح مدى تأثير رأس المال البشري على الإيرادات والعمالة والمتغيرات الاقتصادية الأخرى.²

حسب بيكر فان كل عامل له رأس مال خاص ناجم عن مواهبه الشخصية الفطرية وعن تكوينه، رصيده من رأس المال اللامادي يمكنه أن يتزايد في حال استثمارنا فيه ويترتب عنه فرق في الإنتاجية بين الأفراد ومنه في دخلهم.

عموما حسب "بيكر"، فإن الاستثمار في الرأس مال البشري يكون مربحا عندما يسمح بالحصول على دخل أكبر يسمح بتعويض تكاليف الاستثمار الأولي.

1- محمد ،مرايحي . "إدارة الجودة الشاملة لمنظومة اكتساب المعرفة مدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية في ظل العولمة". رسالة ماجستير .

جامعة سعد دحلب . الجزائر ، 2007. ص42.

2- حسين ،بركاتي . "تنمية الموارد البشرية في ظل اقتصاد مبني على المعرفة: دراسة حالة جامعة مسيلة". رسالة ماجستير. جامعة

المسيلة. الجزائر . 2010 ، ص66.

ولقد سجل من خلال العديد من دراساته الميدانية الترابط الشديد بين المركز السوسيو-اقتصادي للوالدين والمستوى الدراسي الذي بلغه أبنائهم¹.

وبناء على ما تم ذكره آنفاً، تكمن أهمية التحليلات التي قدمها "بيكر" حول الرأس مال البشري في كونها تندرج في إطار مشروع أوسع مهد له "بيكر" نفسه دعاه "الاقتراب الاقتصادي للسلوك الإنساني" حيث قام بنقل التحليل الاقتصادي للتربية إلى ميادين أخرى².

4-1-6. إسهام مينسر يعقوب:

عالم اقتصاد بولوني أمريكي (1922-2006)، ومن الأعضاء البارزين في مدرسة شيكاغو، كان بيكر شديد التأثير به، وعملاً معاً لتطوير الأسس التجريبية للرأس مال البشري ومنه أحدثا ثورة في ميدان علم اقتصاد العمل.

استخلص "مينسر" نموذجاً نظرياً للاستثمار في الرأس مال البشري، ومعادلة تجريبية بسيطة دعاها "وظيفة تعويض رأس المال البشري" التي مفادها أن عائدات العمل بالنسبة للفرد مرتبطة بعدد سنوات دراسته وعدد سنوات خبرته المهنية، وبالتالي فإنه يمكن النظر إلى أثر التعليم على الدخل بأنه العائد من رأس المال البشري الذي تم الحصول عليه من نظام التعليم، وهذا مرتبط بفكرته القائلة أن المتعلمين أكثر يحصلون على دخل أعلى نتيجة لإنتاجيتهم الوافرة³.

وبالتالي يهدف الاستثمار إلى استغلال أقصى للموارد المدرجة في الأشخاص أنفسهم وهذه تعرف بالرأس مال البشري والذي يتمثل في مجموع الخصائص التي يتمتع بها الشخص كالمستوى التعليمي والشهادات المنجزة عنه، التكوين الذي حظي به الفرد وخبرته المهنية

1- [Les fondements de la théorie du capital humain](http://ses.ens-lyon.fr). ses.ens-lyon.fr .p8.

2- *ibid.* p9-p10

3- James- J, Heckman; Lance- J, Lochner; and Petra- E, Todd. «Earnings functions and rates of return » . National bureau of economic research. Cambridge, (February ,2008), PP4-7. economics.uwo.ca.pdf. consulted in 11-08-2011.



وحالته الصحية وكل هذه النقاط أساسية عند اتخاذ القرار للمضي في الاستثمار أو التراجع عنه وبهذا يمكننا النظر إليها على أنها مثيرات ومنبهات لمن يسعى إلى الاستثمار في هذا المجال. لقد ساعدت نظرية الرأس مال البشري على تفسير النمو الاقتصادي وتكوين الكفاءات الفردية، وهي تقترح أن الأفراد بإمكانهم تحسين مردود يتهم من خلال الاستثمار في التربية أو التكوين، والذي يتضح مستقبلا من خلال الفروق في الدخل من العمل إذ أن هذه الأخيرة مؤثر على أن الأفراد لا يقومون بنفس الاستثمارات في التكوين مثلا.

4-2. الاستثمار في الرأس مال البشري من الزاوية السوسولوجية :

الواضح اليوم أنه ثمة اتفاق واسع فيما يخص الدور الهام الذي تلعبه السنوات الأولى من الطفولة في تكوين أفراد بالغين منتجين ومتكفين، وهذا ما قد يفسر مدى حرص السياسات الخاصة بالأسرة والتضامن الاجتماعي والصحة على مسألة اكتساب الأفراد وتمتعهم برأس مال بشري معتمدين في ذلك على التربية باعتبارها محورا لتكوين هذا الأخير، إذ أنها تتعلق بتعليم الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشؤون فيه. وبهذا فهي تعنى بالسلوك الإنساني وتنميته وتطويره وتغييره، فهي إذن عملية تعليم وتعلم لأنماط متوقعة من السلوك الإنساني، تمر بمراحل ولها أهداف وتعتمد أساسا على وكيل تربوي مسؤول عن توجيه الشخص الذي يخضع لهذه العملية¹.

ونظرا لهذه المكانة النافذة والدور البارز للذات تنفرد بهما التربية وتستمد منهما أهميتها في كل مجتمع فهي تظل في جوهر التحليلات والدراسات المرتبطة بالرأس مال البشري غير أنه من الضروري التأكيد على أنه لا يمكن في أي حال من الأحوال حصر التربية في التكوين الأساسي للشخص بدءا بما يتلقاه عن وسطه الأول -أي الأسرة- ثم ما يكتسبه من معارف

1- محمد لبيب، النجيجي. الأسس الاجتماعية للتربية. بيروت: دار النهضة العربية، ط8، 1981، ص9-10.

والمرتبط بالتعليم المدرسي والجامعي فحسب بل إنها تمتد أيضا إلى التمهين الذي يخضع له الفرد وبالأخص تكوينه المستمر¹.

وهذا ما قد يفسر سبب الاهتمام الواضح بالأصول الاقتصادية للتربية، إذ لم يعد ينظر إليها كمجرد عملية ضرورية لتحويل الشخص لفرد اجتماعي قادر على العيش في إطار المجتمع فحسب، بل والنظر إليها من زاوية علاقتها بالاقتصاد ومدى تدخلها في التنمية الاقتصادية لأي بلد، فإليها توكل مهمة إكساب الأفراد للمهارات والكفاءات اللازمة لسير عجلة التطور والعمل في ذات الوقت على تغيير نظرتهم واتجاهاتهم وقيمهم نحو العمل وقديسيته. وكنا قد حاولنا توضيح رؤية بعض علماء الاقتصاد الذين اهتموا بدراسة العلاقة بين تحسين الإنتاجية والميزات الخاصة للفرد العامل من حيث مستوى تعليمه وخبرته وكفاءته أي ما يعرف بالرأس مال البشري وتشديدهم على فكرة مدى التأثير والتداخل الموجود بينهما.

4-2-1. مساهمة بورديو وباسرون:

اهتم بعض المختصين والباحثين في علم الاجتماع من جهتهم بهذا الموضوع وقاموا بتطبيق مفهوم رأس المال في ميدان التربية، ومن أبرز المشتغلين بهذا الموضوع، "بيير بورديو" Pierre Bourdieu و"جون كلود باسرون" Jean Claude Passeron اللذان أدرجا مفهوم الرأس مال الثقافي في دراستهم المعنونة "الورثة".

اعتمد الباحثان على مفهوم الرأس مال الثقافي عند دراستهم لنظام التعليم المعمول به في المجتمع الفرنسي خلال سنوات الستينيات والسائد في المدارس الفرنسية، وقد ساعد هذا المفهوم الباحثين على التوضيح والبرهنة على فكرة أن النظام التعليمي في فرنسا ومن خلال المدرسة يقوم بدور هائل من حيث الانتقاء الاجتماعي، إذ أنه على الرغم من ادعائه وإعلانه على أنه يقوم أساسا على الاعتراف بميزات بعض التلاميذ وبمجهودات البعض الآخر

1- Les fondements de la théorie du capital humain, op.cit. .



ومواهب الآخرين، إلا أنها أثبتت وجود علاقة جد واضحة بين احتمالات النجاح المدرسي والانتفاء الاجتماعي للتلاميذ¹.

سيرا على هذا التحليل، توصل الباحثان إلى إثبات أن العوامل الأكثر تدخلا في النجاح المدرسي للتلاميذ، هي عوامل ثقافية مرتبطة أساسا بالأصل الاجتماعي لأسرهم ولا علاقة لها بالاعتقاد السائد والذي يفيد بأن نجاح التلاميذ الفعلي يصنعه مستوى دخل الأسرة وهو رهين به، ذلك أنه يساعد على توفير الوسائل الهادية الضرورية لمتابعة الدراسة بالنسبة للأبناء وفي ذات الوقت يضمن فرص مواصلتهم للدراسة من انعدامه، وهذا ما سمح للباحثين بوضع نظرية "الإرث الثقافي" وإثبات زيف الاعتقاد القائم وفي هذا الصدد يقولان:

"كل تعليم وبالأخص التعليم المرتبط بالثقافة (حتى وإن كان علميا) يفترض ضمينا مجموعة معارف وخبرة وأكثر من ذلك إتقان الكلام وكلها تشكل تراث الطبقات المثقفة"².

وبالتالي تحدد فرص النجاح المدرسي بمقدار المسافة بين ثقافة المنشأ للطبقة البرجوازية، أو الطبقة العمالية وطبقة الفلاحين والثقافة المدرسية، وعليه يكون النجاح المدرسي رهينا بمدى التقارب بين هاتين الثقافتين، وتبعاً لذلك يعمل النظام التعليم الفرنسي كما يرى الباحثان على جعل مسألة إعادة إنتاج الطبقات الاجتماعية السائدة في المجتمع أمراً شرعياً، إذ أن أبناء الطبقات الثرية تراث رأس مال ثقافي أكبر يتمثل في المعارف، اللغة، السلوكات التي يجذبها هذا النظام مما يجعلها تتميز عن الآخرين ولهذا تكون أكثر تأهيلاً للنجاح في المدرسة، فتبدو المسألة كما يريد هو أن يرسمها على أنها مرتبطة بكفاءة التلميذ لا غير، ويبقى من الضروري الإشارة إلى أن عزوف الأوساط الشعبية عن التعبير عن الاحترام والتقدير تجاه المؤهلات التعليمية والمؤسسة التعليمية من شأنها أن تزيد أيضاً من تباين هذه المسافة الثقافية³.

1- René, Llored. *Sociologie théorie et analyses*. France : éd ellipses, 2007, p173.

2- Pierre, Bourdieu ; et , Jean—Claude, Passeron. *Les Héritiers, les étudiants et la culture*. Paris : éd de minuit ,1964, p36.

3- Llored, op cit. p174



إن مفهوم الرأس مال الثقافي يمكنه أن يوضح الواقع ويكشف عن سلسلة من التفاعلات الاجتماعية والتماثلات، وهذا يجعل النجاح المدرسي مرتبطاً بمستوى الرأس مال الثقافي الذي يمتلكه الفرد وأسرته وجماعته الاجتماعية الأصلية، ومع ذلك فهذا الواقع لا يعبر عن قاعدة وقانون ثابت إذ أنه لم يمنع من الرسوب المدرسي لبعض الورثة المدعّمين بالرأس مال الثقافي وهذا ما يثبت على حد تعبير "بيرنار لهير" Bernard Lahire عدم قدرتهم على فرض أنفسهم كمؤتمنين جديرين بالرأس مال الثقافي الأسري، وبالنقيض نجاح العديد من التلاميذ المنحدرين من أوساط اجتماعية جد معدومة من حيث الرأس مال الثقافي وتحقيقها لنجاح دراسي مثالي¹.

والواقع، أنه فيما يتعلق بهذه الفئة من الأسر، نجدها تقوم بمشاركة فعلية في التجربة الدراسية التي يعيشها الطفل وذلك من حيث تقديم التشجيع والدعم والإصرار على النجاح والمواظبة عليه، ومما لا شك فيه هو أنه سوف يجني فوائد حقيقية يستخلصها من وسطه العائلي عبر تلك التجربة كاعترافهم الشخصي به ومساعدته للأولياء الذين يواجهون صعوبات في الكتابة ومساعدة الإخوة والأخوات، وهذه كلها تمثل عوامل قوية تدفع به إلى النجاح. وتجدر الإشارة أنه في اللحظة التي تصبح فيها التجربة المدرسية ذات دلالة بالنسبة للطفل ولأسرته يكون قد توفر شرط أساسي لضمان هذا النجاح. ذلك أن وعيهم بحقيقة الظرف يدفع بهم إلى تسهيل المهمة على الطفل في حال كان يتمتع بالإمكانات العقلية والمهارية للنجاح في المدرسة.

* الرأس مال الثقافي حسب "بورديو":

حدد بيير بورديو الرأس مال الثقافي في ثلاثة أشكال متباينة:

1. في حالة إدراجه (état incorporé):

1- Bernard, Lahire. Tableaux de familles, heurs et malheurs scolaires en milieux populaires. Paris : éd Gallimard/seuil, 1995.



ويتمثل في الاستعدادات التي يتمتع بها الشخص من حيث هياته، لغته، ردة فعله تجاه بعض المواقف.

2. في حالة تجسيده (état objectif):

وتتمثل في الممتلكات الثقافية: المكتبة الأسرية، الثقافة الأسرية، الممارسات الثقافية، الوسائل الهادئة المختلفة، والتي من شأنها تسهيل الوصول إلى الثقافة.

3. في الحالة المؤسساتية:

وتتمثل في المؤهلات التعليمية والتي تثبت النجاح المدرسي وتحوله إلى نجاح اجتماعي¹، والذي يستعمله المهيمنون في المجتمع لإعادة إنتاج ربوية تخدم امتيازاتهم كما يقول "بيير بورديو"². ينظر "بيير بورديو" إلى الرأس مال الثقافي عامة على أنه أساس الميراث الأسري³، ويكون على الأبناء متابعة المشروع الذي جسده الآباء خلال مسارهم التصاعدي مع ضرورة تجاوزه وتحقيق ما لم يتمكنوا هم من تحقيقه.

أما فيما يتعلق بأساليب نقل الرأس مال الثقافي فإنها تختلف كثيرا عن تلك التي ينتقل عبرها الرأس مال الهادي، وتعد عملية التنشئة الاجتماعية الميكانيكية الأساسية في ذلك.

تلعب التنشئة الاجتماعية دور المحرك الخفي الذي من خلاله ينقل للأبناء وعن غير شعور منهم هذا الإرث من قبل الوالدين علما أن هؤلاء لا يكتفون بمجرد النقل بل يتابعون وبحرص عملية التلقين والتصحيح والدعم نظرا لسعيهم من خلال كل هذا إلى ضمان استثمارهم والذي لا ينحصر في مجرد المساعدة على حل الفروض المدرسية بل يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير.

لقد دفع كل ما سبق ذكره من أسباب وعوامل بـ "بيير بورديو" إلى التأكيد على أن رأس المال الاجتماعي يعتمد بشكل وثيق على الرأس مال الاقتصادي والثقافي وكلاهما يقومان أساسا

1 - Pierre, Bourdieu . « Les trois états du capital culturel ». Actes de la recherche en sciences sociales, (1979) : PP3-6.

2 - Pierre, Bourdieu. Le racisme de l'intelligence. Série Questions de sociologie. Paris : éd de minuit, 1984, p264.

3 - Pierre, Bourdieu. Les contradictions de l'héritage. La misère du monde. Paris : éd du seuil, 1993, p711.



ويرتبطان بشكل وثيق بالأصل الاجتماعي، الذي يرتبط هو الآخر بالمركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد في السلم الاجتماعي، وبالتالي يصبح الرأس مال الاجتماعي هاما كلما ارتقينا في الهرمية الاجتماعية¹، ولعل جملة تلك الملاحظات التي توصل "بورديو" إلى ضبطها هي ما جعلته يطمح إلى اقتراح نظرية عامة للسلوك الإنساني على أن يطلق عليها اسم "علم الاقتصاد العام للممارسات"².

4-2-2. نظرة "مالك بن نبي" إلى فكرة الاستثمار:

يعد "مالك بن نبي" من بين المفكرين الاجتماعيين الذين اهتموا بمعالجة فكرة الاستثمار وشروط نجاحه وكيفية إنجازه خاصة في المجتمعات الإسلامية. وقد تطرق إلى هذه النقطة عند تناوله لموضوع التنمية والتطور في هذه المجتمعات، وهو يؤكد أن تغيير الأوضاع الاقتصادية لن يتم ما لم تتبنى هذه الدول خطة تنمية تطلق أبعادها النفسية وتحررها من تركة عصر ما بعد الموحدين ومن خرافاتها وعقدها ومسلماها الوهمية³.

لم يتوقف "بن نبي" عند هذا الحد بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما راح يؤكد على أن النهضة الاقتصادية لن تكون مجدية ما لم تدرج الجانب التربوي "الذي يجعل من الإنسان القيمة الاقتصادية الأولى، بوصفه وسيلة تتحقق بها خطة التنمية ونقطة تلاق تلتقي عندها كل الخطوط الرئيسية في البرامج المعروضة للإنجاز. لا يكفي كذلك أن نشيد في عالم الاقتصاد بأفكار معينة - مثل الاستثمار الاجتماعي - إذا كانت مشروعاتنا تطبق ما يخالفها، مثل الاستسلام إلى سلطان المال"⁴.

مما سبق نجد أن "مالك بن نبي" يؤكد على أن الاستثمار الذي يتجاهل الجانب الاجتماعي هو في الواقع استثمار محكوم عليه منذ الوهلة الأولى؛ وإن حقق نتائج على المدى القريب فإنها تظل

1- فيليب، كايان و جان فرنسوا، دورتيه. علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية. أعلام وتواريخ وتيارات. ترجمة حسن، إياس، سوريا: درا الغرقد، ط 1، 2010، ص 324.

2-Pierre, Bourdieu « Les trois états du capital culturel », op.cit. P9

3- مالك، بن نبي. المسلم في عالم الاقتصاد. الجزائر: دار الفكر، ط 3، 1987، ص 77.

4- مالك، بن نبي، نفس المرجع. ص 77-78.



نتائج مرتبطة بالحاضر لا يمكنها أن تمتد على المدى البعيد لأنها تقصي عنصرا حيويا بالغ الأهمية. ولعل هذا ما دفع بالعديد من المجتمعات اليوم إلى الاعتماد في سياستها التنموية الاجتماعية والاقتصادية إلى جانب ما تعتمد عليه من رأس المال الهادي على رأس المال البشري وإعداده وتأهيله بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم ليخوض معركة الإنتاج وهو أكثر قدرة وكفاءة.

من هنا يتضح جليا أن "مالك بن نبي" يعتبر أن الاستثمار الحقيقي والناجح لن تقوم له قائمة ما لم نؤمن بفكرة أن النجاح الفعلي والتطور الحقيقي لن يكون ما لم ننظر إلى الإنسان باعتباره حجر الأساس والمحور الذي يدور حوله هذا الاستثمار؛ والذي يجب أن ينطلق منذ المراحل الأولى لتكوين هذا الشخص باعتباره موردا من الطاقات والكفاءات يستوجب استغلالها وتنميتها الأمر الذي يجعل مسألة التركيز على التربية والمرافقة والمتابعة أمرا لا مناص منه من أجل تكوين أشخاص جديرين بالمساهمة مستقبلا في تنمية وطنهم، ولعل هذا ما دفع به "مالك بن نبي" إلى الإعلان على أن الاستثمار الأساسي هو الاستثمار في الرأس مال الاجتماعي أو البشري الذي يقوم أول ما يقوم على تكوين وتأهيل القوى البشرية، وهو يقول في هذا الصدد أن: "المجتمع الذي ينمو على أساس استثمار اجتماعي، إذ تعمل السواعد كلها وتأكل الأفواه كلها، فإنه لا يجد نفسه معرضا لتلك المناقضة الصارخة - وهو (يتحدث عن المجتمعات التي تنمو على الطريقة الكلاسيكية للاستثمار والتي لا يتم فيها الاستفادة إلا من جزء من العمل المتوقع والذي تمثله نسبة السواعد التي تعمل بينما يتحمل بالضرورة سائر الأفواه التي تأكل. ونجد في مثل هذه المجتمعات هجرة السواعد المعطلة إلى الخارج لالتحاقها بأي من الطاقات العاملة في الخارج، وأحيانا تكون هذه الطاقات ذات كفاءة فيصبح هذا المجتمع وكأنها يصدر للخارج ثروته الرئيسية: العمل)، فالأعضاء غير المنتجة فيه تنحصر في أقل قدر (الطفل والمريض والعجوز)، أما بقية السواعد فهي تعمل"¹.

1 - مالك بن نبي. بين الرشاد والتهيه. الجزائر: دار الفكر، ط 2، 1988، ص 179-180.



ولن يبدو الأمر عندها بغريب إذا ما أشرنا إلى أن العائد الاقتصادي من التعليم بالنسبة لهذه المجتمعات قد أصبح اليوم مجال دراسة لدى علماء التربية وعلماء الاقتصاد، ونتيجة لذلك أصبح التعليم عملية استثمار لا استهلاك. فلم يعد التعليم مجرد خدمة اجتماعية تقدم ولكن هذه الخدمة فوق أنها حق يجب أن يستمتع به إلا أنها تؤدي في ذات الوقت إلى تحسين استثمار الأفراد وتحسين نوعيته مما يترتب عنه بالضرورة تحسين استثمار الثروة الوطنية¹.

خلاصة :

لقد أصبحت قوة الأمم اليوم لا تقاس فحسب بما يتوفر لديها من موارد وثروات طبيعية بل وأيضا بمدى ما تمتلكه من قوى وموارد بشرية واعية، متعلمة ومدربة على العمل والإنتاج وتحمل المسؤولية وكذا رصيدها المعرفي الحافل بالاكشافات العلمية وحقوق الملكية الفكرية المسجلة للمخترعين والموهوبين والمبدعين وغيرهم، وهذا الواقع إنما هو ناتج عن الاهتمام الذي يوليه القطاع الاقتصادي اليوم للدراسات المتعلقة بالتربية والتكوين ذلك أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية الفعلية يجب أن تبدأ أولاً بإعداد الكفاءات في انتظار وترقب ما سوف يعكسه ذلك في المستقبل على التطورات التكنولوجية والاقتصادية.

1- النجيجي ،مرجع سابق.ص 311

الفصل الخامس:

المدرسة و التعليم والمنظومة التربوية في الجزائر

وتحتة:

* تمهيد.

* لمحة تاريخية عن التعليم في الجزائر ما قبل الاحتلال
الفرنسي.

* لمحة تاريخية عن التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال
الفرنسي.

* التعليم في الجزائر ما بعد الاستقلال.

* واقع المدرسة اليوم وعلاقة الأولياء بها.

* خلاصة.



تمهيد :

إذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ، وإذا سكن الإنسان سكن المجتمع والتاريخ، تلك هي وجهة نظر **مالك بن نبي**¹ حول التربية وأهميتها، إذ أنها هي المحرك الفعلي لأي عملية تغييرية في المجتمع، لأنه من خلال التربية والتعليم يمكننا أن نبث في نفس المتلقين الكثير من الأفكار التي نسعى إلى بلوغها، فيصبح هذا الفرد الذي تربي وتعلم حاملا لرسالة يعمل على تجسيدها على أرض الواقع متى أعطيت له الفرصة، ومن هنا ما دام هناك تربية وتعليم يحركان هذا الإنسان و يبتان فيه الوعي بالأمور التي تحيط به فسيكون هناك تغيير لا محالة.

وإنجاز هذه المهمة إنما يوكل لبعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءًا بالأسرة التي تعتبر أول مؤسسة على الإطلاق إذ في أحضانها يتلقى الطفل أساسيات التعامل ضمن مجتمعه، غير أن هذه المعلومات لا تبقى في حالتها النهائية، إذ بالتحاقه بالمدرسة عند بلوغه سن التمدرس يبدأ في توسيع آفاقه المعرفية من خلال جملة من الدروس والمفاهيم التي ينطلق في اكتشافها مع معلمه وتلاميذ آخرين مثله داخل حجرة الدراسة. ومن خلال منظومة تربوية والتي هي على حد تعبير **إميل دوركايم** عبارة عن آلة تتكون من جهة من جملة من الترتيبات والتعديلات المحددة والثابتة ومن المناهج الموضوعية التي تم إنشاؤها، ومن جهة أخرى من الأفكار التي تعمل وتلح عليها كي تتغير². إن المنظومة التربوية ما هي إلا مجرد عضو يؤدي وظائف خاصة؛ كالتنشئة الاجتماعية وتوفير الظروف الأساسية لوجود مجتمع واستمراره، غير أن هذا النظام لا يمكنه أن يجد معناه إلا من خلال علاقته بالنسق العام للمجتمع³.

1- محمد ، بغدادي . التربية والحضارة بحث في مفهوم التربية وطبيعة علاقتها بالحضارة في تصور مالك بن نبي. الجزائر : عالم الأفكار، ط2 ، 2007 ، ص125.

2- Jean- claude, Filloux. « Emile Durkheim ». *Perspectives*, 8586, XXIII (1993) : pp308-309.

3- Mahfoud ,Bennoune. *Éducation culture et développement en Algérie. Bilan et perspectives du système éducatif, étude des modèles Allemagne, Amérique, Japon. Alger: Éd Marinoor -ENAG, 1ere ed, 2000, p19.*



غير أن هذه الأخيرة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فإنها لا تستطيع أن تعمل وتنجز مهمتها في معزل عن باقي المجتمع ذلك أنها مجبولة على اتباع أحواله، وهي في ذلك شديدة التأثر بالظروف التي يعيشها المجتمع.

وكذلك كان الحال فيما يخص المدرسة الجزائرية. وفيما يلي سوف نعتني بعرض لمختلف المراحل التاريخية التي عاشتها المدرسة الجزائرية والتي تركت فيها الأثر الواضح والتي نعدّها أساسية من أجل فهم الأشواط والتحوّلات الجذرية التي شهدتها.

5-1. لمحة تاريخية عن التعليم في الجزائر ما قبل الاحتلال الفرنسي:

5-1-1. دور المساجد والزوايا في نشر التعليم:

لقد عرفت الجزائر حتى قبل مجيء العثمانيين حركة ثقافية وتعليمية تركزت في مجموعة من المدن نذكر منها تلمسان، بجاية، قسنطينة، الجزائر ومازونة، وكانت هذه بمثابة مراكز لأكبر المعاهد العلمية والتربوية حيث باتت تمثل مراكز للإشعاع الثقافي والعلمي إذ ازدهرت بها العلوم وأنواع الفنون، وعلى سبيل المثال لا الحصر؛ قدر عدد المساجد والمدارس في تلمسان وحدها في عهد الموحدين عام 1248، بـ 60 مسجدا و 5 مدارس؛ علما بأن عدد السكان حينها لم يكن يتجاوز المائة وخمسة وعشرين ألفا (125.000)¹، بينما في منطقة القبائل كانت الزوايا تتضمن مدارس ابتدائية مفتوحة لكل الأطفال وكان يتوافد عليها أشخاص من كل مناطق الجزائر وحتى من الدول المجاورة كتونس وطرابلس والمغرب ومصر. كان على التلاميذ في المستوى الأول حفظ مجموعة من السور القرآنية، أما في المستوى الثاني والذي يدوم ما بين ستة أو سبعة سنوات فهم مطالبون بتجويد القرآن ودراسة العلوم الشرعية والأحاديث؛ والجبر والهندسة وعلم الفلك؛ والقواعد والشعر²، وعند تخرّجهم كان

1- Chems Eddine ,Chitour. L'éducation et la culture en Algérie des origines à nos jours. Alger : ENAG,1999, p107.

2- Chems Eddine ,Chitour ,op cit . p115



المقبولون من التلاميذ يُمنَحون لقب الطَّلَبَة (tolbas) ويلتحقون بمدارس صغيرة للتدريس، وكانت أشهر الزوايا زاوية سيدي علي بن شريف، وزاوية سيدي موسى تندبار، وزاوية سيدي عبد الرحمان، وزاوية سيدي أحمد بن دريسي¹. وهناك من يشير إلى أنه وقبل الاحتلال الفرنسي للجزائر بقرن أي في عام 1724 كانت الجزائر تضم عشرة من أكبر المساجد وخمسين أخرى صغيرة وثلاثة من أكبر المعاهد وعددا من المدارس الصغيرة². وفي نفس الإطار اشتهرت مدينة مازونة بمدرستها القضائية، وتم بناء المَدْرَسَة (médersa) نهاية القرن السادس عشر.

لقد كان نوع التعليم الذي كانت تقدمه الجزائر قبل سنة 1830 من خلال زواياها ومساجدها؛ التي كانت تضم أقساما للتدريس حيث لم توجد حينها مؤسسات تربوية مستقلة بذاتها³، هو من نفس النوع المقدم في المدارس الأوروبية آنذاك، وفي الدير والجامعات التي تهتم بدراسة اللاهوت.

ليس هذا فحسب بل حتى ظهرت عائلات علمية تميزت في بعض المناصب المختلفة نذكر منها القضاء والإفتاء والإمامة والتدريس.

ونظرا لانتشار التعليم في هذه المناطق الحضرية أكثر منه في المناطق الريفية فقد بدأت الهجرة الداخلية منها إلى بعض المراكز كالجزائر طلبا للعلم لتليها بعد ذلك هجرة العلماء إلى الخارج منذ القرن 15 إلى منتصف القرن 16 إلى المشرق العربي والمغرب الأقصى طلبا للمزيد من العلم⁴. ومع دخول العثمانيين إلى الجزائر انتقلت العلوم والمعارف والحركة العلمية من المدينة إلى الريف وذلك بتأسيس الزوايا العلمية والدينية التي تهتم أساسا بنشر التعليم؛ وإيواء

1- Mahfoud, Kaddache, *L'Algérie sous la période ottomane*. Alger :SNED, 1992, p172.

2- Chems Eddine, Chitour, *ibid*, p169

3- *ibid*, p17

4- كمال، خليل. "المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر : التأسيس و التطور (1850-1951)", رسالة ماجستير . جامعة قسنطينة. الجزائر ، 2007 - 2008، ص21.



الضيوف، وهذا ما يؤكد **البوعبلي** قائلا : "...إن العصر العثماني امتاز في الجزائر بانتقال المراكز الثقافية من المدن إلى القرى، واشتهرت عدة معاهد في كامل القطر..."¹.

ظل الوضع خلال الحكم العثماني يمتاز بانتشار التعليم العربي الإسلامي، وكان هذا الأخير يقوم أساسا على حفظ القرآن الكريم وتدرّس العلوم الشرعية واللغة العربية وما يرتبط بها من أدبيات من قواعد ونحو، والسير والأخبار إلى جانب الرياضيات وعلوم الفلك، ولم تنشأ لهذا الغرض لا معاهد ولا جامعات، بل كانت الدروس تقدّم أساسا في إطار الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا والتي كانت مذ ذاك شديدة الانتشار عبر كامل الجزائر. ويؤكد المؤرخ الفرنسي **موريس بولارد Maurice Paulard** في كتابه "تعليم الأهالي" بأن: "الجزائر كانت تتوفر في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين على أساتذة متمكنين من علوم الفلسفة والفقه والأدب والنحو والطب والفلك، وكانت المدارس الكثيرة العدد منتشرة في ربوع البلاد والتعليم ديني ومدني"².

أما عن تلقين الحرف فكانت تُلقّن عن طريق المباشرة العملية للحرفة من طرف الصغار الذين كانوا يتعلمونها عن الكبار المحترفين اعتمادا على التقليد والممارسة العملية الطويلة مع مهرة الصانع والحرفيين إلى غاية إتقانها؛ ليتحولوا بدورهم إلى حرفيين ماهرين ومعلمين لغيرهم وهكذا دواليك³.

5-1-2. انجازات الأمير عبد القادر في مجال التربية 1832-1847:

يمكننا اعتبار **الأمير** من الأوائل الذين اهتموا بمسألة تعليم الجماهير إذ كانت هذه الفكرة إحدى انشغالاته منذ توليه الإمارة، وهذا يعتبر أمرا طبيعيا جدا بالنسبة لرجل كان مهووسا بالثقافة منذ حداثة سنه كالأمير. وهذا ما دفع به إلى وضع أسس نظام تربوي عام سواء في المدن أو الريف حيث تم تأسيس مدارس لتعليم الأطفال بالمجان. وكذلك الذي كان مقدما

1- مسعود، العيد «حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني»، مجلة سبّتا، 3 (ماي 1980) : ص 60.

2- عبد القادر، خليف. السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر pdf. www.onefd.edu.dz. تاريخ زيارة الموقع 25-02-2013

3- مسعود، العيد. نفس المرجع السابق، نفس الصفحة



في الزوايا والمدارس حيث كان تعليمها ولكن على أعلى مستوى¹، ونشير هنا إلى شهادة "شارل هنري شرشل" وهو عقيد انجليزي عرف **الأمير** من قريب حيث ينقل لنا على لسان **الأمير**: "...لقد كنت أمنح الطلبة (tolbas) معاملة خاصة وكان المبلغ يختلف حسب علمهم وجدارتهم. إن تشجيع التعليم كان جد أساسي بالنسبة لي..."². لقد كان **الأمير عبد القادر** يحرص بنفسه على الحفاظ على الكتب والمخطوطات، وهكذا أنشئت مكتبة قيمة وهامة قام المستعمر فيما بعد بنهبها وتدميرها³. ولم يتوقف عن العمل والعطاء في كل ما يتعلق بالتعليم والتربية إلى أن انتقل إلى سوريا عقب الغزو الفرنسي للجزائر.

5-2. لمحة تاريخية عن التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي:

5-2-1. وضعية التعليم عشية الاحتلال الفرنسي:

ظل الوضع كذلك إلى غزو الفرنسيين للجزائر عام 1830، وسجل التاريخ ثبت وجود الكثير من الاعترافات منهم هم أنفسهم على ازدهار التعليم في الجزائر قبل الاحتلال، ومثال ذلك ما كتبه **الجنرال فالري** سنة 1834 إذ قال: "كل العرب (الجزائريين) تقريبا يعرفون القراءة والكتابة حيث هناك مدرستين في كل قرية"⁴. وجاء في تقرير كتبه **الجنرال "دوهوتبول"** سنة 1850 إلى **"نابليون الثالث"** يقول فيه أن: "الدراسات الإسلامية كانت في وضع مزدهر نسبيا عشية الاحتلال". وأضاف الأستاذ **"إيميري"** الذي درس طويلا حياة الجزائريين في القرن التاسع عشر قائلا: أنه في قسنطينة وحدها قبل الاحتلال كان يوجد 35 مسجدا تستعمل كمراكز للتعليم، و7 ثانويات يحضرها ما بين 600 و900 طالب ويدرس فيها أساتذة محترمون. أما المدارس الابتدائية فكان عددها 90 يحضرها 1350 تلميذا⁵.

1- Abdelkader, Boutaleb . L'émir et la formation de la nation algérienne. Alger : Dahlab, 1990, p109.

2- Charles -henry, Churchill. La vie d'Abdelkader, introduction. Traduction M. habard. Alger : SNED, 1971, p167.

3- Chems Eddine, Chitour, op cit, p150

4- عبد القادر، خليف. مرجع سابق، نفس الصفحة.

5- سعد الله، أبو القاسم. الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر: دار البصائر، ج2، 2007، ص60-61



وفي تقريره إلى مجلس الشيوخ الفرنسي بتاريخ الثاني من فبراير من عام 1894 يعترف السيد "أوجين كومبس" Eugène Comps بانتشار حركة التعليم وازدهارها في الجزائر قبل الاحتلال وتقلصها بعده إذ يقول: "مما لا شك فيه أن التعليم في الجزائر خلال عام 1830 كان أكثر انتشارا وأحسن حالا مما هو عليه الآن، فقد كانت هناك أكثر من ألفي مدرسة للتعليم الابتدائي والثانوي والعالي، كان يتولى التدريس فيها نخبة من الأساتذة الأكفاء، كما أن الطلاب كانوا من الشباب الناهض المتعطش للعلم والمعرفة، هذا فضلا عن مئات المساجد التي كانت تعنى بتلقين اللغة العربية لطلابها¹". وقد ساعد هذا الوضع على انخفاض معدل الأمية بين الجزائريين، بل إن نسبة الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة في السنوات الأولى للاحتلال كانت تفوق بـ (55٪) نسبة الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة في جنود الجيش الفرنسي الذي احتل الجزائر، حيث كانت نسبة الأمية بينهم تبلغ (45٪)، ذلك أن معظمهم كانوا من سكان الريف الفرنسي حيث كانت الأمية جد منتشرة². واستمر المسجد كما كان قبل دخول الفرنسيين، منبرا للعبادة ومركزا للتعليم والتربية إلى جانب الزوايا التي كانت تحت سلطة الجمعيات الدينية، أما المدارس الثانوية والابتدائية فقد كان بعضها رسميا وبعضها خاصا.

5-2-2. محاولات الإدارة الاستعمارية للقضاء على التعليم في الجزائر:

ظل التعليم حينها حرا على جميع المستويات حيث كان الأساتذة يتقاضون مرتباتهم من الأوقاف إلى أن استولت عليها الإدارة الفرنسية وبهذا حرم التعليم الجزائري من أهم موارده، وهذا ما يشير إليه "دي توكفيل" * إذ يقول: "لقد وضعنا أيدينا في كل مكان على هذه الأملاك

1- عبد القادر ، خليف. مرجع سابق، نفس الصفحة . ص 3

2- ، نفس المرجع، ص 4

* ألكسندريتوكفيل (Alexis De Tocqueville) : (1805-1859) أحد كبار المفكرين الفرنسيين المحدثين، مؤرخ وعالم اجتماع ومنظر سياسي ورجل سياسة. اشتهر بكتاباتة الديمقراطية في أمريكا، والنظام القديم والثورة، رسالة عن الجزائر. انتخب عضوا في الجمعية الوطنية الفرنسية من 1839 إلى 1849 ، ثم عين وزيرا للخارجية . اعتزل العمل السياسي سنة 1851 بعد رفضه للانقلاب الذي قاده لويس نابوليون الثالث . نقلا عن خليل كمال، رسالة الماجستير، مرجع سابق، ص 16



(الأوقاف) ثم وجهناها غير الوجهة التي كانت تستعمل فيها في الماضي، لقد عطلنا المؤسسات الخيرية، تركنا المدارس تموت والندوات العلمية تندثر، كل الأضواء انطفأت حولنا، وتوظيف رجال الدين والقانون قد توقف. لقد جعلنا المجتمع المسلم أكثر بؤساً، وفوضوية، وجهلاً وبربرية مما كان عليه قبل أن يعرفنا¹. إن هذا العمل التخريبي على حد تعبير أحمد طالب الإبراهيمي إنما كان غرضه الأساسي هو مسح شخصية الجزائريين وإفساد عقولهم².

ونتيجة لتلك السياسة تشتت شمل العلماء، إذ هاجر أغلبهم إلى المشرق أو المغرب العربي أو إلى تونس، حيث كان العلماء يقدرّون شهادات الطالب الجزائري حق قدرها ويعترفون له بقيمة دراساته بتلك المؤسسات، فإذا قال ذلك الطالب بأنه تخرج من مدرسة أو زاوية أو غيرها من المعاهد في الجزائر قدرت دراسته واعتبرت إجازته وألحق بالأقسام العليا للتخصص بجامع القرويين بفاس أو جامع الزيتونة المعمور بتونس، في حين ظل من تبقوا منهم تحت رقابة هذه الإدارة لأنهم في نظرها معارضين لها ولا يعرفون إلا تعليم الحقد والكراهية تجاه الاسم الفرنسي³. ولم تكتف هذه الأخيرة بذلك بل عملت على شل نشاط المدارس العربية بانتزاع أبناء الجزائريين منها، وهذا ما يؤكده تقرير رئيس شرطة محافظة قسنطينة في عام 1858 حيث يقول: "إن الغاية التي ينبغي على الإدارة العمل على تحقيقها هي انتزاع الشباب المسلمين من الجهل، وتلقينهم معارف عن لغتنا قصد تعلم ممارساتنا. إن تحقيق التقدم، يتطلب التخفيض من عدد وأهمية المدارس العربية، وإقناع الأسر أن التكوين الذي تمده خاطئ. إن القضاء عليها جذريا هو إجراء لا قانوني، ولذلك يجب أن تحتفي بنفسها بناءً على رفض المسلمين لها"⁴. وعملا منها على فرض اللغة الفرنسية في التعليم والإدارة، طلبت الإدارة الاستعمارية من الأعيان والطبقة البرجوازية أن يرسلوا أبناءهم إلى فرنسا،

1- Ferhat, Abbas . *La nuit coloniale, guerre et révolution d'Algérie* . Paris : Julliard, 1962, p56-87.

2- أحمد طالب، الإبراهيمي. *من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية*. ترجمة حنفي بن عيسى. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972. ص 14-15

3- Yvonne, Turin . *Affrontement culturels dans l'Algérie coloniale écoles, médecines, religion 1830-1880*. Alger : ENAL, 1983, p218.

4- Yvonne, Turin, op.cit. p210



وذلك لحسن التعليم والتحصيل من المنبع الأصلي للغة، وهو ما يثبت -حسبها- حسن النية في الارتباط بالوطن الأم¹، وهذا ما يشير إليه **حمدان خوجة*** إثر إحدى اجتماعات المجلس البلدي الفرنسي والذي كان هو ذاته عضوا فيه بغرض تهئية الجنرال **كلوزيل** "Clauzel" بعودته سالما، والذي قال إثرها هذا الأخير بأنه: "عملا على راحته، وللتدليل على الثقة للحكومة الفرنسية، يجب أن يجمع على الأقل 50 طفلا من أبناء الأعيان ليرسلوا إلى فرنسا ليتعلموا اللغة ... وأضاف شيخ البلدية الذي دعم هذا الطلب بأن رفض إرسال الأطفال إلى فرنسا يعتبر خروجاً عن طاعة الفرنسيين، والذي لا يريد الامتثال إلى هذا الإجراء يجب أن يخرج من مدينة الجزائر"².

تابعت السلطة الفرنسية شن حملتها ضد اللغة العربية والمدرسة والتعليم تطبيقاً لأولى توصيات قادة الاحتلال في باريس إلى جيشهم الزاحف على الجزائر عام 1830: "علموا لغتنا وانشروها حتى تحكم الجزائر، فإذا حكمت لغتنا الجزائر فقد حكمناها حقيقة"³، وقامت بتحطيم المساجد والزوايا أو تحويلها إلى صيدليات عسكرية أو مستشفيات أو مخازن أو إسطبلات أو إلى كنائس ومنها التي بيعت للمعمرين ليقوموا بتحويلها إلى إقامات⁴.

وفقد المثقفون -يقول **سعد الله**- تدريجياً صلتهم بماضيهم نتيجة فقدان الكتب والمدارس بلغتهم، وتُرك الفلاحون للخرافات والجهل، وقد كانت اللغة أكثر النظم الوطنية معاناة، ذلك أن اختفاء المؤسسات التعليمية كان يعني في الواقع اضطهاد اللغة العربية التي اعتبرها

1- خليل كمال، مرجع سابق، ص 33

* حمدان بن عثمان خوجة (1773-1841): ولد في الجزائر (العاصمة)، و تلقى تعليمه الأولي عن أبيه، ثم واصل تعليمه في المؤسسات العلمية القائمة في الجزائر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، فتعلم العلوم الدينية واللغوية والمعارف القانونية والتاريخية والفلكية والطبية، أتقن عدة لغات منها: الفرنسية والتركية والإنجليزية. بعد الاحتلال الفرنسي اشتغل كعضو في بلدية الجزائر وفيها حاول الحفاظ على ما تبقى للجزائريين من ممتلكات، حيث رفض تسليم عدة مساجد للفرنسيين الذين اتخذوا ذلك حجة لتدميرها. رحل إلى فرنسا في 1833 حيث واصل نضاله للدفاع عن القضية الجزائرية بالاتصال بالشخصيات الرسمية. ألف كتابا هدف تنوير الرأي العام حول حقيقة ما يجري في الجزائر يحمل عنوان "لمحة تاريخية وإحصائية حول إيالة الجزائر" صدر في باريس سنة 1833 وترجمة إلى التركية تحت عنوان "مرآة الجزائر" توفي في اسطنبول بتركيا.

2- حمدان بن عثمان خوجة. المرآة، تقديم وترجمة تحقيق محمد العربي الزيري. الجزائر: الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، 2005، ص 222.

3- مازن، المبارك. "دور اللغة العربية في التعليم العالي والجامعي". ورقة مقدمة إلى المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي. دمشق 1971، ص 562-563.

4- Chems Eddine ,Chitour , op cit. p169



الفرنسيون لغة أجنبية وميتة بعد أن أحلوا اللغة الفرنسية محلها لتصبح لغة الجزائر الرسمية ولسان كل الجزائريين، وهذا ما يثبته التقرير الرسمي المقدم سنة 1849م والذي يقول: "... لا ننسى أن لغتنا هي اللغة الحاكمة، فإن قضاءنا المدني والعقابي يصدر أحكامه على العرب الذين يقفون في ساحته بهذه اللغة، وبهذه اللغة يجب أن تصدر وبسرعة جميع البلاغات الرسمية، وبها تكتب جميع العقود، وليس لنا أن نتنازل عن حقوق لغتنا، فإن أهم الأمور التي يجب أن يعتنى بها قبل كل شيء، هو السعي وراء جعل اللغة الفرنسية دارجة عامة بين الجزائريين الذين عقدنا العزم على استمالتهم إلينا، وتمثيلهم بنا، وإدماجهم فينا وجعلهم فرنسيين"¹. وتبعاً لهذه السياسة أزيلت اللغة العربية من المدارس الابتدائية والثانوية، وظلت حاضرة في الدراسات العليا لإعداد بعض الإداريين والمترجمين لإدارة الجزائريين بغرض التعجيل بالاندماج².

لم تتوقف الحملة ضد اللغة العربية عند هذا الحد بل زادت حدة مع إصدار قانون إجبارية التعليم الابتدائي بمقتضى المرسوم المؤرخ بتاريخ 15 أوت 1875 والذي ينص على ضرورة تعليم أبناء الجزائريين إلى غاية سن الثانية عشرة أو الرابعة عشرة"، علماً أنهم كانوا يعودون بعدها إلى أسرهم وهم يكادون يعرفون القراءة والكتابة"³، أما المدارس التي كانوا يتابعون فيها هذا التعليم فلم تجهز بالوسائل التعليمية الضرورية ولا تستجيب للشروط اللازمة⁴، ولكن سرعان ما تقلص عدد هذه المدارس مع مطلع عام 1880؛ إذ انخفضت من ثمانية وثلاثين (38) مدرسة إلى ست عشرة (16) مدرسة وعدد التلاميذ من ثلاثة عشرة ألفاً (13.000) إلى ثلاثة آلاف ومائة واثنين وسبعين (3.172) تلميذاً، لأن الجزائر في نظر الكوّلون كانت: "في حاجة إلى طرق وسكك حديدية وماء وكهرباء، وغير ذلك، وليس

1- تري، رايح. التعليم القومي والشخصية الجزائرية. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1981، ص 108.

2- سعد الله، نفس المرجع، ص 62

3- Yvonne, Turin, op cit. p218

4- محفوظ، سماتي. الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها. ترجمة محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب. الجزائر: منشورات دحلب، 2007، ص 215.



لتعليم مفلس لا نتيجة له..¹، ومع استمرار انخفاض عدد التلاميذ من المدارس قامت الإدارة الفرنسية بعرقلته².

ومع ذلك ظلت القرارات والقوانين التي تنص على تعليم أبناء الجزائريين متعاقبة إلى أن أصدر **جول فيري Jules Ferry*** وزير التربية والتعليم قانونا في 13 فبراير من عام 1883 يقضي بمجانية التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين، وسارع بفتح العديد من المدارس إيقانا منه أن هذه الأخيرة هي السبيل الوحيد لإخضاعهم وفرنستهم وإدماجهم، وجاء محتواه ليؤكد على اللائكية، المجانية، والصفة الإجبارية، ليتبعه قرار 18 أكتوبر من عام 1892 والذي تزامن مع مجيء الجمهورية الثالثة؛ حيث يلزم كل من يريد أن يفتح مدرسة عربية بالحصول على رخصة³.

ظلت الإدارة الفرنسية مصرة على سياستها عندما أعلنت عن قرار عام 1904 القاضي بإنشاء نظام التعليم الرسمي المنقسم إلى مرحلتين، التعليم الثانوي والتعليم الابتدائي (تعليم ابتدائي عربي وآخر فرنسي)، وقد اقتصرت المواد التي تدرس بالعربية على اللغة العربية والتوحيد والفقہ الإسلامي، في الوقت الذي كانت المواد التي تدرس باللغة الفرنسية متعددة كالقواعد والأدب والقانون والنظام الإداري والحساب ومبادئ الهندسة والعلوم الطبيعية الكونية وحفظ الصحة⁴ والجغرافيا والتاريخ الذي كان يشوبه التحريف والتزييف والذي كان الغرض منه أساسا إقناع الجزائريين بعدم وجود أمة جزائرية عربية أو بربرية وتقليصها إلى

1- عمار، هلال. أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 113.

2- كمال، خليل، مرجع سابق، ص 37

* **جول فيري** (1832-1893) محامي ورجل سياسة فرنسي ونائب جمهوري في أواخر الملكية (1869)، دخل إلى حكومة الدفاع الوطني سنة 1870 وأصبح رئيسا لبلدية باريس، ثم عين وزيرا للتعليم العمومي (1879-1883)، عين رئيسا للمجلس (1880-1881-1883-1885) وساهم في إصدار قوانين عديدة لمنح الحريات العامة مثل حرية التجمع والصحافة والنقابات، واقتزن اسمه بمختلف القوانين المتعلقة بإصلاح التعليم: مجانية وإجبارية ولائكية التعليم الابتدائي. أنظر Dictionnaire Encyclopédique، مرجع سابق ص 1395.

3- Vincent, Monteil. « L'arabisation culturelle de l'Algérie ». Preuves, (january 1964): pp32-33

4- أحمد توفيق، المدني. كتاب الجزائر. الجزائر: المطبعة العربية الجزائرية، بدون سنة، ص 301.



مجرد قطعة جغرافية، وكان هذا التعليم موجهاً لأبناء الفرنسيين وقلة من الجزائريين إذ الغرض منه تكوين مترجمين للقوات العسكرية¹.

وبهذا تكون الإدارة الفرنسية قد سلكت فور دخولها الجزائر وقصد محاربة اللغة والتعليم العربي نهجين:

أولهما: تعمد الإهمال والتجهيل، وذلك بإتلاف وسائل التعليم التي كانت تتمتع بها الجزائر قبل استعمارها.

أما الثاني: فكان عن طريق التعليم الحكومي في المدرسة الابتدائية حيث كل التعليم بالفرنسية، و..ذلك ليس عناية منها بتعليم أولاد المسلمين،..ولكن لتصد أكبر عدد منهم من غشيان المدارس العربية الحرة كما يقول **البشير الإبراهيمي**، ثم تجريمهم على برنامج فارغ إلا من التوافه، مضطرب الساعات فيخسر التعليم العربي ولا يحصل التعليم الفرنسي². وهذا خدمة لهدفها السياسي المحض وهو "القضاء على المدارس العربية الإسلامية الخاصة والحرة"³.

وأمام هذه الحملة المستمرة التي شنتها الإدارة الفرنسية ضد اللغة والمدرسة العربية وسعيها لرد الاعتبار والحفاظ على معلّم من معالم الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين، قامت بعض الشخصيات الجزائرية بإنشاء المدارس الحرة التي كانت في أغلبها تحت رقابة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين⁴.

5-2-3. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجهودها التعليمية والتربوية:

سعيًا منه لصد محاولة فرنسا الاستعمارية للفرنسة والإدماج بواسطة التعليم ونشر اللغة الفرنسية واقتراح التجنيس، فكر "**ابن باديس**" في ضرورة اتخاذ التربية والتعليم وسيلة

1- أحمد، الخطيب. **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 67.

2- محمد البشير، الإبراهيمي. **عيون البصائر**. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2، 1970، ص 274.

3- عبد القادر، حلوش. **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**. الجزائر: دار الأمة، ط 1، 1999، ص 54.

4- أحمد توفيق، المدني. "أفطع جرائم الاستعمار"، **البصائر**، 267، 1954.



للإصلاح، وهذا ما أبداه أثناء اجتماعه بـ "البشير الإبراهيمي" بالمدينة المنورة عام 1913، حيث يقول هذا الأخير بهذا الصدد: "كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا و"ابن باديس" في اجتماعنا بالمدينة المنورة في تربية النشء، هي أن لا نتوسع له في العلم، وإنما نربيّه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة مع الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا"¹. وهكذا بدأ "ابن باديس" العمل فور عودته إلى قسنطينة بالعمل التربوي وأصبح الطلبة يقبلون على دروسه من جميع أنحاء البلاد وذلك رغم كل المضايقات التي كانوا يتعرضون لها من طرف أجهزة الأمن الفرنسية، حيث كان من الضروري عليهم الحصول على رخصة ليتنقلوا من منطقة إلى أخرى، ولم يكن حينها قد أسس جمعية العلماء المسلمين، بل قام بإنشاء "جمعية التربية والتعليم الإسلامية" سنة 1930 والتي لم يعترف بها إلا في شهر فيفري من عام 1931².

ومع تأسيس جمعية العلماء واصل أعضاؤها عملهم التربوي الإصلاحي، إذ تمثلت إحدى مهامها الأساسية في تأسيس نظام تربوي حقيقي موازي لتلك المدارس التي فتحتها وتسيرها الإدارة الاستعمارية. وقد بلغ عدد مدارس الجمعية عام (1951) مائة وخمسة وعشرون مدرسة (125) تستقبل ستة وثلاثين ألفاً ومائتين وستة وثمانين تلميذا وتلميذة (36.286) موزعين بين التلاميذ النهاريين والمسائيين، بحيث نجد ست عشرة ألفاً ومائتين وستة وثمانين تلميذا (16.286) متفرغين للدراسة في مدارس الجمعية نهارا، في حين يحضر إليها العشرون ألفاً (20.000) المتبقية بعد انتهائهم من الدراسة، في المدارس الفرنسية³. ولم تقتصر الجمعية على شكل واحد من التعليم، بل إنها قد اهتمت بدروس محو الأمية وبالتعليم المسجدي الموجه للكبار ويرتبط بتعليم أصول الدين وأركانه، الفقه والسنة ومنه تلك الدروس التي كان يخصصها "ابن باديس" للنساء بعد صلاة الجمعة، إلى جانب التعليم

1- محمد البشير، الإبراهيمي، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 21، القاهرة، 1964، ص 143.

2- نادية، حاجي، "الحركة الوطنية الجزائرية في الكتاب المدرسي: دراسة تحليلية لمحتوى الكتب المدرسية لمادة التاريخ"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1999-2000، ص 37.

3- رابح، تركي، مرجع سابق، ص 208.



المكتبي ذي الستة سنوات الموزع على ثلاثة مستويات حيث تقدم دروسا في التعليم الديني والخلقي، قراءة، لغة عربية، محادثة، حساب، الرسم (التصوير)، أشغال يدوية، تمارين رياضية، وهذا في كل المستويات، بينما تضاف مادة التاريخ في المستويين الابتدائي والمتوسط. ومن ضمن الدروس المبرمجة نجد درسا حول مقاومة الأمير عبد القادر، الحملة الفرنسية، جمعية العلماء تأسيسها وغايتها.

وإثر إصدار "قانون الجزائر" في 20 سبتمبر من عام 1947 والذي تم الاعتراف بمقتضاه باللغة العربية كلغة من لغات "الاتحاد الفرنسي"، قامت الجمعية بمضاعفة جهودها ونشاطها، وارتفع عدد المدارس الحرة مذكاً، ورغبة منها في متابعة واجبها التعليمي تجاه أبناء الجزائريين قامت بفتح معاهد ثانوية تستقبل الممتازين من خريجي مدارسها الابتدائية والمتوسطة ليتابعوا دراستهم، وعلى هذه الشاكلة تأسس (معهد عبد الحميد ابن باديس) بقسنطينة وفتح أبوابه في شهر ديسمبر من نفس السنة¹ وصار يعتني بتدريس الرياضيات والطبيعات ويدعو أهل التخصص لإلقاء دروس على التلاميذ، نذكر منها دروسا في حفظ الصحة ودروسا في علم وظائف الأعضاء وتركيب الجسم وأخرى في الجغرافيا والحساب². وبدءاً من عام 1952 أحدثت الجمعية لأول مرة في تاريخ نشاطها التعليمي شهادة انتهاء دروس التعليم الابتدائي العربي وقامت بتوجيه بعثات علمية إلى المعاهد والجامعات العربية لتمكين الطلبة من متابعة دراستهم العليا³. وإلى غاية سنة 1954 بلغ عدد مدارس الجمعية مائة وإحدى وثمانين (181) مدرسة من بينها ثمانية وخمسون (58) مدرّسة (medersas)، وكان عدد التلاميذ المتمدرسين لدى الجمعية أربعون ألف (40.000) تلميذ⁴. وعلى هذا النحو تابعت جمعية العلماء وبعض التشكيلات السياسية - لاسيما نجم شمال إفريقيا - نشاطها للحفاظ على اللغة العربية ومعالم الشخصية

1- نادية، حاجي. نفس المرجع السابق، ص 37-38.

2- محمد البشير، إبراهيمي، عيون البصائر. مرجع سابق، ص 282.

3- نادية، حاجي. نفس المرجع السابق، ص 39.

4 - Claude, Collot. Les institutions de l'Algérie pendant la période coloniale (1830-1962). Alger : CNRS-OPU, 1987, p327.



العربية الإسلامية، وذلك رغم المضايقات التي كانت تتعرض لها من الإدارة الفرنسية والتي شجعت على ارتفاع نسبة الأمية من خلال السياسة التي انتهجتها، إذ بلغت نسبتها عام 1954؛ 86,3%، وهو ما تفسره الوثيرة البطيئة التي سار عليها التمدرس الذي خص أبناء الجزائريين، حيث توضح النسب أنه انتقل من 1,9% عام 1890، إلى 5% في سنة 1914، ثم إلى 8,8% في سنة 1944، ولم تتجاوز 15,4% في عام 1955¹. وهذه النسب تعتبر جد ضئيلة مقارنة بالمجموع الكلي للسكان. وهو ما يؤكد على أن التعليم كان يعتبر يومئذ امتيازاً نادراً جداً لمن استطاع الالتحاق بمقاعد الدراسة، خاصة إذا ما أشرنا إلى أن نسبة الأطفال الجزائريين الذين بلغوا سن التمدرس (من 6 إلى 15 سنة) ولم يحظوا بمتابعته قبل سنة 1962 أكثر من 80%، هذا في الوقت الذي بلغت فيه نسبة البالغين الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة عشية اندلاع الثورة 13,7% من بينهم³ يحملون ثقافة فرنسية². ولم تمنع هذه الحقائق المستعمر من شن حملة غلق المدارس سواء المُسَرَّح لها وغير المُسَرَّح لها منذ سنة 1955 وبعد انطلاق الثورة التحريرية بحجة أنها تنتمي لجبهة التحرير الوطني³.

5-3. التعليم في جزائر ما بعد الاستقلال:

5-3-1. المدرسة الجزائرية في مطلع أول سنة دراسية للجزائر المستقلة:

ورثت الجزائر المستقلة عام 1962 نظاماً تعليمياً منقطع العلاقة بالواقع الوطني وبمتطلبات الأمة الجزائرية، إذ أنه كان مهيكلًا حسب الأهداف والغايات التي رسمها النظام الفرنسي كما سبق وأشرنا، وهكذا كان الواقع الاجتماعي يومئذ جد صعب إذ طبعه التخلف الذي ترتب عن 132 سنة من الاستعمار الفرنسي، نسبة أمية تقارب 90%⁴، ونخبتين تم تكوينهما

1- Mahfoud ,Bennoune. Op.cit, p224.

2- ibid, p223

3- Chems Eddine, Chitour .op cit p281

4- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة التربية. التعليم الأساسي و نماذج ربطه بالتعليم الثانوي ، عربيا و عالميا . 1992. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص27.



في مؤسستين مختلفتين: المدرسة والجامعة الفرنسية، والزاوية والمدرسة (medersa) والجامعة العربية الإسلامية التقليدية كالزيتونة والقرويين والأزهر، وقلة ممن يحملون الثقافة العربية والفرنسية¹.

جاءت الظروف المادية والبشرية في مطلع أول عام دراسي 1962 / 1963؛ والذي انطلق بالتحديد يوم 15 أكتوبر²، جد صعبة بالنسبة للمدرسة الجزائرية الفتية وذلك نظرا لمعاناتها من عدة عقبات ومشاكل أهمها مسألة البرامج والمناهج المدرسية الموروثة والمتعارضة كليا وأهداف الأمة الجزائرية، وكتب مدرسية مختومة بحقبة وإيديولوجيا استعمارية، وكان من الضروري حينها توفير التمدرس الهائل للسكان الجزائريين استجابة لتطلعاتهم خاصة مع سياسة الإقصاء المدرسي والاجتماعي التي راح ضحيتها العديد من الجزائريين³، ومما زاد من حدة المشكل هي صعوبة التحكم في نسبة النمو الديمغرافي الذي عرفته الجزائر باعتباره جد مرتفع إذ قارب 3,3٪ في كل سنة، وهذا ما تثبته الأرقام المسجلة، فقد بلغت نسبة السكان في عام 1954 8,4 مليون لتقفز بعدها إلى 16,78 مليون عام 1977، ومنها إلى 29,3 مليون عام 1998. وإذا ما تحدثنا عن نسبة المواليد الأحياء فقد انتقل من 362.000 عام 1954 إلى 727.532 في 1977 لتصل إلى 845.381 في 1985، وتنخفض سنة 1997 إلى 4459.755، وهذا ما أثر طبعا على النظام التربوي ومسؤوليه، وهو ما كان في جوهر المشكل الذي واجه الجزائر في أول دخول مدرسي لها بعد مغادرة الفرنسيين، إذ لم يتمكن الجهاز التعليمي الموروث يومئذ سوى من استقبال سبعمائة وسبعة وسبعين ألفا وستمائة وستة وثلاثين (777.636) تلميذا في المستوى الابتدائي، موزعين ما بين أربعمائة وأربعة وتسعين ألفا وسبعمائة وأربعة وتسعين (494.794) ذكرا؛ ومائتين واثنين وثمانين ألفا وثمان مائة

1--Mahfoud,Bennoune .op. cit, p12

2- Said ,Medjber . C'est quoi.... L'école ? comprendre ses maux par de simples mots. Alger : éd madani ,2001, p12.

3- Nouria , Benghabrit –Remaoun . L'école Algérienne transformations et effets sociaux. in L'école en débat en Algérie, Ouvrage collectif. Alger : ed casbah, 1998. p5.

4- Mahfoud ,Bennoune,op cit. p 223



واثنتين وأربعين (282.842) فتاة، أي نسبة تدرس تعادل 36,37٪ ، في حين استقبلت المرحلة الإكمالية أو المستوى المتوسط - (CEG) سابقا- ثلاثين ألفا وسبعمئة وتسعين (30.790) تلميذا، بينما بلغ عدد المسجلين في المرحلة الثانوية تسع عشرة ألفا وخمسمئة (19.500)، ولم تتعدَّ نسبة تدرس الفتيات 27,87٪ بالنسبة للمستويين. ومن هنا فقد ارتفع عدد السكان المتدربين في أول سنة دراسية بعد الاستقلال إلى ثمان مائة وثمانية وعشرين ألفا وتسعمئة وتسعة وثلاثين (828.939)¹ مسجلا. وتجدر الإشارة إلى أن هذا العدد من المسجلين يمثل قفزة من حيث نسبة التمدريس إذا ما أشرنا إلى عدد التلاميذ المسجلين في الموسم المنصرم (أي 1961 - 1962) والذي لم يتجاوز الثلاث مائة وثلاثة وخمسين ألفا وثمانمئة وثلاث وخمسين (353.853) تلميذا²، هذا في الوقت الذي تحدث فيه التقرير العام للوضعية المدرسية والمؤرخ في 12 فبراير 1963 والذي قامت بنشره وزارة التربية الوطنية عن (538.799) طفل مسجل في المرحلة الابتدائية العامة أي ما يقارب 50٪ مقارنة بالعدد الإجمالي للأطفال الذين تم تسجيلهم والذين من بينهم تم رفض (478.319) طفلا بسبب عدم وجود الأماكن أو المعلمين. وتشير التقديرات المتوسطة إلى (782.000) تلميذ متمدرس مؤطرين من طرف (14.963) معلم للغة الفرنسية أي نسبة 76٪ من المناصب في 1962، و (3.756) معلم للغة العربية الذين تم تعيينهم من قبل مفتشي الأكاديمية، أما عن المستوى المتوسط فتم تحديد (11.057) تلميذا بدلا من التقديرات التي كانت تتحدث عن (21.489) مؤطرين من (1.209) معلم للغة الفرنسية و 514 للغة العربية، وتحدث الإحصائيات عن (10.331) ثانوي متابع للدراسة مقابل (19.883) مصرح بهم مؤطرين من (215) معلم أو مساعد معين للغة العربية و (904) للغة الفرنسية لكل التخصصات³.

1- khaled ,Chaib. Plaidoyer pour une école créatrice de renaissance. Alger : Éd Musk, 2002, p17.

2- مصطفى ، زايد . التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر 1980-1962 مدخل سوسيولوجي جديد لدراسة التعليم والتنمية في المجتمعات السائرة في طريق النمو . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1986 ، ص 185- 192 .

3- Ministère de l'information ,direction documentation et publication. Enseignement et culture en Algérie. Sans année, Alger, P 15 -16.



كانت حاجيات هذا العدد الهائل تفوق بكثير إمكانية المدرسة آنذاك من حيث التأطير البيداغوجي، وهو الأمر الذي زاد حدة بعد الرحيل الجماعي للمعلمين الفرنسيين غداة استقلال الجزائر والذي قدر بما يقرب ثمان عشرة ألفاً (18.000)¹، ولم يبق منهم إلا نحو مائة (100) معلم من أصل فرنسي، هذا في الوقت الذي بلغ فيه عدد المعلمين الجزائريين ما يقارب ألفين وست مائة معلم (2.600)، وكانت التقديرات الرسمية لذلك الدخول الاستثنائي تشير إلى عشرين ألفاً (20.000) ما بين معلم للغة العربية والفرنسية. وسعيها لضمان السير الحسن بالنسبة لتلك السنة قامت السلطات باتخاذ التدابير الضرورية لتغطية ذلك النقص، فتم توظيف تسع عشرة ألفاً وتسع مائة وثمانية (19.908) ما بين معلم (instituteurs) ومكوّن (instructeurs) ومدرّب (moniteurs) بالنسبة للمرحلة الابتدائية من بينهم سبعة آلاف ومائة واثنان (7.102) من الأجانب المفرنسين²، وقد التحق حينها وبوتيرة متسارعة 60٪ من المعلمين الفرنسيين بمناصب عملهم في الابتدائي³، هذا في الوقت الذي بلغ فيه عدد المعلمين المعرّبين ثلاثة آلاف وثلاث مائة واثنين وأربعين (3.342) معلماً من أصل جزائري قادمين من القاهرة وبغداد ودمشق وتونس والرباط، إضافة إلى مائة وعشرة (110) معلماً من الشرق الأوسط⁴، ومن أجل ضمان سير التعليم المتوسط والثانوي فقد بلغ عدد المعلمين الموظفين لهذين المستويين ألفين ومائتين وثمانية وثمانين (2.288) معلماً للمتوسط، وألفاً ومائتين وستة عشر (1.216) أستاذاً للثانوي⁵، وهذا يعادل مجموعاً كلياً يقدر بـ (22.612) معلماً⁶. ونظراً لعدم استيفاء العدد كانت الوزارة المعنية قد لجأت إلى حلول استثنائية إذ عمدت إلى تجنيد أكبر عدد ممكن من المعلمين كان

1-Mahfoud,- Bennoun , op cit. p224

2- ibid

3- Ministère de l'information ,ibid .p8

4- Mahfoud ,Bennoun.,Op.cit, même page.

5- Khaled,Chaib ,op.cit .même page.

6- Bennoun , ibid. p224 .



أغليبتهم لا يملكون لا الخبرة ولا المؤهلات الأكاديمية¹، فالأهم كان أن يتمتع الفرد بمستوى مقبول يسمح له بالتدريس*، وفي الواقع هناك من يقول أن المستوى التعليمي لـ [معلمي الطوارئ] كما ساهم البعض كان جد منخفض مقارنة بالمقاييس العالمية المعمول بها آنذاك، ففي الوقت الذي كان للمعلمين الذين لم يتعد عددهم (19.908) أي نسبة (22٪) مستوى النهائي (الثالثة ثانوي)، بلغت نسبة المكونين (41٪) ولديهم مستوى الرابعة متوسط، في حين كانت نسبة المدرسين (37٪) ولديهم مستوى شهادة التعليم الابتدائي، وبالتالي 1/5 فقط كانوا يتمتعون بالمستوى المطلوب². وسعيا لتوحيد الأداة التعليمية الوطنية والتخفيض من حدة المشاكل التي انجرت عن النقص في عدد المعلمين المؤهلين وذوي الخبرة؛ تم إلحاق المدارس الخاصة التابعة لجمعية العلماء والجمعيات الأخرى وكذا طاقمها إلى النظام التربوي الذي ترك من طرف الفرنسيين³. وعلى الرغم من كل هذا إلا أن العدد ظل غير متكافئ ما بين مجموع التلاميذ والمعلمين فتم تخفيض الساعات المقررة حتى يتمكن المعلم الواحد من تدريس ومتابعة عدة أفواج. من بين الإجراءات الاستعجالية التي تم اتخاذها آنذاك أيضا، التعديل الفوري للبرامج ولمواقيت التدريس، تطبيق مبدأ التعريب بإدراج اللغة العربية في البرامج التعليمية باعتبارها لغة التدريس وفي جوهر البرامج التعليمية⁴.

لم يتوقف حجم المشاكل والعراقيل التي واجهتها الجزائر مع انطلاق أول سنة دراسية لها بعد الاستقلال عند هذا الحد، إذ ظهر أيضا مشكل نقص الهياكل التربوية وأمام استحالة توفيرها الفوري، استعملت المساجد وبعض الثكنات العسكرية والمحتشدات كمؤسسات تعليمية، إذ أن الأهم حينها كان ضرورة انطلاق السنة الدراسية رغم كل العراقيل والعمل في ذات

1- Ministère de l'éducation nationale, Institut national de recherche en éducation INRE . Historique de l'INRE . p1.www.inre-dz.org. date de consultation du site 14 mai 2014.

* هذا الإجراء أدى فيما بعد (خلال الستينات والربع الأول من السبعينات) إلى ظهور سلك المعلمين الممرنين والذي يخص الأشخاص الذين التحقوا للتدريس وهم لا يحملون مؤهلات علمية وتربوية تخولهم للتدريس في سلك التعليم الابتدائي.

2- Bennoun , ibid.même page

3- ibid

4- Ministère de l'éducation nationale,op.cit .



الوقت على سد الثغرات وتوفير كل الضروريات والخروج من تلك المرحلة التي كانت تعتبر إلى حد ما عبورا ضروريا بالنسبة لبلد عانى من ويلات استعمار طيلة مائة و ثلاثين سنة؛ لم يخلف وراءه إلا الدمار والجهل. ولم ترتق الإصلاحات المطبقة إلى مستوى الطموحات المرجوة وظلت في عمومها سطحية، ويعود هذا التأخر إلى الإقبال المستمر لأعداد هائلة من الأطفال في سن التمدرس، ومن بين ما ترتب على ذلك التأخير غياب سياسة عامة للتربية والتكوين¹.

على كل فإن مشروع تطوير المدرسة الجزائرية قد عمل على توسيع البنية التحتية المدرسية من أجل تعميم التعليم، وجزارة الإدارة المدرسية والطاقي التربوي تدريجيا وكذا المنهاج مع إدراج اللغة العربية كلغة عمل في المدرسة، وإدخال الطابع العلمي والتقني، ووضع منظومة تعليم متجانس بالتدريج، وتعميم التعليم عبر كامل الوطن.

5-3-2. المدرسة الجزائرية في ظل أول تطوير للمناهج (1964):

ترجع أول عملية لتطوير المناهج التعليمية في الجزائر المستقلة إلى عام 1964، وكان الغرض الأساسي منها مساندة الواقع التربوي الموروث، وكانت أهدافها تلك التي نص عليها ميثاق الجزائر لعام 1964، ومن أبرزها:

- اعتبار التعليم وسيلة لتكوين الأطارات المتوسطة والعالية والتي تحتاجها البلاد في كل المجالات .

- الشروع في محو الأمية وتعميم التعليم في القرى والمدن.

- الشروع في التعريب بالتدريج.

لم تكن التغييرات التي طرأت على المناهج التربوية يومئذ لا معقدة ولا مستوردة وإنما كانت تطويرات جزئية وركزت على أولوية التعريب².

1-Mahfoud , Bennoune ,op cit.p225.

2- ناصر ،شخاوي . متابعة وآراء حول تطوير مناهج التعليم في الجزائر (1962-2000) . الجزائر . البيض : دار الأديب ، بدون سنة ، ص 14 .



وهكذا تم وضع أولى البرامج الدراسية الرسمية الجزائرية، وتمثلت أهم التعديلات حينئذ في إدراج تدريس اللغة العربية في كل البرامج وفي كل المستويات، وتم تخصيص من سبع إلى عشر ساعات لتدريسها في الأسبوع. وبالمقابل تم تخفيض الحجم الساعي المخصص لتدريس اللغة الفرنسية، كما تم التعريب الكلي للسنة الأولى ابتدائي انطلاقاً من ذلك الدخول بها فيها مادة الحساب التي ظلت تدرس باللغة الفرنسية بالنسبة للسنة الثانية ابتدائي، دروس في مادة التاريخ والجغرافيا حول الجزائر، تدريس القرآن والتربية الخلقية الإسلامية، توحيد تدريس مادة العلوم والرياضيات في المدارس الابتدائية والمدارس (medersas) المرخص لها والإكليات. واستبدال الكتب المدرسية بكتب مدرسية وطنية، مع إنشاء المعهد التربوي الوطني (IPN)¹. وانطلاقاً من السنة الدراسية 1967-1968 تم التعريب الكلي للسنة الثانية ابتدائي، وحدد الحجم الساعي لتدريس اللغة الوطنية في المستويين الأولى والثانية ابتدائي إلى عشرين (20) ساعة²، وعلى كل يمكننا أن نقول أن التعريب قبل سنة 1971 كان قد أنجز بشكل أفقي وعمودي حسب التخصصات، ويرى البعض أنه إذا ما حاولنا فحص هذا التطور الكمي من وجهة نظرٍ كُفِيَّةٍ يمكننا أن نقول أن هذه السيرورة قد أنجزت بشكل تجريبي ودون تدابير مصاحبة ضرورية من أجل تحسين محتوى البرامج المعربة وتكوين المعلمين المعربين وخاصة الحرص على أن لا يكون للتعريب آثار على مستوى وجودة التعليم المقدم، وبالأخص في التخصصات العلمية والتقنية والتي يمثل التحكم فيها شرطاً أساسياً لكل تطور³.

على كل فقد حظي قطاع التربية ومنذ سنوات الستينات بنصيبه من ميزانية الدولة مما ساعد على تعميم التعليم بالنسبة لأعداد هائلة من الجزائريين⁴. وتتابع الإصلاحات والتعديلات بالنسبة للدخول المدرسي للسنوات التالية، فمثلاً شرع في توحيد امتحان السنة السادسة

1- Said, Medjber. op-cit, p13.

2- Mahfoud, Bennoun. op. cit, p229.

3- Mahfoud, Bennoun. op. cit, pp 229-230.

4- Benghabrit -Remaoun, op cit .



والذي ينتقل بمقتضاه التلميذ في حال نجاحه إلى السنة الأولى متوسط (السادسة سابقا) انطلاقا من عام 1967، وفي العام التالي تم تعريب السنة الثانية كليا وما يقارب ثلث السنوات الأخرى كما تم تعريب التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية. وبحلول سنة 1974 تم وضع برامج وجدول توقيت ومناهج جديدة وتم إحلال امتحان شهادة التعليم المتوسط (BEM) مكان (BE) و (BEPC)، وشهادة الأهلية، كما تمت جزأة مناصب المسؤولية. ونظرا لتزايد الطلب على التمدرس وسعيها منها إلى استبدال التعاون*، قامت الوزارة المعنية بتأسيس نظام جديد لتكوين المعلمين يدعى المعهد التكنولوجي والتربوي (ITE) ليتم بعدها وفي السنة الموالية تعريب كل التنظيم المدرسي وإنشاء أفواج للدراسة والبحث¹.

إن كل هذه التغييرات كدليل على السعي الحثيث ومنذ استعادة السيادة الوطنية لتغيير ملامح هذه المدرسة بقصد إزالة عوامل الغربة عنها وتحويلها تدريجيا إلى مدرسة وطنية وتوسيع الشبكة المدرسية وتوزيعها عبر مختلف مناطق الوطن لتكون في متناول كل من بلغ سن التمدرس بقصد تعميم التعليم، وبالمثل توجيه الجهد لتعليم الكبار ومحو الأمية ولم يكن كل ذلك ممكنا مباشرة فور الاستقلال إذ لم يكن من السهل اختراع منظومة تربوية جديدة يومئذ. وهكذا ظلت المدرسة تعيش مرحلة انتقالية مما أدى إلى التناقض في محتوياتها ومناهجها، الأمر الذي أدى إلى إفقائها الانسجام الضروري لها وإبقائها في الجملة غير وثيقة الصلة بجوهر التغييرات الكبرى التي كانت تشهدها البلاد في مختلف الميادين وعلى جميع المستويات². ومع هذا تظل الإنجازات ورغم مرحليتها؛ هي من مهدت لوضع أسس النظام التربوي وضبط هوية المدرسة التي تخدم طموحات ومصالح المجتمع الجزائري.

أما فيما يتعلق بالسلم التعليمي، فقد كان مهيكلًا آنذاك حسب المراحل التالية:

*- نقصد به السياسة التي تبنتها الوزارة خلال الموسم الدراسي الأول لجزائر الاستقلال والذي التحق بمقتضاه بعض المعلمين الوافدين من فرنسا وبعض الدول العربية بغرض التدريس في المدارس الجزائرية، على كل سبق وتحدثنا عن الظروف التي تم فيها ذلك

1 - Said, Medjber. op-cit, pp13-14

2- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . مرجع سابق ، ص 27-28.



- التعليم الابتدائي ذو ستة سنوات ويتوج بإجراء امتحان مسابقة السنة السادسة للانتقال إلى المرحلة الموالية (الإكمالية).

- التعليم الإكمالي أو المتوسط ذو أربع سنوات وكان موزعا كالتالي:

- السنة السادسة وتعادها الأولى متوسط.
- السنة الخامسة وتعادها الثانية متوسط.
- السنة الرابعة وتعادها الثالثة متوسط.
- السنة الثالثة وتعادها الرابعة متوسط.

وكسابقتها تتوج هذه المرحلة بإجراء مسابقة شهادة التعليم المتوسط أو شهادة الأهلية التي ينتقل على أساسها التلميذ إلى المرحلة الموالية (الثانوية).

- التعليم الثانوي وينقسم إلى ثلاث سنوات، والتعليم فيها متخصص ويشمل ثلاثة فروع: فرع الآداب، وفرع العلوم، وفرع الرياضيات. وكان موزعا كالتالي:

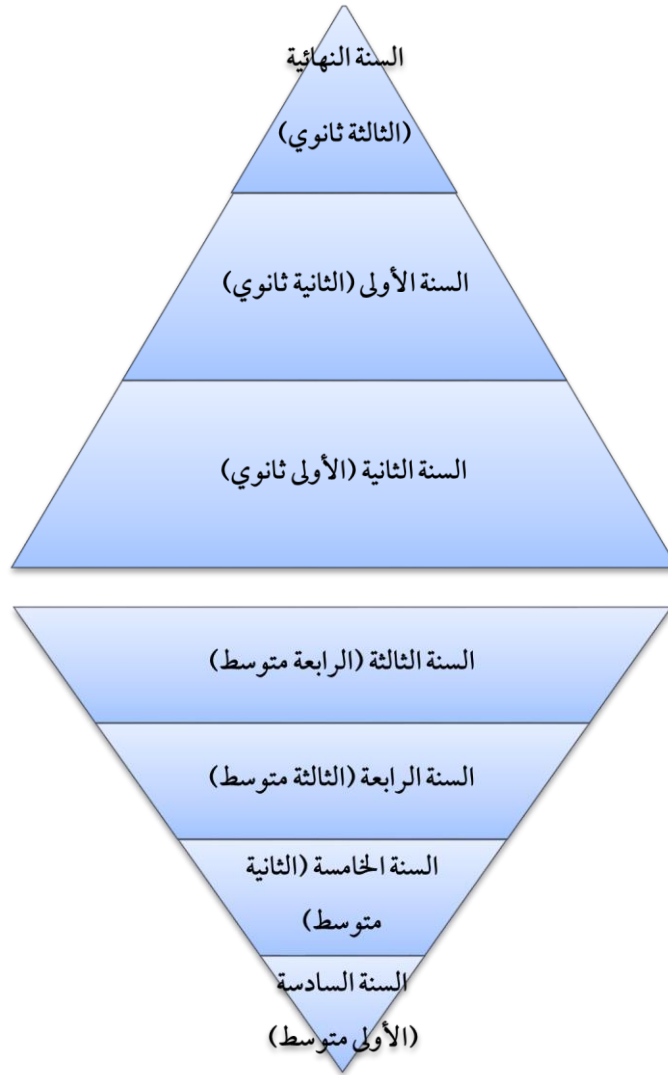
- السنة الثانية وتعادها الأولى ثانوي.
- السنة الأولى وتعادها الثانية ثانوي.
- السنة النهائية وتعادها الثالثة ثانوي.

و تتوج هذه المرحلة كسابقتها بإجراء مسابقة شهادة البكالوريا التي تخول لصاحبها الانتقال لمتابعة الدراسة في الجامعة.

ما يمكننا الوقوف عليه من خلال توزيع السنوات وفق السلم السابق أن الترتيب المعمول به في تلك المرحلة يوحى بوجود تسلسل هرمي من السنة الأولى متوسط وصولا إلى السنة الثالثة ثانوي، وهذا ما يبدو جليا من خلال الترقيم المقدم لكل مرحلة بحيث لا يوجد انقطاع بل هي سلسلة من أرقام تبدأ من السادسة وتنتهي بالنهاية أي ما بعد الأولى.



ومن الأهمية بمكان القول أن هذا التقدم يسير حسب تسلسل وحلقات كل منها مرتبطة بالحلقة السابقة لها واللاحقة لها، وهذا ما قد يعطينا فكرة عن المبدأ الذي تسير عليه هذه العملية التعليمية والتي تتطلب في حالات معينة مسبقا إجراء مسابقة للحصول على الشهادة التي تخول لصاحبها (التلميذ) الانتقال إلى المرحلة التالية، ويمكن أن نوضح هذه الفكرة ضمن الرسم البياني التالي:



شكل رقم (4): توزيع السنوات الدراسية حسب التدرج الهرمي

من تصميم الباحثة



يوضح الرسم البياني طريقة التدرج من سنة إلى سنة ومن مرحلة إلى مرحلة، وهو يحتوي في الواقع على هرمين يلتقيان عند القاعدة ليكونا لنا مُعَيَّنًا. إذا لاحظنا الرسم فيمكننا أن نرى أنه يبدأ من القمة المتجهة نحو الأسفل والتي تمثل السنة السادسة أي الأولى متوسط، وهذه تأتي طبعاً بعد الحصول على شهادة التعليم الابتدائي والتي يسمح بمقتضاها للتلميذ بالانتقال إلى القسم الأعلى، وبعدها تنتقل إلى السنة الخامسة أو الثانية متوسط وصولاً إلى السنة الثالثة أو الرابعة متوسط حيث يتابع صعوده الذي كان قد بدأ به منذ السنة السادسة أو الأولى متوسط. والملاحظ هنا أنه كلما انتقل التلميذ من سنة إلى أخرى فإن حجم المعلومات التي يتحصل عليها تكون أكثر من سابقتها وهذا ما يرمز إليه الهرم إذ نجد تبايناً من قاعدة إلى أخرى، ففي نهاية السنة الأولى متوسط يتحصل التلميذ على معلومات أكبر من بداية السنة لينتقل بها إلى السنة الثانية، وعند بداية هذه السنة نجد القاعدة ضيقة ثم تزداد اتساعاً وهكذا كلما انتقلنا من سنة إلى أخرى. من جهة أخرى نجد تعادلاً والتقاءً بين قاعدة الهرم الأول عند السنة الثالثة (الرابعة متوسط) حيث ينتهي هذا الهرم ويبدأ الهرم الثاني عند السنة الثانية (الأولى متوسط)، كما نلاحظ فراغاً بين المستويين وهو يعبر عن أن الانتقال لا يكون بشكل أوتوماتيكي ولكن بعد اجتياز مسابقة نيل شهادة الأهلية في نهاية السنة الثالثة (الرابعة متوسط) والذي يشرح التلميذ بمقتضاها للانتقال إلى المستوى الثانوي إذ من خلاله يتم اختبار حجم ونوع المعلومات التي يتمتع بها التلميذ ويتحكم فيها والتي تجعله مؤهلاً للانتقال إلى المرحلة الثانوية.

وبهذا الانتقال يبدأ التلميذ في السنة الثانية (الأولى ثانوي) بقاعدة عريضة من المعلومات كما يتضح ذلك في الهرم وبقدر ما يتجه إلى أعلاه نجد تضيقاً في قاعدة كل مرحلة وهذا يرمز إلى تحكم التلميذ في معلومات مضبوطة ومحددة ودقيقة ومرتبطة بطبيعة التخصص الذي يتابعه، وتنتهي في القمة أي عند اجتياز امتحان شهادة البكالوريا حيث ينتقل بعدها إلى الجامعة في حال كان من الناجحين طبعاً.



5-3-3. المدرسة الجزائرية في ظل نظام التعليم الأساسي (1976):

ترجع الجذور الأولى لإثارة مسألة إصلاح التعليم إلى شهر سبتمبر من عام 1969، حيث أصدر وزير التربية آنذاك "أحمد طالب الإبراهيمي" وثيقة تحت عنوان "مدخل إلى إصلاح التعليم" أو "تمهيد لإصلاح التعليم" حيث اقترح ضرورة إجراء تغييرات عميقة تمس كل العملية التعليمية بدءًا بالمنظومة التربوية¹. وتلتها وثيقة أخرى عام 1974 تتحدث عن المدرسة الأساسية بعنوان "إصلاح التعليم" والتي بمقتضاها صدر المرسوم الذي رخص لإنشاء هذه المدرسة؛ والذي تم التأكيد عليه من خلال المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)، وجاء هذا الأخير ملحا على ضرورة تكثيف الجهود في الميدان التربوي وتجديد المنظومة التربوية خاصة مع النتائج غير المرضية التي سجلت إلى غاية تلك السنة؛ مع إعطاء الأهمية للفروق المتزايدة مابين المناطق. وبهذا يكون أول إصلاح استهدفه التعليم في الجزائر هو إنشاء المدرسة الأساسية وذلك بمقتضى المرسوم الرئاسي أو أمريّة 1976 الصادرة في الجريدة الرسمية حيث تقول المادة الأولى منها:

"يكون التعليم الأساسي إجباريا لجميع الأولاد الذين يبلغون السادسة من العمر خلال السنة المدنية الجارية وذلك طبقا لأحكام المادة 5 من الأمر رقم 76.35 المؤرخ في ربيع الثاني من عام 1396 الموافق لـ 16 أبريل من سنة 1976 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين ولأحكام هذا المرسوم والنصوص التطبيقية المنجّرة عنه"². ونظرا لعدم إلهام هذه الوثيقة بكل الجوانب التي تعني بكيفية تطبيق هذا الإصلاح صدرت وثيقة أخرى لتكملتها وذلك سنة 1979 بعنوان "إصلاح التعليم وبناء المدرسة الأساسية"³.

تمثل التجديد في هذا النظام في إقصاء المدرسة الابتدائية الكلاسيكية وتعويضها بالمدرسة الأساسية ذات التوجه التقني، وتوحيد الطورين الابتدائي والمتوسط إضافة إلى إدراج ثلاثة

1- محمد الطيب، العلوي. التربية والإدارة بالمدراس الجزائرية. التربية والتعليم. الجزائر: دار البعث، ج1، ط1، 1982، ص192.

2- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 33، 23 أبريل 1976. الجزائر: المطبعة الرسمية، ص539.

3- نادية، حاجي. مرجع سابق، ص43.



(3) أطوار يتكون كل منها من ثلاث (3) سنوات. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يمكننا اعتبار التعليم الأساسي كـ "مرادف للتعليم الابتدائي أو تمديد له، وليس الغرض منه الجمع بين المرحلتين الابتدائية والمتوسطة واعتبارهما مرحلة واحدة، وليس هو تكويننا مهنيًا، بل هو نمط جديد من التعليم الشامل الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط ويشكل البنية التعليمية المضمونة للجميع والتي تدمج في مناهجها بين العمل الفكري والعمل اليدوي، بين المعارف النظرية والمعارف التكنولوجية ... يقوم هذا التعليم على فلسفة مفادها أن لكل المواطنين الحق في الحصول على قدر من التكوين الأساسي الذي يهيئهم إما لمتابعة الدراسة الثانوية، أو للالتحاق بمؤسسات التكوين إن تعدد التقنيات الذي يمثل إحدى سمات التعليم الأساسي يعني تدوير الحواجز القائمة شكلاً بين العلم والعمل، والفكر والتطبيق، وتدريب المتعلمين على توظيف المعارف المكتسبة في تطبيقات عملية"¹.

وتبعاً لما سبق يمكننا القول أنه من ميزات هذا النظام التعليمي تمثيله لوحدة تنظيمية يستمر فيها التعليم دونما انقطاع من السنة الأولى إلى السنة التاسعة، على أن يلتحق به الطفل في سن السادسة من العمر ويستمر إلى غاية سن السادسة عشرة ويجتاز خلالها ثلاثة أطوار متتالية يجري الطور الأول والثاني منها عادة في نفس المؤسسة وعلى يد نفس المعلم؛ ويتابع فيه التلميذ الطور الثالث في مدرسة أساسية أخرى؛ ويتلقى تعليمه على يد عدد من المعلمين المختصين وهذا التعليم منظم كالتالي:

✓ الطور الأول ويسمى بطور التدريب (apprentissage): ويتضمن السنوات الأولى الثلاث للتلميذ ولذا فهو مخصص للفئة العمرية من ست سنوات إلى تسع سنوات. ويتم التركيز في هذه المرحلة على تعليم التلميذ أدوات التعلم والاتصال أي الأساليب اللغوية الأساسية كالقراءة والكتابة والرياضيات أو الحساب بالإضافة إلى بعض النشاطات كالأعمال اليدوية والفنية والتربية الجمالية. وهذه من شأنها مده بجملة من المعارف تكون بمثابة الأرضية التي ينطلق منها عند التفاعل مع محيطه، وكما أنها تمده

1- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مرجع سابق، ص 31-32



بالمعطيات اللازمة لفهم هذا المحيط والتكيف معه ويتم في ذات الوقت تزويد التلميذ بقدر من المعرفة التقنية. وعلى كل تعتبر مختلف المكتسبات التي يتلقاها التلميذ بمثابة حجر الأساس الذي تقوم عليه كل المراحل الموالية لهذه المرحلة الأولى.

✓الطور الثاني، طور اليقظة (éveil): ويتضمن السنة الرابعة إلى غاية السنة السادسة ويخص الفئة العمرية من تسع سنوات إلى سن الثانية عشرة ويكرس هذا الطور لتدعيم ما تعلمه التلميذ؛ أي تعميق مكتسبات الطور الأول، وفي نفس الوقت تحفيز التلميذ لتوسيع معارفه حول محيطه إذ يطالب بتوظيف مكتسباته في دراسة الوسط بمختلف مظاهره، ولتحقيق هذه الغاية يتم إدراج مجموعة من النشاطات البيداغوجية الجديدة وهذه الأخيرة ذات علاقة باكتشاف الوسط الطبيعي، الفيزيائي، التكنولوجي والاجتماعي، كما يتم التركيز على دراسة التاريخ والتربية الاجتماعية والاقتصادية والأشغال اليدوية التي تتخذ بعدا تطبيقيا. وإلى جانب ما سبق يتم أيضا إدراج أول لغة أجنبية حية أي اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الرابعة أساسي.

✓الطور الثالث ويدعى بطور التوجيه (orientation): يتضمن السنة السابعة إلى غاية السنة التاسعة ولذلك هو يخص الفئة العمرية من 12 إلى غاية 15-16 سنة. يتابع فيه التلميذ تجسيد مكتسباته السابقة وتعميقها مع التأكيد على ضرورة الربط بين المفاهيم النظرية وتطبيقاتها العملية، ويلاحظ في هذا الطور تركيز الجهود على المواد العلمية إضافة إلى التعليم التقني والعلوم الاجتماعية، كما يتم في هذه المرحلة إدراج اللغة الحية الثانية أي اللغة الانجليزية في السنة الثامنة أساسي. ويتم فيه تلقين المعارف التالية:

- التكوين المعرفي العلمي، الديني والاجتماعي واللغوي.
- التكوين التقني بأبعاده المختلفة (الصناعي، الفلاحي، الاقتصادي).
- التكوين الجمالي من رسم وموسيقى، أشغال وتربية بدنية.



أما عن أسلوب التقويم، فيكون بأساليب المراقبة المستمرة الذي يعزز باختبارات مدرسية داخلية خلال السنة وفي نهاية الطور، هذا في الوقت الذي تتوج فيه الدراسة في نهاية الطور الثالث والأخير بإجراء امتحان وطني شامل للحصول على شهادة التعليم الأساسي، وهنا يوجد اختياران:

أولهما. قبول التلميذ في السنة الأولى ثانوي في حال كان حائزا على علامات تؤهله لذلك.

ثانيهما. توجيهه إلى التكوين المهني في حال تعذر عليه الحصول على تلك العلامات¹.

وبانتقال التلميذ إلى المرحلة الثانوية لمتابعة دراسته بعد أن اجتاز بنجاح الأطوار الثلاثة والتي سبق وشرحناها، يتابع في هذه المرحلة أيضا دراسته والتي تدوم ثلاث سنوات، ويتم قبل ذلك توجيهه إما لمتابعة الدراسة في التعليم الثانوي العام والذي من شأنه التحضير للدراسة الجامعية، أو التعليم الثانوي المتخصص وهذا بالنسبة للتلاميذ الذين يتمتعون بمواهب خاصة يجب تطويرها ويتم توفير هذا النوع من التعليم في المدارس الثانوية وينتهي بإجراء امتحان شهادة البكالوريا، كما نجد أيضا التعليم الثانوي التقني والمهني المزدوج الأبعاد إذ أنه يحضر البعض لشغل منصب عمل في الوقت الذي يحضر أحسن التلاميذ إلى المناصب العليا، ويتابع التلاميذ دراستهم في متقنات (technicums) وينتهي بشهادة تقني المنصوص عليها في الأمر رقم 39-75 المؤرخة في 27 فيفري 1975 .

ما ينبغي الوقوف عنده هنا، هو أن الهدف الأساسي من إحلال المدرسة الأساسية التقنية والتي مثلت محور انشغال المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) هو تطبيق نظام تربوي كفيل بأن يمد الاقتصاد الوطني والخدمات العمومية باليد العاملة المؤهلة الضرورية². وقد تطلب تحديد الصورة النهائية لهذه المدرسة قطع أشواط ومراحل طويلة من التعديلات والتغييرات والإجراءات التي استمرت لمدة زمنية ليست بالهينة، حيث تطلب تنصيبها الانطلاق في التحويلات العميقة منذ 1974 وذلك مع إعادة التأهيل الكلي والجذري للمدرسين، وكنا قد

1- المنظمة العربية، مرجع سابق، ص 37

2- Mahfoud ,Bennoun ,op cit ,p241.



سبق وتحدثنا عنهم، من أجل التحاقهم بالتدريس في الطورين الأول والثاني الأساسيين أي من السنة الأولى إلى غاية السنة السادسة على الرغم من أنه كان من المقرر أن يتكون طاقم معلمي هاتين المرحلتين من المكونين والمعلمين فحسب وذلك بقصد ضمان نجاح المدرسة الأساسية التقنية¹، هذا وقد استمرت سلسلة التغييرات والتعديلات بدءا بالموسم 1981/1980 ثم من 1992/1991 وكان آخرها الدخول المدرسي 1994/1993²، زد إلى جانب ذلك أول ما تم تجربتها في عام 1976 كان على بعض المؤسسات ولم يكن ذلك من القاعدة أي من السنة الأولى بل في آخر الطريق أي في الطور الثالث من السنة السابعة إلى غاية التاسعة أساسي.

و السؤال الذي يتبادر هنا للذهن، كيف يمكن لتلميذ أن يتفاعل مع برامج لم يحضر البتة لمتابعتها؟ وهذا ما يدفع بنا إلى القول أن تجربة المدرسة الأساسية التي تقرر خوضها لم تحظ بالتحضير اللازم لا من حيث الوسائل المتاحة ولا الوقت الضروري للتفكير فيها لاقتراح أفضل الأساليب لتطبيقها ضمانا لنتائج إيجابية، حيث استمرت فترة التجريب مع الدخول المدرسي الجديد 1978-1977 ولكن هذه المرة لتتضمن كل الأطوار ولكن مع تخصيص بعض المؤسسات لهذه التجربة ليبدأ بعدها التطبيق الشامل مع حلول الموسم الدراسي 1981-1980 ليستمر إلى غاية 1990³. وبذلك تكون هذه المدرسة قد نصبت سنة بعد سنة ليستنفذ انجاز هذا القرار على أرض الواقع مدة خمس عشرة سنة (15) وأربعة عشر (14) موسما دراسيا ليتم تعميمها على كامل مدارس القطر الجزائري في ظرف تعاقب ثمان وزارات للتربية والتعليم وخمسة وزراء.

فيما يتعلق بالوسائل البيداغوجية الكفيلة بمساعدة المعلم والتلميذ على أداء الوظيفة التعليمية التعلّمية فلم يتم لا ضمانها ولا توفيرها، ومن جانب آخر سجل عجز ونقص في الكفاءات وضعف في مستوى المعلمين ومع هذا لم يحظوا بالتكوين الذي يؤهلهم للتدريس في إطار

1- Bennoun, op cit, p242

2- Ibid, pp317-318

3- رايح، تركي. مرجع سابق، ص 58-100.



هذه المنظومة الجديدة رغم أنه كان من المفترض إجراء نوعين من التكوين، حيث يعتني الأول بإجراء اجتماعات مدتها ساعتين من الزمن على أن تتم داخل المؤسسة التربوية وهي عبارة عن اجتماعات بيداغوجية من أجل تنسيق العمل ما بين المعلمين والتحضير لطريقة إنجاز النشاطات المدرسية لكن هذه الاجتماعات لم تعقد في الكثير من الحالات وحيثما أجريت لم يتم مراقبتها ولا تقييمها، أما عن التكوين الذي كان من المنتظر إجراؤه على مستوى المقاطعات؛ فكان من المفترض برمجة يوم دراسي في كل فصل؛ غير أن هذه الأيام الدراسية كانت مملّة في أغلب الأحيان وتطرق دوماً لنفس المواضيع ولا تحفز المعلمين كفاية على التكوين والمواصلة بل كانت تصيهم بالإحباط إذ أن معظمهم يقر أنه لا يتعلم شيئاً ولا من فائدة يجنيها من تلك الاجتماعات¹.

وإذا ما أردنا الحديث عن المستوى والنتائج التي سجلت في إطار هذه المدرسة يمكننا أن نستشهد بالدراسة التي أجراها " **لخضر عزوز** " -وهو أستاذ باحث بجامعة قسنطينة- والمعنونة بـ " **إشكالية تدني المستوى المدرسي** " ².

قام الباحث بتقييم المعارف المتوسطة للتلاميذ في بعض المواد؛ كالحساب ودراسة نص في اللغتين العربية والفرنسية وكان قد استخدم مواضيع الامتحان للانتقال إلى السنة الأولى متوسط من أجل إجراء المقارنة بين مستويين دراسيين (1980-1991) لمجموعة من التلاميذ تم استخراجهم من القوائم ، تحصل على عينة تتكون من 453 تلميذ أي ما يعادل 12,38٪ من مجموع التلاميذ وأخضع هذه العينة إلى نفس مواضيع الاختبار التي كانت قد امتحنت في 1980 وبعد مقارنة النتائج توصل إلى ضبط انخفاض في مستوى المعارف لدى تلاميذ المدرسة الأساسية في 1991 في المواد الثلاثة الممتحنة و ذلك يتضح من خلال المعدلات المتحصل عليها. هذا في الوقت الذي لاحظ فيه الباحث أن الفرق في المعدلات

1 - Said, Medjber, op. cit, p14

2- Azzouz, Lakhdar . La problématique de la baisse du niveau scolaire . in L'école en débat en Algérie, Ouvrage collectif. Alger : ed casbah, 1998.p47-57

2- Bennoune, op cit, p 223



المسجلة ما بين 1980 و 1991 طفيف جدا وهذا فيما يخص 2,5 ٪ من التلاميذ الذين سجلوا أحسن النتائج وهذا في المواد الثلاثة المختبرة، وهذا عكس النتائج المسجلة بالنسبة لـ 25 ٪ من التلاميذ الذين كانت نتائجهم ضعيفة والذين كان الفارق بينهم ما بين 1980 و 1991 جد محسوس. نذكر على سبيل المثال النقاط المسجلة في مادة الحساب ففي الوقت الذي كان فيه أضعف معدل في 1980 هو 4,63 انخفض هذا الأخير إلى 0,99 في 1991 مع 50 نقطة معادلة للصفر، وهذا ما لم يكن موجودا في 1980. ويشير الباحث إلى أن محتوى الامتحان كان يدور حول دروس يبدأ التلميذ في الاطلاع عليها منذ السنة الثالثة أساسي.

كان الاستنتاج الذي خرج به الباحث من هذه الدراسة وانطلاقا من هذه النتائج أن مستوى التلاميذ قد انخفض ما بين 1980 و 1991 مما يؤكد على أن إصلاح التعليم الأساسي لم يحقق النتائج المرجوة وهو يعزو ذلك إلى ثلاثة أسباب أساسية:

أولها: أن التقييم في 1980 كان مؤسساتيا، مما دفع المصححين للالتزام بالصرامة والموضوعية حفاظا على الصبغة الانتقائية للامتحان من أجل إعطائه قيمة أكثر، ومن ثم تخليد الدور الإنتاجي للمدرسة، بينما كان التقييم في 1991 مجانيا، مما أدى إلى إقصاء كل معايير التقييم الموحد بل أكثر من ذلك إذ قام بعض المعلمين بتصحيح أوراق تلاميذهم، وهذا ما يدفع بهم إلى رفع العلامات.

ثانيها: يقول الباحث أنه يتمثل في أن تلاميذ السنة السادسة في 1991 انتقلوا من سنة لأخرى دون الخضوع للانتقاء، وبالتالي لم يتلقوا تدريبا حقيقيا، وهذا ما يفسر أن عدد الذين يصلون إلى السنة السادسة كبير وعلى العكس من هؤلاء فإن تلاميذ 1980 يتمتعون بمستوى دراسي أفضل نظرا للانتقاء الذي مس هذا الجيل.

ثالثها: يكمن في الفرق الذي يمكننا ملاحظته بين النظامين التعليميين سواء من جانب الأهداف، المناهج أو المحتوى. لقد أدرجت المدرسة الأساسية تغيرات مقارنة بالنسبة



للنظام التعليمي السابق والذي تمثل أساسا في إدخال جملة من المواد الجديدة كالعلوم الاجتماعية، دراسة الوسط، التعليم التقني، نظرية المجموعات في تدريس الرياضيات.... كل ذلك مثل عبءا بررته السلطات بوجوب تخفيض العجز الثقافي للتلاميذ القادمين عموما من الطبقات الاجتماعية الشعبية ، وهذا ما ساهم في انخفاض مستوى معارفهم القاعدية.

وقد تحدث الأساتذة الذين سألهم الباحث عن خمسة (5) عوامل تسببت في انخفاض المستوى الدراسي فيما يتعلق بالمهارات القاعدية ، لاسيما في الحساب، والعربية، والفرنسية، ومنها:

- تضاعف عدد المواد المدرجة مع تعميم المدرسة الأساسية، وهذا ما أدى إلى انخفاض الوقت المخصص لتعليم هذه المواد الأساسية.

- تحديد نسب النجاح من طرف السلطات، مما يسمح للتلاميذ بالانتقال إلى السنة الموالية دون حصولهم على معارف أساسية وضرورية لمتابعة الدراسة فيما بعد.

- الوسط الاجتماعي-الاقتصادي والثقافي للتلاميذ الذين ينحدرون من وسط محروم يشكل أيضا عاملا محددًا لمستوى المعارف التي يتمتع بها هذا الأخير.

- غياب الوسائل البيداغوجية مع ضعف كفاءة المعلمين يمثلان السبب الأساسي لانخفاض المستوى التعليمي.

- اكتظاظ الأقسام (في بعض الأحيان يصل إلى أكثر من 40 تلميذا) يعتبر مشكلا أساسيا في نظر المعلمين.

يختم الباحث دراسته قائلا: "...يبدو لنا جليا أن اكتظاظ الأقسام، إلى جانب كل العوامل غير المواتية والتي سبق وأشرنا إليها والمرتبطة من جهة بالمحيط ومن جهة أخرى بالبعد الإنساني، من شأنها أن تُسرّع حدة انخفاض المستوى التعليمي وزيادة الرسوب لدى التلاميذ مقارنة بالمحتوى التعليمي الفعلي المنتظر تلقينه للتلميذ..."¹.

1- Azzouz, Lakhdar.op cit p 47-57



وأمام كل المشاكل التي ترتبت عن تطبيق منظومة التعليم الأساسي والتي أسلفنا الحديث عنها، وبعد النتائج التي سجلتها والتي لم تكن في مستوى التطلعات والتوقعات، تم إحلال منظومة تربوية جديدة محلها مع مطلع العام الدراسي 2003، أي بعد مضي اثنتي عشرة سنة من الانطلاقة الفعلية لمنظومة التعليم الأساسي.

والسؤال الذي يطرح نفسه، هل يمكن حل المشاكل وتعويض العجز بمجرد تغيير منظومة بأخرى؟ ألم يكن من الأجدر محاولة فهم أسباب الضعف والمشاكل الحقيقية من أجل حلها ومن ثم الوصول الى تحقيق الأهداف المسطرة للمنظومة؟

5-3-4. المدرسة في ظل نظام التعليم وفق المقاربة بالكفاءات (2003):

أسفر تطبيق منظومة التعليم الأساسي، وتبعاً للنتائج المسجلة عن الكثير من المشاكل، إذ اعتبرت المسؤول الأول عن التدهور المستمر لمستوى التلاميذ مما ترتب عليه استفحال ظاهري التسرب والرسوب المدرسيين، كما وجهت إليها أصابع الاتهام التي تدينها بسلبية التعلم الذي توفره للتلاميذ بسبب هيمنة المعلم رغم تعدد مصادر المعرفة مما أدى إلى عجزها عن تخريج إطارات منتجة للعلوم والتكنولوجيا، وعملها بدل ذلك على إعداد إطارات للدولة الجزائرية تعتمد في إنجازاتها وتكتفي باستهلاك ما ينتجه الغير بدل اقتراح الأفكار والمشاريع، إلى جانب لائحة طويلة من المشاكل التي تولدت عن هذا النظام التعليمي والتي أصبحت بارزة وجليّة مع انطلاق عجلة التطور المستمر الذي تلازم وتجدد المعارف في المجال العلمي والتكنولوجي، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، والتوجهات الجديدة من حيث التطبيقات في نظريات علوم التربية، وانفتاح المجتمع الجزائري على العالم، وتغير النظام السياسي الذي انتقل من عهد أحادية النظام إلى مرحلة التعددية الحزبية. ونظراً لعجز هذه المدرسة الواضح على مواجهة كل هذه التغيرات، أصبحت مسألة تغيير المنظومة التربوية أمراً قائماً ومخرجاً لا مفر منه للقضاء على الأزمة التي أحاطت خيوطها بالمدرسة، وطرحت حينها النظرة الكلية للإصلاح والتي تقضي بضرورة إجراء تغيير جذري يلحق بالمدرسة منذ



القاعدة أي ابتداء من السنة الأولى ومنذ أول التحاق للتلميذ بمقاعد الدراسة ، على أن يمس هذا الإصلاح باقي المستويات. وقد بدأ التفكير الفعلي والتحضير لهذه المرحلة منذ سنة 2000، إثر إصدار المرسوم الرئاسي رقم 101.102/2000 والذان تم بمقتضاهما إحداث اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية وتعيين أعضائها¹. جاء التغيير حافلا بالإصلاحات البيداغوجية التي كانت قائمة في مجملها على تطبيق منهجية جديدة للتدريس تختلف شكلا ومضمونا عن سابقتها ، كما جاء في المنشور الوزاري رقم 03.246 المؤرخ في 4 جوان 2003 ، الذي تم بمقتضاه تنصيب السنة الأولى من التعليم الابتدائي²، وحدد الموسم الدراسي 2003-2004 تاريخا للشروع الفعلي في تطبيق الإصلاح الجديد والذي يقوم على تطبيق نظام التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، على أن يتم الانتهاء من مجمل التغييرات مع مطلع السنة الدراسية 2008-2009.

تعود آلية المقاربة بالكفاءات تاريخيا كممارسة بيداغوجية ولأول مرة إلى كندا، وانتقلت التجربة إلى فرنسا في التسعينيات، لحل مشكلة الفشل الدراسي في الثانويات الفرنسية إذ وجدت في هذه البيداغوجية السبيل الأنجع لضمان رفع مستوى قدرات وكفاءات الأفراد، فتم وضع كراسات تتضمن الكفاءات المراد إكسابها في نهاية الطور، حيث ترتبط بمواقف المتعلم وتتضمن كفاءات مستعرضة³.

ونتيجة لنجاح هذه الدول في تحقيق مردود تربوي جيد ظهرت نتائجه في التطور الاقتصادي والتكنولوجي الذي حققته، عمدت العديد من الدول بما فيها الجزائر إلى تبني هذه التجربة وتطبيق نفس المقاربة في السياسة التربوية، وإدراج المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية-التعليمية، حيث اعتبرت ضرورة التغيير كمسألة ملحة من أجل تحديث المناهج التعليمية بالشكل الذي يصبح معه الفرد قادرا على الاندماج ومسايرة الواقع الاجتماعي بمختلف مجالاته. ورغبة لبلوغ هذا الهدف، خصت الإصلاحات المناهج الدراسية من حيث الأهداف

1- دليل النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بقطاع التربية والتعليم، مرجع سابق ،

2- نفس المرجع .

3- محمد صالح ، حثروبي . المدخل إلى التدريس بالكفاءات . الجزائر : دارالهدى ، 2002 ، ص 12.



والمحتويات حتى تتماشى والمتغيرات والمستجدات المتسارعة في العالم واستثمار كل ماتوصل إليه التقدم العلمي في مجال التكنولوجيا.

يقوم هذا الإصلاح على تبني مقاربة علمية جديدة تهتم بالأداء والإنجاز، ولهذا الغرض فهو يعتني بتغيير الفعل البيداغوجي وتحسينه وذلك بإدراج مناهج مبنية على الكفاءات عوض المضامين، ومن هنا يسعى هذا الإصلاح إلى تطوير مستوى التعلم وتحسين مردودية المعلم والمتعلم باعتبارهما العاملين الفاعلان في هذه العملية، مع تركيز الجهود على إعداد التلميذ، إذ يمثل محور العملية التعليمية، وجعله فردا مكتشفا للمعرفة لا مستهلكا لها، قادرا على استثمار المعرفة وتوظيفها في بيئته، وهذا ما يضمن له القدرة على التكيف الناجح والتفكير الإيجابي.

وعملا على بلوغ تلك الغاية يتم في هذا الإطار الاعتناء بموارد التلميذ من أجل تطويرها وينظر إليها على أنها كل شامل وليست أجزاء وبهذا المعنى تنظر الكفاءة إلى الموارد والمهارات على أنها أداة من مجموع أدوات يمكن للتلميذ توظيفها للخروج من مشكل ما وحله، ذلك أنها عبارة عن نظام من المعارف الإجرائية تعزز داخل القسم التعرف على المشكلة وحلها. في دراسة حول الاقتراب بالكفاءة في بلجيكا الفرانكفونية حدد مفهوم الكفاءة على أنها: القدرة على تنفيذ مجموعة منظمة من المعرفة والدراية والمواقف لإنجاز عدد من المهام¹، وفي نفس المعنى تقول كارولين لتور (CarolineLeter) وإريك مونجيز (EricMangez) بأن: الكفاءة تتميز باستخدام الموارد كالمعرفة والدراية والخبرة من أجل الرد على وضع معقد. ولتحقيق ذلك يمكن للتلميذ أن يلجأ إلى استخدام الموارد الذاتية الخاصة به وكذا الموارد الخارجية عنه². ومن هنا فالكفاءة تدل على مستوى عالي من الخبرة يتطلب استخدام موارد معرفية متعددة للتعامل مع وضعيات معقدة، والحديث عنها في مجال المدرسة يعني الحديث

1-Mélanie, Deronne. « L'approche par compétences dans l'enseignement des mathématiques ». Mémoire de Master, université de Mons, Belgique, 2011-2012, p13-14. math.umons.ac.be/dida/fr/enseignement/DERONNE.pdf, consulte le 25-02-2014.

2- Caroline, Leter et Eric, Mangez. « Tensions autour de la notion de compétence, une pédagogie invisible dans un contexte d'objectivisation des résultats » in De l'école au marché du travail, l'égalité des chances en question. Publié par Dupriez vincent, Orianne jean François et autres. Berne – Suisse : éd scientifiques internationales, 2008, p334-342



عن تحويل المعارف وبناء الكفاءات¹. وبناءً على هذا الطرح تقوم مقارنة التدريس بالكفاءات على استراتيجية تؤدي في النهاية لبلوغ هدف، وهو امتلاك المتعلم القدرة على بناء كفاءات معينة، وتوظيفها في وضعيات إشكالية مشابهة، وتتمثل هذه الاستراتيجية أساساً في جملة من الإجراءات التدريسية والتي يتم من خلالها اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من واقع التلميذ، وتصميمها على شكل مهمات يكلف بإنجازها، على أن يستند في ذلك على استخدام القدرات والمهارات والمعارف، وينصب على عاتق المعلم تقويم أداء التلميذ قبل تعلمه وخلالها وفي نهايته².

يتمثل الجديد في هذه المنظومة إضافة إلى ما سبق وأشارنا إليه في توزيع الدراسة حسب ثلاثة مستويات. يدوم المستوى الأول خمس سنوات تنتهي باجتياز التلميذ لمسابقة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي والتي تنتهي بتوجيه بالشهادة والالتحاق بالسنة الأولى متوسط. يستمر المستوى الثاني أي المرحلة المتوسطة أربع سنوات وتنتهي باجتياز التلميذ لمسابقة السنة الرابعة متوسط ويتم هنا توجيه التلاميذ إما لمتابعة الدراسة في الثانوية لمن كانت لديه القدرات العقلية والمعرفية التي تؤهله، أو يتم توجيههم إلى التكوين المهني وعالم الشغل، وتنتهي المرحلة الثالثة، الثانوية بإجراء امتحان شهادة التعليم الثانوي أي البكالوريا والتي تفتح الأبواب لكل من تحصل عليها للانتقال إلى الدراسة الجامعية.

ومن أهم مظاهر الإصلاحات إدراج مادة التربية العلمية والتكنولوجيا منذ السنة الأولى ابتدائي، وإدراج اللغة الفرنسية من السنة الثانية ابتدائي، وذلك منذ موسم 2003-2004 لكن سرعان ما أعيد النظر في هذه المسألة في موسم 2006-2007 حيث أصبحت تدرس اللغة الفرنسية في السنة الثالثة ابتدائي. بالإضافة إلى إدراج أبعاد جديدة في المحتوى كالبعد

1-Philippe, Perrenoud, « Des savoirs aux compétences. De quoi parle-t-on en parlant de compétences ? Pédagogie collégiale, 1,9 (octobre 1995) : p 20- 22

2- نورة بوعيشة. "الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقارنة التدريس بالكفاءات". رسالة ماجستير. جامعة قاصدي مرياح، ورقلة. 2008، ص 14.



البيئي والبعد الصحي والبعد التاريخي والتكفل بالبعد الأمازيغي وكذا إدراج الترميز العالمي والمصطلحات العلمية.

ولم يسلم التعليم الثانوي هو الآخر من الإصلاح إذ تم وضع هيكلية التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا وهذا بمقتضى القرار الوزاري رقم 16 المؤرخ في 14 ماي 2005¹، وتبعه القرار الوزاري رقم 50 المؤرخ في 10 ماي 2005 والذي تم بمقتضاه تنصيب المناهج الجديدة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجيا.

4-5. واقع المدرسة اليوم و علاقة الأولياء بها :

5-4-1. واقع المدرسة بعد مرور ثلاث وخمسون سنة على الاستقلال:

لقد قطعت المدرسة الجزائرية أشواطاً طويلة منذ استرجاع السيادة الوطنية، وعرفت مذ ذاك نظامين تربويين متباينين كان أولهما نظام المدرسة الأساسية الذي سبق وتحدثنا عنه، والذي تم استبداله وإحلال نظام المقاربة بالكفاءات محله، وذلك بعد النتائج غير المرضية التي تم تسجيلها، ورغم سلسلة الإصلاحات التي شهدتها هذا القطاع، إلا أن المدرسة الجزائرية اليوم تعرف أكثر من أي وقت مضى، مرحلة تتميز بعدم الاستقرار طبعتها سلسلة الإضرابات التي بات يعيشها سلك التربية والتعليم والتي تعود في الأساس إلى عدة أسباب نذكر منها: احتجاج المشتغلين في القطاع على الاختلال والإجحاف المسجل في القانون الأساسي، ومطالبتهم بالتكفل بحقوق المربي والأستاذ، وكذا إصرارهم على الأحكام الانتقالية في الإدماج، فيما يتعلق بمعلمي المدارس الابتدائية وأساتذة التعليم الأساسي في الطور المتوسط وأساتذة التعليم الثانوي والتقني، المطالبة باستحداث رتب جديدة في الأطوار التعليمية الثلاثة، وإدماج المساعدين التربويين والمخبرين ومستشاري التربية،

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية و الشعبية، وزارة التربية والتعليم. دليل النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بقطاع التربية والتعليم، الجزائر، 2005 (www.education.gov.dz). تاريخ زيارة الموقع 2014-06-24



وتخفيض الحجم الساعي للتدريس في الطور الابتدائي¹، بالإضافة إلى جملة من المطالب الأخرى، والتي تنصب في نفس السياق. ونظرا لتماطل الجهات المعنية عن هذه المسألة وتجاهلها حيناً آخر، زاد ذلك من شدة تمسك هؤلاء المضربين بمطالبهم وإعلانهم عن إضراب غير محدود الأجل إلى غاية قبول الجهات المعنية بالجلوس إلى طاولة النقاش.

وأمام هذا الوضع الذي نعتة البعض بـ«المعضلة»، كان الخاسر الأول والأساسي هم التلاميذ الذين حرموا من متابعة دراستهم لفترة ليست بالهينة، إذ بلغت في بعض الأحيان الثلاثة و الأربعة أسابيع². ولتدارك التأخر، كانت الحلول المقترحة من طرف الوزارة، تدريس التلاميذ في فترة العطلة الموسمية، وفي عطلة آخر الأسبوع، من أجل التقدم في البرنامج و اجتياز الامتحانات، وهذا ما ترتب عليه سخط وقلق من طرف أولياء التلاميذ لا سيما منهم الذين لهم أبناء مسجلين في أقسام الامتحانات الانتقالية.

5-4-2. العلاقة بين أولياء التلاميذ والمدرسة في الوسط الحضري، ثقة أم شك؟

يجد أولياء التلاميذ اليوم أنفسهم في حيرة وتزداد حدتها عند بلوغ أبنائهم سن التمدرس، والواقع أنه لا ينبغي استغراب هذا الموقف عندما نرى كل المشاكل التي عاشتها المدرسة الجزائرية وبالأخص المدرسة الأساسية كما سبق وأشرنا والتي كانت بالنسبة للكثير من الأولياء سببا في طرد أبنائهم منها وحرمانهم من متابعة دراستهم، وحتى تحويل مسار حياتهم بأسره. ونظرا لفطرة الإنسان والوالدين على وجه الخصوص في الرغبة والعمل على توفير كل ما هو حسن للأبناء لتمكينهم من تحقيق مستقبل محترم، دفعت هذه الطموح إلى زيادة قلقهم وانشغالهم العميق بما سوف يحل بأبنائهم وخاصة مع موجة الإضرابات التي باتت تعصف كل فترة وأخرى بمدارسنا، رغم انتقالها إلى عهد جديد مع المنظومة التربوية المتبعة اليوم.

1- آمال، ياحي. "نقابات قطاع التربية ترفض التراجع عن خيار الإضراب. تعديلات القانون الأساسي تنتظر تحكيم الوزير الأول". يومية الخبر. 4 أبريل 2012.

، العدد 6676. www.elkhabar.com. تاريخ زيارة الموقع 6 أبريل 2012.

2- "وزارة التربية تلوح إلى إمكانية تأجيل الامتحانات الرسمية في حال تواصل الإضراب لأسبوع آخر"، يومية النهار الجديد، (الجزائر) 15 فيفري 2014. www.ennaharonline.com/pdf. تاريخ زيارة الموقع 15 فيفري 2014.



وأمام هذا الوضع الذي فرض نفسه، كانت الحلول التي تبنتها الأسرة الحضرية الجزائرية نابعة من عمق انشغالها ومحددة بحسب إمكانياتها الثقافية منها والمادية. فمنها من ترى ضرورة متابعة الأبناء دراسيا والاتصال المستمر بالمدرسة والعمل مع الأبناء أثناء تحضير الواجبات أو المراجعة للامتحانات، ومن بين الحلول التي لجأت إليها هذه الأخيرة في حال تعذر عليها متابعة الأبناء سواء لعجزها المعرفي بسبب عدم امتلاكها المستوى التعليمي أو بسبب انشغالها، هو اللجوء إلى تسجيل الأبناء لمتابعة دروس تدعيمية لتسد بها النقص، ولاستيائها مما يقدم في المدرسة. ومنها من ترى أنه لم يعد اليوم جدوى من الوثوق في المدرسة وفي المعلمين وبالأخص حديثي الالتحاق بالتدريس، لأنهم لا يملكون لا المستوى ولا الكفاءة التي تسمح لهم بأداء مهمة التدريس على أكمل وجه، ولهذا فإن هذه الفئة من الأسر تعتبر المدرسة مجرد إطار قانوني يجب أن يلتحق به الطفل من أجل متابعة دراسته لأنه لا وجود لبديل عنه من هذه النقطة، أما مهمة التدريس والمتابعة والعمل الجاد معه (الطفل) فتتكفل به الأسرة أو أشخاص آخرون، نظرا لحرصها الشديد على ضرورة نجاح أبنائها وفي ذات الوقت إيقانها بأنها هي من عليها إيجاد البديل لتسد هذه الثغرة حتى لا يعاني أبنائها، ذلك أنه لا أمل في المدرسة ولا في المعلمين. إلى جانب هاتين الفئتين نجد فئة انفصلت تماما عن هذا الإطار وهي تؤمن بأن الحل حتى لا يضيع أبنائها موجود في المدرسة الخاصة والتي يقتضي التسجيل بها دفع مبالغ مالية لضمان استقرار مدرسي وتدرس غير منقطع كما هو الحال في المدارس الحكومية، وفي ظروف مادية ووسائل بيداغوجية مقبولة تسهل من عملية التلقين والتعلم.

خلاصة :

إن الأسرة الحضرية اليوم وأولياء التلاميذ على وجه أخص، قد بلغ بهم الحد إلى درجة فقدان الثقة بالمدرسة وبالمعلمين، ومازادهم تمسكا بهذا الموقف الإضرابات التي باتت تشكل



بالنسبة لهم عقبة أمام دراسة أبنائهم وحصولهم على مستوى لائق يمكنهم من متابعة دراستهم مستقبلاً، ومن جهة أخرى لأن المعلمين خاصة منهم الجدد يلتحقون بالتدريس وهم لا يملكون أي تكوين على حد تعبير هؤلاء الأولياء مما يجعلهم يجهلون حتى كيفية التعامل مع التلاميذ، هذا ما تبين لنا وصرح به أولياء التلاميذ من خلال المقابلات التي أجريناها، حيث اتفق جميعهم على أن المدرسة اليوم عاجزة أكثر من أي وقت مضى على التكفل الكلي بتدريس التلاميذ، ولهذا أصبح من واجب الأسرة تبني هذه المهمة والعمل على متابعتها أو ابتكار الحلول وإيجاد البديل الذي تستطيع من خلاله الوصول و أبنائها إلى برّ الأمان.

الفصل السادس

الأسرة الجزائرية الحضرية من ملكة الوعي التربوي إلى مشروع الاستثمار البشري

وتحتة:

*تمهيد.

* خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة في ظل المتطلبات الحضرية.

* الأسرة الجزائرية بين ضغوطات التحضر ومتطلبات الوظيفة

التربوية.

* النجاح المدرسي للأبناء ورهانات الأسرة الحضرية.

* الأسرة الحضرية الجزائرية ومسألة الوعي التربوي.

* خلاصة.

تمهيد:

إن الحديث عن الأسرة الحضرية الجزائرية اليوم وعن انشغالاتها ومميزاتها لن يكون مجديا ما لم نُشرّ أولا إلى الظروف التاريخية التي مرت بها والتي تركت آثارها عليها والتي ترتب عليها الانتقال من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النووية وما صاحب ذلك من تغيير وما تولد عنه من جديد.

6-1. خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة في ظل المتطلبات الحضرية:

6-1-1. الأسرة النازحة ما بين خصوصية المناخ الحضري وضرورة التأقلم

عرفت الجزائر مباشرة عشية استرجاع الاستقلال ظاهرة الانتقال المكثف للأسر من المناطق الداخلية للوطن والريفية منها على وجه الخصوص نحو المراكز الحضرية وكانت حينها المدينة قبلة لهؤلاء النازحين. والواقع أن هذه الظاهرة كانت قد بدأت وبشدة خلال الفترة الاستعمارية¹ حيث جرد العديد من الجزائريين من أراضيهم فكان منهم من انتقل مع أسرته نحو المدينة بحثا عن العمل والمأوى فكانت هجرة داخلية أو نزوحا ريفيا، ومنهم من فضل الانتقال إلى خارج الوطن بمفرده بحثا عن عمل يسد من خلاله رمق أفراد أسرته التي أنهكها الجوع والفقر. ومع استقلال الجزائر وفي الوقت الذي امتدت فيه رقعة النطاق الحضري؛ والتي ترجع حسب عبد اللطيف بن أشنهو إلى الهجرة الريفية خاصة ما بين 1962-1966 مع انطلاق حركة التصنيع وبروز بؤادر التنمية الاقتصادية الشاملة وظهور المركبات الصناعية في المناطق الساحلية، الأمر الذي جعلها تستقطب جل اليد العاملة، حيث قُدِّر عدد النازحين حينها نحو المدن بـ 150.000 شخص سنويا.

1- Rachida, Benkheilil . Réflexion sur les structures familiales. Définitions et reproductions socio- démographiques. Alger : Institut national d'études et d'analyse pour la planification, 1982, p4.



في ذات الوقت عرفت المناطق الريفية التي كانت تحتضن النشاط الرعوي والزراعي مغادرة الكثير من قاطنيها أفرادا وجماعات أملا في حياة أفضل ومستوى معيشي لائق، الأمر الذي انجر عنه تقلص النشاط الزراعي بل واختفاؤه في مناطق أخرى. ولأن المدينة ليست مجرد فضاء للعيش ونظام اقتصادي وبيئة فيزيائية بل و زيادة على ذلك مركزا لتنظيم اجتماعي وثقافي خاص، وهذا ما يجعل كل تغيير يلحق بأحد أنساقها بالضرورة تغييرا عميقا، إذ يغور بعيدا ليصل إلى مستوى القيم الثقافية وأنماط التفكير والتوجهات، بل ويتعداها إلى التغيير الذي يلحق بأسلوب تنظيم الحياة على المستوى الأسري من حيث بنيته، والعلاقات الداخلية والخارجية لهذا البناء. فقد تطلب الانتقال للعيش في المدينة ظهور النمط الأسري الزوجي، والذي يعتبره **وليام جود** من أكثر الأشكال ملاءمة للنسق الاقتصادي الحديث، ذلك أنه يتيح حرية التنقل المكاني والاجتماعي إلى جانب منح الإرضاء العاطفي والأمان للفرد. والواقع أن الأسرة النازحة من الريف لم يكن لها الخيار في ذلك، إذ كان عليها التخلي والانفصال تدريجيا عن الأسرة الأم فور انتقالها للعيش في المدينة، نظرا لطبيعة المساكن المتوفرة والتي تتخذ الطابع الغربي من حيث الهندسة والفضاءات المحتواة والتي تتناسب والشكل الأسري الجديد. ومع هذا فإن هذه الأسرة في مجتمعاتنا العربية لم تنفصل تماما عن شبكة العلاقات القرابية بل لا تزال قائمة وإن تغير شكلها ومضمونها¹، وفي ذات الوقت ظهرت أساليب حياة جديدة تتناسب ومقتضيات الحياة الحضرية التي أكثر ما يميزها الاكتظاظ الذي يصاحبه الضجيج وعدم التجانس ما بين السكان وسيادة العلاقات الثانوية والسطحية والتي تنعت بالنفعية وبعادات وطباع وسلوكات حضرية²، وبروز التخصص في الوظائف وكثرة المؤسسات، و"التنظيمات الرسمية المتفاعلة، الاقتصادية منها والأمنية والاجتماعية والتربوية"³. وأمام كل هذه المتطلبات الحضرية، وسعيا منها للتكيف مع

1- سناء، الخولي. الأسرة والحياة العائلية. مرجع سابق، ص 68.

2- Howard- P, Chudacoff. L'urbanisation à la mesure de la société. Paris : nouveau horizons, 1977, P11.

3- محمد، بومخلوف وآخرون. وقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، مرجع سابق، ص 15.



حياتها الجديدة .. تدخل الأسرة، في علاقة عضوية إرادية أو لا إرادية في ذات الوقت مع جميع هذه المؤسسات بمجرد انتقالها إلى العيش في هذا الوسط¹، لم يمنعها ذلك من الحفاظ و المزج بين نمطين من الأسرة الممتدة التقليدية منها والنوعية الحديثة عملا بالمثل الشعبي القائل: "الجديد حَبُّو والقديم ما تفرط فيه"، فكان تغييرا أكثر ما يكون ظاهريا وشكليا إلى حد ووقت ما، ولم يكن لها أن تنجح في التكيف مع أساليب الحياة الحضرية إلا من خلال تبنيها الفعلي لهذه الأخيرة مما أدى بها إلى تغيير وظائفها وأدوارها بفعل ضغوط الواجبات الجديدة التي أصبحت تتحكم في إدارة شؤون هؤلاء الأفراد مما يؤثر بالضرورة على مجرى حياتهم كأن يجد الفرد نفسه مجبرا على قضاء وقت أكبر خارج بيته وغيابه عنه لساعات، هكذا يتحول رب الأسرة إلى عامل يقضي ساعات عمل خارج بيته مقابل تقاضيه لأجر شهري في الوقت الذي تفتح أبواب وفرص التمدرس أمام الأطفال سواء منهم الذكور والإناث على حد سواء، بفعل التحولات التدريجية تتدخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة لتنافس الأسرة حتى في أخص أدوارها أي دورها التربوي و يلحق التغيير بنمط التفكير والعقليات والعادات والتقاليد مما يفتح مجالا أمام المرأة التي تتمكن من انتزاع حقها في التعليم، ويزيد مجال حريتها، وبالمقابل تزيد نسبة مسؤولياتها حينما تلتحق بالعمل خارج بيتها نظرا للحاجة الاقتصادية وتصبح هي الأخرى وإلى جانب الرجل مسؤولة عن إدارة شؤون أسرتها والمشاركة في اتخاذ القرارات، وبهذا تضطر إلى قضاء وقت طويل خارج بيتها وبعيدا عن أبنائها وبالأخص إذا كانت تشغل منصبا ذا مسؤولية وظيفية يجعلها تنتقل من مدينة إلى مدينة وربما من دولة إلى أخرى.

1- محمد، بومخلوف. نفس المرجع، نفس الصفحة.



6-1-2. من الأسرة النازحة إلى الأسرة الحضرية الجديدة:

تبعاً لما سبق يمكننا ضبط تأثير عملية التغير الاجتماعي في ملامح الأسرة الجزائرية الحضرية الحديثة في الجوانب التالية:

✓ من ناحية الحجم والبنية تندرج ضمن نوع الأسرة النووية إذ تضم غالباً الوالدين والأبناء إن وجدوا وفي هذا الصدد هناك من يؤكد على أن حجم الأسرة العربية الحضرية يتجه إلى التناقص والانخفاض لكن بوتيرة جد بطيئة إذا ما قورن بالدول المتقدمة¹، وعلى الرغم من هذه الحقيقة إلا أنها استطاعت إلى حد ما الحفاظ على بعض خصائص الأسرة الممتدة والمزج بين النوعين ولهذا يصعب تطبيق تعريف الأسرة النووية الذي حدده المختصون بدراسة الأسرة على النموذج الجزائري الحديث.

✓ الرغبة في حياة جديدة وظروف معيشية أفضل دفع بالأسرة إلى الانتقال إلى المدينة²، وضرورة التكيف مع هذا الوسط استوجب عليها تبني قيم وأساليب الحياة الحضرية واستبدال نمط معيشتها التقليدي بنمط عصري، مما شجعها على الأخذ المتزايد بأسباب الحياة العصرية، كاستعمال أدوات البيت الحديثة نذكر على سبيل المثال: الثلاجة والغسالة وغيرها³.

✓ تغير شبكة العلاقات القرابية وضعف الروابط الأسرية، إذ أصبحت دائرة معارفها جد ضيقة أما علاقاتها فأكثر ما تقوم على اللقاءات العابرة والاتصالات الهاتفية⁴. ويحسب البعض هذه الوضعية كنتيجة للتصنيع الذي "...يخلق بناء قيميا يعترف بالإنجاز أكثر من الميلاد، ومن ثم فإن القرابة لا تقدم الكثير للفرد في مقابل خضوعه بل عليه أن يشق طريقه

1- عزت، حجازي. الشباب العربي ومشكلاته. الكويت: دار القبس، ط2، 1985، ص 127.

2- محمد، يومخلوف. نفس المرجع، ص 61.

3- عزت، حجازي. نفس المرجع، ص 128-129.

4- أحمد، الفنيش. أصول التربية. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط3، 2004، ص 44.



بنفسه. إن أقصى ما يمكن للأقرباء تقديمه للفرد هي فرصة لإظهار موهبته¹، ولعل ذلك ما أفرغ تلك العلاقات من مضمونها القديم حتى أضحي المجتمع وكأنه مجرد أسطر طويلة من المباني يسكنها أناس لا وجود لروابط اجتماعية متينة فيما بينهم².

✓ يقوم النمط الذي يزداد شيوعاً للأسرة الحضرية على التعاون بين الزوجين لتوفير احتياجات الأسرة المتزايدة وما يقابلها من ارتفاع في تكاليف الحياة اليومية مع الاعتماد على الاستقلالية الاقتصادية القائمة على مداخيل الأجر الشهري مع ارتفاع في المستوى المهني للزوجين حيث يلاحظ ميل جلي إلى أن يعملوا في مهن أفضل من تلك التي كان يشتغل بها آبائهم كنتيجة لارتفاع مستواهم التعليمي.

✓ أصبحت الأسرة مسؤولة عن إدارة كل شؤونها بنفسها ولنفسها في ظل تقاسم المسؤولية والقرارات ما بين الزوجين وزيادة درجة المشاركة بين الطرفين في كل ما يتعلق بحياة الأسرة، نتيجة للتوجه نحو الالتزام بقيمة المساواة بين الزوجين في الحقوق والواجبات والتي عززها نظام الأجور الذي تجدد هذه الأخيرة نفسها مسيرة وفقه.

✓ فقدت الأسرة نتيجة عملية التحضر والتغير الذي لحق بها الكثير من وظائفها التقليدية وأصبحت وحدة ذات تخصص وظيفي داخل المجتمع ككل، وفي ذات الوقت اضطرت وبفعل ضغوطات الواجبات الحديثة والجديدة إلى لعب أدوار جديدة في الأسرة³، لكن هذا التحول كما يرى البعض ضروري إذ من شأنه أن يضمن للأسرة تكيفها واستقرارها ومساهمتها الفعلية في عملية الضبط الاجتماعي⁴.

✓ هذا التغير ينعكس في أبعاد أخرى من حياة الأسرة، إذ يتجه وضع الزوجة في نظام "توزيع السلطة" إلى التحسن داخل الأسرة وذلك لكونها تلعب دوراً إنتاجياً أفضل من

1- جيري، لي. البناء الأسري والتفاعل: تحليل مقارن. ترجمة فهد عبد الرحمان الناصر. الكويت: مجلس النشر العلمي، ط 2،

2006، ص 229.

2- الفينيش أحمد، نفس المرجع السابق، ص 44.

3- William- Gerald, Breese. Urbanisation et tradition. Paris: éd Inter- Nat, 1969, p123-124.

4- René, llored .op.cit. , P56



ذلك الذي كان لها فيها مضي، نتيجة لتوليها الوظائف العامة واشتراكها في الحياة الاجتماعية¹، وهذا ما زاد من مسؤوليتها، حيث تشعبت وظائفها تبعا لتعدد مهماتها (الزوجة والأم وربة البيت والعاملة)، وتشابكت مسؤولياتها مما أدى إلى شعورها بالإرهاق المتواصل والتعب.

✓ لم يعد في إمكان الآباء والأمهات خاصة العاملين منهم وبسبب انشغالاتهم خارج البيت وزحمة المواصلات قضاء وقت كاف مع أبنائهم مما ترتب عنه فقدان الأسرة تدريجيا شيئا من الاستقرار والتكامل والقدرة على الإشباع العاطفي الذي كانت تتمتع به من قبل، زد على ذلك انتهاجها لمعاملة أكثر ليبرالية وتسامحا مع الأبناء²، الأمر الذي يدفع بالكثير من هؤلاء إلى التسكع في الشوارع وتكوين مجموعات من الأقران ظنا منهم ملاء الفراغ وهو ما ينجر عنه في حالات عديدة التوجه والانغماس في السلوك المنحرف.

✓ تحول الأطفال في ظل هذه التغيرات من الحياة في كنف الكبار وتحت رعايتهم وإشرافهم إلى حياة مع الأقران ومع وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ومن مجالات وطرق للاتصال مع عالم ما وراء البحار والمحيطات وما يمثله هذا من خطورة على تربية وتوجيه لأفكار وأذواق الناشئة وبالأخص في حال غياب المسؤولين عن عملية الضبط الاجتماعي في مهدها أي الوالدين.

6-2. الأسرة بين ضغوطات التحضر ومتطلبات الوظيفة التربوية:

لقد تمثلت أولى الشروط التي كان على الأسرة الجزائرية توفيرها حين التحاقها بالمدينة بحثا عن تحسين لظروف معيشتها ضرورة التغير على جميع الأصعدة والمستويات، وهكذا انتقلت من نمط الأسرة الممتدة الكبيرة الذي انتمت و عاشت في كنفه لمدة تاريخية لا يستهان بها

1- النجيجي، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . بيروت : دار النهضة العربية . ط8، 1981، ص80.

2- حجازي عزت . مرجع سابق ، نفس الصفحة.

حينما كانت تضم ما بين جيلين إلى ثلاثة أجيال، لتنتقل إلى نمط الأسرة المحدودة النطاق كما يقول **مصطفى بوتفنوشت** والذي حدده التعداد العام للسكان لسنة 1977¹.

6-2-1. وضعية المرأة في كنف الحياة الحضرية:

أصبحت الأسرة النووية تمثل وحدة مستقلة عن باقي أفراد الأسرة الكبيرة، وأضحت تعتمد في مدخولها على ما تتقاضاه من أجر أو راتب شهري. وبخروج المرأة إلى سوق العمل زاد نطاق مسؤولياتها وأدوارها، ولم يكن ذلك دون أثر على الأسرة حين تبنت المرأة فكرة تباعد الولادات وتقليص العدد الذي أصبح يُعد عائقا أمام نشاطها خارج بيتها وأمام تحقيق طموحاتها وتضييق دائرة حريتها، إذ لم تعد قادرة على الاستجابة لكل مطالب الأبناء في ظل غيابها عن بيتها وتراكم الأعمال عليها حين عودتها إليه. وما شجع أكثر على هذا الاختيار (تحديد عدد الأبناء) معاناة العديد من الأسر الحضرية من "مشاكل السكن وضيق فضاء البيت أمام مطالب الأبناء إلى اللعب أو حتى الضجيج الذي يحدثونه، مما يدفع بها إلى إتباع هذا الحل للتخفيف من وطأة المشاكل الناتجة عن الاحتكاك اليومي بين الأبناء"². وهو الأمر الذي يزيد من توتر الوالدين في الكثير من الحالات.

ولم تكن المرأة لتتنازل عن مكتسباتها، وكانت من أكثر وأشدّ المرشحين بالحلول التي عرضت أمامها للتخفيف من عبء مسؤولية الأطفال عليها وكانت حلولا كفيفة لرعايتهم، وحينها لجأت لدور الحضانة أو لنساء ماكثات في البيوت وحاضنات للأطفال في أعمار مختلفة من الرضع منهم أو من يكبرونهم وحتى المتدربين حيث باتت هؤلاء الأخريات تضمننّ لهؤلاء الأبناء المأوى في فترة استراحة الغذاء والمأكل وحتى المرافقة للمدرسة ذهابا وإيابا بالنسبة للبعض، وتجردت أمهات أخريات من مسؤوليتهن أكثر عندما أصبحن يتركن أبنائهن لقضاء الليل لدى المربيات بسبب اضطرارهن للغياب عن بيوتهن نتيجة لسفرهن

1- Mostapha, Boutefnouchet. *La famille algérienne*. Alger : SNED, 2ème ed, 1982, p381.

2- عامر، مصباح. *التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية*. الجزائر: دار الأمة ، ط 1 ، 2003 ، ص 92.



المرتبط بعملهن وعجز الآباء بل ورفض البعض منهم عن نيابتهن في دورهن وتحمل مسؤولية الأبناء أثناء غيابهن.

وكانت النتيجة المنتظرة بديهية وواضحة، حيث أخذ دور الأسرة التربوي في ظل الحياة الحضرية يتقلص وذلك مقارنة بدورها في المجتمعات الريفية التقليدية، حيث كانت الأم تقضي معظم وقتها مع الأبناء.

وأمام هذه الظروف المعيشية، والمسؤوليات الجديدة التي تظل تستغرق الوقت والمزيد منه لإنجازها، ورغم ضمانها لوظائف وأدوار محدودة وتميزها بعقلية جديدة ونظرة مختلفة للحياة، تحاول الأسرة الحضرية اليوم نظرا لاعتبارها "أقوى المؤسسات في تحقيق أهداف وظيفة التربية في المجتمع، وضمان تواصل الأجيال ونقل التراث وتنمية شبكة العلاقات الاجتماعية وتقوية رأس المال الاجتماعي وحفظ التوازن النفسي للفرد والجماعة،... تأديب الفرد وحمايته وتنمية قدراته... وتهيئته للحياة الاجتماعية"¹، وتبذل الجهد في سبيل الاحتفاظ بوظيفتها التربوية التي أصبحت أكثر تعقيدا بحكم الظروف التي تعيشها والتي تكاد تشغلها عن أهم أدوارها.

6-2-2. الجو الحضري يحرض الأسرة على التثبث بدورها التربوي:

لقد باتت الأسرة اليوم وأمام اختياراتها وهمومها أقل فعالية في لعب دورها التربوي² والتواصل مع الأبناء وبالأخص مع توفر المؤسسات المختصة للعب ذلك الدور وما تتمتع به هذه الأخيرة من أهداف مسطرة وفق أساليب ومناهج وبرامج متطورة. ومما زاد من توسع هذه الفجوة طبيعة المناخ الذي يعيش في ظله هؤلاء الأبناء والمفعم بالمؤثرات والتأثيرات الخارجية والثقافية المتعددة منها على وجه أخص والتي أكثر ما ترده عبر وسائل الإعلام والاتصال وأخطرها على الإطلاق الإنترنت غير المراقب والذي كثيرا ما يلجأ إليه

1- محمد، بومخلوف. مرجع سابق، ص 7.

2- نفس المرجع. نفس الصفحة



الأطفال في مقاهي الانترنت إما بدعوى إنجاز واجب مدرسي أو لتفضيله عن البقاء في الشارع في فترة استراحة الغذاء وحتى بعد نهاية اليوم الدراسي، نتيجة لغياب الوالدين عن البيت بسبب العمل، بل وحتى عبر وسائل الترفيه الخاصة والتي تجعل الفرد حتى وهو في وسط أسرته يعيش وكأنه يحيا بمفرده منعزلا في عالمه الذي يجد راحته فيه. والواقع أن مثل تلك الأوقات أشد ما يكون فيها الأطفال بحاجة للتواجد الفعلي للوالدين في حياتهم ليحسنوا اختياراتهم ويضمنوا تكامل شخصيتهم مع مجتمعهم ثقافيا واجتماعيا ومعاريا¹. إن هذه الحقيقة تجعل دور الأسرة التربوي قطاعيا وحضور الوالدين في حياة الأبناء إلزاميا حتى تكون اختياراتهم و توجهاتهم و أفكارهم متماشية و متكاملة مع المجتمع الذي يعيشون ضمنه، غير أن هناك من يؤكد على أن الأساليب التربوية للأسرة تتباين وتتنوع من أسرة لأخرى، تبعا لوضعها وللضغوطات التي تتعرض لها². ولعل أكثر الأساليب التي يشدد ويؤكد الفاعلون التربويون على ضرورة أخذ الأسرة بها، تكثيف الحوار وتعويد الأبناء على القناعة وعلى احترام السلطة الوالدية³.

6-2-3. العوائق التي تواجه الأسرة أثناء ممارستها التربوية:

- تبعا لما سبق يمكننا أن نلخص أهم العوائق التي تواجه الممارسة التربوية للأسرة كالتالي:
- لم تعد الأسرة اليوم تتمتع بنفس الحظوظ لممارسة دورها التربوي في ظل مسؤولياتها وتعقد الحياة الحضرية.
 - ظهور أطر تربوية مختلفة ومتنوعة منافسة للأسرة باعتبارها أول وسط للعملية التربوية.

1- فادية، الجولاني عمر. دراسات حول الأسرة العربية. مصر: مؤسسة شباب الجامعة، 1995، ص 17-20.

2- بومخلوف، نفس المرجع. ص 17

3- نفس المرجع. ص 81



- انصياـع الأبناء وراء المغريات القادمة من الغرب عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة المتنوعة مما يشعر الأسرة بالعجز نتيجة الصعوبات التي تعترض طريقها في تحقيق أهدافها التربوية.
- تزايد طلبات الأبناء واستمرارها مقابل قدرات الآباء التي كثيرا ما تكون محدودة الأمر الذي يولد التوتر داخل الأسرة واللجوء إلى استعمال أساليب قمعية كحل.
- إصرار الأبناء على إشباع رغباتهم، وأمام عجز الوالدين عن ذلك يدفع الكثير منهم إلى البحث عن أوساط أخرى لتحقيقها وخاصة في حال غياب الحوار داخل الأسرة وانعدام الثقة واحترام السلطة الوالدية.

6-2-4. أصناف الأسرة الحضريـة تبعا للوظيفة التربوية - التعليمية:

نظرا للتباين الشديد والواضح بين الأسر الحضريـة من حيث أداء الدور التربوي وفاعليته في ظل اعتراض بعض الأسباب طريق الأسرة أثناء تأدية هذا الدور سواء كانت عوامل خارجية مؤثرة وضاغطة أو خللا داخليا لها، اقترح الباحثون في شؤون الأسرة التربوية أصنافا من حيث درجة التحكم في العملية التربوية والاضطلاع بهذا الدور وكانت كالتالي:

أ. التصنيف الأول: ويقترح خمسة أنواع للأسرة¹:

1. الأسرة الواهية:

وهي تعاني من أوضاع اجتماعية مزرية كطلاق الوالدين أو وفاة أحدهما أو غياب الأب عن البيت، إلى جانب المشكلات الاجتماعية والأخلاقية وما تتركه من آثار على العلاقات الأسرية.

1 - محمد ،بومخلوف وآخرون . "ضغوط الحياة الحضريـة وانعكاساتها على التربية الأسرية .دراسة ميدانية في مدينة الجزائر" . مجلة الوقاية و الأروغونوميا ، 1 (2007) :ص82-83 .



2. الأسرة الغافلة:

وهي تثق في الوسط الخارجي إذ تعتبره وسطا مربيا كما هو الحال بالنسبة للوسط الريفي ولهذا استخلصت هذه الفرقة أن التغير بالنسبة لهذا النوع من الأسر قد مس النمط المعيشي فحسب ولم يمتد إلى أسلوبها ولا سلوكها التربوي الذي يتميز بالإهمال واللامبالاة، والدليل على ذلك عدم إنجاز الأبناء المتدربين لواجباتهم المدرسية وتسكعهم في الشارع نتيجة لحضورهم إلى المدرسة في وقت مبكر وعدم استجابة الوالدين لاستدعاء المدرسة.

3. الأسرة الجاهلة:

وهو جهل متشعب إذ نجد جهلا بما يجري في الوسط الحضري و جهلا للأسس التربوية الحديثة، ولهذا نجد الأبناء يقضون وقتا أطول في التحصيل المعرفي والمهني.

4. الأسرة العاجزة:

رغم وعي هذه الأسرة بالأخطار التي تحيط بالأبناء إلا أنها تعجز عن مواجهة الواقع نظرا لخضوعها لضغوطات المحيط المر الذي ينعكس على أداء وظيفتها التربوية. وتؤكد الفرقة أن هذا النوع من الأسر كثيرا ما يلجأ إلى المدرسة والمعلمين طلبا للمساعدة التربوية.

5. الأسرة الصلبة:

وهي تعد مقارنة بالأصناف السابقة، الأسرة النموذجية ذلك أنها تتمتع ببنية كاملة وهي واعية بما يجري حولها وتتواصل معه دونما مشكلة لغرض تحقيق أهدافها التربوية في ظل مرجعياتها ومعتقداتها وعقليتها ولأنها تتمتع برصيد ثقافي وتربوي فهي تتأقلم مع التغيرات الاجتماعية بسهولة.



و فيما يلي عرض لهذا التصنيف ضمن الشكل التالي :



شكل رقم (4) أصناف الأسرة الحضرية تبعا لأداء الوظيفة
التربوية حسب الاتجاه الأول / شكل من تصميم الباحثة

ب. يقترح التصنيف الثاني أربعة أنواع للأسرة¹ :

1. أسرة غير مبالية :

تعتبر بأن الشؤون المدرسية لأبنائهم من اختصاص المدرسة و مسؤوليتها و لهذا ليس عليها أن تتورط و تتدخل أو لأنها غير قادرة على ذلك (ليس لها لا مؤهلات و لا الفرصة).

1- Symeou, Loizos . Fostering children's learning: an investigation of the role of teacher-parent briefings. Paper presented at the British Educational Research Association Annual Conference Research Student Symposium. 11 September 2003. University of Cambridge, 2003. www.leeds.ac.uk



2. أسرة عاجزة ذات عزيمة حسنة :

و هذه تكتفي بتكرار نصائح المعلمين بشكل سطحي أمام الأبناء دون أن تتجاوزها. بالنسبة لهذه الأسرة، العالم المدرسي مجهول و هذه أكثر ما تتكون من أولياء ذو أصل ريفي أو ذوي مستوى تعليمي جد بسيط .

3. أسرة جاهلة لسبل التصرف :

تحاول هذه الأخيرة بكل الطرق تطبيق نصائح المعلمين و تؤكد على ذلك غير أنها تعترف بعدم قدرتها على ذلك نتيجة لجهلها للسبل و المراحل التطبيقية لبلوغ هدفها .

4. أسرة متعودة على التربية :

هي عموما ذات مستوى اجتماعي و تعليمي مرتفع، و هي تجمع بين النصائح و التطبيق العملي شريطة أن تتماشى و وضعيتها. هذه الأسرة لا تتردد في نقد تشخيص المعلمين و أوامرهم الزجرية التي يصرحون بها¹.

و يمكننا توضيح هذا التصنيف ضمن الشكل التالي :

أسرة عاجزة ذات
عزيمة حسنة

أسرة متعودة
على التربية

أسرة جاهلة لسبل
التصرف

أسرة غير مبالية

شكل رقم (5) أصناف الأسرة الحضرية تبعا لأداء الوظيفة التربوية حسب الاتجاه الثاني / شكل من تصميم الباحثة



6-3. النجاح المدرسي للأبناء ورهانات الأسرة الحضرية:

أمام الأدوار والوظائف التي بات اليوم على الأسرة الحضرية انجازها لا تزال هذه الأخيرة مهتمة بأداء أهم وأعقد واجباتها والالتزام بدورها التربوي، ذلك أنها المؤسسة الوحيدة التي تقوم على أساس عضوي لا وظيفي كما هو الحال بالنسبة لباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وهذا ما يسمح لها بتخفيف الضغوط النفسية والمادية على أفرادها. إذ أنها تعد الوعاء القابل لاحتواء همومهم وحل مشاكلهم فيما بينهم¹. في هذا الإطار تضطلع الأسرة بجملة من الممارسات التربوية والتي لا تزال متمسكة بها رغم التغير والتطور وما صحبه من تعقيد في الحياة و تخصص العمل ومشاركة المؤسسات كوسائط تربوية لها في وظيفتها التربوية. فالأسرة وبحكم طبيعتها تلازم دورها الأساسي في تربية الطفل، والواقع أن هذه المهمة تتخذ عدة صور تندرج أولا فيما يعرف بالتنشئة الاجتماعية الأسرية وثانيا الدعم المدرسي أو المرافقة المدرسية.

6-3-1. التنشئة الأسرية:

*نقل القيم:

تعد وظيفة نقل القيم أو المثل الجماعية التي تنظر من خلالها جماعة اجتماعية إلى العالم من حولها من أهم الوظائف التي تضمنها الأسرة، بهذا فهي تساهم في إدماج الأجيال الجديدة في مجتمعهم عامة وفي الجماعات الاجتماعية التي ينتمون ويعيشون ضمنها. وبالرغم من وتيرة التغير الاجتماعي السريعة التي تعرفها المجتمعات اليوم وبالأخص الحضرية منها والتي من شأنها تعميق الهوة بين الأجيال نظرا لتزايد واتساع مجال الحرية لدى الشباب خاصة². إلا أن هذا الواقع لم يمنع الأسرة ولم يفقدها دورها وتأثيرها من حيث تكوين

1-عبد الله، خوج وفاروق، عبد السلام. الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1989، ص 99-100.

2 -Marie,Duru –Bellat et Agn s,Henriot -Vanzanten . Sociologie de l' cole.Paris : Armand colin ,1992 ,p160.



شخصية الأبناء الاجتماعية، والتمسك بالرموز الدينية والسياسية والوطنية، وتحضيرهم لمكانة اجتماعية معينة.

وفي هذا الإطار، أثبتت إحدى الدراسات المعنونة "الإستراتيجيات التربوية للأسر"، والتي أجريت على ثلاث مائة أسرة بمدينة جنيف بسويسرا أن الأولياء أشد ما يحرصون عليه من خلال تكوينهم لأبنائهم وعملهم على غرس هذه القيم فيهم، هو أن يكونوا قبل كل شيء أبناء يتمتعون بالاستقلالية، وحس المسؤولية وبالثقة بالنفس. كما أوضحت هذه الدراسة أن هؤلاء الأولياء يلجؤون لتحقيق هذا الهدف إلى استخدام الحوار والتعاون سواء ما بين الأولياء أو بين هؤلاء وأبنائهم¹. وأن أكثر ما يحرص الآباء المنحدرين من الأوساط الشعبية على نقله لأبنائهم النظام والنظافة وأدب التعامل والامثال إضافة إلى التركيز على القدرية والحاضر مما يفسح المجال إلى متابعة دراسة قصيرة المدى، هذا في الوقت الذي يولي فيه الآباء من الطبقة المتوسطة والراقية مزيدا من الأهمية لاحترام الآخرين والتحكم في الذات والاستقلالية وروح الإبداع والآفاق الطويلة المدى وروح المنافسة وطموح دراسي كبير². ومن جهة أخرى، أثبتت بعض الأبحاث التي جرت في فرنسا على أن الآباء الأكثر يسرا وتعلما يثمنون لدى أبنائهم مزايا فردية كروح المجهود والحس الأخلاقي بينما يحرص الآباء دون هؤلاء على تلقين أبنائهم مزايا اجتماعية كـ "الشطارة" والاحترام والحس الأسري³. إن الطريقة التي بات يتعامل بها الأولياء اليوم مع أبنائهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية توحى بأن هؤلاء ينظرون اليوم إلى هذه العملية على أنها مزدوجة الاتجاه، وهذا ما يدفع بهم إلى استخدام التفاوض والحوار مع الأبناء ذلك أن هؤلاء القدرة على

1- Jean, Kellerhals et Cléopâtre, Montandon . « Les stratégies éducatives des familles: milieu social, dynamique familiale et éducation des préadolescents ». Revue française de pédagogie , 1,100 (1992):PP124-125.

2- Jean -Claude ,Forquin . « La sociologie des inégalités d'éducation : principale orientations ,principaux résultats depuis 1965 ». Revue française de pédagogie ,1, 48(1979) :PP 90-100 .

3- Jean-Pierre, Jarousse et Marie, Duru-Bellat . « Le masculin et le féminin dans les modèles éducatifs des parents ». Revue Économie et Statistique, 293 (Mars, 1996) : PP77-78. .



مقاومة التلقين الأمر الذي يؤدي إلى الانحراف والعنف، ولهذا يمكننا أن نقول أننا قد انتقلنا اليوم من الأسرة الأخلاقية إلى الأسرة العلائقية¹.

* نقل المعرفة والخبرة:

رغم أن العديد من المؤسسات المختصة بتربية وتعليم الأبناء وبفعل انتشار التعليم وعملية التحضر قد نجحت اليوم وفي مجتمعاتنا الحديثة في اقتلاع أحد الأدوار الذي انفردت به الأسرة لفترة من الزمن، ورغم بروز انشغالات جديدة لها في إطار الحياة الحضرية إلا أن الأسرة اليوم كما يقول البعض قد أصبحت تولي اهتماما وعناية خاصة بالطفل، فيوم كانت وحدة اقتصادية وإنتاجية واستهلاكية ومكتفية ذاتيا، كان كل اهتمامها هو العمل والثروة والأفرادهم جزء من ممتلكات الأسرة، وعندما تخلت عن الوظيفة الاقتصادية لصالح مؤسسات مختصة أخرى تحول تركيزها إلى الاهتمام بالرأس المال البشري ابتداءً من مرحلة الطفولة².

إن الأسرة لا تنفك تستغل مختلف الفرص وأهم المحطات في حياتها وحياة أفرادها لتنقل المعارف والخبرات للأبناء، فنجدها مشغولة بذلك في مرحلة ما قبل تدرّسهم و مرحلة بداية تدرّسهم وحتى مرحلة المراهقة، وهذا ما يجعلها حقا تحظى بنصيب أكبر في اقتراب الأبناء والتفاعل معهم والتأثير عليهم دون المؤسسات الأخرى.

إن الأسرة اليوم ومن خلال تربية الأبناء، تعمل جاهدة وتحرص وعلى وجه الخصوص الأمهات على تلقين العناصر الضرورية لتكوين أفراد أكفاء اجتماعيا وقادرين على الاندماج بسهولة ضمن مجتمعهم.

ليس هذا فحسب، بل تلعب الأسرة اليوم و من خلال ضمانها لعملية التنشئة الاجتماعية دور المحفز للنمو الفكري للأبناء وتحضيرهم للمدرسة³، إذ من بين ما نجدنا منشغلة به

1- عبد الكريم، غريب. سوسيولوجيا المدرسة. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية، 2009، ص 352.

2- عيسى، بن حدوش. التغيرات الوظيفية في الأسرة. باتنة - الجزائر: مطبوعات الكتاب والحكمة، ط 1، 2008، ص 98.

3 - Jean-Pierre, Jarousse. op. cit, p162

استخراج القدرات الكامنة في الأبناء وهو الأمر الذي من شأنه أن يسمح لهم بالتحكم في اللغة والكتابة وحتى في بعض المعارف الأولية قبل الالتحاق بالمدرسة. الملاحظ أن الأسرة تعتمد في هذه المهمة على استخدام العديد من الطرق كتبني طريقة التعليم والتدريب باللعب وتوفير اللعب التعليمية لأبنائها والكتب التي تناسب وأعمارهم واستغلال حتى الوسائل التكنولوجية الحديثة التي غزت اليوم معظم البيوت لبلوغ هدفها التربوي.

إن ما سبق الإشارة إليه، لا يوحي لنا بحجم الجهود وتعدد الطرق والوسائل التي قد تسلكها الأسرة في سبيل تنشئة أبنائها، ولكن تبقى هذه التنشئة رهينة وإلى حد كبير بحلم الأسرة وبالغايات التي ترجو تحقيقها في شخص الطفل، لأنه بالنسبة لها استثمارها ومشروعها في المستقبل. إن الأسرة وبالأخص الوالدين يعمدان إلى تنشئة الطفل في أفق تحقيق ما فشلوا فيه هما في سابق حياتهما، لذلك يعملان على إعدادة لمركز اجتماعي مميز أو لمشوار مهني تعذر عليهم النجاح فيه. مع هذا فالقضية ليست مجرد وصفة يكفي اتباعها واحترامها بل بلوغ نهايتها يتوقف على ما بإمكان هذه الأسرة توفيره لأبنائها ثقافيا، اجتماعيا واقتصاديا.

* الأساليب والأنماط التعليمية:

لقد أثبتت العديد من الدراسات التي اعتنت بدراسة الأنماط التعليمية وجود فرق وتنوع واضح في استخدام الأسر وتوظيفها للأساليب التربوية، والواقع أن هذه المسألة ترتبط أكثر ما ترتبط به بالوسط والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة¹. والملاحظ اليوم، هو أن الأسرة وبفعل نمط وأسلوب الحياة الحضرية وتقاسم المسؤوليات ما بين الزوجين أصبحت تعد الأبناء كطرف هام في العملية التربوية وتعاملهم على هذا الأساس وربما هذا ما يفسر الثقة المتبادلة والعلاقات القائمة على الحنان ما بين الوالدين والأبناء، كما أننا نستطيع اليوم أن نلاحظ أن الأبناء قد أصبحوا يتمتعون بنصيب أكبر من

1- - Jean-Pierre, Jarousse .op.cit.p163



الحرية وهو ما من شأنه إعطاؤهم الفرصة للتعبير عن آرائهم والمشاركة ولو بجزء ضيق في الحياة الأسرية، غير أنه من المهم أن نؤكد هنا على التداخل الموجود ما بين النماذج التربوية التي تتبعها الأسرة والمستوى المعيشي والتعليمي للوالدين.

والواقع أن طبيعة السلوكات التي يتبعها الأولياء والتي تترجم علاقتهم بأبنائهم هي في حد ذاتها ناتجة عن تداخل عنصرين هامين يوجهان الديناميكية الأسرية التي تغذي عملية التنشئة الاجتماعية ويؤثران مباشرة على التطور النفسي الاجتماعي للأبناء وعلى تكيفهم الاجتماعي، هما عنصرا الارتباط والثقة اللذين تناولتهما وأكدت عليهما الباحثة الأمريكية الأصل "ديانا بومريند" (Diana Blumberg Baumrind) في كتابها " الأنماط الأسرية -1971"¹، ذلك أنها المسؤولان على تحديد الأنماط والممارسات التي تتبعها الأسرة في تربية الأبناء، والتي تقوم بدورها على بعدين:

الأول- وهو التعلق أو الحساسية، ويشير إلى الطريقة التي يستجيب بها الوالدان إلى حاجيات الأبناء ويتقبلونها ويقبلونها.

والثاني- وهو الرقابة أو الصرامة، ويدل هذا البعد على مطالب الوالدين القائمة على احترام القواعد والحدود².

وهكذا استخلصت الباحثة ثلاثة أصناف للممارسات التربوية والأساليب الوالدية، وهي على التوالي:

الأولياء المتسلطون، والأولياء الديمقراطيون، والأولياء المتساهلون.

1. الأولياء المتسلطون: هم أولياء جد صارمون، والرقابة مشددة، غير حساسين، ودعمهم للأبناء ضعيف، نجد تمييزا واضحا ما بين دور الأب والأم التربوي،

1 - Jimmy, Calixte. « Milieu familial et réussite scolaire ». Mémoire de licence spécialisé, Université d'Etat D'Haiti, Port-au-Prince, 2007. www.memoireonline.com. site visité le 08-08-2011.

2- Leslie, Schoonheere. « l'influence des styles parentaux sur la consommation d'alcool des adolescents ». Mémoire de maitrise spécialisé, Université de Toulouse, France, 2004-2005. pp28-29.



وهناك ابتعاد أو مسافة كبيرة ما بين الأولياء والأبناء، تحفظ كبير إيزاء المؤثرات الخارجية للتنشئة الاجتماعية وأهمية بالغه لقيم التكيف.

2. الأولياء الاستبداديون أو المهيكلون: هذا النموذج يشبه الأول إلى حد كبير، إذ أنه يولي هو الآخر أهمية بالغه لقيم التكيف والرقابة المباشرة الصارمة للأبناء والانفتاح الضعيف على الخارج والتميز الواضح ما بين الدور التربوي للأب وللأم، وفي حين أنه يتميز بقرب المسافة ما بين الأولياء والأبناء.

3. الأولياء المتساهلون: وهم ضعيفو الصرامة والرقابة، وبالمقابل حساسون لأبعد الحدود. يتميزون أيضا بدعم مرتفع للأبناء. لا يوجد تمييز بين الأب والأم من حيث الأدوار، وهم منفتحون على المؤثرات الخارجية، ويلجؤون للتحفيز أو الإغراء كتقنيات للرقابة¹.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن العديد من الدراسات قد وظفت هذا النموذج لتفسير التكيف النفسي-الاجتماعي، والنجاح المدرسي، وبعض أشكال اضطراب السلوك لدى المراهقين². وقد يكون من المهم إجراء دراسات قصد الكشف عن الأسباب الدفينة التي ولدت لنا هذا التنوع والتقسيم ما بين الأولياء من حيث استخدامهم للأساليب التربوية.

* التنشئة الأسرية والنجاح المدرسي:

يعتبر التأطير الأسري الذي ينمو في أحضان الطفل هاما، و تظل التفاعلات والتأثيرات التي يتعرض إليها يوميا هامة هي الأخرى. لهذا يؤكد بعض الباحثين (بورتوا -لوتري - ديسمت -تازوتي) على أن تحليل مميزات الأسرة يسمح لنا بكشف تأثيراتها على نمو الطفل والمراهق، وأيضا على التمدد والنجاح الدراسي³. إن تسليط الضوء على الأساليب

1- Annie ,Feyfant. « Les effets de l'éducation familiale sur la réussite scolaire ». op. cit.

2- Marie ,Duru Bellat,op.cit..P164

3- Youssef ,Tazouti . « Éducation familiale et performances scolaires des enfants de milieu populaire ». Revue européenne de psychologie appliquée, 2,53(2003) : PP 97-106



التربوية المختلفة ما بين الأسر كفيل بتوضيح ولوبشكل غير مباشر طبيعة العوامل المتدخلة في النجاح المدرسي أو في تدرس ناجح للأبناء ذلك أن هذا الأخير يتوقف و بالدرجة الأولى على طبيعة الظروف و المناخ الذي توفره الأسرة¹.

فمثلا إذا تحدثنا عن أم تسعى إلى تعليم ابنها كيفية إنجاز شيء جديد، لنقل مثلا كيفية شد حبل الخداء، الملاحظ هو أن الأمهات المتعلّقات تقبل دون مشكل ترك المجال لمبادرة الطفل أولا وتتدخل هي بعدها لتقدم الطريقة الصحيحة، هذا في الوقت الذي تقوم فيه الأمهات الأقل تعلّما بنفسها بالمهمة بدلا عن الابن وبالأخص في حال ما إذا ما شعرت بتردده². لكنه من المهم الإشارة إلى أن مثل هذه الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة والوالدان في التعامل مع الأبناء من شأنها أن تنعكس لا محالة و في مستقبل قريب على تصرفات الأبناء، الأمر الذي يمكن الكشف عنه من خلال الاختلافات والتباينات في القدرات الذهنية والمكتسبات المدرسية لدى هؤلاء.

لقد أثبتت الدراسات التي أجريت على بعض المجتمعات الأوروبية (فرنسا - إنجلترا) أن الممارسات الأسرية المشجّعة للنمو المعرفي والنجاح المدرسي للأبناء مبنية على تربية وتنشئة اجتماعية قائمة على الرقابة المرنة، الدعم العاطفي للوالدين، النظر إلى الأبناء لا كمجرد أطفال بل اعتبارهم أفرادا لهم الحق في إبداء الرأي، وينبغي إشراكهم في اتخاذ القرارات التي تخصهم³.

إن الأسرة تعهد في تربية الأبناء إلى توجيههم نحو السبل الكفيلة لضمان نموهم المعرفي والإدراكي، ذلك أنها تعلق الكثير من الآمال على أطفالها و ترجو تحقيقها في شخصيتهم. إن الأولياء ومن خلال تربية الأبناء يعملون غالبا على تنشئتهم في أفق ما فشلوا هم في تحقيقه في سابق حياتهم، فنجدهم لا يدّخرون جهدا من أجل إعدادهم لمركز اجتماعي

1- Geneviève, Bergonnier-Dupuy . « Famille(s) et scolarisation ». *Revue française de pédagogie*, 1, 151 (mai -juin 2005) : P7.

2- Marie, Duru –Bellat , op.cit.p166.

3- Genevieve ,Bergonnier ,ibid. Même page.



أومشوار مهني تعذر عليهم بلوغه، ولكن تظل هذه الغاية مرتبطة وبدرجة كبيرة بالظروف والإمكانات التي تحظى بها الأسرة وتميزها عن غيرها، وتجعلها في ذات الوقت قادرة على توفير الشروط الضرورية لضمان نجاح عملية التنشئة الاجتماعية دون عثرات أو مشاكل، كأن يتمتع الوالدان بمستوى ثقافي واجتماعي لا بأس به يؤمن هو بدوره المستوى الاقتصادي والمعيشي اللائق للأسرة.

2-3-6. الدعم المدرسي أو المرافقة المدرسية:

* المشاريع المدرسية:

لقد أضحت الأسرة اليوم وباعتبارها وحدة اجتماعية مجالا لإنشاء مشاريع مستقلة وخاصة بها، تعتمد أساسا على القدرات الأساسية لأعضائها. من ضمن ما يمكن ملاحظته من هذه الزاوية تحديدا تركيز الكثير من الأسر على التعليم، فنجدها لأجل ذلك تعد و تطور رؤى استراتيجية فيما يتعلق بالمؤسسة التربوية. ومع هذا نجد تباينا واضحا فيما يتعلق باستعداد وتبني الأسر لهذه الاستراتيجية. الواقع أن هذه المسألة تعود من جهة لعدم توفر العديد من الأسر على مشاريع مدرسية لأبنائها نظرا لغياب معيار التمدرس لديها، ومن جهة أخرى حتى وفي حال توفره فليست جميعها قادرة على تحقيقها نظرا لنقص أو حتى انعدام الموارد الثقافية والاجتماعية والمادية لديها.

في هذا الإطار أثبتت إحدى الدراسات الفرنسية بأن الأسر التي تنتمي إلى المستوى المتوسط من حيث الدخل، وبفعل مسارها الاجتماعي وقدرتها على الحراك الاجتماعي تعد الأكثر ميلا لدمج المدرسة ووضعها في جوهر مشاريعها وانشغالها¹.

في نفس الإطار أجريت دراسة حول عينة من الأسر الجزائرية المقيمة في فرنسا، وعمدت الباحثة على أن تكون الأسر من مستويات تعليمية جد متباينة وبلغ عددها ثلاثين أسرة، تم انتقاؤهم ضمن مجموعتين، المجموعة الأولى وتتكون من الأسر التي نجح فيها واحد

1- Marie ,Duru -Bellat, op.cit .Même page.



من الأبناء في متابعة دراسته العليا، أما المجموعة الثانية فتشمل أسرا لم يتابع ولا واحد من الأبناء الدراسة الثانوية. وحسب النتائج التي توصلت إليها الباحثة، يعود نجاح الأبناء من الأسر التي تنتمي إلى الفريق الأول، إلى عدة عوامل نذكر منها الاستقرار المهني للآباء، ارتفاع المستوى التعليمي لدى الوالدين، التأهب الأسري لقضية إنجاح الأبناء، حيث أن مشروع الأسرة يتمحور أساسا حول الأبناء، وأغلبية الأموال لدى هذه الأسر مكرسة لهؤلاء، على عكس الأسر من المجموعة الثانية والتي توجه مشاريعها وأموالها إلى شراء ممتلكات مادية أو إرسالها إلى أسرها في بلدتهم الأصلي¹.

إن تطلع الأسرة إلى مستقبل ناجح بالنسبة للأبناء لا يمكن أن يرتبط بها كوحدة اجتماعية منعزلة، وليس رهين قرار تتخذه، ذلك أن هذا القرار وهذه الرغبة قد تعترضه الكثير من العراقيل الموضوعية والذاتية التي تحوّل دون تحقيق الهدف المرجو، فإكراه العديد من الأولياء على التوقف عن الدراسة قد يكون سببا كافيا بالنسبة لهم للرغبة في المدرسة، لكن مستواهم التعليمي البسيط وحتى المنعدم إلى جانب هشاشتهم الاقتصادية وعدم استقرارهم المهني أسباب تزيد من توسيع المسافة الرمزية تجاه المدرسة والانكماش حول الخلية الأسرية، مما يعوقهم عن تقديم أي مبادرة إيجابية تجاه المدرسة، هذا في الوقت الذي تظهر فيه فئة الآباء الذين يعيشون استقرارا مهنيا ويحظون برصيد تعليمي لائق ومرونة في التعامل مع الجماعات الخارجية عنهم هؤلاء يبدون استعدادا أكبر على الاندماج ضمن المدرسة وتتبع مشاريعهم الدراسية الخاصة بالأبناء.

1- Zaihia , Zéroulou . « La réussite scolaire des enfants d'immigrés. L'apport d'une approche en termes de mobilisation ». *Revue française de sociologie* , 29-3/29,(1988) :PP 453-455.



* المتابعة الأسرية للتمدرس:

إن تبني ومتابعة الأولياء للمشاريع المدرسية الخاصة بالأبناء مسألة لا يمكن في أي حال من الأحوال أن تنمو وتكبر وتحقق ما لم تتبعها نظرتهم وتقييمهم وقناعتهم ووعيهم بفكرة ضرورة توزيع العمل وجهد المتابعة ما بين المدرسة والأسرة.

لكن هذه الفكرة تظل اختيارية بالنسبة لبعض الأسر ولا سيما المنحدرة من المستوى البسيط، حيث تؤكد شريحة من هؤلاء على أنه من مهمة المدرسة وحدها باعتبارها مؤسسة تربوية أن تضطلع بمهمة نقل المعارف وتلقينها إلى الأطفال بعيدا عن الأسرة، "فالمدرسة هي المدرسة والبيت هو البيت". ومع هذا نجد وفي ذات الوقت شريحة أخرى من الأولياء ومن نفس هذه الطبقة وهي حاملة لمشروع مدرسي للأبناء، واعية وتؤمن وتعمل على تجسيد فكرة التكامل ما بين المدرسة والأسرة¹. ولعل أول ما تحرص عليه هو الاضطلاع على نقاط الأبناء، في هذا الإطار تؤكد بعض الدراسات، على أنه وإن كان لكل الأولياء الحق في هذه المسألة، لكن تظل وحدها الأمهات من المستوى المتوسط والأعلى مهمة بتقييم الكفاءة الدراسية لأبنائهن، فهي تراقب كراس النقاط الخاص بهم وتكون على علم بنتائج باقي التلاميذ من نفس القسم إضافة إلى كونها على اتصال مستمر بالأساتذة²، وهي مستعدة وتعمل جاهدة على إبقاء أبنائهن في دائرة المنافسة مع باقي التلاميذ سواء على مستوى القسم أو المدرسة، وهذا إنما يعود أساسا إلى وعيها بعائدات تعليم أبنائها كما يصرح البعض³.

ليس هذا فحسب بل نجدها تبادر بتكليفهم بإنجاز الواجبات المنزلية المطلوبة من طرف المعلم، والواقع أنه في معظم الحالات تنفرد الأمهات بالتدخل والإشراف المستمر على التأطير المنزلي للعمل المدرسي للأبناء في الوقت الذي يكاد ينحصر دور الآباء في تقديم

1- Marie ,Durru Bellat, op. cit.p168

2- Roger,Establet . « L'école est-elle rentable ? ». *Revue française de sociologie* , 1,31(1990) :P160.

3- Maria ,CEU CUNHA Do. « Les parents et l'accompagnement scolaire : une si grande attente ». *Revue Ville École Intégration*, 114 (septembre 1998). www2.cndp.fr



المساعدة في بعض المواد أو في الإمضاء على دفتر النقاط. مع هذا تجدر الإشارة وبشكل قطعي إلى وجود اختلاف من حيث درجة المتابعة وطريقتها تبعاً للمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية للأولياء، الأمهات منهم على وجه التحديد، حيث لا تكتفي هذه الأخيرة ومن ذات المستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية المرتفعة بتقديم المساعدة وتحفيز الدروس للأبناء فحسب بل تقوم بدور بيداغوجي - تعليمي حقيقي، إذ تشرح الدروس التي تعسر فهمها وتضطلع على المقررات المدرسية وشبه المدرسية لإنجاز واجبات إضافية للتأكد من استيعاب المعلومة لدى الطفل وأصبحت حديثاً تلجأ إلى الوسائل التكنولوجية لتحمل سلسلات التمارين و المعلومات لاستعمالها في هذه المهمة، هذا في الوقت الذي تنزع فيه الأمهات ذات المستوى التعليمي البسيط إلى تخصيص مدة زمنية لإنجاز الواجب مع التشديد على ضرورة الاعتناء بالشكل في الإنجاز أكثر مما قد يحصله من مكتسبات، زيادة على ذلك نجدها تتدخل في بعض الأحيان لشرح نقطة ما لتكون غالباً غير متوافقة مع الطريقة المعمول بها في المدرسة¹ و عندها بدلاً من أن تساعد ابنها على فك الغموض وحل الواجب تخلط عليه الأمور، ونجد أخريات تسرع لاقتراح الإجابة لتجد ابنها الذي تعسر عليه الأمر دون شرح و لا توضيح وهذا أمر بديهي ذلك أن "فاقد الشيء لا يعطيه". وفي ذات الوقت تلجأ بعض الأسر وبالأخص الأولياء غير المؤهلين ضمن هذه الفئة إلى الاستعانة بأشخاص للنيابة عنهم في هذه المهمة، كالاستعانة بالإخوة والأخوات الأكبر أو بأحد الأقارب أو أحد الجيران.

لا تتوقف المتابعة الأسرية للأبناء عند هذه المظاهر فحسب، بل يمكننا الإشارة إلى صور أخرى منها على سبيل المثال ارتكاز هذه المتابعة من لدن الآباء على سوق الأدوات البيداغوجية التي باتت تتنوع و تتضاعف في وقتنا الراهن بعد أن ظلت في فترة مضت قابعة على رفوف المكتبات. حيث يعهد هؤلاء إلى اقتناء "حوليات الامتحانات، صحافة

1- عبد الكريم ، غريب .مرجع سابق. ص360-361 .



متخصصة للشباب والصغار، موسوعات، دليل للنحو والصرف، أشرطة وأقراص لتعلم اللغات وغيرها. مع هذا فالأمر يظل مرتبطا بمستوى وإمكانيات الآباء حيث تبين أن الميسورين منهم وأقربهم من المدرسة اجتماعيا وثقافيا يتداولون أكثر من غيرهم على هذه السوق¹، لكن هذا لا يمنع الآباء من الأوساط البسيطة من اقتناء ما يهتمهم من هذه السوق من كتب وموسوعات أو أشرطة تربوية وذلك في حدود ما تسمح به ميزانيتهم.

* اختيار المؤسسة التعليمية للأبناء:

يتطلب التحكم الفعال في إدارة المسار الدراسي للأبناء الاهتمام أكثر بقيمتهم المدرسية وقيمة المؤسسة التعليمية، لهذا فإن الاهتمام بجمع المعلومات حول المؤسسة التربوية ومزاياها أكثر ما تكون منتشرة في مرحلتي الابتدائي والمتوسط، وقد يكون الأمر بديها إذا ما أشرنا إلى أن الأولياء يفضلون تسجيل أبنائهم الذين يبدوون مشوارهم الدراسي في مؤسسات معروفة وذات سمعة عالية من حيث المستوى السائد و نسبة النجاح؛ وذلك أملا منهم في حصول أبنائهم على حظ وافر من التعليم والمعرفة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه المسألة بقدر ما تكون اختيارية بالنسبة للبعض وعن وعي ودراية فهي بالنسبة للبعض الآخر مسألة تم الفصل فيها، ذلك أنه كثيرا ما ينحو الآباء الميسورو الحال إلى اتباع استراتيجيتهم التربوية عند اختيار المؤسسة التعليمية، هذا في الوقت الذي يقبل فيه الآباء من المستوى البسيط بالمؤسسة العادية والمتواجدة في الجوار وقرب السكن؛ نظرا لعدم اطلاعهم على الفرق الموجود ما بين المؤسسات كما أنهم لا يملكون الموارد الثقافية والمالية اللازمة لبناء مثل تلك الاستراتيجيات.

ينبغي التأكيد هنا على أن اتخاذ مثل تلك الاختيارات يتأثر في أغلب الأحيان ويخضع للفضاء الاجتماعي والمحلي الذي تحيى وتنمو فيه الأسرة، ذلك أنه يلعب دورا هاما في مثل

1- Michèle , Colin et Charles, Cordian . Les produits éducatifs parascolaires : une réponse à l'inquiétude des familles. France : éd institut nationale de recherche en pédagogie ,1996. www.inrp.fr. Consulté le 08-08-2014.



هذه المواقف، وقد نزيد توضيحا إذا ما أشرنا إلى أن الأسر التي تتمتع بمستوى معيشي مرتفع لا تحتاج في الكثير من الأحيان إلى اختيار المؤسسة التعليمية لأن هذه الأخيرة محددة مسبقا بحكم محل إقامتها الذي يعرض أمامهم ومباشرة مؤسسات تربوية عمومية ذات سمعة عالية؛ أما فيما عاداها من الحالات تعهد هذه الأسر إلى شبكة علاقاتها الاجتماعية والتي تسمح لها وبكل سهولة تسجيل أبنائها في المؤسسة التي يرونها مناسبة لطموحاتهم سواء كانت عمومية أو خاصة¹. إن هذا الاهتمام يشمل أيضا الأسر من الطبقات الوسطى والتي وإن كانت تتمتع بطموحات تعليمية، إلا أنها لا تملك نفس رأس المال الاجتماعي والاقتصادي كالأسر الأولى وهو الأمر الذي يدفع بها إلى اللجوء إلى استراتيجيات متنوعة لتعزيز نجاح الأبناء وهو ما خلصت إليه الدراسة التي أجراها "باليون روبر" ².

* العلاقة بالمعلمين والزيارات المدرسية:

من المؤكد أن أغلب الأولياء يولون أهمية فيما يتعلق بعلاقتهم بمدرسي أبنائهم، لعل هذا ما يوضح استحبابهم لفكرة اللقاء بالمعلمين والأساتذة وإن لم يكن استدعاء رسمي لهم من طرف هؤلاء، ومع هذا فثمة الكثير من العوامل التي تعترض هذه العلاقة ونذكر منها على سبيل المثال تواتر الاتصالات وخاصة اللاشكلية منها الذي يتناقض مع الانتقال من التعليم الأولي إلى المدرسة الابتدائية ثم إلى السلك الإعدادي فالثانوي، غير أن هذه المسألة تعود في الأصل وفي ذات الوقت إلى طبيعة الأهداف البيداغوجية الخاصة بكل طور من جهة إلى جانب عنصر هام آخر وهو زيادة أهمية دور الوسيط أي الطفل ثم المراهق والذي

1-Marie , Durru Bellat,,op.cit. , p172

2- Robert, Ballion. « Le choix du collège : le comportement « éclairé » des familles ». Revue française de sociologie, 4,27(986) : PP 719-734.



يُعتبر وفي حالات عديدة أن استمرار تواصل الآباء والمدرسين بشأنه ليس من مصلحته¹، فنجد أنه لا يجذب هذه العلاقة ويسعى إلى تفاديها إلى أقصى درجة.

إلى جانب ما سبق ذكره، يلعب الانتماء الاجتماعي للأسرة دورا بارزا من حيث الحرص على إبقاء و الاحتفاظ بمثل هذه العلاقات، حيث نجد أن الأولياء من المستوى الراقي كثيرا ما يجذبون اللقاءات الفردية والجماعية بالمدرسين للنقاش حول أحوال أبنائهم الدراسية أو التنظيم العام للتدريس، وفي حال مواجهة أبنائهم لمشاكل نجدهم يسارعون إلى الاتصال بالمدرسين ومدير المؤسسة للاستفسار عن الوضع، وقد يبلغ بهم الأمر إلى درجة الضغط عليهم للاستجابة إلى مطالبهم ورغباتهم بدلا من خضوعهم هم إلى قوانين المدرسة وأخلاقيات التعليم.

وفي الطرف الآخر نلاحظ تصرفا مغايرا تماما للأولياء من الطبقة الوسطى وبالأخص منهم ذوي المستوى التعليمي المرتفع، إذ نجدهم يحرصون هم أيضا على هذه العلاقة والتي تتجاوز بكثير هذا المستوى ذلك أنها تشكل بالنسبة لهم عنصرا أساسيا ضمن استراتيجيتهم التربوية. أما عن طبيعة علاقتهم بهيئة التدريس فهي تتميز بالتفاهم والاحترام وتقارب وجهات النظر وتبادل المعلومات، ونجدهم في الكثير من الأحيان وبالأخص الأمهات تتجاوزن هذه العلاقات الرسمية مع بعض المعلمات لتنتقل إلى علاقات أكثر ألفة وأعمق مستوى.

وفي زاوية بعيدة عن هؤلاء وهؤلاء نجد الأولياء من الطبقة البسيطة الذين يتصفون في أغليتهم بتجنبهم للاتصال بالمدرسين وخاصة في حال مواجهة أبنائهم لمشاكل تقتضي حضورهم إلى المدرسة، وهناك من يعزو سبب هذا التجنب لأسباب مادية بالدرجة الأولى حيث يفضل هؤلاء البقاء في العمل بدلا من الذهاب إلى المدرسة ذلك أنه ليس لديهم الوقت الذي يناسب مواعيد الاتصال المحددة من طرف المدرسين، ومن جهة أخرى فهذا

1- عبد الكريم، غريب. نفس المرجع، ص367.



الأمر سوف يتسبب بالنسبة لهم إلى إضاعة الوقت والذي تمثل كل لحظة منه بالنسبة لهم أموالا قد يجنونها مقابل عمل يؤدونه وهم في حاجة ماسة له، وأكثر من هذا وذاك فإن الانزعاج وعدم الارتياح الذي يشعر به هؤلاء الأولياء وهم داخل هذه المؤسسة والذي يرتبط بالنسبة للكثيرين منهم بتجربتهم المريعة بالمدرسة، تقف كعائق أساسي ومبرر كافٍ لهذا التجنب¹.

رغم ما سبق ذكره آنفاً، وبناء على ما تم ملاحظته على أرض الواقع إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه مع وجود النصوص القانونية التي تؤكد على ضرورة وحقوق الأولياء في المشاركة في الحياة المدرسية لأبنائهم عن طريق جمعيات أولياء التلاميذ بغرض تأسيس علاقات مثمرة تهدف إلى تسيير مشترك للمؤسسات التعليمية وفتحها على المحيط، إلا أن هذه المبادرة تظل متباينة من دولة إلى أخرى. ففي الوقت الذي تحرص فيه الدول المتقدمة على توعية و تثقيف الأولياء وتشجيع روابط المدرسين والآباء لغرض بحث وفهم مشاكل الأطفال ومعالجتها وإطلاع الأولياء على مراحل تكيف الأبناء وتداول وجهات النظر فيما بينهم²، نسجل غياباً يكاد يكون واضحاً لمثل تلك العلاقات في الكثير من الدول المتبقية على غرار الجزائر. فمن جهة نجد الإدارة المدرسية غارقة وسط مشاكلها الهادية والبيروقراطية ما يجعلها تعزل جانباً الأولياء الأمر الذي يؤدي إلى إحباط كل مبادراتهم الإيجابية، ومن جهة ثانية فإن الأولياء لا يستجيبون في الوقت المحدد لدعوى الإدارة المدرسية الرامية إلى توفير ما أمكن من الظروف الضرورية لضمان تحسين مردودية التلاميذ المدرسية³.

*الدروس الخصوصية:

لم تتوقف المجهودات والخطوات التي تبذلها الأسرة الحضرية اليوم بقصد تجسيد استراتيجيتها التربوية التعليمية على أرض الواقع في مجرد النقاط الآنف الذكر، بل نجدها

1- عبد الكريم، غريب. مرجع سابق، ص 366.

2- نفس المرجع، ص 348.

3- Said, Medjber. C'est quoi... l'école ? comprendre ses maux par de simple mots. Op.cit. p17



أصبحت حالياً تلجأ وبأعداد تزيد أهمية من يوم إلى آخر إلى ما قد يرفع ويضمن للأبناء المزيد من المعرفة والإتقان، فصرنا نلاحظ إقبال العديد من الأسر الحضرية إلى تسجيل أبنائها لمتابعة حصص لتحفيظ القرآن الكريم و مبادئ الدين الحنيف في المساجد التي تؤمن مثل هذه الدروس، وتسجيلهم أيضاً لمتابعة دروس في الإعلام الآلي واللغات الأجنبية في مراكز أو مؤسسات مختصة، وحتى لمتابعة نشاط رياضي معين أو فني. لمتكثف الأسرة بهذا القدر بل ذهبت إلى أبعد من ذلك حينما عينت من ينوب عنها في أداء دورها في متابعة الأبناء المدرسية أو ما يسمى بالدروس الخصوصية الأمر الذي أدى إلى نمو هذه الظاهرة وبشكل تصاعدي -عمودي ذلك أنها تشمل كل المستويات من الابتدائي إلى الثانوي.

إذا ما أردنا تقديم تعريف لهذه الدروس يمكننا أن نقول: أنها عبارة عن حصص تعليمية تنجز خارج المدرسة من طرف التلميذ كامتداد للعمل المدرسي عند نفس أستاذ المادة أو أستاذ آخر أو حتى عدة أساتذة في حال اشتملت هذه الحصص على عدة مواد، ويكون ذلك مقابل مبلغ مالي معين يدفع شهرياً¹. والواقع أن انتشار هذه الظاهرة إنما يعود أكثر إلى قلق الآباء في مواجهة الامتحانات ومختلف أشكال الانتقاء الاجتماعي التي قد يمر بها الطفل والتي يشعر حيالها بعض الأولياء بالعجز سواء كان عجزاً معرفياً (نتيجة لضعف أو انعدام مستواهم التعليمي) أو عجزاً "وَقْتِيّاً" مع عدم القدرة على التفرغ لأبنائهم نظراً لانشغالهم المستمر والدائم في العمل، مما يدفع بهم و في كلتا الحالتين إلى القبول والترحيب بمثل هذه الحلول التي تمثل بالنسبة لهم المخرج الذي سوف يغطون به عجزهم ويوفرون حسبهم من خلاله لأبنائهم كل أسباب وظروف النجاح. ولعل هذا ما توصلت إليه إحدى الدراسات الميدانية التي أجريت بإحدى المدن الجزائرية (بمدينة سيق ولاية

1- محمد إبراهيم، بغداد. الدروس الخصوصية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، دراسة ميدانية على المستويات التعليمية: الابتدائي المتوسط والثانوي. وهران -الجزائر: منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2012، ص8.



معسكر¹، حيث خلص الباحث إلى فكرة أن الأسرة اليوم تؤكد على فكرة أن الدروس الخصوصية مفيدة وضرورية لأبنائها وخاصة لأنه بات اليوم من الصعب وحتى بالنسبة للأولياء الذين يتمتعون بمستوى لا بأس به من الناحية الاقتصادية والثقافية فهم المواد المدرسة وخاصة منها الرياضيات والفيزياء والكيمياء واللغة العربية والإنجليزية، زد إلى ذلك أن انشغالاتهم اليومية الخاصة منها والمهنية والاجتماعية تحول دون إمكانية اهتمامهم بأبنائهم الأمر الذي أدى إلى انتشار هذه الظاهرة وبشكل مرهب². ومع هذا، ينبغي الإشارة إلى أن هذه الظاهرة قد استفحلت وبالأخص في مجتمعاتنا العربية إذ بلغت وعلى سبيل المثال أقصى الدرجات في مصر، الأمر الذي جعل البعض يتحدث عن أزمة ومهزلة الدروس الخصوصية، حيث نجد في كل الأسر المصرية تقريبا معاناة الآباء والأمهات وهم يدبرون أموال الدروس الخصوصية على حساب قوتهم اليومي أو علاجهم الدوري³. لكن الوضع يختلف تماما في المجتمعات الرائدة في مجال العلوم والتكنولوجيا والتي تجاوزت هذا المشكل عندما اقترحت حلا بديلا يتمثل في إنشاء مؤسسة مختصة لتقديم هذه الدروس ولكن على مستوى الشبكة العنكبوتية⁴.

ومع كل ما تسعى الأسرة اليوم إلى توفيره لأبنائها لضمان أكبر قدر من فرص النجاح في الدراسة، غير أنها لن تتمكن فعلا من بلوغ النتائج المرجوة ما لم تكن محتضنة لمشروعها بداخلها وما لم تكن واعية بحجم مسؤولياتها وثقل رهاناتها. إن حضور الوعي التربوي أو انعدامه في إستراتيجية الأسرة التربوية المتعلقة بالأبناء يعد بمثابة المحرك الذي يدفع بعجلة هذه الاستراتيجية إلى الأمام والنجاح أو إلى الوراء والفشل.

1- نفس المرجع، ص30.

2- غياث، بوفلجة، التربية والتعليم بالجزائر. وهران - الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، ط2، 2006، ص 70.

3- عبد الله، التطاوي، التعليم قضية مجتمع ومستقبل أمة. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005، ص 115-116.

4- محمد إبراهيم، بغداد. نفس المرجع، ص10.

6-4. الأسرة الحضرية الجزائرية ومسألة الوعي التربوي:

الوعي ملكة إنسانية اختص بها البشر، هي قديمة قدم اللغة، فإن كانت اللغة قد ظهرت بفعل ضرورة التعاون مع الآخرين فكذا الوعي إذ كانت الحاجة هي المحرك لظهوره. ومع هذا تظل الاختلافات بين الأفراد قائمة من حيث مضمون هذا الوعي وما يرتبط به من أحداث ومواضيع. ومن هنا يبدو جلياً أننا بصدد الحديث عن الوعي الاجتماعي.

6-4-1. الوعي الاجتماعي:

يعد الوعي نتاجاً اجتماعياً، ينشأ بفعل الحاجة لاتصال الأفراد في المجتمع فيما بينهم، ذلك أن الإنسان كما يقول ابن خلدون "اجتماعي بطبعه" ولهذا فهو لا يقدر على العيش بعيداً عن بني جنسه سواء للاحتواء بهم أو لتحقيق مصلحة لهم. الوعي في أولى صورته، هو وعي بالبيئة الحسية المباشرة وبالعلاقات المحددة مع باقي الأشخاص والجماعات والمؤسسات والمحيط عامة الذي يحيا الفرد في ظله. من هنا يكون الوعي ناتجاً من جهة عن ارتباط الإنسان الوثيق والدائم بالطبيعة ومن جهة أخرى عن علاقته بباقي الأفراد، بغير هذا الارتباط لا يمكن للوعي أن يتكون أو يوجد¹.

* دور المجتمع في تنمية الوعي لدى الأفراد:

يلعب المجتمع دوراً أساسياً في تكوين الوعي لدى الأفراد وتشكيله، ذلك أن الفرد يتلقى مكتسبات الوعي المتنوعة من مجتمعه عن طريق مختلف النظم التي يقوم عليها وبفضلها المجتمع، وتأتي في الصدارة الأسرة باعتبارها أول مؤسسة اجتماعية يحتك بها الفرد عند ولادته ويقضي بها فترة لا يستهان بها من حياته، لينتقل بعدها إلى المدرسة وغيرها من المؤسسات الأخرى التي تزوده كل منها بمكتسبات، وهكذا بقدر انتقال الفرد من مؤسسة

1- عبير، عبد المنعم فيصل. علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص 119.



إلى أخرى بقدر ما يزداد تراكم المعلومات التي تساعد وتجعله قادرا على النظر إلى ما يحيط به بشكل أوضح، وكلما تقدم في سنه وزاد رصيده من المعلومات زاد وعيا وهكذا. إن ما يعيشه الفرد في مجتمعه ومختلف التجارب والمواقف التي يتعرض إليها كلها من شأنها أن تساهم في توسيع دائرة وعيه.

إن الإنسان الذي يرى ويسمع دوما ويوميا عما يجري من إنجازات متنوعة سواء في ميدان التكنولوجيا أو المعلوماتية أو الطب وما عاها من الميادين الأخرى لا شك يتميز ويمتلك وعيا مختلفا تماما عن ذلك الذي يعيش في منطقة معزولة عما يحدث في العالم. كذلك كان الحال بالنسبة لذلك الإنسان الذي نجح بفضل ما يمتلكه من وعي حول العلم والمعرفة وقوانين الفيزياء والكيمياء والرياضيات، نجح بفضل كل هذا في تطوير قوى الطبيعة ومصادرها، من خلال ما يمتلكه من إمكانيات وطاقات وقدرات على التفاعل والاندماج والمشاركة في قضايا المجتمع¹.

6-4-2. وظائف الوعي الاجتماعي:

يتميز الوعي بوظائف ثلاثة أساسية، وتختلف من مجال إلى آخر وتتمثل في:

أ. الوظيفة المعرفية:

تشير إلى كل ماله علاقة بشرح مصالح الفئات الاجتماعية المختلفة، وتحدد ما هو قانوني وما هو غير ذلك وكذا ما يتوافق مع الأعراف والعادات والتقاليد وما يتعارض معها وغيرها.

ب. الوظيفة السيكولوجية:

تعني هذه الوظيفة أساسا بتحقيق القناعات والمواقف وتشكيل الروابط بين البشر فيما بينهم.

1- علاء الدين محمد، عبد القادر. دور الشباب في التنمية. الاسكندرية: منشأة المعارف، 1998، ص 17.

ت. الوظيفة التربوية:

تتعلق بالتربية والتي تمثل إحدى وأهم وظائف الوعي، ذلك أنها تتكفل بنقل الخبرات والتصورات والأفكار والعادات والتقاليد والقيم إلى الأجيال وذلك قصد ضمان من جهة استمرار الحياة و من جهة أخرى الحفاظ على وضع المجتمع كما هو أو العمل على تغييره من خلال ما يتم نقله للأجيال من خبرات ومهارات وعلوم بقصد تكوين الفرد الواعي والفطن لما يدور حوله ولما يسعى إليه ويطمح إلى بلوغه هو ومجتمعه، تحسبا وإعدادا لتغيير مستقبلي.

ذلك الوعي في واقع الأمر عبارة عن شعور ينتاب الفرد والجماعة ويجعلها تدرك حقيقة مركزها ودورها ومستقبلها، وهو ما يجعلها تعمل على رسم البرامج التي تتناسب ومستوى الطموحات والأهداف التي يسعى الفرد أو الجماعة إلى بلوغها وتجسيدها¹.

6-4-3. العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي الاجتماعي:

توجد جملة من العوامل المتداخلة والمتشابكة التي تساهم بنصيب كبير في تشكيل الوعي الاجتماعي، وقد حاول العديد من الباحثين ضبطها فمثلا يقول "بروكس" أن كل المعلومات التي قد تؤثر وتغير من البناء المعرفي للشخص، والتي قد تصل إليه من خلال الملاحظة المباشرة والمقولات الواردة على لسان الأفراد في المجتمع أو عن طريق المطالعة هي المسؤولة عن تشكيل الوعي لديه. في حين يقول "هيجموني" أن الخبرات المكتسبة عن طريق التعامل مع الوسط الاجتماعي الذي نعيش ضمنه والممارسات اليومية وعلاقاتنا مع الأفراد الآخرين هي التي تساهم في تشكيل هذا الوعي. من جهته يتحدث "إدوارد روس" والذي يعد من رواد الدراسة في الضبط الاجتماعي عن دور الرأي العام والدين والتنشئة

1- كامل جاسم، المراتي، "الوعي المعرفي والتنمية المستقبلية"، مجلة آداب البصرة، 46(2008) : ص 328.



الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد باعتبارها أساليب للضبط الاجتماعي في نشأة وبلورة الوعي لدى الأفراد¹.

أ. التعليم وتشكيل الوعي:

تحدثنا على جملة من العوامل التي يرى الباحثون أنها المسؤولة بالدرجة الأولى في تشكيل الوعي وبلورته لدى الأفراد، وقد لاحظنا وجود تباين واضح ما بين هذه الآراء المختلفة، مع هذا يمكننا الحديث عن عنصر آخر هام وفعال من حيث تكوين هذا الوعي. يلعب التعليم دورا مميزا وفريدا من حيث أهمية المكانة التي يشغلها بالنسبة للفرد أو المجتمع، وكذا من حيث منافعه الآنية والمستقبلية، وذلك من خلال إمداد المجتمع بالمهارات والطاقات التي من شأنها الرفع من مدخوله على مختلف المستويات والميادين، ولعله الأمر الذي يجعل إجماع الكثير من الآراء حول الفكرة القائلة بضرورة العناية والاهتمام بالموارد البشرية للمجتمع، ذلك أنها تمثل رصيده من الطاقات والمهارات والكفاءات والتي يمكن استغلالها في شتى المجالات²، غير أن هذا يتطلب وبالضرورة العمل على وضع خطط محكمة وسياسات واضحة فيما يتعلق بالتعليم والميدان التربوي عامة، وهذا خاصة إذا ما أشرنا إلى أن أهم العقبات التي تواجه المجتمعات السائرة في طريق النمو تعود أساسا إلى جمود النظام التعليمي، وهو ما يتطلب الإسراع بالضرورة إلى معالجة الأوضاع والارتقاء بهذا الميدان إلى مستوى طموحات المشتغلين به، وكذا المتدربين وأوليائهم. إن مستوى التعليم كما يقول روبرت لين (Lane Robert) هو من أهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر في المشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للجماهير، ولا يمكن لمشاركة الأفراد أن تنشأ وتتجسد على أرض الواقع ما لم يكن لدى هؤلاء وعي مسبق بحقيقة الوضع وأهميته³.

1- عبيد، عبد المنعم فيصل. مرجع سابق، ص 147.

2- عبيد، عبد المنعم فيصل. نفس المرجع، ص 148.

3- Robert, Lane. An introduction to sociology. New York: Macmillan, 3rd ed, 1989, p258.

ب. من الوعي الاجتماعي إلى الوعي التربوي:

لقد أشرنا فيما سبق إلى مدى أهمية الدور الذي يلعبه التعليم في حياة الأفراد والمجتمعات، ذلك أنه لا يسمح فحسب بالقضاء على الجهل والتخلف بل وأكثر من ذلك والأهم منه أنه يسمح بتنوير عقول حامليه وبث الوعي في نفوسهم بكل ما يحيط بهم و بقيمته الفعلية. إن سير الأمر على هذا المنوال يدفع إلى استمرار السيرة، فالشخص الذي يعي قيمة التعليم لا يتوقف عند هذا الحد بل يدفع به إلى الاطلاع على قيمة التربية وقيمة الدراسة وقيمة المتابعة، وهو ما يؤدي لا محالة إلى بروز نوع آخر من الوعي، نحن نتحدث عن الوعي التربوي.

إن الوعي لا يعني فحسب أننا ندرك ما حولنا، بل أكثر من ذلك أننا بفضل وعينا نتوصل إلى إيجاد التفسير والمبرر القاطع لكل الأمور التي تحيط بنا و بأفعالنا¹، وحقيقة الدور والمهمة التي علينا إنجازها ومسؤولياتنا وكل ما من شأنه أن يدفع بنا إلى العمل من أجل التغيير الإيجابي، وهو ما يغذي الوعي التربوي لدى الأولياء والأسرة على وجه التحديد. إن الأسرة الحضرية اليوم قد غدت متطلعة بمشروعها والمتعلق بنجاح أبنائها الدراسي والذي لا ترضى عنه بديلا، ذلك أنها تعي تماما قيمة التعليم ومعنى النجاح فيه. إن الأسرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية عالية. وهذا ما لمسناه من خلال المقابلات التي أجريناها في الميدان مع عينة من الأولياء، حيث صرحت بعض المبحوثات بأنها تعمل على أن تخرج في أبنائها كل الطاقة التي يمتلكونها حتى تكون الثمرة التي سيعطونها مستقبلا طيبة، هذا هو هدفها لتجعل منهم أعضاء فعالين وناجحين في المجتمع. وأكدت في نفس الوقت مبحوثة أخرى أنه ليس المهم الحرص فقط على الدراسة واللباس والأكل ولكن تقول أنه على الأسرة أن تنمي في الطفل فكرة الهدف الذي يصبو إليه، على الأسرة أن تعلم أبنائها كيف يطمحون دوما إلى أكثر.

1- محمد ، ناصر. " التربية في عالمنا المتغير ". مجلة عالم الفكر، 2، 1 (1970) : ص 132.



من هذا المنطلق يصبح توفير الظروف وأسباب النجاح غير كاف، بل ينبغي أيضا وكما قال بعض المبحوثين مصاحبة الأبناء ونصحهم ومراقبة تصرفاتهم وضبط العبارات التي يستخدمونها هم أنفسهم ليتفادوا التأثير السلبي على الأبناء، لكن هذا لا ينفي وجود من لا يشعرون ولا يعون بثقل هذه المسؤولية، التي تبدأ وتنتهي بالنسبة لهم بتقديم المأكّل والملبس.

إن نجاح الأبناء المدرسي اليوم لم يعد يخصهم هم لوحدهم، لقد أصبح مشروعاً احتضنته الأسرة وتبنته وذلك نتيجة لوعيها بقيمة التربية والتعليم وبمكانتهما في حياة الفرد، ذلك أنهما يمثلان نقطة تحول أساسية في حياة الشخص فنجاحه فيهما يدفع به لا شك إلى الأمام نحو بناء مستقبل لائق، بينما الفشل قد ينجر عنه ما لا يحمد عقباه. هذا ما يزيد من وعي الأسرة وحرصها على توفير الظروف والوسائل الضرورية لتنمية قدرات الأبناء النفسية والعقلية والاجتماعية والتعليمية، حتى وإنها تظل على استعداد دائم لبذل كل ما يمكن بذله من جهود ومن مصاريف مقابل بلوغ ذلك الهدف، فهي تؤمن وتعي بأن ضمان المستقبل اللائق يتطلب بالضرورة الحرص على تعليم الأبناء، ووعيها بهذه الحقيقة هو من يغذي كل هذه الجهود ويزيدها دفعا.

خلاصة :

يرى بعض الآباء أن الغرض من التربية والتعليم المدرسي، هو إعداد الأبناء إعداداً يمكنهم من كسب رزقهم في المستقبل، ويساعدهم في تحسين العمل الذي يتخذونه مهنة لهم بعد حياتهم المدرسية¹، وهو ما يدفع بالأسرة إلى بذل الجهود وتوفير ما أمكنها من الظروف والإمكانيات لأبنائها بقصد تحقيق استثمارها التربوي وضمان نجاحه، إلا أننا نجد بعض الباحثين الذين يؤكدون على أن المركز الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وكذا التوقعات

1- محمد عطية، الأبراشي. روح التربية والتعليم. القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ط 9 ، 1962 ، ص 53.



التعليمية ليس وحدها المحدد النهائي لهذا النجاح. إن نجاح المشروع الأسري وإن كان رهين عوامل خارجية كالمستوى التعليمي للوالدين ومستوى الدخل وما قد يوفره هذان الشرطان، فإننا ينبغي الإشارة أيضا إلى عامل آخر قد يكون في بعض الحالات أكثر وزنا من الأولى. نحن نتحدث عن الميزات الداخلية المرتبطة بالموارد نفسه أي الطفل، بخصائصه الجينية و التي أكدت عليها بعض الدراسات الأمريكية بمعهد الدراسة في علم النفس، حيث تعتبر "بربرا شنيدر" B. Schneider أن هذا العامل يعد مؤشرا مثيرا لتفسير التباينات في الأداءات المعرفية ما بين الأفراد من الأوساط المحظوظة، علما أن هذه التباينات ترجع أساسا وفيما يتعلق بالأطفال من الأوساط المحرومة إلى ظروف المحيط التي يحيطون في ظلها¹.

ليس هذا فحسب، إذ يظل النجاح المدرسي مرتبطا من جهة أخرى وإلى حد كبير بعوامل تتعلق بالمؤسسة التعليمية وبالمعلم، هذا ما أشار إليه "أفنزيني" G. Avanzini² متحدثا عن وقوع التلميذ في الصعوبات التعليمية والتي تؤدي لا محالة إلى الفشل لكنه يؤكد على أن فشل هذا الأخير يعني بالنسبة له وفي ذات الوقت فشل المعلم أيضا. إن الجو المدرسي الذي يعيش في ظله التلميذ لساعات طويلة خلال اليوم من اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ وما يترتب عنه من فوضى بداخل الصف مع عجز المعلم في أغلب الحالات على التحكم في الوضع وفرض النظام مما يجعل فرص استيعاب الدروس بالنسبة للتلاميذ جد ضعيفة وبالأخص بالنسبة للتلاميذ ذوي المستوى الإدراكي الضعيف والبطيء ويضاف إلى كل هذه المشاكل طبيعة الطريقة التي يتبعها المعلم لنقل المعلومة إلى التلاميذ والتي تزيد من تفاقم الصعوبات على بعض المتعلمين نظرا لعدم مراعاتها لقدرات التلاميذ واستعداداتهم والفروق الفردية فيما بينهم وعدم الاطلاع على خصوصية الظروف التي تحيط بهم³.

1- Annie ,Feyfant .op.cit.

2- سليمان محمد، شعلان و رفعت محمد، رمضان وعطية علي، خطاب . أصول التربية وعلم النفس . القاهرة : دار الفكر العربي ، ط 4 ، 1984 ، ص 93 .

3- ميخائيل ، معوض نعيمة . علم النفس التربوي أسسه وتطبيقاته . مصر: مركز الإسكندرية لتوزيع الكتاب ، 2006 ، ص 358 .



وأمام تعثرهم وعدم قدرتهم على التجاوب مع المعلم كثيرا ما يلجأ هذا الأخير إلى اتباع سياسة التجاهل واللامبالاة بهم وهو الأمر الذي يؤدي إلى تهميشهم في القسم ويبقى المعلم يتعامل مع قلة من التلاميذ نجحوا في شد انتباههم إلى ما يقدمه لهم.

الباب الثاني:

عرض و تحليل و مناقشة البيانات الميدانية للدراصة

الفصل السابع:

البيانات العامة

لأفراد العينة

وتحتة:

- * تمهيد.
- * خصائص العينة.
- * توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية.
- * توزيع العينة حسب التمرکز الجغرافي للمبحوثين.
- * توزيع العينة حسب المستوى التعليمي والشهادات واللغة المتقنة.
- * توزيع العينة حسب الوضعية المهنية.
- * توزيع العينة حسب عدد الأفراد وعدد الأبناء.
- * بيانات حول المستوى المعيشي لأفراد العينة.
- * استنتاج.



تمهيد:

يتمثل محور انشغالنا من خلال هذه الدراسة في محاولة رصد وضبط وتحديد الأوجه التي تسعى من خلالها الأسرة الجزائرية وتعمل على تجسيد دورها مع أبنائها من خلال متابعتهم ومرافقتهم وذلك في واقع الأمر دور طبيعي وواجب على كل الأولياء وحق لكل الأبناء، وهذا ما من شأنه أن يساعدنا على التعرف عن قرب عن مختلف المبادرات والأدوار والمواقف التي تؤديها هذه الأخيرة مع أبنائها. ونحن إنما نعمل من وراء ذلك إلى الكشف عن المحرك الرئيسي لكل هذه السلوكيات، هل هو بمحض العادة أو تقليد لما عاداها من الأسر أو ناتج عن وجود عامل الوعي التربوي وما هي المتغيرات التي قد تتدخل في وجود هذا العامل والتي تشجعه أو تضعفه لدى الأولياء ومدى الارتباط الموجود بين الوعي التربوي للأسرة واستثمارها في الأبناء.

تبعاً لما سبق، و نظراً لطبيعة الموضوع فقد ارتأينا من خلال استخراج العينة وخاصة الطريقة التي تبنيها لذلك إلى الإجابة عن انشغال أساسي وهو الحصول على إجابات عن استفساراتنا من طرف أحد الوالدين سواء الأب أم الأم ومن هنا يكتسي متغيري السن والجنس أهميتهما بالنسبة للدراسة من حيث أنهما سوف يسمحان لنا بالتعرف عن قرب عن خصائص الأسرة الحضرية الحاملة لمشاريعها مع أبنائها وبالأخص الأولياء منهم أي الآباء والأمهات.

سعيًا وراء هذا الهدف، خصصنا هذا الفصل لتحليل البيانات العامة و المرتبطة بأفراد عينتنا والتي نسعى من خلالها الى التعرف عن مميزات الأفراد الذين نتعامل معهم.

**7-1. خصائص العينة:****جدول رقم (1) توزيع العينة حسب السن والجنس ***

المجموع %	جنس المبحوثين		الجنس الفئة العمرية
	الإناث %	الذكور %	
40	33	7	39-35
13,25	10,93	2,32	
29,14	<u>21,19</u>	7,95	44-40
88	64	24	
74	47	27	49-45
24,50	<u>15,56</u>	8,94	
69	23	46	54-50
22,85	7,62	<u>15,23</u>	
23	6	17	59-55
7,62	1,99	5,63	
8	1	7	60 سنة فما فوق
2,65	0,33	2,32	
302	174	128	المجموع
100	<u>57,62</u>	<u>42,38</u>	

76,49%

توزعت نسبة حضور المبحوثين الإناث والذكور في عينة البحث ما بين 57,62% بالنسبة للأمهات و 42,38% بالنسبة للآباء، والواقع أن توزيع العينة بهذا الشكل والاختلاف في نسبة الحضور بين الجنسين، إنما يعود أساسا إلى طبيعة الموضوع حيث وجدنا إقبالا أكبر وأكثر من طرف الأمهات واستعدادا للإجابة عن الاستبيان وتبني مباشر لموضوعنا لأنه يعبر عن أحد أهم انشغالاتهن واهتماماتهن بينما لمسنا انسحابا من قبل العديد من الآباء بحجة أن الزوجات مؤهلات أكثر للإجابة

* تم استخراج النسب تبعا لوزن الجنس وفئات العمر من العينة ككل

عن أسئلتنا لأنها تصب في صلب انشغالاتهن وهذا ما أثبتته أيضا المقابلات التي أجريت مع 22 مبحوث ومبحوثة .

يفيد الجدول رقم (1) في ضبط نسبة حضور الجنسين ضمن العينة تبعا للفئة العمرية ومن هنا، نلاحظ أن الفئة الأكثر حضورا ضمن عينتنا هي تلك التي تخص المبحوثين الذين يتراوح عمرهم ما بين 40 إلى 44 سنة ونجدها تشكل أساسا من المبحوثات الأمهات حيث قدرت نسبة حضورهن في العينة 21,19% تليها فئة ما بين 45 إلى 49 سنة بنسبة 15,56% لدى الأمهات دوما، تأتي في المرتبة الثالثة فئة ما بين 50 إلى 54 سنة والتي تتمركز لدى المبحوثين الذكور أي الآباء وذلك بنسبة 15,23% .

إن النسب كما تظهر على الجدول توضح لنا بأن الفئة التي نتعامل معها في دراستنا والتي تشكل عينتنا محصورة في الفئة العمرية ما بين الأربعينيات والخمسينيات إذ تمثل 76,49% من العينة الكلية وينبغي الإشارة إلى أن هذه الأخيرة تتسم ببعض الميزات إذ تمثل الفئة الناضجة من المجتمع والنشطة والتي هي في أوج عطائها ذلك أنها تتكون من أفراد بالغين إلى حد ما وقد قطعوا شوطا لا بأس به من حياتهم فهم ليسوا لا في بداية حياتهم الأسرية ولا في منعطفها الأخير بل هم في أوج الحركة والعمل والنشاط وليسوا كبارا من الذين قد يئسوا من الحياة أو حققوا فيما أقصى ما تمنوه ولهذا يمكننا أن نعتبرها عينة تحمل مصداقية .

7-2. توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية:

جدول رقم (2) توزيع العينة حسب الوضعية الاجتماعية

الوضعية الاجتماعية	التكرار	النسبة %
يعيشان معا	278	<u>92,10</u>
منفصلان	23	7,62
متوفيان	1	0,33
المجموع	302	100

يوضح لنا هذا الجدول توزيع أفراد العينة تبعا لوضعيتهم الاجتماعية وما يمكن ملاحظته مباشرة أن أعلى نسبة سجلت تشير إلى عيش المبحوثين في وضعية طبيعية وجد عادية وهو ما تعبر عنه عبارة يعيشان معا حيث بلغت النسبة 92,10%، وهذا ما قد يوحي إلى أن الأبناء محاطين بالوالدين ويحيون تحت سقف واحد، تليها وفي المرتبة الثانية نسبة 7,62% والتي تخص المبحوثين المنفصلين حيث يعيش كل واحد من الأولياء بعيدا عن الطرف الآخر، والواقع أننا قد توصلنا ومن خلال إجابات المبحوثين إلى ضبط ثلاث أسباب أساسية ترتب عنها عيش الأسرة في هذه الوضعية، أولها طلاق الوالدين، ثانيها وفاة أحدهما وثالثها غياب الأب الطويل عن البيت لضرورة العمل.

7-3. توزيع العينة حسب التمرکز الجغرافي للمبحوثين:

جدول رقم (3) توزيع العينة حسب تقسيم مديريات التربية لولاية الجزائر*

النسبة %	التكرارات	محل الإقامة
<u>55,63</u>	168	وسط الجزائر
18,21	55	شرق الجزائر
<u>26,16</u>	79	غرب الجزائر
100	302	المجموع

نظرا لأن دراستنا الميدانية حدد محل إجرائها بولاية الجزائر العاصمة وحرصا منا لانتقاء عينة متوازنة من حيث منطقة السكن واحترام تقسيم المقاطعات لولاية الجزائر ورغبة منا في بلوغ ما أمكن من الشفافية والتزام الموضوعية وتفادي التحيز لمنطقة دون أخرى عند ضبط العينة، قمنا من خلال تقسيمنا لهذه المقاطعات بتوظيف تقسيم مديريات التربية المعمول به على مستوى الجزائر العاصمة وهذا يعود أساسا لكوننا قد اتصلنا بالعديد من المبحوثين من أمام المؤسسات التعليمية التي يتابع بها أبنائهم دراستهم. ومن هنا توزع المبحوثين ما بين الأقاليم الثلاث :

الجزائر غرب: وتضم حسب تقسيم مديرية التربية لغرب الجزائر المقاطعات الإدارية التالية:

* الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، <http://www.dist.cerist.dz> تم الاطلاع في 10-01 - 2014.



زرالدة - الشراقة - درارية - بئر مراد رايس - بئر خادم - سحاولة - دويرة - بابا حسن - بئر توتة - دالي إبراهيم - بني مسوس .

الجزائر وسط: وتضم حسب تقسيم مديرية التربية لوسط الجزائر المقاطعات الإدارية التالية:
سيدي أحمد - حسين داي - باب الوادي - بوزريعة - بولوغين - وادقريش - زغارة - الأبيار - القبة - المدينة - الجزائر وسط.

الجزائر شرق: وتشكل تبعا لتقسيم مديرية التربية لشرق الجزائر المقاطعات الإدارية التالية :
الحراش - براقبي - الدار البيضاء - الرويبة - الكاليتوس - شراربة - برج البحري - عين طاية - برج الكيفان - باب الزوار - باش جراح - جسر قسنطينة - عين النعجة - المحمدية.

وحسب ما يعرضه الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت كانت 55,63% وتخص المبحوثين القاطنين بالجزائر وسط، تليها نسبة 26,16% وتخص أولئك المقيمين غربها وآخر نسبة أي 18,21% فتعبر عن المبحوثين المقيمين شرق الجزائر العاصمة (وللاشارة فإن جميع المبحوثين يقطنون في مناطق أقل ما يقال أنها أهلة بالسكان وتتوفر على مرافق ضرورية كالمدارس والعيادات الخاصة بالصحة الجوارية وغيرها على عكس أقاليم أخرى حيث تنعدم فيها أو تكون جد بعيدة عن المجمعات السكنية الأمر الذي يصبح معه مثلا التسجيل لمتابعة نشاط رياضي مستحيل أو أنه يتطلب العناية الشديد في حال ارتبط الأمر مثلا بضرورة تسجيل الأبناء لمتابعة الدروس الخصوصية وخاصة إذا انعدمت وسائل المواصلات العمومية في المنطقة المباشرة لسكن الأسرة وعدم امتلاك الأسرة لسيارة).



7-4. توزيع العينة حسب المستوى التعليمي والشهادات واللغة المتقنة:

الجدول رقم (4) المستوى التعليمي للمبحوثين حسب الجنس

المجموع %	جنس المبحوثون		الجنس المستوى التعليمي
	أنثى %	ذكر %	
5	4	1	أمّي (دون مستوى)
1,66	2,30	0,78	
24	11	13	ابتدائي
7,95	6,32	10,16	
59	37	22	متوسط
19,54	21,26	17,19	
96	60	36	ثانوي
31,79	<u>34,48</u>	<u>28,13</u>	
118	62	56	جامعي
39,07	<u>35,63</u>	<u>43,75</u>	
302	174	128	المجموع
100	100	100	

90.40%

تنحدر عينة الدراسة التي تعاملنا معها من خلال دراستنا الميدانية عموماً من ضمن فئة الأفراد الذين أمكنهم متابعة الدراسة ولو لمستوى معين وهذا ما يجعلنا نقول أنها تعتبر عينة ذات مستوى تعليمي متنوع ومتباين نسبياً حيث بلغت نسبتها الإجمالية 90,40%. عند الانتقال إلى قراءة النسب حسب الجنس، نلاحظ عموماً أنه كلما ارتفعنا في المستوى التعليمي كلما وجدناه متمركزاً لدى المبحوثين الذكور فمثلاً سجلنا نسبة 43,75% من الحاصلين منهم على المستوى الجامعي مقابل 35,63% من الإناث ونسبة 34,48% بالنسبة للإناث الحاصلات على المستوى الثانوي مقابل 28,13% عند الذكور. إن النسب كما تبدو في الجدول لخير دليل على تغير الوضع وخاصة بالنسبة للمرأة التي حرمت



فيما مضى من أدنى حقوقها وهو حقها في التعليم والتنوير لتنتقل اليوم إلى مرحلة وزمن جديد إذ باتت تتمتع كامرأة وزوجة وأم بمستوى تعليمي لا بأس به على عكس ما كان عليه الحال بالأمس وهذا ما قد يجعلها أكثر وعيا بمسؤوليتها الحقيقية تجاه الأبناء ليس كأأم أنجبت وربت فحسب بل علمت وتابعت وشجعت ورافقت أبنائها فهم بالنسبة لها عبارة عن مشروع أسرة ونجاحهم يعني نجاحها وبالتالي فهذا يثبت بأن المستوى التعليمي بات اليوم يلعب وخاصة بالنسبة للأسرة دورا هاما ولا يمكن في أي حال من الأحوال الاستهانة به ذلك أنه يثبت الوعي في نفوس الأفراد حول الأمور المحيطة بهم والتفطن إلى ضرورة بناء استراتيجيات يسرون وفقها من أجل تحقيق مشاريعهم ولعل أولها استثمارهم البشري في أبنائهم من أجل الأخذ بأيديهم وتوجيههم إلى طريق النجاح ورسم خطط وتوفير ما هو ضروري من الأمور المعنوية والمادية للوصول بهم إلى بر الأمان . تبعا لهذه النتائج فالشريحة التي نتعامل معها، هي فئة متعلمة ارتادت المدارس والمؤسسات التعليمية وهذا ما قد يجعلها تتمتع بقدر من الوعي واليقين بأهمية التعليم وقيمه، الأمر الذي قد يثبت فيها الحرص تجاه الأبناء والتمسك بضرورة متابعة الدراسة والنجاح فيها لبلوغ أعلى الشهادات.



جدول رقم (5) الشهادات المتحصل عليها من طرف المبحوثين حسب الجنس

المجموع %	جنس المبحوثون		الجنس الشهادة
	أنثى %	ذكر %	
42	27	15	بدون شهادة (لا شيء)
13,91	<u>15,52</u>	11,72	
29	17	12	شهادة الابتدائي
9,60	9,77	9,38	
39	22	17	شهادة المتوسط
12,91	12,64	13,28	
22	16	6	البكالوريا
7,28	9,20	4,69	
70	42	28	شهادة مهنية (*)
23,18	<u>24,14</u>	<u>21,88</u>	
100	50	50	شهادة جامعية
33,11	<u>28,74</u>	<u>39,06</u>	
302	174	128	المجموع
100	100	100	

(*) تتمثل الشهادات المهنية التي ذكرها المبحوثون فيما يلي : تقني سامي في الاعلام الآلي، تقني سامي في المحاسبة، تقني سامي في السلك الطبي، سكرتاريا، شهادة الكفاءة المهنية، شهادة الكفاءة العليا للتدريس، مراسل مصور، ممرضة، مصممة أزياء، خياطة، حلاقة.

نلاحظ من خلال الجدول بأن المبحوثين الذكور حاصلون على الشهادات الجامعية أكثر من الاناث اذ قدرت نسبتهم 39,06% مقابل 28,74% لدى الاناث و كانت نسبة الاناث الحائزات على شهادة مهنية 24,14% وقدرت تلك التي لا تملك أي شهادة منهن 15,52%, وبالتالي فإن النتائج الواردة ضمن هذا الجدول تأتي لتدعم النتائج السابقة والمعروضة في الجدول السابق (رقم 4) وهي تعكس الواقع الذي نعيشه اليوم من حيث إقبال الإناث المتزايدة نحو التكوين والدراسة والحصول على



الشهادات وتثبت الى حد ما المكانة التي تشغلها الأم المتعلمة في المجتمع وفي الأسرة على وجه أخص حيث لم تعد مسؤولية فقط على مجرد الإنجاب والتربية ومراعاة احتياجات أفراد أسرتها بل أصبح لديها مشاريعها الخاصة واستقلالية عن زوجها ولها الحق في إعطاء رأيها ووجهة نظرها في كل ما يتعلق ببيتها وأبنائها وحتى عائلتها الكبيرة في بعض الحالات ولها القدرة على متابعة أبنائها تربويا من خلال ادراج الوسائل والتقنيات الحديثة في التربية ومتابعتهم أيضا تعليميا من خلال مراقبة التمارين التي ينجزونها وشرح المعلومة في حال تعسر فهمها وغيرها من الأمور الأخرى التي تحصلت عليها المرأة.

جدول رقم (6) اللغة التي يتقنها المبحوثون تبعا للجنس

المجموع %	جنس المبحوثون		الجنس اللغة المتقنة
	أنثى %	ذكر %	
61	38	23	عربية
20,20	21,84	17,97	
16	7	9	فرنسية
5,30	4,02	7,03	
145	84	61	عربية وفرنسية
<u>48,01</u>	<u>48,28</u>	<u>47,66</u>	
78	44	34	عربية - فرنسية ولغة ثالثة
<u>25,83</u>	<u>25,29</u>	<u>26,56</u>	
2	1	1	فرنسية وإنجليزية
0,66	0,57	0,78	
302	174	128	المجموع
100	100	100	

بالانتقال إلى هذا الجدول والذي يحدد طبيعة اللغة التي يتقنها المبحوث حسب الجنس نلاحظ بأن المبحوثين الذين نتعامل معهم يتقنون اللغة العربية و الفرنسية، حيث سجلت الاناث منهم نسبة 48,28% مقابل 47,66% بالنسبة للذكور ، كما أنهم يتقنون أيضا هاتين اللغتين الى جانب لغة ثالثة حيث سجلنا نسبة 26,56% لدى الذكور و 25,29% لدى الاناث، وهذا يجعلنا نقول أن العينة



التي نتعامل معها تتمتع بقدرات ومهارات لغوية وهذا يثبت أن الأولياء اليوم يتمتعون بإمكانيات تعليمية أكثر مما مضى وهذا ما يوضحه الجدول، حيث أن معظم المبحوثين هم اما مزود جي اللغة كما تبين نسبة 48,01% أو أنهم يجمعون بين ثلاث لغات كما تؤكد نسبة 25,83%. الواقع أن مثل هذه المهارات تتدخل كثيرا من حيث طبيعة الثقافة التي يتمتع بها الفرد والأساليب التربوية التي يتبعها من خلال التعامل مع الأبناء ومرافقتهم الدراسية كما أنها قد تزيد من درجة وعيهم بالأمور وتزيد من حدة شعورهم بثقل مسؤوليتهم تجاه أبنائهم.

تابع من هنا

7-5. توزيع العينة حسب الوضعية المهنية:

جدول رقم (7) الوضعية المهنية للمبحوثين تبعا للجنس

المجموع %	جنس المبحوثين		الجنس الوضعية المهنية
	أنثى %	ذكر %	
216	109	107	عامل
<u>71,52</u>	62,64	<u>83,59</u>	
21	7	14	متقاعد
6,95	4,02	<u>10,94</u>	
65	58	7	بطال
21,52	<u>33,33</u>	5,47	
302	174	128	المجموع
100	100	100	

يوضح الجدول أن الفئة التي نتعامل معها، تندرج ضمن الفئة العاملة النشيطة حسب ما تبينه نسبة

71,52% وبالتالي فهي فئة لا تزال في أوج عطائها والملاحظ أن هذه الفئة أشد ما تتمركز لدى

الذكور حيث بلغت 83,59% مقابل 62,64% لدى الاناث و بالنقيض تتمركز الفئة البطالة والتي



بلغت 21,52 % لدى الاناث بنسبة 33,33 % إذن يمكننا القول بأنه ثمة تنوع فيما يتعلق بالوضعية المهنية لأفراد العينة، ونشير أيضا بأن عينتنا تضم نسبة لا بأس بها من المبحوثات التي تشتغلن اضافة الى كل الأعباء الأخرى الملقاة على كاهلها كونها زوجة وأماً وربة بيت وهي تضطر بحكم عملها للغياب عن البيت لمدة من الزمن ، هذا من جهة من جهة أخرى ينبغي الإشارة الى أن العديد من المبحوثين وكما تبين من خلال المقابلات يذكرون عبارة بطّال عندما لا يشتغلون بصفة رسمية في إحدى المؤسسات العمومية أو لدى الخواص أي عندما لا يتقاضون أجرا مبينا بوثيقة رسمية لكن الواقع هو غير ذلك حيث أننا وجدنا الكثير منهم وخاصة الأمهات الماكثات في البيت التي فكرت وابتكرت حلولاً سمحت لها وإلى حد كبير بتغطية جزء من حاجتها المادية وسد حاجيات الأسرة والأبناء وذلك من خلال قيامها بعدة نشاطات تجني من خلالها قدرا من المال .

جدول رقم (8) الفئة السوسيو- مهنية¹ للمبحوث وقطاع العمل الذي يشتغل فيه

المجموع %	حدد قطاع العمل الذي تشتغل فيه				قطاع العمل المنصب
	في إطار عائلي %	لحساب الشخصي %	خاص %	عمومي %	
16	3	3	10	/	تاجر
6,75	1,27	1,27	4,22		
96	1	1	13	81	موظف *
40,51	0,42	0,42	5,49	<u>34,18</u>	
56	6	10	13	27	إطار ***
23,63	2,53	4,22	5,49	<u>11,39</u>	
28	2	/	5	21	عامل
11,81	0,84		2,11	8,86	
41	/	/	3	38	مهن وسيطة **
17,30			1,27	<u>16,03</u>	
* 237	12	14	44	167	المجموع
100	5,06	5,91	18,57	<u>70,46</u>	

* تتكون فئة الموظفين من الإطارات والإطارات المتوسطة والموظفين .

** تضم فئة المهن الوسيطة كل من المعلمين والأساتذة والمساعدات التربويين والمشتغلين بقطاع الصحة من ممرضات ومختصين في التخدير.

*** يندرج ضمن فئة الإطارات أصحاب المهن الحرة والأساتذة الجامعيين والمهندسين والأطباء والضباط والمدراء.

يشير الاتجاه العام للجدول إلى أن العينة التي نتعامل معها تتكون في جلها من أفراد يشتغلون في معظمهم بالقطاع العمومي وهذا باختلاف المناصب الوظيفية المتنوعة التي يشغلونها وهذا ما تعبر عنه نسبة 70,46 %. تتوزع عينة دراستنا تبعا للفئة السوسيو مهنية عبر مناصب مختلفة وتتكون بالدرجة الأولى من الأفراد الذين ينتمون إلى فئة الموظفين كما تبينه نسبة 34,18 % وتليها فئة المهن الوسيطة بنسبة 16,03 % وتأتي في المقام الثالث فئة الإطارات والتي بلغت نسبتها وضمن عيئتنا 11,39 %.

1- Catégories sociales professionnelles, PDF, www.univ-paris-diderot.fr. Consulté le 15-04-2014.

* - تم التنسيب من مجموع الكلي 237 والذي يعبر عن المبحوثين العاملين أو الذين كانوا يعملون



يعبرّ المنصب الوظيفي للأفراد وإلى حد ما عن مستواهم المعيشي نظرا لارتباطه مباشرة بمستوى الدخل والإمكانيات التي يتمتعون بها ويعكس في ذات الوقت طبيعة المهام الموكلة لهم والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم وكل ذلك قد يعطينا صورة عن مدى قدرة الأشخاص على لعب الأدوار التي تخصهم والمرتبطة بحياتهم الأسرية وحضورهم مع أبنائهم وتأطيرهم ومتابعتهم أو ربما غيابهم وانسحابهم.

7-6. توزيع العينة حسب عدد الأفراد وعدد الأبناء:

جدول رقم (9) توزيع العينة حسب عدد الأفراد

عدد الأفراد	التكرارات	النسبة %
أقل من 4 أفراد	24	7,95
من 4 إلى 6 أفراد	239	79,14
7 أفراد فما فوق	39	12,91
المجموع	302	100

يوضح الجدول توزيع العينة تبعا لعدد الأفراد المشكلين لها وهذا رغبة منا في الكشف عن التركيبة التي تبدو بها الأسرة الحضرية اليوم وأي النماذج هي أقرب إليها، على كل نلاحظ ومن خلال النسب الواردة في الجدول أن عينة الدراسة تندرج في أغلبها ضمن تركيبة الأسر التي تتكون من 4 إلى 6 أفراد حيث بلغت أعلى نسبة وهي **79,14%**، نجد بعد ذلك الأسر التي تتكون من 7 أفراد فما فوق بنسبة **12,91%** وأخيرا الأسر التي تتكون من أقل من 4 أفراد والتي بلغت نسبتها **7,95%** وهي ضئيلة مقارنة بالنسب الأخرى وتندرج ضمنها بعض الأسر المطلقة.

يفيد هذا الجدول في التعرف على بنية الأسرة الحضرية اليوم والعقلية السائدة والمرتبطة بالإنجاب وتنظيمه بل والتقليص منه إذ أصبحت هذه الأسر تميل إلى التقليل من الولادات وتحديد عدد الأطفال لأنها باتت تفضل العيش ضمن أسرة أقل عددا من تلك التي عرفها المجتمع الجزائري التقليدي والتي تجسدت في صورة ونمط الأسرة الممتدة وهذا طبعا يعود في الأساس إلى التغيرات التي شهدتها الأسرة



تبعاً للانتقال للعيش في المدينة وحصول المرأة على التعليم وخروجها إلى العمل وتقاسم المسؤوليات مع زوجها والواضح تبعاً للنسب أنها أسر تنتمي إلى نمط الأسرة النووية الحديثة التي تختلف من حيث بنيتها أو حتى من حيث عقليتها عن الأسرة التقليدية وهو الأمر الذي قد يفسر الأساليب التربوية المتبعة من قبلها وكذا طبيعة العلاقات التي تسود بداخلها.

جدول رقم (10) توزيع العينة حسب عدد الأبناء والعلاقة بالفئة العمرية

المجموع %	عدد الأبناء			عدد الأبناء سن المبحوث
	5 أو أكثر %	من 2 إلى 4 %	1 %	
40	2	35	3	39-35
13,25	0,66	11,59	0,99	
88	7	77	4	44-40
29,14	2,32	<u>25,50</u>	1,32	
74	11	57	6	49-45
24,50	3,64	<u>18,87</u>	1,99	
69	13	54	2	54-50
22,85	4,30	<u>17,88</u>	0,66	
23	6	16	1	59-55
7,62	1,99	5,30	0,33	
8	1	6	1	60 سنة فما فوق
2,65	0,33	1,99	0,33	
302	40	245	17	المجموع
100	13,25	<u>81,13</u>	5,63	

يبدو من خلال الجدول أن أفراد العينة ينتمون إلى زمرة الأسر التي تضم ما بين طفلين إلى أربعة أطفال وهذا ما تثبته النسبة 81,13 % وهي تعبر عن أعلى نسبة ضمن الجدول ونجد ذلك بالأخص لدى



الفئة العمرية للأولياء المحصورة ما بين سن الأربعينات والخمسينات والتي تراوحت نسبتها ما بين 25,50% ثم 18,87% إلى غاية 17,88%. الواقع أن مثل هذه الشريحة من المجتمع تشكل عادة من الأسر التي تكون قد توقفت عن الإنجاب لأسباب خاصة أو للظروف الصحية للأم. إن تحديد عدد الأبناء بهذا الشكل قد يكون مؤشرا قويا على التغير الذي قد أصاب الأسرة الحضرية اليوم حيث أصبحت أكثر ميلا إلى التقليل من عدد الأبناء لأسباب سبق وأشرنا إليها وهو الأمر الذي يشير في ذات الوقت إلى ميل قد يترتب عنه وفي وقت قصير اختفاء الأسر المتعددة الأبناء نظرا لتغير هذه الذهنية واستبدالها بأخرى أكثر تماشيا وموائمتا للظروف التي تعيشها الأسرة الجزائرية الحضرية خصيصا اليوم.



جدول رقم (11) عدد الأبناء المتمدرسين تبعاً لمستوى التمدرس

المجموع %	ابتدائي - متوسط - ثانوي %	المستوى الدراسي للأبناء						مستوى التمدرس عدد الأبناء
		متوسط - ثانوي %	ابتدائي ثانوي %	ابتدائي - متوسط %	ثانوي %	متوسط %	ابتدائي %	
17	/	1	/	/	7	9	/	1
5,63		0,33			2,32	2,98		
245	28	50	14	88	22	42	1	من 2 إلى 4
81,13	9,27	<u>16,56</u>	4,64	<u>29,14</u>	7,28	13,91	0,33	
40	18	5	5	8	1	3	/	5 أو أكثر
13,25	5,96	1,66	1,66	2,65	0,33	0,99		
302	46	56	19	96	30	54	1	المجموع
100	15,23	<u>18,54</u>	6,29	<u>31,79</u>	9,93	17,88	0,33	



يبين لنا الجدول أن العينة التي نتعامل معها لديها أبناء ذوي مستوى دراسي متنوع ومعظمهم في الطور الابتدائي والمتوسط كما توضح نسبة 31,79 % وهؤلاء موزعين أكثر ما بين الأسر التي لها ما بين طفلين الى أربعة أطفال حيث تشير النسبة الى 29,14 % . ويأتي في المقام الثاني الأبناء المتدربين في المستوى المتوسط والثانوي كما توضحه نسبة 18,54 % ونجد دوماً أعلى تركز لدى المبحوثين الذين يملكون ما بين طفلين الى أربعة أطفال وهذا ما تبينه نسبة 16,56 % . بهذا فإن المبحوثين الذين يمثلون عينة بحثنا ينتمون الى شريحة أولياء التلاميذ ويندرجون ضمن نموذج الأسرة الحديثة والتي تتجه الى تخفيض عدد الأبناء اضافة الى التقريب بين سن الأبناء حيث أنهم متدربين ولعل هذا ما يؤكد على تغير العقلية داخل الأسرة حيث أضحت المرأة والأم والزوجة تنظم شؤونها حسب ما يناسبها اذ أنها ذات مشاريع مستقبلية وذات انشغالات ولهذا تفضل الانجاب حسب فترات متقاربة بين أبنائها حتى يتسنى لها تربيتهم سوية وذلك رغم ما يتطلبه الأمر منها من عناء مع الاتجاه الى تحديد العدد ليتسنى لها فيما بعد الاهتمام بشؤونها وحياتها الخاصة، اذ أنها لم تعد تحي لأجل أسرتها وزوجها وأبنائها فحسب بل وأيضا لأجل نفسها ولتحقق ذاتها.

جدول رقم (12) العلاقة بين عدد الأبناء والمؤسسة التعليمية المسجلين بها

المجموع %	نوع المؤسسة التعليمية			نوع المؤسسة عدد الأبناء
	عمومية وخاصة %	خاصة %	عمومية %	
17	/	2	15	1
5,63		0,66	4,97	
245	17	10	218	من 2 إلى 4
<u>81,13</u>	5,63	3,31	<u>72,19</u>	
40	2	1	37	5 أو أكثر
<u>13,25</u>	0,66	0,33	<u>12,25</u>	
302	19	13	270	المجموع
100	6,29	4,30	<u>89,40</u>	



نلاحظ من خلال الجدول أن المبحوثين ومهما كان عدد أبنائهم، يتجهون عموماً إلى تسجيلهم بالمدارس العمومية وهذا ما توضحه نسبة 89,40%، ويمكننا أن نقرأ أيضاً أنه كلما زاد عدد الأبناء كلما كان التوجه إلى المدارس العمومية أكثر حيث وجدنا 72,19% من أصل 81,13% من مجموع العينة لديهم من 2 إلى 4 أبناء وهم مسجلين بالمدرسة العمومية وتليها نسبة 12,25% والتي تخص المبحوثين الذين لديهم 5 أبناء أو أكثر. لعل هذه النسب دليل على تمسك الأفراد بالمدرسة العمومية وثقتهم بها التي لم تتزعزع رغم كل الضجة التي أثرت حول مشاكل المنظومة التربوية الجديدة وعدم كفاءة بعض المعلمين وخاصة موجة الإضرابات المتكررة التي باتت تعصف بهذا القطاع كل الفينة والأخرى وقد يكون دليلاً في ذات الوقت على عدم توفر الإمكانيات لدى المبحوثين التي تجعلهم قادرين على الجوء إلى المدارس الخاصة كبديل عن المدرسة الحكومية واضطرابهم إلى تسجيل أبنائهم في إطار هيكل قانوني لمتابعة تدرستهم والحصول على شهاداتهم.



7-7. بيانات حول المستوى المعيشي لأفراد العينة:

جدول رقم (13) نوع سكن أفراد العينة ووضعيته

المجموع %	وضعية بيت للمبحوث						نوع السكن وضعيته
	دون إجابة %	معار %	عند العائلة %	سكن وظيفي %	مؤجر %	ملك خاص %	
111	1	/	23	1	5	81	فيلا
36,75	0,33		7,62	0,33	1,66	<u>26,82</u>	
120	/	3	21	13	22	61	شقة في عمارة
39,74		0,99	6,95	4,30	7,28	<u>20,20</u>	
51	/	/	24	1	5	21	بيت تقليدي
16,89			7,95	0,33	1,66	6,95	
20	1	3	1	2	5	8	بيت هش
6,62	0,33	0,99	0,33	0,66	1,66	2,65	
302	2	6	69	17	37	171	المجموع
100	0,66	1,99	<u>22,85</u>	5,63	12,25	<u>56,62</u>	



يوضح الجدول نوع السكن الذي يقطن فيه المبحوثين ووضعيته، والملاحظ عموماً أن الاتجاه العام يشير إلى أن أفراد عينتنا من المالكين لسكناتهم وهذا ما تشير إليه نسبة 56,62% وبالتالي قد يساعد ذلك الأسرة على العيش في ظروف طبيعية يسودها الهدوء والاستقرار، إلى جانب ذلك يشير الجدول إلى أن أغلب هذه الفئة تملك سكنات من نوع فيلا حيث بلغت النسبة 26,82%، تأتي بعدها وفي المرتبة الثانية فئة المبحوثين المالكين لسكنات من نوع شقة في عمارة بنسبة 20,20%، وبالتالي فأقل ما يقال في هذا المقام أننا نتعامل مع شريحة من المجتمع ذات مستوى معيشي لا بأس به .

و مع هذا تظل نسبة المبحوثين الغير مالكيين لسكناتهم كأن تكون من نوع السكنات الوظيفية أو المؤجرة أو المعارة أو عند العائلة معتبرة حيث بلغت 42,72%، وقد تعكس هذه الأخيرة صورة عن معاناة الأسر من حالة عدم الاستقرار نتيجة عدم توفرها على أهم شروط الحياة الطبيعية أي المسكن الدائم ولهذا يظل هاجسها الأول هو الحصول عليه لأنه في نظرها المفتاح لكل همومها ومشاكلها ولذلك لا تنفك تنقطع عن البحث المتواصل عن الصيغ التي تمكنها من الحصول على سكنها الخاص وهذا ما قد يحول دون أدائها لدورها على أتم وجه تجاه أبنائها من حيث الحضور إلى جانبهم ومتابعتهم والتقصي عن أخبارهم المدرسية لأنها تشعر وباستمرار بعدم الراحة وعدم الهدوء والحرية حالها كحال الشخص المقيّد بالأغلال حلمه الأول هو الحصول على الخلاص وهذا هو مشروعها وأول أولوياتها.

جدول رقم (14) العلاقة بين عدد أفراد الأسرة وعدد غرف المسكن

المجموع %	عدد أفراد الأسرة			عدد لأفراد عدد الغرف
	7 أفراد فما فوق %	من 4 إلى 6 أفراد %	أقل من 4 أفراد %	
18	1	15	2	غرفة واحدة
5,96	0,33	4,97	0,66	
236	32	184	20	من 2 غرف إلى 4
78,15	10,60	<u>60,93</u>	6,62	
48	6	40	2	من 5 غرف إلى 8
15,89	1,99	<u>13,25</u>	0,66	
302	39	239	24	المجموع
100	12,91	<u>79,14</u>	7,95	

حسب النتائج المعروضة في الجدول نجد تنوع من حيث عدد غرف المنزل الذي يشغله المبحوثون وفي ذات الوقت معاناة بعض أفراد عينتنا من ضيق مسكنها حيث توضح النتائج أن 60,93% يشغلون من غرفتين الى أربعة غرف وهم يشكلون أسرا تتكون من 4 أفراد إلى 6 أفراد وهذا لا يتناسب والشروط الضرورية لتوفير الراحة النفسية والجسدية بالنسبة لمستعملي هذا الفضاء وهو الأمر الذي ينجر عنه وفي أغلب الحالات شجارات مستمرة ما بين الأبناء مما قد يؤثر بدوره على هدوء الأسرة وعلى طبيعة العلاقات بداخلها ومع ذلك نجد ضمن نفس الشريحة نسبة ضئيلة من المبحوثين والتي بلغت 13,25% تعيش في ظروف سكنية أفضل حيث أنها تشغل سكنات من نوع 5 غرف إلى 8 وهذا ما من شأنه توفير الراحة والهدوء للأفراد بعكس الفئة الأولى والتي توحى ظروفها السكنية بوجود معاناة حقيقية من قبل هؤلاء المبحوثون مما قد يتسبب في الشعور بالتوتر المستمر وعدم الراحة والواقع أن هذا الأمر ينعكس لا محالة على تصرفات وسلوكيات الأشخاص بل وربما قد يؤدي إلى انتشار العصبية والجو المشحون الذي قد يؤدي كل الفينة والأخرى إلى نشوب الخلافات ووسط هذه الظروف قد يجد الأب أن الغياب عن البيت لساعات طويلة حلا لمشكلته كما قد يفضل الأبناء البقاء



في الشارع أو لدى بعض الرفاق لأنهم يفضلون الابتعاد عن البيت وفي حال كانت لديهم واجبات مدرسية فهم لا يجدون المجال لإنجازها. إن هذا النوع من المشاكل قد يكون سببا مقنعا يدفع بالأولياء إلى عدم الاكتراث بما يفعله الأبناء ولا للاهتمام بمتابعتهم والسؤال عنهم ولا حتى التفكير في مشاريع تخصهم لأن انشغالهم الأول يظل التفكير في السبيل للحصول على المسكن اللائق.

جدول رقم (15) يوضح من يملك هاتفا نقالا من أفراد الأسرة

يملك هاتفا نقالا	التكرار	النسبة %
الأب	281	<u>93,05</u>
الأم	289	<u>95,70</u>
كل الأبناء	147	48,68
أحد الأبناء	89	29,47
المجموع	806 *	266,89

نلاحظ من خلال الجدول أن الوالدين هم أكثر الأفراد الذين يملكون الهاتف النقال في الأسرة مع تباين ما بين نسبة الأمهات والآباء حيث نجد 95,70 % من الأمهات تملكن هذا الجهاز مقابل 93,05 % لدى الآباء ومع ذلك فإن الأسرة اليوم تفكر في ابتكار الطرق للاتصال بالأبناء أينما كانوا ولهذا هي تشتري الهاتف النقال للأبناء للسؤال عنهم والحصول عن أخبارهم خلال اليوم وقبل العودة إلى المنزل بقصد البقاء على اتصال معهم حتى وهم بعيدين وبث الشعور لديهم بأنهم مراقبون وأن أولياءهم يهتمون لهم ولشؤونهم و بالتالي فقد يكون مبرر شراء الهاتف للأبناء لمجرد ابقاء امكانية الاتصال بهم قائما متى شاءوا أو متى احتاج الأبناء للاتصال بهم .

* - يشير العدد 806 إلى الإجابات المتعددة للمبحوثين عن امتلاك الهاتف النقال حسب الأفراد والنسب مستخرجة في الجدول تبعا للمجموع العام للعينة أي 302.



جدول رقم (16) امتلاك السيارة تبعا للوضعية المهنية للمبحوثين

المجموع %	هل تملك سيارة		يمتلك سيارة الوضعية المهنية
	لا %	نعم %	
216	58	158	عامل
100	26,85	<u>73,15</u>	
21	5	16	متقاعد
100	23,81	<u>76,19</u>	
65	22	43	بطل
100	33,85	66,15	
302	85	217	المجموع
100	<u>28,15</u>	<u>71,85</u>	

يفيد الاتجاه العام للجدول بامتلاك المبحوثون للسيارة كوسيلة نقل وهذا ما تعبر عنه نسبة 71,85% و الملاحظ أن المبحوثين المتقاعدين يمتلكون هذه الوسيلة بنسبة 76,19% مقابل 73,15% لدى العاملين منهم . إذن عموما يمكننا أن نقول أن العينة التي نتعامل معها هي من طائفة الأسر التي تملك السيارة، هذه الوسيلة التي باتت اليوم تعد من الضروريات في إطار الحياة الحضرية إذ تساعد على الذهاب إلى العمل ومرافقة الأبناء إلى المدرسة وعند الانتقال إلى زيارة الأهل والأقارب وساعة الخروج في النزهة أو لعيادة الطبيب أو للتسوق أو لأخذ الأبناء إلى قاعة الرياضة أو لسبب آخر وهذا من شأنه التقريب بين أفراد الأسرة الواحدة وتقوية العلاقات وجلب الراحة إلى الأسرة .



جدول رقم (17) الأجهزة الكهرومنزلية التي يمتلكها المبحوثون

الأجهزة الكهرومنزلية	التكرارات	النسبة %
جهاز طبخة	297	<u>98,34</u>
جهاز ثلاجة	300	<u>99,34</u>
جهاز براد	172	56,95
غسالة ملابس	285	94,37
غسالة أواني	24	7,95
جهاز مدفئة	214	70,86
مدفئة مركزية	71	23,51
مكواة	287	<u>95,03</u>
مكيف هوائي	217	71,85
أجهزة أخرى	42	13,91
المجموع	1909	*632,12

يمكننا أن نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد عينتنا يملكون جملة من الأجهزة الكهرومنزلية والتي باتت تعد من الأجهزة الضرورية والأساسية في كل بيت نذكر على سبيل المثال وعلى رأس تلك القائمة الثلاجة والتي بلغت نسبة 99,34% وجهاز الطبخة والتي قدرت بنسبة 98,34% والمكواة بنسبة 95,03%, والواقع أن هذه الأجهزة من شأنها أن تسهل الحياة على الأفراد وبالأخص بالنسبة للأم التي باتت اليوم تقوم بعدة أدوار إضافة إلى أدوارها التقليدية فهي لم تعد الزوجة والأم فحسب بل هي المسؤولة عن أخذ القرارات إلى جانب الزوج وعن متابعة الأبناء دراسيا من حيث مراقبتهم وشرح الدرس إن أمكن لها ذلك ومرافقتهم إلى المدرسة وغيرها من الأدوار ولعل من شأن هذه الأجهزة و أخرى أن تقلل من شدة وطأة الأعمال المنزلية عليها و تسهيل المهام لها بالشكل الذي يسمح لها بتخصيص وقت أكبر للأبناء وربما لنفسها .

* - تم استخراج النسب تبعا للمجموع العام للعينة وهو 302 .

استنتاج :

- حسب النسب التي تم التوصل إليها يمكننا أن نخرج بأهم النتائج وهي كالآتي:
1. الأفراد الذين نتعامل معهم بصدد هذه الدراسة يمثلون عينة محصورة في الفئة العمرية ما بين الأربعينيات والخمسينيات وهذه تعتبر الفئة الناضجة من المجتمع والنشطة ذلك أنها في أوج عطائها.
 2. هي تشكل أساسا من المبحوثات الأمهات لأسباب سبق شرحها والحديث عنها.
 3. تعيش في وضعية اجتماعية جد طبيعية إذ يحيا الوالدان في جل الحالات تحت سقف واحد يرعون أبنائهم ويحيطون بهم وهذا رغم أننا وجدنا منهم من يعيشون منفصلين نتيجة لعدة أسباب كالطلاق مثلا.
 4. هذه العينة موزعة على ولاية الجزائر العاصمة لكنها تتمركز أكثر في الوسط والغرب.
 5. مستواها التعليمي متنوع ومتباين لكنها تظل عموما مكونة من أصحاب المستوى الجامعي والثانوي والحاصلين على الشهادات الجامعية بالدرجة الأولى ثم الشهادات المهنية.
 6. تتحكم في اللغات ولديها مؤهلات.
 7. هي من الفئة العاملة وتتنوع على عدة فئات منها أساسا فئة الموظفين والاطارات فأصحاب المهن الوسيطة غير أن هذا لا يستثني وجود فئة من البطالين ضمن عينتنا وهي ترتبط بالأمهات الماكثات في البيت.
 8. نتعامل مع مبحوثين البعض منهم من المالكين لسكناتهم بمختلف أشكالها.
 9. يتمتع هؤلاء المبحوثين بالعديد من الوسائل التي من شأنها توفير الراحة وتسهيل الحياة كالسيارة والأجهزة الكهرومنزلية والهاتف والحاسوب والانترنت وغيرها.
 10. تندرج هذه الأسر الحضرية ضمن صنف الأسرة النووية تتألف من الوالدين والأبناء الذين لا يتعدى عددهم غالبا أربعة أبناء.



□ من خلال الخصائص التي تم ذكرها آنفاً، يمكننا القول أن العينة التي نتعامل معها تتمتع ببعض الخصائص والمؤهلات التي تسمح لها بخدمة موضوع دراستنا وهو الأمر الذي يجعلها مناسبة ولب انشغالنا ولهذا نعتبر بأن ما ستقدمه لنا من معلومات سوف يخدم انشغالنا ويساعدنا على رفع الغموض عنه والاجابة عن استفساراتنا.

الفصل الثامن:

أوجه استثمار الأسرة في أبنائها وإصرارها على نجاحهم وتفوقهم

وتحتة:

* تمهيد.

* اقبال المبحوثين على الدروس الخصوصية قرار وليس مصادفة.

* الاقبال على الدروس الخصوصية تبعاً لمستوى تدرس الأبناء.

* الاقبال على الدروس الخصوصية يدعمه الاختيار الموجه لمحل متابعتها.

* قيمة الدروس الخصوصية وسبب لجوء المبحوثين إليها.

* استنتاج.



تمهيد:

أصبحت فكرة ضرورة مشاركة الأسرة لضمان نجاح الأبناء في المدرسة وأخذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم الدراسي أمراً مسلماً به ذلك أنها تعبّر عن تمسكها الشديد بضرورة نجاحهم بل وتفوّقهم في كل مجلس وكل مناسبة ولهذا نجدها تعمل على تحديد الأساليب التربوية الأسرية الأكثر مواتاة للنجاح المدرسي لأبنائها وتعمل على انتقاء أضمن السبل حسب ما تراه وما هو سائد في المجتمع من حولها للعمل به وإتباعه لبلوغ الهدف المنشود، ومن هنا باتت الأسرة تسطر وتخطط وتحضّر لتستثمر في أبنائها أحسن الاستثمارات وأكثرها ضماناً للتفوق والتميز .

من هنا قمنا بتخصيص هذا الفصل لمعالجة المعطيات المرتبطة بتحليل ومناقشة فرضيتنا الأولى والتي تقول بأن إصرار الأسرة على التفوق والتميز يدفع بها إلى المزيد من الاستثمار.

8-1. إقبال المبحوثين على الدروس الخصوصية قرار وليس مصادفة:

جدول رقم (18) إقبال المبحوثين على تسجيل الأبناء في الدروس الخصوصية من عدمه

متابعة الدروس	التكرارات	النسبة %
نعم	170	<u>56,29</u>
لا	128	42,38
بدون إجابة	4	32, 1
المجموع	302	100

يفيد هذا الجدول في توضيح موقف المبحوثين من الدروس الخصوصية، وحسب النسب الواردة نلاحظ أن الاتجاه العام يشير إلى إقبالهم على متابعة مثل هذه الدروس حيث قدرت النسبة بـ 56,29% ، هذا في الوقت الذي بلغت فيه نسبة الامتناع ما يعادل 42,38%. تثبت النسب كما تبدو في الجدول حقيقة انتشار هذه الدروس اليوم في الوسط الحضري إذ مس هذا الإقبال أكثر من 50% من أفراد



العينة وهذه نسبة لا يستهان بها، ذلك أنها قد تعد كمؤشر ودليل كافي على اتكال الأسرة الجزائرية اليوم على هذه الدروس لتعويض وتصحيح ما قد يكون فات التلميذ في القسم مع أساتذته من معلومات أو لترسيخ هذه الأخيرة من خلال مجموعة تمارين ينجزها التلميذ أثناء تلك الحصص وقد تكون منفذا هؤلاء الأولياء لتطوير كفاءات الأبناء من حيث إتقان اللغات والإعلام الآلي وغيرها على أمل أن يكون ذلك أمرا إيجابيا بالنسبة لهم مستقبلا حيث يجعلهم على أوبة الاستعداد متى حان الوقت للتطرق إلى مثل هذه الدروس في المدرسة ويختصر بهم المسافات لأنهم سوف يتفادون العثرات التي قد يقع فيها غيرهم من التلاميذ ممن لم يتمكنوا من الالتحاق بها وهذا ما قد يجعل من مثل هؤلاء المعتادين على الدروس الخصوصية، من التلاميذ الأوائل ومن المتفوقين .

جدول رقم (19) يوضح الأبناء المتدربين الذين يتابعون الدروس الخصوصية

الأبناء المسجلين	التكرارات	النسبة %
كلهم	49	<u>16,23</u>
بعضهم	121	<u>40,07</u>
لا أحد	128	<u>42,38</u>
بدون إجابة	4	1,32
المجموع	302	100

56,29%

يوضح الجدول نسبة الإقبال على تسجيل الأولياء لأبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية، والملاحظ أن أعلى نسبة تعبر عن الامتناع وقد بلغت 42,38%، تليها نسبة 40,07% بالنسبة للذين سجلوا البعض من أبنائهم، و 16,23% بالنسبة للذين سجلوا كل أبنائهم وبالتالي فمسألة إقبال الأسر على هذه الدروس حقيقة قائمة وخير دليل على ذلك النسبة المسجلة والمشار إليها في الجدول السابق رقم (18) والتي بلغت 56,29% وهذه إنما تؤكد وبكل وضوح على انتشار هذه الظاهرة وسط المبحوثين من أفراد عينتنا ومنه وسط الأسر الجزائرية وعلى تمسك هذه الأخيرة بها نظرا لما تمثله في أعينها حيث أنها باتت تعد الطريق الواجب حذوها والشرط الواجب ضمانه لبلوغ النجاح والذي يعد الحلم والأمل



الذي تعلقه كل أسرة في أبنائها لأن النجاح في الدراسة لا يمكن تعويضه بأي أمر آخر كان ويظل مطلبها الأول والأساسي .

8-2. الإقبال على الدروس الخصوصية تبعا لمستوى تدرس الأبناء :

جدول رقم (20) إقبال الأولياء على الدروس الخصوصية وعلاقته بعدد الأبناء

المجموع %	من يتابع من الأبناء الدروس الخصوصية				الإقبال على الدروس عدد الأبناء
	بدون اجابة %	لا أحد %	بعضهم %	كلهم %	
17		9	1	7	1
5,63	/	2,98	0,33	2,32	
245	4	101	101	39	من 2 إلى 4
81,13	1,32	33,44	<u>33,44</u>	<u>12,91</u>	
40		18	19	3	5 أو أكثر
13,25	/	5,96	6,29	0,99	
302	4	128	121	49	المجموع
100	1,32	42,38	<u>40,07</u>	<u>16,23</u>	

46.35%

من خلال المعطيات الواردة في الجدول يمكننا أن نقول بأن الإقبال على متابعة الدروس الخصوصية يرتبط الى حد ما بعدد الأبناء في الأسرة وحسب النسب الواردة في الجدول نلاحظ أن هذا الحل مرحب به أكثر لدى الفئة التي تملك ما بين طفلين إلى أربعة أطفال وهذا ما تثبتته نسبة الكلية و المقدرة ب 46,35% و التي تخص المقبلين على هذه الدروس إذ نجد 16,23% من الأسر التي قالت أن كل أبنائها يتابعون هذه الدروس و 40,07% منها قالت أن البعض منهم فقط يتابعها . من جهة أخرى تشير النسب أنه كلما اتجهنا الى زيادة في عدد الأبناء كلما تصبح هذه الدروس موجهة لبعض الأبناء دون



الآخرين وهذا ما تؤكدته نسبة **6,29%** والتي تخص المبحوثين الذين لديهم 5 أبناء أو أكثر، وعادة ترتبط المسألة بالمستوى المسجل فيه هؤلاء، إذ في حال ارتبط الأمر بأقسام الامتحانات يكون التسجيل أوتوماتيكيا ومنذ بداية السنة الدراسية وذلك لحرص الأسرة على توفير كل الظروف والشروط لمضاعفة فرص النجاح لأبنائها وتفوقهم خلال الامتحانات الانتقائية .

جدول رقم (21) مستوى تدرس الأبناء ومتابعة الدروس الخصوصية

المجموع %	مستوى التمدرس			المستوى الدراسي يتابع الدروس
	ثانوي %	متوسط %	ابتدائي %	
57	21	24	12	كلهم
12,78	<u>17,07</u>	<u>12,44</u>	<u>9,23</u>	
200	61	79	60	بعضهم
44,84	<u>49,59</u>	<u>40,93</u>	<u>46,15</u>	
182	40	87	55	لا أحد
40,81	32,52	45,08	42,31	
7	1	3	3	بدون إجابة
1,57	0,81	1,55	2,31	
*446	123	193	130	المجموع
100	100	100	100	

يوضح الجدول العلاقة بين المستوى الدراسي لأبناء المبحوثين والإقبال على تسجيلهم لمتابعة الدروس الخصوصية، والملاحظ عموماً أن الأسرة تلجأ إلى هذه الدروس في كل أطوار التعليم دون فرق بدءاً بالمستوى الابتدائي فالمتوسط فالثانوي ومع هذا يمكننا أن نسجل أن أعلى نسب التوجه إلى مثل هكذا دروس مرتبط بمرحلة الثانوية حيث بلغت نسبة المتابعة فيما يخص المبحوثين الذين سجلوا كل أبنائهم بهذه الدروس **17,07%** ونسبة **49,59%** و بالتالي فهي تمثل نسبة **66,66%** من مجموع الملتحقين

* - يشير العدد 446 الى الاجابات المتعددة للمبحوثين ، و النسب مستخرجة من المجموع الكلي لكل مستوى.



بهذه الدروس ضمن هذا المستوى، بينما تراوحت نسبة الذين يلتحقون بهذه الدروس في المستوى الابتدائي 46,15% و 9,23% و منه نسبة كلية قدرت بـ 55,38% من مجموع المتابعين لهذه الدروس في هذا المستوى و يأتي في المقام الثالث المسجلين في المستوى المتوسط حيث تراوحت النسب ما بين 40,93% و 12,44% و بهذا قدرت النسبة الكلية للملتحقين بهذه الدروس في هذا المستوى 53,37% . لعل التحاق الأبناء في المرحلة الثانوية لمتابعة الدروس الخصوصية كما تثبتته النسب يفوق نسبة الالتحاق في المستويات الأخرى نظرا لكونها تلي المرحلة المتوسطة والتي يكون فيها باستطاعة المبحوثين الى حد ما مد يد المساعدة لأبنائهم من حيث شرح الدروس وحل التمارين والمراجعة للامتحانات وفي بعض الأحيان تحضير الدرس مع الأبناء لجعلهم من المتفوقين، بينما تصبح الدروس في المرحلة الثانوية أطول وأكثر تعقيدا وأعمق ولأن الأولياء مصرون على نجاح أبنائهم فهم يفضلون تخويل أشخاص آخرين بدلا عنهم للقيام بتلك المهمة خاصة أنها المرحلة التي تحتتم باجتياز امتحان نيل شهادة البكالوريا التي ينتظرها كل تلميذ وكل أسرة. ولهذا نجدهم يلجؤون إلى الدروس الخصوصية لأنها بالنسبة لهم المنفذ الوحيد ولا وجود لبديل عنه لاسيما أن الدروس متسلسلة وفهم إحداها سوف يؤثر لا محالة على استيعاب البقية، ومن هنا يقدم المبحوثون كل ما في وسعهم ويكتفون من حجم استثماراتهم بالشكل الذي يضمن في نظرهم نجاح الأبناء ويظل الأولياء محافظين على هذه الوتيرة مع اقتراب امتحان شهادة البكالوريا خاصة إذا ما أشرنا إلى أن الحصول على هذه الشهادة يضمن الالتحاق بالجامعة والتي تعد في نظر العديد من الأفراد والأولياء منهم خاصة البوابة الحقيقية لمستقبل أبنائهم، بينما قد يكون تسجيل الأبناء لمتابعة الدروس الخصوصية في فترة مبكرة أي في مرحلة الابتدائي، ناتجا عن عجز الأولياء عن متابعة أبنائهم لانشغالهم المستمر أو أكثر من ذلك نتيجة لطبيعة سير الدروس اليوم في المدرسة حيث أن الأولياء مطالبون أكثر من أي وقت مضى بمتابعة أبنائهم باستمرار، بل وهم مطالبون أيضا بلعب دور المعلم لأنهم مجبرون على شرح الدروس و انجاز التمارين و المراجعة للامتحان و هذا ما أكدته لنا المبحوثون من خلال المقابلات ، و بهذا تصبح الدروس



الخصوصية أحسن سبيل لآداء كل هذه الأدوار طبعاً لمن كانت له الامكانيات الهادية متاحة أو لمن استطاع توفيرها.

8-3. الإقبال على الدروس الخصوصية يدعمه الاختيار الموجه لمحل

متابعتها:

جدول رقم (22) محل متابعة الأبناء للدروس الخصوصية

النسبة %	التكرارات	الدروس الخصوصية محل
9,41	16	مركز ثقافي
64,71	110	مؤسسة مختصة في الميدان
22,35	36	مسجد
55,29	94	معلمون في محل سكنهم
20,59	35	مكان آخر
171,18	291*	المجموع

يشير الجدول إلى المكان الذي يتابع فيه الأبناء الدروس الخصوصية وهذا نظراً لتعدد الأماكن المخصصة لهذا النشاط، ونلاحظ أن أعلى نسبة والمقدرة بـ **64,71 %** هي تلك التي ذكرت المؤسسات المختصة في هذا الميدان، تليها نسبة **55,29 %** فيما يخص الذين يتابعون هذه الدروس لدى معلمين في محل سكنهم وهذا يؤكد على أن المبحوثين يفضلون أن يقدموا الأفضل لأبنائهم ولهذا يسجلونهم في المؤسسات المختصة والتي تعمل في إطار قانوني بالشكل الذي يجعل أبنائهم في مأمن من أي مشاكل وتكون بذلك حقوقهم محفوظة ويكونوا هم مطمئنين عليهم وفي المحل الثاني يفضلون تسجيل أبنائهم لدى معلمين يقدمون تلك الدروس في محل سكنهم وهم معلمون ذو سمعة عالية ومعروف عنهم جديتهم في العمل مع التلاميذ تبعاً لنسب النجاح التي يسجلها من يتابع لديهم تلك الدروس ولهذا التسجيل في هذين الإطارين يلاقي إقبالا أكثر من غيرهما من الأطر الأخرى. الواقع

* - تم التنسيب من 170 وهو المجموع الكلي للمبحوثين الذين يتابع أبنائهم دروسا خصوصية.



أن هذه النتائج تتكامل الى حد كبير مع تلك التي توصلت اليها الباحثة عائشة بن عمار¹، حيث تبين أن أغلب المبحوثين يفضلون تسجيل أبنائهم وبالدرجة الأولى لدى أساتذة فيتابعون تلك الحصص في صالون البيت (35٪) وفي المقام الثاني في مرآب يتم تأجيرها لهذا الغرض (34٪)*.

8-4. قيمة الدروس الخصوصية وسبب لجوء المبحوثين إليها:

1 - Aicha, Benamar. "le soutien scolaire à l'heure de la réforme : logiques d'action des parents —enseignants " : Insaniyat, n°60-61 (avril - septembre 2013).

* - أنجزت الدراسة في إطار مشروع بحث من طرف مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية (crasc) و شملت ثلاث ولايات كانت من بين تلك التي سجلت أعلى نسب النجاح في شهادة الأهلية (ولاية الجزائر-ولاية تلمسان-ولاية سيدي بلعباس) على عينة من أولياء التلاميذ بلغت 131 و عينة من التلاميذ.



جدول رقم (23) دافع لجوء الأولياء للدروس الخصوصية

ترتيب الدوافع دوافع الدروس	دوافع الدروس الخصوصية							المجموع %
	1	2	3	4	5	6	بدون ترتيب %	
ضمان النجاح المدرسي	84	44	24	17	7	1	125	302
	<u>27,81</u>	14,57	7,95	5,63	2,32	0,33	41,39	100
إثراء رصيد الأبناء المعرفي	50	22	26	24	23	10	147	302
	<u>16,56</u>	7,28	8,61	7,95	7,62	3,31	48,68	100
المدرسة لا تضمن هذه المتابعة	33	20	24	16	33	35	141	302
	10,93	6,62	7,95	5,30	10,93	11,59	46,69	100
ضمان التفوق	18	44	37	31	11	17	144	302
	5,96	<u>14,57</u>	12,25	10,26	3,64	5,63	47,68	100
لأنه واجب	17	25	20	22	21	38	159	302
	6	8	7	7	7	13	53	100
تفادي الرسوب المدرسي	12	23	20	26	39	34	148	302
	3,97	7,62	6,62	8,61	<u>12,91</u>	11,26	49,01	100

* (قبل ترتيب دوافع

الدروس الخصوصية

ينبغي استخراج النسب

الأولية كخطوة أولى وقد

قمت بحسابها بتطبيق

العملية التالية: [العدد ×

100 ÷ المجموع الكلي

للعينات]،

مثال: 84 × 100 ÷ 302

= 27,81 وكان ذلك

لمجموع الجدول).



يفيد هذا الجدول في توضيح الأسباب والمبررات التي دفعت بالأولياء إلى تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية، والواضح أن هذه الأسباب متعددة ومتنوعة غير أن الهدف من السؤال كان دفع المبحوثين إلى عرض إجاباتهم من خلال ترتيب تلك الدوافع والتي كان عددها ستة كما حددت في الاستبيان. تبعا للنسب المعروضة في الجدول نجد وبناء على الأجوبة المقدمة من طرف المبحوثين أن الأولياء يضعون دافع ضمان النجاح المدرسي في المرتبة الأولى وهذا ما تثبتته نسبة 27,81% وتليها نسبة 16,56% والتي تضع دافع إثراء الرصيد المعرفي في المرتبة الثانية فدافع ضمان التفوق في المحل الثالث بنسبة 14,57%.

جدول رقم (24) ترتيب دوافع لجوء الأولياء إلى الدروس الخصوصية

الترتيب *	الاختيارات	النسبة %
1- المرتبة الأولى	ضمان النجاح المدرسي للأبناء	13,97
2- المرتبة الثانية	إثراء الرصيد المعرفي للأبناء	10,12
3- المرتبة الثالثة	ضمان التفوق	9,59
4- المرتبة الرابعة	المدرسة لا تضمن هذه المتابعة	8,56
5- المرتبة الخامسة	لأنه واجب	7,24
6- المرتبة السادسة	تفادي الرسوب المدرسي	6,89

* تتمثل الخطوة الثانية في الحصول على الترتيب الدقيق لهذه الاختيارات حسب إجابات المبحوثين ولهذا الغرض اعتمدنا على معدل * النسب المحسوب من المعاملات الممنوحة لكل عمود وقد مكننا هذا الأخير من الحصول على الترتيب الآتي:

* - المعدل يساوي مجموع النسب مضروبة في معاملاتها مقسوم على مجموع المعاملات.
 - المعاملات هي: العمود الأول معامل 6، العمود الثاني معامل 5، العمود الثالث معامل 4، العمود الرابع معامل 3، العمود الخامس معامل 2، العمود السادس معامل 1.
 - نحصل على مجموع المعاملات وهو 21. وتكون المعادلة التي نتبعها كالآتي وهذه تطبق بالنسبة لكل اختيار:
 (النسبة 6×1) + (النسبة 5×2) + (النسبة 4×3) + (النسبة 3×4) + (النسبة 2×5) + (النسبة 1×6) = مجموع ÷ 21



يبدو من خلال النسب وتبعا لترتيب دوافع لجوء المبحوثين إلى الدروس الخصوصية أن الأولياء والأسرة الجزائرية اليوم تضع نجاح أبنائها الدراسي ضمن أولوياتها وهي ترتب قراراتها وفقا لما يضمن هذا النجاح ولهذا نجد هذا السبب في المقام الأول حيث سجل نسبة 13,97 %، يأتي في المحل الثاني مبرر إثراء الرصيد المعرفي والذي قدّر بنسبة 10,12 % وثالثا ضمان التفوق بنسبة 9,59 % ورابعا لأن الأولياء يرون أن المدرسة لا تضمن متابعة مثل تلك التي توفرها الدروس الخصوصية وهذه قدرت نسبتها بـ 8,56 % وخامسا لأن الأولياء يرون في تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية واجبا وحقا للأبناء عليهم وقد بلغت النسبة 7,24 % ويأتي في المحل السادس مبرر أن المبحوثين يفضلون أن يقوا أبنائهم الرسوب المدرسي ولهذا فهم يتكلمون على هذه الدروس لمساعدة أبنائهم والأخذ بيدهم وكان هذا بنسبة 6,89 %.

إن هذا الترتيب يوحي لنا إلى أي مدى تشبث الأسرة الجزائرية اليوم بنجاح أبنائها المدرسي لأنه في نظرها أولوية الأولويات ولهذا فحتى إن كانت الدروس الخصوصية تحقق للتلميذ أموراً إيجابية أخرى كإثراء الرصيد المعرفي على سبيل المثال فهذه تظل في نظرها في المقام الثاني ولن تكون أبداً بديلاً عن ذلك النجاح .

استنتاج :

يعد نجاح الأبناء بالنسبة للأولياء والمبحوثين على وجه الخصوص رهانا أساسيا، ولهذا فكما يمكن للأولياء التعبير عن المتابعة من خلال توفير الوسائل البيداغوجية للأبناء من كراريس وأقلام وكتب وقواميس وغيرها من مستلزمات الدراسة وحتى وضع جهاز الكمبيوتر مثلا تحت تصرف الأبناء، فذلك قد نجدهم يلجؤون للدروس الخصوصية لعدة أسباب بما فيها رغبتهم في القضاء عن الشعور بعدم القدرة والعجز عن تقديم يد المساعدة أو لتمسكهم بفكرة النجاح بل والتفوق وما ينبغي الوقوف عنده هنا أن هذه الحقيقة موجودة منذ عقود ورغم سيرورة الإصلاحات والتي كانت من بين ما استهدفته التقليص بل والحد من تداولها لكن ذلك لم يجدي نفعا حيث ظلت ولا تزال وأصبحت



اليوم تمتد بشكل يصعب حصره وهي تنمو وتتطور وتنتشر بموازاة النظام التربوي الى درجة أننا لن نخطئ إن قلنا أنها قد أضحت تنافسه، فالיום متابعة دروس كهذه في مادة بعينها مسألة تخضع للاعتقاد بأن ذلك سوف يحقق تحسنا حقيقيا¹.

إن النتائج التي تم التوصل إليها تثبت إلى حد ما أن الأسرة الجزائرية اليوم لم تعد تكتفي بانتظار نجاح الأبناء، بل تعد له وتجهز لمشاريع واستشارات وتنوع فيها لتستقبل أبنائها وتضعهم في جو يزيد من فرص نجاحهم ويضاعف حظوظ تفوقهم ولهذا فإن كانت تقبل على الدروس الخصوصية والتي تمثل في نظرها السبيل الأكيد لضمان النجاح المدرسي لأبنائها والمنبع الخالص لإثراء رصيدهم المعرفي وهذا ما خلصنا إليه عند ترتيبنا لدوافع المبحوثين للجوء إلى هذه الدروس حيث قدر الدافع الأول بـ $42,19\%$ والثاني بـ $30,57\%$ فهي تجسد هذا الترتيب فعليا عندما تقبل على كذا دروس وبنسب لا يستهان بها حيث بلغت هذه الأخيرة $56,29\%$ من مجموع عينة دراستنا، زد الى ذلك أننا سجلنا بأن اللجوء إلى هذه الدروس لا يخص مرحلة تعليمية بعينها بل يمتد تدريجيا ليشمل كافة المستويات وكافة المواد المدرسة وتبرز في المرحلة الثانوية ويبرر من يعزي هذا الارتفاع في هذا التوجه وفي هذه المرحلة التعليمية إلى تراجع ثقة الأسرة تجاه المدرسة نتيجة خوفها من البطالة والعنف والمخدرات². ومع ذلك فإن كانت هذه الدروس ملجأ العديد من المبحوثين ومن الأسر عامة فإن اختيار محل المتابعة ليس أبدا عشوائيا بل موجهها وهذا ما تثبته النتائج المتحصل عليها إذ نجد $37,15\%$ هي تلك التي ذكرت المؤسسات المختصة في هذا الميدان، تليها نسبة $32,64\%$ فيما يخص الذين قالوا أن المتابعة تكون في محل سكن الأساتذة والواقع أن هذه النسب تؤكد إلى درجة ما نتائج الدراسة التي أجريت من طرف مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية والتي تعرضت إلى مسألة الدروس الخصوصية وكانت من بين النقاط التي كشفت عنها هي ضبط مواقع متابعة هذه الدروس والتي قدرت بخمسة

1-D, Glasman et G, Collonges. Cours particuliers et construction sociale de la scolarité. Paris : éd, CNDP-FAS, 1994.

2- محمد إبراهيم، بغداد. "الدروس الخصوصية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. دراسة ميدانية على المستويات التعليمية: الابتدائي والمتوسط والثانوي". ورقة مقدمة إلى الملتقى الوطني حول المدرسة/ الأسرة: أي نماذج تربوية؟ 28-29 سبتمبر 2010، كراسات المركز، العدد 25، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2012، ص 255.



وقد ارتبطت أعلى نسبة والمقدرة بـ 35% "بمحل سكن الأستاذ المقدم لهذه الدروس وبالتحديد غرفة الاستقبال (الصالون) وتلتها نسبة 34% والتي تذكر متابعتها في المربأ¹.

وإن كان الواقع كذلك غير أن المبحوثين والأولياء عموما لا يكتفون بهذه الدروس فحسب بل يعملون على تنويع استثماراتهم بالقدر الذي يضمن لهم أقصى فرص تحقيق النجاح. بناء على ما سلف تقديمه يمكننا أن نخرج في استنتاجنا بأهم النقاط وهي كالآتي:

1. الإقبال على متابعة الدروس الخصوصية يرتبط الى حد ما بعدد الأبناء في الأسرة حيث لا حظنا إقبال أكبر لدى تلك التي تملك ما بين طفلين إلى أربعة أطفال.

2. تلجأ الأسرة إلى هذه الدروس في كل أطوار التعليم دون استثناء بدأ من المستوى الابتدائي الى المتوسط فالثانوي.

3. تثبت النسب المسجلة أن التوجه نحو هذه الدروس يشتد في المرحلة الثانوية من التعليم.

4. يوجد تنوع من حيث الأماكن التي يتابع فيها الأبناء الدروس الخصوصية.

5. يتجه المبحوثون أكثر الى تسجيل أبنائهم لمتابعة تلك الدروس في إطار المؤسسات المختصة في هذا الميدان أو لدى معلمين في محل سكنهم.

6. يتجه الأولياء إلى تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية لأسباب عديدة.

7. إصرار المبحوثين على ضمان النجاح المدرسي للأبناء يدفع بهم الى اللجوء لتلك الدروس.

8. يضع المبحوثون مبرر إثراء الرصيد المعرفي للأبناء كسبب ثاني لتسجيل أبنائهم في تلك الدروس.

1- Aicha, Benamar. Op.cit. P 40-41

الفصل التاسع:

المستوى التعليمي يدعم فكرة الاستثمار البشري في الأبناء

وتحتة:

- * تمهيد.
- * الإمكانيات التي يوفرها المبحوثون للأبناء وعلاقته بالمستوى التعليمي.
- * سلوكيات الآباء تطبع عادات الأبناء.
- * حرص المبحوثين على تكثيف العلاقات مع الأبناء يرتبط إلى حد ما بمستواهم التعليمي.
- * اهتمام المبحوثين بالأبناء ومتابعة أخبارهم.
- * الاستثمار في الأبناء يقتضي من المبحوثين تقديم الضمانات.
- * المستوى التعليمي للأولياء يعزز فكرة الالتحاق بالدروس الخصوصية.
- * استنتاج.



تمهيد:

يؤكد العديد من الباحثين¹ على فكرة الارتباط القائمة بين الرأس مال التعليمي أو المدرسي لدى الأولياء والاستثمار في الأبناء، ذلك أن الأولياء الذين يتمتعون بهذا الأخير تكون الموارد الإعلامية والمعرفية متوفرة لديهم وتتناسب عادة ومتطلبات المدرسة بل ونجدهم يتقاسمون ذات القيم التي تقوم عليها المؤسسة التربوية كما يقول "بيار بورديو" وهو الأمر الذي من شأنه تسهيل المهمة على الأبناء ذلك أنهم يكبرون وينمون في جو يشجعهم على النجاح في الدراسة بدلا من القطيعة والإبعاد. سيرا على هذه الفكرة خصصنا هذا الفصل لمعالجة ومناقشة المعطيات المرتبطة بالفرضة الثانية لبحثنا والتي تقول بأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأولياء زاد الاستثمار البشري في الأبناء.

9-1. الإمكانيات التي يوفرها المبحوثون للأبناء وعلاقته بالمستوى

التعليمي:

جدول رقم (25) توزيع العينة تبعا لامتلاكها حاسوبا من عدمه

يملك حاسوبا	التكرار	النسبة. %
نعم	257	<u>85,10</u>
لا	45	14,90
المجموع	302	100

يمكننا أن نقرأ وتبعا للنسب الواردة في الجدول أن جل المبحوثين الذين نتعامل معهم يمتلكون حاسوبا وهذا ما تثبته نسبة 85,10 % وهذه نسبة معتبرة وجد معبرة، حيث أنها قد تثبت الى حد ما أن الأسرة الجزائرية قد أضحت اليوم مهتمة بتوفير مثل هذه الأجهزة في البيت حيث أنها باتت تعد

1- Mathias, Millet et Daniel, Thin. Ruptures scolaires : L'école à l'épreuve de la question sociale. Paris : Presses universitaires de France, 2005.



ضرورة كغيرها من الأجهزة ، و من جهة أخرى صار الحاسوب أساسيا بالنسبة لتدريس الأبناء ذلك أنهم مطالبون بالبحث عن المعلومات للمشاركة في الدرس ومكلفون عن تحضير بحوث خلال السنة الدراسية ولهذا فان حرص الأولياء وفي الكثير من الحالات على توفير كل الوسائل للأبناء والتمسك بفكرة مرافقتهم ومراقبتهم تشجعهم على اقتناء مثل هذا الجهاز حتى وان استدعت المسألة التخلي عن أمور أخرى من أجل شراءه.

جدول رقم (26) إيصال الحاسوب بالانترنت من عدمه تبعا لمستوى المبحوثين

المجموع %	الحاسوب موصول بالانترنت من عدمه		الحاسوب موصول مستوى المبحوث
	غير موصول	موصول	
4	3	1	أمّي (دون مستوى)
100	<u>75,00</u>	25,00	
12	4	8	ابتدائي
100	33,33	<u>66,67</u>	
39	8	31	متوسط
100	20,51	<u>79,49</u>	
86	24	62	ثانوي
100	27,91	<u>72,09</u>	
116	29	87	جامعي
100	25,00	<u>75,00</u>	
*257	68	189	المجموع
100	26,46	73,54	

يفيد هذا الجدول في توضيح إن كان الحاسوب الذي تملكه الأسرة في البيت موصولا بالانترنت أم لا تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين ويمكننا أن نقرأ من خلال الجدول أن الأولياء من المستوى

* يعبر العدد 257 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين صرحوا بأنهم يملكون حاسوبا و تم حساب النسب من هذا المجموع.



التعليمي المتوسط يمثلون أعلى نسبة من حيث إيصال الحاسوب حيث سجلوا نسبة 79,49 % وتليها نسبة الأولياء من المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 75,00 % وهذه نفس النسبة التي سجلناها فيما يتعلق بالمبحوثين المنعدمي المستوى التعليمي والذين لا يصلون حواسيبهم . النسب كما تبدو توضح أنه كلما اتجهنا الى الانخفاض في المستوى التعليمي كلما كان الاقبال على إيصال الحاسوب بالانترنت أكثر وهذا ما قد يوحي الى حد ما بحجم الثقة التي يضعها المبحوثون في الجهاز و يشير الى درجة الاعتماد عليه في توفير المعلومة لهم و للأبناء نتيجة عدم توفرها لديهم نظرا لأن مستواهم قد لا يسمح بذلك و نجد بأن المبحوثين المتعلمين يلجؤون أيضا الى إيصال الحاسوب بالانترنت و لعل ذلك نتيجة لتقنتهم بأنفسهم و لادراكهم لما يعرض على الانترنت من مزايا ومساوئ وامكانية تحكمهم فيه والتعامل معه وهو ما يجعلهم يشعرون بارتياح أكبر مما يشجعهم على إيصال الحواسيب لاستغلال ما يعرض عبر الانترنت وقد يكون ذلك بدافع رغبة هؤلاء المبحوثين في متابعة أبنائهم إذ أن الانترنت أصبح اليوم ضروريا نتيجة سلسلة البحوث المطالب بها التلميذ منذ بداية السنة وقد أصبحت طريقة الحصول على المعلومة من مواقع معروفة هو المعمول به وهكذا وبما انه أمر لا هروب منه نجد بعض المبحوثين يفضلون إيصال حاسوبهم حتى يتسنى لأبنائهم انجاز المطلوب منهم في البيت وتحت متابعتهم و أيضا من أجل تعويدهم على الجهاز و على كيفية استخدامه .



جدول رقم (27) شراء اللّعب للأبناء تبعاً للمستوى التعليمي للأولياء

المجموع %	يشترى لعباً إلكترونية للأطفال		شراء اللّعب المستوى التعليمي
	لا %	نعم %	
5	3	2	أمّي (دون مستوى)
100	60,00	40,00	
24	17	7	ابتدائي
100	<u>70,83</u>	29,17	
59	28	31	متوسط
100	47,46	52,54	
96	44	52	ثانوي
100	45,83	<u>54,17</u>	
118	34	84	جامعي
100	28,81	<u>71,19</u>	
302	126	176	المجموع
100	41,72	58,28	

يحدد الجدول الفئة التي تتجه أكثر إلى شراء اللّعب الإلكترونية للأبناء والواضح أنها فئة الأولياء الجامعيين بنسبة 71,19 % متبوعين بالأولياء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 54,17 %، بينما وفي ذات الوقت يمتنع عن ذلك المبحوثون من المستوى الابتدائي كما تأكده نسبة 70,83 %. قد يكون اطلاع الأولياء ذوي المستوى التعليمي المرتفع من الجامعيين والثانويين بأهمية اللّعب ومدى فعالية دوره بالنسبة للأطفال وضرورة قضاء فترات من الترويح سبباً كافياً للجوء إلى شراء هذه اللّعب لأنهم يدركون حق الإدراك أن لعب الأطفال ليس أمراً اختيارياً بل أساسياً إن كنا نريد أن ننشئ أطفالاً طبيعيين ومتوازنين وهو ما يتيح لهم فرصة الاسترخاء وقضاء أوقات ممتعة قبل الانتقال إلى إنجاز التمارين ومراجعة الدروس وغيرها من الواجبات وهو ما قد يزيد لديهم الفعالية والنشاط والقدرة على الاستيعاب السريع وتحقيق أحسن النتائج.



جدول رقم (28) امتلاك المبحوثين مكتبة خاصة في البيت تبعا لمستواهم التعليمي

المجموع %	امتلاك المكتبة الخاصة			يملك مكتبة المستوى التعليمي
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
5	/	2	3	أمّي (دون مستوى)
100		40,00	60,00	
24	/	17	7	ابتدائي
100		<u>70,83</u>	29,17	
59	1	34	24	متوسط
100	1,69	57,63	<u>40,68</u>	
96	3	38	55	ثانوي
100	3,13	39,58	<u>57,29</u>	
118	2	18	98	جامعي
100	1,69	15,25	<u>83,05</u>	
302	6	109	187	المجموع
100	1,99	36,09	<u>61,92</u>	

نقرأ من خلال النسب الواردة في الجدول أن المبحوثين عموما يتجهون إلى امتلاك مكتبة في البيت و ذلك ما تعبر عنه نسبة 61,92 % مقابل 36,09 % بالنسبة للذين لا يملكونها. نلاحظ أيضا بأن نسبة حضور المكتبة الخاصة لدى الأولياء الجامعيين أعلى بكثير مما عادهم من المبحوثين الآخرين حيث بلغت 83,05 % بينما بلغت 57,29 % لدى المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي هذا في الوقت الذي سجلنا فيه أعلى نسبة من حيث غيابها والمقدرة بـ 70,83 % لدى المبحوثين من ذوي المستوى الابتدائي. هكذا نقول أن امتلاك مكتبة خاصة أكثر ما ترتبط بمستوى الأولياء التعليمي وهذا يعد مؤشرا جد معبر ذلك أن هؤلاء بحكم أنهم تابعوا دراستهم فهم يدركون قيمة الكتاب كمصدر للمعلومات الموثوق فيها مقارنة بمصادر أخرى ووجود المكتبة في البيت من شأنه تحبيب



الكتاب للأبناء وتقريبه منهم وغرس حب المطالعة فيهم وتعويدهم عليها وهذا من شأنه تنمية عادات حسنة ومفيدة لدى الأطفال من حيث حب المطالعة والاكتشاف والاعتماد على النفس.

جدول رقم (29) توزيع العينة حسب شراء أو عدم شراء الكتب للأبناء

النسبة %	التكرار	يشترى الكتب
<u>92,72</u>	280	نعم
5,3	16	لا
1,99	6	بدون اجابة
100	302	المجموع

الواضح من خلال النسب الواردة في الجدول أن جل المبحوثين الذين نتعامل معهم يشترى الكتب لأبنائهم و هو متؤكد أنه نسبة 92,72 % وهذه نسبة معتبرة وجد معبرة، حيث أنها قد تثبت الى حد ما أن الأسرة الجزائرية قد أضحت اليوم متفطنة أكثر من أي وقت مضى الى أهمية الكتاب و قيمته العلمية و ضرورة توفيره للأبناء ووضعه تحت تصرفهم داخل البيت بقصد اثراء رصيدهم المعرفي و توسيعها اذ أن ذلك قد يخدم تدرسهم و يساعدهم و يأخذ بيدهم لتحصيل أحسن النتائج الدراسية.

جدول رقم (30) الشخص الذي يشترى عادة الكتب للأبناء

النسبة %	التكرار	الشخص الذي يشترى الكتب
22,14	62	الأب
<u>44,64</u>	125	الأم
<u>33,21</u>	93	الأب والأم
100	280	المجموع



تشير النسب الواردة في الجدول الى أن الأم هي الشخص الذي يعتني أكثر من غيره و المكلف و المسؤول عموما على شراء الكتب للأبناء و هو ما تعبر عنه نسبة 44,64 % ، كما يمكننا أن نقرأ بأن الآباء و الأمهات يشتركن سوية أيضا لشراء الكتاب للأبناء و هذا ما توضحه نسبة 33,21 % . ان النسب كما تظهر على الجدول قد تؤكد على أن المرأة و الأم و الزوجة في الوسط الحضري قد باتت تضطلع بمهام جديدة مما زاد الحمل على كاهلها و أدى الى ارهاقها و ذلك رغم أن شراء الكتب يعد في واقع الأمر مسألة ممتعة و مسلية و هذا طبعا بالنسبة لمن يملك من الوقت و المستوى التعليمي اللازمين لأداء هذه المهمة على أتم وجه ذلك أن شراء الكتب يتطلب أولا مراجعة العناوين المتوفرة و تصفح الكتب و ربما قراءة بعض الأسطر و هذا طبعا لاقتناء الكتاب الذي يتناسب و عمر الطفل و مستواهم الدراسي و هذه مهمة تصبح شيقة و محبة للقلب متى اشترك الوالدين في انجازها لأن ذلك يعني اتفاق ضمينا فيما بينهما حول نوع الكتب و مضمونها و كذا فائدتها بالنسبة للأطفال و بالتالي اشترك في تحمل المسؤولية و في تربية و توجيه الأبناء و هذه قد باتت من خصائص الأسرة الحضرية الجزائرية .



جدول رقم (31) شراء المبحوثون الكتب لأبنائهم تبعا للشهادات المتحصل عليها

المجموع %	يشترى الكتب عادة للأبناء			يشترى الكتب الشهادات
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
42	1	/	41	بدون شهادة (لا شيء)
100	2,38		<u>97,62</u>	
29		2	27	شهادة الابتدائي
100		6,90	<u>93,10</u>	
39	1	3	35	شهادة المتوسط
100	2,56	7,69	89,74	
22	2	1	19	البكالوريا
100	9,09	4,55	86,36	
70	1	5	64	شهادة مهنية
100	1,43	7,14	91,43	
100	1	5	94	شهادة جامعية
100	1,00	5,00	<u>94,00</u>	
302	6	16	280	المجموع
100	1,99	5,30	<u>92,72</u>	



تؤكد النسب الواردة في الجدول على أن المبحوثين الذين نتعامل معهم يتجهون عموماً إلى شراء الكتب للأبناء كما توضحه نسبة 92,72 % ، وعند الانتقال إلى قراءة النسب حسب الشهادة المتحصل عليها نلاحظ بأن التوجه نحو شرائها يشتد لدى المبحوثين الغير حاصلين على أية شهادة وهذا ما تؤكدته نسبة 97,62 % و من الطرف الآخر لدى الحائزين على الشهادات الجامعية بنسبة 94,00 % و يتخللها النسب الأخرى و المعبرة عن المبحوثين الحائزين على شهادات أخرى و نذكر على سبيل المثال الحائزين على شهادة التعليم الابتدائي بنسبة 93,10 % و الشهادات المهنية بنسبة 91,43 % . قد يكون تفسير هذه النسب بسيطاً إذا ما أشرنا إلى أن المبحوثين المنعدمي الشهادة هم من ضمن أولئك الذين حرموا من الدراسة و هو ما قد يفسر سبب تمسكهم بهذه العادة ذلك أنهم يدركون أن الكتاب يعتبر مصدراً وثيقاً للمعلومات الأكيدة و القيمة و التي من شأنها أن تعين الأبناء في دراستهم و في نجاحهم فيها و لذلك فهم يعملون على توفير هذا الكتاب و وضعه تحت تصرف أبنائهم للأخذ بيدهم إلى طريق النجاح حتى يحققوا و يبلغوا ما لم يتسنى لأوليائهم تحقيقه ، بينما يتمسك أصحاب الشهادات الجامعية بهذه العادة لأنهم مطلعون بحكم مستواهم التعليمي بقيمة الكتاب و بضرورة شرائها للأبناء و تعويدهم عليه و تحبيبهم له و تشجيعهم على مطالعته و التعود عليه و ذلك إيماناً منهم على أنه لا يمكن في أي حال من الأحوال تعويض الكتاب كمنبع للمعلومة الأكيدة بوسيلة آخر .



جدول رقم (32) الشخص الذي يشتري الكتب للأبناء تبعاً للشهادات المتحصل عليها

المجموع %	من يشتري الكتب عادة للأبناء			الشخص الذي يشتري الشهادات المتحصل عليها
	الأب والأم %	الأم %	الأب %	
41	9	19	13	بدون شهادة (لا شيء)
100	21,95	<u>46,34</u>	31,71	
27	7	11	9	شهادة الابتدائي
100	25,93	40,74	33,33	
35	10	17	8	شهادة المتوسط
100	28,57	<u>48,57</u>	22,86	
20	9	5	5	شهادة البكالوريا
100	<u>47,37</u>	26,32	26,32	
64	16	39	9	شهادة مهنية
100	25,00	<u>60,94</u>	14,06	
94	42	34	18	شهادة جامعية
100	<u>44,68</u>	36,17	19,15	
*280	93	125	62	المجموع
100	33,21	<u>44,64</u>	22,14	

يأتي هذا الجدول ليدعم النتائج الواردة في الجدولين رقم 30 و 31 ويضيف عليهما مزيداً من التوضيح والتحديد للنسب ذلك أنه يؤكد على أنه ثمة حضور قوي للأمهات فيما يتعلق بمسألة شراء الكتب للأبناء وهذا ما تظهره النسبة الكلية والمقدرة بـ 44,64% ، والملاحظ أن اللواتي تقمن بشراء الكتب أكثر من غيرهن هي تلك الحاصلة على شهادة مهنية إذ قدرت النسبة بـ 60,94% كما أننا نجد تلك المتحصلة على شهادة التعليم المتوسط تقمن بشراء الكتب أيضاً للأبناء وهذا بنسبة 48,57% كما يمكننا أن نسجل حضور قوي لدى الوالدين معاً في هذه المسألة خاصة لدى الحائزين منهم على شهادة

* يعبر العدد 280 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يشترون كتباً لأبنائهم وتم حساب النسب من هذا المجموع..



البكالوريا وذلك بنسبة 47,37 % و أصحاب الشهادات الجامعية بنسبة 44,68 %. بناء على ذلك يمكننا أن نؤكد على وجود علاقة قوية ما بين شراء الكتب للأبناء ومستوى الأولياء الدراسي وحضور واضح للأم في هذه المسألة كما أننا نقول بأنه كلما اتجهنا الى الارتفاع في مستوى الشهادة المتحصل عليها كلما سجلنا وجود واضح من كلا الطرفين وهذا قد يدل على اهتمام من كلا الوالدين وشعور بضرورة لعب ذلك الدور والحضور وتقاسم في مسؤولية واشتراك الطرفين أي الوالدين معا في كل ما يتعلق بالأبناء وهذا الأمر يتجه الى التناقص والتمركز لدى الأم كلما انخفض مستوى الشهادة حيث تصبح مسألة الاهتمام بالأبناء وبكل ما يخصهم من ضمن مسؤوليات الزوجة وحدها.



جدول رقم (33) نوع الكتب التي يشتريها المبحوثون لأبنائهم تبعاً لمستواهم التعليمي

نوع الكتب / المستوى التعليمي	نوع الكتب المشتراة للأبناء						مجموع العينات والنسبة %
	كتب مدرسية %	قصص أطفال %	كتب ترفيهية %	كتب علمية %	كتب أخرى %	مجموع التكرارات %	
أمّي (دون مستوى)	5	2	3	5	1	16	5
	100,00	40,00	60,00	100,00	20,00		100
ابتدائي	20	10	5	7	2	44	24
	83,33	41,67	20,83	29,17	8,33		100
متوسط	48	30	17	23	5	123	55
	<u>87,27</u>	54,55	30,91	41,82	9,09		100
ثانوي	73	48	29	45	8	203	86
	<u>84,88</u>	55,81	33,72	52,33	9,30		100
جامعي	95	64	49	78	22	308	110
	<u>86,36</u>	<u>58,18</u>	<u>44,55</u>	<u>70,91</u>	20,00		100
المجموع	241	154	103	158	38	694	280
	<u>86,07</u>	55,00	36,79	<u>56,43</u>	13,57		100

تشير النسب الواردة في الجدول الى توجه أفراد العينة لشراء الكتب المدرسية للأبناء أكثر من غيرها وهذا ما تؤكده نسبة 85,41% وتأتي في المقام الثاني الكتب العلمية وذلك بنسبة 56,43%.

وبانتقالنا الى النسب الجزئية نلاحظ بأن المبحوثين يتجهون نحو شراء الكتب المدرسية أكثر من غيرها من الكتب الأخرى و بنسب تكاد تكون متقاربة، حيث سجلنا نسبة 87,27% بالنسبة لأصحاب المستوى التعليمي المتوسط و 86,36% بالنسبة للجامعيين و 84,88% فيما يخص المبحوثين ذوي المستوى الثانوي. في ذات الوقت نجد بأن المبحوثين الجامعيين يعبرون عن الفئة الأكثر اقتناء للكتاب العلمي وهو ما تثبته نسبة 70,91%. لعلنا نستطيع تفسير هذه المسألة برغبة هؤلاء المبحوثين في توفير



كل وسائل النجاح للأبناء وقد يكون اصرارهم على التفوق وادراكهم لقيمة الكتاب نظرا لتعودهم عليه هو ما يدفعهم أكثر الى شرائه لرغبتهم في اكتساب أبنائهم لمستوى ولحرصهم على أن يتداركوا ما قد يكون فاتهم من معلومات في القسم وأيضا لتوسيع ثقافتهم وتشجيعهم على الاطلاع على معلومات جديدة والتعرف عليها وفهمها وهو ما سوف يخدمهم مستقبلا في دراستهم ويجعلهم متقدمين على الآخرين وبهذا فان المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المرتفع يعملون على توفير الظروف التي تساعد الأبناء على اكتساب رصيد معرفي يساعدهم في تدرسهم في الوقت الذي يحرص فيه باقي المبحوثين و خاصة منهم ذوي المستوى التعليمي البسيط على توفير كتب تمد أبنائهم بيد المساعدة و تأخذ بهم الى النجاح ما داموا هم عاجزين عن تقديم مثل تلك الخدمة نظرا لمستواهم التعليمي الذي يقف عائقا فعليا أمام ذلك.

جدول رقم (34) تكليف الأبناء بانجاز مهام داخل البيت تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين

المجموع %	يكلف الأبناء بمهام داخل البيت			يكلف الأبناء المستوى التعليمي
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
5	/	/	5	أمي (دون مستوى)
100			100,0	
24	/	5	19	ابتدائي
100		20,83	<u>79,17</u>	
59	1	9	49	متوسط
100	1,69	15,25	<u>83,05</u>	
96	3	16	77	ثانوي
100	3,13	16,67	<u>80,21</u>	
118	2	21	95	جامعي
100	1,69	17,80	<u>80,51</u>	
302	6	51	245	المجموع
100	1,99	16,89	<u>81,13</u>	



يمكننا أن نلاحظ ومن خلال النسب المعروضة في الجدول، أن المبحوثين بمختلف مستوياتهم التعليمية يتجهون الى تكليف أبنائهم بانجاز مهام داخل البيت وهذا ما توضحه نسبة 81,13 %. وعند انتقالنا الى النسب الجزئية، نلاحظ بأن المبحوثين ذوي المستوى المتوسط ثم الجامعي فالثانوي هم من يكلف أبنائهم أكثر بانجاز مهام في البيت حيث بلغت النسبة بالنسبة لذوي المستوى المتوسط 83,05 % بينما قدرت النسبة فيما يخص المبحوثين من المستوى الجامعي بـ 80,51 % فالمستوى الثانوي بنسبة 80,21 % فالابتدائي بنسبة 79,17 % و بالتالي نلاحظ تقارب كبير ما بين النسب. من خلال ما سبق يمكننا أن نقول بأن كل المبحوثين و باختلاف مستوياتهم التعليمية مهتمين بمسألة تكليف الأبناء بانجاز مهام داخل البيت، وقد نفسر ذلك بأن هؤلاء المبحوثين يدركون قيمة وأهمية مثل هذه الانجازات بالنسبة للأطفال من حيث دفعهم الى التعلم وتحبيب النشاط لديهم وابعادهم عن الكسل والخمول وتنمية روح المسؤولية لديهم ودفعهم الى الشعور بأهمية ما ينجزونه وتشجيعهم على الاتقان في الأداء وحثهم عليه وتعويدهم على فكرة أن الفشل ليس نهاية العالم بل أن هناك دروسا وعبرا يجب أخذها من ذلك كله وهذا الحرص انما مرده أساسا الى أن هؤلاء المبحوثين يدركون ويعون قيمة تلك الأدوار اذ أنها تلعب دورا بالغ الأهمية من حيث بعث الأسس التي سوف تبنى عليها شخصية هؤلاء الأبناء مستقبلا وهذا ما لا يمكن تعلمه الا من خلال الممارسة.



جدول رقم (35) مبرر المبحوثين في تكليف الأبناء بانجاز مهام داخل البيت تبعا لمستواهم التعليمي

المستوى التعليمي	المبرر	مبرر تكليف الأبناء بمهام				مجموع التكرارات	مجموع العينة والنسبة %
		للمساعدة	ليعتمدوا على أنفسهم	ليتعلموا	ليكتسبوا المهارة		
أُمِّي (دون مستوى)		1	5	/	/	6	5
		20,00	100,00				100
ابتدائي		2	10	6	8	26	19
		10,53	52,63	31,58	42,11		100
متوسط		17	36	22	23	98	49
		34,69	<u>73,47</u>	44,90	46,94		100
ثانوي		26	66	35	35	162	77
		33,77	<u>85,71</u>	45,45	45,45		100
جامعي		22	85	43	36	186	95
		23,16	<u>89,47</u>	45,26	37,89		100
المجموع		68	202	106	102	478	*245
		27,76	<u>82,45</u>	<u>43,27</u>	41,63		100

من خلال الجدول نلاحظ بأن المبحوثين يذكرون مبرر الاعتماد على النفس كسبب أساسي لتكليف الأبناء بالقيام بمهام داخل البيت وهذا ما ذكره أغلب المبحوثين من مختلف المستويات التعليمية حيث تجاوزت النسبة المسجلة النصف بكثير اذ قدرت بـ 82,45 % ويأتي في المقام الثاني مبرر التعلم بنسبة 43,27 % ، و عند انجازنا لقراءة حسب المستوى التعليمي نلاحظ بأن النسب تشير الى أن الجامعيين يقدمون مبرر الاعتماد على النفس بنسبة 89,47 % ثم يأتي المبحوثون من المستوى الثانوي بنسبة 85,71 % ثم أصحاب المستوى المتوسط بنسبة 73,47 % . قد نفسر هذه النسب بسببين مختلفين، فبالنسبة للمبحوثين ذوي المستوى البسيط قد تعود رغبتهم في حث أبنائهم على الاعتماد على أنفسهم

* يعبر العدد 245 عن العينة الأصلية للمبحوثين الذين يكلفون ابنائهم و تم حساب النسب من هذا المجموع.



لاصرارهم على أن يتعلموا لأنهم قد يكونوا هم عاجزون عن تقديم الكثير لهم لأنهم لم ينهوا دراستهم بل وربما يعلقون كل آمالهم على أبنائهم لأنهم هم من قد يساعدهم مستقبلا على تصفح جريدة أو قراءة وصفة طبية وشرح طريقة تناول دواء، بينما يحرص المبحوثون الجامعيون على هذه المسألة لأنها بمثابة فرصة للتدريب والتعلم وأخذ المبادرة في انجاز الأشياء وتنمية روح المسؤولية لديهم وحتى تعلم قيمة الخطأ والصواب لأنهم يدركون أن الاصرار على الشيء والتأكيد عليه وانجازه وتكراره من شأنه أن يرسخ ذلك الأداء في عقل الطفل، على كل من الواضح أن كل المبحوثين يشعرون ويعون ضرورة وقيمة الاعتناء بمثل هذه الأمور التي من شأنها أن تساعد في تنشأة الأبناء وتربيتهم .

جدول رقم (36) المتابعة الصحية للأبناء تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين

المجموع %	يتابع صحيا الأبناء		المتابعة الصحية المستوى التعليمي
	لا %	نعم %	
5	1	4	أمي (دون مستوى)
100	20,00	80,00	
24	1	23	ابتدائي
100	4,17	95,83	
59	1	58	متوسط
100	1,69	<u>98,31</u>	
96	3	93	ثانوي
100	3,13	<u>96,88</u>	
118	2	116	جامعي
100	1,69	<u>98,31</u>	
302	8	294	المجموع
100	2,65	<u>97,35</u>	

نلاحظ من خلال النسب الواردة في الجدول اتجاه قوي من طرف المبحوثين الى الاعتناء بالمتابعة الصحية للأبناء، حيث كانت نسبة الاجابة بنعم 97,35%. عند الانتقال الى النسب الجزئية نجد أعلى



النسب لدى المبحوثين الجامعيين و ذوي المستوى المتوسط و تقدر بـ 98,31% و تليها 96,88% و التي تعبر عن اجابات المبحوثين من ذوي المستوى الثانوي . من خلال ما سبق، يمكننا أن نؤكد على التأثير الواضح للمستوى التعليمي للوالدين في الالتفات الى مثل هذه الأمور و التي تخص الأبناء ومع هذا فان المسألة تظل نسبية حيث أننا سجلنا اهتماما أيضا من طرف المبحوثين الأقل مستوى ، و هذا ما قد يدفعنا الى القول بتدخل عوامل أخرى قد تكون ذات وزن أكبر فيما يتعلق بهذا النوع من المتابعة .

جدول رقم (37) الشخص الذي يعتني بالمتابعة الصحية للأبناء تبعا لشهادات المبحوثين

المجموع %	الشخص المهتم بالمتابعة الصحية للأبناء					الشخص المتابع الشهادات
	الأب %	الأم %	الأب والأم %	شخص آخر %	لا متابعة %	
42	4	13	24	/	1	بدون شهادة (لا شيء)
100	9,52	30,95	57,14		2,38	
29	4	6	18	/	1	شهادة الابتدائي
100	13,79	20,69	<u>62,07</u>		3,45	
39		13	24	1	1	شهادة المتوسط
100		33,33	61,54	2,56	2,56	
22	3	6	11	/	2	شهادة البكالوريا
100	13,64	27,27	50,00		9,09	
70	7	33	26	1	3	شهادة مهنية
100	10,00	<u>47,14</u>	37,14	1,43	4,29	
101	9	28	63	/	/	شهادة جامعية
100	9,00	28,00	<u>63,00</u>		/	
302	27	99	166	2	8	المجموع
100	8,94	<u>32,78</u>	<u>54,97</u>	0,66	2,65	

تباينت إجابات المبحوثين فيما يخص الشخص المتابع لصحة الأبناء من الأب أو الأم أو الاثنين معا أو شخص آخر عداهما أو لا متابعة أصلا، ومع هذا نلاحظ و من خلال الجدول تقارب في الحضور تبعا



لشهادة المبحوثين و المرتبط أساسا بالحضور القوي للوالدين معا حيث بلغت النسبة 54,97% ونجد النسب موزعة ما بين المبحوثين من ذوي الشهادات المختلفة و ذلك بنسب جد متقاربة حيث بلغت النسبة 63,00% فيما يتعلق بذوي الشهادات الجامعية متبوعين بالمبحوثين ذوي شهادة التعليم الابتدائي بنسبة 62,07% وتظهر باقي النسب بوضوح على الجدول ، نجد أيضا بروز جلي لحضور الأم والذي تثبته نسبة 32,78%، والملاحظ أن أعلى نسبة قد سجلت لدى المبحوثات صاحبات الشهادات المهنية والتي قدرت ب 47,14%. على كل نلتمس حرص لدى المبحوثين من حيث متابعة صحة الأبناء مهما كانت الشهادات المتحصل عليها ومهما كان الشخص المكلف بذلك وهذا دليل على وعي الأولياء بقيمة هذه المتابعة وضرورتها إذ كما يقال: "العقل السليم في الجسم السليم" فنجاح الأبناء لن يتأتى والجسم مريض ولهذا ينبغي ضمان الصحة الجيدة لهؤلاء، كما يمكننا أن نؤكد مرة أخرى على التغير الفعلي في أدوار المرأة حيث بات مجال مهامها ومسؤولياتها يمتد ويزداد اتساعا ولعل ذلك نتيجة لانسحاب الرجل من تلك الأدوار بينما نجد أنه بالارتفاع في المستوى وفي الشهادات المتحصل عليها نجد مشاركة من الطرفين وحضور بنفس الدرجة ولعل ذلك يعود الى قناعة هؤلاء المبحوثين أن كل ما يخص الأسرة وكل ما يتعلق بالأبناء يستلزم بالضرورة حضور الوالدين نظرا للانطباع الذي يتركه ذلك في نفس الأبناء من حيث الثقة والاحترام المتبادل بين الوالدين والشعور بالاهتمام الذي يلقونه من الطرفين وهذا الأمر سوف يآثر لا محالة على التنشئة التي سوف يتلقاها الأبناء.



9-2. سلوكيات الآباء تطبع عادات الأبناء:

جدول رقم (38) مطالعة الجرائد تبعاً للمستوى التعليمي للمبحوثين

المجموع %	يقرأ الجرائد		يطالع المستوى التعليمي
	لا %	نعم %	
5	5	/	أمّي (دون مستوى)
100	100,0		
24	12	12	ابتدائي
100	50,00	50,00	
59	15	44	متوسط
100	25,42	74,58	
96	23	73	ثانوي
100	23,96	<u>76,04</u>	
118	13	105	جامعي
100	11,02	<u>88,98</u>	
302	68	234	المجموع
100	22,52	<u>77,48</u>	

يوضح الجدول أن أغلب المبحوثين الذين تعاملنا معهم، هم من الفئة التي تطالع عادة الجرائد وبالتالي فهم من الأشخاص المهتمين بالأخبار والذين يبحثون عن المعلومة وهو ما توضحه نسبة 77,48٪. بانتقالنا إلى النسب الجزئية، نجد أعلى نسبة مسجلة لدى الأولياء الجامعيين حيث قدرت بـ 88,98٪، تليها نسبة المبحوثين الحائزين على مستوى التعليم الثانوي بـ 88,98٪. من هنا نقول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين كلما زاد توجههم إلى قراءة الجرائد رغبة في الاطلاع على الأخبار وعلى كل ما هو جديد والمهم الإشارة إليه هو أن هذه القراءة اليومية تدخل في إطار النشاطات الترويحية التي يقوم بها أفراد المجتمع رغبة في الاسترخاء والقضاء على الروتين والتي تصبح على مر الزمن عادة لدى متابعيها و خاصة تطبع و تميز شريحة معينة من المجتمع.



جدول رقم (39) العلاقة بين قراءة المبحوثين للجرائد وعادة المطالعة لدى الأبناء

المجموع %	الأبناء يطالعون			مطالعة الأبناء قراءة الجرائد
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
234	6	45	183	نعم
100	2,56	<u>19,23</u>	<u>78,21</u>	
68		16	52	لا
100	/	23,53	<u>76,47</u>	
302	6	61	235	المجموع
100	1,99	20,20	77,81	

عند قراءة هذا الجدول والذي يوضح العلاقة بين قراءة المبحوثين للجرائد وتعود الأبناء على المطالعة من دونه، نلاحظ مباشرة أن الأولياء الذين صرحوا بأنهم يقرؤون الجرائد وأن أبنائهم متعودون على المطالعة قد قدرت نسبتهم بـ 78,21 % وهذه نسبة معتبرة إذ تجاوزت نصف أفراد العينة مقابل 19,23 % لدى أولئك الذين يقرؤون الجرائد ولا يطالع أبنائهم من جهة أخرى بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يقرؤون الجرائد وأبنائهم من الفئة المطالعة للكتب 76,47 % . من خلال ما سبق يمكننا القول أن الأولياء الذين هم أنفسهم متعودون على القراءة يعملون على توريث هذه العادة الحسنة لأبنائهم وذلك نظراً لما لهذه الأخيرة من نتائج إيجابية وواضحة على المستوى الدراسي للطفل حيث أنها تكسبه قاموساً لغوياً ثرياً وفصاحة وقدرة على التعبير وهذا ما يبدو خاصة من خلال مادة اللغة (سواء كانت العربية أو الفرنسية) وعنصر الوضعية الإدماجية والتي يتم فيها عرض موضوع ويطلب من التلميذ التعبير عنه وإبداء رأيه عندها فإن كان ممن يطالعون سوف تكون المهمة سهلة لأنه يملك ويتحكم في الأدوات الضرورية وهنا نذكر بأن الفئة التي تقرأ الجرائد قد وجدناها هي تلك التي تملك خاصة المستوى الجامعي وتليها تلك التي تملك المستوى الثانوي (أنظر الجدول رقم 38) وهذا يجعلنا نقول بأن مستوى الأولياء التعليمي يتدخل إلى حد ما في هذه المسألة ولذلك فكلما ارتفع المستوى التعليمي



للوالدين كلما زاد توجه الأبناء إلى كسب عادة المطالعة، والواقع هذا ما قد خلصت إليه إحدى الدراسات حيث توصلت إلى أن الأسر التي يتمتع فيها الوالدان بذوق المطالعة نجدهم يشجعون أبنائهم على هذه الممارسة¹ ويشجعونهم على التمسك بها ويعملون على توفير الجو المناسب لذلك.

جدول رقم (40) الغرض من مطالعة الأبناء تبعاً للمستوى التعليمي لأفراد العينة

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	يطالع الكتب لغرض				مبرر المطالعة المستوى التعليمي
		اكتساب مهارة %	لغرض الترفيه %	المراجعة للامتحان %	تحضير واجب %	
5	12	3	3	3	3	أمّي (دون مستوى)
100		60,00	60,00	60,00	60,00	
20	33	6	6	9	12	ابتدائي
100		30,00	30,00	45,00	60,00	
43	75	13	12	26	24	متوسط
100		30,23	27,91	60,47	55,81	
73	151	31	25	47	48	ثانوي
100		42,47	34,25	<u>64,38</u>	<u>65,75</u>	
94	210	54	44	52	60	جامعي
100		<u>57,45</u>	<u>46,81</u>	55,32	<u>63,83</u>	
*235	481	107	90	137	147	المجموع
100		45,53	38,30	58,30	<u>62,55</u>	

توضح النسب الواردة في الجدول أن الأبناء يطالعون أكثر لغرض تحضير واجب مدرسي وهذا ما تثبته النسبة الإجمالية لمجموع المبحوثين الذين قدموا هذا الاختيار والتي قدرت بـ 62,55 % إضافة إلى هذا المبرر يضعون مطالعة الأبناء بغرض المراجعة

1- Marie, Duru Bellat et Agnès, Van Zanten. *Sociologie de l'école*. Paris : Armand colin, 1992, P169.

* يعبر العدد 235 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يطالعون و كذلك ابنائهم و تم حساب النسب من هذا المجموع .



للامتحان في المقام الثاني حيث بلغت النسبة 58,30٪. بالانتقال إلى النسب الجزئية نجد أن أفراد العينة من المستوى التعليمي الثانوي يربطون غرض مطالعة الأبناء بتحضير الواجب المدرسي وقد قدرت النسبة بـ 65,75٪ و يذكرون الى جانبه مبررا لمطالعة للمراجعة للامتحان بنسبة 64,38٪ ، و يقدم ذوي المستوى التعليمي الجامعي المبرر الأول بنسبة 63,83٪ ويضيفون عليه سبب المراجعة لاكتساب المهارة وهذا بنسبة 57,45٪ و لغرض الترفيه بنسبة 46,81٪ . مما سبق وتبعاً للنسب المعروضة في الجدول، يمكننا أن نقول بأن المطالعة تعد في المقام الأول كجزء من الدراسة ولا تتعدى كونها طريق ضروري واجباري من أجل ضمان النجاح المدرسي للأبناء، غير أننا نلاحظ في نفس الوقت أن أفراد العينة ذوي المستوى الثانوي و الجامعي خاصة ايشيرون إلى مبررات أخرى وبهذا فالمطالعة بالنسبة لهذه الشريحة زيادة على كونها أساسية للدراسة وللنجاح الا أنه لا يمكن في أي حال من الأحوال تجريدها وإفراغها من معانيها وأهدافها المتعددة ذلك أنها لا تساعد فحسب على النجاح في الدراسة لكنها أيضا تخدم أغراضا أخرى وبهذا فان ممارستها ليست آنية مرتبطة بالموسم الدراسي لكنها مستمرة إذ أنها وسيلة لجلب المتعة والترفيه عن النفس وكسب رصيد معرفي ولهذا ولأن الأولياء منتبهون الى هذه الحقيقة، نجدهم يتمسكون بضرورة استغلال كل الطاقات التي يتمتع بها الأبناء ويوجهونها أفضل توجيه و هذه الحقيقة تبدو واضحة كلما ارتفعنا في المستوى التعليمي و بهذا يصبح هذا الأخير و فيما يتعلق بهذه المسألة ذو دور ووزن بارز و لا يمكن الاستهانة به.



9-3. حرص الباحثين على تكثيف العلاقات مع الأبناء يرتبط إلى حد ما

بمستواهم التعليمي:

جدول رقم (41) توزيع أفراد العينة تبعا لتنظيمهم لجلسات عائلية من عدمه

النسبة %	التكرار	ينظم جلسات
<u>98,01</u>	296	نعم
2,99	6	بدون اجابة
100,0	302	المجموع

تشير النسب الواردة في الجدول أن جل الباحثين الذين نتعامل معهم ينظمون جلسات عائلية و هو ما تؤكده نسبة 98,01 % وهذه نسبة معتبرة وجد معبرة، حيث أنها قد تثبت الى حد ما أن الأسرة الجزائرية قد أضحت اليوم متفطنة الى أهمية الاجتماع مع أفراد الأسرة و ضرورته بقصد خلق فرص لتبادل الحديث و الآراء و توسيع مجال التفاعل مع الأبناء للتقرب منهم و كسب ثقتهم .



جدول رقم (42) تنظيم جلسات عائلية تبعا للمستوى التعليمي للمبحوث

مجموع العينة والنسبة %	مجموع التكرارات	سبب الجلسات					مبزر الجلسات المستوى التعليمي
		جلسات أخرى %	الحديث عن مواضيع مختلفة %	متابعة مباراة رياضية %	مشاهدة برامج تلفزيونية %	تناول وجبات عائلية %	
5	12	/	4	2	1	5	أمّي (دون مستوى)
100			80,00	40,00	20,00	100,0	
23	52	/	15	8	12	17	ابتدائي
100			65,22	34,78	52,17	73,91	
59	157	2	35	33	37	50	متوسط
100		3,39	59,32	55,93	62,71	84,75	
93	261	3	58	51	61	88	ثانوي
100		3,23	62,37	54,840	<u>65,59</u>	<u>94,62</u>	
116	320	8	73	55	71	113	جامعي
100		6,90	62,93	47,41	61,21	<u>97,41</u>	
*296	802	13	185	149	182	273	المجموع
100		4,39	<u>62,50</u>	50,34	<u>61,49</u>	<u>92,23</u>	

من خلال النسب المعروضة في الجدول ، نلاحظ مباشرة أن الأسرة الجزائرية ممثلة من خلال أفراد عينتنا، اعتادت تنظيم جلسات عائلية تجمع كل أعضاء الأسرة والواضح أنها أكثر ما توجه إلى تنظيم هذه الجلسات لغرض تناول الوجبات الغذائية وهذا بغض النظر عن المستويات التعليمية، وقد عبّر عن ذلك 92,23 % من المبحوثين حيث توضح النتائج الجزئية بأن 97,41 % من الأولياء ذوي المستوى الجامعي يجتمعون لهذا الغرض، كما يجتمع ذوي المستوى الثانوي أيضا لنفس الغرض بنسبة 94,62 % كما يشير باقي المبحوثين لذات السبب ولكن بأقل نسب، ومع هذا نجد أن المبحوثين

* يعبر العدد 296 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين ينظمون جلسات عائلية وتم حساب النسب من هذا المجموع.



يذكرون سببا آخر وهو الاجتماع للحديث عن مواضيع مختلفة وبلغت النسبة 62,50 % وسبب الاجتماع لمشاهدة التلفاز بنسبة 61,49 %.

إن النسب الموضحة أعلاه تبرهن على أن الأسرة الجزائرية تعمل على الحفاظ على العلاقات ما بين أفرادها وذلك باستغلال شتى الفرص كأن تجتمع مثلا لتناول الغذاء وهو الأمر الذي كان شائعا في الماضي ومع الأسرة التقليدية حيث كان يلتف الرجال من جهة حول المائدة في الوقت الذي تجتمع فيه النساء حول مائدة أخرى وفي مكان آخر وعادة يكون المطبخ ومع التطور والتحضر الذي شهده المجتمع الجزائري وتغير ظروف الحياة استطاعت الأسرة الحضرية الحفاظ على تلك العادة إلى حد ما مع بعض التعديل حيث أصبح جميع أفراد الأسرة الزوجية يلتقون حول نفس المائدة لأخذ الوجبات سويا، ومع هذا وبحكم ما نشهده في الواقع، فقد بات من الصعب نوعا ما تجسيد هذه العادة وسط الظروف التي يعيشها الحصريون خاصة مع خروج الوالدين للعمل واضطرارهم أحيانا للغياب لساعات بل ولأيام عن البيت، وقد ابتكرت الأسرة فرصا أخرى للاجتماع، كالحديث عن مواضيع مختلفة حيث لم يعد اتخاذ القرارات من شأن الأب بمفرده بل أصبح هناك تشاور ما بين الوالدين وحتى إشراك الأبناء في حال كانوا ناضجين، إضافة إلى ما سبق تبين أن الأسرة تجتمع أيضا لأسباب أخرى منها مشاهدة التلفاز ومتابعة المباريات الرياضية ويبقى المهم أنها وباختلاف المستوى التعليمي للأولياء ما تزال متمسكة بفكرة اجتماع كل أفراد الأسرة في البيت وضمن جو عائلي خاص ومميز ولعل ذلك بقصد حث الأبناء على تبني هذه العادة الحميدة وتشجيعهم على التمسك بها وحياتها باستمرار.



جدول رقم (43) حرص المبحوثين على تكثيف العلاقات مع الأبناء تبعا للمستوى التعليمي

المجموع %	تكثيف العلاقات مع الأبناء				درجة الحرص المستوى التعليمي
	بدون إجابة %	لا أحرص %	قليلا %	كثيرا %	
5	/	1	2	2	أمي (دون مستوى)
100		20,00	40,00	40,00	
24	1	1	13	9	ابتدائي
100	4,17	4,17	54,17	37,50	
59	1	2	25	31	متوسط
100	1,69	3,39	42,37	52,54	
96	/	4	34	58	ثانوي
100		4,17	35,42	<u>60,42</u>	
118	1	2	37	78	جامعي
100	0,85	1,69	31,36	<u>66,10</u>	
302	3	10	111	178	المجموع
100	0,99	3,31	36,75	<u>58,94</u>	

يشير التوجه العام للمبحوثين إلى حرص أفراد العينة كثيرا على تكثيف العلاقات مع الأبناء حيث قدرت النسبة الإجمالية 58,94 %، ومع هذا نلاحظ أن الأولياء الجامعيين هم الأكثر حرصا على ذلك إذ عبروا عن هذا الموقف بنسبة 66,10 % ، ثم يأتي الأولياء ذوي المستوى الثانوي والذين بلغت نسبتهم 60,42 %.

من خلال ما سبق، يمكننا أن نقول أنه ثمة علاقة واضحة ما بين المستوى التعليمي للمبحوثين أفراد العينة والحرص على تكثيف العلاقات ذلك أن النسب توحى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي



للمبحوثين كلما زاد حرصهم على هذه المسألة ولعل وعيهم بمدى أهمية هذه المسألة هو ما يزيد من تشجيعهم أكثر على ذلك، نظرا لكونها شديدة التأثير على نفسية الأبناء و على تقوية الروابط ما بين الأولياء والأبناء نتيجة الثقة المتبادلة فيما بينهم و هذا كله ينعكس طبعاً على سلوكياتهم ومعاملاتهم وثقتهم بأنفسهم وتصرفاتهم داخل مجتمعهم سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة وحتى الشارع وهو الأمر الذي سوف يظهر واضحاً لا محالة على مستوى نتائجهم الدراسية و التي تمثل المحفز و المبرر رقم واحد لهؤلاء الأولياء أفراد العينة لكل تصرفاتهم إذ أنهم يدركون حق الإدراك أنه كلما حرصنا على تكوين أبناء سويين و متوازنين واثقين من أنفسهم ومعتمدين على أوليائهم كلما شجعهم ذلك على النجاح في حياتهم كأبناء وتلاميذ وأفراد مسؤولين في المستقبل.

جدول رقم (44) ذهاب المبحوثين في عطلة أو عدمه تبعاً لمستواهم التعليمي

المجموع %	ذهاب الأسرة في عطلة				الذهاب في عطلة المستوى التعليمي
	لا تذهب %	الاثنين معاً %	خارج الوطن %	داخل الوطن %	
5	2	/	/	3	أمي (دون مستوى)
100	40,00			60,00	
24	15	1	1	7	ابتدائي
100	<u>62,50</u>	4,17	4,17	29,17	
59	25	3	3	28	متوسط
100	42,37	5,08	5,08	<u>47,46</u>	
96	21	15	1	60	ثانوي
100	21,88	15,63	1,04	<u>62,50</u>	
118	25	30	9	54	جامعي
100	21,19	<u>25,42</u>	7,63	<u>45,76</u>	
302	88	49	14	152	المجموع
100	<u>29,14</u>	16,23	4,64	<u>50,33</u>	

يفيد هذا الجدول في معرفة إن كان من عادة الأسرة الذهاب في عطل، وحسب النسب يمكننا أن نقرأ أن توجه الأولياء المبحوثين أكثر ما يبدو وحسب النسب إلى قضاء العطل داخل الوطن وذلك ما تثبته نسبة 50,33% أو أنها تمتنع عن ذلك بنسبة 29,14%. وعند الانتقال إلى النسب الجزئية نلاحظ بروز بعض النسب والتي تفيد بأن المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط يتخذون وجهتهم إلى داخل الوطن عندما يتعلق الأمر بالذهاب في عطل وهذا ما تثبته نسبة 62,50% فيما يخص الأولياء من المستوى الثانوي ونسبة 47,46% فيما يتعلق بالفئة الثانية، بينما نجد الأولياء الجامعيين يمثلون النسبة الأعلى من حيث المزج بين السفر داخل وخارج الوطن حيث بلغت النسبة 25,42% أما عن الأولياء الذين لا يذهبون في عطل والذين يمثلون أعلى نسبة والمقدرة بـ 62,50% فهم من أصحاب المستوى الابتدائي.

يعد المستوى التعليمي عاملا هاما من حيث إدراك أهمية السفر والذهاب في عطل إذ يندرج هذا الأخير ضمن جملة من النشاطات الترويحية التي يقوم بها الفرد متى بحث عن الاسترخاء وقضاء ساعات بل وربما أيام من المتعة لما في ذلك من أهمية من حيث زيادة طاقة الفرد الإنتاجية في حال كان عاملا وكذا فيما يتعلق بالأبناء لتشجيعهم على العمل أكثر وبذل قصارى جهدهم من أجل تحقيق النجاح والتفوق في الدراسة بالإضافة إلى كونه فرصة لتمتين العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة والتقرب أكثر من الأبناء وبالأخص في حال ما إذا كان الأولياء من العاملين إذ يكون تعويضا للأبناء في حال حدث تقصير من طرفهم خلال السنة نتيجة انشغالهم عنهم في العمل. يكون السفر عادة باتجاه قبلتين أولها داخل الوطن والذي يكون عموما باتجاه مسقط رأس المبحوثين بقصد زيارة الأهل والأقارب ويندرج هذا النوع فيما يعرف "بالترويح الاجتماعي وهو يميز صيف الأسرة الجزائرية وهو غالبا ما يجمع بين زيارة الأقارب ودعوتهم، والحضور في احتفالات ذات طابع اجتماعي كحضور حفلات الأعراس والخطبة والختان وغيرها، زد إلى ذلك هو أيضا فرصة للتنفيس والتسلية والتفاعل والتواصل الاجتماعي..."¹. غير أننا وإن كنا بصدد محاولة ضبط وزن المستوى التعليمي فيما يتعلق

1- سعيدة، بودودة. "الترويح والنشاطات الترويحية عند الأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية في وسط حضري -ولاية الجزائر" أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 2، 2010-2011، ص479.



بهذه القضية، إلا أنه يمكننا اعتبار وجود عوامل أخرى أكثر تأثيراً خاصة في حال الامتناع عن السفر ولعلها تكون عوامل مادية بالدرجة الأولى.

جدول رقم (45) اللعب مع الأبناء تبعاً للمستوى التعليمي للمبحوثين

المجموع %	اللعب مع الأبناء			يلعب المستوى التعليمي
	بدون إجابة %	لا %	نعم %	
5	/	1	4	أمّي (دون مستوى)
100		20,00	80,00	
24	/	6	18	ابتدائي
100		25,00	75,00	
59	/	5	54	متوسط
100		8,47	<u>91,53</u>	
96	1	15	80	ثانوي
100	1,04	15,63	<u>83,33</u>	
118	/	12	106	جامعي
100		10,17	<u>89,83</u>	
302	1	39	262	المجموع
100	0,33	12,91	<u>86,75</u>	

يمكننا أن نقرأ من خلال النسب الواردة في الجدول، أن الأولياء وباختلاف مستوياتهم التعليمية يلعبون جميعهم مع أبنائهم وهذا ما تؤكدته نسبة 86,75 %، وبذلك فهم متفقون حول فكرة اللعب مع الأبناء، ونجد أن الأولياء من ذوي المستوى المتوسط يعبرون عن أعلى نسبة والتي بلغت 91,53 % و يأتي في المقام الثاني الجامعيون بنسبة 89,83 % فالثانويون بنسبة 83,33 %.



إن الأولياء اليوم والأسرة الجزائرية عموماً تعي تماماً أهمية اللعب بالنسبة للطفل من حيث مكانته وأهميته في تكوين شخصيته ليكون فرداً متوازناً وفعالاً في مجتمعه ذلك أن اللعب يعد وسيطاً تربوياً تحركه أهدافاً تربوية ويشكل مدخلاً وظيفياً يسمح للطفل بالحصول على تعلم فعال من خلال توسيع معارفه وفي ذات الوقت اكتسابه لبنية جسمانية نتيجة التمارين العملية التي قد يقوم بها خلال الألعاب الحركية إلى جانب تنمية القدرات العقلية من خلال التمارين الذهنية ناهيك عن تحقيق المتعة النفسية ومن جهة أخرى، فإن هذا الواقع يؤكد على تغير الأسرة وتغير عقلية أفرادها، حيث كان الأب في الأسرة التقليدية ينفرد بدور المسؤول عن إدارة كل شؤون بيته وكان على باقي الأفراد الرضوخ لأوامره حتى أنه كان في أعين الأبناء مستحيل الاقتراب أو حتى الحديث معه وفي حال احتاجوا إلى شيء عليهم اللجوء إلى الأم لتقوم هي بمهمة ابلاغ الأب ، أما هذه الأخيرة فنجدتها طوال اليوم غارقة في شغل البيت والاستجابة إلى طلبات الزوج والأبناء . أما اليوم فقد تغيرت الأحوال إذ بات الأولياء يعملون على تخطيط تلك الحواجز التي طالما قطعت الطريق ما بينهم وبين أوليائهم في زمنهم ولعل بلوغ مستويات لا بأس بها من التعليم قد ساهمت في تغيير تلك العقلية والقضاء على تلك العادة والانتقال إلى وضع طبيعي قائم على فكرة مفادها أن نجاح الأسرة كجماعة اجتماعية يتطلب بالضرورة وجود علاقات قوية قائمة على أساس الثقة والاحترام المتبادل يحظى فيه كل طفل بقيمته كعضو مهم لاكتمال الجماعة ويتمتع بحقوق على الأولياء وعليه واجبات يتعين عليه القيام بها، ومن هنا تصبح مسألة اللعب مع الأبناء مجرد حق لهم وواجب على الأولياء انجازه.



4-9. اهتمام المبحوثين بالأبناء ومتابعة أخبارهم:

جدول رقم (46) الشخص الذي يهتم بمتابعة الاتصال بالمدرسة حسب المستوى التعليمي للمبحوثين

المجموع %	الشخص الذي يهتم بمتابعة الاتصال بالمدرسة						الشخص المكلف المستوى التعليمي
	لا أحد %	شخص آخر %	الإخوة %	الأب والأم %	الأم %	الأب %	
5	1	1	1	/	2	/	أمي (دون مستوى)
100	20,00	20,00	20,00		40,00		
24	/	1	/	3	16	4	ابتدائي
100		4,17		12,50	<u>66,67</u>	16,67	
59	4	3	/	15	32	5	متوسط
100	6,78	5,08		25,42	54,24	8,47	
96	3	1	1	22	55	14	ثانوي
100	3,13	1,04	1,04	22,92	<u>57,29</u>	14,58	
118	/	/	/	55	52	11	جامعي
100				<u>46,61</u>	<u>44,07</u>	9,32	
302	8	6	2	95	157	34	المجموع
100	2,65	1,99	0,66	31,46	<u>51,99</u>	11,26	

يظهر من خلال الجدول حضور قوي لشخص الأم عبر كل المستويات التعليمية مقارنة بشخص الأب فيما يتعلق بمتابعة الاتصال بمدرسة الأبناء حيث سجلنا نسبة 51,99%. عند قراءة النسب الجزئية نلاحظ ذات الاتجاه، أي حضورا بارزا و غالبا للأم المبحوثة مقارنة بحضور الأب، بل و قد نقول انفرادها بهذا الدور حسبما تؤكد النسب حيث سجلنا نسباً تتجه في الارتفاع من حيث بروز هذا الدور كلما انخفض المستوى التعليمي للأم و هكذا برزت نسبة 66,67% لدى الأمهات من المستوى



الابتدائي و 57,29% لدى الثانويات منهن لتصل الى 44,07% بالنسبة للجامعيات، كما نسجل حضور مشترك للوالدين معا كلما كان مستواهم التعليمي مرتفعا حسب ما تؤكد نسبة 46,61% بالنسبة للوالدين الجامعيين . من خلال ما سبق ، يمكننا أن نقول بأن النسب كما ظهرت في الجدول تؤكد على أن المبحوثين جميعهم وباختلاف مستواهم التعليمي يهتمون بأبنائهم ولما يتعلق بدراساتهم ويصرّون على ضرورة متابعتهم وتفقد أخبارهم، وقد نبرر حضور الأم البارز في هذه المسألة وخاصة الأمهات من المستوى الابتدائي، ربما بعدم عملهن خارج البيت مما يتيح لهن الفرصة لذلك أكثر من غيرهن من الأمهات الأخريات وهذا دليل على تعقد وكثرة الأدوار التي باتت تقوم بها لوحدها اليوم ، كما نجد من جهة أخرى حضور الطرفين وهذا ما يثبت تقاسم المسؤولية والشعور بها تجاه الأبناء والحرص على الحضور والمتابعة والوعي بضرورة أن يلعب كل طرف دوره ويؤدي رسالته مع أبنائه وهو الأمر الذي ينعكس لا محالة على نفسية الأبناء ويشعرهم بقيمتهم لدى والديهم مما قد يحثهم على العمل أكثر وبذل المجهود للنجاح والتفوق حتى يكونوا مفخرة لوالديهم.



جدول رقم (47) مساعدة المبحوثين لأبنائهم في حل الواجبات المدرسية تبعاً لمستواهم التعليمي

المجموع %	مساعدة الأبناء في حل الواجبات المدرسية			يساعد الأبناء المستوى التعليمي
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
5	/	1	4	أمّي (دون مستوى)
100		20,00	80,00	
24	2	3	19	ابتدائي
100	8,33	12,50	79,17	
59	/	3	56	متوسط
100		5,08	<u>94,92</u>	
96	1	5	90	ثانوي
100	1,04	5,21	<u>93,75</u>	
118	2	4	112	جامعي
100	1,69	3,39	<u>94,92</u>	
302	5	16	281	المجموع
100	1,66	5,30	<u>93,05</u>	

الملاحظ من خلال الجدول أن المبحوثين يساعدون أبنائهم في حل الواجبات المدرسية باختلاف مستوياتهم التعليمية حيث بلغت النسبة الإجمالية بالنسبة للذين أجابوا بنعم 93,05%، ومع هذا نجد المبحوثين من المستوى المتوسط والجامعي يساعدون أبنائهم بنفس النسبة والمقدرة بـ 94,92% و يليهم المبحوثون ذوي المستوى الثانوي بنسبة 93,75% ومع هذا نجد نسبة وان كانت بسيطة اذ لم تتجاوز 5,30% من المبحوثين الذين لا يساعدون أبنائهم والملفت للانتباه أنهم يتركزون لدى الفئة التي لم تدرس بتاتا أو التي لها مستوى تعليمي ابتدائي وربما قد نبرر هذا العزوف عن عجزهم المعرفي عن مد يد المساعدة لأبنائهم . ومع ذلك ، يمكننا أن نقول بأن جلّ المبحوثين الأولياء يهتمون



بما يتعلق بأبنائهم وبتمدرسهم و مهما كان مستواهم التعليمي، نظرا لحرصهم على نجاح الأبناء مما يجعلهم يقدمون كل ما في وسعهم لأبنائهم من أجل بلوغ ذلك الهدف، ومن الواضح أنه كلما تمتع الأولياء بمستوى تعليمي مرتفع كلما كانوا أكثر استعدادا لمساعدة الأبناء في حل الواجبات المدرسية وإلى مداهم بيد العون سواء من خلال شرح الدروس لهم وتبسيطها وتقديم التمارين وشرحها وتصحيحها معهم وهذا لم يمنع باقي المبحوثين من القيام بذلك وهذا دليل آخر على وعيهم بضرورة تكفلهم بهذه المهمة مع أبنائهم لأنهم يؤمنون بأنها جزء من مسؤوليتهم ومن حقوق الأبناء عليهم و يظل ذلك طبعا ممكنا ما دام الأبناء في المستويات الأولى من التعليم، بينما سيأخذ هذا الدور في التقلص كلما ارتفع الأبناء في مستواهم التعليمي حيث يصبح الأولياء ذوي المستوى التعليمي البسيط عاجزين عن تقديم المساعدة لعدم امتلاكهم المستوى التعليمي المطلوب.



جدول رقم (48) الشخص المهتم بمساعدة الأبناء في حل الواجبات المدرسية تبعاً للشهادات المتحصل عليها

الشخص الذي يساعد	الشخص الذي يساعد				مجموع التكرارات	مجموع العينة و النسبة %
	الأب %	الأم %	أحد الإخوة %	شخص آخر %		
بدون شهادة (لا شيء)	9	23	16	9	57	36
	25,00	63,89	44,44	25,00		100
شهادة الابتدائي	3	15	8	6	32	25
	12,00	60,00	32,00	24,00		100
شهادة المتوسط	10	30	17	3	60	37
	27,03	81,08	45,95	8,11		100
شهادة البكالوريا	6	17	4	1	28	19
	31,58	<u>89,47</u>	21,05	5,26		100
شهادة مهنية	21	56	20	7	104	68
	30,88	82,35	29,41	10,29		100
شهادة جامعية	54	80	27	6	167	96
	56,25	<u>83,33</u>	28,13	6,25		100
المجموع	103	221	92	32	448	* 281
	36,65	<u>78,65</u>	32,74	11,39		100

من خلال الجدول يمكننا أن نقرأ بأن الأمهات هن أكثر الأشخاص المساعدين لأبنائهم في حل الواجبات المدرسية وذلك مع اختلاف مستوياتهن التعليمية، حيث بلغت النسبة الكلية للأمهات المساعدات لأبنائهن 78,65 %، وهي تمثل أعلى نسبة مقارنة بالأشخاص الآخرين الذين قد يساهمون في هذه الخدمة. وبالانتقال إلى ملاحظة النسب الجزئية نجد بأن الأمهات الحائزات على شهادة البكالوريا تساعدن أبنائهن أكثر من الأمهات الأخريات إذ سجلت نسبة 89,47 % وتليها الأمهات الحاصلات على شهادة جامعية بنسبة 83 %.

* 281 يعبر عن عدد المبحوثين الذين أجابوا بنعم فيما يخص مساعدة الأبناء في حل الواجبات المدرسية وقد تم حساب النسب تبعاً لهذا المجموع الكلي.



قد يكون بقاء الأمهات مع الأبناء لوقت أطول مع الأبناء هو ما يدفع بهن إلى القيام بهذا الدور إضافة إلى تمتعهن بمستوى تعليمي يخولهن لذلك وقد نشير إلى أحد الأسباب التي ذكرها المبحوثون الآباء أثناء المقابلات التي أجريناها حيث صرحوا بأنهم مسئولون عن إعالة عائلتهم وجلب المال أما الباقي أي كل ما يتعلق بالبيت والأبناء فهو من صلاحيات الأم وبهذا نتحدث عن تقاسم المهام والأدوار ما يجعل مساعدة الأبناء في حل الواجبات المدرسية يندرج ضمن مهامها ومع ذلك يبقى المستوى التعليمي ذو أثر واضح من حيث تدخله في هذه المسألة .

جدول رقم (49) ردة فعل المبحوثين في حال حصول أبنائهم على نتائج سيئة تبعا لمستواهم التعليمي

الموقف / المستوى التعليمي	ردة فعل المبحوث							مجموع العينة والنسبة %
	الاتصال بالمدرسة %	اللوم والمعاقبة %	الحديث بصراحة %	اللجوء للضرب %	عدم التدخل %	بدون اجابة %	مجموع التكرارات	
أمي (دون مستوى)	1	2	5	/	/	/	8	5 100
	20,00	40,00	100,00					
ابتدائي	12	10	20	2	1	/	45	24 100
	50,00	41,67	<u>83,33</u>	8,33	4,17			
متوسط	33	32	43	4	2	/	114	59 100
	55,93	<u>54,24</u>	72,88	6,78	3,39			
ثانوي	59	38	80	3	1	4	185	96 100
	<u>61,46</u>	39,58	<u>83,33</u>	3,13	1,04	4,17		
جامعي	73	34	95	3	1	5	211	118 100
	<u>61,86</u>	28,81	<u>80,51</u>	2,54	0,85	4,24		
المجموع	178	116	243	12	5	9	563	302 100
	<u>58,94</u>	38,41	<u>80,46</u>	3,97	1,66	2,98		

يمكننا أن نلاحظ من خلال النسب الواردة في الجدول أنه رغم تباين المستويات التعليمية للمبحوثين إلا أنهم يتجهون نحو ذات السلوك في حال حصول أبنائهم على نتائج مدرسية سيئة أو ضعيفة، إذ



يلجؤون جميعا الى الحديث بصراحة مع أبنائهم من أجل فهم الوضع وتشجيعهم على العمل أفضل مستقبلا من أجل تسجيل نتائج أحسن وهذا ما تثبته النسبة الاجمالية للمبحوثين الذين قدموا هذه الاجابة والتي بلغت 80,46 %، ويشير المبحوثون الى موقف آخر وهو الاتصال بالمدرسة وبالمعلمين لمناقشة المسألة وتوضيح الأمور وضبط الأسباب حيث بلغت النسبة لمجموع المبحوثين الذين أشاروا الى هذه الإجابة بـ 58,94 % . وعند الانتقال الى قراءة النسب الجزئية، نلاحظ بأن المبحوثين ذوي المستوى الثانوي و الابتدائي يقدمون ردة فعل "الحديث بصراحة" بنسبة 83,33 % بينما عبر عنها المبحوثين الجامعيين بنسبة 80,51 % بينما تقاربت نسبة اجابتهم فيما يخص الاتصال بالمدرسة حيث سجلنا 61,86 % بالنسبة للجامعيين و 61,46 % بالنسبة لأصحاب المستوى الثانوي. اذن يمكننا القول أن المبحوثين وباختلاف مستوياتهم التعليمية ينزعون تقريبا الى ذات السلوك في حال سجل أبنائهم نتائج مدرسية سيئة أو ضعيفة وهذا إن دلّ إنما يدل على أن المبحوثين واعون بأن تحصيل النتائج الضعيفة ليس نهاية العالم ومسألة يمكن تداركها وهذا من خلال تبني سلوك ايجابي نحو الأبناء بتشجيعهم وبث روح الثقة فيهم وجعلهم يدركون بأن النجاح ممكن شريطة العمل أكثر لتجاوز العقبات، غير أننا نجدهم لا يكتفون فحسب بذلك أي التشجيع وتقديم النصيحة والانتظار لحين ترقب نجاح أبنائهم بل ويسعون إلى فهم أسباب فشل أبنائهم وذلك من خلال الاتصال بالمدرسة والمعلمين لتوضيح الأمور ومعالجة المسألة ومساعدة الابن على تجاوزها وبهذا فلعلهم يعملون من خلال هذا الموقف إلى القيام بانجازات لتصحيح الوضع وإزالة العراقيل التي تعترض الطريق أمام نجاح أبنائهم المدرسي حتى يتسنى لهم ذلك مستقبلا ولهذا يمكننا أن ننعت سلوكهم بالاجيبي والفعال.



جدول رقم (50) ردة فعل المبحوثين في حال حصول أبنائهم على نتائج جيدة تبعا للشهادة المتحصل عليها

مجموع العينة والنسبة %	مجموع التكرارات	ردة فعل المبحوث						الموقف / الشهادة
		بدون اجابة %	لا شيء %	تقديم عزومة للأسرة %	تقديم هدية %	تقديم الشكر للمعلمين %	التعبير على الفرحه %	
42	94	/	6	10	23	17	37	بدون شهادة
100			14,29	23,81	54,76	40,48	<u>88,10</u>	(لا شيء)
29	51	/	3	3	14	6	26	شهادة
100			10,34	10,34	48,28	20,69	<u>89,66</u>	الابتدائي
39	77	1	1	3	27	11	34	شهادة
100		2,56	2,56	7,69	69,23	28,21	<u>87,18</u>	المتوسط
22	44	2	2	2	13	6	19	البكالوريا
100		9,09	9,09	9,09	59,09	27,27	86,36	
70	159	4	6	17	42	27	63	شهادة مهنية
100		5,71	8,57	24,29	60,00	38,57	<u>90,00</u>	
100	229	/	5	29	76	33	86	شهادة
100			5,00	29,00	<u>76,00</u>	33,00	86,00	جامعية
302	654	7	23	64	195	100	265	المجموع
100		2,32	7,62	21,19	<u>64,57</u>	33,11	<u>87,75</u>	

نلاحظ عموما ومن خلال النتائج الواردة في الجدول بأن المبحوثين وباختلاف مستوياتهم التعليمية يقدمون على سلوكيات متنوعة في حال حقق أبنائهم نتائج جيدة و أبرز هذه المواقف كما توضحتها النسب في الجدول تنحصر أساسا في التعبير عن الفرحه حيث بلغت النسبة الاجمالية للمبحوثين المقدمين لهذه الاجابة 87,75 %، وقد سجلت أعلى نسبة لدى المبحوثين الحائزين على شهادة مهنية بنسبة 90,00 % ثم المبحوثون أصحاب شهادة التعليم الابتدائي بنسبة 89,66 % و ثم



الذين لا يملكون أي شهادة بنسبة 88,10% بينما عبر المبحوثون ذوي الشهادات الجامعية عن أعلى نسبة فيما يخص تقديم الهدية و التي بلغت 76,00%. النتائج كما تظهر على الجدول قد تعبر عن ردة فعل جد طبيعية، اذ نجد المبحوثون يفرحون بنجاح أبنائهم وخاصة منهم الذين لم يتحصلوا على شهادات عالية وربما ذلك نتيجة أنهم يرون في ذلك النجاح خيرا ووعدا بنجاح مستقبلي، كما أننا نلاحظ من خلال النسب بأن المبحوثين يتخذون موقفا آخر اذ يذهبون إلى تقديم الهدايا إلى الأبناء تشجيعا لهم وعرفانا للمجهودات التي بذلوها وهذا الأمر يرتبط بالإمكانات المادية التي يتمتع بها الأولياء أكثر من غيرها. على كل يمكننا القول بأن الأولياء متفطنون وواعون بضرورة القيام بسلوك مغاير عن العادة في حال نجاح الأبناء المدرسي ولهذا ففي حال لم تكن لديهم الامكانيات نجدهم يعبرون علنا عن فرحتهم حتى يدفعوا بأبنائهم الى الشعور بقيمة ما أنجزوه وليستمروا على ذلك كما أنهم ينزعون إلى تقديم الهدايا كدليل لفرحهم فكأنهم يقولون لأبنائهم كما أفرحتمونا سنفرحكم وهذه طريقة أخرى للرفع من معنويات الأبناء وتشجيعهم بتقديم المحفزات المادية وهذه المسألة قد ترتبط أكثر بالإمكانات المادية التي يتمتع بها المبحوثون.

جدول رقم (51) معالجة المبحوثين لمشاكل أبنائهم من عدمه في حال تعرض هؤلاء لها

يعالج المشكل	التكرار	النسبة %
نعم	140	<u>46,36</u>
لا	136	45,03
بدون اجابة	26	8,61
المجموع	302	100

يوضح الجدول موقف المبحوثين في حال تعرض أبنائهم الى مشكل، و تبعا للنسب المعروضة يمكننا أن نلاحظ بأن نسبة المبحوثين الذين لا يعالجون مشاكل أبنائهم أو امتنعوا عن الاجابة تفوق نسبة الذين يعالجون حيث قدرت الأولى بـ 53,64 %، بينما لم



تتعدى نسبة الذين يعالجون 46,36 % . من هنا يمكننا أن نقول بأن النسبة الأكبر من المبحوثين الذين تعاملنا معهم لا تلتفت الى ما يتعلق بأبنائهم .

جدول رقم (52) طبيعة تعامل المبحوثين مع مشكل أبنائهم حسب مستواهم التعليمي

الموقف / المستوى التعليمي	التعامل مع المشكل			مجموع التكرارات	مجموع العينة والنسبة %
	تجاهل الوضع %	الحديث لإيجاد الحل %	تقديم النصيحة %		
أمّي (دون مستوى)	/	2	2	4	2
		100,0	100,0		100
ابتدائي	1	8	7	16	14
	7,14	57,14	50,00		100
متوسط	2	17	16	35	24
	8,33	70,83	66,67		100
ثانوي	/	37	38	75	45
		<u>82,22</u>	<u>84,44</u>		100
جامعي	/	48	39	87	55
		<u>87,27</u>	<u>70,91</u>		100
المجموع	3	112	102	217	* 140
	2,14	<u>80,00</u>	<u>72,86</u>		100

يعرض لنا الجدول الطريقة التي يتفاعل بها المبحوثون في حال وقع أحد أبنائهم في مشكل، والواقع أننا نلاحظ توجه مشترك للمبحوثين نحو ذات المواقف وهذا بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية ومع هذا نلمح توجهين بارزين، الأول يشير الى الحديث مع الأبناء لإيجاد الحل وهذا ما تشير اليه نسبة 80,00 % والثاني الى تقديم النصيحة وذلك بنسبة 72,86 % . بالانتقال الى النسب الجزئية نجد أن المبحوثين الجامعيين يعهدون إلى الحديث مع الأبناء لتوضيح الأمور ومعالجتها وإيجاد المخرج منها

* يعبر العدد 140 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يعالجون مشاكل أبنائهم وتم حساب النسب من هذا العدد .



وهذا بنسبة 87,27 % بينما بلغت لدى المبحوثين ذوي المستوى الثانوي 82,22 % كما يلجأ هؤلاء الأخيرين الى تقديم النصيحة بنسبة 84,44 % ونجد نسبة 70,91 % المعبرة عن المبحوثين الجامعيين. على كل، يمكننا القول أن جل المبحوثين واعون بقيمة الاتصال والتفاعل مع الأبناء لفهم حيثيات المشكل وبالتالي كسب ثقتهم ودفعهم إلى الوثوق بهم دون خوف ولا تردد وهو الأمر الذي يتنافى كلية والعقلية التي كانت سائدة في وسط الأسرة الجزائرية التقليدية والتي كان ينفرد فيها رب الأسرة بأخذ القرارات وما على البقية إلا الخضوع والتطبيق إذ لم يكن ثمة مجال لا للحديث ولا لأخذ المبادرة، وبهذا نزوع المبحوثين إلى كذا مواقف يؤكد على دور المستوى التعليمي في هذه المسألة، والواقع أن تقديم النصيحة يعني أن يبدي المبحوث الولي رأيه في المسألة ويقترح الحل بناء على التجارب التي عاشها هو دون نقاش أو تبادل أفكار وهو الأمر الذي قد يحتمل معه أن تكون النصيحة فعالة وقابلة للأخذ بها أم أنها تبقى مجرد رأي، وعندها يمكننا أن نقول بأن المبحوثين الجامعيين على وجه الخصوص يعملون في حال تعرض أبنائهم الى مشكل وفي المقام الأول على تقديم المساعدة الفعلية والمترتبة عن النقاش الذي يجرونه مع أبنائهم حيث يزول تبعاً لذلك كل غموض ويتم الكشف عن مصدر المشكل ذلك أنهم يشجعونهم على التعبير عن وجهة نظرهم من خلال تجاذب أطراف الحديث إلى درجة تجعلهم ينسون ولو لبرهة أن من يقف أمامهم هو أحد أولياء أمرهم (الأب أو الأم) فيتوصلون بذلك إلى إيجاد الحل المناسب، ثم يذهبون بناء على ذلك الى تقديم النصيحة وهذا هو عموماً توجه معظم أفراد عينتنا.



9-5. الاستثمار في الأبناء يقتضي من المبحوثين تقديم الضمانات:

جدول رقم (53) كيف يذهب الأبناء إلى المدرسة تبعا للمستوى التعليمي للأولياء

المجموع %	ذهاب الأبناء بمفردهم إلى المدرسة			الذهاب إلى المدرسة المستوى التعليمي
	أبدا %	أحيانا %	دائما %	
5	/	1	4	أمّي (دون مستوى)
100		20,00	80,00	
24	3	6	15	ابتدائي
100	12,50	25,00	62,50	
59	9	19	31	متوسط
100	15,25	32,20	52,54	
96	21	31	44	ثانوي
100	<u>21,88</u>	<u>32,29</u>	45,83	
118	29	36	53	جامعي
100	<u>24,58</u>	<u>30,51</u>	44,92	
302	62	93	147	المجموع
100	<u>20,53</u>	<u>30,79</u>	<u>48,68</u>	

51,32%

يوضح الجدول ومن خلال النسب الواردة فيه وجود اتجاهين فيما يتعلق بمسألة ذهاب الأبناء إلى المدرسة، فمن جهة نجد الأولياء المتعودون على إرسال أبنائهم بمفردهم إلى المدرسة والذين بلغت نسبتهم 48,68%، ونجد من الجهة الأخرى أولئك الذين لا يبعثون أبنائهم بمفردهم إلا أحيانا أو لا يفعلون ذلك أبدا وقد بلغت نسبة هذه الفئة 51,32%. عند الانتقال إلى النسب الجزئية يمكننا أن نقرأ بأن المبحوثين الجامعيين لا يبعثون بأبنائهم إلى المدرسة بمفردهم إلا أحيانا أو أبدا وذلك ما توضحه نسبة 55,09% ونجد المبحوثين ذوي المستوى الثانوي في ذات الموقف بنسبة 54,17%.



إن ما يحدث اليوم في مجتمعنا وخاصة حوادث اختطاف الأطفال سواء من أمام مقر سكن الأسرة أو من أمام أبواب المدرسة التي يتابعون فيها دراستهم قد بات واقعا صعبا وحقيقة تفزع نفوس كل أفراد المجتمع والأولياء على وجه الخصوص ومن هنا بات من مسؤوليتهم الحفاظ على سلامة أبنائهم وذلك نتيجة وعيهم بخطورة الوضع، وهكذا أصبحنا اليوم نلاحظ ظاهرة قل ما كانت موجودة في الماضي إذ نجد وخاصة خلال السنة الدراسية أولياء مجندين أنفسهم لمرافقة أبنائهم إلى المدرسة ذهابا وإيابا وفي حال استعصى الأمر على أولئك الذين يشتغلون نجدهم يكلفون أشخاصا آخرين هم محل ثقتهم للقيام بتلك المهمة بدلا عنهم، ليس هذا فحسب بل وأيضا ظاهرة بيع المخدرات للتلاميذ من أمام أبواب المدارس وحتى داخل صفوف الدراسة يزيد من حدة قلق الأولياء على أبنائهم وهذا ما دفع بأحد الأولياء من خلال المقابلة التي أجريناها معه إلى الإعراب عن مدى قلقه إلى درجة أنه قال بأنه مستعد لمرافقة أبنائه إلى داخل القسم إن كانت هناك إمكانية بينما قالت بعض المبحوثات أنهن متخوفات من تلك المسألة ولهذا فهن تقمن بتحقيق يومي مع أبنائهن لتطلعن على ما يحدث داخل القسم، وبالتالي هذا ما قد يفسر النسب الواردة في الجدول ذلك أنه عندما يحرص الأولياء على تكثيف العلاقات مع الأبناء والحديث معهم عن كل ما لذ وطاب فهم يسلكون هذا السلوك ولا شك أن ارتفاع مستوى الأولياء التعليمي سوف يؤدي بالضرورة إلى الزيادة من وعيهم بمدى خطورة الوضع. وتجدر الإشارة إلى أنه من خلال الملاحظات الميدانية التي قمنا بها وسلسلة المقابلات التي أجريناها قد توصلنا إلى نتيجة أنه إن كانت هذه المتابعة تتم بشكل صريح مع الأبناء المسجلين في مرحلة التعليم الابتدائي والسنوات الأولى للتعليم المتوسط فهي تتم بشكل غير معلن عنه وغير مباشر فيما يخص آخر مرحلة من التعليم المتوسط والمستوى الثانوي نتيجة رفض الأبناء لمرافقة أوليائهم لهم ذلك أنهم في مرحلة المراهقة ويعتبرون أنفسهم أفرادا مسؤولين وهذا ما يدفع ببعض الأولياء إلى اتباع أسلوب آخر كأن يتصل بالمدرسة باستمرار ويراقب أبنائه من بعيد دون علم منهم ودون أن يروه.



جدول رقم (54) الشخص الذي يرافق الأبناء إلى المدرسة تبعا للمستوى التعليمي للمبحوث

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	مرافق الأبناء إلى المدرسة							المرافق المستوى التعليمي
		شخص آخر مقابل المال %	ولي أحد التلاميذ %	تلاميذ من الحي %	رفاق المدرسة %	فرد آخر من الأسرة %	الأم %	الأب %	
1	1	/	/	/	1	/	/	/	أمي (دون مستوى)
10					100,0				
9	16	1	/	1	5	2	5	2	ابتدائي
100		11,11		11,11	55,56	22,22	55,56	22,22	
28	51	/	4	5	7	7	16	12	متوسط
100			14,29	17,86	25,00	25,00	57,14	42,86	
52	95	1	4	4	15	11	33	27	ثانوي
100		1,92	7,69	7,69	28,85	21,15	<u>63,46</u>	<u>51,92</u>	
65	123	8	4	1	7	15	46	42	جامعي
100		12,31	6,15	1,54	10,77	23,08	<u>70,77</u>	<u>64,62</u>	
*155	286	10	12	11	35	35	100	83	المجموع
100		6,45	7,74	7,10	22,58	22,58	<u>64,52</u>	<u>53,55</u>	

* يعبر العدد 155 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يرافقون أبنائهم و تم حساب النسب من هذا المجموع .



يمكننا أن نقرأ من خلال الجدول أن الأشخاص الذين يرافقون الأبناء إلى المدرسة هم عموماً الوالدين، إلا أننا نلاحظ حضور أكبر للأمهات حيث بلغت نسبة حضورهن وباختلاف مستوياتهن التعليمية 64,52% مقابل 53,55% بالنسبة للآباء، و عند الانتقال الى النسب الجزئية نجد أعلى نسبة مسجلة لدى الأمهات الجامعيات حيث قدرت بـ 70,77% مقابل 64,62% عند الآباء من ذات المستوى ونسبة 63,46% عند المبحوثات ذات المستوى الثانوي مقابل 51,92% عند المبحوثين الآباء من نفس المستوى. اذن يمكننا أن نقول بوجود شبه توازن من حيث حضور الأولياء ذوي المستوى التعليمي المرتفع و المقبول مع أبنائهم من خلال مرافقتهم إلى المدرسة وتباين فيما عادهم من المستويات الأخرى، و قد يدفعنا ذلك الى الاستدلال وبناء على النسب على وجود وعي لدى هؤلاء المبحوثين وتفطنهم أكثر من غيرهم الى مدى أهمية حضورهم مع أبنائهم وضرورة تشاركتهم معاً في تقاسم المسؤولية فيما بينهم وبالتالي دفع الأبناء إلى الشعور بأن أوليائهم مهتمون بهم وبما يخصهم وحرصين على دراستهم هذا في الوقت الذي يعتبر باقي المبحوثين بأن مرافقة الأبناء تندرج ضمن مسؤوليات الزوجات وتعد من بين الأدوار الواجب عليها تأديتها متحججين عموماً في ذلك بعملهم وبأنه ليس لديهم الوقت للالتفات الى مثل هذه الأمور وهذا ما عبر عنهم المبحوثون الآباء أنفسهم من خلال المقابلات التي أجريناها معهم وهذا ما يؤكد الى حد ما غياب الوعي لديهم بقيمة المورد الذي يملكونه بين يديهم.



جدول رقم (55) يوضح سماح المبحوثين لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية من عدمه

النسبة %	التكرار	يشاهد التلفاز بحرية
21,85	66	دوما
<u>51,32</u>	155	أحيانا
<u>26,49</u>	80	أبدا
0,33	1	بدون اجابة
100	302	المجموع

77,81%

يمكننا أن نقرأ من خلال النسب الواردة في الجدول أن المبحوثين الذين نتعامل معهم لا يجبّون عموماً فكرة السماح للأبناء بمشاهدة التلفاز بحرية وهذا ما تثبتته نسبة 77,81% و التي تخص المبحوثين الذين لا يسمحون أبداً لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية أو يسمحون به أحيانا، وهذه النسبة معتبرة مقارنة بتلك التي تشير الى أولئك الذين لا يعارضون فكرة مشاهدة الأبناء للتلفاز بحرية والتي لم تتجاوز 21,85%. النسب كما هي معروضة في الجدول قد تثبت الى حد ما درجة اهتمام المبحوثون بأبنائهم وبأمورهم و انتباههم الى ضرورة تعويدهم و تدريبهم على الانتظام في أمورهم و احترام الوقت و ضرورة استغلاله فيما هو مجد و نافع و ضرورة ضبط سلوكهم و تعويدهم احترام قرارات الأولياء و السير وفق ما يسطّرون هم وهذه مسألة قد توحى ضمناً بمدى وعي الأولياء و انتباههم الى أهمية عملية التنشئة الاجتماعية و مدى تأثير نتائجها على مستقبل أبنائهم .



جدول رقم (56) مبرر عدم السماح للأبناء بمشاهدة التلفاز بحرية تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	سبب عدم مشاهدة الأبناء التلفاز بحرية					السبب المستوى التعليمي
		دون اجابة %	لتحصيل أفضل العلامات %	الأولوية للدراصة %	مضيق للوقت %	البرامج غير مفيدة %	
3	6	/	3	2	/	1	أمي (دون مستوى)
100			100,0	66,67		33,33	
14	27	/	10	10	5	2	ابتدائي
100			<u>71,43</u>	71,43	35,71	14,29	
46	79	1	24	39	11	4	متوسط
100		2,17	52,17	<u>84,78</u>	23,91	8,70	
78	164	/	53	65	26	20	ثانوي
100			<u>67,95</u>	83,33	33,33	25,64	
94	177	1	43	88	27	18	جامعي
100		1,06	45,74	<u>93,62</u>	28,72	19,15	
*235	453	2	133	204	69	45	المجموع
100		0,85	<u>56,60</u>	<u>86,81</u>	29,36	19,15	

* يعبر العدد 235 عن العينة الكلية المبحوثين الذين لا يسمحون لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية و تم حساب النسب من هذا المجموع.

توزعت آراء المبحوثين ما بين تقديم مبررات لعدم سماحهم لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية، والملاحظ هو التركيز أساسا على سببين رئيسيين حيث يضعون في المقام الأول سبب أولوية الدراسة وهذا ما تؤكدته نسبة 86,81% ثم لأنهم يريدون من أبنائهم أن يحصلوا على أفضل العلامات وهذا يظهر من خلال النسبة المسجلة والتي قدرت بـ 56,60% . عند انتقالنا الى النسب الجزئية نقرأ بأن المبحوثين الجامعيين يقدمون الدراسة على مشاهدة التلفاز وهذا بنسبة 93,62% بينما بلغت النسبة لدى المبحوثين ذوي المستوى المتوسط 84,78%, وعند الانتقال الى المبرر الثاني نجد بأن المبحوثين الحاصلين على المستوى الابتدائي يحرصون على أن يحقق أبنائهم العلامات الجيدة بدل مشاهدة التلفاز أكثر من غيرهم وهذا ما تؤكدته نسبة 71,43% مقابل 67,95% بالنسبة للأولياء ذوي المستوى الثانوي. إن هذه المبررات تثبت حقا أن انشغال المبحوثين أفراد عينتنا تجاه أبنائهم هو ذاته، إذ يتمثل أساسا في النجاح في الدراسة سواء من خلال دفعهم إلى تحصيل أعلى العلامات أو جعل الدراسة من أولى الأولويات وهذا الاختيار يلتقي عنده جميع المبحوثين مهما كان مستواهم التعليمي وهذا يثبت وعيهم جميعا بقيمة التعليم والدراسة ومكانته في عصرنا اليوم، لكننا قد نلمح اختلافا من حيث ترتيب المبررات كالتركيز على الحصول على أحسن العلامات ثم الدراسة وهذا ما قد يكون ناتجا عن التجربة التي عاشها هؤلاء المبحوثين، حيث أن هؤلاء من الذين لم يتسنى لهم متابعة دراستهم الجامعية ولعل ذلك ما يدفع بهم الى التركيز على النقاط لأنه في نظرهم مفتاح الانتقال المستمر من مستوى تعليمي الى الذي يليه وهذا هو سبيل النجاح، بهذا نقول بأن المبحوثين يطمحون الى أن ينجز أبنائهم ما لم يحققوه هم أنفسهم وهذا ما يغذي متابعتهم لهم وحرصهم على نجاحهم.



جدول رقم (57) نوع البرامج المسموح للأبناء بمشاهدتها تبعا لشهادات الأولياء

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	نوع البرامج						البرامج الشهادة
		بدون اجابة %	برامج أخرى %	أفلام ومسلسلات %	أشرطة تاريخية %	أشرطة علمية %	رسوم متحركة %	
42	96	3	2	17	17	23	34	بدون شهادة (لا شيء)
100		7,14	4,76	40,48	40,48	54,76	<u>80,95</u>	
29	68	1	1	19	10	15	22	شهادة الابتدائي
100		3,45	3,45	<u>65,52</u>	34,48	51,72	75,86	
39	101	2	/	22	17	29	31	شهادة المتوسط
100		5,13		56,41	43,59	74,36	79,49	
22	59	/	1	10	14	20	14	البكالوريا
100			4,55	45,45	<u>63,64</u>	<u>90,91</u>	63,64	
70	174	2	/	33	25	57	57	شهادة مهنية
100		2,86		47,14	35,71	81,43	<u>81,43</u>	
100	284	2	4	46	60	87	85	شهادة جامعية
100		2,00	4,00	46,00	60,00	<u>87,00</u>	<u>85,00</u>	
302	782	10	8	147	143	231	243	المجموع
100		3,31	2,65	<u>48,68</u>	47,35	<u>76,49</u>	<u>80,46</u>	



نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة يتجهون عموماً إلى السماح لأبنائهم بمشاهدة البرامج التلفزيونية من نوع الرسوم المتحركة وهذا باختلاف مستوياتهم التعليمية وهذا ما تثبته نسبة 80,46%، ثم الأشرطة العلمية بنسبة 76,49%. عند الانتقال إلى النسب الجزئية نجد أن المبحوثين الذين يملكون شهادة جامعية يسمحون لأبنائهم بمشاهدة البرنامج بنفس النسبة تقريباً حيث نجد نسبة 87,00% فيما يخص الأشرطة العلمية مقابل 85,00% فيما يتعلق بالرسوم المتحركة، هذا في الوقت الذي سجل فيه المبحوثون أصحاب الشهادات المهنية النسبة بالتعادل فيما يخص البرنامجين والتي قدرت بـ 81,43%، كما نلاحظ بأن المبحوثين الحائزين على شهادة البكالوريا يتجهون أكثر نحو السماح لأبنائهم بمشاهدة الأشرطة العلمية وهم يعبرون عن أعلى نسبة والتي بلغت 90,91%. إذن الأولياء ضمن الفئة صاحبة الشهادات المهنية والجامعية ومن خلال طبيعة البرامج التلفزيونية التي تسمح بها لأطفالها نجدها تجمع بين المتعة والتعلم، فهي لا تحرم أبنائهم من حقهم في الراحة والاسترخاء لكنها تحرص في ذات الوقت على أن يستغل أبنائهم وقتهم أيضاً لمتابعة الأشرطة العلمية لما لهذه الأخيرة من فائدة من حيث مدهم بثقافة عامة ورصيد من المعلومات قد يفيدهم خلال دراستهم بل وحتى في حياتهم بينما نجد ذوي الشهادات الأقل أو منعدمي الشهادة يقبلون بالأخص على الرسوم المتحركة أو على المسلسلات ولعل هذا النوع من البرامج قد يعبر عن عدم الاهتمام بانتقاء البرامج للأطفال من قبل المبحوثين والواضح وجود علاقة واضحة بين طبيعة البرامج المسموح بها ومستوى الشهادة المتحصل عليها.

جدول رقم (58) يسمح للأبناء باستعمال الحاسوب

النسبة %	التكرار	يستعمل الحاسوب
<u>91,39</u>	276	نعم
8,61	26	لا
100	302	المجموع



الملاحظ من خلال النسب الواردة في الجدول بأن الباحثين يسمحون عموماً لأبنائهم باستعمال الحاسوب و هذا ما تؤكدته نسبة 91,39 % . قد يكون تفسير هذه النسبة دليلاً على معرفة مسبقة للباحثين بمزايا هذا الجهاز و فوائده مما يجعلهم يشجعون أبنائهم على استعماله و العود على استخدامه.

جدول رقم (59) السماح للأبناء باستعمال الحاسوب تبعاً للمستوى التعليمي للأولياء

المجموع %	السماح للأبناء باستعمال الحاسوب		استعمال الحاسوب المستوى التعليمي
	لا %	نعم %	
5	/	5	أمي (دون مستوى)
100		100,0	
24	8	16	ابتدائي
100	33,33	66,67	
59	9	50	متوسط
100	15,25	<u>84,75</u>	
96	8	88	ثانوي
100	8,33	<u>91,67</u>	
118	1	117	جامعي
100	0,85	<u>99,15</u>	
302	26	276	المجموع
100	8,61	<u>91,39</u>	

الواضح من خلال النتائج الواردة في الجدول اتفاق جميع الباحثين ومهما كان مستواهم التعليمي حول فكرة السماح للأبناء باستعمال الحاسوب وهذا ما تثبتته نسبة 91,39 % وتخص الباحثين الذين أجابوا بـ "نعم" وهي موزعة كالتالي، نجد أعلى نسبة القبول و الترحيب بهذه الفكرة لدى الأولياء الجامعيين حيث قدرت 99,15 % وتليها نسبة الباحثين ذوي المستوى الثانوي و المقدرة بـ 91,67 % فالباحثين ذوي المستوى



المتوسط بنسبة 84,75% و بالتالي نلاحظ أنه كلما ارتفعنا في المستوى التعليمي كلما زاد القبول و التوجه نحو استعمال الأبناء للحاسوب.

اذن نقول أن الأسرة اليوم قد باتت على قناعة بضرورة وأهمية استخدام الحاسوب بالنسبة للأبناء خاصة في عصر المعلوماتية الذي نحياه والواجبات المستمرة التي يطالب بها المعلمين تلاميذهم في المدرسة من حيث تحضير الدروس وانجاز البحوث وبما أن هدف الأولياء هو نجاح الأبناء، نجدهم يقبلون بهذه الفكرة حتى يصبح أبنائهم ممن يتقنون استخدام هذا الجهاز و يكونوا بذلك قد حققوا جزء من استثمارهم و هو دفع الأبناء نحو اتقان مثل هذه الأجهزة و الذي سوف يظل الأبناء بحاجة الى استخدامه دوما و خاصة مع تقدمهم في مستوياتهم التعليمية وامتلاك المبحوثين لمستوى تعليمي يجعلهم يدفعون بأبنائهم الى استخدام هذا الجهاز لأنهم ربما هم أنفسهم متعودون عليهم أو قد يتعودون عليه لأنهم يستطيعون استخدامه بحكم مستواهم التعليمي.



جدول رقم (60) المكان الذي يستعمل فيه الأبناء الحاسوب تبعاً للشهادات المتحصل عليها من قبل الأولياء

المجموع %	المكان المسموح به			الشهادة المكان
	الاثنين %	مقاهي الانترنت %	البيت %	
34	5	8	20	بدون شهادة (لا شيء)
100	15,15	24,24	60,61	
21	2	3	17	شهادة الابتدائي
100	9,09	13,64	77,27	
36	7	2	27	شهادة المتوسط
100	19,44	5,56	75,00	
22	5	/	17	البكالوريا
100	22,73		77,27	
64	10	4	50	شهادة مهنية
100	15,63	6,25	<u>78,13</u>	
99	7	2	90	شهادة جامعية
100	7,07	2,02	<u>90,91</u>	
*276	36	19	221	المجموع
100	13,04	6,88	<u>80,07</u>	

يمكننا أن نقرأ ومن خلال النسب الواردة في الجدول أن أفراد عينتنا وبغض النظر عن الشهادات المتحصل عليها يفضلون عموماً فكرة استعمال أبنائهم للحاسوب في البيت وهذا ما تثبتته نسبة 80,07%، وإذا ما انتقلنا إلى قراءة النسب الجزئية، نلاحظ أن نسبة المبحوثين الجامعيين الذين يسمحون لأبنائهم باستعمال الحاسوب في البيت قدرت بـ 90,91% بينما بلغت نسبة المبحوثين ذوي الشهادات المهنية 78.13% والمبحوثين الحاصلين على شهادة البكالوريا 77,72%.

إن الحرص على تلقين المعلومة الصحيحة للأبناء والرغبة في الحضور معهم ومتابعتهم يدفع بالمبحوثين إلى التصريح بأنهم يفضلون أن يستخدم أبنائهم الحاسوب في البيت إذ يسمح لهم ذلك فضلاً عن تقديم المساعدة بأنفسهم لأبنائهم، مراقبتهم والاطمئنان عن طبيعة المعلومات التي يتلقوها والتأكد من

* يعبر العدد 276 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يسمحون لأبنائهم باستعمال الحاسوب، وتم حساب النسب من هذا المجموع.



حسن استخدامهم للجهاز و تعويدهم على حضور الوالدين معهم و هكذا في حال احتاجوا الى طرح أسئلة تتعلق بالجهاز و بكيفية استخدامه و طريقة البحث عن المعلومة أو في حال ايجاد الأخيرة و في حال تعسر استيعابها عليهم فتكون حينها من مسؤولية الوالدين أو الأسرة الاجابة و اشباع فضول الأبناء.

جدول رقم (61) مبرر السماح للأبناء باستعمال الحاسوب تبعا للمستوى التعليمي للأولياء

مجموع العينة والنسبة %	مجموع التكرارات	مبرر السماح للأبناء باستعمال الحاسوب				غرض الاستعمال المستوى التعليمي
		بدون اجابة %	توسيع الآفاق المعرفية %	البحث عن معلومات مفيدة %	التسلية بالألعاب الالكترونية %	
5	9	/	5	3	1	أمّي (دون مستوى)
100			100,0	60,00	20,00	
16	29	1	9	11	8	ابتدائي
100		6,25	56,25	68,75	50,00	
50	94	2	32	36	24	متوسط
100		4,00	<u>64,00</u>	72,00	48,00	
88	189	4	58	69	58	ثانوي
100		4,55	<u>65,91</u>	<u>78,41</u>	<u>65,91</u>	
117	242	4	72	96	70	جامعي
100		3,42	61,54	<u>82,05</u>	59,83	
276	563	11	176	215	161	المجموع
100		3,99	<u>63,77</u>	<u>77,90</u>	<u>58,33</u>	



حسب النتائج الواردة في الجدول نلاحظ أن الأولياء يتبعون ويحملون نفس المبرر فيما يخص السماح لأبنائهم باستعمال الحاسوب وهذا بغض النظر عن مستواهم التعليمي، إذ يضعون في المقام الأول سببين يرتبطان مباشرة بالدراسة وهما البحث عن معلومات مفيدة لدراساتهم وتوسيع آفاقهم المعرفية وهذا ما تثبته النسبة الكلية والتي قدرت بـ 77,90 % بالنسبة للمبرر الأول و 63,77 % فيما يخص المبرر الثاني، أما النسب الجزئية وتبعاً للمستويات التعليمية، فتشير إلى أن المبحوثين الجامعيين يذكرون المبرر الأول أي السماح للأبناء باستعمال الحاسوب لغرض البحث عن معلومات تفيدهم في الدراسة بنسبة 82,05 % مقابل 78,41 % لدى الثانويين بينما سجل هؤلاء نسبة 65,91 % فيما يخص مبرر توسيع الآفاق المعرفية مقابل 64,00 % لدى الأولياء ذوي المستوى المتوسط و 61,54 % لدى الجامعيين . إن الرغبة في نجاح الأبناء الدراسي يعد بالنسبة للأولياء المبحوثين الهدف رقم واحد الذي يصبون إليه، غير أن الطريق الذي يسلك لبلوغ ذلك متنوع تبعاً للإجابة التي قدمها هؤلاء بغض النظر عن مستواهم التعليمي، فالقضية هي إذن مسألة عمل وجد تتخللها فترات استرخاء واستراحة لأن هذا ضروري وحتى وإن كانوا يتعاملون مع الوضع بصرامة وحزم فهم يسمحون بكل ما هو في خدمة الدراسة والنجاح وكل الجهود والآمال معلقة عليه أما فكرة الفشل والرسوب فهي مرفوضة تماماً ومن ثم فإن هؤلاء المبحوثين يعتبرون أنه من حق الأبناء البحث وتطوير معلوماتهم وتجديدها ولكن أيضاً من حقهم اللعب وهذا ما قد يسمح لنا بالقول أن هذه الإجابات التي تقدموها بها هي دليل على وعيهم بقيمة الاسترخاء والترويح عن النفس وانعكاساته الإيجابية على نفسية الأبناء متى كان تحت رقابة الأولياء ومتابعتهم.



جدول رقم (62) السماح للأبناء بالاطلاع على صفحات الانترنت من عدمه

يسمح بالاطلاع	التكرار	النسبة: %
نعم	263	87,09
لا	27	8,94
بدون اجابة	12	3,97
المجموع	302	100

نلاحظ من خلال الجدول بأن جلّ المبحوثين يسمحون للأبنائهم بالاطلاع على صفحات الانترنت كما تؤكد نسبة **87,09** % ولعل هذه النسبة أحسن دليل على تشجيع المبحوثين لأبنائهم على التعرف على ما يعرض عبر صفحات النت ايماناً منهم بأهميته وفائدته بالنسبة للأبناء ولتمدرسهم بل وحتى لحياتهم.

جدول رقم (63) مرافق الأبناء عند الاطلاع على صفحات الانترنت تبعاً للمستوى التعليمي للمبحوثين

المجموع %	الشخص المرافق					المرافق
	الأب	الأم	الأب - الأم	الأخ أو	شخص	
2	/	1	/	1	/	أمي (دون مستوى)
100		50,00		50,00		
10	4	3	/	1	2	ابتدائي
100	40,00	30,00		10,00	20,00	
29	2	15	7	4	1	متوسط
100	6,90	51,72	24,14	13,79	3,45	
49	8	18	19	1	3	ثانوي
100	16,33	36,73	38,78	2,04	6,12	
71	14	27	28	1	1	جامعي
100	19,72	38,03	39,44	1,41	1,41	
*161	28	64	54	8	7	المجموع
100	17,39	39,75	33,54	4,97	4,35	

* يعبر العدد 161 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يسمحون لأبنائهم بالاطلاع على صفحات الانترنت بالمرافقة أو يجمعون بين الطريقتين وقد تم حساب النسب من هذا المجموع .



نلاحظ من خلال النسب الواردة في الجدول حضور بارز للأمهات من حيث مرافقتهن للأبناء أثناء الاطلاع على صفحات الانترنت وهذا ما تثبته النسبة الإجمالية المعبرة عن حضور الأمهات والتي قدرت بـ 39,75 % وتتمركز أعلى نسبة لدى الأمهات ذات المستوى المتوسط بنسبة 51,72 % ، و الملاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما برز أكثر حضور الوالدين معا حيث سجلنا مرافقة الأولياء الجامعيين لأبنائهم بنسبة 39,44 % و تليها نسبة 38,78 % فيما يخص المبحوثين الحاصلين على المستوى الثانوي. إن النتائج المتحصل عليها تؤكد على وجود علاقة صريحة فيما يخص مرافقة الأبناء أثناء الاطلاع على صفحات الانترنت والمستوى التعليمي للوالدين المبحوثين، كما أننا نلتمس انفراد واضح للأمهات بهذا الدور إذ أضافت إلى مجموع مسؤولياتها حملا جديدا يجعلها مضطرة إلى مرافقة أبنائها أثناء الاطلاع على صفحات الانترنت وهذه تعد اليوم من ضمن مهامها وقد عبر لنا بعض المبحوثين عن هذه المسألة حيث قال بعضهم أن كل ما يخص البيت والأولاد يدخل في دائرة مهام الأم أما هو "الأب" فيعمل من أجل جلب المال، لكننا بالانتقال إلى أفراد عينتنا أصحاب المستوى التعليمي الأعلى نجد أنه تم الفصل في المسألة بشكل مختلف تماما ذلك أننا نلاحظ تقاسم هذه المسؤولية ما بين الزوجين مما نتج عنه تواطؤ شديد ما بين الطرفين وهذا نظرا لوعيهم بأن تربية الأبناء ومتابعتهم ومراقبتهم يعد من شأنهم هم الاثنين معا وأنه لا يمكن لأحد منهما أن يؤدي هذه المهمة لوحده أو أنه يعوض الطرف الآخر، كما نجد المبحوثين يقبلون بفكرة استعمال التكنولوجيا ووسائلها لكن شريطة أن يكون حاضرين مع أبنائهم من أجل متابعتهم ولعل هذا أكبر دليل على أنهم يدركون أن المورد الذي بين أيديهم سريع التعلم وسريع التأثير ولهذا يجب حسن توجيهه.



جدول رقم (64) طريقة اطلاع الأبناء على صفحات الانترنت تبعاً لشهادات الأولياء

المجموع %	الطريقة المسموح بها للأبناء للاطلاع على صفحات الانترنت					الشهادة الطريقة
	بدون إجابة %	لا تسمح %	الاثنين %	بالمرافقة %	بمفردهم %	
42	4	8	1	16	13	بدون شهادة (لا شيء)
100	9,52	19,05	2,38	38,10	30,95	
29	3	4	1	12	9	شهادة الابتدائي
100	10,34	13,79	3,45	41,38	31,03	
39	/	5	1	17	16	شهادة المتوسط
100		12,82	2,56	43,59	41,03	
22	1	/	1	9	11	شهادة البكالوريا
100	4,55		4,55	40,91	<u>50,00</u>	
70	4	6	3	37	20	شهادة مهنية
100	5,71	8,57	4,29	<u>52,86</u>	28,57	
100	/	4	9	54	33	شهادة جامعية
100		4,00	9,0	<u>54,00</u>	33,00	
302	12	27	16	145	102	المجموع
100	3,97	8,94	5,30	<u>48,01</u>	<u>33,77</u>	

من خلال النسب الواردة في الجدول نجد أن جميع الأولياء تقريباً و الذين يقبلون بفكرة اطلاع أبنائهم على صفحات الانترنت يجذون فكرة أن يطلع أبنائهم على تلك الصفحات بالمرافقة وهذا ما تثبتته نسبة 48,01 % وهذا لا يمنع أنهم يسمحون لأبنائهم بالاطلاع بمفردهم كما تبينه نسبة 33,77 % وعند الانتقال الى النسب الجزئية نلاحظ بأن المبحوثين أصحاب الشهادات الجامعية يحرصون على أن يكون الاطلاع بالمرافقة بنسبة 54,00 % بينما يحرص المبحوثون أصحاب الشهادات المهنية على نفس الطريقة بنسبة 52,86 % ، و نجد في ذات الوقت أصحاب شهادة البكالوريا يقبلون بالاطلاع



الانفرادي بنسبة 50,00 %. الملاحظ أننا نتعامل مع مبحوثين ذوي مواقف متنوعة فيما يتعلق بالطريقة التي يسمحون بها لأبنائهم بالاطلاع على صفحات الانترنت، حيث أننا نجد من بينهم من لا يسمح بتاتا، ومن يسمح للأبناء دون شرط ومن يسمح بشرط، من جهة أخرى تجدر الإشارة أننا قد وجهنا هذا السؤال لكل المبحوثين سواء يمتلكون أو لا يمتلكون حاسوبا في البيت، و سواء كان موصولا أو لا و ذلك لتوفر امكانية استخدام هذا الجهاز و الاطلاع على صفحات الانترنت في محلات أخرى ما عدى البيت كمقاهي الانترنت أو في بعض المكتبات و حتى في المراكز الثقافية أو في بيت أحد الأصدقاء و الزملاء . ومن هنا وجدنا البعض من المبحوثين الذين وان كانوا لا يملكون هذا الجهاز إلا أنهم لا يعارضون فكرة أن يطلع أبنائهم على ما يعرض على صفحات الانترنت بشكل انفرادي وفي مقاهي الانترنت وفي ذات الوقت وجدنا من يملكون الجهاز في البيت ولا يمانعون أن يطلع أبنائهم على تلك الصفحات في مقاهي الانترنت. تبعا لما سبق يمكننا أن نقول أن النسب الواردة في الجدول قد تثبت وزن المستوى التعليمي في قضية اطلاع الأبناء على صفحات الانترنت، حيث نجد أن أصحاب الشهادات المهنية والجامعية يؤكدون على فكرة اطلاع أبنائهم برفقة أحد الوالدين وهذا لأنهم يدركون ايجابيات الانترنت وسلبياته وهذه الطريقة سوف تسمح لهم بمراقبتهم ومتابعتهم و حتى ايصالهم الى المعلومة المفيدة و التي يمكنهم استخدامها في دراستهم خاصة أمام سلسلة البحوث التي يجد التلاميذ أنفسهم مطالبين بها مع انطلاق السنة الدراسية.



جدول رقم (65) مبرر مرافقة الأبناء عند الاطلاع على صفحات الانترنت تبعا للمستوى التعليمي للمبحوثين

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	مبرر مرافقة الأبناء عند الاطلاع على صفحات الانترنت				مبرر المرافقة المستوى التعليمي
		أخذ المعلومة المفيدة %	في الانترنت ما ينفع ويضر %	المراقبة %	اختيار المواقع %	
2	3	2	/	/	1	أمي (دون مستوى)
100		100,0			50,00	
10	18	5	9	/	4	ابتدائي
100		50,00	<u>90,00</u>		40,00	
29	70	15	23	18	14	متوسط
100		51,72	79,31	62,07	48,28	
49	121	25	41	32	23	ثانوي
100		51,02	<u>83,67</u>	<u>65,31</u>	46,94	
71	172	38	57	37	40	جامعي
100		<u>53,52</u>	80,28	52,11	<u>56,34</u>	
161	384	85	130	87	82	المجموع
100		52,80	<u>80,75</u>	<u>54,04</u>	50,93	

يبرر المبحوثون عموما سبب اشتراط المرافقة لأبنائهم عند الاطلاع على صفحات الانترنت، بأنهم يدركون بأن في الانترنت ما ينفع وما يضر وهذا ما توضحه نسبة 80,75% ويضعون في المقام الثاني رغبتهم في مراقبة أبنائهم بنسبة 54,04%. بالانتقال الى النسب الجزئية نلاحظ أن المبحوثين ذوي المستوى الابتدائي يشيرون الى المبرر الأول بنسبة 90,00% بينما سجل المبحوثون ذوي المستوى الثانوي نسبة 83,67%، الى جانب هذا سجل ذات المبحوثون نسبة قدرت بـ 65,31% فيما يتعلق بالمبرر الثاني والملاحظ بأن المبحوثون الجامعيون يعبرون عن أعلى النسب فيما يتعلق باشتراط المرافقة قصد اختيار المواقع مع الأبناء وأيضا كي يأخذ الأبناء المعلومة المفيدة حيث سجلنا نسبة 56,34% و 53,52%. يمكننا أن بروز ترتيب للمبررات تبعا للمستوى حيث نجد بأن الأولياء أفراد العينة وبالأخص ذوي المستوى التعليمي البسيط و المقبول يضعون في المقام الأول مبرر أنهم يصرون على المرافقة للمراقبة أو لأنهم يدركون أن في الانترنت ما ينفع ويضر في الوقت الذي يشترط فيه أصحاب المستوى الجامعي ذات المرافقة من أجل ضمان حصول الأبناء على معلومات مفيدة و ليحسنوا اختيار المواقع المناسبة والأكيدة وبعدها يتركون أبنائهم للتفاعل مع الموقع و تحت مراقبتهم وبالتالي فهؤلاء المبحوثين يتحكمون في المسألة منذ البداية ويختارون نوع المعلومة المقدمة لأبنائهم ولهذا فهم يتابعون مرافقة مقيدة ومخططة وواعية منذ الضغط على الزر الأول لأن ما يصل من معلومات للأبناء هو مغربل ومختار ومناسب لمستواهم ولما يحتاجونه وما يفيدهم، و من هنا فالمرافقة التي يشترطها المبحوثون متبعة بحسب مستواهم التعليمي، اذ هناك من يرافق ويختار المواقع وهذا اعتراف ضمني بأن في الانترنت ما ينفع ويضر وينتقي بناء على ذلك المعلومة المفيدة وهذا يؤكد على تعود هؤلاء المبحوثين على الحاسوب وعلى كيفية استخدامه وكيفية الدخول في المواقع وهو الحال بالنسبة للمبحوثين الجامعيين، أما الباقي فلأنهم يدركون بأن ما في الانترنت ما ينفع ويضر فهم يشترطون المرافقة من أجل تحصيل المعلومة المفيدة وهذا يعني أن احتمال الوقوع في الاختيار الخطأ ممكن و هو الأمر الذي يجعلهم يؤكدون على المرافقة لأنهم يعون بأن حضورهم الى جانب أبنائهم ضروري و مهم و واجب . على كل مهما كانت أسباب المبحوثين التي يشترطون على أساسها المرافقة، فانهم جميعا يتفقون على



فكرة حضورهم و متابعتهم و مراقبتهم لأبنائهم و لعل ذلك دليل على المكانة التي يولونها للمورد البشري الذي بين أيديهم أي أبنائهم.

9-6. المستوى التعليمي للأولياء يعزز فكرة الالتحاق بالدروس

الخصوصية:

جدول رقم (66) الاستعانة بالدروس الخصوصية تبعا لمستوى الأولياء الدراسي

المجموع %	من يتابع من الأبناء الدروس الخصوصية				متابعة الدروس مستوى الأولياء
	بدون إجابة %	لا أحد %	بعضهم %	كلهم %	
5	/	3	2	/	أمّي (دون مستوى)
100		60,00	40,00		
24	/	18	5	1	ابتدائي
100		75,00	20,83	4,17	
59	1	27	24	7	متوسط
100	1,69	45,76	40,68	11,86	
96	2	42	38	14	ثانوي
100	2,08	43,75	<u>39,58</u>	<u>14,58</u>	
118	1	38	52	27	جامعي
100	0,85	32,20	<u>44,07</u>	<u>22,88</u>	
302	4	128	121	49	المجموع
100	1,32	42,38	<u>40,07</u>	<u>16,23</u>	

56.30%

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم المبحوثين يقبلون على تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية وهذا ما تثبتته نسبة 56,30 % موزعين بين أولئك الذين يسجلون كل أبنائهم أو البعض منهم، وعند الانتقال الى النسب الجزئية نجد المبحوثين أصحاب المستوى



الجامعي يقدمون على تسجيل أبنائهم بنسبة $66,95\%$ موزعة بين $22,88\%$ فيما يخص كل الأبناء و $44,07\%$ فيما يخص بعضهم ، هذا و قدرت النسبة الكلية فيما يخص المبحوثين ذوي المستوى الثانوي ب $54,16\%$ موزعة بين $14,58\%$ بالنسبة لكل و $39,58\%$ بالنسبة لتسجيل بعض الأبناء. يمكننا أن نقول عموما أن كل المبحوثين تقريبا يلجؤون الى تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية ، غير أن الفرق الأساسي يرجع الى الأسباب الأصلية وراء ذلك ، و التي كنا قد سبق و ضبطنا البعض منها من خلال المقابلات التي أجريناها و التي كانت تشير إلى أن إقبال المبحوثين ذوي المستوى البسيط و البسيط جدا الى هذه الدروس هو بدافع عجزهم عن متابعة أبنائهم دراسيا نظرا لعدم امتلاكهم للمستوى التعليمي المناسب لذلك، بينما وجدنا أن المبحوثين الذين يتمتعون بمستوى تعليمي أقل ما يقال أنه متميز إنما يعود سبب التحاقهم إلى جملة من الأسباب تتمثل أساسا في انشغال الأولياء المستمر الأمر الذي يجعلهم عاجزين عن تقديم مثل هذه المساعدة باستمرار للأبناء ولهذا فهم يلجؤون إلى هذه الدروس دون أن يعني ذلك انسحابهم إذ أنهم يبقون حاضرين إلى جانب أبنائهم وهذا خاصة فيما يتعلق بالمواد العلمية أما مع المواد الأدبية ففي حال عجز الأبناء عن فهم الدروس مع المعلم وفي القسم فالحل هو مباشرة هذه الدروس الخصوصية نظرا لاختلاف البرامج التي تلقاها الأولياء عن تلك التي تدرس للأبناء اليوم في المدرسة الجزائرية، زد إلى هذه الأسباب مشكل اللغة والذي يعد عقبة حقيقية بالنسبة لبعض الأولياء فتصبح تلك الدروس بمثابة سفينة النجاة.



جدول رقم (67) محل متابعة الدروس الخصوصية تبعا للمستوى التعليمي للأولياء

المحل شهادة	محل متابعة الدروس الخصوصية					
	مركز ثقافي %	مؤسسة مختصة %	المسجد %	معلمون في محل سكنهم %	مكان آخر(**) %	مجموع التكرارات
بدون شهادة (لا شيء)	2	4	3	8	6	23
	11,76	23,53	17,65	47,06	35,29	100
شهادة الابتدائي	1	8	1	7	2	19
	6,67	53,33	6,67	46,67	13,33	100
شهادة المتوسط	1	7	3	9	2	22
	6,25	43,75	18,75	<u>56,25</u>	12,50	100
شهادة البكالوريا	1	13	3	9	5	31
	5,00	<u>65,00</u>	15,00	45,00	25,00	100
شهادة مهنية	3	24	4	19	4	54
	7,69	61,54	10,26	48,72	10,26	100
الشهادة جامعية	4	39	3	27	11	84
	6,35	<u>61,90</u>	4,76	42,86	17,46	100
المجموع	12	95	17	79	30	233
	7,06	<u>55,88</u>	10,00	<u>46,47</u>	17,65	100
						170 *
						100

(**) المقصود بمكان

آخر،

المرآب أو منزل أسرة

التلميذ

وهذا حسب اجابات

المبحوثين.

* يعبر العدد 170 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يتابع أبنائهم دروسا خصوصية و تم حساب النسب من هذا المجموع.



يوضح الجدول وحسب النسب أن المبحوثين يسجلون أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية في محليين أساسيين وهما المؤسسة المختصة بنسبة 55,88 % وفي محل سكنى المعلمين الذين يقدمون هذه الدروس بنسبة 46,47 %. بالانتقال الى النسب الجزئية يمكننا أن نقرأ أن الأولياء أصحاب شهادة البكالوريا و الشهادات الجامعية يقبلون أكثر من غيرهم على تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية في المؤسسات الخاصة التي تعني بذلك والتي قد أضحت اليوم واسعة الانتشار خاصة في المدن الكبرى كالجائر العاصمة وقد سجلنا نسبة 65,00 % فيما يخص الفئة الأولى و 61,90 % لدى الفئة الثانية بينما كان المبحوثون ذوي شهادة التعليم المتوسط أكثر من يتجه الى تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية لدى بعض المعلمين ذوي السمعة العالية في هذا المجال و قد بلغت النسبة 56,25 % .

قد يكون اقبال المبحوثون على تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية في اطار المؤسسات المختصة أو لدى معلمين في محل سكنهم ناتجا عن ثقتهم أكثر بهذه المؤسسات التي تملك تسريحا قانونيا يخول لها مزاولة هذا النشاط علنا على عكس الأطر الأخرى كما قد تكون رغبة المبحوثين لتقديم الأفضل والأحسن لأبنائهم هو ما يدفعهم الى اختيار هاذين المحليين ولعل مستوى المبحوثين التعليمي والشهادات المتحصل عليها تجعلهم قادرين على مراقبة ما يقدم خلال هذه الحصص ومدى فائدتها لدراسة أبنائهم وعلاقته بالمحتوى المدرس والمبرمج في المقررات المدرسية ومن جهة أخرى لأنه من السهل التقصي على أولئك المعلمين وعن كفاءتهم وهذا وحسب المعمول به من خلال التقرب ممن سبق وتابع أبنائهم دروسا لدى هؤلاء المعلمين أو لدى المعلمين الذين يدرس لديهم الأبناء خلال الحصص النظامية، فالمهم هو أن يستفيد الأبناء من تلك الحصص والأهم هو أن يبلغوا من خلال ذلك النجاح.



جدول رقم (68) اختيار المبحوثين بين تسجيل الأبناء لمتابعة الدروس الخصوصية أو الذهاب في رحلة تبعا

لمستواهم التعليمي

الاختيار	الاختيار بين الدروس الخصوصية أو الرحلة			المجموع %
	دروس	رحلة	بدون إجابة	
أُمِّي (دون مستوى)	4	/	1	5
	80,00		20,00	100
ابتدائي	22	/	2	24
	<u>91,67</u>		8,33	100
متوسط	47	10	2	59
	<u>79,66</u>	16,95	3,39	100
ثانوي	78	10	8	96
	<u>81,25</u>	10,42	8,33	100
جامعي	90	21	7	118
	76,27	17,80	5,93	100
المجموع	241	41	20	302
	<u>79,80</u>	13,58	6,62	100

الملاحظ أن جل المبحوثين يفضلون تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية بدل الذهاب في رحلة وذلك باختلاف مستوياتهم التعليمية وهذا ما تبينه نسبة 79,80 %، وعند الانتقال الى النسب الجزئية نجد بأن المبحوثين ذوي المستوى الابتدائي قد عبروا عن هذا الاختيار بنسبة 91,67 %، بينما عبر عنه المبحوثون ذوي المستوى الثانوي بنسبة 81,25 % ثم أصحاب المستوى المتوسط بنسبة 79,66 %.

ان النسب كما تبدو في الجدول لخير دليل على موقف الأولياء ومهما كان مستواهم التعليمي ومدى تمسكهم بنجاح الأبناء، بل ان هذا الأخير يعد من ضمن أولوياتهم. قد نفسر موقف المبحوثين اذا ما قلنا بأن النجاح بالنسبة لهم ليس مجرد نجاح كما يدل عليه معناه الضمني بل هو أيضا نجاح ذو بعدين



لأن تحقيق العلامات الحسنة يعني نجاحا آنيا بالنسبة للابن عندما يتفوق في دراسته ولكنه علاوة على ذلك نجاحا مستقبليا يضمن به منصب عمل لائق ومركزا مميزا وهذا ما يدفع بالأولياء الى التمسك به وتجنيد ما استطاعوا من امكانيات لأجل بلوغه والواضح أن الدروس الخصوصية من هذه الزاوية تعد شرطا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في حين أن الاستمتاع والذهاب في رحلة فلا يضر إن لم يتحقق مباشرة بل يمكن تأجيله إلى ما بعد ولعل هذا الموقف قد يسمح باعتباره خير دليل على وعي المبحوثين بقيمة نجاح الأبناء في الدراسة وانعكاساته على المدى القريب والبعيد وهم يرتبون أمورهم وقد يحتفظون ببعضها ويأجلون أخرى أو قد يضحّون ببعض الآخر متى كان عليهم الاختيار بين الدراسة والمتعة لأن الدراسة هي المهم والنجاح هو الأهم.

استنتاج:

تلعب كفاءات الأولياء المعرفية وكذا الجو السائد داخل البيت دورا مباشرا في النجاح المدرسي للأبناء، ذلك أن قدرتهم على تقديم المساعدة¹، إلى جانب الممارسات الثقافية التي يقومون بها كالمطالعة واستعمال الحاسوب أو الذهاب إلى المسرح أو إلى المتحف جميعها تشجع الأبناء على اكتساب الكفاءات وإثراء رصيدهم المعرفي، وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا الفصل والتي ترتبط بمناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

1. يؤثر المستوى التعليمي للوالدين، على الاتجاهات التي يتبنونها في تطبيع أبنائهم، ذلك أن الأسرة المثقفة تميل إلى توظيف ما تعلمته في معاملتها مع أبنائها.
2. تعتنى هذه الأسر بناحية التحصيل الدراسي للأبناء وتعمل على تطوير ثقافتهم وتحثهم على المطالعة حيث توصلنا مثلا إلى أن 78,21 % من المبحوثين الذين لديهم عادة المطالعة لديهم أيضا أبناء يطالعون.

1- Annie Feyfant , « Les effets de l'éducation familiale sur la réussite scolaire » , Dossier d'actualité Veille et analyses, n° 63, juin 2011,p3-p4. www.ifé.ens-lyon.fr/pdf



3. يلجأ المبحوثون من ذوي المستوى التعليمي المقبول فالمرتفع الى تبني ممارسات تربوية معاصرة تتناسب والواقع الذي يحيط بهم وهو ما يشجعهم على إيصال الحواسيب لاستغلال ما يعرض عبر الانترنت باعتباره أداة تعلم وأيضا وسيلة للاستمتاع والترفيه.
4. يذهب المبحوثون الى التنوع في الوسائط التربوية فيضعون الكتاب مثلا تحت تصرف الأبناء من خلال توفير مكتبة في البيت ويحرصون على اقتناء الكتب المدرسية أكثر من غيرها من الكتب وهذا ما أكدته النسبة 86,07% .
5. يتجه المبحوثون الى توسيع مجال استثمارهم في أبنائهم فيعهدون الى اللعب معهم ويعتنون بصحتهم من خلال إجراء المتابعة الصحية ويحرصون على تكثيف العلاقات فيما بينهم فيصرون على ملازمتهم وتدعيمهم في حال تعرضوا الى مشاكل بالحديث معهم واسداء النصيحة لهم وهو ما توضحه نسبة 80,00% و 72,86% .
6. يقبل المبحوثون على استثمارات أخرى من خلال تقديم الحماية لأبنائهم، حيث وضحت النتائج أنهم يحرصون على مرافقتهم إلى المدرسة ويشرفون على مراقبتهم عند مشاهدة التلفاز ويحددون قائمة للبرامج المسموح لهم بمتابعتها.
7. يرحب المبحوثون بفكرة استعمال أبنائهم للحاسوب بشرط أن يتم ذلك في البيت ولغرض البحث عن المعلومة المفيدة وهذا كلما اتجهنا الى الارتفاع في المستوى التعليمي والشهادات المتحصل عليها من طرف المبحوثين.
8. يقبل المبحوثون عموما والجامعيون على وجه الخصوص بفكرة اطلاع أبنائهم على صفحات الانترنت ويشددون على فكرة أن يتم ذلك بالمرافقة نظرا لوعيهم بما يعرض على الانترنت ورغبتهم بأن يبقى أبنائهم تحت متابعتهم.
9. يلجؤ المبحوثون إلى الدروس الخصوصية والملاحظ أن هذا التوجه يتعزز تبعا للمستوى التعليمي إذ سجلنا نسبة إقبال مرتفعة لدى الأولياء من المستوى التعليمي الجامعي والثانوي.



10. يفضل المبحوثون أن يتابع أبنائهم دروسا خصوصية في إطار مؤسسات مختصة أو لدى معلمين حسن السمعة.

11. تلعب الأم وبغض النظر عن مستواها التعليمي دورا أساسيا وفعالا في متابعة الاستثمارات التي توجهها الأسرة الى الأبناء حيث أنها ترافقهم الى المدرسة وتتابع أخبارهم المدرسية وتساعدهم في حل الواجبات متى كان مستواها التعليمي يسمح بذلك وترافقهم عند الاطلاع على صفحات الانترنت وغيرها من المهام التي تضطلع بها.

12. يشجع المستوى التعليمي المرتفع للوالدين على تقاسم المسؤولية والاشتراك في أداء الأدوار داخل الأسرة وخارجها في كل ما يرتبط بالاعتناء بالموارد البشري من حيث توجيهه ومراقبته ودعمه والحضور معه وحمايته وتكثيف العلاقات معه.

13. تثبت النتائج المتوصل إليها، وزن المستوى التعليمي من حيث تحديد وتوجيه اختيارات المبحوثين وتدعيم استثماراتهم البشرية، إذ أنه كلما اتجهنا الى ارتفاعه كلما نجد الاختيارات واضحة ومحددة وقطعية.

14. كلما ارتفع مستوى الأولياء التعليمي كلما وجدناهم يتجهون الى التحسين في دورهم التربوي وفي أساليب تعاملهم مع الأبناء من حيث الاعتناء بصقل قدراتهم و توجيههم وهذا دليل على وعيهم بخطورة الدور الذي يؤدونها وقيمة الاستثمار الذين يقبلون عليه.

الفصل العاشر :

يتحدد الاستثمار البشري للأسرة في أبنائها تبعاً لمستواها المعيشي

و تحته :

* تمهيد.

* تدخل الفئة السوسيو مهنية للأولياء في الشؤون المدرسية للأبناء.

* يحدد المستوى المعيشي نوع الإمكانيات المادية المتاحة في البيت.

* تأثير المستوى المعيشي على مراعاة المبحوثين لاحتياجات الأبناء.

* أساليب المرافقة التي يتبناها المبحوثون تبعاً لقطاع العمل والوضعية والفئة السوسيو-

مهنية.

* تدخل المستوى المعيشي في استثمارات المبحوثين في الأبناء.

* تأثير الوضعية المهنية للمبحوثين و امكانياتهم المادية على مسألة الحماية للأبناء.

* علاقة الوضعية المهنية للمبحوثين بمسألة متابعة الأبناء.

* استنتاج.



تمهيد:

يؤكد بعض الباحثين بناء على تحليلات كمية على وجود علاقات قوية بين المركز السوسيو اقتصادي والنمو المعرفي للأبناء وهذا ما يجعل الأبناء من المستوى المتوسط والمرتفع محظوظون من حيث الموارد المادية التي يتمتع بها الأولياء وعليه بقدر ما تكون الإمكانيات في متناولهم وتحت تصرفهم بقدر ما يشجعهم ذلك ويساعدهم على تطوير وتنمية معارفهم وبقدر ما يكون المستوى السوسيو اقتصادي سانحاً بقدر ما يكون مجال الاستثمار ممدوداً وبناء على ذلك وسعياً منا لاختبار فرضيتنا الثالثة والتي تقول بأن عملية الاستثمار البشري ترتبط بالمستوى المعيشي للأسرة، فقد خصصنا هذا الفصل لتحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بهذه الفرضية.



10-1. تدخّل الفئة السوسيو مهنية للأولياء في الشؤون المدرسية للأبناء:

جدول رقم (69) نوع المؤسسة التعليمية والعلاقة بالفئة السوسيو مهنية للمبحوثين

المجموع %	نوع المؤسسة التعليمية			نوع المدرسة الفئة السوسيو المهنية
	عمومية وخاصة %	خاصة %	عمومية %	
16	3	/	13	تاجر
100	18,75		81,25	
96	5	6	85	موظف
100	5,21	6,25	<u>88,54</u>	
56	2	5	49	إطار
100	3,57	8,93	<u>87,50</u>	
28			28	عامل
100			100,0	
41	7	1	33	مهن وسيطة
100	17,07	2,44	80,49	
* 237	17	12	208	المجموع
100	7,17	5,06	<u>87,76</u>	

يوضح الجدول أن الأولياء الذين صرحوا بأنهم من الفئة العاملة يتجهون إلى تسجيل أبنائهم لمتابعة الدراسة بالمؤسسات العمومية مهما كانت فئتهم الاجتماعية المهنية، وهذا ما تثبته النسبة الكلية 87,76%، وكانت نسبة الإقبال على هذه المؤسسات 88,54% بالنسبة لفئة الموظفين و 87,50% فيما يخص فئة الاطارات . إن النسب كما تبدو تؤكد على أن إقبال المبحوثين على المؤسسات التعليمية الحكومية يأتي في الصدارة إذ وضحت النسب أنهم جميعا وباختلاف الفئة السوسيو مهنية التي ينتمون إليها متوجهون ذات التوجه وهذا قد يكون دليلا على وثوقهم أكثر بهذه المؤسسة أو اضطرارهم إلى تسجيل أبنائهم بها نتيجة لعدم توفر المؤسسات التعليمية الخاصة قرب البيت كما هو الحال عندما

* يعبر العدد 237 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يشتغلون أو كانوا يشتغلون وقد تم حساب النسب من هذا المجموع .



يتعلق الأمر بالمؤسسات الحكومية، على كل بالنظر الى النسب يمكننا أن نقول بأن تسجيل الأبناء بالمدرسة الحكومية قد يظل مسألة ذات علاقة بالعادة ولا دخل للمستوى المعيشي بذلك أو قد تكون مرتبطة أساسا بالثقة التي يحتفظ بها المبحوثون تجاه المؤسسة التعليمية الحكومية وبالأخص ان كانوا هم أنفسهم قد تابعوا تدرسهم بها.

جدول رقم (70) متابعة الدروس الخصوصية وعلاقته بالفئة السوسيو-المهنية للولي

المتابعة الدروس	الأبناء يتابعون الدروس الخصوصية			الفئة السوسيو المهنية
	نعم	لا	بدون اجابة	
المجموع	%	%	%	%
عامل	10	18	/	28
	35,71	<u>64,29</u>		100
تاجر	9	7	/	16
	56,25	43,75		100
موظف	57	36	3	96
	<u>59,38</u>	37,50	3,13	100
مهن وسيطة	27	13	1	41
	<u>65,85</u>	31,71	2,44	100
إطار	34	22	/	56
	<u>60,71</u>	39,29		100
المجموع	137	96	4	*237
	<u>57,81</u>	40,51	1,69	100

من خلال الجدول نلاحظ إقبال المبحوثين باختلاف فئاتهم المهنية على تسجيل أبنائهم بالدروس الخصوصية وهذا ما تثبته النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" فيما يخص هذا السؤال والتي بلغت 57,81 % ، ومع هذا نلمح أن هذا الإقبال أكثر ما يظهر لدى الأولياء الذين يتمون إلى

* يعبر العدد 237 عن المجموع الكلي للمبحوثين الذين يشغلون أو كانوا يشغلون وتم حساب النسب من هذا المجموع.



فئة المهن الوسيطة حيث قدرت نسبتهم 65,85% و تليها فئة الاطارات بنسبة 60,71%، بينما نجد أعلى نسبة للامتناع أي المبحوثين الذين أجابوا ب "لا" لدى الفئة العاملة و التي بلغت نسبتها تلك ب 64,29% . أن خلال النسب المعروضة في الجدول، يمكننا أن نقول بأن الرغبة في نجاح الأبناء الدراسي وسعي الأولياء لتوفير الظروف لذلك لا يكفي لأنه يتطلب دفع الكثير من المال وهو الأمر الذي ليس في استطاعة الجميع إذ أنه يرتبط بالمستوى المعيشي ومستوى دخل الأسرة ولعله المبرر الرئيسي لامتناع المبحوثين من فئة العمال عن تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس التدرجية وفي هذا الصدد نستشهد بإجابات بعض المبحوثين من ضمن فئة العمال والذين صرحوا من خلال المقابلات بأنهم نظراً لتقاضيتهم أجراً محدوداً من جهة وإصرارهم على نجاح أبنائهم من جهة أخرى فقد وجدوا مخرجاً لهم بقيامهم بمهنتين أو حتى ثلاث مهن، فهم يشتغلون خلال ساعات الدوام الرسمية ويشتغلون أيضاً بعدها أي مساءً ويشتغلون خلال عطل آخر الأسبوع وحتى خلال العطل السنوية من أجل توفير المال الضروري لسد حاجيات الأسرة بما فيها تسجيل الأبناء في الدروس التدرجية. من خلال ما سبق ، فإنه من الواضح بأن الاقبال على الدروس الخصوصية شديد الارتباط بالمستوى المعيشي للمبحوث و لهذا فمثل هذه القرارات تتأثر مباشرة بهذا المتغير غير أنه ينبغي الإشارة بأن الأسرة الجزائرية لا تبقى عاجزة أمام هذه المسألة بل تسعى الى إيجاد الحلول لتغطي عجزها ذلك و لتوفر ما أمكنها من حظوظ النجاح لأبنائها.

10-2. يحدد المستوى المعيشي نوع الإمكانيات الهادية المتاحة في البيت:

جدول رقم (71) عدد الحواسيب التي يمتلكها المبحوثون تبعاً لوضعيتهم المهنية

المجموع %	يملك حاسوب مع ذكر العدد			يملك حاسوباً الوضعية المهنية
	لا يوجد %	نعم 2 أو أكثر %	نعم 1 %	
216	26	107	83	عامل
100	12,04	<u>49,54</u>	38,43	
21	4	12	5	متقاعد
100	19,05	<u>57,14</u>	23,81	
65	15	18	32	بطل
100	23,08	27,69	<u>49,23</u>	
302	45	137	120	المجموع
100	14,90	<u>45,36</u>	<u>39,74</u>	

85,10%

نقرأ من خلال النسب الواردة في الجدول أن المبحوثين الذين نتعامل معهم في معظمهم من الأسر التي تمتلك الحاسوب في البيت ولو كان جهازاً واحداً وهذا ما تبينه النسبة الإجمالية للذين يملكون حاسوباً والمقدرة بـ 85,10%. عند الانتقال إلى النسب الجزئية نلاحظ بأن الفئة العاملة النشطة هي الأكثر امتلاكاً للحواسيب مهما كان عددها حيث بلغت نسبتها الإجمالية 87,97% ونجدها تملك خاصة حاسوبين أو أكثر كما توضحه نسبة 49,54%. قد تكون النسب دليلاً على أن أفراد عينتنا من الأسر التي تسير العصر وتعرف متطلباته وتعني قيمة التكنولوجيا ولهذا يحرصون على توفير ولو جهاز حاسوب واحد إن أمكن، ذلك أننا وجدنا من المبحوثين من لا يملكون ولا جهازاً واحداً في الوقت الذي سجلنا فيه مبحوثين آخرين يملكون أكثر من جهازين وبالتالي فهذا قد يكون دليلاً على أن الأسرة كلما كانت لها الإمكانيات الهادية سانحة كلما تتجه إلى توفير الأجهزة في البيت كالحاسوب بالشكل الذي يصبح معه من الممكن للجميع أن يستخدمه في ذات الوقت ودون الاضطرار إلى



وقوع الشحناء بين الأبناء مثلاً لأن كلا ينتظر دوره لحين انتهاء الوالدين والأب عموماً من استعماله وان كان أكثر عدداً أصبح باستطاعة الأبناء استخدامه متى تطلب الأمر ذلك، اذن يمكننا هنا من التأكيد على علاقة الامكانيات المادية التي تظفر بها الأسرة في توفير مثل هذه الوسائل والتي صارت اليوم أساسية في تدرس الأبناء.

جدول رقم (72) إيصال الحاسوب بالإنترنت تبعاً للوضع المهنية للمبحوث

المجموع %	الحاسوب موصول بالإنترنت		الحاسوب موصول الوضع المهنية
	غير موصول %	موصول %	
190	46	144	عامل
100	24,21	<u>75,79</u>	
17	6	11	متقاعد
100	35,29	64,71	
50	16	34	بطل
100	32,00	<u>68,00</u>	
*257	68	189	المجموع
100	<u>26,46</u>	<u>73,54</u>	

يحدد هذا الجدول إيصال الحاسوب بالإنترنت تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين علماً أن نسبة إيصال المبحوثون لحواسيبهم قد بلغت 62,58 %. الملاحظ عموماً أن جل المبحوثين الهالكين للحواسيب يصلونها بالإنترنت إذ بلغت نسبتهم الإجمالية 73,54 %. إضافة الى ذلك نجد بأن المبحوثين الذين يعملون يمثلون الفئة الأكثر إيصالاً لحواسيبها وهذا ما تثبتته نسبة 75,79 % متبعين بالمبحوثين البطالين و الذين قدرت نسبة إيصالهم للحواسيب بـ 68,00 % . قد تبدو هذه المسألة جد طبيعية، ذلك أن إيصال الحاسوب بالإنترنت يتطلب مبالغ من المال لا يستهان بها تدفع كل فترة لتسديد مستحقات الاشتراك وهو الأمر الذي يعد عبء إضافياً بالنسبة لمحدودي الدخل الذين يفضلون

* يعبر العدد 257 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يملكون حاسوباً وتم حساب النسب من هذا المجموع.



الاستغناء عنه أصلاً ومع ذلك نجد من المبحوثين الذين يصرون على توفير مثل هذه الأمور التي باتت تعد من التسهيلات بالنسبة للأبناء خاصة عندما يكلفون بإنجاز بحث أو البحث عن معلومة مقابل الحصول على علامة اضافية وهذا ما يدفع بالمبحوثين حتى وإن صعب عليهم الأمر نظراً لمستواهم المعيشي إلى توفير الجهاز في البيت وإيصاله بدل أن يذهب أبناؤه إلى مقاهي الإنترنت للبحث عن المعلومة، وبالتالي متى توفرت الامكانيات المادية سهل الأمر ومتى لم تتوفر تكبد الأولياء مشقة الأمر وقدموا التضحيات لأن المهم هو نجاح الأبناء . إضافة إلى ذلك قد نفسر النسبة و المتعلقة بفئة البطالين، ببعض الحقائق التي سجلناها من خلال المقابلات التي قمنا بها والتي تؤكد على أن فكرة البطال ليست حقيقية دائماً حيث أن العديد من المبحوثين صرحوا وحتى من خلال الاستبيانات أنهم لا يعملون رسمياً لكن لديهم دخل إذ أنهم ينجزون بعض الأعمال خاصة بالنسبة للمبحوثات كصنع الحلويات و الأطباق التقليدية وبيعها أو إنجاز بعض المهن كالطرز أو الحلاقة في البيت وغيرها وهو الأمر الذي قد يبرر النسب المسجلة.



10 - 3. تأثير المستوى المعيشي على مراعاة المبحوثين لاحتياجات الأبناء:

جدول رقم (73) تخصيص ميزانية لمصروف الأبناء تبعاً للفئة السوسيو مهنية

المجموع %	تخصيص ميزانية للأبناء			يخصص ميزانية الفئة السوسيو مهنية
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
16	1	4	11	تاجر
100	6,25	25,00	<u>68,75</u>	
96	5	33	58	موظف
100	5,21	34,38	60,42	
56	/	18	38	إطار
100		32,14	67,86	
28	/	16	12	عامل
100		<u>57,14</u>	42,86	
41	3	10	28	مهن وسيطة
100	7,32	24,39	<u>68,29</u>	
*237	9	81	147	المجموع
100	3,80	34,18	<u>62,03</u>	

يوضح الجدول تخصيص المبحوثين ميزانية لمصروف جيب الأبناء من عدمه مع الإشارة الى أن نسبة هذا التخصيص قد بلغت 60,60 %. و عند ادراج متغير الفئة السوسيو - مهنية، فإننا نلاحظ توجهها إلى تخصيصها إذ بلغت النسبة الكلية للذين أجابوا ب "نعم" 62,03 %، ومن ضمن هذا الاتجاه نجد فئة التجار و المهن الوسيطة يخصصون تلك الميزانية بنسب جد متقاربة، حيث قدرت ب 68,75 % بالنسبة لفئة التجار و 68,29 % بالنسبة لفئة المهن الوسيطة و 67,86 % بالنسبة لفئة الاطارات هذا في الوقت الذي كانت فيه أعلى نسبة امتناع أي الذين أجابوا ب "لا" لدى فئة

* يعبر العدد 237 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يشتغلون تم حساب النسب من هذا المجموع.



العمال و قد قدرت ب 57,14 %. إن طبيعة المنصب والفئة التي ينتمي إليها المبحوث قد تتدخل إلى حد كبير في هذه المسألة، ذلك أن المبحوث الذي يتمتع بدخل لا بأس به كما هو الحال بالنسبة لأفراد عيئتنا المنحدرين من فئة التجار والاطارات والمهن الوسيطة بإمكانهم أن يسمحوا لأنفسهم بذلك التخصيص وبأن يجعلوا أبنائهم يتمتعون بذلك الامتياز بينما ليس في مقدور المبحوثين المنحدرين من فئة العمال ربما حتى التفكير فيه إذ أن دخلهم محدود وهو ما يدفعهم في الكثير من الحالات إلى القيام بأعمال أخرى كما سبق وأشرنا لجلب المزيد من المال ليسدوا به احتياجات أسرهم الضرورية وعندها يمكننا أن نقول بوجود علاقة واضحة بين مستوى الدخل وتخصيص تلك الميزانية، فكلما توفرت الامكانيات المادية لدى الأسرة كلما توجهت الى مراعاة هذا الجانب و الالتفات اليه و العكس صحيح.

جدول رقم (74) الاهتمام بشراء ملابس للأبناء تبعا للوضع المهنية

المجموع %	شراء الملابس للأبناء		يشترى الملابس الوضع المهنية
	للضرورة والمناسبات %	للضرورة %	
216	150	66	عامل
100	<u>69,44</u>	30,56	
21	9	12	متقاعد
100	42,86	<u>57,14</u>	
65	43	22	بطل
100	<u>66,15</u>	33,85	
302	202	100	المجموع
100	<u>66,89</u>	33,11	

يشير الجدول إلى الفترات التي يشتري فيها الأولياء ملابساً للأبناء وذلك تبعا للوضع المهنية للمبحوثين من أفراد عيئتنا، والواضح أن فترة شراء الملابس تقترن عموما بالضرورة والمناسبات وهذا



ما توضحه نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" على هذا الاختيار والمقدرة بـ 66,89%، وعند الانتقال إلى النسب الجزئية ، نلاحظ بأن المبحوثين العاملين و البطالين يلتزمون أكثر بشراء الملابس للأبناء عند الضرورة و للمناسبات كما تؤكد نسبة 69,44% بالنسب للفئة الأولى و 66,15% بالنسبة للفئة الثانية ، في الوقت الذي يلتزم المتقاعدون بشراء الملابس أكثر للضرورة كما تبينه نسبة 57,14%. من خلال ما سبق، يمكننا القول بأن المبحوثين عموماً مهتمون بمسألة شراء الملابس للأبناء وهو أمر يعد من ضمن الأمور التي تراعيها وتكثر لها الأسرة الجزائرية الحضرية ، إلا أن هذا الاهتمام يظل رهناً بالوضعية المهنية التي يعيشها المبحوث والتي تكشف إلى حد ما عن الإمكانيات المادية المتاحة له وهذا ما قد يفسر لنا شراء البعض للملابس عند الطلب أي لمناسبة من المناسبات أو لضرورة بينما لا يزيد البعض الآخر على شرائها للضرورة أي عند الحاجة فقط وهذه المسألة قد نردّها إلى عاملين، أولهما قلة المورد المادي بل ضعفه مما يدفع البعض إلى الالتزام بالضرورة و هذا حسب ما تسمح به ميزانية الأسرة، فالمهم بالنسبة للأولياء هو توفير اللباس ولكن حسب مقدورها و لكن قد نفسر أيضاً مسألة الشراء هذه و التي تقترن بالمناسبات و بالضرورة، بحرص الأسرة على توفير اللباس للأبناء في هاتين الفترتين و خاصة عند المناسبات مراعاتاً لنفسية الأطفال حتى لا يشعروا بأنهم أقل من غيرهم من الأطفال و لهذا قد يقدم الأولياء بعض التضحيات و خاصة عندما يكونون من ذوي الدخل المحدود مقابل إسعاد الأبناء لأنهم مقتنعون بضرورة ذلك و ثقل وزنه من حيث جلب الراحة و السرور للأبناء . و لهذا فمثل هذه الاستثمارات قد لا تظل خاضعة دوماً للعامل المادي حيث أن مجال تدخل الأسرة يظل مفتوحاً من أجل تقديم الحلول الضرورية و المناسبة.



جدول رقم (75) شراء الكتب للأبناء تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين

المجموع %	شراء الكتب للأبناء			يشترى الكتب
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	الوضع المهنية
216	4	14	198	عامل
100	1,85	6,48	<u>91,67</u>	
21	1	1	19	متقاعد
100	4,76	4,76	90,48	
65	1	1	63	بطل
100	1,54	1,54	<u>96,92</u>	
302	6	16	280	المجموع
100	1,99	5,30	<u>92,72</u>	

نلاحظ من خلال النتائج الواردة في الجدول توجهها عاما وباختلاف الوضعيات المهنية للمبحوثين نحو شراء الكتب للأبناء وهذا ما توضحه نسبة 92,72% والمعبرة عن مجموع الذين أجابوا بـ "نعم" فيما يخص هذا الاختيار والملاحظ أن المبحوثين العاطلين عن العمل يشترون الكتب أكثر من غيرهم حيث قدرت النسبة بـ 96,92% في الوقت الذي يشتري فيه المبحوثون العمال الكتب بنسبة أقل و قد بلغت 91,67% . إن النسب كما تبدو في الجدول خير دليل على حرص الأولياء على توفير أسباب النجاح للأبناء ولأنهم يدركون قيمة الكتاب بالنسبة هؤلاء باعتباره وسيلة تربوية ومصدر لنقل المعرفة فهم يتفقون جميعا حول أهميته وضرورة شراؤه وهذا ما قد يدفعنا الى القول بأن المستوى المعيشي و بالأخص مستوى الدخل و ان كان له وزنه، إلا أنه لا يحتل الصدارة في هذه المسألة بل لا يجد مكانا له.



جدول رقم (76) فترات شراء الكتب للأبناء تبعاً للوضعية المهنية للمبحوثين

المجموع %	متى تشتري الكتب للأبناء			شراء الكتب الوضعية المهنية
	معرض الكتاب %	عند الضرورة %	كل فرصة %	
198	75	131	104	عامل
100	37,88	<u>66,16</u>	52,53	
19	7	13	7	متقاعد
100	36,84	<u>68,42</u>	36,84	
63	16	41	37	بطل
100	25,40	65,08	<u>58,73</u>	
*280	98	185	148	المجموع
100	35,00	<u>66,07</u>	<u>52,86</u>	

نلاحظ توجه عام إلى شراء الكتب من طرف المبحوثين كلما اقتضت الضرورة ذلك وهذا ما توضحه نسبة 66,07 % ونجد بأن المتقاعدين يشترون الكتب للأبناء عند الضرورة بنسبة 68,42 % مقابل 66,16 % لدى المبحوثين العاملين في نفس فترة الشراء، كما أن هؤلاء يشترونها في كل فرصة بنسبة 52,53 %، بينما يشتري المبحوثون العاطلين عن العمل الكتب للسبب الأول (الضرورة) بنسبة 65,08 % و للسبب الثاني (كل فرصة) بنسبة 58,73 % من هنا، يمكننا أن نقول بأنه رغم حرص الأولياء المبحوثين على شراء الكتب لأبنائهم إلا أنهم يعملون أكثر على توفيرها متى استلزم الظرف ذلك وقد يكون ذلك بغرض ضمانهم لاستعمالها الأكيد من طرف الأبناء واستغلال ما تحويه من معلومات مفيدة بالنسبة لهم ومن هنا يمكننا أن نقول بأن هؤلاء المبحوثين حرصين على توفير الامكانيات الأساسية للأبناء والتي تساعد على النجاح في دراستهم ومع هذا يفضلون الالتزام بشرائها عند الضرورة أي متى شعر الأبناء بالحاجة إليها ولعل ذلك بقصد أن يدفعوهم إلى الشعور بقيمتها وأهميتها وفائدتها بالنسبة لهم و من جهة أخرى لأنه ليس في وسعهم شراء الكتب وتركها

* يعبر العدد 280 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يشترون الكتب لأبنائهم و تم حساب النسب من هذا المجموع.



تتكسد على رفوف المكتبة لأن ذلك يمثل مصاريف اضافية تكون الأسرة في غنى عنها متى أمكنها ذلك.

10-4. أساليب المرافقة التي يتبناها المبحوثون تبعاً لقطاع العمل

والوضعية والفئة السوسيو- المهنية

جدول رقم (77) ذهاب الأسرة في عطل تبعاً لقطاع عمل المبحوث

المجموع %	ذهاب الأسرة في عطل			وجهة العطلة قطاع العمل
	الاثنين %	خارج الوطن %	داخل الوطن %	
120	35	5	80	عمومي
100	29,17	4,17	<u>66,67</u>	
32	5	3	24	خاص
100	15,63	9,38	<u>75,00</u>	
12	3	3	6	لحساب الشخصي
100	25,00	<u>25,00</u>	50,00	
6	/	/	6	في إطار عائلي
100			100,0	
*170	43	11	116	المجموع
100	25,29	6,47	<u>68,24</u>	

عموما نحن نتعامل مع مبحوثين يذهبون مع أسرهم في عطل وهذا ما أكدته النسبة المسجلة والتي بلغت 70,53 %. عند الانتقال الى قراءة النسب الواردة في الجدول ، نلاحظ عموماً أن السفر يكون خاصة داخل الوطن حيث بلغت النسبة 68,24 %، و عند قراءة النسب الجزئية بأن المبحوثين المشتغلين في القطاع الخاص يتصدرون السفر الى داخل الوطن حيث قدرت النسبة 75,00 % بينما

* يعبر العدد 170 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يذهبون في عطل و تم حساب النسب من هذا المجموع.



سجلنا نسبة 66,67 % فيما يتعلق بالمبحوثين المشتغلين في القطاع العمومي و الذين يتخذون ذات الوجهة و يمكننا أن نلاحظ بأن أعلى نسبة فيما يخص السفر خارج الوطن تقترن بفئة المشتغلين للحساب الشخصي حيث قدرت 25,00 % .

يمكننا أن نرجع هذا الوضع للإمكانيات المادية التي تحظى بها الأسرة فان كانت من الأسر الميسورة الحال فعندها التفكير للتنظيم والاستعداد للسفر يكون أمرا واردا وموجودا في برنامج الأسرة ويظل تحديد الموعد هو المسألة الأساسية نظرا لانشغالات الأولياء، أما فيما يتعلق بالوجهة فقد نبرر التوجه أكثر إلى المناطق الداخلية للوطن من غيرها من الوجهات الأخرى بحكم أن الأسر الحضرية تنحدر في معظمها من المناطق الداخلية ولهذا فهي تحرص خلال فترة العطل على الذهاب الى هناك بقصد الالتقاء بأفراد الأسرة الكبيرة والاطمئنان على أحوالهم وقضاء أوقات ممتعة بالشكل الذي يسمح للجميع بالاستراحة والاسترخاء، زد الى ذلك أن الموظف في القطاع العمومي يظل دخله محدود الى حد ما ولهذا فليس للمبحوثين امكانيات كفاية ليسافروا وأسرهم الى خارج الوطن خاصة مع ارتفاع بطاقة السفر وحتى ارتفاع تكلفة طلب جواز السفر، وعلى كل قضاء عطلة يظل الأهم ولهذا نجدهم حرصين على منح هذه الفرصة لأبنائهم ولكن مع مراعاة امكانياتهم المادية . من خلال ما سبق، يمكننا أن نقول بأن للإمكانيات المادية وقعها فيما يتعلق بهذا النوع من الاستثمار فاذا كانت المادة متوفرة يتجه المبحوث الى السفر الى داخل وحتى خارج الوطن وان كانت نوعا ما محدودة اكتفى بوجهة الى داخل الوطن وإذا انعدمت امتنع عن السفر تماما.



جدول رقم (78) خروج الأسرة مجتمعة تبعا للوضعية المهنية للمبحوث

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	خروج الأسرة مجتمعة				وجهات الخروج الوضعية المهنية
		لأماكن أخرى (**) %	لحديقة الحيوانات %	للمتاحف %	للتسوق %	
202	457	128	125	58	146	عامل
100		63,37	61,88	28,71	<u>72,28</u>	
20	39	15	10	3	11	متقاعد
100		<u>75,00</u>	50,00	15,00	55,00	
58	126	34	41	16	35	بطال
100		58,62	<u>70,69</u>	27,59	60,34	
*280	622	177	176	77	192	المجموع
100		63,21	62,86	27,50	<u>68,57</u>	

(**) الأماكن

الأخرى = الأهل

والأقارب

يبدو من خلال النسب الواردة في الجدول أن الأسرة الجزائرية معتادة على الخروج مجتمعة والجلي أن الأولياء يحرصون على هذه العادة وهذا باختلاف وجهات الخروج، والملاحظ أنه لكل فئة وجهتها المفضلة وهذا حسب ما توحى النسب، حيث نجد أن الفئة العاملة أكثر ما تخرج مجتمعة من أجل التسوق وهذا ما تؤكد نسبة 72,28 %. وهذا لا يمنع خروجها الى وجهات أخرى، من جهة أخرى نجد بأن المبحوثين المتقاعدين أكثر ما يخرجون باتجاه أماكن أخرى وهي على وجه التحديد لزيارة الأهل والأقارب وهو ما تثبتته نسبة 75,00 %، وتبقى الوجهة المفضلة للمبحوثين العاطلين عن العمل نحو حديقة الحيوانات كما تبينه نسبة 70,69 % . إن النسب كما تظهر في الجدول قد يمكننا ردها إلى الوضعية المهنية للمبحوثين حيث نجد أن الذين يعملون ونظرا لانشغالهم المتواصل يحرصون على توفير مناسبات لخروج الأسرة مجتمعة وعندها فهم يخرجون بغرض التسوق وهو

* يعبر العدد 280 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يخرجون مجتمعين مع أسرهم وتم حساب النسب من هذا المجموع.



خروج بالضرورة إذ أنهم مضطرين إلى ذلك ومع ذلك تبقى فكرة الحرص على الخروج قائمة ولهذا نجدهم يستغلون أبسط الظروف، أما المتقاعدين فيخرجون أكثر إلى العائلة أو للترفيه هذا في الوقت الذي يخرج فيه المبحوثون البطالون خاصة للترفيه والترويح نحو حديقة الحيوانات حيث يكون مجالاً للأطفال للاكتشاف والتعرف على الحيوانات عن قرب، إذن أفراد عيبتنا هم من ضمن الأسر الجزائية الحضرية التي تحرص على تكثيف فرص الاحتكاك مع أفراد الأسرة والحفاظ على التواصل وهذا بغض النظر عن وضعيتهم المهنية.



جدول رقم (79) تكثيف العلاقات مع الأبناء تبعاً للوضعية المهنية للمبحوث

الوجهاً	أساليب تكثيف العلاقات مع الأبناء						الوضعية المهنية
	زيارة الأقارب %	زيارة المتاحف %	زيارة الحدائق %	الذهاب إلى البحر %	السفر خارج البلد %	مجموع التكرارات	
عامل	178	30	88	128	36	460	208
	<u>85,58</u>	14,42	42,31	<u>61,45</u>	17,31		100
متقاعد	19	/	4	7	3	33	19
	100,00		21,05	36,84	15,79		100
بطل	52	5	35	32	6	130	62
	<u>83,87</u>	8,06	56,47	51,65	9,68		100
المجموع	249	35	127	167	45	623	*289
	<u>86,16</u>	12,11	43,94	<u>57,79</u>	15,57		100

* يعبر العدد 289 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يكتفون العلاقات مع الأبناء وتم حساب النسب من هذا المجموع.



الملاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أن جميع المبحوثين يكتفون العلاقات مع الأبناء من خلال القيام بالزيارات العائلية كما تبينه نسبة 86,16 % ، و عند الانتقال الى النسب الجزئية نجد المبحوثين العاملين يفضلون هذه الوجهة و يضعونها في المقام الأول كما تبينه نسبة 85,58 % كما أنهم يكتفون تلك العلاقات بالذهاب الى البحر مع الأبناء كما تبين ذلك نسبة 61,54 % ، في ذات الوقت نجد المبحوثين العاطلين عن العمل يفضلون الوجهة الأولى حيث عبروا على ذلك بنسبة 83,87 % و سجلنا أعلى نسبة لدى المبحوثين المتقاعدين حيث بلغت 100 % ، غير أن هذا لا يمنع وجود وجهات أخرى لكنها أقل حضورا . يبدو حرص المبحوثين على تكثيف العلاقات مع الأبناء جد واضح من خلال النسب التي ظهرت في الجدول و هم ينتقون لذلك جملة من الوجهات بدء بالزيارة العائلية و لعل ذلك لدفع الأبناء على التعرف على الأقارب و تشجيعهم على احترام صلة الرحم و الحفاظ عليها كما ينص على ذلك الدين و العادات و التقاليد ، لكنهم لا يكتفون بذلك حيث نجدهم يصطحبون أبنائهم أيضا إلى البحر و الى زيارة الحدائق و لعل ذلك من أجل خلق فرص البقاء مع الأبناء و الحضور معهم و تقوية الروابط فيما بينهم و تعويدهم على قيمة الحضور الجماعي لأفراد الأسرة و ضرورة الاحتكاك ما بين أفرادها و هذا ما من شأنه دفع هذا الشعور في نفوس الأبناء و تنبيههم الى أهميته و قيمته و لهذا فلا يمكننا ربط هذه المسألة بالمستوى المعيشي بعينه و ان كان يتدخل و يساعد في الكثير من الأمور و خاصة من حيث التسهيلات التي قد يوفرها في حال حضوره أو العراقل التي قد تنجر عن غيابه .



جدول رقم (80) تكثيف العلاقات مع الأبناء تبعاً لامتلاك المبحوث لسيارة من عدمه

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	أساليب تكثيف العلاقات مع الأبناء					الوجهات يملك سيارة
		السفر خارج البلد %	الذهاب إلى البحر %	زيارة حدائق %	زيارة المتاحف %	زيارة أقارب %	
208	472	44	132	91	29	176	نعم
100		21,15	<u>63,46</u>	<u>43,75</u>	13,94	<u>84,62</u>	
81	151	1	35	36	6	73	لا
100		1,23	43,21	44,44	7,41	<u>90,12</u>	
289	623	45	167	127	35	249	المجموع
100		15,57	<u>57,79</u>	43,94	12,11	<u>86,16</u>	



يأتي هذا الجدول لتوضيح وقياس مدى تدخل العوامل المادية التي قد تتمتع بها الأسرة من حيث تشجيعها على التمسك بفكرة تكثيف العلاقات مع الأبناء من عدمه، ولهذا الغرض فهو يعد تكملة للجدول السابق (71). من خلال النسب الواردة في الجدول يمكننا ملاحظة أن الأسرة الجزائرية معتادة على الخروج مجتمعة لأسباب ووجهات مختلفة، و عند إدراج مؤشر امتلاك سيارة من عدمه فإننا نلاحظ أن المبحوثين الذين يملكون سيارة يخرجون نحو أماكن متعددة و متنوعة كالزيارات العائلية و البحر و الحدائق و هذا حسب ما توضحه النسب $84,62\%$ و $63,46\%$ و $43,75\%$ ، في الوقت الذي نجد فيه الفئة التي لا تملك سيارة تتخذ من الزيارات العائلية و جهة أساسية لها و هو ما تؤكد نسبة $90,12\%$. و بهذا تكون فكرة الخروج و الترويح عن النفس و عن أفراد الأسرة قائمة لدى أفراد عينتنا و يبقى الغرض هو الفارق إذ تخرج الأولى خصيصا للترفيه و الترويح بينما تخرج الثانية أكثر لأسباب مبررة و ضرورية جدا بقصد الحفاظ على الروابط و العلاقات العائلية و التي تظل متمسكة بها و تجعل من هذه مناسبة لخروج كل الأفراد معا و لتكثيف العلاقات فيما بينهم. إن امتلاك السيارة التي تعد وسيلة من وسائل الراحة بالنسبة لها تسهل على المبحوث مسألة التنقل، ولهذا نجد المبحوثين من أفراد عينتنا إلى جانب الذهاب لزيارة الأهل الذين قد يكونوا على مسافة قريبة أو بعيدة، يصطحبون أبنائهم أيضا إلى البحر خلال موسم الاصطياف إذ أنهم يملكون وسيلة النقل وهم مطمئنون من هذا الجانب والذي قد يكون جد مكلف لما عاداهم من الأشخاص ممن لا يملكون السيارة و الذين نتيجة لذلك قد يكتفون بالخروج مع أبنائهم حيث هو ضروري و واجب أي عند الأقارب حتى يتعود أبنائهم على احترام صلة الرحم و الحفاظ عليها كما ينص عليه الدين و العادات و التقاليد و لهذا فالواضح في مثل هذه المواقف أن الامكانيات المادية التي تتمتع بها الأسرة تتدخل الى حد ما من حيث ضبط و تحديد طبيعة الاستثمارات التي تبناها الأسرة و تعمل على تحقيقها.

10-5. تدخل المستوى المعيشي في استثمارات المبحوثين في الأبناء

جدول رقم (81) تسجيل الأبناء لمتابعة نشاط تبعا للوضعية المهنية للمبحوثين

المجموع %	الأبناء يتابعون نشاطا			يتابع نشاط الوضعية المهنية
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
216	5	36	175	عامل
100	2,31	16,67	<u>81,02</u>	
21	4	2	15	متقاعد
100	19,05	9,52	<u>71,43</u>	
65	2	12	51	بطل
100	3,08	18,46	<u>78,46</u>	
302	11	50	241	المجموع
100	3,64	16,56	<u>79,80</u>	

يشير الاتجاه العام للجدول الى تسجيل المبحوثين باختلاف وضعياتهم المهنية لأبنائهم لمتابعة نشاط معين وهو ما تبينه نسبة الذين أجابوا بـ "نعم" من أفراد عينتنا والمقدرة بـ 79,80 %، وعند الانتقال الى النسب الجزئية نجد أن أبناء المبحوثين العاملين هم الأكثر متابعة لنشاط من غيرهم حيث بلغت نسبتهم 81,02 % متبوعين بأبناء المبحوثين العاطلين عن العمل بنسبة 78,46 %. إن النسب كما تظهر في الجدول تثبت إلى حد ما درجة حرص المبحوثين على ضرورة وأهمية أن يلتحق أبنائهم لمتابعة نشاط مهما كانت طبيعته وقد عبر بعض المبحوثين خلال المقابلات على أن هذا الإصرار يعود إلى تخوفهم من شعور الأبناء بفراغ وبما قد يقدمون عليه من أمور لملاء وهذا من بين الأسباب التي تدفعهم إلى اللجوء إلى هذا الحل، بينما راح البعض الآخر يتحدث عن أهمية تسجيل الأبناء لمتابعة نشاط مركزين حديثهم عن الرياضة على وجه التحديد وعلى فائدتها العظيمة سواء على صحتهم وحتى على نتائجهم الدراسية مما يزيدهم تأكيدا عليها واذن نقول بأن المبحوثين يتجهون من خلال



استثماراتهم الى البحث عن راحة أبنائهم وقد يكون الفرق في طبيعتها فقط ولهذا فقد يتخذون استثمارات تناسب امكانياتهم ومستواهم المعيشي وتراعي أيضا احتياجات أبنائهم دون أن يضطروا الى حرمان أبنائهم ولا الى وضع أنفسهم في وضعية مادية محرجة ولهذا يظل الأهم أن الأولياء واعون بقيمة هذه النشاطات ويحرصون على القيام بواجبهم تجاه أبنائهم في حدود ما تسمح به امكانياتهم.

جدول رقم (82) تسجيل الأبناء لمتابعة نشاط تبعاً للفئة السوسيو مهنية للمبحوثين

المجموع %	الأبناء يتابعون نشاطا			يتابع نشاط المنصب الوظيفي
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
16	/	2	14	تاجر
100		12,50	<u>87,50</u>	
96	7	11	78	موظف
100	7,29	11,46	<u>81,25</u>	
56	1	7	48	إطار
100	1,79	12,50	<u>85,71</u>	
28	/	10	18	عامل
100		<u>35,71</u>	64,29	
41	1	8	32	مهن وسيطة
100	2,44	19,51	78,05	
*237	9	38	190	المجموع
100	3,80	16,03	<u>80,17</u>	

توضح النسب الواردة في الجدول تسجيل المبحوثين لأبنائهم لمتابعة نشاط تبعاً لفئتهم السوسيو- مهنية، والملاحظ أن أعلى نسبة مسجلة كانت لدى المبحوثين من فئة التجار وقد قدرت بـ 87,50% تليهم فئة الاطارات بنسبة 85,71% ثم فئة الموظفين بنسبة 81,25%. في الوقت الذي ارتبطت

* يعبر العدد 237 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يشتغلون و تم حساب النسب من هذا المجموع.



أعلى نسبة للامتناع عن التسجيل لدى فئة العمال حيث بلغت 35,71% وهذا لا يمنع أننا قد سجلنا نسبة 64,29% فيما يتعلق بالمبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" عن هذا السؤال. إن النسب كما تظهر قد ترتبط إلى حد ما بالإمكانات المادية التي يتمتع بها المبحوثون والتي قد تكون عاملاً مساعداً أو مثبطاً للمبحوثين فكما هو معروف الالتحاق بأي نشاط يتطلب توفير بعض الأدوات أو بعض اللوازم ونذكر هنا وعلى سبيل المثال متابعة نشاط رياضي، فمهما كانت طبيعته فهو يقتضي بالضرورة وعلى الأقل شراء اللباس الرياضي المناسب لذلك النشاط وهذه مسألة ليست في متناول الجميع خاصة بالنظر للأثمان التي تباع بها، وهذا ما يجعل أبناء المبحوثين من فئة الموظفين التي سبق وأشرنا أنها تضم الإطارات والإطارات المتوسطة والموظفين وفئة الإطارات التي تتكون من أصحاب المهن الحرة والأساتذة الجامعيين والمهندسين والأطباء والضباط والمدراء وفئة التجار أكثر حظاً لمتابعة نشاط مهمل كان وهذا ما قد يجعلنا نؤكد على وزن المستوى المعيشي والإمكانات المادية المتاحة للأسرة من حيث طبيعة الاستثمارات التي تتبعها تجاه الأبناء حيث أنها كلما كان الأولياء من ضمن الفئات المهنية "المحظوظة" كلما زاد التوجه إلى مثل هذه الاستثمارات .



جدول رقم (83) طبيعة النشاط المتبع من قبل الأبناء تبعاً للوضعية المهنية للمبحوثين

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	نوع النشاط المتبع						نوع النشاط الوضعية المهنية
		رياضة %	الرسم %	العزف %	الرقص %	حفظ قرآن %	نشاط آخر %	
175	258	12	54	7	15	25	145	عامل
100		6,86	<u>30,86</u>	4,00	8,57	14,29	<u>82,86</u>	
15	24	2	4	1	4	1	12	متقاعد
100		13,33	26,67	6,67	26,67	6,67	80,00	
51	81	5	17	5	4	8	42	بطل
100		9,80	<u>33,33</u>	9,80	7,84	15,69	<u>82,35</u>	
241	363	19	75	13	23	34	199	المجموع
100		7,88	<u>31,12</u>	5,39	9,54	14,11	<u>82,57</u>	



من خلال النسب الواردة في الجدول يمكننا أن نقرأ أن الباحثين يتجهون إلى تسجيل أبنائهم في نشاطين أساسيين وهذا باختلاف وضعيتهم المهنية، وهما على التوالي النشاط الرياضي وحفظ القرآن، حيث سجلنا أعلى نسبة فيما يتعلق بالتسجيل في النشاط الأول أي الرياضي وقد بلغت 82,57 % مقابل 31,12 % فيما يخص النشاط الديني أي حفظ القرآن. عند الانتقال الى النسب الجزئية، نلاحظ بأن الباحثين العاملين يسجلون أبنائهم لمتابعة النشاط الرياضي و ذلك بنسبة 82,86 %، في الوقت الذي يسجل فيه الباحثون العاطلون عن العمل أبنائهم في ذات النشاط بنسبة 82,35 % كما يسجلونهم لحفظ القرآن بنسبة 33,33 % مع الإشارة الى أن هذا النشاط الأخير يكون عموما بالمجان إذ يستقبل الأطفال داخل المسجد لتتم متابعتهم و تأطيرهم و توجيههم من طرف أستاذ متمكن ومؤهل لذلك. اذن، يمكننا أن نقول بناء على النتائج الموضحة في الجدول، بأن جل الباحثين الذين يتمسكون بفكرة تسجيل أبنائهم لتسجيل نشاط في وقت فراغهم يتفقون جميعهم تقريبا على ضرورة التحاقهم بالنشاط الرياضي بالدرجة الأولى نظرا للفوائد الجمة التي سوف يجلبها هذا النشاط بالنسبة للصحة الجسدية أو النفسية لأبنائهم و ما يعكسه ذلك على دراستهم ونتائجهم المدرسية ثم يوجهونهم الى حفظ القرآن الكريم طمعا في كسب ثواب الدنيا والآخرة على حد سواء و حتى دفع الأبناء الى تحقيق المزيد من النجاح الدراسي نظرا لما يجلبه حفظ القرآن من منافع لحافظه من حيث اثراء رصيده اللغوي و تقوية الذاكرة لديه و غيرها من الفوائد الأخرى و قد يكون التوجه الى هذين النشاطين قويا نظرا لأنه عموما في مقدور كل الأولياء، فحفظ القرآن مجاني عادة و الالتحاق بالنشاط الرياضي يكون في بعض الأحيان مقابل ثمن رمزي و هو ما يكون قد شجع الباحثين و من هنا فان الباحثين يستثمرون بحسب الامكانيات المادية المتاحة لديهم.



جدول رقم (84) طبيعة النشاط المتبع من قبل الأبناء تبعاً للفئة السوسيو مهنية للمبحوثين

النشاط الفئة المهنية	نوع النشاط المتبع							مجموع التكرارات	مجموع العينة و النسبة %
	رياضة %	الرسم %	العزف %	الرقص %	حفظ قرآن %	نشاط آخر %			
تاجر	11	4	1	1	3	1	21	14	
	78,57	28,57	7,14	7,14	21,43	7,14		100	
موظف	63	9	7	4	27	8	118	78	
	<u>80,77</u>	11,54	8,97	5,13	<u>34,62</u>	10,26		100	
إطار	42	6	6	2	13	3	72	48	
	<u>87,50</u>	12,50	12,50	4,17	27,08	6,25		100	
عامل	13	3	2	1	5	1	25	18	
	72,22	16,67	11,11	5,56	27,78	5,56		100	
مهن وسيطة	28	4	3	/	10	1	46	32	
	<u>87,50</u>	12,50	9,38		<u>31,25</u>	3,13		100	
المجموع	157	26	19	8	58	14	282	190	
	82,63	13,68	10,00	4,21	30,53	7,37		100	



يأتي هذا الجدول ليضيفي المزيد من الدقة فيما يتعلق بالنتائج الواردة في الجدول السابق (رقم 80) حيث يختبر العلاقة ما بين الفئة السوسيو مهنية للمبحوثين ونوع النشاط الذين سجلوا أبنائهم لمتابعته، والواقع أننا نلاحظ وبوضوح أكبر بعض التفاصيل، حيث نجد أن فئة المهن الوسيطة من المبحوثين وكذا فئة الاطارات يتجهون ونسبة 87,50 % إلى تسجيل أبنائهم لمتابعة النشاط الرياضي بينما تقوم فئة الموظفين بتسجيل أبنائها في ذات النشاط بنسبة 80,77 % ، و نجد من جهة أخرى و في ذات الوقت أن فئة الموظفين من المبحوثين تتجه أيضا إلى تسجيل أبنائها لحفظ القرآن وهي تمثل أعلى نسبة والمقدرة بـ 34,62 % بينما بلغت نسبة المبحوثين من فئة المهن الوسيطة و التي تسجل أبنائها لمتابعة هذا النشاط بـ 31,25 % . تؤكد النسب الواردة في الجدول بأن المبحوثين و باختلاف فئاتهم السوسيو مهنية يتجهون إلى تسجيل أبنائهم في نشاطين أساسيين كما هو الحال في الجدول السابق (رقم 83) وهما على التوالي النشاط الرياضي وحفظ القرآن ،الآننا نلاحظ و علاوة على ذلك بروز توجه فئتين الى تسجيل أبنائها في النشاطات التي تكون عادة مقابل مبالغ من المال مثلما هو الحال بالنسبة لنشاط الرسم كما هو الحال بالنسبة لفئة التجار و العزف كما يبرز مع فئة الاطارات . عموما يمكننا أن نؤكد على أن هذه النتائج تثبت من جهتها و الى جانب تلك الواردة في الجدول السابق على أن جل المبحوثين مهتمين بإلحاق أبنائهم بالنشاط الرياضي و لكن الاختلاف قد يبرز مع نوع النشاط الرياضي حيث يتطلب البعض منها دفع المال و هو الأمر الذي يظل في مقدور الفئات المحضوذة . و ان يكن ، فقد نفسر شدة الإقبال على النشاط الرياضي ربما لسهولة التسجيل به مقارنة بباقي النشاطات وربما أيضا لكلفته التي تكون بالنسبة للبعض في متناولهم وقد تثقل كاهل بعض الأولياء ومع هذا فقد وجد البديل إذ أصبحنا اليوم نرى بعض الأطفال بل والكثيرون منهم يتدربون في ملاعب جوارية ويلعبون كرة القدم دون أن يدفعوا أية تكلفة، فالمهم هو الاستمتاع والترويح عن النفس وبالنسبة للأولياء هو منفذ وبديل عن التسكع في الشوارع . و بالتالي يظل المستوى المعيشي للأسرة ذو وزن فيما يتعلق باستثمارات كهذه.



جدول رقم (85) أصل النشاط المتبع من قبل الأبناء تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين

المجموع %	النشاط بالمجان أم بالمال			أصل النشاط الوضع المهنية
	الاثنين %	بالمال %	بالمجان %	
175	8	80	87	عامل
100	4,57	<u>45,71</u>	<u>49,71</u>	
15	/	8	7	متقاعد
100		<u>53,33</u>	46,67	
51	1	25	25	بطل
100	1,96	<u>49,02</u>	<u>49,02</u>	
*241	9	113	119	المجموع
100	3,73	46,89	<u>49,38</u>	

تشير النسب الواردة في الجدول إلى أصل النشاط أو الطريقة التي تم من خلالها تسجيل الأبناء به تبعاً لوضعيتهم المهنية، والملاحظ عموماً أن معظم المبحوثين يسجلون أبنائهم في نشاطات بالمجان كما تثبتته نسبة 49,38 %، والواضح أن المبحوثين العاملين هم الأكثر توجهاً إلى تسجيل أبنائهم لمتابعة نشاط بالمجان حيث قدرت نسبتهم 49,71 % وتليهم فئة المبحوثون البطالون بنسبة 49,02 %، هذا في الوقت الذي نجد المبحوثين المتقاعدين هم الأكثر توجهاً إلى تسجيل أبنائهم مقابل مبالغ من المال كما تبينه نسبة 53,33 % . قد تكون النسب الواردة في الجدول خير دليل على مدى وعي المبحوثين بقيمة متابعة أي نشاط بالنسبة للأبناء مما يجعلهم متمسكين بضرورة توفير هذه الإمكانية لأبنائهم حتى وإن تطلبت منهم دفع المال، وتؤكد هذه النسب من جهة أخرى على تنامي ظاهرة العمل الغير معلن عنه والتي تجعل فكرة أن يكون المبحوث بطلاً وأكثرهن أمهات صحيحة وحقيقية بنسبة ضئيلة جداً وهذا ما كشفنا عنه من خلال المقابلات التي أجريناها، والتي صرح من خلالها العديد من المبحوثات والمحدودات الدخل منهن أنهن يقمن بأعمال تعود عليهن بالمال، كمرافقة أبناء بعض الأمهات

* يعبر العدد 241 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يتابع أبنائهم نشاطاً وتم حساب النسب من هذا المجموع.



العاملات إلى المدرسة مقابل تقاضي مبلغ من المال والتكفل حتى بغذائهم، أو تحضير بعد الأكلات التقليدية وبيعها إلى غير ذلك والا فكيف نفسر تسجيلهم لأبنائهم لمتابعة نشاط مقابل المال ؟ على كل، يمكننا أن نقول بأن جل المبحوثين ومع اختلاف وضعياتهم المهنية وتباين ومستوياتهم المعيشية إلا أنهم ينزعون جميعا إلى الاستثمار في أبنائهم ولعل تسجيلهم لمتابعة نشاط معين يصبح عندها من الضروريات بالنسبة لهم ولهذا فان لم يتسنى لهم الالتحاق بنشاط بالمجان فهذا لم يمنعهم من إيجاد البديل، وعندها نجدهم يتجهون إلى النشاطات مقابل مبلغ مالي مادامت متوفرة لأن المهم يبقى إعطاء هذه الفرصة لأبنائهم.

جدول رقم (86) نوع النادي المنخرط فيه الأبناء تبعا للوضعية المهنية

المجموع %	نوع النادي المنخرط فيه الأبناء		طابع النادي الوضعية المهنية
	نوادي رياضية %	نوادي ثقافية %	
109	89	20	عامل
100	<u>81,65</u>	18,35	
10	8	2	متقاعد
100	80,00	20,00	
30	27	3	بطل
100	<u>90,00</u>	10,00	
*149	124	25	المجموع
100	83,22	16,78	

يوضح لنا هذا الجدول طبيعة النوادي التي ينخرط فيها أبناء المبحوثين تبعا للوضعية المهنية هؤلاء، والملاحظ أنهم أكثر ما يتجهون باختلاف وضعياتهم المهنية، نحو النوادي الرياضية على حساب

* يعبر العدد 149 عن العينة الكلية للمبحوثين المسجلين لأبنائهم في احدى النوادي و تم حساب النسب من هذا المجموع.



النوادي الثقافية، حيث سجلنا نسبة 90,00% فيما يتعلق بالمبحوثين البطالين و 81,65% فيما يخص المبحوثين العاملين. على كل، يمكننا أن نلاحظ حرص المبحوثين على تسجيل أبنائهم في نشاطات خارج ساعات الدراسة ومنه ملئ وقت الفراغ لديهم ولعل الإقبال على النوادي الرياضية أسهل ولأن متابعة نشاط الرياضي يعد بالنسبة للمبحوثين أحسن وذو أهمية بالغة فيما يتعلق بصحة أبنائهم ولياقتهم البدنية وقد يكون لرغبة بعض الأولياء في أن يكون لأبنائهم شأن في الرياضة مستقبلاً.

جدول رقم (87) نوع النادي المنخرط فيه الأبناء تبعاً للفئة السوسيو مهنية للمبحوثين

المجموع %	نوع النادي المنخرط فيه الأبناء		طابع النادي الفئة السوسيو مهنية
	نوادي رياضية %	نوادي ثقافية %	
11	7	4	تاجر
100	63,64	36,36	
47	39	8	موظف
100	<u>82,98</u>	17,02	
37	30	7	ا ط ا ر
100	<u>81,08</u>	18,92	
8	8	/	عامل
100	100		
16	13	3	مهن وسيطة
100	<u>81,25</u>	18,75	
*119	97	22	المجموع
100	81,51	18,49	

* يعبر العدد 119 عن العينة الكلية للمبحوثين تبعاً للفئات السوسيو مهنية المسجلين لأبنائهم في إحدى النوادي و تم حساب النسب من هذا المجموع.



يوضح هذا الجدول طبيعة النوادي التي ينخرط فيها أبناء المبحوثين تبعا للفئة السوسيو مهنية لهؤلاء، ويمكننا أن نلاحظ دوما توجها عاما نحو النوادي الرياضية والذي يشتد لدى فئة العمال حيث بلغت النسبة 100,0% وتليها فئة الموظفين حيث سجلنا نسبة 82,98% ، وتليها فئة المهن الوسيطة بنسبة 81,25% متبوعة بفئة الاطارات بنسبة 81,08% . هذا في الوقت الذي نجد فيه أن فئة التجار تتجه نحو النوادي الثقافية بنسبة 36,36% . إن النسب كما تم عرضها ضمن الجدول تثبت درجة اهتمام المبحوثين بمسألة اللياقة البدنية لأبنائهم وهم يميلون أكثر إلى الرياضة نظرا لما تجلبه من منفعة للأبناء وهو أمر متداول بين الأفراد ومسلم به، زد إلى ذلك أن الالتحاق بالرياضة لن يكون مكلفا كما هو الحال بالنسبة للنشاطات الثقافية والواقع أن هذه ليست في متناول الجميع فمثلا التسجيل لمتابعة الرسم يتطلب توفير أدوات كثيرة مكلفة وبالتالي مصاريف كبيرة وهذه ليست في متناول الجميع وذات الحال تقريبا فيما يتعلق بباقي النشاطات، زد إلى هذا أن الالتحاق بالنوادي الرياضية يضمن للأبناء متابعة أفضل وتدريباً منتظماً وجدياً ولعل التحاق فئة العمال بهذه النوادي مرتبط برغبتها في تقديم الأفضل والأضمن لأبنائها مع فتح مجال إمكانية أن يتم انتقائهم ضمن إحدى الفرق الرياضية مما قد يكون مؤشرا بمستقبل واعد وهذا ما قد يبرر سبب هذا الاستمرار.



10-6. تأثير الوضعية المهنية للمبحوثين وامكانياتهم الهادية على مسألة

الحماية للأبناء :

جدول رقم (88) كيف يذهب الأبناء إلى المدرسة تبعاً للوضعية المهنية للمبحوثين

المجموع %	يذهب الأبناء بمفردهم			الذهاب إلى المدرسة الوضعية المهنية
	أبدا %	أحيانا %	دائما %	
216	42	69	105	عامل
100	<u>19,44</u>	<u>31,94</u>	<u>48,61</u>	
21	4	2	15	متقاعد
100	19,05	9,52	<u>71,43</u>	
65	16	22	27	بطل
100	<u>24,62</u>	<u>33,85</u>	41,54	
302	62	93	147	المجموع
100	20,53	30,79	<u>48,68</u>	

% 51,38

% 58,47

يشير الاتجاه العام للجدول إلى عدم مرافقة المبحوثين تبعاً لوضعيتهم المهنية لأبنائهم عند ذهابهم أو عودتهم من المدرسة وهذا ما تثبته نسبة 48,68%، حيث نجد أن المبحوثين العاملين يرسلون دائماً أبنائهم بمفردهم إلى المدرسة بنسبة 48,61%، لكننا نجد من جهة أخرى و عند التمعن في النسب أن هؤلاء المبحوثين العاملين في واقع الأمر لا يرسلون أبنائهم بمفردهم أبداً أو يرسلونهم أحيانا بمفردهم وبالتالي فهم يرافقونهم وهذا ما تؤكدته نسبة 51,38% وهذه نسبة أكبر من نسبة الامتناع ولو لم يكن الفارق بالكبير جداً. من جهة أخرى، نلاحظ بأن المبحوثين العاطلين عن العمل لا يبعثون أبنائهم بمفردهم أبداً أو نادراً بنسبة 58,47%، بينما نجد المبحوثين المتقاعدين يرسلون أبنائهم إلى المدرسة بمفردهم دائماً كما تثبته نسبة 71,43%. إن النسب السابقة وإن كانت تشير من



جهة الى عدم مرافقة الأولياء لأبنائهم وقد يكون ذلك لأسباب تمنعهم عن ذلك، فهي تثبت من جهة أخرى حرص المبحوثين متى أمكنهم وسنحت لهم الفرصة وهذا بغض النظر عموما عن وضعيتهم المهنية، على مرافقة أبنائهم والاطمئنان عليهم واغتنام الفرص للتقرب منهم وإن كان الأمر ليس من السهل إذ يقتضي الذهاب والإياب من المدرسة أربع مرات في اليوم، ومع هذا وجدنا أن الأولياء العاملين وحتى رغم انشغالهم إلا أنهم لا يتركون أبنائهم ليذهبوا بمفردهم بل يؤكدون على مرافقتهم ولهذا فنقول أن وضعيتهم المهنية لم تأثر على مسألة حماية الأبناء بل على العكس قد شجعتهم فيما يتعلق بالمبحوثين العاملين ولعل ذلك ناتج عن خروجهم اليومي ومشاهدتهم لما يحدث في الشوارع وحجم الأخطار التي يتعرض اليها الأطفال يوميا مما يدفعهم الى التمسك بمرافقة الأبناء وقد كان الحلّ بالنسبة للبعض تسجيل الأبناء في المدرسة القريبة من محل العمل وبالتالي يتكفل المبحوث بالأبناء فيما يتعلق بوجبات الغذاء وقد يبحث في احسن الأحوال عن من يتكفل بهم لهذا الغرض مقابل مبلغ من المال، كما أننا نجد أيضا أن المبحوثين العاطلين عن العمل يتجهون ذات التوجه فيما يتعلق بمرافقة الأبناء بل وأكثر منهم ولعل ذلك ناتج عن توفر الظروف لهم لإنجاز مثل هذه المرافقة ويبقى المبحوثون المتقاعدون غير متحمسين لهذه الفكرة ولعل ذلك مرتبط أكثر بعدم القدرة الجسدية اذ أنهم في فترة التقاعد وهذا يعني أنهم قد بلغوا سنا معينة. من خلال ما سبق، يمكننا القول أن الوضعية المهنية للمبحوثين قد تتدخل الى حد ما من حيث مسألة مرافقة الأبناء من عدمه ولكن الأمر يظل نسبيا ذلك أن المبحوثين يتجهون الى التعبير عن تمسكهم بهذه الفكرة و تحسيدها على أرض الواقع كلما سمحت لهم الفرصة بذلك .



جدول رقم (89) سبب عدم مرافقة الأبناء إلى المدرسة تبعاً للوضعية المهنية للمبحوثين

المبرر	مبرر عدم مرافقة الأولياء للأبناء إلى المدرسة					
	العمل	الانشغال	لا ضرورة	قرب المدرسة	مرافقة آخرين	المجموع
	%	%	%	%	%	%
عامل	56	7	30	74	14	105
	<u>53,33</u>	6,67	28,57	<u>70,48</u>	13,33	100
متقاعد	4	2	8	7	1	15
	26,67	13,33	<u>53,33</u>	<u>46,67</u>	6,67	100
بطل	5	4	12	16	5	27
	18,52	14,81	44,44	<u>59,26</u>	18,52	100
المجموع	65	13	50	97	20	*147
	44,22	8,84	34,01	<u>65,99</u>	13,61	100

يفيد هذا الجدول في تحديد الأسباب التي يبرر بها المبحوثون تبعاً لوضعيتهم المهنية عدم مرافقتهم لأبنائهم إلى المدرسة والملاحظ أنهم يتفقون جميعاً حول سبب قرب المدرسة من البيت إذ بلغت النسبة الكلية 65,99 % ، يذكر المبحوثون العاملون هذا السبب بنسبة 70,48 % أما البطالين فعبروا عن هذا السبب بنسبة 59,26 % . بينما يشير المتقاعدون من المبحوثين إلى سبب أنه لا ضرورة لذلك بنسبة 53,33 % ثم قرب المدرسة بنسبة 46,67 % ، وهو الأمر الذي يجعل السبب الأول جد مقنع و مبرر فقد يكون مثلاً باستطاعة المبحوثين مراقبة الأبناء حتى من شرفة البيت مثلاً دون الاضطرار إلى النزول إلى الشارع . إلى جانب تلك المبررات يذكر المبحوثون العاملون العمل كسبب بنسبة 53.33 % . من خلال النسب يمكننا القول بأن كل المبحوثين ليسوا من أولئك الذين



جعلوا مرافقة أبنائهم شغلهم الشاغل ذلك أننا صادفنا هذا النوع من الأولياء خلال بحثنا الميداني أثناء إجراء الملاحظة ثم المقابلات، لكنهم مع ذلك يقدمون مبررات قد تبدو مقنعة ففي الوقت الذي يشير فيه المبحوثون العاملون "العمل" كمبرر ثاني لهذا الامتناع، يذكر المتقاعدون والعاطلون عن العمل سبب "قرب المدرسة" من محل الإقامة مما يعني أن مرافقتهم لأبنائهم تصبح دون معنى في نظرهم أو سبب "عدم ضرورة ذلك" وهو ما يعني انسحاب كلي للأولياء من هذا الجانب و الواقع أننا أصبحنا اليوم نشهد الكثير من المشاكل و المخاطر التي قد تعترض الأطفال أمام أبواب المدارس و لهذا فهل يمكن لأي من المبررات أن تكون حقا سببا كافيا و مقنعا لهذا الامتناع، خاصة أننا وجدنا من المبحوثين من عين من ينوب عنه في هذا الدور لأن الأساس يظل مرافقة الأبناء و ضمان سلامتهم و حمايتهم .



جدول رقم (90) الشخص المرافق للأبناء إلى محل متابعة النشاط تبعاً للوضع المهنية للمبحوثين

المجموع %	مرافق الأبناء الى محل متابعتهم للنشاط					الشخص المرافق الوضع المهنية
	الأب %	الأم %	الأب-الأم %	الأخ /الأخت %	لا أحد %	
175	45	25	37	6	62	عامل
100	<u>25,71</u>	14,29	<u>21,14</u>	3,43	<u>35,43</u>	
15	3	1	1	/	10	متقاعد
100	<u>20,00</u>	6,67	6,67		<u>66,67</u>	
51	9	15	4	4	19	بطل
100	17,65	<u>29,41</u>	7,84	7,84	<u>37,25</u>	
*241	57	41	42	10	91	المجموع
100	<u>23,65</u>	17,01	<u>17,43</u>	4,15	<u>37,76</u>	

62,24 %

يتجه معظم المبحوثون من أفراد عيئتنا و منذ القراءة الأولى للجدول سواء كانوا من العمال أو المتقاعدين أو البطالين إلى عدم مرافقة أبنائهم إلى محل متابعتهم للنشاط حيث نجد 37,76 % من مجموع المبحوثين قالوا أن أبنائهم يذهبون بمفردهم ودون مرافق، غير أننا اذا حسبنا نسبة المبحوثين الذين قالوا بأنهم يرافقون باختلاف الشخص المرافق نجدها تتعدى بكثير تلك التي عبرت عن عدم المرافقة، اذ بلغت 62,24 % وهذه نسبة لا يستهان بها. بالنظر الى النسب الواردة في الجدول يمكننا أن نلمح حرصا من طرف المبحوثين على مرافقة أبنائهم الى محل متابعة النشاط وهذا بغض النظر عن الوضعية المهنية أو عن الشخص المرافق، وان كنا سجلنا حضورا بارزا لدور الأب حيث قدرت نسبة حضوره 23,65 % ليظهر بعدها وفي المقام الثاني حضور الأب والأم بنسبة 17,43 % . تؤكد النسب الواردة في الجدول على مدى حرص الأولياء باختلاف وضعياتهم المهنية على سلامة الأبناء خاصة

* يعبر العدد 241 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يتابع أبنائهم نشاطا وتم حساب النسب من هذا المجموع.



وأنا نعلم بأن محل متابعة النشاطات من أي نوع كانت تكون عادة على بعد مسافات من البيت وقد يقتضي الأمر أحيانا أن يستقل الشخص وفي العديد من الأحيان وسيلة نقل سواء السيارة أو ما عاداها من الوسائل الأخرى للوصول إلى ذلك المحل وهذا ما يجعل مرافقة الأبناء أمرا ضروريا بل واضطراريا ومن هنا فان حرص الأولياء على ملئ وقت فراغ أبنائهم بأشياء يحبونها وأشياء مفيدة لهم تدفعهم على التمسك بتسجيلهم لمتابعة نشاطات تجعلهم يستثمرون وقت ترويحهم بشكل ايجابي وهم يحرصون في ذات الوقت على توفير الحماية والمتابعة لهم مما يجعلهم يقومون بالمرافقة ولهذا فيبدو أن المستوى المعيشي قلما يظهر في هذه المسألة.

جدول رقم (91) الشخص المرافق للأبناء إلى محل متابعة النشاط تبعا لامتلاك المبحوث لسيارة

المجموع %	مرافق الأبناء الى محل متابعتهم للنشاط					الشخص المرافق يملك سيارة
	لا أحد %	الأخ /الأخت %	الأب-الأم %	الأم %	الأب %	
177	63	8	32	29	45	نعم
100	35,59	4,52	18,08	16,38	<u>25,42</u>	
64	28	2	10	12	12	لا
100	43,75	3,13	15,63	<u>18,75</u>	<u>18,75</u>	
241	91	10	42	41	57	المجموع
100	37,76	4,15	17,43	17,01	23,65	

يفيد هذا الجدول في توضيح أثر توفر الامكانيات الهادية لدى المبحوثين من حيث تشجيعهم من عدمه على توفير الحماية للأبناء والواقع يأتي هذا الجدول ليكمل الجدول السابق. نلاحظ عموما بأن



المبحوثين الذين يملكون سيارة يتجهون أكثر من غيرهم الى مرافقة الأبناء للمحل الذي يتابعون فيه النشاط وهو ما تؤكدـه نسبة 62,24 %، وهذه تعد نسبة معتبرة وذات دلالة ذا ما قورنت بنسبة الذين لا يملكون هذه الوسيلة ولا يرافقون. عند الانتقال الى النسب الجزئية، نلاحظ بأن الشخص المرافق للأبناء ضمن فئة المبحوثين المالكين للسيارة هو غالـيا الأب وهذا ما تعبر عنه نسبة 25,42 %، بينما نجد تعادل في حضور الأب و الأم فيما يتعلق بفئة المبحوثين المحرومين من هذه الوسيلة وهو ما تثبتـه نسبة 18,75 % حيث يقدم الوالدين على تقاسم هذه المسؤولية ولكن بشكل منفصل، ففي حال رافق الأب تغيب الأم و في حال هي من رافقت يغيب الأب. ان تمتع المبحوثين بوسيلة كالسيارة تسهل عليهم التنقل وتـقصر عليهم المسافات وتريحهم من مشكل البحث عن وسيلة للتنقل قد تشجعهم على تسجيل أبنائهم لمتابعة نشاطات وان كانت بعيدة عن محل السكن وتيسر عليهم مسألة مرافقة الأبناء الى ذلك المحل ومن هنا فلن نقول بأن المبحوثين يقدمون الحماية لأبنائهم لأنهم يملكون مثل هذه الوسيلة ولكن امتلاكها تدفعهم الى توفيرها أكثر أينما كان الأبناء وتسهل عليهم هذه المهمة.

10-7. علاقة الوضعية المهنية للمبحوثين بمسألة متابعة الأبناء

جدول رقم (92) تقسيم المبحوثين للأدوار داخل البيت تبعا لوضعيتهم المهنية

المجموع %	تقسيم الأدوار في البيت			تقسيم الأدوار الوضعية المهنية
	بدون اجابة %	لا يوجد %	يوجد %	
216	10	74	132	عامل
100	4,63	34,26	<u>61,11</u>	
21	2	7	12	متقاعد
100	9,52	33,33	<u>57,14</u>	
65	3	28	34	بطلال
100	4,62	43,08	<u>52,31</u>	
302	15	109	178	المجموع
100	4,97	36,09	<u>58,94</u>	

يمكننا أن نقرأ و تبعا للنسب الواردة في الجدول أن معظم المبحوثين الذين تعاملنا معهم يتجهون الى تقسيم الأدوار في البيت و هذا ما توضحه نسبة 58,94 %. عند الانتقال الى قراءة النسب الجزئية نلاحظ بان المبحوثين النشطين أي الذين يعملون يلجؤون إلى تقسيم الأدوار داخل البيت ما بين أفراد الأسرة وهذا بنسبة 61,11 % بينما يتبع المتقاعدين ذلك بنسبة 57,14 % ، ولعل قضاء ساعات خارج البيت للعمل خلال اليوم وما ينجر عنه من تعب وانتهاك للطاقة هو الذي يدفع بالمبحوثين العمال إلى اتخاذ هذه العادة وتطبيقها ذلك أنهم يرحبون بأي مساعدة كانت ويجعلون مسألة المساعدة تلك منظمة لتفادي أي خلل قد يقع وهذا بتقسيم الأدوار وتوضيح المهام بالنسبة لكل فرد. لكن من جهة أخرى فان هذا التقسيم قد يكون رغبة من الأولياء في تشجيع أبنائهم على المشاركة في الأعمال التي تنجز داخل البيت و كذلك بقصد دفعهم الى تعلم أصول انجاز بعض الأعمال من أجل اكتساب المهارة و لعل كل هذا من شأنه أن يكون ذو فائدة بالنسبة لهم مستقبلا.



جدول رقم (93) مبرر المبحوثين في تكليف الأبناء بإنجاز مهام داخل البيت تبعاً لوضعيتهم المهنية

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	مبرر تكليف الأبناء بمهام داخل البيت				المبرر الوضعية المهنية
		لاكتساب المهارة %	للتعلم %	ليعتمدوا على أنفسهم %	للمساعدة %	
175	344	72	76	147	49	عامل
100		<u>41,14</u>	<u>43,43</u>	<u>84,00</u>	28,00	
17	31	6	8	13	4	متقاعد
100		35,29	<u>47,06</u>	<u>76,47</u>	23,53	
53	103	24	22	42	15	بطل
100		<u>45,28</u>	41,51	<u>79,25</u>	28,30	
*245	478	102	106	202	68	المجموع
100		41,63	43,27	<u>82,45</u>	27,76	

يفيد هذا الجدول في توضيح المبررات التي يقدمها المبحوثون فيما يتعلق بتكليف أبنائهم بإنجاز مهام داخل البيت وتبعاً للنسب نلاحظ أنهم يذكرون سبب رغبتهم في أن يعتمد أبنائهم على أنفسهم في المقام الأول إذ بلغت النسبة 82,45 % ونجد بأن المبحوثين العاملين يذكرون هذا المبرر بنسبة 84,00 % بينما يذكر العاطلين عن العمل هذا المبرر بنسبة 79,25 % . قد يكون تفسيرنا للمسألة بسيطاً، إذ أن عمل المبحوثين واضطرابهم إلى البقاء خارج البيت وقضاء الأبناء لساعات بمفردهم سواء في المدرسة أو في البيت يدفع هؤلاء المبحوثين إلى تقديم مثل هذا المبرر ذلك أنهم يحبذون فكرة أن يتعلم الأبناء الكثير من الأمور التي سوف تفيدهم لا محالة من خلال القيام بمهام ويجعلهم ذلك واثقين من أنفسهم ويعتمدون عليها في انجاز الأشياء حتى في حال غاب الأولياء، بينما المبحوثون العاطلين عن العمل والذين سبق وأشرنا أن الكثير منهم في واقع الأمر يقومون بأعمال

*يعبر العدد 245 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يكلفون أبنائهم بمهام داخل البيت و تم حساب النسب من هذا المجموع .



لكن بشكل غير رسمي و هو الأمر الذي يدفعهم على الحرص على تكليف الأبناء بالمهام وتدريبهم على انجاز الأشياء حتى يتعلموا ويكتسبوا المهارة وبين هذا وذاك نلتمس الحرص والوعي بضرورة التعلم وكسب المهارة وبوزنهما بالنسبة لشخصية الفرد.

جدول رقم (94) الشخص المهتم بالمتابعة الصحية للأبناء تبعا للوضعية المهنية للمبحوثين

المجموع %	المهتم بالمتابعة الصحية للأبناء					المتابعة الصحية
	لا متابعة %	شخص آخر %	الأب والأم %	الأم %	الأب %	الوضعية المهنية
216	6	1	123	68	18	عامل
100	2,78	0,46	<u>56,94</u>	31,48	8,33	
21	/	1	11	5	4	متقاعد
100		4,76	<u>52,38</u>	<u>23,81</u>	19,05	
65	2	/	32	26	5	بطل
100	3,08%		<u>49,23</u>	<u>40,00</u>	7,69	
302	8	2	166	99	27	المجموع
100	2,65	0,66	<u>54,97</u>	32,78	8,94	

يتجه المبحوثون عموما باختلاف وضعياتهم المهنية إلى الاهتمام بالمتابعة الصحية للأبناء، والملاحظ أن هذه المسؤولية متقاسمة أكثر ما بين الوالدين وهذا ما تبينه نسبة 54,97%، إذ نجد 56,94% من فئة المبحوثين الذين يعملون يقومون بهذه المتابعة سويا و 52,38% من فئة المتقاعدين يؤدونها معا أيضا . قد تشير النسب كما هي معروضة في الجدول الى درجة وعي الأولياء بمدى أهمية القيام بهذه المتابعة وضرورة مرافقة الأبناء في هذه المسألة والاهتمام بها ولكن بحضور الوالدين ووجوب تقاسم هذه المسؤولية، وهذا ما قد يكون مؤشرا على حضور الوعي بقيمة و ضرورة مراعاة البعد الصحي للأبناء وأهمية حضور الأب و الأم معا وفي نفس الوقت وهذا الالتفات قد يكون دليلا على قيمة هذا المورد و هو ما يؤكد وجهة نظر الأسرة الحضرية اليوم وتغير العقلية عما كانت عليه في الماضي وانتباه الأسرة الى أن ذلك يعد من حقوق الأبناء على الوالدين سوية و من واجبهم وقد يكون هذا الأمر



دليلاً على وعيهم بما قد تجلبه هذه الرعاية من نتائج على حاضر ومستقبل الأبناء مما قد يزيد من درجة تمسكهم بهذه القضية وبحرصهم عليها وهو ما يؤكد على أنه لا مكان للوضعية المهنية فيما يخص هذه المرافقة لأن الاهتمام بصحة الأبناء يظل من مسؤولية الوالدين مهما كانت وضعيتهم المهنية .

جدول رقم (95) سير المتابعة الصحية للأبناء تبعاً للوضعية المهنية للمبحوثين

المجموع %	سير المتابعة الصحية				الوضعية المهنية
	بدون اجابة %	الاثنين معا %	عند المرض %	دوريا %	
210	9	74	103	24	عامل
100	4,29	<u>35,24</u>	<u>49,05</u>	<u>11,43</u>	
21	2	8	9	2	متقاعد
100	9,52	38,10	<u>42,86</u>	9,52	
63	5	19	35	4	بطل
100	7,94	30,16	<u>55,56</u>	6,35	
294	16	101	147	30	المجموع
100	5,44	34,35	<u>50,00</u>	10,20	

يحرص معظم المبحوثون على إجراء متابعة صحية للأبناء عند المرض وهذا ما تبينه نسبة 50,00%، ونجد أعلى نسبة لدى فئة المبحوثين الذين لا يشتغلون (البطالين) حيث قدرت 55,56% وتليها فئة المبحوثين الذين يعملون بنسبة 49,05% وهذا يعني بأننا نتعامل مع أفراد عينة يدركون قيمة المتابعة الصحية بالنسبة للأبناء غير أنها أكثر ما تكون عند المرض أي عند الضرورة وليس بقصد الوقاية، فمتى اقتضى الظرف زيارة الطبيب نظراً لمرض الأبناء تكون المتابعة قائمة وأكيدة أما فيما عداها من الحالات فتكون أقل حضوراً ولعل ذلك راجع لما تتطلبه المسألة من وقت ولكن أيضاً من مصاريف

اضافية ، و لعل هذا ما قد يبرر النسب التي تعبّر عن المتابعة الدورية و التي نجدها منخفضة بكثير مقارنة بالمتابعة عند المرض و هو ما قد يؤكد مدى تدخل الوضعية المهنية حيث أننا سجلنا بأن المهتمين بهذه المتابعة (الدورية) أكثرهم المبحوثون العاملون و هو ما توضحه نسبة 11,43 % ، و مع هذا يظل الأهم هو اهتمام الأولياء بما يخص الأبناء ولذلك يبقى تبرير هذه مسألة ليس وقفا فحسب على الوضعية المهنية بل و ربما أكثر من ذلك بدرجة الوعي الذي قد يتمتع به الوالدين .

استنتاج:

يؤثر المستوى المعيشي للأسرة، على نوع و طبيعة الاستثمارات التي تتخذها تجاه الأبناء، إذ يعد هذا الأخير عاملا مساعدا و مسهلا لتحقيق مشاريعها تلك ، و مزيجا للعراقيل و خاصة المادية منها التي تعترض طريقها و هذا ما قد تمكننا من الاستدلال عليه من خلال جملة النتائج المسجلة و التي تم التوصل إليها و مع هذا تظل هذه المسألة نسبية كما تؤكد النتائج المتوصل إليها .

1. يقبل المبحوثون باختلاف فئاتهم المهنية على تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس التدرجية بنسبة

57,81 % .

2. يشتد الاقبال على الدروس التدرجية لدى فئة المهن الوسيطة كما تؤكد نسبة 65,85 % وفئة

الاطارات 60,71 % . بينما ترتفع نسبة الامتناع لدى فئة العمال حسبما توحى به النسبة %

64,29 .

3. يحرص معظم المبحوثون على وضع بعض الوسائل المادية تحت تصرف الأبناء، فمثلا

نجدهم يوفرون على الأقل جهاز حاسوب في البيت، و يقومون بإيصاله بالإنترنت كما أثبتته

نسبة 73,54 % .

4. يهتم المبحوثون و باختلاف فئاتهم السوسيو مهنية بتخصيص ميزانية للأبناء، و كانت النسب

فيما بينها متقاربة بينما ارتبطت نسبة الامتناع بفئة العمال اذ بلغت 57,14 % .



5. يعتني المبحوثون عموماً بشراء الملابس و الكتب للأبناء مع الالتزام بشرائها خاصة للضرورة و المناسبات كما بينته نسبة 66,07 % ، علماً بأن المبحوثين الذين يشتغلون هم أكثر المهتمين بهذه المسألة حيث عادلته نسبتهم 66,16 % .
6. فيما يتعلق بأساليب المرافقة، الملاحظ تأثير العامل الهادي في هذه المسألة، اذ نجد مثلاً أن فئة العمال تمتنع عن السفر بعكس الفئات الأخرى كما أنه بحكم ظروفها الهادية فان الطرق التي تتبعها لتكثيف العلاقات مع الأبناء جد محدودة ولهذا نجدها تتقيد أكثر بما هو ضروري وإجباري .
7. يهتم المبحوثون الذين يشتغلون و باختلاف قطاع العمل الذي يعملون فيه الى السفر مع أسرهم (71,73 %) ، غير أن الذين يشتغلون في القطاع العمومي هم الذين يسافرون أكثر من غيرهم علماً أن وجهتهم تكون عادة الى داخل الوطن (33,76 %) .
8. يخرج المبحوثون من جميع الوضعيات المهنية مجتمعين مع أسرهم و يكمن الفرق بوجهات الخروج ، حيث أن الذين يشتغلون منهم يخرجون بغرض التسوق و هو خروج يعد اضطراري كما أننا نجد الأسر تستغل الخروج مجتمعة للزيارات العائلية خاصة من أجل تكثيف العلاقات مع أفرادها.
9. تشجع العوامل الهادية التي قد تتمتع بها الأسرة كامتلاك السيارة أكثر على تكثيف تلك العلاقات بطرق متنوعة.
10. يحرص المبحوثون عموماً على تأمين الحماية لأبنائهم فيرافقونهم إلى المدرسة و إلى محل متابعة النشاط الرياضي الذي هم مسجلين فيه ومع هذا فقد تنقطع هذه المرافقة لأسباب محددة و مبررة و هي مرتبطة عموماً بقرب المدرسة عن البيت.

11. يتجه جميع المبحوثون باختلاف وضعياتهم و فئاتهم السوسيو مهنية الى استثمارات تتعلق بأبنائهم كتسجيلهم مثلا لمتابعة نشاط رياضي خارج ساعات الدراسة أو تكليفهم بأداء مهام داخل البيت .
12. تتدخل الإمكانيات المادية التي تتمتع بها الأسرة و التي تعكس مباشرة مستواها المعيشي إلى حد كبير في مسألة الاستثمار البشري الذي تنتهجه الأسرة بحيث تمد من مجاله أو تحده .
13. لم تحظى تلك الامكانيات المادية بثقلها ، حيث يتجه المبحوثون المحدودي الدخل و بقدر المستطاع الى إيجاد الحلول و البدائل .
14. يتجه المبحوثون من المستوى الأدنى الى تحديد سلم من الأولويات يسرون بحسبه و يضبطون استثماراتهم على أساسه فان كانت مثلا تعجز على تخصيص مصروف الجيب و لا تشتري اللعب للأبناء لكنها مع هذا تشتري الملابس و الكتب و تسجلهم لمتابعة نشاط رياضي .
15. تؤكد النتائج المتوصل اليها عموما على حضور بارز للوالدين سوية فيما يتعلق بمتابعة استثماراتهم و حضورهم مع أبنائهم .
- رغم كل ما سبق ذكره ، إلا أن قيمة العامل المادي تظل أمرا مسلما به و يحظى بثقله و هو ما أكدته العديد من الباحثين و مع هذا لا يمكننا الجزم قطعا بصحة هذه النتيجة حيث كان الحرمان و صعوبة الظروف المعيشية هو المحرك و الدافع للخروج من هذا الوضع و المحفز لتغييره في الكثير من الحالات ¹ . وهذا ما أكدته المبحوثون حيث أن المسألة ترتبط بعامل الإرادة وإن كان ذو أسسا نفسية إلا أنه شديد التأثير بالعوامل الموضوعية وهذا ما يؤكده بعض المفكرين عند إشارتهم إلى أن الأولياء كثيرا ما يعمدون إلى تنشئة أطفالهم في أفق تحقيق ما فشلوا فيه هم في سابق حياتهم، كأن يقوموا بإعدادهم مثلا لمشوار مهني تعذر عليهم النجاح فيه ² .

1 - Marie Bellat ,Van Zanten Agnès, op.cit. .p168-169

2- عبد الكريم، غريب. سوسيولوجيا المدرسة. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية، 2009. ص 172

الفصل الحادي عشر:

المكانة الاجتماعية للأسرة وتوجهاتها الثقافية تحدد استثماراتها

وتحتة:

* تمهيد.

* مميزات المبحوثين تعكس توجهاتهم.

* توجهات المبحوثين تضبط استثماراتهم تجاه الأبناء.

* استنتاج.



تمهيد :

تقوم الأسرة من خلال عملية المرافقة والتأطير والمتابعة لأبنائها بإتباع سلم من الاختيارات وبرنامج عمل تسير عليه وتسعى إلى تحقيق أقصى ما أمكن منه والواضح أنها تكون خاضعة لجملة من المتغيرات منها المادية والمعرفية إذ تقيم اختيارات تتناسب ومستواها وإمكانياتها تلك ويبدو أن عاملي المكانة الاجتماعية والتوجهات الثقافية يحظيان بنصيبهما من التأثير من حيث توجيه وانتقاء استثماراتها. وسعياً منا لضبط ذلك التأثير ووزنه في الاستثمارات التي تقوم بها الأسرة، خصصنا هذا الفصل لمعالجة المعطيات المرتبطة بعرض ومناقشة النتائج ذات صلة بفرضيتنا الرابعة والتي تقول بأن نوعية الاستثمارات تخضع إلى المكانة الاجتماعية والتوجهات الثقافية للأسرة. الملاحظ فيما يخص هذا الفصل مقارنة ببقية الفصول أنه جاء محدوداً من حيث عدد الصفحات والواقع أن ذلك ليس عن تجاهل منا ولكن لأننا سبق وعرضنا بعض الجداول التي ترتبط به في فصول أخرى وفضّلنا عدم تكرارها لعدم جدوى ذلك.



11-1. مميزات المبحوثين تعكس توجهاتهم:

جدول رقم (96) امتلاك المبحوثين لثقافة دينية تبعا للاستفادة من تكوين في الخارج من عدمه

المجموع %	هل لديك ثقافة دينية			الثقافة الدينية التكوين في الخارج
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
37	/	/	37	نعم
100			100,0	
265	3	17	245	لا
100	1,13	6,42	<u>92,45</u>	
302	3	17	282	المجموع
100	0,99	5,63	93,38	

يوضح هذا الجدول امتلاك المبحوثين لثقافة دينية من عدمه تبعا للاستفادة من تكوين في الخارج وما يبدو جليا هو أن أفراد عينتنا من المبحوثين الذين استفادوا من ذلك التكوين ليسوا بالكثيرين ومع هذا فهم يملكون جميعهم تلك الثقافة الدينية وهذا ما تثبته نسبة **100 %**، في حين نجد أن **92,45 %** فقط من أولئك الذين لم يستفيدوا من ذلك التكوين يملكون تلك الثقافة وبالتالي لا يمكن اعتبار هذا التكوين كعائق لامتلاك مثل هذه الثقافة بل ربما هو عامل مشجع لها.



جدول رقم (97) امتلاك المبحوثين لثقافة دينية تبعا للغة التي يتقنونها

المجموع %	يملك ثقافة دينية			الثقافة الدينية اللغة المتقنة
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
61	2	5	54	عربية
100	3,28	8,20	88,52	
16	/	3	13	فرنسية
100		18,75	81,25	
145	/	4	141	عربية - فرنسية
100		2,76	<u>97,24</u>	
78	1	4	73	عربية - فرنسية ولغة ثالثة
100	1,28	5,13	<u>93,59</u>	
2	/	1	1	فرنسية - انجليزية
100		50,00	50,00	
302	3	17	282	المجموع
100	0,99	5,63	<u>93,38</u>	

يوضح الجدول امتلاك المبحوثين لثقافة دينية من عدمه تبعا للغة التي يتقنونها وحسب النسب نلاحظ أن المبحوثين الذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية يملكون هذه الثقافة بنسبة 97,24% ويأتي في المقام الثاني المبحوثين الذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية ولغة ثالثة بنسبة 93,59%. يمكننا القول بأننا نتعامل عموما مع مبحوثين يملكون ثقافة دينية وهذا بغض النظر عن اللغة التي يتقنونها إذ وضحت لنا النسب أن المبحوثين الهالكين لأكثر من لغة بما فيها اللغة العربية هم الذين يتمتعون أكثر بهذه الثقافة. الواضح أن امتلاك الثقافة الدينية ترتبط الى حد ما باللغة العربية التي يتمتع بها المبحوثين ولهذا فقد تعتبر هذه كعامل مشجع و مساعد على امتلاك مثل تلك الثقافة بالنسبة للمبحوثين .



جدول رقم (98) مشاهدة أفراد العينة للبرامج التلفزيونية من عدمه

النسبة.٪	التكرار	يشاهد التلفاز
<u>97,02</u>	293	نعم
2,98	9	لا
100	302	المجموع

يمكننا أن نقرأ من خلال النسب الواردة في الجدول أن أفراد عينتنا يتجهون عموماً إلى مشاهدة البرامج التلفزيونية وهو ما تؤكد نسبة 97,02 ٪ والتي تخص المبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" عن هذا السؤال وهذه تعد نسبة جد معتبرة مقارنة بتلك التي تخص نسبة العزوف .



جدول رقم (99) البرامج التي يشاهدها المبحوث على التلفاز تبعا للغة التي يتقنها

المجموع %	كلها %	البرامج التلفزيونية المتابعة						اللغة المتقنة البرامج
		طبخ %	قنوات الأفلام %	رياضية %	وثائقية- علمية %	دينية %	إخبارية %	
59	1	1	7	6	10	9	25	عربية
100	1,69	1,69	11,86	10,17	16,95	<u>15,25</u>	<u>42,37</u>	
15	1		5				9	فرنسية
100	6,67		<u>33,33</u>				<u>60,00</u>	
143	9	1	22	10	33	15	53	عربية - فرنسية
100	6,29	0,70	15,38	6,99	<u>23,08</u>	10,49	37,06	
74	6		9	3	25	8	23	عربية- فرنسية ولغة ثالثة
100	8,11		12,16	4,05	<u>33,78</u>	10,81	31,08	
2							2	فرنسية-انجليزية
100							100,0	
*293	17	2	43	19	68	32	112	المجموع
100	5,80	0,68	14,68	6,48	<u>23,21</u>	10,92	<u>38,23</u>	

* يعبر العدد 293 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يشاهدون التلفاز و تم حساب النسب من هذا المجموع.



يوضح لنا الجدول توجه الأولياء إلى مشاهدة البرامج التلفزيونية تبعا للغة التي يتقنونها وتبعا للنتائج المسجلة يمكننا أن نقرأ أن الأولياء الذين يتقنون اللغة الفرنسية يشاهدون البرامج الإخبارية بنسبة 60,00 % كما أنهم يشاهدون في ذات الوقت قناة الأفلام بنسبة 33,33 %، من جهة أخرى يشاهد الأولياء الذين يتقنون اللغة العربية البرامج الإخبارية بنسبة 42,37 % كما يتجه هؤلاء الى مشاهدة البرامج الدينية بنسبة 15,25 % هذا في الوقت الذي يشاهد فيه أولئك الذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية ولغة ثالثة وهي على التوالي وتبعا للإجابات المسجلة، اللغة الانجليزية أو الاسبانية أو الألمانية، فان هؤلاء يجمعون بين مشاهدة البرامج الإخبارية والبرامج الوثائقية العلمية بنسبة 33,78 %. إن النتائج المسجلة تسمح لنا باقتراح تصنيف صريح وواضح لأفراد عينتنا وهذا تبعا للبرامج المتابعة والتي يبدو أنها قد تم إملائها تبعا للغة التي يتقنونها و مع هذا لا يمكننا القول بأن اللغة تحدد طبيعة البرامج أو أنها فاصل في هذه المسألة، ذلك أننا نلاحظ تنوعا في مشاهدة البرامج مع شدة في التوجه من وقت لآخر نحو برامج دون أخرى و ذلك تبعا للغة التي يتقنها أفراد عينتنا.



جدول رقم (100) لغة القنوات المشاهدة تبعا للغة المتقنة من طرف المبحوث

المجموع %	لغة القنوات المشاهدة						لغة البرامج اللغة المتقنة
	بدون تحديد اللغة	عربية + أمازيغية %	عربية + فرنسية +انجليزية	عربية + فرنسية %	فرنسية %	عربية %	
59	6	/	4	/	/	49	عربية
100	10,17		6,78			<u>83,05</u>	
15	2	/	3	3	3	4	فرنسية
100	13,33		20,00	20,00	20,00	26,67	
143	18	1	19	17	14	74	عربية - فرنسية
100	12,59	0,70	13,29	11,89	9,79	<u>51,75</u>	
74	7		13	4	16	34	عربية فرنسية ولغة ثالثة
100	9,46		17,57	5,41	21,62	<u>45,95</u>	
2				1		1	فرنسية-انجليزية
100				50,00		50,00	
293	33	1	39	25	33	162	المجموع
100	11,26	0,34	13,31	8,53	11,26	<u>55,29</u>	



تبعاً للنسب الواردة في الجدول نجد أن التوجه العام يشير إلى إقبال أفراد العينة بغض النظر عن اللغة التي يتقنونها على مشاهدة البرامج التي تبث باللغة العربية وهذا ما تؤكدته نسبة 55,29 %. عند الانتقال إلى قراءة النسب الجزئية، نلاحظ بأن المبحوثين الذين يتقنون اللغة العربية يشاهدون البرامج التلفزيونية التي تبث باللغة العربية بنسبة 83,05 % ويتابع الذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية البرامج التي تبث بذات اللغة بنسبة 51,75 %، في حين يشاهد المبحوثون اللذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية ولغة ثالثة البرامج التي تبث باللغة العربية أيضاً بنسبة 45,95 %. ومن هنا نستطيع القول أننا نتعامل مع أفراد عينة يتميزون جميعهم بالميل إلى مشاهدة التلفاز مع تنوع في طبيعة البرامج المتابعة غير أنه يوجد اتفاق عام حول لغة البرامج إذ أن جلهم يكاد يتابع تلك التي تبث باللغة العربية وهي اللغة الأصلية للثقافة الدينية التي يحملونها كما تؤكدته النسب الواردة في الجدولين رقم (96) و (97).



جدول رقم (101) نوع الكتب المصنفة في المكتبة الخاصة تبعا للغة التي يتقنها المبحوث

نوع الكتب	اللغة المتقنة	نوع الكتب							مجموع العينات و النسبة %
		كتب علمية %	كتب متخصصة %	كتب أدبية %	كتب دينية %	كتب ترفيهية %	كتب تاريخية %	كتب أخرى %	
عربية		9	3	5	19	7	6	3	52
		45,00	15,00	25,00	<u>95,00</u>	35,00	30,00	15,00	100
فرنسية		5	4	3	5	3	2	1	23
		<u>83,33</u>	<u>66,67</u>	50,00	<u>83,33</u>	50,00	33,33	16,67	100
عربية فرنسية		62	30	40	81	41	47	23	324
		65,96	31,91	42,55	<u>86,17</u>	43,62	50,00	24,47	100
عربية فرنسية و لغة ثالثة		52	31	44	55	34	31	20	267
		<u>78,79</u>	46,97	<u>66,67</u>	<u>83,33</u>	51,52	46,97	30,30	100
فرنسية-انجليزية		1	1	1	1	/	1	/	5
		100,00	100,00	100,00	100,00		100,00		100
المجموع		129	69	93	161	85	87	47	671
		<u>68,98</u>	36,90	49,73	<u>86,10</u>	45,45	46,52	25,13	100

* يعبر العدد 187 عن العينة الكلية لأفراد العينة الذين يملكون مكتبة و تم حساب النسب من هذا المجموع.



توضح النسب كما هي واردة في الجدول بأن الكتب التي يمتلكها المبحوثون في مكتباتهم الخاصة هي عموماً كتباً دينية بالدرجة الأولى وهذا ما تشير إليه نسبة 86,10 %، حيث نجد 95,00 % من المبحوثين الذين يتقنون اللغة العربية يملكون هذه الكتب و 86,17 % بالنسبة للذين يتقنون اللغتين العربية والفرنسية، وتأتي الكتب العلمية في المقام الثاني وهذا ما تؤكدُه النسبة المسجلة والتي قدرت بـ 68,98 % و تبرز أعلى نسبة فيما يخص المبحوثين الذين يملكون هذا النوع من الكتب، لدى أولئك الذين يتقنون اللغة الفرنسية حيث بلغت النسبة 83,33 % و تليها نسبة 78,79 % والمعبرة عن المبحوثين الذين يتقنون ثلاث لغات بما فيها اللغة العربية والفرنسية . من هنا نلتمس حرص أفراد عينتنا مهما كانت اللغة التي يتقنونها على امتلاك كتب دينية وصفّها في مكتباتهم الخاصة للاطلاع عليها متى رغبوا أو احتاجوا إلى تصفّحها وهو ما قد يوضح لنا مؤشر امتلاك جل أفراد عيننا لثقافة دينية كما ورد في جداول سابقة ويأتي في المحل الثاني امتلاك المبحوثين لكتب علمية غير أننا وإن وجدنا النسب أكبر لدى هؤلاء إلا أننا نجد ذات الكتب لدى المبحوثين الآخرين إضافة إلى أنواع أخرى من الكتب وبالتالي فأفراد عينتنا من الأولياء الذين يجمعون بين الحرص على الحفاظ على الدين والتمتع بالثقافة الدينية وفي ذات الوقت الاطلاع على معارف أخرى سواء كانت علمية، أدبية أو تاريخية.



11-2. توجهات المبحوثين تضبط استثماراتهم تجاه الأبناء:

جدول رقم (102) البرامج المسموح للأبناء بمشاهدتها تبعاً للغة التي يتقنها المبحوث

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	البرامج المسموح بمشاهدتها للأبناء						نوع البرامج اللغة المتقنة
		بدون اجابة %	برامج أخرى %	أفلام و مسلسلات %	أشرطة تاريخية %	أشرطة علمية %	رسوم متحركة %	
61	140	3	1	27	21	37	51	عربية
100		4,92	1,64	44,26	34,43	60,66	<u>83,61</u>	
16	44	2	1	11	5	14	11	فرنسية
100		12,50	6,25	68,75	31,25	<u>87,50</u>	68,75	
145	387	1	3	73	74	114	122	عربية - فرنسية
100		0,69	2,07	50,34	51,03	78,62	<u>84,14</u>	
78	208	3	3	35	43	66	58	عربية فرنسية و لغة ثالثة
100		3,85	3,85	44,87	55,13	84,62	74,36	
2	3	1	/	1	/	/	1	فرنسية-انجليزية
100		50,00		50,00			50,00	
302	782	10	8	147	143	231	243	المجموع
100		3,31	2,65	48,68	47,35	<u>76,49</u>	<u>80,46</u>	



تبعاً للنسب الواردة في الجدول نلاحظ بأن التوجه العام يشير إلى سماح المبحوثين لأبنائهم بمشاهدة الرسوم المتحركة وهذا بنسبة 80,46 % والأشرطة العلمية بنسبة 76,49 % وهذا فيما يتعلق بالتوجه العام وعند انتقالنا إلى النسب الجزئية نجد بأن المبحوثين الذين يتقنون اللغة الفرنسية يسمحون لأبنائهم بمشاهدة الأشرطة العلمية بنسبة 87,50 % بينما يسمح الذين يتقنون اللغتين العربية و الفرنسية لأبنائهم أكثر بمشاهدة الرسوم المتحركة حيث قدرت نسبتهم 84,14 % كما يسمح المبحوثون الذين يتقنون اللغة العربية لأبنائهم بمشاهدة نفس البرنامج السابق بنسبة 83,61 % . قد يكون تفسير هذه المسألة بسيطاً إذا ما أشرنا إلى أن الأفراد الذين يسمحون لأبنائهم أكثر بمشاهدة الأشرطة العلمية هم أولئك الذين يتقنون اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية وقد تكون ثمة لغة ثالثة وهم أنفسهم المبحوثون الذين يتمتعون بمستوى تعليمي ثانوي فما أكثر وهذا يعني بأن لديهم إمكانية لتتبع وفهم المعلومات التي تعرض في هذا النوع من البرامج مما يؤهلهم لشرح ما تعسر على الأبناء استيعابه وربما التوسع فيه حتى ، وهذا يشير أيضاً على حرصهم على أن يستغل أبنائهم وقتهم فيما يفيدهم ويزيد من رصيد معلوماتهم التي كثيراً ما يتاح لهم توظيفها في المدرسة ومع الأساتذة الذين يشجعون عادة مثل هذه المبادرات بتقديم نقاط إضافية للتلاميذ تدرج فيما يعرف بالتقويم المستمر وربما هذا ما يدفع بأفراد عينتنا أكثر ويجعلهم يتمسكون باستثمار وقت الفراغ فيما يجدي نفعاً وعدم هدره و قد يكون ذات الأمر فيما يتعلق بأولئك الذين يتقنون اللغة العربية و الفرنسية و الذين يسمحون لأبنائهم بمشاهدة الرسوم المتحركة ذلك أنها كثيراً ما تشجع الطفل المتابع لها على اكتساب رصيد لغوي ثري يساعده في دراسته و حياته و هذا شريطة أن يقوم الأولياء بتوجيه اختيارات الأبناء الى انتقاء الرسوم المتحركة التي تجلب لهم الترفيه بالدرجة الأولى و التي يمكنهم الاستفادة منها في حياتهم اليومية بالشكل الايجابي و هذه مسألة في غاية الأهمية اذا ما أشرنا الى أننا أصبحنا نلاحظ اليوم بأن أغلبية الرسوم المتحركة المعروضة على مختلف القنوات تدعوا في معظمها إلى العنف والعراك ليس إلا.



جدول رقم (103) طبيعة الكتب التي تشتري للأبناء تبعاً للغة التي يحسنها المبحوث

نوع الكتب للغة المتقنة	نوع الكتب						مجموع العينة والنسبة %	مجموع التكرارات
	كتب مدرسية %	قصص أطفال %	كتب ترفيهية %	كتب علمية %	كتب أخرى* %			
عربية	51	31	15	20	6	123	56	
	91,07	55,36	26,79	35,71	10,71		100	
فرنسية	11	5	6	6	1	29	14	
	78,57	35,71	42,86	42,86	7,14		100	
عربية- فرنسية	120	74	52	81	17	344	136	
	88,24	54,41	38,24	59,56	12,50		100	
عربية فرنسية ولغة ثالثة	58	43	30	50	13	194	72	
	80,56	59,72	41,67	69,44	18,06		100	
فرنسية-انجليزية	1	1	/	1	1	4	2	
	50,00	50,00		50,00	50,00		100	
المجموع	241	154	103	158	38	694	**280	
	86,07	55,00	36,79	56,43	13,57		100	

* المقصود بكتب أخرى، الكتب الأدبية والدينية والتاريخية والروايات.

** يعبر العدد 280 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يشترون كتباً لأبنائهم و تم حساب النسب من هذا المجموع.



يمكننا أن نلاحظ من خلال النسب الواردة في الجدول بأن المبحوثين عموماً يتجهون إلى شراء الكتب المدرسية بالدرجة الأولى وهذا ما تثبته نسبة 86,07% و يشترون في المقام الثاني الكتب العلمية كما تبينه نسبة 56,43%. عندما تنتقل إلى قراءة النسب الجزئية نجد بأن المبحوثين الذين يتقنون اللغة العربية يشترون الكتب المدرسية بنسبة 91,07%، بينما يشتريها المبحوثون الذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية، واللغة العربية والفرنسية إلى جانب لغة ثالثة بنسبة 88,24%، ونسبة 80,56%، إلى جانب ذلك نجد المبحوثين الذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية ولغة ثالثة يشترون الكتب العلمية بنسبة 69,44%.

من خلال النتائج السابقة يمكننا أن نقول بأن كل المبحوثين يهتمون بشراء الكتب للأبناء وذلك مهما كانت اللغة التي يتقنونها والملاحظ أننا نجد حرصاً على شراء الكتب المدرسية بالدرجة الأولى وهو ما يعكس اهتمام أفراد عينتنا بتدعيم معلومات أبنائهم حول ما يقدم في المدرسة وذلك بتوفير هذا النوع من الكتب والتي تحوي عادة على تمارين مرتبطة بالدروس المقررة كما يحرصون على إثراء ثقافة أبنائهم بالمعلومات العلمية والقصص وجميعها مفيدة لهؤلاء ولعل التوجه نحو شراء هذا النوع بعينه (كتب علمية) قد يتوافق إلى حد ما وقد يعكس طبيعة التكوين الذين يحملهم المبحوث في حد ذاته حيث أنه من المتعارف عليه أن حاملي التكوين العلمي والتقني هم ممن درسوا باللغة الفرنسية ولعل هذا ما قد يبرر هذه النسبة والميل أكثر مما سواهم من المبحوثين نحو شراء هذا النوع من الكتب.



جدول رقم (104) انخراط الأبناء في نوادي ثقافية تبعا لامتلاك المبحوثين لثقافة دينية من عدمه

المجموع %	انخراط الأبناء في نوادي ثقافية			منخرط في نادي يملك ثقافة دينية
	بدون إجابة %	لا %	نعم %	
282	14	244	24	نعم
100	4,96	<u>86,52</u>	8,51	
17	2	14	1	لا
100	11,76	<u>82,35</u>	5,88	
3	/	3	/	بدون إجابة
100		100,0		
302	16	261	25	المجموع
100	5,30	<u>86,42</u>	8,28	

يمكننا أن نقرأ من خلال الجدول بأن المبحوثين سواء كانوا ممن يملكون ثقافة دينية أم لا، لا يميلون إلى تسجيل أبنائهم في النوادي الثقافية وهذا ما تثبته نسبة 86,42% ، وعند الانتقال الى قراءة النسب حسب الاتجاه (يملك ، لا يملك ثقافة دينية) نجد بأن 86,52% من المبحوثين الذين يملكون ثقافة دينية لا يسجلون أبنائهم في هذه النوادي مقابل 82,35% من الذين لا يملكون هذه الثقافة و لا يسجلون أبنائهم أيضا في النوادي الثقافية وقد يكون ذلك ناتجا عن عدم اقتناعهم بفكرة تسجيل الأبناء في مثل هذه النوادي لعدم وجود ربما منفعة في ذلك في نظرهم خاصة إذا ما أشرنا إلى أن طبيعة النشاطات المتبعة تتمثل في الرسم والموسيقى والرقص وهذه من جهة مكلفة من حيث طبيعة الأدوات التي تشرطها ، ومن جهة أخرى تعد من الكماليات لأنها لا تدخل ضمن تقاليد الأسرة الجزائرية ولهذا تظل نسبة الالتحاق بهذا النوع من النوادي جد قليلة ، بينما قد توحى بتوجه المبحوثين ذوي الثقافة الدينية و الذي قد يفرض الالتحاق بكذا نوادي لعدم اقتناعهم بما تقدمه و تمسكهم بتنشئة أبنائهم و تربيتهم و دفعهم الى استثمارات أهم و أنفع .



جدول رقم (105) انخراط الأبناء في نوادي رياضية تبعا لامتلاك المبحوثين لثقافة دينية من عدمه

المجموع %	انخراط الأبناء في نوادي رياضية			منخرط في نادي يملك ثقافة دينية
	بدون إجابة %	لا %	نعم %	
282	14	154	114	نعم
100	4,96	<u>54,61</u>	40,43	
17	2	7	8	لا
100	11,76	41,18	<u>47,06</u>	
3	/	1	2	بدون إجابة
100		33,33	66,67	
302	16	162	124	المجموع
100	5,30	<u>53,64</u>	41,06	

من خلال الجدول نلاحظ تباين في توجهات أفراد العينة من حيث تسجيل أو عدم تسجيل الأبناء في النوادي الرياضية وهذا تبعا لامتلاكهم أو عدم امتلاكهم لثقافة دينية، حيث نجد أنه في الوقت الذي يمتنع فيه الأولين عن هذا التسجيل بنسبة 54,61% نجد أولئك الغير حاملين لتلك الثقافة يتجهون إلى تسجيل أبنائهم بهذه النوادي بنسبة 47,06% .

قد يكون تفسير هذه النسب بسيطا إذا ما اشرنا إلى أن الانخراط في أحد النوادي الرياضية يقتضي من العضو تكريس وقت معين والالتزام به مهما كان الوضع وقد يكون ذلك سببا كافيا لامتناع المبحوثين عن تسجيل أبنائهم بمثل هذه نوادي، إذ أنهم متمدرسين وهم يطمحون في نجاح أبنائهم في الدراسة أولا ولهذا نجدهم يتخذون مثل هذه القرارات التي تحسب في مصلحة الأبناء وهذا حتى لا يشغلهم شيء عن الهدف الذي تصبو إليه كل الأسرة و من جهة أخرى قد تكون قناعة أفراد العينة بأهمية انخراط الأبناء في مثل هذه النوادي نظرا للفائدة التي قد تعود عليهم، هي المحفز للإقبال على مثل هذه النوادي.



جدول رقم (106) نوع النشاط الذي يتابعه الأبناء تبعاً لامتلاك المبحوث لثقافة دينية من عدمه

نوع النشاط	يملك ثقافة دينية	نوع النشاط تبعاً لامتلاك الثقافة الدينية						مجموع التكرارات	مجموع العينة و النسبة %
		رياضة	الرسم	العزف	الرقص	حفظ قرآن	نشاط آخر		
		%	%	%	%	%	%		
نعم		186	33	21	11	73	19	322	225
		<u>82,67</u>	14,67	9,33	4,89	<u>32,44</u>	8,44		100
لا		11	1	2	1	2	/	17	13
		<u>84,62</u>	7,69	15,38	7,69	15,38			100
بدون اجابة		2	/	/	1	/	/	3	3
		66,67			33,33				100
المجموع		199	34	23	13	75	19	342	*241
		<u>82,57</u>	14,11	9,54	5,39	31,12	7,88		100

* يعبر العدد 241 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يتابع أبنائهم نشاطاً و تم حساب النسب من هذا المجموع.



تشير النسب الواردة في الجدول إلى أن المبحوثين يتجهون عموماً إلى تسجيل أبنائهم لمتابعة نشاط رياضي بغض النظر عن امتلاكهم لثقافة دينية من عدمه وهذا ما تثبتته نسبة 82,57 %، حيث نجد 84,62 % من أولئك الذين صرحوا بعدم امتلاكهم لتلك الثقافة يسجلون أبنائهم في هذا النشاط مقابل 82,67 % ممن يمتلكونها، بالإضافة إلى ذلك نجد 32,44 % ممن يمتلكون هذه الثقافة يسجلون أبنائهم لمتابعة نشاط حفظ القرآن الكريم. قد تكون النسب كما تظهر في الجدول مؤشراً على أن أفراد عينتنا و الذين يملكون ثقافة دينية يعملون على نقل ذات الثقافة لأبنائهم ولهذا فهم لا يكتفون بتسجيلهم لمتابعة نشاط رياضي فحسب بل ويعملون أيضاً على حضورهم حلقات حفظ القرآن الكريم وهذا إنما يعود في واقع الأمر إلى رغبتهم في أن يسير أبنائهم على ذات خطوات آبائهم وأن يتشبعوا بمبادئهم وقناعاتهم ولهذا يتخذون استثمارات تخدم هذه الغاية و من هنا نجدهم يدفعون بأبنائهم نحو استثمارات تتناسب و توجهاتهم.

استنتاج

من خلال النتائج المسجلة، يمكننا القول أننا نتعامل عموماً مع أفراد يملكون ثقافة دينية وهذا بغض النظر عن اللغة التي يتقنونها وهم يدفعون بأبنائهم نحو استثمارات تتماشى عموماً وقناعاتهم وتعكس مكانتهم الاجتماعية وتوجهاتهم الثقافية .

1. يتمتع المبحوثون الذين يتقنون أكثر من لغة بما فيها اللغة العربية أكثر من غيرهم بالثقافة الدينية وهذا ما تؤكدته نسبة 97,24 %.

2. يصف المبحوثون في مكباتهم الخاصة كتباً دينية بالدرجة الأولى (86,10 %) الى جانب الكتب العلمية (68,98 %).

3. الواضح، بروز تلازم أكبر ما بين إتقان اللغة العربية و حضور الكتب الدينية في مكبات المبحوثين، و ظهور ارتباط واضح أيضاً ما بين حضور الكتب العلمية لدى المبحوثين الذين يتقنون اللغة الفرنسية أو اللغة الفرنسية و العربية و لغة ثالثة.



4. يضع أفراد العينة و باختلاف اللغة التي يتقونها ، مشاهدة البرامج التلفزيونية التي تبث باللغة العربية في الصدارة و هذا بإجماع من الجميع.
5. يفضل المبحوثون الذين يتقنون اللغة الفرنسية مشاهدة البرامج الإخبارية بنسبة 60,00 % ، و يجذب الأولياء الذين يتقنون اللغة العربية مشاهدة ذات البرامج بنسبة 42,37 % فالبرامج الدينية بنسبة 15,25 % ، بينما يشاهد أولئك الذين يتقنون اللغة العربية والفرنسية ولغة ثالثة (الانجليزية، الاسبانية أو الألمانية)، البرامج الإخبارية والبرامج الوثائقية والعلمية أكثر من غيرها كما تبينه نسبة 33,78 %.
6. يجمع المبحوثون و باختلاف اللغة التي يتقونها على السماح للأبناء بمشاهدة الرسوم المتحركة (80,46 %) ثم الأشرطة العلمية (76,49 %).
7. يرخص المبحوثون الذين يتقنون اللغة الفرنسية واللغة الفرنسية الى جانب اللغة العربية اضافة الى لغة ثالثة أكثر من غيرهم لأبنائهم مشاهدة الأشرطة العلمية والأشرطة التاريخية.
8. يهتم كل المبحوثين مهما كانت اللغة التي يتقونها بشراء الكتب للأبناء.
9. يوجد تركيز واضح على شراء الكتب المدرسية بالدرجة الأولى ثم الكتب العلمية فقصص الأطفال.
10. يقدم أفراد العينة على تسجيل أبنائهم لمتابعة النشاط الرياضي، إضافة إلى حفظ القرآن الكريم بالنسبة للمبحوثين الذين يملكون ثقافة دينية كما توضحه نسبة 32,44 %.
11. يمتنع أفراد عينتنا عامة عن تسجيل أبنائهم في النوادي الثقافية كما توضحه نسبة 86,52 % و التي تخص المبحوثين الذين يملكون ثقافة دينية مقابل 82,35 % بالنسبة للمبحوثين الذين لا يتمتعون بتلك الثقافة.
12. يقبل المبحوثون الذين صرحوا بأنهم لا يملكون ثقافة دينية على تسجيل أبنائهم في النوادي الرياضية (47,06 %) بينما يظل الباقي ممتنعين عن تسجيل أبنائهم في مثل هذه النوادي (54,61 %).

الفصل الثاني عشر:

مكانة المورد البشري لدى الأولياء تولد الوعي بقيمة الاستثمار البشري

وتحتة :

- * تنظيم سلوكيات الأبناء وعاداتهم يترتب عنه نجاحهم و من ثم رضا أوليائهم .
- * الأساليب المتبعة لتكثيف العلاقات مع الأبناء توحى بالمكانة التي يشغلونها لدى الأولياء .
- * انتباه المبحوثين و مراعاتهم لاحتياجات الأبناء تشجعهم على انجاز بعض الاستثمارات .
- * متابعة المبحوثين الدراسية للأبناء تملئ طبيعة مواقفهم تجاه نتائج هؤلاء .
- * استنتاج



تمهيد :

تعمل الأسرة من خلال التربية وعملية التنشئة الاجتماعية على تقديم ما يتناسب واحتياجات الأبناء ويتفق ومرحلتهم العمرية، والبارز في المسألة أنها تركز عادة على الاستقلالية وتشجع أبنائها عليها وقد يكون ذلك لما لهذه الأخيرة من تأثير ايجابي على سلوك الطفل وعلى نتائجه وخاصة الدراسية منها، كما تراعي نمو الطفل وتنوع احتياجاته وتشدد على توفير الجو العاطفي المناسب داخلها وبين أفرادها، والواقع أن هذا النموذج وهذا الأسلوب في التربية قد يوحي بمكانة الأبناء لدى هذه الخلية وقيمتهم كمورد بشري بالنسبة لها. سعيًا منا لمراقبة مدى الارتباط الموجود ما بين مكانة وقيمة المورد البشري و دور ذلك في تزويد الوعي لدى الأولياء بأهمية الاستثمار البشري الذي ينبغي القيام به ، خصصنا هذا الفصل لمعالجة المعطيات المرتبطة بعرض ومناقشة النتائج ذات الصلة بفرضيتنا الخامسة والتي تقول بأنه كلما زاد الوعي التربوي لدى الأسرة كلما زاد الاهتمام بالأبناء في التأطير.



12-1. تنظيم سلوكيات الأبناء وعاداتهم يترتب عنه نجاحهم ومن ثم

رضا أوليائهم:

جدول رقم (107) مبرر إصرار المبحوثين على اطلاع الأبناء على صفحات الانترنت بالمرافقة ورضاهم عن نتائجهم

وتصرفاتهم

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	مبرر الاطلاع بالمرافقة				المبرر الرضا عن نتائج ونصرفات الأبناء
		تحصيل معلومات مفيدة %	في الانترنت ما ينفع وما يضر %	للمراقبة %	اختيار المواقع معهم %	
136	337	78	107	79	73	راض
100		<u>57,35</u>	<u>78,68</u>	58,09	53,68	
19	32	5	18	4	5	غير راض
100		26,32	<u>94,74</u>	21,05	26,32	
5	12	1	4	3	4	بدون اجابة
100		20,00	80,00	60,00	80,00	
1	3	1	1	1	/	الاثنين معا
100		100,0	100,0%	100,0		
*161	384	85	130	87	82	المجموع
100		52.80	80,75	54,04	50,93	

* يعبر العدد 161 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يسمحون لأبنائهم بالاطلاع على صفحات الانترنت بالمرافقة أو يجمعون بين الطريقتين وتم حساب النسب من هذا المجموع .



يفيد هذا الجدول في توضيح العلاقة ما بين رضا المبحوثين عن نتائج أبنائهم الدراسية وتصرفاتهم الأخلاقية وسبب اشتراطهم المرافقة عند الاطلاع على ما يعرض على الأنترنت، ويقدم المبحوثون سبب إدراكهم لطبيعة ما يعرض على هذا الأخير من أشياء ضارة ونافعة ولهذا يبرر الأولياء غير الراضون موقفهم بذكر هذا السبب بنسبة 94,74% في الوقت الذي يذكر فيه الراضون منهم ذات السبب بنسبة قدرت بـ 78,68% . إن قناعة المبحوثين غير الراضين بأن للإنترنت التأثير السلبي على أبنائهم يدفع بهم إلى التركيز على هذا السبب بالذات أكثر من غيره من الأسباب الأخرى وهذا يعكس خوفهم الشديد على ما قد يحل بأبنائهم جراء هذا التأثير خاصة أنهم ذكروا عدم رضاهم عن تصرفات أبنائهم الأخلاقية ومعاملاتهم، كما نجد بأن الأولياء الراضون يذكرون سببا آخر وهو رغبتهم في أن يحصل أبنائهم على معلومات مفيدة وهذا بنسبة 57,35% .



جدول رقم (108) سبب عدم السماح للأبناء بمشاهدة التلفاز بحرية تبعاً لرضا المبحوثين عن نتائج أبنائهم الدراسية

المبرر	مبرر عدم مشاهدة الأبناء للتلفاز بحرية	مجموع التكرارات	مجموع العينة و النسبة %	البرامج غير مفيدة %	مضيعة للوقت %	الأولية للدراسة %	للحصول على علامات مرضية %	بدون اجابة %
راض		255	138	20	39	110	77	9
				14,49	28,26	<u>79,71</u>	<u>55,80</u>	6,52
غير راض		78	39	10	13	32	21	2
				25,64	33,33	<u>82,05</u>	53,85	5,13
الاثنين معا		8	3	2	2	2	2	/
				66,67	66,67	66,67	66,67	
المجموع		341	*180	32	54	144	100	11
				80,00	30,00	17,78	6,11	55,56

* يعبر العدد 180 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين لا يسمحون لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية وتم حساب النسب من هذا المجموع.



يشير هذا الجدول إلى المبررات التي يقدمها المبحوثين لتعليل عدم سماحهم لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية وذلك تبعاً لرضاهم أم عدمه عن نتائج هؤلاء الدراسية، وتبعاً للنسب الواردة في الجدول نجد أن الأولياء الراضون يعللون موقفهم بكونهم يقدمون الأولوية للدراسة وهذا بنسبة 79,71 % وكذلك يذكر المبحوثون الغير راضون ذات السبب بنسبة 82,05 %، إلى جانب ذلك يذكر الراضون منهم سبب ثاني وهو الحصول على علامات مرضية بنسبة 55,80 %. من خلال ما سبق يبدو جلياً بأن الأولياء المبحوثين يتفقون حول ضرورة الحرص على الدراسة، إذ أن الذي هو راضي يأمل المزيد من النجاح ويعي قيمته ولهذا يعتبر بأن الأولوية للدراسة هو ما يدفع به إلى متابعة ابنه ومراقبته ونجد ذات المسألة بالنسبة للذي عبر عن عدم رضاه لأنه متمسك بنجاح ابنه ولهذا يسعى إلى توفير الظروف التي تضمن نجاحه.

جدول رقم (109) تحقيق أحد الأبناء تفوقاً دراسياً تبعاً للطريقة التي يسمح لهم بها المبحوثون بمشاهدة التلفاز

المجموع %	حقق أحد الأبناء تفوقاً دراسياً			حقق تفوقاً يشاهد التلفاز بحرية
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
66	8	14	44	دوماً
100	12,12	21,21	<u>66,67</u>	
155	28	28	99	أحياناً
100	18,06	18,06	<u>63,87</u>	
80	7	21	52	أبداً
100	8,75	26,25	<u>65,00</u>	
1	1	/	/	بدون اجابة
100	100,0			
302	44	63	195	المجموع
100	14,57	20,86	64,57	



يفيد هذا الجدول في تدعيم النتائج المتحصل عليها في الجدول السابق إذ نلاحظ أنه كلما توجه الأولياء المبحوثون إلى مراقبة الطريقة التي يسمح بها للأبناء بمشاهدة التلفاز كلما كانت نسبة تفوقهم أكبر حيث نجد أن الذين لا يسمح لهم أبدا بمشاهدة التلفاز بحرية يمثلون نسبة 65,00 % ممن سجلوا تفوقا في دراستهم كما نجد بأن الذين يسمح لهم أحيانا بذلك قد قدرت نسبتهم 63,87 % ، وهذا رغم أننا نقرأ مباشرة في بدايت الأمر أن الذين يشاهدون التلفاز دوما بحرية و سجلوا تفوقا قد بلغت نسبتهم 66,67 % ، ولكن عند التدقيق في المسألة نجد بأن المبحوثين الذين لا يسمحون لأبنائهم بتلك المشاهدة أبدا أو أحيانا و سجل أبنائهم تفوقا ، كانت نسبتهم أكبر بكثير و لعل السماح للأبناء بمشاهدة التلفاز بحرية من فترة لأخرى يكون بمثابة المكافأة التي قد يقدمها الآباء للأبناء نتيجة لنجاحهم و تحقيقهم لأفضل العلامات . على كل ، قد تعبّر النتائج كما تظهر على الجدول وثبت أنه كلما حرص الأولياء المبحوثون على مراقبة الأبناء كلما قل احتمال الفشل والرسوب لأن هذا من شأنه التقليل من إهدار الوقت فيما لا يفيد ولا ينفع واستغلاله فيما يعود بالمنفعة على الأبناء.



جدول رقم (110) إعادة أحد الأبناء للسنة تبعا للطريقة التي يسمح لهم بها المبحوثون بمشاهدة التلفاز

المجموع %	أعاد أحد الأبناء السنة			أعاد السنة يشاهد التلفاز بحرية
	بدون اجابة %	لم يعد %	أعاد %	
66	7	30	29	دوما
100	10,61	45,45	43,94	
155	19	85	51	أحيانا
100	12,26	<u>54,84</u>	32,90	
80	10	47	23	أبدا
100	12,50	<u>58,75</u>	28,75	
1	/	/	1	بدون اجابة
100			100,0	
302	36	162	104	المجموع
100	11,92	53,64	34,44	

من خلال النسب الواردة في الجدول يبدو جليا بأن المبحوثين الذين لا يسمحون أبدا لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية لم يعيدوا السنة وهذا ما تثبته نسبة 58,75% ويأتي في المقام الثاني الذين لا يشاهدون بحرية إلا أحيانا بنسبة 54,84%. ان النسب كما تبدو في الجدول قد تعبر عن التفات الأولياء المبحوثين الى ما يخص أبنائهم و يفيدهم و لعل ذلك ما يدفعهم الى مراقبة تصرفاتهم و ضبط عاداتهم و هو ما يجعلهم يبرمجون أوقات و فترات يسمحون لهم فيها بالترويح عن أنفسهم و يأذنون لهم بمشاهدة بعض البرامج التلفزيونية التي يختارونها لهم وهذا ما يفسر النتائج السابقة و يثبت بأنه كلما زاد الأولياء في مراقبة أبنائهم وحرصهم على متابعتهم كلما زادت حظوظ نجاحهم الدراسي وهذا ما قد يعكس قيمة ومكانة المورد البشري لديهم.



12-2. الأساليب المتبعة لتكثيف العلاقات مع الأبناء توحى بالمكانة التي يشغلونها لدى الأولياء :

جدول رقم (111) الشخص الذي يهتم بمتابعة الاتصال بالمدرسة تبعا لمرافقة الأبناء إليها من عدمه

المجموع %	الشخص الذي يهتم بمتابعة الاتصال بالمدرسة							الشخص المتابع يذهب بمفرده
	بدون اجابة %	لا أحد %	شخص آخر %	الإخوة %	الأب والأم %	الأم %	الأب %	
147	4	7	4	1	43	70	18	دائما
100	2,72	4,76	2,72	0,68	29,25	47,62	12,24	
93	4	1	1	1	23	55	8	أحيانا
100	4,30	1,08	1,08	1,08	24,73	<u>59,14</u>	8,60	
62	/	/	1	/	25	29	7	أبدا
100			1,61		40,32	<u>46,77</u>	11,29	
302	8	8	6	2	91	154	33	المجموع
100	2,65	2,65	1,99	0,66	30,13	50,99	10,93	



يمكننا أن نلاحظ من خلال الجدول ظهور قوي لشخص الأم من حيث الاهتمام بالاتصال بالمدرسة للسؤال عن أحوال الأبناء وتوضح لنا النسب بأن المبحوثين الذين لا يذهب أبداً أبنائهم إلى المدرسة بمفردهم أو يذهبون كذلك عند الضرورة يمثلون نسبة اجمالية (تم حساب هذه النسبة من المجموع الكلي للعينة) قدرت بـ **51,32%** وهم متابعون مدرسياً أكثر مما يكون من طرف الأمهات إذ قدرت نسبتهم بـ **54,19%** وهذا الأمر قد يوحي لنا بأن المبحوثات الأمهات هن أكثر اهتماماً لما يخص الأبناء وأشد حرصاً على متابعتهم وقد يعود ذلك إلى كون أن الأبناء هم عادة أكثر قرباً من الأمهات منه من الآباء ولعل ذلك سببه أنهن يمضين عادة وقتاً أطول مع الأبناء حتى وإن كنا يعملن بحكم أن المكان الطبيعي للمرأة هو البيت وهذه المسألة قد تدفعنا إلى القول بأن الأمهات هنا أكثر وعياً بقيمة الأبناء وضرورة التركيز على الاهتمام بهم ورعايتهم باعتبارهم أساساً لاستثمارهن البشري.

جدول رقم (112) مساعدة الأولياء لأبنائهم في حل الواجبات المدرسية والحرص على تكثيف العلاقات معهم

المجموع %	مساعدة الأبناء في حل الواجبات المدرسية			يساعدهم يكتف العلاقات
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
178	1	9	168	كثيرا
100	0,56	5,06	94,38	
111	3	6	102	قليلا
100	2,70	5,41	91,89	
10	/	/	10	لا أحرص
100			100	
3	1	1	1	بدون اجابة
100	33,33	33,33	33,33	
302	5	16	281	المجموع
100	1,66	5,30	93,05	



يبين الجدول بأن المبحوثين الذين يحرصون كثيرا على تكثيف علاقاتهم مع أبنائهم يساعدونهم في حل الواجبات المدرسية بنسبة 94,38%، وبهذا فهم حريصون على مرافقتهم في كل المناسبات، كما نجد أن الذين لا يحرصون إلا قليلا يعملون أيضا على مساعدة أبنائهم لحل الواجبات المدرسية وهذا بنسبة 91,89%، وبالتالي نقول عموما بأن المبحوثين يعملون جميعهم على مساعدة أبنائهم في انجاز الواجبات المدرسية وحتى أولئك الذين لا يحرصون على تكثيف العلاقات لأنهم يضعون نجاح أبنائهم في المقام الأول و مع ذلك يظل الانتباه لما يتعلق بالأبناء و يهتمهم من حيث ضبط سلوكهم و مراقبتهم و الحضور معهم ذو أثر واضح من حيث مستوى النتائج المدرسية التي يحققها الأبناء و الانجازات التي يقدمون عليها.

جدول رقم (113) اغتنام الأولياء للفرص لتكثيف العلاقات مع الأبناء تبعا لطريقة الاطلاع على صفحات

الانترنت

المجموع %	اغتنام الفرص لتكثيف العلاقات مع الأبناء				يحرص الاطلاع على الانترنت
	بدون اجابة %	لا أحرص %	قليلا %	كثيرا %	
102	1	2	44	55	بمفردهم
100	0,98	1,96	43,14	53,92	
145	/	2	50	93	بالمرافقة
100		1,38	34,48	<u>64,14</u>	
16	2	1	3	10	الاثنين معا
100	12,50	6,25	18,75	<u>62,50</u>	
12	/	/	2	10	بدون اجابة
100			16,67	83,33	
27	/	5	12	10	لا يسمح
100		18,52	44,44	37,04	
302	3	10	111	178	المجموع
100	0,99	3,31	36,75	<u>58,94</u>	



نلاحظ من خلال النسب الواردة في الجدول بأن المبحوثين الذين يشترطون مرافقة أبنائهم عند الاطلاع على صفحات الانترنت هم الأولياء الذين يحرصون كثيرا على تكثيف العلاقات مع أبنائهم وهذا ما تثبته نسبة **64,14 %**، كما أننا نلاحظ أيضا بأن المبحوثين الذين يسمحون لأبنائهم بالاطلاع على تلك الصفحات بمفردهم و بالمرافقة يحرصون على تكثيف العلاقات مع أبنائهم أيضا كما توضحه نسبة **62,50 %** . و من هنا فالملاحظ وجود ارتباط واضح بين تمسك المبحوثين بفكرة تكثيف العلاقات مع الأبناء و الطريقة التي يطلع بها أبنائهم على صفحات الانترنت و لعل هذا الإصرار قد يوحي بأن اهتمام المبحوثين بأبنائهم وحرصهم على تكثيف العلاقات معهم يشجعهم على متابعتهم ويدفعهم إلى مرافقتهم و الحرص على اغتنام الفرص للبقاء الى جانبهم و لهذا نجدهم يعملون على الحضور معهم عند تصفح ما يعرض على الانترنت عملا منهم على إيصال المعلومة السليمة والنافعة وتقديم الشرح المناسب لها بغرض توضيحها وترسيخها في ذهن الطفل تفاديا ربما لكل سوء فهم أو تعسر استيعاب و كذا اصراراً على ضرورة الاستفادة من الوقت و حسن استثماره و بالتالي الحرص على وضع الأبناء على الطريق الصحيح و الذي سوف يأتي ثماره لا محالة.

جدول رقم (114) إعادة أحد أبناء المبحوثين للسنة وخروج الأسرة عادة مجتمعة

المجموع %	أعاد أحد الأبناء السنة			أعاد السنة الأسرة تخرج مجتمعة
	بدون اجابة %	لم يعد %	أعاد %	
280	33	153	94	نعم
100	11,79	54,64	33,57	
22	3	9	10	لا
100	13,64	40,91	45,45	
302	36	162	104	المجموع
100	11,92	53,64	34,44	



يمكننا أن نلاحظ من خلال الجدول بأن المبحوثين المعتادين على الخروج مجتمعين مع أفراد أسرهم نسبة فشل أبنائهم في الدراسة ورسوبهم وإعادتهم السنة لا تتجاوز 33,57 % بينما بلغت نسبة متابعة الدراسة دون مشاكل 54,64 % هذا في الوقت الذي نجد فيه بأن المبحوثين الذين لا يخرجون فان نسبة رسوب أبنائهم قد قدرت بـ 45,45 %.

إن النسب كما هي معروضة في الجدول قد تعبر عن مدى أهمية الدور الذي يتركه هذا الخروج من عدمه في نفسية الأبناء وهو الأمر الذي ينعكس بالضرورة على دراستهم، ذلك أن تلك الفرصة تعتبر مناسبة لتقرب الأولياء من أبنائهم وتشجيعهم على التعبير بما في داخلهم والحديث عن مشاكلهم وعثراتهم وإصغاء الأولياء لهم ونصحهم وتصحيح المعلومات إن كان الأمر يقتضي ذلك وهذا ما من شأنه أن يبعث الطمأنينة في هؤلاء النشء والإحساس بالراحة وبث روح الثقة والعزيمة القوية على العمل والجد لتحقيق النجاح وهذا ما يثبت من جهة أخرى المكانة التي يشغلها الأبناء بالنسبة للأولياء ومدى حرص هؤلاء على توفير الظروف المواتية لضمان الظروف الحقيقية للحياة الأسرية المشحونة بالتفاعل والتبادل والتواصل ومن ثم النجاح.



12-3. انتباه المبحوثين ومراعاتهم لاحتياجات الأبناء تشجعهم على

إنجاز بعض الاستثمارات :

جدول رقم (115) تخصيص المبحوثين ميزانية لمصروف جيب الأبناء وشرائهم كتباً لهؤلاء

المجموع %	تخصيص ميزانية للأبناء			يخصص ميزانية يشتري الكتب
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
280	9	102	169	نعم
100	3,21	36,43	<u>60,36</u>	
16	/	4	12	لا
100		25,00	<u>75,00</u>	
6	1	3	2	بدون اجابة
100	16,67	50,00	33,33	
302	10	109	183	المجموع
100	3,31	36,09	60,60	

من خلال النتائج الواردة في الجدول يمكننا أن نقول بأن أفراد عينتنا يولون أهمية للأبناء إذ أنهم حريصون على تخصيص الميزانية لمصروف جيب الأبناء، وتوضح النسب حرص أكبر على توفير هذه الميزانية منه على شراء الكتب حيث وجدنا بأن الذين لا يشترون الكتب يخصصون هذا المال بنسبة 75,00 % بينما وجدنا أن الذين يشترون الكتب يخصصون هذا المال لأبنائهم بنسبة 60,36 % وبالتالي يمكننا أن نقول أن حرص المبحوثين على مراعاة احتياجات أبنائهم الهادية هي أشد من حرصهم على شراء الكتب ذلك أنه قد تتوفر إمكانية اعادة الكتاب من زميل أو من مكتبة ولكن لا يمكن للطفل أبدا الحصول على المال ان لم يقدمه الأولياء له الا بطريقة غير مقبولة (السرقة) ولهذا نجد المبحوثين حريصون على تخصيص ميزانية لمصروف جيب الأبناء تفاديا لاحتمال وقوع ذلك و حرصا لكي لا يشعروا بنقص أمام باقي الأطفال و هذا طبعا



عادة ما يظهر عند انتقال الأبناء الى مرحلة التعليم المتوسط و بلوغهم لمرحلة المراهقة و شعورهم بأنهم قد باتوا كبارا و مسؤولين و من حقهم الحصول على بعض المال ليصرفوه فيما يحلو لهم فالمهم هو أن لا يكونوا أقل من الآخرين.

جدول رقم (116) تخصيص المبحوثون ميزانية لمصروف جيب الأبناء وشراء اللعب

المجموع %	تخصيص ميزانية للأبناء			يخص مص ميزانية يشترى اللعب
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
176	5	57	114	نعم
100	2,84	32,39	<u>64,77</u>	
126	5	52	69	لا
100	3,97	41,27	<u>54,76</u>	
302	10	109	183	المجموع
100	3,31	36,09	<u>60,60</u>	

من خلال النتائج الواردة في الجدول يمكننا أن نلاحظ بأن أفراد العينة التي نتعامل معها هم عموما من الأولياء الذين يحرصون على تخصيص ميزانية لمصروف جيب أبنائهم وهذا ما تثبته نسبة 60,60 %، وهذا بغض النظر عن إن كانوا ممن يشترون اللعب لأبنائهم أم لا، حيث نجد أن 64,77 % منهم قالوا بأنهم يخصصون ميزانية ويشترون اللعب بينما أجاب 54,76 % منهم أنهم يخصصون الميزانية لكنهم لا يشترون اللعب، وهذا قد يدل على أن الأولياء يتصرفون وفق سلم أولويات ولهذا فهم يعتبرون بأن تخصيص الميزانية هي أولى من شراء اللعب، فهم يراعون احتياجات أبنائهم خارج البيت لأنها تعد ملحة أكثر أما اللعب فيمكن الاستغناء عنها أو تعويضها بأشياء أخرى.



12-4. متابعة المبحوثين الدراسية للأبناء تملّي طبيعة مواقفهم تجاه نتائج هؤلاء:

جدول رقم (117) موقف المبحوثين في حال سجل الأبناء نتائج سيئة تبعاً لمساعدتهم لهم لإنجاز الواجبات المدرسية

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	موقف المبحوثين في حال سجل الأبناء نتائج سيئة						ردة الفعل يساعد في حل الواجبات
		بدون اجابة %	عدم التدخل %	اللجوء للضرب %	الحديث والتشجيع %	المعاقبة بالحرمان %	الاتصال بالمدرسة %	
281	533	6	5	12	229	110	171	نعم
100		2,14	1,78	4,27	<u>81,49</u>	39,15	<u>60,85</u>	
16	23	/	/	/	12	5	6	لا
100					<u>75,00</u>	31,25	<u>37,50</u>	
5	7	3	/	/	2	1	1	بدون اجابة
100		60,00			40,00	20,00	20,00	
302	563	9	5	12	243	116	178	المجموع
100		2,98	1,66	3,97	80,46	38,41	58,94	



توضح النسب الواردة في الجدول بأن المبحوثين عموما سواء كانوا من الذين يساعدون أو لا يساعدون أبنائهم في حل الواجبات المدرسية هم جميعا يتفاعلون في حال حصل أبنائهم على نتائج مدرسية سيئة وهم يميلون أكثر إلى الحديث بصراحة مع أبنائهم وتشجيعهم على العمل والاجتهاد أكثر لتحسين مستواهم والحصول على علامات ونتائج أفضل وقد عبر عن هذا الموقف المبحوثون الذين يساعدون في حل الواجبات المدرسية بنسبة 81,49% في حين عبر عن ذات الموقف أولئك الذين لا يساعدون في حل الواجبات بنسبة 75,00%، إضافة إلى ذلك يذكر هؤلاء أيضا الاتصال بالمدرسة للاستفسار عن الوضع بنسبة 60,85% بالنسبة للفتة الأولى من المبحوثين و 37,50% بالنسبة للفتة الثانية منهم أي الذين لا يساعدون أبنائهم في حل الواجبات المدرسية. إن المبحوثين الذين لا يساعدون أبنائهم في حل الواجبات المدرسية نظرا لعدة أسباب ولعل أكثرها عجزهم المترتب عن مستوى تعليمهم المحدود يدفعهم إلى محاولة التخفيف عن أبنائهم في تلك الحالة وقد يكون ذلك دليلا على مكانة أبنائهم لديهم واهتمامهم بكل ما يتعلق بهم وربما شعورهم بالمسؤولية تجاه ذلك لأنهم لم يقدموا لهم يد المساعدة ولهذا يظلون متابعين لكل ما يخص أبنائهم حتى يكونوا حاضرين متى احتاج أبنائهم لدعمهم حتى وأنهم يسارعون إلى المدرسة لفهم الوضع، بينما الذين يساعدون فهم لا يكتفون بالحديث أيضا مع أبنائهم بل يتصلون أيضا بالمدرسة لفهم الوضع والكشف عن الخلل لمعالجته لأنهم أدوا دورهم وساعدوا ولهذا يحق لهم المطالبة بالشرح من هيئة المدرسة، وبين هؤلاء هؤلاء نلمح اهتماما واضحا بهذا المورد البشري.



جدول رقم (118) موقف المبحوثين في حال سجل الأبناء نتائج جيدة تبعا لمساعدتهم لهم لانجاز الواجبات المدرسية

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	موقف المبحوثين في حال سجل الأبناء نتائج جيدة						ردّة الفعل يساعد في حل الواجبات
		بدون اجابة %	لا شيء %	تقديم عزومة للأسرة %	تقديم هدية %	تقديم الشكر للمعلمين %	التشجيع للاجتهد أكثر %	
281	615	4	21	58	185	98	249	نعم
100		1,42 %	7,47	20,64	<u>65,84</u>	34,88	<u>88,61</u>	
16	30	/	2	4	8	2	14	لا
100			12,50	25,00	<u>50,00</u>	12,50	<u>87,50</u>	
5	9	3	/	2	2	/	2	بدون اجابة
100		60,00		40,00	40,00		40,00	
302	654	7	23	64	195	100	265	المجموع
100		2,32	7,62	21,19	64,57	33,11	87,75	



يتفق المبحوثون الذين يساعدون أو لا يساعدون أبناءهم في حل الواجبات المدرسية في ردة فعلهم في حال حقق أبناءهم نتائج جيدة، ففي الوقت الذي عبر فيه أفراد العينة الذين يساعدون بأنهم يعبرون عن فرحتهم ويشجعون أبناءهم للاجتهاد أكثر بنسبة 88,61 %، عبر عن ذلك الذين لا يساعدون بنسبة 87,50 %، وكان الموقف الثاني هو تقديم هدية ودوما بالنسبة للذين يساعدون عبروا عن هذا الموقف بنسبة 65,84 % أما الآخرين فقدرت نسبتهم بـ 50,00 %.

إن النسب كما جاءت في هذا الجدول تتفق إلى حد كبير مع تلك الواردة في الجدول السابق، حيث تؤكد على انتباه المبحوثين لما يتعلق بأبنائهم في كل الأحوال وهذا قد يثبت إلى حد ما أنه في حال تعسر على الأولياء مساعدة أبنائهم فهذا قد لا يعبر بالضرورة عن عدم مبالاة منهم وإهمال لأن النسب تؤكد إلى حد ما عن موقف آخر يدل على انتباههم وانشغالهم بأبنائهم وهذا مؤشر قوي عن قيمة أبنائهم كمورد بشري لديهم وليس كمجرد أطفال لهم طلبات ورغبات.

استنتاج:

تحدد الأهمية والقيمة التي يوليها المبحوثون لأبنائهم باعتبارهم موردا بشريا درجة وعيهم بالاستثمار البشري الذي قد يظفرون به، فنجدهم يحيطون هذا المورد بالعناية والاهتمام والرعاية الضرورية لضمان الوصول به إلى بلوغ الأهداف المرتقبة وتماشيا مع هذه الفكرة فقد أسفرت أهم النتائج ضمن هذا الفصل على ما يلي:

1. يعمل المبحوثون على متابعة استثماراتهم بداية بفرض نمط من السلوك والعادات على الأبناء.
2. يجمع المبحوثون نتيجة وعيهم بما قد يشكله الانترنت من تأثير سلبي على أبنائهم، على ضرورة مرافقتهم أثناء الاطلاع على صفحات الانترنت وهو ما تؤكد النسب المسجلة (78,68 %).



- بالنسبة للمبحوثين الراضين عن تصرفات أبنائهم و نتائجهم الدراسية مقابل $94,74\%$ بالنسبة للفئة الأخرى غير الراضية).
3. أعرب جل المبحوثون أيضا على ذات الموقف عندما صرحوا بأنهم لا يسمحون لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية لأنهم يقدمون الأولوية للدراسة وهذا بنسبة $79,71\%$ بالنسبة للراضين و $82,05\%$ لغير الراضين.
4. كلما توجه الأولياء الى مراقبة الطريقة التي يسمح بها للأبناء بمشاهدة التلفاز كلما كانت نسبة تفوقهم أكبر وهذا ما تؤكدته نسبة $65,00\%$ و التي تعبر عن نسبة المبحوثين الذين يراقبون تلك الطريقة (تم حساب النسبة من المجموع الكلي للعينة).
5. يعمل المبحوثون على تكثيف العلاقات مع أبنائهم من خلال مرافقتهم إلى المدرسة و بمتابعة الاتصال بهذه المؤسسة.
6. يبرز دور قوي للأُم اذ أنها تتكفل بمتابعة الاتصال بالمدرسة بنسبة $59,14\%$ (الأبناء الذين يذهبون أحيانا بمفردهم الى المدرسة) و بنسبة $46,77\%$ (الأبناء الذين لا يذهبون أبدا بمفردهم) و هذه تعادل $51,32\%$ من العينة الكلية و التي تعبر عن حضور الأمهات .
7. يقدم المبحوثون على تنويع السبل لتكثيف العلاقات مع أبنائهم كمساعدتهم في حل الواجبات المدرسية وهذا ما توضحه نسبة $94,38\%$ و $91,89\%$ ، و الحرص على مرافقتهم عند الاطلاع على صفحات الانترنت كما يتضح من خلال نسبة $64,14\%$.
8. تبين النتائج بأن إلحاح المبحوثين على تكثيف العلاقات مع الأبناء و التقرب منهم يساعد الى حد ما على نجاح الأبناء الدراسي، حيث توصلنا إلى أن هؤلاء لم يعد أبنائهم دراستهم كما تثبتته نسبة $54,64\%$.
9. لم تقتصر رعاية وحماية المبحوثين لأبنائهم على مراعاة الجانب النفسي كما سبق ذكره، بل وضحت النتائج أنهم مهتمون بالجانب المادي لديهم أيضا.



10. يقوم المبحوثون بتخصيص ميزانية لمصروف جيب الأبناء، سواء كانوا من الذين يشترون الكتب لأبنائهم أم لا، أو من الذين يشترون اللعب الالكترونية أو لا، حيث تنوعت النسب ما بين 60,36% و 75,00% ثم نسبة 64,77% و 54,76%.
11. يتجه المبحوثون وتبعاً لأساليبهم ومعاملاتهم مع أبنائهم إلى اتخاذ مواقف ايجابية أمام الظروف التي يمر بها الأبناء، حيث نجدهم وفي حال حصول هؤلاء على نتائج سيئة أو حسنة يتخذون من الحديث الصريح وسيلة لتوضيح الأمور والتعبير عن رأيهم وهم لا يكتفون بهذا الحد بل يبحثون لفهم المشكل فنجدهم يتصلون بالمدرسة للاستفسار وإيجاد الحل المناسب.

الفصل الثالث عشر:

انشغال الأسرة بتأطير الأبناء يعكس درجة وعيها التربوي

وتحتة:

- * تمهيد.
- * التفات المبحوثين الى مصاحبة الأبناء يمليه حرصهم على نجاح هؤلاء.
- * انشغال الأولياء بتأطير الأبناء يحثهم على ابتكار أساليب للمرافقة.
- * يدفع الوعي التربوي بالأولياء إلى اتخاذ تدابير لحماية الأبناء من المحيط.
- * استنتاج.



تمهيد:

يعهد الكثير من الأولياء إلى بذل أقصى الجهود من أجل توفير الراحة وأسباب النجاح المدرسي للأبناء وقد يكون ذلك نابعا من الشعور بالمسؤولية تجاه هؤلاء أو بحكم أن ذلك هو المعمول به عموما من قبل جل الأسر، لكننا قد نلمح بين هذا وذاك من يحرص على تأطير الأبناء ومرافقتهم ومتابعتهم نتيجة لوعيهم بقيمة هؤلاء من حيث أنهم يمثلون موردا بشريا ينبغي الاهتمام بهم ومراعاة جانبهم التربوي فالتعليمي أملا في تحقيقهم مستقبلا لنتائج مشرفة وترقبا لمستقبل مشرق. سعيانا لاختبار ومراقبة فرضيتنا السادسة والتي تنص على أنه كلما زاد الوعي التربوي لدى الأسرة كلما زاد الاهتمام بالأبناء في التأطير فقد خصصنا هذا الفصل لمعالجة وتحليل البيانات المتعلقة بها. **الملاحظ أن هذا الفصل قد جاء قصيرا من حيث عدد الصفحات وهذا ليس جهلا أو لا مبالاة منا ولكن السبب يعود أصلا إلى أنه قد تم عرض بعض الجداول في فصول أخرى نظرا لوزنها في ذلك المحل ولهذا ارتأينا ذكر النتائج التي نخدم فرضيتنا في هذا المقام ومتى تطلب الأمر دون إعادة إدراج الجداول كلية فناعة منا بعدم جدوى ذلك وتفاديا للتكرار والحشو.**



13-1. التفات المبحوثين الى مصاحبة الأبناء يمليه حرصهم على نجاح هؤلاء:

جدول رقم (119) الشخص الذي يلعب مع الأبناء تبعا لدرجة الحرص على تكثيف العلاقات

المجموع %	الشخص الذي يلعب مع الأبناء					الشخص الذي يلعب درجة الحرص
	لا أحد %	الإخوة والأخوات %	الأب والأم %	الأب %	الأم %	
178	16	21	93	19	29	كثيرا
100	8,99	11,80	<u>52,25</u>	10,67	16,29	
111	21	17	37	16	20	قليلا
100	18,92	15,32	<u>33,33</u>	14,41	18,02	
10	1	2	4	3	/	لا أحرص
100	10,00	20,00	40,00	30,00		
3	2	/	1	/	/	بدون اجابة
100	66,67		33,33			
302	40	40	135	38	49	المجموع
100	13,25	13,25	44,70	12,58	16,23	



نلاحظ من خلال الجدول أن الأولياء الذين يحرصون كثيرا على تكثيف العلاقات مع الأبناء يشتركون أما وأبا في اللعب معهم وهذا ما تثبته نسبة 52,25% و كذلك الحال فيما يتعلق بأفراد العينة الذين لا يحرصون على تكثيف العلاقات مع أبنائهم إلا قليلا فهؤلاء أيضا هم من يلاعبون أبنائهم كما توضحه نسبة 33,33% و حتى بالنسبة للذين لا يحرصون على تكثيف تلك العلاقات و هو ما تؤكده نسبة 40,00% . تؤكد النسب كما تبدو على الجدول أن المبحوثين يتفقون حول ضرورة الاهتمام هم أنفسهم بالحضور مع أبنائهم واللعب معهم و ذلك قد يكون دليلا على و عيهم أنه لا يمكن لأحد آخر أن يعوض حضورهم مع أبنائهم و كذا أهميته من حيث تأثيره على نفسية هؤلاء و انعكاساته الايجابية على شخصيتهم كأفراد متوازنين مستقبلا و ما يترتب عنه من تحصيل لنتائج دراسية ايجابية على المدى القصير.



جدول رقم (120) الشخص الذي يلعب مع الأبناء تبعاً للاهتمام بمتابعة الاتصال بالمدرسة

المجموع %	اللاعب مع الأبناء					يلعب مع الأبناء يتابع مدرسياً
	لا أحد %	الإخوة والأخوات %	الأب والأم %	الأب %	الأم %	
33	4	3	16	3	7	الأب
100	12,12	9,09	<u>48,48</u>	9,09	21,21	
155	20	22	59	20	34	الأم
100	12,90	14,19	<u>38,06</u>	12,90	21,94	
92	8	10	58	13	3	الأب والأم
100	8,70	10,87	<u>63,04</u>	14,13	3,26	
6	1	1	1	2	1	شخص آخر
100	16,67	16,67	16,67	33,33	16,67	
8	2	3	1	/	2	لا أحد
100	25,00	37,50	12,50		25,00	
8	5	1	/	/	2	بدون اجابة
100	62,50	12,50			25,00	
302	40	40	135	38	49	المجموع
100	13,25	13,25	44,70	12,58	16,23	

يفيد هذا الجدول في تأكيد النسب الواردة في الجدول السابق (119)، حيث يمكننا أن نلاحظ من خلال النسب الواردة فيه وجود ترابط قوي بين حضور الأولياء معاً للعب مع الأبناء و متابعة أخبارهم المدرسية و هو ما تؤكد نسبة 63,04 % و تظل تلك العلاقة قائمة بالنسبة للأباء الذين يهتمون هم أنفسهم بمتابعة أخبار أبنائهم المدرسية لكنهم يلعبون مع أبنائهم برفقة الأم و هو ما تثبتته نسبة 48,48 % و نجد نفس الحال عند تكفل الأم بالاهتمام بمتابعة الاتصال بالمدرسة نجد اللاعب يجمع الوالدين مع الأبناء كما تبينه نسبة 38,06 % . قد تثبت النسب مدى حرص الأولياء على مرافقة أبنائهم والاطلاع عن أحوالهم وحتى في حال تدخل طرف آخر لكن المشاركة الأكبر تظل قائمة على



عائق الأولياء وهذا طبعا حسب ما توحى به النسب، و لعل ذلك يؤكد مدى الاهتمام الذي يوليه الوالدين لأبنائهم و مدى حرصهم و ايمانهم بضرورة مشاركة الطرفين في تقديم تلك الرعاية اذ لا يمكن لأي منهما أن يعوض الآخر و هذا قد يكون مؤشرا قويا على درجة الوعي التربوي الذي قد تكون بلغته الأسرة الجزائرية اليوم و انتباهها الى قيمة المورد البشري الذي يحيا في أحضانها ووجوب تقديم الرعاية و الانتباه له و الحرص على تنميته.

جدول رقم (121) الشخص الذي يلعب مع الأبناء ويساعد في حل الواجبات المدرسية

المجموع %	يلعب مع الأبناء					يلعب مع الأبناء يساعد في الواجبات
	لا أحد %	الإخوة والأخوات %	الأب والأم %	الأب %	الأم %	
281	33	38	130	34	46	نعم
100	11,74	13,52	<u>46,26</u>	12,10	16,37	
16	4	1	5	4	2	لا
100	25,00	6,25	31,25	25,00	12,50	
5	3	1	/	/	1	بدون اجابة
100	60,00	20,00			20,00	
302	40	40	135	38	49	المجموع
100	13,25	13,25	44,70	12,58	16,23	

93,05%

تؤكد النسب الواردة في الجدول أن أفراد العينة الذين نتعامل معهم، يتجهون عموما جميعهم الى مساعدة الأبناء في حل الواجبات المدرسية و ذلك بغض النظر عن الشخص الذي يتكفل بهذه المهمة و هذا ما توضحه النسبة المقدرة بـ 93,05% مقابل 5,30% بالنسبة للذين لا يساعدون أبنائهم ، بالانتقال الى النسب الجزئية يمكننا أن نقرأ أن الآباء والأمهات يلعبون و يساعدون مع أبنائهم أكثر من غيرهم في حل الواجبات المدرسية حيث بلغت النسبة 46,26%. إن النسب كما تبدو قد توحى بمدى تغير الأوضاع بالنسبة للأسرة الحضرية الجزائرية الأمر الذي صحبه تغير في الذهنيات



والمعاملات حيث أصبح الزوج والزوجة يتقاسمان المسؤولية ويشتركان في أداء المهام والحضور إلى جانب الأبناء وحتى في اللعب معهم وهذا الأمر الأخير يعد جديدا بالنسبة للأب الذي طالما ظل بعيدا عن أبنائه ليحافظ على صورة الأب التقليدية والملتصقة بالسلطة الأبوية التي تحمل معها كل ما هو مرادف للقسوة والعنف ولعل ذلك يؤكد بصدق عن مدى الوعي الذي باتت تتمتع به هذه الأسرة حول قيمة الأبناء و ضرورة الاهتمام بهم و رعايتهم، إن رغبة المبحوثين في نجاح الأبناء وتفطنهم لقيمة الدراسة تزيد من دفعهم على الاهتمام بكل ما يخص ويتعلق بأبنائهم رغبة منهم لبلوغ الأفضل.



13-2. انشغال الأولياء بتأطير الأبناء يحثهم على ابتكار أساليب للمرافقة:

جدول رقم (122) محل متابعة الأبناء للدروس الخصوصية تبعا لعادة الذهاب إلى المدرسة

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	محل متابعة الدروس الخصوصية					محل الدروس يذهب لوحده
		مكان آخر %	معلمون في محل سكنهم %	مسجد %	مؤسسة مختصة %	مركز ثقافي %	
84	112	16	36	12	44	4	دائما
100		19,05	42,86	14,29	52,38	4,76	
53	77	11	27	4	29	6	أحيانا
100		20,75	<u>50,94</u>	7,55	<u>54,72</u>	11,32	
33	44	3	16	1	22	2	أبدا
100		9,09	48,48	3,03	<u>66,67</u>	6,06	
*170	233	30	79	17	95	12	المجموع
100		17,65	46,47	10,00	55,88	7,06	

* يعبر العدد 170 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يتابع أبنائهم دروسا خصوصية و تم حساب النسب من هذا المجموع.



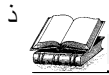
الملاحظ من خلال الجدول أنه سواء كان المبحوثون من الذين يذهب أبنائهم إلى المدرسة بمفردهم أم لا، يتوجهون جميعاً إلى تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية وبالدرجة الأولى في المؤسسات المختصة في هذا الميدان ويشهد التركيز نحو هذا الاتجاه بالنسبة للمبحوثين الذين لا يذهب أبنائهم أبداً بمفردهم إلى المدرسة كما تبينه نسبة 66,67 % وتأتي متابعة الدروس في محل سكن المعلمين في المقام الثاني وتبرز لدى المبحوثين الذين لا يذهب أبنائهم بمفردهم إلى المدرسة إلا أحياناً حيث يلجأ هؤلاء وبنسب متقاربة إلى المؤسسات المختصة 54,72 % والمعلمين في محل سكنهم 50,94 % .

لعل حرص الأولياء على تقديم كل ما هو فعال ومضمون من حيث النتائج المتوقعة، هو ما يدفع بالمبحوثين إلى التوجه إلى هذه الأطر بالذات أكثر مما عداها، حيث أنهم يبحثون عن الطمأنينة عندما يتوجهون إلى المؤسسات المختصة والتي تتمتع بالصبغة القانونية من حيث امتلاكها لرخصة بالفتح ومزاولة مثل هذه النشاطات وهذا ما يبعث الارتياح في نفس المبحوثين خاصة الذين لا يسمحون أبداً بذهاب أبنائهم لوحدهم إلى المدرسة وقد يقبلون بحل بديل وهو التوجه إلى تسجيل الأبناء لمتابعة هذه الدروس لدى معلمين في محل سكنهم وهؤلاء هم عادة من الذين ذاع صيتهم في أوساط الأولياء وهو الأمر الذي يشجع عادة الأولياء على ائتمان أبنائهم لدى هؤلاء.



جدول رقم (123) الشخص الذي يهتم بمتابعة الاتصال بالمدرسة تبعا لعادة الذهاب إليها

المجموع %	الشخص الذي يتصل بالمدرسة							المسؤول عن المتابعة يذهب بمفرده
	بدون اجابة %	لا أحد %	شخص آخر %	الأخ أو الأخت %	الأب والأم %	الأم %	الأب %	
147	4	7	4	1	43	70	18	دائما
100	2,72	4,76	2,72	0,68	29,25	<u>47,62</u>	12,24	
93	4	1	1	1	23	55	8	أحيانا
100	4,30	1,08	1,08	1,08	24,73	<u>59,14</u>	8,60	
62	/	/	1	/	25	29	7	أبدا
100			1,61		<u>40,32</u>	<u>46,77</u>	11,29	
302	8	8	6	2	91	154	33	المجموع
100	2,65	2,65	1,99	0,66	30,13	50,99	10,93	



نلاحظ أن المبحوثين جميعهم سواء كانوا من الذين يذهب أبناؤهم بمفردهم إلى المدرسة أو غيرهم جميعاً يأبهون لأحوال أبنائهم الدراسية ولهذا نجدهم يتصلون بالمدرسة، غير أننا نلمح وبوضوح بروز شخص الأم، فمثلاً نجد بالنسبة للمبحوثين الذين لا يذهب أبنائهم بمفردهم إلى المدرسة إلا أحيانا أن الأم هي من تتكفل بمهمة الاتصال بالمدرسة بنسبة 59,19%، هذا في الوقت الذي نجد فيه أن المبحوثين الذين لا يذهب أبناؤهم مطلقاً لوحدهم إلى المدرسة، نجد دائماً حضور الأم ولكن بنسبة 46,77% إلى جانب حضور الوالدين معاً بنسبة 40,32%. لعلنا نعتبر ذلك كدليل على انشغال الوالدين سوية بما يتعلق بأحوال الأبناء المدرسية بقدر حرصهم على عدم الذهاب بمفردهم إلى تلك المؤسسة، الأمر الذي قد يكون مؤشراً كافياً على درجة وعيهم بقيمة التربية والتعليم بالنسبة للأبناء وثقل مسؤوليتهم كطرف أساسي وفعال من حيث نجاح استثمارهم أو عدمه.

جدول رقم (124) حرص الأولياء على تكثيف العلاقات مع الأبناء تبعاً لعددهم

المجموع %	تكثيف العلاقات مع الأبناء				درجة الحرص عدد الأبناء
	بدون اجابة %	لا أحرص %	قليلاً %	كثيراً %	
17	/	/	6	11	1
100			35,29	<u>64,71</u>	
245	3	8	84	150	من 2 إلى 4
100	1,22	3,27	34,29	<u>61,22</u>	
38	/	1	20	17	من 5 إلى 7
100		2,63	<u>52,63</u>	44,74	
2	/	1	1	/	8 فما فوق
100		50,00	50,00		
302	3	10	111	178	المجموع
100	0,99	3,31	36,75	58,94	



يمكننا أن نقرأ من خلال النسب الظاهرة على الجدول، بأنه كلما اتجهت الأسرة في تخفيض عدد الأبناء كلما وجدنا الأولياء يحرصون على تكثيف العلاقات معهم، وهذا ما تؤكد النسب حيث نجد بأن المبحوثين الذين يملكون طفلاً واحداً يحرصون على تشديد تلك العلاقة بنسبة 64,71 % ويصرّ في ذات الوقت المبحوثون الذين يملكون ما بين طفلين إلى أربعة أطفال على تقوية تلك العلاقة بنسبة 61,22 %، في حين يقول الذين يملكون ما بين خمسة إلى سبعة أبناء بأنهم يحرصون قليلاً على تلك العلاقة كما تبينه نسبة 52,63 % . قد يكون تفسيرنا لهذه النسب بسيطاً، خاصة إذ ما أشرنا إلى أن الأولياء وبالأخص العاملين منهم يقضون معظم يومهم في العمل أو في زحمة الطريق وبالتالي إذا كان عدد الأبناء محدوداً شجع ذلك الوالدين على قضاء بعض الوقت معهم للسؤال عن أحوالهم قبل التفكير في قضاء قسط من الراحة أو الالتفات إلى أمور أخرى ولكن إن كان عدداً يتجاوز الخمسة أبناء فحظوظ وجود مثل هذه العلاقات قليل خاصة إذا ما أشرنا إلى أن مدة التقاء جميع أفراد الأسرة معاً ضيق جداً بالإضافة إلى ذلك نذكر أن من الأولياء من هم محدوددي الدخل مما يتحتم معه على الوالدين وبالأخص الأب الاشتغال حتى بعد ساعات الدوام.



13-3. يدفع الوعي التربوي بالأولياء الى اتخاذ تدابير لحماية الأبناء من

المحيط:

جدول رقم (125) امتلاك الأبناء لهاتف نقال من عدمه

يملك هاتفا	التكرار	النسبة. %
كلهم	89	29,47
أحدهم	147	48,68
لا أحد	48	15,89
بدون اجابة	18	5,96
المجموع	302	100

78,15 %

يشير الجدول الى امتلاك الأبناء لهاتف نقال من عدمه، و الملاحظ أن أفراد العينة الذين نتعامل معهم من الأشخاص الذين يوفرون عموما هذا الجهاز للأبناء و هو ما تؤكدته النسبة المقدرة بـ 78,15 % و التي تشير الى امتلاك كل الأبناء أو أحد الأبناء للهاتف النقال . ان هذه النسبة معتبرة و قد تكون دليلا على مدى حرص المبحوثين على توفير هذا الجهاز للأبناء علما أنه أصبح اليوم يباع بأسعار متباينة المنخفضة منها و الباهظة ، و قد يرجع ذلك الى سبب أنه قد بات جهازا يمتلكه الكثير من الأفراد في المجتمع بما فيهم الأبناء و بالتالي لتفادي شعور الأبناء بالإحراج أمام باقي الأطفال و بالأخص ان كانوا يتابعون دراستهم في مرحلة التعليم الثانوي و نهاية المتوسط نجد بذلك الأولياء يتجهون الى شراءه ،من جهة أخرى قد تعود مسألة توفير الهاتف النقال للأبناء دليلا على رغبة أفراد عيئتنا في تكثيف حظوظ و فرص الاتصال بهم و الاطمئنان عليهم و خاصة ان كان الأولياء من العاملين.



جدول رقم (126) امتلاك الأبناء لهاتف نقال تبعا لذهابهم بمفردهم إلى المدرسة من عدمه

المجموع %	يملك هاتفا نقالا				يملك هاتفا يذهب بمفرده
	بدون اجابة %	لا أحد %	أحدهم %	كلهم %	
147	7	16	48	76	دائما
100	4,76	10,88	<u>32,65</u>	<u>51,70</u>	
93	8	15	26	44	أحيانا
100	8,60	16,13	27,96	47,31	
62	3	17	15	27	أبدا
100	4,84	27,42	24,19	43,55	
302	18	48	89	147	المجموع
100	5,96	15,89	29,47	48,68	

84.35%

ما يمكننا أن نلاحظه مباشرة، هو أن المبحوثين الذين يرسلون دائما أبنائهم بمفردهم إلى المدرسة يتجهون إلى شراء الهاتف النقال لهم أكثر من غيرهم وهو ما تعبر عنه نسبة 84.35%، كما يمكننا أن نسجل وجود علاقة طردية ما بين توفير الهاتف و مرافقة الأبناء، حيث أن الذين يرافقون يشتررون هذا الجهاز للأبناء أقل من غيرهم ذلك أننا سجلنا نسبة 75,27% بالنسبة للذين يذهب أبنائهم بمفردهم أحيانا إلى المدرسة و نسبة 67,74% لأولئك الذين لا يذهبون أبدا بمفردهم.

قد توحى النسب إلى مدى حرص الأولياء وفي كل الحالات على متابعة أبنائهم ومراقبتهم والبحث عن أخبارهم مما يدفع بهم إلى توفير الهاتف النقال الذي يمكن بفضل الاتصال بهم والاطمئنان عليهم والاطلاع على أخبارهم ولو بشكل سريع في انتظار الالتقاء مساء في البيت، وهذا قد يكون مؤشرا واضحا على وعيهم بمدى أهمية بل وخطورة دورهم كأولياء ومربين من حيث المراقبة والمتابعة والإصرار على الاطلاع على كل ما يتعلق بأبنائهم بل و ربما حضورهم السريع اليهم في حال اقتضى



الأمر ذلك دون أن نغفل أن المستوى الدراسي المسجل به الأبناء يلعب دورا هاما في هذه المسألة ذلك أن فرص مرافقة الأولياء لأبنائهم تكاد تكون مستحيلة كلما كانوا مسجلين في المستويات الثانوية و المتوسط أو في نهايته و بالعكس من ذلك تزداد كلما كانوا في المرحلة الابتدائية.

جدول رقم (127) امتلاك الأبناء لهاتف نقال تبعا لمرافقتهم إلى محل متابعة النشاط من عدمه

المجموع %	يملك هاتفا نقالا				الأبناء يملكون هاتفا يملك هاتفا
	بدون اجابة	لا أحد	أحدهم	كلهم	
150	12	25	49	64	نعم
100	8,00	16,67	<u>32,67</u>	<u>42,67</u>	
91	1	11	29	50	لا
100	1,10	12,09	<u>31,87</u>	<u>54,95</u>	
*241	13	36	78	114	المجموع
100	5,39	14,94	32,37	47,30	

86,82%

أول ما يمكننا ملاحظته هو أن نسبة المبحوثين الذين لا يرافقون أبنائهم الى محل متابعة النشاط الرياضي عموما و يملك أبنائهم هاتفا نقالا سواء كانوا كلهم أو أحدهم هي أكبر و تعد نسبة جد معتبرة حيث بلغت 86,82% مقابل 75,34% بالنسبة للذين يرافقون.

قد نبرر النسبة اذا ما أشرنا الى أنه رغم اضطراب بعض المبحوثين الى عدم مرافقة أبنائهم الى محل متابعة نشاطهم و ربما ذلك يرجع أساسا الى كونهم قد بلغوا سنا معينة يمكنهم فيها التنقل بمفردهم و خاصة اذا كان هذا المحل في جوار مقر السكن أو لا يبعده كثيرا ، و مع هذا نجد أفراد عينتنا يبادرون الى توفير هذا الجهاز للأبناء حتى يتمكنوا من الاتصال بهم متى أرادوا و متى لزم الأمر ضف الى ذلك

* يعبر العدد 241 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يتابع أبنائهم نشاطا و تم حساب النسب من هذا المجموع.



أنهم يعملون على توفير كل الأسباب التي تمنح لأبنائهم الحماية حتى وهم غائبون عنهم و لعل ذلك ما يدفع بهم الى تسجيلهم لمتابعة النشاط الرياضي خاصة الذي يجلب من جهة اللياقة البدنية و لكن أيضا يكسب الأبناء الجرأة على الدّفاع على النفس متى تحرش بهم أطفال آخريين مثلا و بهذا نجد بأن المبحوثين يسعون إلى تغطية عجزهم عن مرافقة أبنائهم بطرق أخرى يلجؤون اليها و هذا دليل اكتراث هؤلاء بما قد يحل بأبنائهم و هذا انما قد يبرهن عن مدى وعي الأولياء بقيمة المورد البشري و أهمية الاستثمار الذي هم مقبلون عليه .

استنتاج:

تثبت الطريقة التي يتعامل بها الأولياء مع أبنائهم من حيث الرعاية التي يلفونهم بها والاهتمام بأحوالهم والانتباه لما قد يحتاجونه والإصرار على الاطمئنان عليهم، مدى تمتعهم بالوعي التربوي من عدمه، وهذا ما أسفرت عنه النتائج التي توصلنا اليها:

1. يحرص المبحوثون على الحضور إلى جانب أبنائهم ومصاحبتهم وتكثيف العلاقات معهم عن طريق اللعب حيث أصبحت هذه المسألة اليوم تخطى بنصيبها من الأهمية بالنسبة للأولياء آباء كانوا أم أمهات وهذا ما أكدته نسبة 52,25 %.

2. يوجد ترابط قوي بين حضور الأولياء معًا للعب مع الأبناء و متابعة أخبارهم المدرسية و هو ما تؤكدته نسبة 63,04 % ، و حتى في حال تكفل أحد الطرفين بالمتابعة المدرسية لكن يظل اللعب يجمع الوالدين سوياً مع الأبناء و هو ما تؤكدته النسب .

3. يسجل أفراد عيئتنا حضورا واضحا من حيث مساعدة الأبناء في حل الواجبات المدرسية كما بينته نسبة 93,05 % ، و يتكفل الأولياء (آباء و أمهات) خاصة بهذه المهمة كما تؤكدته نسبة 46,26 %.



4. يصرّ المبحوثون علاوة على حرصهم على مرافقة أبنائهم الى المدرسة على تسجيلهم لمتابعة الدروس الخصوصية في أماكن معروفة ورسمية وآمنة كالمؤسسات المختصة كما وضحته نسبة 66,67% أو لدى بعض المعلمين الحسن السمعة حسبما أكدته نسبة 50,94%.
5. يبرز دور الأم جليا وواضحا فيما يتعلق بمسألة الاتصال بالمدرسة للسؤال عن أحوال الأبناء وذلك حتى وان لمسنا حضور للآباء لكنه يظل ضعيفا.
6. يشجع عدد الأبناء المحدود المبحوثين على الحرص أكثر على تكثيف العلاقات معهم، حيث نجد 64,71% ممن لديهم طفلا واحدا يحرصون على هذه العلاقة كثيرا مقابل 61,22% ممن لديهم أكثر ولا يتجاوز الأربعة أطفال وتفتقر هذه الرغبة كلما اتجه عدد الأبناء الى الزيادة .
7. يتجه المبحوثون الى اتخاذ تدابير لحماية أبنائهم من المحيط كأن يشتروا لهم مثلا هاتفا نقالا وقد لمسنا هذا الحرص خاصة لدى المبحوثين الذين لا يرافقون أبنائهم لا الى المدرسة ولا الى محل متابعة النشاط الرياضي وهذا ما عبرت عنه النسبة 84,35% و 86,82% ولعلنا نحسب هذا الأمر أيضا من التدابير التي تتخذها الأسرة الحضرية اليوم بقصد حماية أبنائهم من المحيط.

الفصل الرابع عشر:

اكتراث الأسرة بمسألة الموازنة بين الأبعاد التربوية تعكس درجة وعيها التربوي

وتحتة:

* تمهيد.

* تشجيع المبحوثين لأبنائهم على استغلال الوقت إيجابيا يعكس مدى مراعاتهم للبعد المعرفي لاستثمارهم.

* تكليف الأبناء بإنجاز مهام منزلية يعكس حرص المبحوثين على مراعاة البعد العملي في استثمارهم.

* يعهد المبحوثون إلى تكثيف العلاقات مع الأبناء رعاية منهم للبعد النفسي لاستثمارهم.

* النفقات الأولياء إلى رعاية البعد الصحي لاستثمارهم دليل على درجة الوعي التربوي لديهم.

* انتباه المبحوثين إلى قيمة العامل المادي في نجاح الاستثمار يدفعهم إلى توفير ما أمكنهم للأبناء.

* استنتاج.



تمهيد:

تمارس الأسرة تأثيراً فعلياً على نمو الطفل وتطور قدراته، ولهذا فإن المواقف الإيجابية للوالدين كتلك التي تشجع الطفل على الدراسة واغتنام الوقت إيجابياً، وتهنته لبعض إنجازاته، التعبير عن الحب تجاهه وتكثيف العلاقات معه والتقرب منه، متابعته والاكتراث لما يقوم به، تشجيعه على الدراسة والعمل ومساعدته متى لزم الأمر على حل الواجبات المدرسية أو على المراجعة أو شرح ما تعسر عليه إن أمكن الأمر، التمتع بمواقف وتوقعات إيجابية وعالية تجاه المدرسة بالشكل الذي يحثه على المثابرة ويرفع من طموحاته ويحفزه على تحقيق المردود المدرسي الإيجابي، الانتباه إلى حالته الصحية وإعطائها نصيبها من العناية والسعي وراء راحته النفسية، توفير ما أمكن من وسائل وإمكانيات تساعد على استقاء المعلومة المفيدة وتخصيص قدر من المال لاحتياجاته الخاصة، كل تلك المظاهر إنما هي في واقع الأمر تعبر على مدى انتباه الأسرة والأولياء خاصة والتفاتهم لكل ما يتعلق بطفلهم ومحاولة الموازنة بين مختلف أبعاد استثمارهم وذلك إنما هو دليل واضح وصريح على مدى حرصهم وتمسكهم بنجاح استثمارهم الذي يمليه ويحثهم عليه وعيهم التربوي. على ضوء ما سبق، خصصنا هذا الفصل لاختبار الفرضية السابعة والتي تقول بأنه كلما زاد الوعي التربوي لدى الأسرة كلما اتجهت نحو الموازنة بين الأبعاد التربوية في الاستثمار.



14-1. تشجيع المبحوثين لأبنائهم على استغلال الوقت إيجابيا يعكس

مدى مراعاتهم للبعد المعرفي لاستثمارهم:

جدول رقم (128) المحل الذي يسمح فيه للأبناء باستعمال الحاسوب تبعاً لإيصاله أو عدم إيصاله بالإنترنت

المجموع %	المحل الذي يسمح فيه باستعمال الحاسوب					محل استعمال الحاسوب الحاسوب
	بدون اجابة %	لا أسمح %	الاثنين معا %	مقاهي الانترنت %	البيت %	
189	/	3	20	/	166	موصول
100		1,59	10,58		<u>87,83</u>	
68	/	2	13	3	50	غير موصول
100		2,94	19,12	4,41	<u>73,53</u>	
45	6	15	3	16	5	بدون اجابة
100	13,33	33,33	6,67	35,56	11,11	
302	6	20	36	19	221	المجموع
100	1,99	6,62	11,92	6,29	<u>73,18</u>	

صرح معظم المبحوثون بأنهم يسمحون لأبنائهم باستعمال الحاسوب في البيت سواء كان هذا الأخير موصولاً أم لا كما تشير اليه النسبة المسجلة و المتعلقة بهذا الاختيار و التي قدرت بـ 73,18 %، وهو ما تؤكدُه أيضاً النسبة الجزئية المقدرة بـ 87,83 % و التي تعبر عن رأي المبحوثين الذين يصلون حاسوبهم و يسمحون لأبنائهم باستعماله في البيت ثم نسبة 73,53 % و التي تتعلق بأفراد العينة الذين لا يصلون حاسوبهم بالإنترنت و يسمحون لأبنائهم باستعماله أكثر في البيت لاستخدامه من أجل اللعب أو لكتابة و تنظيم بحث ما أو للاطلاع على محتوى قرص يخصصهم أو مفتاح usb يحمل ملفاً يهمهم و الواقع أن هذه من شأنها أن تدفعهم الى الرغبة في التعرف على الجهاز و اتقان استخدامه تدريجياً.



إن إصرار المبحوثين على البيت كمحل ليستعمل فيه الحاسوب من قبل الأبناء قد يعود أساساً إلى رغبتهم في ملازمة أبنائهم أثناء استخدامهم لهذا الجهاز بقصد متابعتهم عن كثب لملاحظة أسلوبهم وربما تصحيح الخطأ في التشغيل في حال وقوعه بل أكثر من ذلك مراقبتهم واختيار المواقع معهم في حال كان الجهاز موصولاً وتوجيههم أو الاكتفاء بالمتابعة عن بعد وهذا طبعاً لا يتطلب الجلوس أمامهم مباشرة بل يمكن إجرائه وحتى من دون شعور الأبناء كأن تتم مراقبة الصفحات التي تم الاطلاع عليها من طرف الأبناء وذلك طبعاً بالرجوع إلى ذاكرة الحاسوب بالإضافة إلى أساليب أخرى عديدة. الواقع أن كل هذه المراوغات إنما تثبت إلى أي درجة قد يهتم الأولياء وبيالون بما يقوم به أبنائهم من عدمه ومدى حرصهم على أن يستغل أبنائهم وقتهم ايجابياً مع امكانية قضاء أوقات ممتعة وهذا يظهر الاختلاف في الأساليب التربوية الأسرية ما بين الأولياء ودرجة تفتنهم إلى أحوال أبنائهم والاكتراث لها أو جهلهم بها ذلك أن المهمة تكون سهلة و مرنة عندما يكون الأطفال صغار السن فيكتفي الأولياء مثلاً بوضع قرص يحمل رسوماً متحركة أو أغاني للصغار فتبدأ فرص التعرف على الجهاز تعرض تدريجياً أمامهم ولكن مع التقدم في السن والانتقال من مستوى دراسي إلى آخر يطالب الأبناء أكثر بالاطلاع على صفحات الانترنت للتعرف عليها عن كثب مع متابعة التمرس على استخدام الجهاز و عندها تصبح ضرورة استخدامه في البيت في حال توفره و ايصاله أفضل بكثير و لهذا نجد أفراد العينة يؤكدون على استعماله في هذا المحل بالذات.



جدول رقم (129) شراء الباحثون للكتب تبعا لعادة المطالعة لدى الأبناء

المجموع %	يشترى الكتب عادة للأبناء			يشترى الكتب يطالع الكتب
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
235	1	6	228	نعم
100	0,43	2,55	<u>97,02</u>	
61	1	10	50	لا
100	1,64	16,39	<u>81,97</u>	
6	4	/	2	بدون اجابة
100	66,67		33,33	
302	6	16	280	المجموع
100	1,99	5,30	92,72	

من خلال النسب الواردة في الجدول يمكننا ملاحظة وجود علاقة صريحة ما بين شراء أفراد العينة الكتب لأبنائهم وعادة المطالعة لدى هؤلاء وهو ما تثبته نسبة 97,02 % ومع هذا نجد 81,97 % من الباحثين الذين يشترون الكتب ومع ذلك فإن أبنائهم لا يطالعون .

إن حرص أفراد العينة على تعويد أبنائهم على عادات حسنة كالمطالعة يدفع بهم إلى توفير المادة الأولية لهم، أي الكتاب حيث أن ذلك من شأنه أن ينمي لديهم قدرات معرفية يصبح بإمكانهم استغلالها في المدرسة من خلال المشاركة داخل الصف وعند انجاز الواجبات وبالتالي فاكساب عادة كهذه وتمسك الأولياء بضرورة تلقينها لأبنائهم يعني في آخر المطاف التمرس على استثمار الوقت في أشياء نافعة ومفيدة سواء على المدى القصير أو البعيد، وهذا مؤشر قوي على مدى وعي الأولياء بقيمة مثل هذه الاستثمارات وحرصهم على نقلها للأبناء وتدريبهم عليها وكذا تنويعها بغية تحقيق المثال القائل "اضرب عصفورين بحجر واحد" فشراء الكتب ليس فقط لمجرد شرائها بل وأيضا من أجل وضع المادة الأولية للمطالعة تحت تصرف الأبناء وتقريبها منهم ثم تشجيعهم على التفاعل والتعامل معها.



جدول رقم (130) سبب عدم السماح للأبناء بمشاهدة التلفاز بحرية تبعا لمتابعة الدروس الخصوصية

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	سبب عدم مشاهدة الأبناء التلفاز بحرية					المبرر من يتابع الدروس
		بدون اجابة %	الحصول على علامات مرضية %	الأولوية للدراسة %	مضيعة للوقت %	البرامج غير مفيدة %	
34	66		18	31	10	7	كلهم
100			52,94	<u>91,18</u>	29,41	20,59	
97	186	1	54	85	30	16	بعضهم
100		1,03	55,67	<u>87,63</u>	30,93	16,49	
100	194	1	59	84	28	22	لا أحد
100		1,00	59,00	84,00	28,00	22,00	
4	7		2	4	1		بدون اجابة
100			50,00	100,00	25,00		
* 235	453	2	133	204	69	45	المجموع
100		0,85	56,60	<u>86,81</u>	29,36	19,15	

* يعبر العدد 235 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين لا يسمحون لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية و تم حساب النسب من هذا المجموع (أنظر الفصل التاسع صفحة 294).



من خلال المعطيات المعروضة في الجدول نستطيع أن نقرأ بأن أفراد عيئتنا و الذين يتابع بعض أبنائهم أو كلهم الدروس الخصوصية يبررون عدم سماحهم لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية لأنهم يعتبرون بأن الأولوية للدراسة و هو ما تؤكدُه النسبة المقدرة ب 86,81 %، و هي موزعة بين 91,18 % بالنسبة للمبحوثين الذين يتابع كل أبنائهم تلك الدروس و 87,63 % فيما يخص الذين يتابعها البعض من أبنائهم .

يدفع تمسك المبحوثين بنجاح الأبناء إلى متابعتهم ومراقبة تصرفاتهم وضبط برنامج يسرون عليه ومنه تخصيص مدة زمنية لمشاهدة التلفاز وتحديد نوعية البرامج وقد يبلغ بهم الأمر إلى استعمال الإذن بمشاهدة بعض البرامج الخاصة للأطفال أو الى اعتبار ذلك الاذن بمثابة مكافأة لهم لحصولهم على نتائج حسنة ولتحفيزهم على الاجتهاد أكثر وهذا من شأنه أن يترك أثرا ايجابيا في نفسية الأبناء وسلوكياتهم حيث يتعودون على فكرة أن كل نجاح له مقابل وبقدر ما يقدمون يعطى لهم، ومن جهة أخرى يتعودون على فكرة ضرورة احترام رأي وقرارات الأولياء وضرورة استشارتهم وأخذ الإذن منهم. و نجد أفراد عيئتنا من جهة أخرى و ان كانوا يلجؤون الى الدروس الخصوصية لتوفير فرص استيعاب الدروس و طرق حل التمارين للأبناء و ربما مضاعفة حظوظ النجاح الا أنهم لا يعولون عليها كلية ولا يتنازلون عن مسؤوليتهم من حيث ضرورة حضورهم مع أبنائهم و تنظيم وقتهم بل ان النسب تؤكد على أنهم كلما لجأوا الى تلك الدروس كلما زاد حرصهم على ضبط برنامج لمشاهدة أبنائهم للتلفاز و بالتالي منحهم فرصا للاسترخاء و لكن وفق ما يقررونه هم أنفسهم و هذا ما قد يؤكد على مدى وعي الأولياء بجدية المسألة و تأثيرها على نجاح الأبناء مستقبلا، فان كانت الأموال تصرف لقاء الدوس الخصوصية و لكنها ليست كافية وحدها بجلب النجاح المنتظر.



14-2. تكليف الأبناء بإنجاز مهام منزلية ومراعاة البعد العملي في

الاستثمار:

جدول رقم (131) تكليف الأبناء بإنجاز بعض المهام تبعاً لرضا المبحوثون عن سلوكياتهم ونتائجهم

المجموع %	يكلف الأبناء بمهام داخل البيت			ينجز مهام راض عن تصرفات ونتائج الأبناء
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
252	3	41	208	راض
100	1,20	16,30	<u>82,50</u>	
37	1	7	29	غير راض
100	2,70	18,90	<u>78,40</u>	
4	/	1	3	الاثنين معا
100		25,00	75,00	
9	2	2	5	بدون اجابة
100	22,20	22,20	55,60	
302	6	51	245	المجموع
100	2,00	16,90	81,10	

83,44 %

نلاحظ من خلال الجدول بأن معظم أفراد عيئتنا راضون عموماً على تصرفات أبنائهم الأخلاقية و

عن نتائجهم الدراسية و هو ما تعبر عنه نسبة 83,44 % و التي تعد نسبة لا يمكن الاستهانة بها.

عند الانتقال الى قراءة النسب الجزئية ، نجد بأن المبحوثين الذين يكلفون أبناءهم بإنجاز بعض المهام

داخل البيت هم راضون عن تصرفات هؤلاء الأخلاقية ونتائجهم الدراسية بنسبة 82,50 % بينما

الذين يكلفون أبناءهم بأداء المهام وهم غير راضون فقدرت نسبتهم ب 78,40 % . قد يكون

تفسير هذه المسألة مرتبطاً أساساً برغبة المبحوثين في تعليم أبنائهم بعض الأعمال اليدوية و مدهم

بتكوين بسيط منذ صغر سنهم لما لهذه الأشغال من فائدة على حياتهم و ذلك سواء على المدى



القريب أو البعيد إلى جانب حثهم في ذات الوقت على النجاح في الدراسة ولهذا يكلفونهم بإنجاز المهام تحت رقابتهم وتوجيهاتهم حتى يتقنوا أداء المهام على أتم وجه ذلك أنهم يدركون أن النجاح الفعلي لا يرتبط فحسب بالنجاح المدرسي بل يتعداه إلى ما هو أبعد من ذلك وهذا ما قد يكون مؤشرا على مدى انتباههم إلى قيمة هذه المهام بالنسبة للأبناء وأثره على شخصيتهم مستقبلا بقصد تكوين أفراد ناجحين دراسيا في حياتهم ومسؤولين ومهريين وقادرين على الاتكال على أنفسهم لإتمام بعض المهام التي قد تحدث داخل أو خارج البيت والتي قد تتطلب التدخل السريع دون انتظار العون من الآخرين .



جدول رقم (132) غرض تكليف الأبناء بإنجاز مهام داخل البيت تبعا لمشاهدتهم التلفاز بحرية من عدمه

مجموع العينة و النسبة %	مجموع التكرارات	غرض تكليف الأبناء بإنجاز مهام داخل البيت				المبرر مشاهدة التلفاز بحرية
		للمساعدة %	اكتساب المهارة %	للتعلم %	الاعتماد على النفس %	
54	98	12	23	27	36	دوما
100		22,22	42,59	50,00	66,67	
128	251	40	49	51	111	أحيانا
100		31,25	38,28	39,84	<u>86,72</u>	
62	128	16	30	28	54	أبدا
100		25,81	48,39	45,16	<u>87,10</u>	
1	1	/	/	/	1	بدون اجابة
100					100,0	
*245	478	68	102	106	202	المجموع
100		14,23	21,34	22,18	42,26	

* يعبر العدد 245 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يكلفون أبنائهم بمهام داخل البيت و تم حساب النسب من هذا المجموع. (أنظر الفصل العاشر صفحة 357).



من خلال الجدول يمكننا أن نلاحظ بأن المبحوثين الذين لا يسمحون لأبنائهم مطلقا بمشاهدة التلفاز بحرية هم في نفس الوقت يكلفونهم بإنجاز مهام بقصد دفعهم للاعتماد على أنفسهم والثقة بقدراتهم في أداء المهام وهذا بنسبة 87,10% هذا في الوقت الذي نجد أن الذين لا يسمحون لأبنائهم بمشاهدة التلفاز بحرية إلا أحيانا فهم يكلفون أبنائهم أيضا بإنجاز المهام لذات السبب السابق أي الاعتماد على أنفسهم وهذا بنسبة 86,72%. وبالتالي فهؤلاء المبحوثون من أفراد عينتنا يفضلون انجاز المهام التي سوف تضيفي من دون شك مهارات للأبناء بدل مشاهدة التلفاز الأمر الذي نعتة الكثيرين بالمضيعة للوقت. يقدم العديد من الأولياء و المبحوثين منهم على وجه الخصوص على تكليف أبنائهم بأداء بعض المهام داخل البيت ويصرون على تعويدهم عليها وقد يكون ذلك ناتجا أساسا على عزمهم على تدريبهم حتى يعتمدوا على أنفسهم مستقبلا، فيتركون لهم المجال لارتكاب الأخطاء والتعلم منها. ينبغي الإشارة إلى أن الأطفال عادة لا يقومون تلقاء أنفسهم بإنجاز المهام المنزلية، ولهذا يطلب الأولياء منهم مثلا إخراج القمامة وتحضير مائدة الطعام وحتى ارتداء الملابس بمفردهم، المهم أن تكون المحاولة ولكن بالمقابل نجد من الأولياء الذين لا يعيرون لهذه المسألة أهمية ويتحججون في ذلك بالوقت فهم لا يستطيعون انتظار أبنائهم لأداء تلك المهام والصبر عليهم لأنهم بطيئين وهم لا يملكون الوقت لمراقبتهم والتدخل متى اقتضى الأمر وهذا إنما قد يكون دليلا على أن هؤلاء الأولياء لا يدركون أن هذا الاستثمار إن كان أنيا مضيعة للوقت على حد تعبيرهم فسوف يضحى مستقبلا توفيراً وربحاً له.



14-3. يعهد المبحوثون الى تكثيف العلاقات مع الأبناء رعاية منهم

للبعد النفسي لاستثمارهم:

جدول رقم (133) الرضا عن نتائج وتصرفات الأبناء الأخلاقية تبعا لمساعدتهم في حل الواجبات

المجموع %	الرضا عن نتائج و تصرفات الأبناء				الرضا يساعد الأبناء
	بدون اجابة %	الاثنين معا %	غير راض %	راض %	
281	4	4	35	238	نعم
100	1,40	1,40	12,50	<u>84,70</u>	
16	/	/	2	14	لا
100			12,50	<u>87,50</u>	
5	5	/	/		بدون اجابة
100	100,0				
302	9	4	37	252	المجموع
100	3,00	1,30	12,30	83,40	

من خلال المعطيات الواردة في الجدول، نلاحظ بأن الأولياء المبحوثين والذين يساعدون أبناءهم في حل الواجبات المدرسية هم أقل رضا عن نتائج أبنائهم المدرسية وتصرفاتهم الأخلاقية من أولئك الذين لا يقدمون مثل تلك المساعدة لأبنائهم حيث عبروا عن رضاهم بنسبة 84,70% مقابل 87,50% لدى الآخرين. وقد يعود ذلك إلى إصرار الأولياء المساعدين لأبنائهم على تميز هؤلاء ومطالبتهم لهم دوما وباستمرار بالعمل والمثابرة وبذل الجهد لتحقيق أفضل النتائج وإن كانوا من الناجحين لأنهم لا يؤمنون بالحدود عندما يتعلق الأمر بالنجاح مما يجعلهم غير قانعين لأنهم يؤمنون أن التعود على الكد والجهد والتعب لا ضير سوف يأتي ثماره في آخر المطاف وحتى لا يتعود أبنائهم على السهولة والرضا بالقليل بل ضرورة غرس روح التحدي والعمل أكثر لتحقيق الأفضل وهذا يجعلهم غير راضين، بينما نجد في الطرف الآخر الأولياء الذين صرحوا بأنهم لا يساعدون أبنائهم



في حل الواجبات المدرسية وعلى النقيض من الأولين قد صرحوا بأنهم راضون عن نتائج هؤلاء وتصرفاتهم الأخلاقية ومهما كانت وهذا قد يعبر إلى حد ما على انسحاب هؤلاء المبحوثين وقد يعود ذلك إلى مجموعة أسباب أولها عجز هؤلاء لعدم تمتعهم بالمستوى التعليمي المناسب والذي يخول لهم القيام بهذا الدور، أما السبب الثاني فيرتبط بانشغال الأولياء المستمر وثالثا عدم استعداد هؤلاء المبحوثين وتعودهم على فكرة العمل والمراجعة مع الأبناء ولهذا السبب أو غيره نجدهم راضون عن النتائج التي يسجلها الأبناء ولا يطالبون بأكثر منها لأنهم لا يعدون أنفسهم معنيين بما يحققه الأبناء كما هو الحال بالنسبة للصنف الآخر من الآباء وهذا من شأنه أن ينعكس سلبا على الأبناء حيث يتعلمون معه التقاعس عن أداء الواجب والقبول بالقليل وضعف روح المنافسة والكد والعزيمة على النجاح والتفوق ولهذا بقدر ما يكون وعي الأولياء تكون نتائج الأبناء ايجابية ونجاحاتهم أكيدة .



جدول رقم (134) تكليف الأبناء بمهام داخل البيت تبعا لاغتنام الفرص لتكثيف العلاقات معهم

المجموع %	تكليف الأبناء بمهام داخل البيت			التكليف بالمهام تكثيف العلاقات
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
178	3	27	148	كثيرا
100	1,70	15,20	<u>83,10</u>	
111	3	20	88	قليلا
100	2,70	18,00	<u>79,30</u>	
13	/	4	9	لا أحرص
100		40,00	69,20	
302	6	51	245	المجموع
100	2,00	16,90	81,10	

من خلال الجدول نجد بأن كل الباحثين تقريبا يقومون بتكليف أبنائهم بإنجاز مهام داخل البيت وعبر الباحثون الذين يحرصون كثيرا على تكثيف العلاقات مع أبنائهم ويقومون بتكليفهم بإنجاز مهام داخل البيت عن أعلى نسبة والتي قدرت بـ 83,10%، حيث يرى هؤلاء ضرورة تلقين الأبناء كل ما يمكن أن يساعدهم في حياتهم وهم يؤمنون بأن ذلك ينبغي أن يبدأ داخل الأسرة ومنذ صغرهم حتى ينمو فيهم حب التعلم ويزرعوا فيهم روح المبادرة والاعتماد على النفس وذلك طبعا بمراقبة الأولياء وتبعا لتوجيهاتهم لأنهم يعملون على جعل المسافات مع الأبناء قريبة وقوية، كما نجد أيضا أن أولئك الذين لا يحرصون على تكثيف العلاقات مع أبنائهم إلا قليلا فيقومون بتكليفهم بإنجاز مهام بنسبة 79,30%.

إن الحرص على تكثيف العلاقات مع الأبناء قد يكون عاملا مساعدا للمبشرين لدفعهم لأبنائهم للتعلم وتشجيعهم على ذلك والواقع أن هذه المسألة أكثر ما تكون مرتبطة بوعيهم بمكانة الأبناء وقيمتهم كأساس للاستثمار الذين هم مقبلون عليه إن هذا الحرص قد يدل إلى حد ما على مقدار إدراك الأفراد والأولياء من أفراد عينتنا للواقع الاجتماعي من حولهم ونظمه وفهمهم لما يدور فيه من أحداث



ومتطلبات ومن ثم تقييمهم لها وضبط ردود أفعالهم ومواقفهم تجاهها وهذا ما عبّرت عنه "عبير عبد المنعم فيصل" بالوعي الاجتماعي¹.

14-4. التفات الأولياء إلى رعاية البعد الصحي لاستثمارهم دليل على

درجة الوعي التربوي لديهم:

جدول رقم (135) المتابعة الصحية للأبناء وتحقيق هؤلاء لتفوق دراسي

المجموع %	هل حقق أحد أبنائك تفوقا دراسيا			حقّق تفوقا المتابعة الصحية
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
30	4	4	22	دوريا
100	13,33	13,33	<u>73,33</u>	
147	20	37	90	عند المرض
100	13,61	25,17	<u>61,22</u>	
101	10	19	72	الاثنين معا
100	9,90	18,81	<u>71,29</u>	
16	5	2	9	بدون اجابة
100	31,25	12,50	56,25	
*294	39	62	193	المجموع
100	13,27	21,09	65,65	

1 -عبير، عبد المنعم فيصل. لم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص 127.

* يعبر العدد 294 عن العينة الكلية للمبحوثين الذين يتابعون أبنائهم صحيا و تم حساب النسب من هذا المجموع. (أنظر الفصل العاشر صفحة (358)



تشير المعطيات ضمن الجدول إلى أن المبحوثين الذين يتابعون صحة أبنائهم سواء كانت متابعة دورية أو عند المرض أو يجمعون بين الأولى والثانية هم أنفسهم الذين توصل أبنائهم إلى تحقيق تفوق مدرسي حيث نجد بأن الذين يؤدون متابعة دورية والتي تحدد في الغالب كل ستة أشهر بقصد الاطمئنان على صحة أبنائهم وهي متابعة كثيرا ما تقتضي إجراء فحوص دقيقة وربما القيام بفحص إشعاعي وأخذ عينات من الدم لضبط الحالة بشكل محدد نجد من خلال النسب أن هؤلاء قد سجل أبنائهم ذلك النجاح بنسبة 73,33 %، بينما الذين لا يكتفون بالمتابعة الصحية الدورية فحسب لصحة أبنائهم بل وأيضا عند المرض حيث تقتضي حالة الأبناء من جهة وخوف الآباء عليهم من جهة أخرى الإسراع إلى زيارة الطبيب لفهم الوضع وأخذ الوصفة الطبية المناسبة، هؤلاء كانت نسبة الأبناء الذين سجلوا تفوقا لديهم 71,29 %، إضافة إلى هؤلاء نجد المبحوثين الذين لا يقومون بالمتابعة الصحية إلا عند اللزوم أي عند مرض الأبناء حيث أنهم يلتزمون بهذه المتابعة ويقصون المتابعة الدورية نجد أن هؤلاء قد سجل أبنائهم تفوقا مدرسيا بنسبة 61,22 %.

من خلال النسب المعروضة يمكننا ملاحظة حرص معظم أفراد عينتنا على صحة أبنائهم واهتمامهم لها ولو كان هذا الأمر مرتبطا بالضرورة أي بسبب المرض، لكن عموما نجد الارتباط الواضح بين مراعاة هذا الجانب وتحقيق التفوق ونشعر بالتزامهم بالمثل القائل العقل السليم في الجسم السليم، حيث أن الأولياء الذين يتقيدون بمواعيد تلك الفحوصات ويؤدون متابعة دورية هؤلاء يجعلون أبنائهم يتمتعون بصحة جيدة وبالتالي يضمنون لهم كل أسباب النجاح إذ أن المرض خلال السنة الدراسية كثيرا ما يجعل الطفل يعيش حالة من الاضطراب نظرا لأن مرضه سوف يفوت عليه الكثير من الأمور وأهمها شرح الدرس، فان تسنى له الحصول على محتواه فليس من المؤكد أن يتمكن من استيعابه ويزداد الوضع سوءا إن كان من أسرة محدودة المستوى التعليمي وبالتالي تكون عاجزة عن تقديم يد المساعدة له، ذلك أن هذه الخدمة غير مضمونة في المدرسة في العديد من الحالات وذلك أن أغلب المعلمين لا ينتبهون لهذه المسألة نظرا لاكتظاظ الأقسام بالتلاميذ وطول البرنامج وقد يكون من هؤلاء الذين حالفهم الحظ لأن أحد أوليائهم (في جل الحالات هي الأم) تربطهم علاقات طيبة



مع المعلمين أو أحدهم فتقدم لها هذه الخدمة أما في الحالة المعاكسة فعواقب هذا المرض والانقطاع عن المدرسة تظهر لا محالة في فترة الامتحانات حيث يؤدي عدم استيعاب محتوى الدرس المترتب عن الغياب إلى الحصول على علامات لا تعكس في الكثير من الحالات مستوى التلميذ ولهذا وسعياً منهم لتقديم الأفضل للأبناء يقدم المبحوثون على هذه المتابعة نتيجة لوعيهم بأهمية الدور المخول إليهم كأولياء وحجم المسؤولية الملقاة على كاهلهم والتي تقتضي منهم توفير الظروف والوسائل الضرورية لتنمية قدرات الأبناء النفسية والعقلية والاجتماعية والتعليمية والحفاظ عليها ورعايتها والاعتناء بها، لأنها مهمة بقدر أهمية باقي الأبعاد.

جدول رقم (136) تحقيق الأبناء لتفوق دراسي تبعاً لمتابعتهم لنشاط

يتابع نشاط	حقق أحد الأبناء تفوقاً دراسياً			حقق تفوقاً
	نعم	لا	بدون اجابة	
المجموع	%	%	%	%
241	162	53	26	نعم
100	<u>67,22</u>	21,99	10,79	
50	30	9	11	لا
100	<u>60,00</u>	18,00	22,00	
11	3	1	7	بدون اجابة
100	27,27	9,09	63,64	
302	195	63	44	المجموع
100	64,57	20,86	14,57	

توضح المعطيات الواردة في الجدول أن المبحوثين الذين يتابع أبنائهم نشاطاً ومهما كان نوعه هم ذات أفراد العينة الذين حقق أبنائهم تفوقاً دراسياً، وهذا ما تثبته نسبة 67,22 % ، بينما نجد أن الذين لا يتابعون نشاطاً قد حققوا تفوقاً بنسبة 60,00 % وهذه نسبة أقل من الأولى دوماً. قد تثبت



النسب المسجلة الى حد ما تأثير اللياقة البدنية والاسترخاء على النتائج المدرسية و قد كنا قد سبق و أشرنا أن النشاط المتبع هو على الإطلاق الرياضة. إن اكتراث أفراد العينة الذين نتعامل معهم لكل ما يتعلق بأبنائهم ووعيمهم بقيمة الاستثمار الذين هم مقبلون عليه يدفع بهم إلى تسجيل أبنائهم لمتابعة نشاط خارج ساعات الدراسة ولعل ذلك مؤشر فعلي على درجة وعيمهم بقيمة هذه النشاطات ووقعها على الطفل، فمثلا إذا ما أشرنا إلى النشاط الرياضي والذي سجل نسبة إقبال عالية لدى المبحوثين من حيث تسجيل الأبناء لمتابعته، فيكفي أن نقول أنه يترك أثرا جديا إيجابيا على هؤلاء فمن جهة يجعلهم يتمتعون بحالة جسدية ونفسية عالية نظرا للجو الذي تسير فيه تلك التدريبات والذي يبعث على الاسترخاء واللهو والاستمتاع ومن جهة أخرى يشجعهم على اكتساب بعض الخصال كالثقة بالنفس والتواضع والانضباط والعزيمة والمثابرة وحس المسؤولية إضافة إلى كونهم يصبحون أكثر قدرة على التركيز في المدرسة مما ينعكس إيجابا على مردودهم المعرفي ويعزز نتائجهم. وبهذا فإقبال المبحوثين على تسجيل أبنائهم لمتابعة هذه النشاطات اللاصفية وإن كان حفاظا على سلامتهم الصحية فهو أيضا رغبة في مداهم بتكوين إضافي لا يمكن الحصول عليه في المدرسة.¹

1-Alice, Pierard. « Le rôle des activités parascolaires dans la scolarité de l'élève ». *Revue Analyse UFAPEC*, 24,12 (septembre 2012) :P2-3. www.ufapec.be.pdf



14-5. انتباه المبحوثين إلى قيمة العامل الهادي في نجاح الاستثمار يدفعهم

إلى توفير ما أمكنهم للأبناء:

جدول رقم (137) متابعة الأبناء للدروس الخصوصية وتخصيص ميزانية لمصروف الجيب

المجموع %	تخصيص ميزانية للأبناء			يُخصّص ميزانية يتابع الدروس الخصوصية
	بدون اجابة %	لا %	نعم %	
49	/	17	32	كلهم
100		34,70	<u>65,30</u>	
121	7	34	80	بعضهم
100	5,80	28,10	<u>66,10</u>	
128	3	56	69	لا أحد
100	2,30	43,80	<u>53,90</u>	
4	/	2	2	بدون اجابة
100		50,00	50,00	
302	10	109	183	المجموع
100	3,30	36,10	60,60	

يوضح الجدول الارتباط ما بين تخصيص المبحوثون لميزانية لمصروف جيب الأبناء ومتابعة هؤلاء للدروس الخصوصية، الواقع أن تقريبا كل أفراد عينتنا هم من الأولياء الذين يعتنون بتخصيص تلك الميزانية ولهذا فمتابعة الدروس الخصوصية لا يعد عقبة أمامهم بل ربما قد يكون عاملا يزيد من التحفيز على ذلك حيث نجد من خلال النسب بأن المبحوثين الذين يتابع بعض أبنائهم تلك الدروس يخصصون تلك الميزانية بنسبة 66,10% والذين يتابعونها كلهم يخصصونها بنسبة 65,30%, وبالتالي فإن كان المبحوثون يرغبون في نجاح أبنائهم وتفوقهم وإزاحة كل العراقيل التي قد تعترض طريقهم إليه فهم في ذات الوقت واعون بأن هؤلاء الأبناء قد يحتاجون إلى صرف بعض المال من حين لآخر



ولهذا نجدهم يراعون هذه النقطة خاصة إذا ما اشرنا أنه وفي بعض الأحيان يضطر التلميذ إلى البقاء لساعات في محل الدروس الخصوصية لمتابعة حصة الرياضيات أو الفيزياء أو العلوم أو اللغة العربية أو غيرها من المواد التي كثيرا ما تبرمج الواحدة تلوا الأخرى والتي قد تستغرق الواحدة منها إلى غاية الثلاث ساعات وبالأخص عندما يتعلق الأمر بمستويات الامتحانات وعندها طبعاً يحتاج الطفل إلى الاسترخاء وأخذ قسط من الراحة وتناول وشرب إحدى المشروبات لاسترجاع طاقته ونشاطه وهذا طبعاً يتطلب المال، ولأن الأولياء يقدرّون تعبهم ويثمنون جهدهم ويريدون تشجيعه فهم مضطرون بل ومجبّرون على تقديم ذلك المصروف حتى لا يشعر الابن أو البنت بأنه أقل مستوى من الآخرين وبهذا يدركون أن إحساسهم بالراحة أمر يكثر له الأولياء وبالتالي يمكنهم الاعتماد عليهم في كل أمورهم وهذا من شأنه أن يدفع إلى الإحساس بالسكينة ويحثهم على التركيز أكثر على كل ما يتعلق بدراساتهم ونجاحهم ومن هنا فإن هؤلاء المبحوثين لا يتوانون عن ضمان كل ما أمكنهم توفيره. إن أفراد العينة التي نتعامل معها يعملون على توفير ما أمكنهم لأجل تحقيق الراحة للأبناء وحتى وإن كانوا يدفعون المبالغ الطائلة من أجل الدروس الخصوصية فذلك يعد بالنسبة لهم واجبا وأمرًا قد بات مسألة ضرورية تم الفصل فيها.



جدول رقم (138) الاختيار بين تسجيل الأبناء لمتابعة الدروس الخصوصية أو الذهاب في رحلة تبعا لمتابعة

الأبناء للدروس الخصوصية

المجموع %	الاختيار بين الدروس الخصوصية أو الرحلة			الاختيار متابعة الدروس الخصوصية
	بدون اجابة %	رحلة %	دروس %	
49	2	/	47	كلهم
100	4,10		<u>95,90</u>	
121	8	13	100	بعضهم
100	6,60	10,70	<u>82,60</u>	
128	10	26	92	لا أحد
100	7,80	20,30	<u>71,90</u>	
4	/	2	2	بدون اجابة
100		50,00	50,00	
302	20	41	241	المجموع
100	6,60	13,60	79,80	

تفيد المعطيات الواردة في الجدول في توضيح اتجاه المبحوثين فيما يتعلق بالاختيار بين متابعة الدروس الخصوصية أو الذهاب في رحلة ومن خلال النسب يمكننا أن نقرأ بأن أفراد عينتنا ممن يتابع كل أبنائهم الدروس الخصوصية قد أجابوا بأنهم يفضلون توظيف المال في حال حصلوا عليه لتسجيل أبنائهم لمتابعة تلك الدروس وهذا بنسبة 95,90% كما أشار المبحوثون الذين لا يتابع سوى البعض من أبنائهم هذه الدروس أنهم يتخذون ذات الاختيار بنسبة 82,60%، وكان نفس التوجه فيما يتعلق بالذين لا يتابع ولا أحد من أبنائهم تلك الدروس حيث بلغت نسبتهم 71,90% وهذا لأنهم لم يكونوا قد سجلوا أبنائهم لمتابعتها بعد أي فترة انجاز دراستنا الميدانية لكنهم عازمون حسب ما صرحوا به على الالتحاق بها مستقبلا ومتى حان الوقت واستدعت الظروف ذلك وهذا يعني أنها تعد ضمن مشاريعهم. اذن فالحرص على الدراسة والنجاح واعتبار الدروس الخصوصية من قبل المبحوثين كعامل مساعد على ذلك يجعلهم يقدمون هذا الاختيار الذي يضمن النجاح المستقبلي عن



الرحلة التي توفر الراحة الآنية ولهذا فهم يتصرفون بوعي وبحسب ما تقتضيه منهم الظروف وهو ما يدل على إدراكهم لحقيقة الأمور ووعيهم بحجم المسؤوليات الملقة على عاتقهم وضرورة توفير فرص النجاح للأبناء مما يجعلهم يقدمون مصلحة الأبناء على راحتهم الشخصية.

استنتاج:

يؤكد حرص أفراد عيئنا على مراعاة مختلف الأبعاد التربوية لاستثمارهم، على مدى وعيهم التربوي ومدى تفطنهم لأهمية رعاية مختلف تلك الجوانب وهو الأمر الذي يجعلهم يسعون إلى الموازنة بينها بالشكل الذي يعطي لكل منها نصيبها من الاهتمام وكذلك كان الأمر بالنسبة للنتائج التي توصلنا إليها والتي يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

1. يضع جل أفراد العينة الحاسوب تحت تصرف الأبناء مع اشتراط استخدامه في البيت سواء كان هذا الجهاز موصولاً أو غير موصول بالإنترنت و بمرافقتهم ولعل هذا ما قد يعبر عن مدى حرصهم على متابعة أبنائهم وملازمتهم وتوجيههم متى لزم الأمر ذلك وهو ما تؤكد النسبة المتوصل إليها والتي بلغت 73,18 %.
2. يشجع الأولياء أبنائهم على تعلم بعض العادات الحسنة كالمطالعة لما قد تدر به عليهم مستقبلاً من فائدة، ويدفعونهم إليها من خلال وضع الكتاب تحت تصرفهم ويحثونهم على التمرن على اغتنام الوقت بشكل إيجابي وهذا ما توضحه النسبة المسجلة والمقدرة بـ 97,02 %.
3. يشجع المبحوثون أبنائهم علاوة على الدراسة والنجاح، على انجاز بعض المهام داخل البيت والملاحظ أن هؤلاء الأولياء راضون في معظمهم عن تصرفات أبنائهم الأخلاقية ونتائجهم الدراسية حيث بلغت نسبتهم 82,50 % وهم يصرون على هذه الممارسة حتى يتعود أبنائهم الاعتماد على أنفسهم وفيما هو نافع ومجد الأمر الذي يحول دون السماح لهم بمشاهدة التلفاز بحرية.



4. يراعي المبحوثون مسألة تكثيف العلاقات مع الأبناء فيقومون بمساعدتهم على إنجاز الواجبات المدرسية مغتنمين فرصة التقرب منهم، وهذا ما يجعل هذه الفئة من المبحوثين راضية على تصرفات أبنائها وعن نتائجهم كما توضحه نسبة 84,70 % .

5. يتخذ المبحوثون فرصة تكليف أبنائهم بأداء بعض المهام المنزلية لتوطيد العلاقات معهم وهو ما تثبته نسبة 83,10 % .

6. يلتفت المبحوثون الى الرعاية الصحية لأبنائهم، إذ يقومون بمتابعتهم صحيا و الواضح من خلال النتائج المتحصل عليها وجود علاقة طردية ما بين هذه المتابعة وتفوق الأبناء الدراسي كما تؤكد نسبة 73,33 % و 71,29 % .

7. يقوم المبحوثون بتسجيل أبنائهم لمتابعة نشاط خارج ساعات الدراسة وهو في أغلب الحالات نشاطا رياضيا نظرا للأثر الإيجابي الواضح الذي يتركه هذا الأخير على نفوس الأبناء وعلى نتائجهم المدرسية وهو ما تثبته نسبة 67,22 % والتي تعبر عن المبحوثين الذين سجل أبنائهم تفوقا دراسيا وهم يتابعون نشاطا لاصفيا.

8. يعمل هؤلاء أيضا على مراعاة الاحتياجات الهادية لأبنائهم فمثلا حتى إن كانوا يتابعون دروسا خصوصية فهم يخصصون لهم ميزانية لمصروف جيبهم حيث تراوحت نسبتهم ما بين 66,10 % و 65,30 % .

9. من خلال ما سبق، يمكننا أن نقول بأن جل المبحوثين يعملون على مراعاة مختلف أبعاد استثمارهم حيث يسعون الى الموازنة بينها من خلال اعطائها نصيبها من الرعاية والاهتمام فيهتمون بالجانب المعرفي دون اهمال الجانب العملي ويتنبهون الى البعد النفسي الذي يدفعهم الى مراعاة البعد الصحي وبين هذا وذاك نجدهم منتبهين أيضا الى البعد الهادي ولعل ذلك ما قد يؤكد عن مدى وعيهم بأهمية الاستثمار الذي هم بصدد انجازه وعن تفتنهم إلى تعدد أبعاده وإلى أهمية ومكانة كل منها في مشروعهم المستقبلي.

الفصل الخامس عشر:

المبحوثون الأولياء يدلون بأرائهم

وتحتة:

* تمهيد.

* خصائص المقابلة

* المبحوثون الأولياء يتحدثون

* استنتاج



تمهيد:

من بين الأدوات التي اعتمدنا عليها بقصد جمع معطيات كيفية من الميدان بهدف استغلالها خلال دراستنا الميدانية، تقنية المقابلة الموجهة والتي تعتبر تقنية يلجأ إليها الباحث في حال أراد الحصول على بيانات كيفية، كذلك كان الحال حيث تمكنا من جمع معطيات كيفية غنية وكثيفة من أفواه المبحوثين الذين أجرينا معهم هذه المقابلات والذين تجاوزوا معنا ببساطة ووجدنا من جهتهم التعاون وكان ذلك جليا من خلال اهتمامهم بالأسئلة وحرصهم على فهمها وترديد ذات العبارة بالنسبة لمعظم المبحوثين بعد الانتهاء في كل مرة من الإجابة على السؤال "ما علا باليش إذا جاوبت".

تحدث الأولياء عن مسائل عدة تتعلق بالتربية الأسرية وقضية مرافقة الأولياء لأبنائهم وكانت لهم الفرصة من خلال ذلك للتطرق عن قضايا تخصهم إذ تحدث البعض عن المعاناة وتحصر البعض الآخر للظروف الصعبة التي يعيشها والتي لا يريدونها لأبنائهم معها يكن.

لقد بلغ عدد الأولياء الذين أجرينا معهم المقابلة 22 حالة موزعين بين 12 حالة بالنسبة للأمهات و10 حالات بالنسبة للآباء ينتمون إلى مستويات تعليمية مختلفة ومستوى دخل متنوع .

1-15. خصائص المقابلة:

1-1-15. منهجية المقابلات:

اعتمدنا في مقابلاتنا مع الآباء والأمهات على تسجيل الحوار بآلة المسجلة وذلك نظرا لحرصنا على كسب ثقة أفراد العينة وإبداء الاهتمام بالتصريحات التي كانت تقدم من طرفهم وخاصة أن الكثير منهم تطرق من خلال الحوار إلى مسائل جد خاصة ترتبط بأسرهم وبوالديهم وكذلك رغبتنا في الحصول على إجابات المبحوثين كاملة كما أدلوا بها أنفسهم والاحتفاظ ببعض العبارات التي كانت جد معبرة عن آرائهم ومواقفهم. اعتمدنا من خلال المقابلات على دليل المقابلة الذي تم ضبطه في مرحلة سابقة.



15-1-2. شروط انتقاء أفراد المقابلة:

- رغبة منا في توظيف هذه التقنية لخدمة أغراض البحث، كان لزاما علينا إجراء المقابلات مع أشخاص تتوفر فيهم بعض الشروط الأساسية :
- * أن يكون الأفراد من الأولياء أي أن لديهم أبناء.
 - * أن يكون الفرد المستجوب أبا أم أما ولا يمكن في أي حال من الأحوال تعويضهم بطرف ثالث.
 - * يفضل أن يكون هؤلاء الأولياء أبناء متدرسين في المستويين المتوسط والثانوي.
 - * أن يكون أفراد المقابلات من مستويات تعليمية متباينة ومهين ومستوى دخل مختلف.
 - * فيما يخص الأمهات، أن تكون من العاملات ومن الهاكثات في البيت على حد سواء.

15-1-3. دليل المقابلة:

اشتمل دليل المقابلة على سبعة محاور وكانت مسبوقة بمدخل تضمن المعلومات الخاصة بالمبحوث أو ما يعرف ببطاقة المبحوث، انقسم المحور الأول إلى سؤالين وكذلك الحال فيما يخص المحور الرابع والخامس والسادس والسابع في حين اكتفين في المحور الثاني والثالث بسؤال واحد وإن كنا من حين إلى آخر بالاعتماد على التلقائية نضيف بعض الأسئلة من أجل مساعدة المبحوث وتوجيهه إلى إعطاء إجابات واضحة وصريحة فيما يتعلق ببعض الأسئلة وطبعا كانت أسئلة مرتبطة في أساسها بالمحاور المحددة مسبقا في دليل المقابلة وتخدم أهداف البحث.

15-1-4. سير المقابلة:

ترتبط هذه المرحلة بضبط المواعيد مع المبحوثين بالمكان والزمن الذي يناسبهم وذلك طبعا قبل موعد إجراء المقابلة، إذ أن هذه الخطوة جد هامة من أجل تمكين المبحوث من الاستعداد النفسي والمعنوي لمثل هذا الموعد، وعلى كل فقد تنوعت مواعيد هذه المقابلات إذ منها من جرت صباحا وأخرى ظهرا ومساء، أما عن المكان ففيما يتعلق بالآباء حدد مكان العمل كمحل لإجراء المقابلات وكان لهم مطلق الحرية لضبط



الساعة، أما عن الأمهات فكان هناك تنوع في الأماكن إذ منهن من استقبلتنا في بيوتهن أو بيت الوالدين ومنهن من التقينا بهن في مكان العمل وأخرى أجرينا معها المقابلة في مكتبة المسجد ولم تكن مدة المقابلات مضبوطة بالنسبة للجميع حيث تراوحت ما بين خمسة وثلاثون دقيقة (35 دق) كحد أدنى و (90 دق) كحد أقصى. يعود الاختلاف في هذه النقطة أساسا إلى كون أن بعض المبحوثين كانوا يتوسعون في إجاباتهم ويستدلون بالعديد من الأمثلة مستمدة من حياتهم الخاصة واليومية مع الأبناء من أجل توضيح فكرتهم وتميز هؤلاء بالعفوية في الوقت الذي كان البعض الآخر يلتزم بالإجابة عن السؤال مما جعلنا في مثل هذه الحالات نتدخل كثيرا من أجل تحفيز المبحوث على التوسع في الإجابات وكان ذلك من خلال طرح أسئلة دقيقة وإضافية تدفعه إلى إثراء إجاباته بالأمثلة.

أما عن فترة اجراء المقابلات فقد امتدت فيما يتعلق بالأمهات من 11 ديسمبر 2013 إلى غاية 29 من نفس الشهر وبقيت المقابلاتين الأخيرتين ما بعد عطلة فصل الشتاء أي في 19 و 22 جانفي 2014. وقد تزامنت تقريبا مع المقابلات التي أجريناها مع الآباء والتي امتدت من 16 ديسمبر 2013 إلى غاية 22 جانفي 2014 وقمنا بتوزيع المقابلات حسب برنامج مواعيد إذ قمنا برمجة مقابلتين في كل يوم وذلك طبعا بعد الاتفاق مع المعنيين بالأمر ولكن نظرا لانشغال بعض المبحوثين المفاجئ تم تغيير البرنامج وفق ما يناسبهم.

15-1-5. بيانات المبحوثين المستجوبين:

يوضح الجدول التالي جملة البيانات المتعلقة بالمبحوثين الذين أجرينا معهم المقابلات، بالشكل الذي يسمح لنا بضبط خصائص أفراد هذه العينة:



جدول رقم (139) بيانات أفراد العينة المستجوبين في المقابلات

الحالة	الجنس	السن	المستوى التعليمي	المهنة	مهنة الزوج (ة)	عدد الأبناء	الأبناء المتدرسين	مستوى الأبناء الدراسي	مكان المقابلة	تاريخ المقابلة	المدة
1	أنثى	46	جامعي	مديرة روضة	أستاذ جامعي	4	2	ابتدائي -ثانوي	الروضة	2013/12/11	45 دق
2	أنثى	44	جامعي (ماجستير)	أستاذة جامعية	مهندس	4	3	ثانوي -متوسط -ابتدائي	الجامعة	2013/12/11	60 دق
3	أنثى	45	متوسط	ربة بيت + نشاط حردخل	موظف بسيط	2	2	ابتدائي	بيت المبحوثة	2013/12/12	60 دق
4	ذكر	58	الرابعة ابتدائي	عامل	ربة بيت	5	3	ثانوي -ابتدائي	مكان العمل	16/12/2013	75 دق
5	أنثى	39	3 ثانوي	موظفة	موظف	3	2	ابتدائي	مكان العمل	16/12/2013	90 دق
6	ذكر	45	7 أساسي	عامل	ربة بيت + نشاط حردخل	3	2	متوسط	مكان العمل	16/12/2013	45
7	أنثى	51	3 ثانوي	موظفة	تاجر	3	3	جامعي -ثانوي -متوسط	مكان العمل	18/12/2013	70 دق
8	أنثى	43	الرابعة متوسط	ربة بيت + نشاط حردخل	عامل	4	3	ثانوي -ابتدائي	المسجد	18/12/2013	45 دق
9	أنثى	41	9 اساسي	ربة بيت	موظف	2	2	ابتدائي	بيت المبحوثة	18/12/2013	60 دق
10	أنثى	43	3 متوسط	ربة بيت + نشاط حردخل	عامل	2	1	متوسط	بيت المبحوثة	22/12/2013	45 دق
11	أنثى	49	3 ثانوي	ربة بيت	إطار	3	3	جامعي-ثانوي-ابتدائي	بيت المبحوثة	23/12/2013	45 دق
12	أنثى	48	4 متوسط	ربة بيت	إطار	2	2	ثانوي -متوسط	بيت المبحوثة	29/12/2013	40 دق
13	ذكر	58	جامعي(ماجستير)	أستاذ جامعي	تقني سامي في الصحة	3	3	متوسط -ثانوي	الجامعة	12/01/2014	50 دق
14	ذكر	42	3ثانوي	موظف بسيط	ربة بيت	3	3	متوسط -ابتدائي	مكان العمل	12/01/2014	60 دق
15	ذكر	44	2 ثانوي	موظف بسيط	ربة بيت	2	1	ابتدائي	مكان العمل	15/01/2014	45 دق
16	ذكر	41	2 ثانوي	موظف بسيط	موظفة	2	2	ابتدائي	مكان العمل	15/01/2014	70 دق
17	ذكر	43	4 متوسط	عامل +أعمال متنوعة خارج ساعات الدوام	ربة بيت	4	3	متوسط- ابتدائي	مكان العمل	19/01/2014	70 دق
18	ذكر	55	ابتدائي	عامل	ربة بيت	4	3	جامعي-ثانوي-ابتدائي	مكان العمل	19/01/2014	95 دق
19	ذكر	43	أولى ثانوي	عامل	معلمة	3	1	ابتدائي	مكان العمل	19/01/2014	50 دق
20	أنثى	40	الثانية جامعي	ربة بيت	موظف	1	1	ابتدائي	بيت المبحوثة	19/01/2014	45 دق
21	ذكر	49	جامعي (دكتوراه)	أستاذ جامعي	مهندسة	3	3	ثانوي -ابتدائي	مكتب المبحوث	22/01/2014	75 دق
22	أنثى	49	جامعي (دكتوراه)	أستاذة جامعية	اطار سامي	2	2	ثانوي -ابتدائي	مكتب المبحوثة	22/01/2014	45 دق

15-2. المبحوثون الأولياء يتحدثون:

تعتبر الأسرة المحضن الأول في تربية الطفل، ففيها يكبر ويتعلم سلوكيات متعددة تطبع شخصيته وتؤثر فيها، ثم ينتقل إلى المدرسة ليكتسب المزيد من التربية والتعليم بشكل هادف ومنظم ومخطط له، ولكن تأثير الأسرة لا ينتهي بل هو عملية مستمرة تلازمه فترة طويلة من الزمن إن لم تكن طيلة حياته، وعند بلوغ الطفل سن التمدرس يظهر انشغال جديد للكثير من الأسر والحضرية منها على وجه الخصوص لا الحصر، وهو اصرارها على نجاح الأبناء في الدراسة، إذ أنها لا ترضى لذلك من بديل وهي لذلك تقدم كل ما في وسعها من أجل الدفع بالأبناء دوماً إلى الأمام وإلى النجاح فنجدها من بين ما تتكفل بضمانه لأبنائها، توفير الملابس والمأكل والمشرب والأدوات المدرسية إضافة إلى قائمة طويلة لا يسعنا عدّها هنا وبعبارة أخرى تحرص على ضمان الدعم الهادي وفي ذات الوقت تسعى إلى توفير الهدوء والأمان والاستقرار للأبناء من خلال تعويدهم على الحديث والنقاش الصريح عن طريق الاتصال الدائم مع الأبناء من أجل كسب ثقتهم والعمل على مرافقتهم وغيرها من الأمور بالشكل الذي يجعلها قادرة على تقديم الدعم المعنوي لهم أيضاً.

15-2-1. الإصرار على نجاح الأبناء يدفع بالأولياء إلى المزيد من الدعم:

1. معاناة الأولياء تزيد من اصرارهم على نجاح الأبناء:

إن الأسرة الحضرية اليوم على استعداد تام لتقديم كل ما يمكن تقديمه لأبنائها وتوفير أقصى ما أمكنها لأنها تؤمن أن ذلك أمر طبيعي وواجب ولدى تضعه في أولوياتها فهي مستعدة لتقديم التضحية من أجل بلوغه. ولعل ذلك تفسيره بسيط، إذ أن كل ولي يريد أن يكون ابنه أحسن منه أو على الأقل في مستواه هذا في حال ما إذا كان له مستوى لائق أما في الحالة الثانية فكل ولي يأمل أن يحقق ابنه ما أخفق هو في تحقيقه في حياته الدراسية ولذلك هو لا "يستخسر فيه شيء" كما ورد في تصريح بعض المبحوثين (مبحوث ذكر 58 سنة، وأربعة مبحوثات إناث، 51 سنة ومبحوثتين



ذات 43 سنة و 49 سنة). ان الحرمان الذي عان منه بعض الأولياء جراء الظروف المعيشية التي عاشوها هم في أسرهم ومع والديهم واضطرار البعض منهم الى الانقطاع عن الدراسة مبكرا من أجل المساعدة في مصروف البيت بالنسبة للآباء أو لقساوة بعض العادات الأسرية والتي راحت ضحيتها بعض الأمهات كأن ترفض الأسرة انتقال الفتاة لن أقول إلى مدينة أخرى ولا إلى ولاية أخرى بل إلى بلدية مجاورة لبلدية الإقامة من أجل متابعة الدراسة في الأكاديمية، كان هو المحرك الأول والمغذي لحرص بعض المبحوثين على نجاح الأبناء والتمسك الشديد به، فمثلا قال أحدهم (مبحوثة أنثى 45 سنة) "أنا ما قريتش بصح نحب ولادي يقرأو" وأضافت "كل شيء يهون المهم أن ينجح وليدي"، "أنحي لنفسي باش نصرف هذاك المال" وهي تضع هذا الهدف نصب عينها بعبارتها "المهم وليدي ينجح، ويحيب معدل مليح"، ومن جهته أجبنا أحد آخر (مبحوث ذكر 44 سنة)، قائلا بأنه يعمل كل ما في وسعه لينجح ابنه ويقول "ما نحبش وليدي يخرج كما أنا، ما نحبوش يجوّز واش أنا راني نجوّز"، وضمن نفس المعنى كان رد مبحوث آخر (مبحوث ذكر 55 سنة) والذي يعد بمثابة دليل عن تفاني الأولياء من أجل أبنائهم فيقول "نسمح في روحي" و أضاف "أنا نضحى بكل شيء من أجلهم". من الواضح أن المبحوثين الذين أشرنا الى عباراتهم هم أولئك الذين حرموا من حق التعليم ولهذا يمكننا أن نقرأ من خلال عباراتهم نبرات أسف وحسرة لأنهم لم يحظوا بحقوقهم في التعليم ولهذا، نجدهم لا يرضون بديل عن الدراسة لأنهم على يقين بأنه من ليس له مستوى ولا شهادة فلن يستطيع أن يعيش مرتاح البال.

إن الأسرة الجزائرية اليوم، على قناعة تامة أنه لا بد من الحرص على أن ينجح الأبناء وذلك حتى وإن لم يتمكنوا من بلوغ المستويات التعليمية العليا، فعلى الأقل يكون لهم المستوى الذي يفسح أمامهم فرصا لمتابعة التكوين المهني إذ حتى هذا الأخير أصبح يتطلب مستوى تعليمي معين وهذا ما وقف عنده الكثير من المبحوثين.



2. مدلول النجاح ومستوياته:

نظرا لتنوع آراء الأولياء حول قيمة النجاح ومعناه فقد قمنا بتحديد سلم ترتيبى وهو موزع على مستويين، المستوى الأول ويضم جملة الإجابات والتي كانت مباشرة وبسيطة أو سطحية ومستوى ثاني وتميزت إجاباته بالعمق وسعة في التفكير وبعد في النظر من طرف المبحوثين.

2-1. مدلول نجاح الأبناء حسب المستوى الأول:

1. ارتياح بالنسبة للأولياء (جميعهم).
 2. أن تعبهم لم يذهب سدى كما أعرب عن ذلك بعض المبحوثين (ذكر 45 سنة + أنثى 51 سنة + أنثى 41 سنة + ذكر 41 سنة + ذكر 42 سنة) باستخدامهم لعبارة "تعبى ماراحش خسارة" و "حنا نحصدوا اللى زرعناه".
 3. يعني نجاح الأولياء في حياتهم كما قالت مجموعة أخرى من المبحوثين (أنثى 45 سنة + أنثى 39 سنة + ذكر 42 سنة + ذكر 44 سنة) وهو دليل على أنهم استطاعوا تربية: "أبناء صالحين وقارين وفاهمين" (ذكر 58 سنة).
 4. هو شرف للأولياء (أنثى 43 سنة + ذكر 43 سنة + ذكر 49 سنة).
 5. يشجع على الاطمئنان على مستقبل الأبناء (ذكر 45 سنة + أنثى 43 سنة).
 6. اطمئنان على مستقبل الفتاة خاصة لأن الدراسة هي "الباقاج" بالنسبة لها حتى "ما يحقروهاش" (أنثى 51 سنة + ذكر 55 سنة).
- يتحدد معنى النجاح تبعا للارتياح الذي سوف يجلبه مستقبلا للأولياء.



2-2. مدلول نجاح الأبناء حسب المستوى الثاني:

يمثل في حد ذاته فرحة وافتخار لأنه يعني أن الأسرة قد كونت فرد صالحا في المجتمع وشاركت بلبنة صالحة (أنثى 44 سنة + أنثى 40 سنة).

1. دليل على نجاح الأولياء كزوج، لأنهم نموذج للأسرة المستقرة والناجحة وهذا يجعلهم ينجحون في تربية أبنائهم وتوجيههم مما يؤدي بدوره إلى نجاح الأبناء أخلاقيا ودراسيا وعمليا مستقبلا، (أنثى 49 سنة + أنثى 48 سنة).

2. يدل على أن الأم أدت واجبها كام وقدمت شيئا لأبنائها (أنثى 49 سنة + أنثى 49 سنة).

3. النجاح مهم لأنه السبيل الوحيد لبناء حياة صادقة ونقية وللحصول على متاع فكري وشخصية ويمثل وسيلة لكسب المال بشرف والعيش في مستوى لائق ومحترم للإنسان كمخلوق يليق به هذا الاسم وما عدى ذلك يكون المصير هو الانحراف.

□ يرتبط معنى النجاح بقيمته التربوية والأخلاقية والتي أول ما تنعكس على سلوك وطباع الأبناء وتغذي جانبهم الروحي لأنه يأتي في الصدارة.

3. نجاح الأبناء استراتيجية أسرية:

أن الإجابات حول معنى النجاح والتي قدمها المبحوثون (المستوى الثاني) تعبر عن الاستراتيجية التي ترسمها الأسرة لنفسها ولأبنائها ولهذا فهي لا تتحدث عن النجاح كنجاح في حد ذاته بل كعنصر في الكل وتعتبره تحصيل حاصل ليس إلّا، وكأنه عبارة عن معادلة رياضية، فإذا أحسنا بناء الأسرة منذ البداية بالشكل الذي يجعلها مستقرة وأهل لمسؤولية تربية الأبناء وتنشئتهم على الأخلاق والاحترام والصراحة والصدق فهذا يعني أنها توجههم نحو الطريق الذي اختارته لهم وهي تمدهم بالزاد الضروري لعبور ذلك الطريق وتظل تراقبهم كما يفعل المزارع مع زرعه وهو التشبيه الذي ورد في رد أحد المبحوثين (أنثى 45 سنة) عندما قالت أن تربية الأبناء تشبه زراعة الفسيلة فإذا أردناها أن تكبر وتعطي ثمارها الحلوة فلا بد لنا أن نراقبها ونهتم بها ونرعها حتى



تكبر وإلا فلن نحصد شيئاً طيباً، فإذا نجحنا في هذه المهمة نكون قد أوصلنا أبنائنا إلى بر الأمان إلى مستوى معيشي يليق بهم كمخلوقات بشرية.

4. الدعم المعنوي في الصدارة:

الملاحظ والأكيد هو اتفاق كل الباحثين حول فكرة الاهتمام بالأبناء من أجل ضمان النجاح المدرسي الذي يعد بالنسبة لهم قاعدة أساسية لكل نجاح مستقبلي. ومع هذا، فقد سجلنا في الوقت ذاته اختلافاً من حيث زاوية النظر إلى طبيعة الدعم الواجب ضمانه للأبناء من أجل الوصول بهم إلى تحقيق ذلك الهدف، إذ منهم من ركز خلال حديثه وتوسّع حول أهمية الدعم الهادي وضرورته ولم يزد عليه، بينما تجاوزت نظرة البعض الآخر هذا الإطار بكثير لاعتبارهم إياه أمراً مسلماً به، ليقفوا على مدى أهمية وخطورة الدعم المعنوي وتأثيره في الأبناء واسهبوا في حديثهم عن مدى فعالية التواصل المستمر والحوار داخل الأسرة اليوم (أنثى 39 سنة + أنثى 43 سنة + أنثى 49 سنة + أنثى 48 سنة) والذي بات يحسب من ضمن مميزاتها بينما كانت قد اعتادت فيما مضى على أسلوب النهي والأمر الذي كان يتماشى تماماً مع نظام السلطة الأبوية البطريقية الذي طبع الأسرة التقليدية. من جهة أخرى شكلت مسألة مستوى الأولياء التعليمي ومدى تدخلها في قضية دعم الأبناء والالتفات إلى رعايتهم المعنوية نقطة اختلاف وجدل بين الباحثين. إذ منهم من قال بأنه كلما كان المستوى مرتفع كلما وجدنا الأولياء يحرصون على تقديم الدعم المعنوي من خلال تقديم النصيحة والمساعدة (ذكر 41 سنة + ذكر 48 سنة + ذكر 49 سنة + أنثى 49 سنة)، ومع هذا فلن نستطيع اعتبار هذا الأمر مسألة قطعية بالضرورة، ذلك أننا نجد من الأولياء المتعلمين الغير مباليين بهذا الجانب بل هو غائب تماماً بالنسبة لهم وهنا نشير إلى مصطلح استخدمته إحدى الباحثات (أنثى 40 سنة) لوصف هذا الموقف والذي نعتته بـ "الأمية التربوية" إذ تقول أنه ثمة الكثير من الأولياء المتعلمين ومع هذا يهملون الأمور المعنوية بل إنها غائبة تماماً بالنسبة لهم، وبالمقابل وجدنا بعض



أفراد العينة ممن لم تسعفهم الظروف لمتابعة دراستهم ومع ذلك فهم جد واعون بأهمية المسألة وجديتها.

5. ضمان الدعم الأسري يقتضي تقسيما للأدوار بين الزوجين:

سمحت لنا الإجابات التي أدلى بها المبحوثون بالوقوف أيضا على ميزة أخرى من مميزات الأسرة اليوم وأقصد بها فكرة تقاسم الأدوار والمهام داخل البيت بين الزوجين، إذ أنه من الواضح ومن خلال اجابات المبحوثين ذكورا كانوا أم اناثا، أن الأم هي من تعمل على مد الدعم المعنوي للأبناء بحكم أنها تظل أقرب منهم وحتى وإن كانت عاملة فهي تقضي معهم وقتا أطول داخل البيت، في حين أن الأب يتكفل بتوفير الأمور المادية وهو ما ورد في تصريح العديد من المبحوثين (ذكر 58 سنة + ذكر 42 سنة + ذكر 58 سنة + ذكر 55 سنة)، ولهذا فلن نبالغ إن قلنا أن الأسرة اليوم وإن كانت تختلف من حيث تركيبها والأفكار التي تحكمها عن الأسرة التقليدية، إلا أنها لا تزال تنساق إلى حد ما في تقسيمها للأدوار الداخلية باتجاه نموذج الأسرة التقليدية، فالمرأة هي من تتكفل بتنظيم الأمور داخل البيت بل وأصبحت اليوم هي المسئول الأول والأساسي عن ما يدور داخله إذ تهتم بطلبات الزوج والأبناء وتوفير الراحة لهم فنجدها منقسمة بين مسؤولياتها كأم وزوجة داخل البيت بل وحتى خارجه إلى جانب مسؤولياتها المهنية وقد تكون في ذلك قد أضافت أعباء جديدة إلى جانب مهامها المعروفة، الأمر الذي جعلها اليوم تبدل الجهد المضاعف من أجل التوفيق بين كل هذه الأحمال.

6. الأم الهاكثة في البيت تبتكر اقتصاديات حضرية جديدة لسد الحاجة:

سمحت لنا المقابلات من اكتشاف وضبط تغير واضح وملحوس فيما يتعلق بالمرأة، الزوجة والأم الهاكثة في البيت، إذ اكتسحت هي الأخرى ميدان العمل ولكن بشكل مغاير تماما عن المألوف، بشكل غير رسمي وبطريقة تقوم أكثر على الالتزام الشخصي واحترام المواعيد والانضباط. لقد صرحت لنا الأمهات الهاكثات في البيت بأنهن تشتغلن نظرا لحاجتها الهامة للمال من أجل



المساعدة في مصروف البيت. إن هؤلاء الأمهات أغلبهن من أسر ذات دخل محدود ولا يشتغل فيها سوى الأب وهذا ما دفعهن إلى ابتكار حلول لم تكن نسمع بها فيما مضى، كأن تتكفل بأبناء أمهات أخرى تشتغلن، فمنهن من هي مكلفة بالاهتمام بهم كليا في حال كانوا لا يزالون رضعاً أما أخريات فتقمن بمرافقة من بلغ منهم سن التمدرس إلى المدرسة وتقديم وجبة الغذاء لهم وذلك مقابل مبلغ مالي محدد مسبقاً في حين تهتم أخريات بصناعة الحلويات المتنوعة وبعض المأكولات التقليدية وبيعها تحت الطلب ولا تزال لائحة النشاطات التي ساهمت في بروز أشكالاً جديدة للاقتصاديات الحضرية طويلة، ولن نخطئ إن اعتبرناها دليلاً آخر على تغير عقلية الأسرة الجزائرية واتساع رقعة الأدوار التي تؤديها المرأة حتى وهي في بيتها ولعل هذا ما قد يجعلنا اليوم نستعمل مصطلح "ماكثة في البيت" بالكثير من التوخي والحذر، فهذه المرأة تشتغل وتجنّي المال دون الاضطرار إلى الغياب لساعات عن بيتها وأبنائها مثلما هو الحال بالنسبة لأختها العاملة.

7. الحاجة المادية تدفع بالآباء إلى الجمع بين عدة وظائف:

فيما يتعلق بالحلول التي فكر فيها المبحوثون الآباء المنحدرين من أسر ذات مستوى معيشي محدود، وكما صرحوا هم أنفسهم، هو اللجوء إلى العمل لساعات إضافية خارج أوقات الدوام الرسمية بقصد توفير المزيد من المال لتغطي به الأسرة مصروف البيت والأبناء. وقد قال هؤلاء المبحوثون أنهم ينجزون أعمالاً قد تكون متنوعة ولكن ذلك لا يهم لأن الأهم بالنسبة لهم هو نجاح مشروعهم وإتباع الاستراتيجية التي رسموها لبلوغ هدفهم والتقدم نحو المستقبل الناجح الذي أرادوه لأبنائهم. لقد رصدنا من خلال المقابلات التي قمنا بها شدة حرص المبحوثين المنتمين لمثل هذه الأسر على نجاح أبنائهم الدراسي وهذا ما صرحوا به خلال المقابلات. إن هذا النجاح يمثل بالنسبة لهؤلاء الآباء والأمهات طموحهم في الحياة وهدفاً أسمى ولذلك هم يوفرون كل ما في وسعهم لبلوغه. لقد فكرت الأسرة الحضرية اليوم والمحدودة الدخل على وجه الخصوص لا الحصر في مثل تلك الحلول الفعالة والتي لم تعرف فيما مضى أو على أقل تقدير لم تكن شائعة بالشكل الذي هي عليه اليوم لتجعلها تعيش بشكل محترم ولائق في وسطها



الاجتماعي ولتوفر لأبنائها فرصة الالتحاق بالدروس التدعيمية كغيرهم من الأطفال خاصة وأن هذه الحقيقة قد أضحت أمراً حتمياً وبالأخص في أقسام الامتحانات.

8. الأمهات تتكفلن بمسألة المتابعة المدرسية:

لقد عبرت الكثير من المبحوثات و"الماكثات في البيت" على وجه الخصوص والمحدودة المستوى التعليمي ومن خلال المقابلات، بأن حرصهن على متابعة أبنائهن من أجل النجاح جعلهن تفكرن في طرق لتجاوز ضعفهن (مستوى تعليمي محدود)، ولهذا نجدها تستغل فترات مرافقتها للأبناء إلى المدرسة للاتصال بغيرها من الأمهات لتجد من يساعدها على فهم ما تعسر على أبنائها فهمه لتقلله لهم هي بدورها وتأتي بالمواضيع وحلولها لتنجزها فيما بعد مع أبنائها.

لقد سمحت لنا الملاحظات التي قمنا بها من أمام أبواب المدرسة، بأن هذا المكان أي المحيط الخارجي للمدرسة قد تحول إلى فضاء غير رسمي للدراسة لمن يريد طرح الأسئلة من الأمهات ومن له القدرة على الإجابة والشرح يتقدم والباقي يستمع ونجد هنا الأدوار تتبادل فتارة يكون البعض تلاميذ وتارة أخرى يتحولون إلى أساتذة وهكذا تسير الأمور في هذه الحصص وهذا ما لاحظناه بأعيننا من خلال الزيارات المتعددة التي قمنا بها إلى أمام بعض المؤسسات التربوية والتي سمحت لنا بالتعرف على جنس المرافقين للأبناء إذ وجدنا أن معظمهم من الأمهات الماكثات في البيت. لقد تحول الفضاء الخارجي للمدرسة اليوم مجالا للتفاعل الاجتماعي الفعال لأن الأولياء لم يعودوا يكتفوا بمجرد المرافقة والانصراف بل هم يحرصون على الوصول قبل موعد خروج الأبناء من المدرسة ويبقى البعض الآخر حتى بعد دخول الأبناء إلى أقسامهم من أجل الدردشة مع أولياء آخرين حول قضايا مرتبطة في جلها بمسائل مدرسية تخص أبنائهم حتى أنه يبدو كأنهن تحضرن دروسا تدعيمية بالمجان وهي غير منظمة لا بإطار ولا مقيدة بزمن ولا يديرها شخص معين.



9. العجز المعرفي والانشغال مبررا الالتحاق بالدروس الخصوصية:

أصبحنا اليوم نشهد، وبمجرد بداية السنة الدراسية بل وقبل ذلك في بعض الأحيان، سباقا للأولياء لتسجيل الأبناء عند أفضل الأساتذة لمتابعة الدروس الخصوصية، وبالأخص في حال تدني المستوى التعليمي للوالدين ما يجعلهم عاجزون في الكثير من الحالات بل في معظمها عن تقديم أي مساعدة من حيث المتابعة أو المراجعة مما يجعل من هذه الدروس ملجأهم الأساسي لضمان النجاح الدراسي للأبناء لأن المدرسة في رأيهم لم تعد تلعب دورها وهذا ما صرح به العديد من المبحوثين. غير أنه من الضروري الإشارة الى أن المبحوثات الأمهات قد أكدت على أنها لم تستسلم لتلك الدروس إلا عندما أيقنت بأنه لم يعد في وسعها تقديم أي مساعدة لأبنائها سواء بسبب عجزها المعرفي أو لتعذر وجود الوقت الكافي لذلك لأنها جد مشغلة، و نظرا لظروف عملها فهي تحبذ فكرة توكيل مسألة متابعة الأبناء دراسيا لأساتذة مقابل دفع مبالغ مالية (أنثى 49 سنة)، ليس هذا فحسب بل أكد العديد من المبحوثين على عدم رضاهم عن مستوى وطريقة التدريس الحاليين في مدارسنا ولأنهم مصرون على النجاح فقد قال لنا البعض أنهم يراقبون ما يقدم في هذه الدروس الخصوصية (أنثى 49 سنة + ذكر 49 سنة) وفي نفس المعنى علل بعض المبحوثون (ذكر 49 سنة)، سبب لجوئه لهذه الدروس بانشغاله وزوجته ولهذا فضل الاتصال بأساتذة لمتابعة أبنائه مقابل الدفع لهم خاصة وأنه يعتبر بأن المال إن وجد فذلك من أجل صرفه وهو لا يتوان عن ذلك لأنه يريد لأبنائه أن ينجحوا، وأضاف آخر (ذكر 58) أنه من واجبه التصرف لإيجاد أساتذة أكفاء وقادرين على مساعدة أبنائه دراسيا لأنه وزوجته عاجزين عن ذلك نظرا لعملهم.

وان يكن ذلك هو الحال بالنسبة للكثير من الأسر، غير أننا وجدنا من المبحوثين من يلجأ الى تقسيم المهام بين الوالدين داخل البيت من حيث المواد التي يتكفل كل طرف بمراجعتها مع الأبناء نظرا لقناعتهم بأنه لا بديل اليوم عن متابعة الأسرة بل ذلك من واجبها (ذكر 44 سنة).



15-2-2. يرتبط حرص الأولياء على متابعة الأبناء بفئة معينة

1. المتابعة الأسرية حس مشترك:

يؤكد جل أفراد العينة الذين تعاملنا معهم وبالأخص ذوي المستوى التعليمي المتوسط وذوي الدخل المحدود أو المتوسط على أن متابعة الأبناء تعد حسا تشترك فيه جميع الفئات، بل ذهب البعض الآخر الى الجزم على أن الأسر من الفئة البسيطة هي التي تحرص أكثر على هذه المتابعة لأنها عانت ولا تريد لأبنائها أن يجرموا من الدراسة كما حدث معها وهي تأمل أن يحققوا ما لم يمكنها هي تحقيقه حتى يكونوا قادرين على مواجهة الحياة والاعتماد على النفس. إن "حرقه قلب الوالدين" كما قال أحدهم (أنثى 51 سنة)، كانت الشعلة التي قادت الى نجاح الكثير من أبناء الأسر الفقيرة، وقد استدلل الكثير من المبحوثين في هذا الموقف بأمثلة حية رأوها بأعينهم عن أبناء درسوا ووصلوا أعلى المستويات والشهادات رغم أن والديهم لم يجلسوا أبدا في مقاعد الدراسة (ذكر 43 سنة). أما عن أصحاب الأموال فقد أجمع المبحوثون على أن هذه الفئة غير مبالية بأهمية متابعة الأبناء "ما برطالهاش" و"ما علا بالهومش" كما قال بعض المبحوثين، فمع أنها تسجل أبنائها في أحسن المدارس وتقدم كل شيء لهم ومع ذلك لا تتابع أبنائها لأنها منهمكة بجمع المال حتى أن البعض من هؤلاء الأولياء دوما مشغولون وغائبون على البيت ولا يلتفتون بأبنائهم إلا نادرا، وفي مثل هذه الحالات غالبا ما تقع المسؤولية كاملة على عاتق الأم وهذه لأنها منجذبة بين عدة مسؤوليات تعجز عن متابعة أبنائها، أما عن ذوي المستويات التعليمية المرتفعة فقال المبحوثون أنها فئة تهتم عموما بمتابعة أبنائها لأنها درست وتعرف قيمة الدراسة والنجاح ولذلك هي تحرص على أن ينجحوا ومع هذا يظل الاختلاف بين الفئتين في أسلوب وطريقة المتابعة.

1-1. أصناف الأسرة المتابعة لأبنائها مدرسيا:

- أسرة يتمتع فيها الوالدين بالمستوى التعليمي.
- أسرة من مستوى معيشي جد محدود، تأمل لأبنائها معيشة أفضل.
- أسرة حرم فيها الوالدين من الدراسة وتريد أن ترى حلمها يتحقق في أبنائها.



- أسر من مستويات متباينة وتعي قيمة الدراسة.

1-2. أصناف الأسرة الغير متابعة لأبنائها مدرسيا:

- أسرة تعاني من ضغوطات شديدة ومنعدمة الامكانيات.

- أسرة سخرت حياتها لجمع المال.

- أسرة تؤمن بأن المتابعة والاهتمام بالأبناء يعني ضمان الجانب المادي لهم.

- أسرة تملك المال وهي مقتنعة بأنه لا فائدة من الدراسة.

2. معوقات المتابعة الأسرية :

بالرغم من أن المبحوثين الذين تعاملنا معهم يؤكدون على أن الرغبة في متابعة الأبناء ومرافقتهم حس يتقاسمه جميع الأولياء، إلا أن تأثيره بالظروف المحيطة بالأسرة أمر واضح، ذلك أنه قد يشتد ويفتر وقد ينعدم تبعا لتلك الظروف الاجتماعية، كانهدام المستوى التعليمي لدى الوالدين، أو مرض أحدهما أو أن يكون الأب مثلا عاطلا عن العمل أو يشتغل مقابل أجر جد محدود فيصبح عاجزا عن توفير ضروريات التمدرس لأبنائه. ويزداد الوضع سوءا إذا ما أشرنا الى ظروف التمدرس التي تسود اليوم في المدارس حيث يجد التلاميذ أنفسهم مطالبون ومنذ بداية السنة الدراسية بتقديم البحوث ونسخها وفي بعض الأحيان بوجوب نسخها بالألوان حتى تكون العلامة مرضية وغيرها من الأمور التي تزيد من انهاك مثل هذه الأسر وتجعل الأبناء يشعرون بالإحراج والنقص أمام الآخرين وهو الأمر الذي يدفع بالكثير منهم إلى ترك مقاعد الدراسة لوضع حد لذلك الشعور. وهذا ما أشار اليه بعض المبحوثون (ذكر 58 سنة + ذكر 45 سنة + ذكر 43 سنة) مؤكدين على أن صعوبة ظروف المعيشة لدى بعض الأسر وفقرها، هي التي تحول في الكثير من الحالات دون اهتمامها بدراسة أبنائها ذلك أنها كما قالوا "ما تلحقش" و عاجزة عن تأمين ما يلزمهم لمتابعة دراستهم وما زاد من صعوبة الوضع اضطرارها للجوء الى الدروس الخصوصية نتيجة للظروف التي أضحت سائدة في المدرسة وهو الأمر الذي أثقل كاهل هؤلاء المبحوثين، وفي هذا الصدد قالت إحدى المبحوثات (أنثى 43 سنة) أنها رغم عدم امتلاكها للإمكانيات المادية إلا أنها "تنحي منا ومنا" حتى توفر لأبنائها ما



يحتاجونه، وفي ذات المعنى أضاف أحد المبحوثين (ذكر 44 سنة) بأن الأسرة المحدودة تعاني اليوم لأن المدرسة لا تلعب دورها، وإن كانت تريد لأبنائها المتابعة والنجاح فعليها بتوفير الدروس التدعيمية لهم مقابل المال وحتى لو اضطروا لقرضه يقول مبحوث آخر (ذكر 58 سنة).

15-2-3. اهتمام الأولياء بالأبناء مرتبط بتحسين المستوى المعيشي

للأسرة؟

1. الاهتمام بالأبناء في لب انشغالات الأسرة:

أجمع جلّ أفراد عيئتنا (أنثى 49 سنة + أنثى 40 سنة + ...) الذين أجرينا معهم المقابلات على أن الأسرة كانت ولا تزال مهتمة بأبنائها، ولهذا لا يمكن الربط بين تحسين مستواها المعيشي واهتمامها ذلك، بل أكدوا جميعهم على أن هذه العناية والرعاية تعد في طبيعتها وحتى فيما يخص الأسر الفقيرة فهي تسعى جاهدة ورغم ظروفها المعيشية الصعبة لتوفير ما أمكنها توفيره لأبنائها من أجل أن يدرسوا وينجحوا غير أن الظروف تكون في بعض الحالات أقوى منها مما يجعلها عاجزة عن تأدية ذلك الدور لكن الرغبة تظل موجودة، وهذا يعني أن الاهتمام سابق عن المستوى المعيشي لأن التفوق بالنسبة للأسرة أضحي جزءاً من شخصيتها ومن تفكيرها لأنه يمثل مشروعها الذي تسعى إلى تحقيقه اذن في حال لم تهتم فلن تهتم سواء كان لديها مستوى معيشي متحسن أم لا.

2. الالتحاق بالدروس الخصوصية دليل على الاهتمام بالأبناء:

اعتبر العديد من المبحوثين بأن تسجيل أبنائهم لمتابعة الدروس الخصوصية، دليل آخر على العناية التي توليها الأسرة لأبنائها، حيث أصبحت تلك الدروس ملجأ العديد من الأولياء سواء كانوا من ذوي الدخل المرتفع أو المنخفض، ليس لسبب الآ لأنهم يريدون الأفضل لأبنائهم ويتنظرون منهم النجاح والتفوق الذي يكونون أقرب منه عند متابعة تلك الدروس حسب رأي الأسرة. ولعلنا قد ننظر لهذه المسألة من مستويين مرتبطين بالمستوى المعيشي للأولياء، ذلك أنه ان كانت



القضية سهلة بالنسبة للفئة الأولى تلك التي تملك المال ويظل جهدها مركزا عند البحث لإيجاد أفضل الأساتذة ليتكفلوا بأبنائها، إلا أن الفئة الثانية تضطر وفي الكثير من الحالات ونظرا لاهتمامها بضمأن الأفضل لأبنائها، الى تقديم التضحيات في سبيل حجز مكان لهم في تلك الدروس، وبالأخص في حال ما اذا كان أبنائها في أقسام الامتحانات وهذا ما أفصح عنه العديد من المبحوثين (ذكر 43 سنة + ذكر 49 سنة + ذكر 41 سنة + أنثى 45 سنة + أنثى 51 سنة + أنثى 48 سنة).

15-2-4. الأسرة تهتم بالأبناء حفاظا على مكانتها الاجتماعية وتوجهاتها

الثقافية:

1. الالتزام بالتربية الخلقية يحفظ للأسرة توجهها ومكانتها:

يتفق المبحوثون على فكرة وجوب المحافظة على التوجهات الثقافية للأسرة لأنها تعبر عن أصلها، من خلال الحرص على تلقين الأبناء المبادئ الدينية والخلقية وغرسها فيهم أثناء عملية الاهتمام والرعاية التي يقدمونها لهم ويشددون على ضرورة اصرارهم على نقلها اليهم لأنهم متمسكون بفكرة ضرورة تربية أبنائهم على ضوء التربية التي تلقوها في اسرهم قصد المحافظة على التوجهات الأسرية لأن ذلك يحفظ للأسرة مكانتها. لقد باتت الأسرة اليوم متمسكة وأكثر من أي وقت مضى بضرورة تربية الأبناء على الطريق الذي نشأ عليه الأولياء لأنها السبيل لوقايتهم من أشكال الانحراف التي انتشرت في المجتمع. رغم قناعة المبحوثين بهذه الفكرة إلا أنهم واعون بأن المهمة جد صعبة اليوم، لأنها كما قالت إحدى المبحوثات (أنثى 49 سنة) تتطلب تنبيه وترشيد ومتابعة وإعادة كلام وإعادة النصيحة وجلسات فهي تحتاج إلى التذكير و تضيف المبحوثة قائلة "كأننا بصدد حفظ القرآن الكريم فنحن نتذكر حتى لا ننسى" وهذا يحدث يوميا لأن المؤثرات الخارجية أشد وأقوى من المؤثرات الداخلية. وأكدت مبحوثة أخرى من جهتها



(أنثى 46 سنة) بأنه رغم وجوب الحرص و المحافظة على التوجهات الثقافية، إلا أن المسألة لا ترتبط بالوالدين فحسب، ذلك أن الأبناء اليوم يأخذون ثقافتهم من منابع متعددة وليس عن أسرهم فحسب فمثلا بحضورهم في المدرسة يكونون على اتصال بأبناء آخرين ينتمون الى منابع متعددة مما يدفع بالأسرة الى بذل الجهد المضاعف ومع هذا فان الواقع يفرض رأيه ولذلك فهي تقول وتؤكد بأن المسألة في الأساس مرتبطة بثقافة ووعي الأولياء ونظرتهم للتربية سواء الأخلاقية أو المدرسية.

2. نجاح الأبناء يرفع مكانة الأسرة:

يؤكد المبحوثون أنه في حال نجحت الأسرة في تقديم الأسس التربوية الصحيحة للأبناء وهو ما من شأنه أن يدفعهم الى النجاح في الحياة، فان ذلك سوف يسمح لهؤلاء الأبناء وخاصة ان كانوا منحدرين من الأسر المعدومة، بخلق مكانة اجتماعية للأسرة نتيجة لنجاحهم في دراستهم ثم في حياتهم العملية، أو لهم أن يرفعوا من مكانتها أكثر في حال كانوا من الأسر المحظوظة. ان الأسرة اليوم، تركز في متابعتها لأبنائها على مدّهم بالتربية السليمة أولاً لأنها في نظرهم بداية كل نجاح، وهم يعتبرون بأن نجاح الأبناء هو شرف للأسرة كما قال بعض الأفراد المستجوبين (ذكر 58 سنة + ذكر 45 سنة + أنثى 45 سنة + أنثى 44 سنة) ولهذا فالحرص على ترسيخ هذه الضوابط لا علاقة لها لا بالمستوى التعليمي ولا بالمستوى المعيشي للوالدين بل هي دليل على مدى وعي أولياء الأمر بحقيقة الظروف المحيطة بهم ووجوب رسم سَلَم للأولويات من أجل بلوغ الأهداف المرجوة.

15-2-5. الاهتمام بالأبناء كمورد يتوقف على وعي الأولياء:

1. الاهتمام بالأبناء لا يتجاوز عتبة النجاح المدرسي:

يعتبر الكثير من المبحوثون ومن خلال الاجابات التي صرحوا بها بأن الاهتمام بالأبناء قائم لأنه من واجبه وحق لأبنائهم، غير أن الملاحظ هو تقريبا غياب الاهتمام بالأبناء كمورد ذلك أن



العديد من المبحوثين ومن خلال اجاباتهم يركزون ولا يرون الا قدرة واحدة يجب تنميتها والاهتمام بها وهي الدراسة والتعليم. ان عرض الاجابات بهذا الشكل، قد تكون دليلا على نظرة المجتمع للنجاح والسلم الذي يقاس به هذا الأخير، وهذا ما عبرت عليه احدى المبحوثات (أنثى 44 سنة) مؤكدة على أن المجتمع يعتبر أنه كل من لم يتعلم فهو فاشل، وأن الذي تعلم يعتبر "أنجح الناجحين" في حين أن الذي يملك قدرات يدوية يعتبر "أفشل الفاشلين" أما من لديه قدرات فيزيائية فهو "أفشل من أفشل الفاشلين"، ولهذا فهي تؤكد على مدى خطئ هذا الاعتقاد، لأن النجاح لا يقترن بالضرورة بالتحصيل العلمي.

2. الاهتمام بالأبناء يقتضي استثمار الطاقات:

رغم النظرة المحدودة والضيقة التي لمسناها لدى بعض المبحوثين حول لماذا يهتمون بالأبناء، إلا أننا وجدنا طائفة أخرى منهم ترى بأنها تراعي أبنائها حتى تستثمر كل الطاقات الكامنة فيهم فتكون "الثمرة التي سيعطونها طيبة" (أنثى 49 سنة) ولجعلوا منهم أعضاء فعالين وناجحين في المجتمع ولهذا فلا يكفي متابعتهم فيما يتعلق بالدراسة واللباس والأكل بل ينبغي أن نغرس وننمي فيهم فكرة الهدف الذي يصبون اليه وهذا يعني أن نعلمهم كيف يطمحون دوما أكثر (أنثى 48 سنة + أنثى 44 سنة). هناك أيضا من المبحوثين (أنثى 44 سنة) من أجاب بأنه يهتم بأبنائه ويستثمر فيهم ويمدهم بكل الإمكانيات والأدوات اللازمة حتى يكونوا في المستقبل قادرين على مواجهة الواقع والتأثير على محيطهم.

3. الخوف من الشارع وجه آخر للتمسك بالنجاح:

يجمع كل المبحوثون دون استثناء على فكرة أنه أكثر ما يقلق الأسرة اليوم ويزيد من مخاوفها هو الشارع وما يعرضه من مشاكل وانحرافات، وذلك رغم مساهمته الفعالة بالأمس في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث كانت الأسرة تربي وتوجه داخل البيت وكان الشارع يتكفل بمواصلة تلك المتابعة، لكنه اليوم أضحى لا يعلم كما قال المبحوثون الا الانحراف.



إن شبح الشارع وما بات يعرضه من أشكال للانحراف، وخوف الأسرة من امكانية وقوع الأبناء في ذلك في حال تركوا مقاعد الدراسة، وما قد يجلبه ذلك من فضائح للأسرة الأمر الذي قد يؤثر على سمعتها، يزيد من تحريضها أكثر على الاهتمام والحرص على أبنائها لكي ينجحوا لأنها تعتقد بأن متابعة الدراسة سوف يقيهم من ذلك المصير.

بالرغم من هذا الاجماع بين المبحوثين الا أنه منهم من يرى المسألة أخطر من ذلك بكثير، حيث يقول بعضهم (أنثى 46 سنة) أنه لم يعد هناك اليوم من مكان آمن للأبناء وحتى في المدرسة فالخطر كما قال أحدهم (ذكر 58 سنة) في كل مكان بدءا بالمدرسة. ان متابعة الأسرة لأبنائها ورعايتهم اليوم يتطلب منها مراقبة المحيط الذي نضعهم فيه (أنثى 46 سنة) حتى نتمكن من التحكم فيهم، فاذا كان القسم يؤثر عليهم سلبا نغير لهم القسم واذا كانت المدرسة تؤثر سلبا عليهم نغير لهم المؤسسة. لقد أصبحنا اليوم نسمع عن ظواهر يندى لها الجبين في مدارسنا سواء فيما يتعلق بالبنات أو البنين فمثلا نجد اليوم فتيات تروج المخدرات في المتوسطات والثانويات وهذا جد خطير على حد تعبير المبحوثة. ولهذا فاذا كنا نسجلهم حتى " يضلوا مع الأشخاص الى هربناهم عليهم في الشارع" كما تقول المبحوثة، فمن الأفضل تركهم في الشارع لأن ذلك "خير لأنه باطل وعلاش نخلص عليهم".

4. الاهتمام الحقيقي بالأبناء يقتضي مصاحبتهم:

من خلال ما سبق، ينبغي التأكيد على أن المراقبة والحرص أمرين هامين كما أعرب عن ذلك المبحوثون ومع هذا، فالأمر ليس باليسير اذ على الأسرة أن لا تكتفي بمعرفة أسر رفقاء الأبناء بل وأيضا يجب معرفة من هو هذا الصديق لأن اليوم وفي كثير من الأحيان نجد " وليد الضايح صالح ووليد الصالح ضايح " كما قالت المبحوثة (أنثى 46 سنة).

إن التخوف والقلق الذي ينتاب العديد من الأسر اليوم أمر مشروع أمام الأوضاع والانحرافات التي باتت تكتسح الشارع، غير أنه في مقدورها أن تتفادى الكثير من المشاكل في حال لعبت



دورها كما ينبغي. ان نجاح الأولياء في تأدية مثل هذه المهام لن يتأتى ما لم يضمنوا الدعم المعنوي لأبنائهم، بالتقرب منهم ومصاحبتهم ومرافقتهم ومراقبتهم مراقبة ذكية. ان الحوار كفيل بأن يمنع الكثير من الكوارث كما قال المبحوثون (ذكر 49 سنة + ذكر 58 سنة + أنثى 46 سنة + أنثى 49 سنة + أنثى 48 سنة) والتربية والتوجيه الصحيح والمتابعة ضرورية للأبناء وخاصة في عصرنا هذا .

15-2-6. الأسرة تستثمر في أبنائها تبعا لدرجة وعيها:

1. حدة المشاكل الداخلية للأسرة تؤثر على وعيها:

يتفق المبحوثون على فكرة أن الاهتمام بالأبناء تختلف باختلاف وعي الأسرة في حد ذاتها اذ أن هناك أسر تدرك تماما حجم مسؤوليتها وهي تعمل كل ما في وسعها لرعاية الأبناء، فنجدها تسعى لمصاحبتهم ونصحهم وتراقب تصرفاتهم وتتجه الى التقويم والنصح كلما اقتضت الضرورة (أنثى 45 سنة)، بينما نجد وفي ذات الوقت أسر أخرى غير مبالية بهذه المسؤولية وهؤلاء من فئة "شعب وطبع" كما قالت إحدى المبحوثات (أنثى 46 سنة) " أو من فئة "خليه يعيش كما جات كلات" أو "خليه يدير كما يديروا الناس" كما قال أحد المبحوثين (ذكر 49 سنة) وهؤلاء لا يكثرثون كثيرا لما يفعله أبنائهم في المدرسة فهم متروكون لأنفسهم يفعلون ما يحلو لهم دون متابعة ولا مراقب. ما ينبغي الإشارة اليه هنا، هو أن الظروف الداخلية للأسرة كثيرا ما تستنزف كل طاقة الأفراد وتشغلهم عن باقي الأمور الأساسية كالانتباه الى الأبناء والسؤال عنهم وهذا من شأنه أن يؤثر على وعيها (أنثى 51 سنة + أنثى 49 سنة)، فمثلا غياب الاستقرار الأسري أو اضطرابه الناجم عن المشاكل الداخلية في الأسرة قد يدفع بها الى اهمال مسؤولياتها تجاه الأبناء. ان معاناة الأسرة المستمرة من الضائقة المالية ومرض أحد الوالدين المزمّن الذي يقتضي علاجا متواصلا ومصاريف لا تنقطع، أو طلاقهم وحتى الشجار المتسلسل داخل البيت كلها أسباب قد تحول دون بروز ذلك الوعي.



2. حضور الاستراتيجية التربوية لدى الأسرة يشجع على بروز الوعي:

بناء على الاجابات التي تقدم بها المبحوثون، فان الفرق من حيث أسلوب المعاملات التي تولى للأبناء قد يعود أساسا الى عامل التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الأفراد والمقصود بذلك التربية الأسرية التي كبر عليها أي الثقافة الأسرية والروح التي تربي عليها الفرد أو المناخ العائلي والإرث الذي تلقاه والمقصود بذلك خلفياتهم المادية والاجتماعية والعلمية والدينية التي ورثوها عن أسرهم. ان ما يزيد من وعي الأسرة ويجعل رؤيتها واضحة وتصرفاتها مبررة واستعدادها حاضرا، تبنيها لاستراتيجية محددة وذات أهداف في اهتمامها بأبنائها والتفاتها لما يقومون به ويقدمون عليه وينجزونه سواء داخل البيت أو خارجه. ان اتضاح الرؤية أمامها يشجعها على تحديد أهداف مستقبلية لأنها واعية تماما بالمطلوب منها والمنتظر من أبنائها وعندها فهي تغزو مجرد منفذ ومتبع للطريق الذي يوصلها إلى بلوغ تلك الغاية.

15-2-7. الأسرة تتجه الى مراعاة بعض الأبعاد التربوية:

1. الظروف الأسرية تحدد الأبعاد التربوية التي تراعيها:

يقتضي استثمار الأسرة في تربية أبنائها منها وبالضرورة مراعاة جملة الجوانب الأساسية في تنشئة الأبناء كالجانب الاجتماعي والنفسي والثقافي والعائلي والصحي. ...، وقد سمحت لنا المقابلات التي أجريناها الى القول أنه رغم وعي الأسرة بتعدد تلك الأبعاد الا أنها تظل عاجزة وفي أغلب الأحيان عن مراعاتها جميعها نتيجة لظروفها المعيشية ونقصها بها وعلى الخصوص المستوى المادي الذي يمكنه أن يكون عاملا مساعدا ولكن أيضا عائقا في حال غيابه وهذا ما جاء في تصريح أحد الأفراد المستجوبين (ذكر 43 سنة)، حيث يقول أنه ليس في امكان الأسرة بل من المستحيل مراعاة كل تلك الجوانب عندما تغيب المادة أو تكون ضعيفة ولهذا فهو يركز أكثر على الجانب التربوي والاجتماعي ويركز على تربية أبنائه وتعليمهم وقالت أخرى (أنثى 49 سنة) بأنها أكثر ما تركز عليه هو الجانب الصحي وتؤكد بأن



انتشار المراكز الصحية اليوم يساعد على تجسيد هذا الاهتمام كما تراعي الجانب التربوي والهادي لأنها من مستوى معيشي محظوظ.

2. تراعي الأسرة الأبعاد تبعا لما يمليه العامل الهادي:

قال بعض المبحوثين بأنه بات اليوم من الصعب على الأسرة الموازنة في اهتمامها بكل الأبعاد لأن المرأة والرجل يعملان معا على حد سواء ونظرا لانشغالهما المستمر فنجدهم حتى وان اهتموا بمراعاة بعض الجوانب لكنهم لن يستطيعوا ابدا بلوغ حد الاشباع. ان الأسرة حاليا أشد ما تركز على الدراسة وتضعها في الصدارة وتجند لها أقصى ما يمكنها لتحقيق نتائجها المرجوة. وان كان الوضع على ما هو عليه الا أننا نجد بعض الأولياء المرتاحين ماديا من يهتمون بتلك الرعاية ولكن نظرا لانشغالهم فهم يلجؤون الى تفويض أشخاص آخرين محلهم يدفعون لهم كأن يكلفوا مثلا سائقا بنقل الأطفال مثلا لحصة التدريب الرياضي.

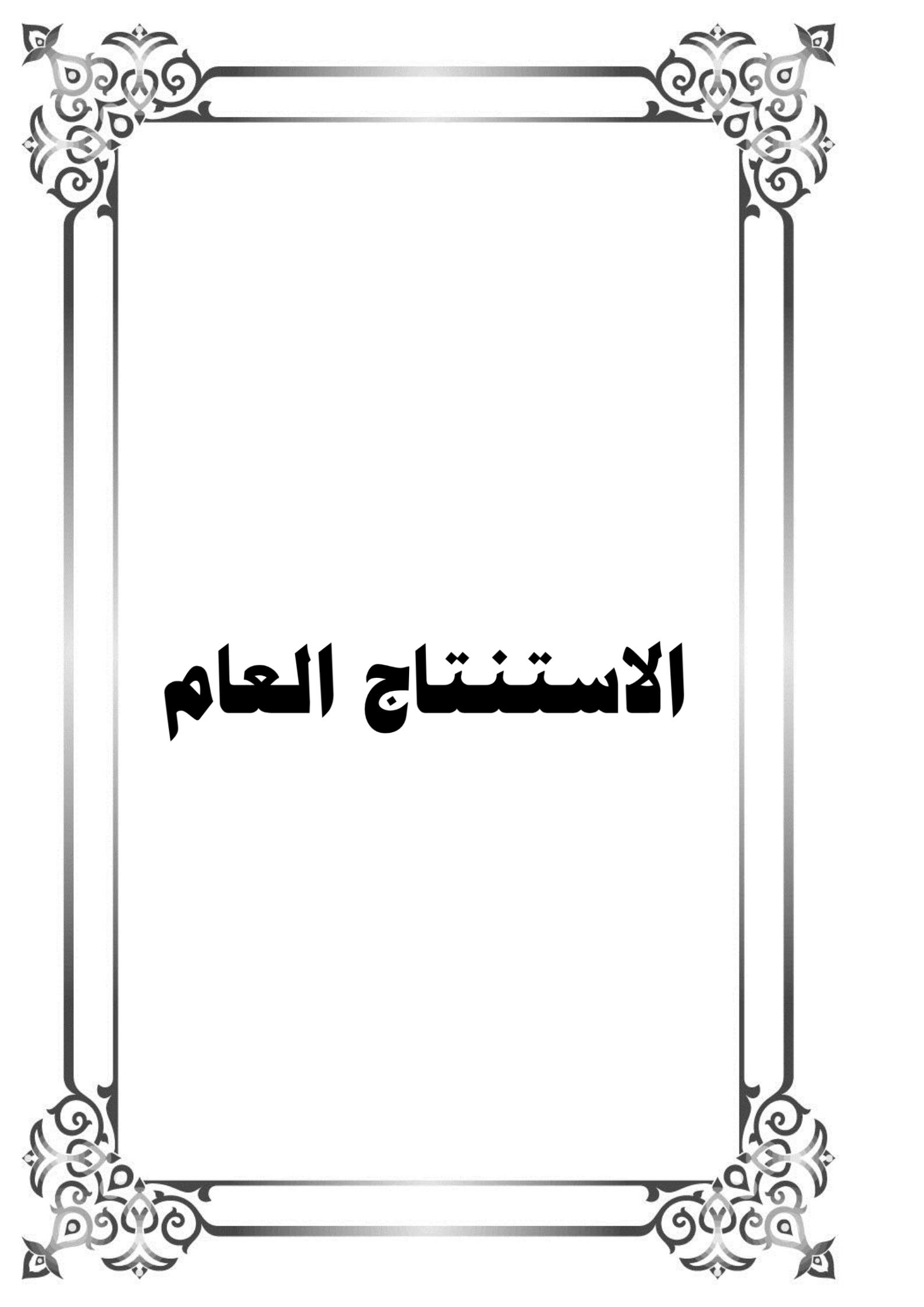
يقول بعض المبحوثون (أنثى 44 سنة + أنثى 51 سنة + ذكر 43 سنة) بأن الأسرة اليوم واعية بتلك المهام التي ينبغي عليها ضمانها من أجل النمو الطبيعي للأبناء ولكن ضيق الوقت وكثرة المشاغل وعدم توفر المرافق أمام مقر السكن يحول دون ذلك ومن جهة أخرى حتى في حين عدم توفر الامكانيات الهادية كالسيارة مثلا فان الأسرة لن تتمكن من أداء تلك الالتزامات ولو أرادت، هناك أيضا تقول أحد المبحوثات (أنثى 51 سنة) أسر لا بأس بها ماديا مما يجعلها قادرة على صرف أموال على ترفيه الأبناء وهذا أمر مهم بالنسبة لنمو الطفل، ومع هذا ففي حال لم تتوفر المادة نظرا لظروفها المعيشية "معيشتها ما تسمح لها" يكون على الأسرة تجاهل هذا الجانب ولو كانت تعي قيمته وهذا ما أكدته لنا أيضا مبحوث آخر (ذكر 58 سنة) ذلك أنه كما قال ثمة أبعاد يتطلب انجازها حضور المال، و أضاف آخر (ذكر 49 سنة) أنه يستحيل التوفيق بين الأبعاد التربوية لأنه ثمة عدة عوامل ينبغي مراعاتها ولن ننجح في ذلك مهما حاولنا ومن جهة أخرى فان المادة تحتل مكانة هامة وتلعب دورا كبيرا من حيث القدرة على الانجاز أو عدمها ولهذا فالأمر جد نسبي ولا يتوقف على مجرد حضور الوعي أو غيابه.



استنتاج:

تبعا للتحليل الذي تم عرضه فيما سبق يمكننا أن نلخص أهم النتائج التي تم التوصل اليها في النقاط التالية:

1. يعد النجاح المدرسي بالنسبة للأسرة اليوم محور انشغالها.
2. تضع الأسرة الدعم المعنوي لأبنائها في الصدارة.
3. رفض الأولياء من الفئة المحرومة لفكرة معاناة الأبناء يدفعهم الى التمسك بالنجاح.
4. يبرز دور الأمهات في الأسر البسيطة من خلال المتابعة التي تتكفلن بها تجاه الأبناء.
5. يبرز تقاسم الأدوار بين الزوجين لدى الأسرة ذات المستوى التعليمي المرتفع.
6. تقبل الأسرة على الدروس الخصوصية نتيجة عجزها المعرفي أو انشغالها الدائم.
7. الاقبال على تلك الدروس دليل على اكتراث الأسرة بأبنائها.
8. يشكل العامل المادي العائق الأول أمام عجز الأسرة عن متابعة أبنائها.
9. تهتم معظم الأسر بالأبناء من أجل النجاح المدرسي.
10. الخوف من الشارع ومن الاساءة الى سمعة الأسرة يدفعها الى التركيز على الأبناء.
11. تتجه الأسرة الواعية الى مصاحبة الأبناء من أجل ضمان المتابعة.
12. وعي الأسرة بقيمة الأبناء يشتد ويفتر تبعا للظروف المعيشية التي تحيط بها.
13. حضور الاستراتيجية التربوية لدى الأسرة دليل على وعيها.



الاستنتاج العام

بعد عرض ومناقشة أهم النتائج التي توصلنا إليها و التي استخلصناها من أجوبة أفراد عينة بحثنا و الذين يندرجون عموما في صنف الأسرة الحضرية النووية و ينتمون الى الفئة العمرية الناضجة و النشطة في المجتمع و يتمتعون في أغلبهم بمستوى تعليمي لا بأس به، و التي لا نرى من جدوى تكرارها في هذا المحل نظرا لمناقشتها و تحليلها في الفصول التطبيقية السابقة، يمكننا القول بأن فرضيتنا الأولى والتي تنص على ان إصرار الأسرة على التفوق والتميز يدفع بها إلى المزيد من الاستثمار قد تحققت الى حد ما. الى جانب ذلك فقد توصلنا الى البرهنة على صحة فرضيتنا الثانية والتي تقول بأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأولياء زاد الاستثمار البشري في الأبناء. أما فرضيتنا الثالثة و التي تتحدث عن دور المستوى المعيشي ووزنه في مسألة الاستثمار البشري فقد أسفرت النتائج عن ثبوت نسبي لها، في ذات الوقت أكدت النتائج على أن الأسرة الحضرية تتجه اليوم الى انجاز استثمارات تناسب وتوجهاتها و مكانتها الاجتماعية وهذا ما يؤكد تحقق فرضيتنا الرابعة . جاءت فرضيتنا الخامسة لاختبار أهمية حضور الوعي في مسألة القيمة التي توليها الأسرة للمورد البشري و قد أكدت النتائج على مصداقية فرضيتنا وثبوت صحتها أكثر خاصة مع النتائج التي توصلنا إليها بعد مناقشة نتائج الفرضية السادسة و التي تشير الى أن زيادة الوعي التربوي تدفع الى تأطير أكبر للأبناء و هذه قد تحققت أيضا و من جهة أخرى أثبتنا بأن حضور هذا الوعي يحث الأسرة على الموازنة بين الأبعاد التربوية للاستثمار و هو فحوى فرضيتنا السابعة التي و ان تحققت الا أنها تثبت أكثر من ذلك مدى التكامل و التشابك و التداخل الموجود بين فرضياتنا فكل منها تحقق ذاتها لكنها أيضا تحمل دلالات و تساهم في توضيح فرضية أخرى أو اثبات صدقها و لو جزئيا .

بناء على ما تقدم، يمكننا أن نؤكد على أن الأسرة الحضرية التي باتت تتكفل بمسألة تربية و متابعة الأبناء:



1. هي أسرة تختلف من حيث بنيتها و نمط معيشتها وحتى عقليتها عن الأسرة الجزائرية التقليدية و مع هذا فهي لم تنفصل تماما عن شبكة العلاقات القرابية بل لا تزال قائمة وإن تغير شكلها ومضمونها ، ذلك أنها أسرة تتجه أكثر الى تقليص حجمها اذ تندرج في صنف الأسرة النووية الأحادية أو الثنائية الأبناء و التي تعرف بالأسرة الضيقة الصغيرة الحجم* أو الزوجية**.
2. لا تزال الأسرة الحضرية متمسكة بحقها في انجاز دورها التربوي رغم تقلص حيزه نتيجة لمسؤولياتها وتعقد الحياة الحضرية وظهور أطر تربوية مختلفة منافسة لها .
3. تندرج الأسرة التي تعاملنا معها في دراستنا و من زاوية الوظيفة التربوية ضمن نمطين أساسيين، أسرة صلبة و أخرى عاجزة*** أو أسرة متعودة على التربية و أخرى جاهلة لسبل التصرف****.
4. تولي الأسرة الحضرية ورغم بروز انشغالات جديدة لها اهتماما ورعاية خاصة بالرأس مال البشري الذي يحيا في كنفها حيث نجدها تهتم بنجاحه المدرسي وتضعه في الصدارة و تعمل على توفير الامكانيات التي تساعد على ذلك كأن تسجله لمتابعة دروس خصوصية و توفير الكتب في البيت و توفير الحاسوب في البيت و ايصاله بالإنترنت ان كان في استطاعتها و غيرها من الامكانيات الأخرى.
5. أثبتت النتائج بأن الأم الحضرية و مع اختلاف مستوياتها التعليمية قد باتت تضمن أدوارا عديدة و متنوعة تجعلها تتميز عن قرينتها في النموذج التقليدي و لا سيما من حيث متابعة الاستثمارات الأسرية في الأبناء و يصبح دورها أكثر وضوحا و خاصا كلما اتجهنا في انخفاض المستوى التعليمي للوالدين حيث تصبح هذه المتابعة من مساعدة للأبناء في حل الواجبات المدرسية و السؤال عن أخبارهم الدراسية و مرافقتهم الى

* أنظر الفصل الثالث الصفحة 101.

** أنظر الفصل الثالث الصفحة 102.

*** أنظر الفصل السادس الصفحة 178-179.

**** راجع الفصل السادس 180.



المدرسة واللعبة معهم والاهتمام بصحتهم ومتابعتها حكرا على الأم وهو الأمر الذي يمدّ من دائرة مسؤولياتها ويثقل كاهلها .

6. يحظى المستوى التعليمي بوزن هام من حيث وضوح اختيارات الأسرة الحضرية فيما يتعلق باستثماراتها وطريقة اعتنائها بالموارد البشري والتحسين في الأدوار التربوية و يشجّع على اشتراك الوالدين وتقاسمهم المسؤولية في كل ما يتعلق بالأبناء وقد تكون هذه الحقيقة أمرا منتظرا ونتيجة طبيعية لحضور الوعي لدى هذه الفئة بتداخل الأبعاد التربوية فيما بينها وبعائدات تعليم الأبناء وقيمتها المنتظرة مستقبلا .

7. اذن نقول، بأن حضور الوعي التربوي أو غيابه لدى الأسرة الحضرية الجزائرية اليوم ليس بحقيقة في ذاتها بل مرتبط بجملة من الأسباب التي تساهم في بروزه أو في فتوره و مع هذا يمكننا الجزم بناء على نتائج دراستنا على وجود مستويات لهذا الوعي، وهي مرتبطة أساسا و ليس استثنائيا بالمستوى التعليمي الذي يتمتع به الوالدان وهو ما يفسّر تباين أسلوب الاستثمارات ما بين أفراد عينتنا.



خاتمة

رغم التغيرات التي مست المجتمع الجزائري بكل مؤسساته ومكوناته، و التي لم تكن الأسرة لتسلم منها إذ قلبت كيائها عندما مست بنيتها و عدلت من مراكز و أدوار أفرادها و أضافت الجديدة منها في الوقت الذي نبذت بعض التقليدية منها، و مع ذلك ظلت الأسرة متشبثة بدورها التربوي رغم تقلص حيز حقها مع ظهور منافسين لها اثر إدخال التربية الإجبارية و بروز بعض المؤسسات المختصة التي اتخذت من تلك الوظيفة محركا و سببا لنشوتها.

الواضح اليوم، أن الآباء أكثر اهتماما بأبنائهم فيما يتعلق بدراساتهم و نجاحهم، من هنا أضحت فكرة إلزامية مشاركة الأسرة و التخطيط لضمان نجاح الأبناء في المدرسة أمرا مسلما به، لقد أصبح النجاح المدرسي مشروعا أسريا بل و استثمارا بشريا.

أصبحت الأسرة مذ ذاك، تسيطر و تخطط و تحظر لتستثمر في أبنائها أحسن الاستثمارات و أكثرها ضمانا للتفوق و التميز و قد تغدو المسألة جد بديهية إذ ما أشرنا إلى أن نجاح الأبناء في واقع الأمر ما هو إلا مرآة لنجاح الأولياء في تربيته لأبنائهم و قدرة هؤلاء على النجاح في الدراسة هي دليل على قدرة الأسرة في رفع أبنائها في السلم الاجتماعي¹، ذلك أن الوالد غالبا ما يعهد إلى تنشئة أبنائه في أفق تحقيق ما فشل فيه هو ذاته في سابق حياته²، ولهذا يصير على أن يصل أبنائه إلى المراتب التي لم يتسنى له هو ذاته الوصول إليها و أن يرى بذلك فيهم حلمه يتحقق .

يعد نجاح الأبناء بالنسبة للأولياء و الأسرة الحضرية الجزائرية عموما رهانا أساسيا، و ان كان تحقيقه يبقى متعلقا بجملة من المتغيرات التي تتدخل من حيث أنها تشجع و تساعد على تحقيق هذا الاستثمار أو تحد منه، فعلى سبيل المثال يشجع المستوى التعليمي لدى الوالدين على اتخاذ اتجاهات ايجابية نحو طبيعة الاستثمارات التي تتبعها الأسرة و مع هذا يظل الاستثناء قائما حيث

1- Mostefa Bouteffouchet, système social et changement social en Algérie. Alger : OPU, sans année.p156

2- عبد الكريم، غريب. سوسيولوجيا المدرسة. الدار البيضاء : منشورات عالم التربية، 2009. ص172



أن ثقل هذا المتغير يكمن لدى الأولياء من حيث قدرتهم على تحديد و توضيح و توجيه اختياراتهم و تدعيم استثماراتهم البشرية ولكننا لا نحسب غيابه عائقا أبدا. زد الى ذلك أنه ثمة هناك أيضا مكانة الأسرة و توجهاتها التي ترسم إلى حد ما معالم هذا الاستثمار و تعطيه صبغته. و لم تكن هذه الأخيرة لتنجح في مهمتها و مشروعها ما لم يتوفر عامل الوعي التربوي و الذي انما هو دليل قطعي على مدى تثمين الأسرة اليوم للمورد البشري لديها و للمكانة التي يحظى بها الأمر الذي يشجعها و يغذي اهتمامها بتأطير الأبناء و مرافقتهم ومتابعتهم، و لعل هذا ما يثبت إلى حد ما حجم التغير الذي أصاب الأسرة الحضرية اليوم و أنار انتباهها إلى قيمة المورد الذي يحيا في كنفها.

من خلال كل ما سبق ذكره، نشير إلى أننا قد حاولنا طيلة بحثنا الوصول إلى تناول ظاهرة تعدد من خصوصيات بل و مميزات الأسرة الحضرية اليوم و نعددها شاهدا على درجة التغير الذي لحق بها كيانا و عقلية.

لقد وجهنا بحثنا إلى توضيح بعض الممارسات الحديثة التي تؤدّيها الأسرة الحضرية من حيث متابعة الأبناء و مرافقتهم و دفعهم إلى حب المدرسة و التعليم و النجاح فيه بشكل معلن و واضح و اصرارها على أن تكون طرفا مرافقا فيه بل هي تقدم على أكثر من ذلك حينما تستثمر فيهم و ذلك نتيجة طبيعية لوعيها التربوي الذي يرسم أحد خصوصياتها، مع ذلك يظل هذا الاستثمار خاضعا لجملة من المتغيرات المرتبطة بالأسرة نفسها و التي سبق الإشارة إليها ، و المثير للانتباه انما لم ترضى بان تستسلم و تظل ضحية لهذه المتغيرات في حال غيابها و لهذا وجدناها في كل مرة تقدم على تدبّر الأمور و ابتكار الحلول الكفيلة بمعالجة الوضع.

من جهة أخرى، يمكننا التأكيد على أن "الأم" تعد اليوم الفاعل النشط في هذا الاستثمار، ذلك لأنها تضطلع تقريبا بكل المهام التي تتعلق بالأبناء و هذا يبدو جليا كلما كان المستوى التعليمي للوالدين



بسيطا، بينما يبرز حضور الطرفين "الأب و الأم" و مشاركتهم معا كلما اتجهنا في الارتفاع في المستوى التعليمي لديهم.

من هنا، فالواضح أننا نتحدث و نتعامل مع وحدة أسرية ذات تخصص وظيفي داخل المجتمع ككل، وهي وحدة مسؤولة عن إدارة كل شؤونها بنفسها ولنفسها في ظل تقاسم المسؤولية والقرارات ما بين الزوجين وزيادة درجة المشاركة بين الطرفين الأمر الذي بات يشجع و باستمرار على تحسين وضع الزوجة داخل الأسرة.

أما من ناحية الوظيفة التربوية فيمكننا القول وتبعاً للنتائج المتوصل إليها، بأن الأسرة الحضرية التي تعاملنا معها تندرج ضمن صنفين أساسيين: "الأسرة الصلبة"^{*} والتي يسميها آخرون ب "الأسرة المتعودة على التربية"¹ ومنها من تنضوي ضمن صنف "الأسرة الجاهلة لسبل التصرف"^{*}. على كل ينبغي التأكيد بأن العامل المحرك للاستثمار التربوي الذي تحضر وتمهد له هذه الأسرة يرتبط وبشكل أساسي بالوعي التربوي اذ بقدر ما يكون هذا الأخير متوفرا في رصيدها بقدر ما تتجه و تحضر و تمهد لإحداث استثمارها البشري، و المهم في كل ذلك أن تتوفر المادة الأساسية أولها الأبناء و ثانيها الوعي لدى الأولياء.

* راجع الفصل السادس من الأطروحة، صفحة 177-178 و الاطلاع على دراسة محمد، بومخلوف وآخرون. "ضغوط الحياة الحضرية و انعكاساتها على التربية الأسرية. دراسة ميدانية في مدينة الجزائر". مجلة الوقاية والأرغونوميا ، (2007):

1 -Symeou, Loizos . Fostering children's learning: an investigation of the role of teacher-parent briefings. Paper presented at the British Educational Research Association Annual Conference Research Student Symposium. 11 September 2003. University of Cambridge, 2003. www.leeds.ac.uk

** راجع الفصل المذكور أعلاه في الصفحة 179-180.

المراجع



I. القرآن الكريم

II. مراجع حول الأسرة

❖ باللغة العربية

1. إبراهيم صالح ، سعاد . أضواء على نظام الأسرة. جدة : تهامة ، ط2 ، 2001.
2. اجلال، اسماعيل حلمي. دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري. الامارات العربية المتحدة: دار القلم، دون سنة.
3. الأحمر ، سالم. علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير . ليبيا : دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 ، 2004.
4. البخاري بن إسماعيل ، أبي عبد الله محمد -الإمام الحافظ . صحيح البخاري. كتاب الأدب رقم 78، باب 18 رحمة الولد ومعانقته وتقبيله (ح 5998) . المملكة العربية السعودية : بيت الأفكار الدولية للنشر ، 1998 .
5. الترمذي بن عيسى بن سورة ، أبي عيسى محمد. الجامع المختصر من السنن عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل ، كتاب البر والصلة رقم 24، باب 33 ما جاء في أدب الولد (ح 1951). المملكة العربية السعودية : بيت الأفكار الدولية للنشر ، 1999.
6. الخشاب ، مصطفى . دراسات في الاجتماع العائلي. بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1985.
7. الخولي ، سناء . الأسرة والحياة العائلية. لبنان : دار النهضة العربية ، 2009 .
8. السمالوطي، نبيل محمد توفيق . الدين والبناء العائلي، دراسة في علم الاجتماع العائلي. المملكة العربية السعودية : دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 1981.
9. الضبع ، عبد الرؤوف . علم الاجتماع العائلي . مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2002 .
10. العوا ، عادل . التحديث الأسرة والزواج . دمشق : دار الفاضل ، 1991.
11. القصير، عبد القادر . الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري). بيروت : دار النهضة العربية ، ط2 ، 1999.



12. القصير، عبد القادر . الطبقة، البناء الطبقي في الريف والحضر. بيروت : دار النهضة العربية، ط1، 1997.
13. الواعي، توفيق يوسف . استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة. موسوعة الأسرة المسلمة، الجزائر: دار الخلدونية لنشر والتوزيع ، 2006 .
14. بركات، حليم . المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي . مصر: مركز الدراسات العربية، 1985 .
15. بلوح، إبراهيم . الأسرة تعريفها- أهميتها ووظائفها، الأهمية النظرية لدراساتها-عوامل تغيراتها .
<http://marocsociologie.blogspot.com>
16. بن حدوش، عيسى . التغيرات الوظيفية في الأسرة. باتنة -الجزائر: مطبوعات الكتاب والحكمة، ط1، 2008.
17. بوتفوشيت، مصطفى . العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984
18. بوطالب، محمد نجيب . سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ، ط1، 2002.
19. بيومي، محمد أحمد و ناصر عفاف ، عبد العليم . علم الاجتماع العائلي (دراسة التغيرات في الأسرة العربية) . مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003 .
20. تركي، مصطفى . الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء . القاهرة : دار النهضة، 1974.
21. خوج، عبد الله و عبد السلام، فاروق . الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف . الرياض : دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1989 .
22. درواش ، راجح . علم اجتماع العائلة . الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2012 .
23. ريان ، أحمد علي طه . فقه الأسرة، ص 3 . www.shamela.ws
24. عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها. دمشق : طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1987.
25. عبدو، ميساء . المرأة في ظلال القرآن، مصر: داتر الحافظ، بدون سنة ، ص12-13.
26. علوان ، عبد الله ناصح . تربية الأولاد في الإسلام . الجزائر : دار الشهاب ج 1، ط 3، 1982. ص37.
27. ناجح ، إبراهيم. مختصر أحكام الأسرة في الإسلام ، تمت مراجعة الموقع في 2013/8/12
<http://www.egyig.com/>



❖ باللغة الفرنسية

28. Aron, Raymond. Les étapes de la pensée Sociologique. France: ed Gallimard , 1967.
29. Beitone, Alain et Dollo, Christine et autres. Sciences sociales. France : Ed Dalloz, 3^{ème} Ed, 2002.
30. Bourdieu, Pierre. Sociologie de l'Algérie. Paris : PUF, 1974
31. Descloîtres, Robert et Debzi, Laid, « Système de parenté et structures familiales en Algérie ». Annuaire de l'Afrique du nord, (1963) aan.mmsch.univ-aix.fr/PDF
32. Oussedik, Fatima. Femmes et fécondité en milieu urbain. Oran : Ed CREAD, FNUAP, 1988.
33. Sciences Humaines et Arts. Université de lorraine : UFR. www.univ-metz.fr
34. Shorter, Edward, Naissance de la famille moderne XVIIIe –XXe Siècle, traduit de l'anglais par Serge Quadrupani. Paris : ed du seuil, 1977
35. Zimmerman, Carle. Family and Civilization. New York: Harper and Bros, 1947.
36. Thiebaut , A et Ladier , M . Famille et mutations socio-politiques. L'approche culturaliste à l'épreuve Paris : édition de la maison des sciences de l'homme ,2005.

.III. مراجع حول الأسرة، التربية و المدرسة

❖ باللغة العربية

37. الأبراشي ، محمد عطية . روح التربية والتعليم. القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ط 9 ، 1962.
38. الجولاني عمر ، فادية . علم الاجتماع التربوي. مصر: مركز الإسكندرية للكتابين ، 1997 .
39. الجولاني عمر ، فادية . دراسات حول الأسرة العربية . مصر: مؤسسة شباب الجامعة ، 1995 .
40. الخشاب ، مصطفى . دراسات في علم الاجتماع التربوي. القاهرة : دار النهضة العربية ، 1981.
41. الرشدان ، عبد الله . علم اجتماع التربية. الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1999.
42. السيد ، علي و الكوثراني ، سماح . دور المدرسة والأسرة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال. بيروت : منشورات دار اليوسف ، ط 1 ، 2006-2007.
43. الفنيش ، أحمد . أصول التربية . بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط 3 ، 2004 .
44. النجيجي ، محمد ليب . الأسس الاجتماعية للتربية . بيروت : دار النهضة العربية ، ط 8 ، 1981.



45. بومخلوف، محمد و آخرون . واقع الأسرة الجزائرية و التحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة" . الجزائر: دار الملكية ، ط 1 ، 2008 .
46. حجازي، عزت . الشباب العربي ومشكلاته . الكويت : دار القبس ، ط 2، 1985.
47. حنين، رشدي عبده. بحوث و دراسات في المراهقة . مصر: دار المطبوعات الجامعية الجديدة، 1983.
48. جليل شكور ، وديع . تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي و المهني . بيروت : مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، ط 1 ، 1997 .
49. حمدي، علي أحمد . مقدمة في علم اجتماع التربية . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 2014
50. عبد الرحيم نصر الله ، عمر . تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي . الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع ، ط 1، 2004.
51. شعلان، سليمان محمد و رمضان ، رفعت محمد و خطاب ، عطية علي . أصول التربية وعلم النفس . القاهرة : دار الفكر العربي، ط 4 ، 1984 ، ص 93 .
52. لي ، جيري . البناء الأسري و التفاعل : تحليل مقارن . ترجمة فهد عبد الرحمان الناصر . الكويت : مجلس النشر العلمي ، ط 2 ، 2006.
53. مصباح ، عامر . التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية . الجزائر: دار الأمة ، ط 1 ، 2003.
54. ناصر، ابراهيم . التنشئة الاجتماعية . عمان : دار عمار للنشر والتوزيع ، 2004
55. نعيمة معوض ، ميخائيل . علم النفس التربوي أسسه وتطبيقاته . مصر: مركز الإسكندرية لتوزيع الكتاب ، 2006.
56. وطفة ، أسعد . علم الاجتماع التربوي . سوريا : منشورات دمشق ، 1993.

❖ باللغة الفرنسية

57. Beitone ,Alain , et Dollo ,Christine et autres . sciences sociales . France : ed Dalloz, 3ème ed, 2002.
58. Benkhelil, Rachida. Réflexion sur les structures familiales. Définitions et reproductions socio- démographiques. Alger : Institut national d'études et d'analyse pour la planification, 1982.
59. Boutefnouchet Mostefa, système social et changement social en Algérie. Alger : OPU, sans année.
60. Boutefnouchet, Mostapha. La famille algérienne. Alger : SNED, 2ème ed, 1982



61. Boutin, G & Durning, P. Les interventions auprès des parents. Bilan et analyse des pratiques socio-éducatives. Toulouse : Editions Privat. 1994.
62. Durkheim, Emile. éducation et sociologie. France : PUF , 2ème ed, 1989
63. Duru Bellat, Marie et Van Zanten , Agnès. Sociologie de l'école. Paris : Armand colin, 1992.
64. Filloux , Jean Claude . Durkheim et l'éducation. France : PUF , 1994.
65. Lahire, Bernard. Tableaux de familles, heurs et malheurs scolaires en milieux populaires. Paris : éd Gallimard/seuil , 1995.
66. Llored, René. Sociologie théorie et analyses. France : éd ellipses, 2007.
67. Millet, Mathias et Thin, Daniel. Ruptures scolaires : L'école à l'épreuve de la question sociale. Paris : Presses universitaires de France, 2005.

IV. مراجع حول المدرسة والتعليم

❖ باللغة العربية

68. أبو القاسم ، سعد الله . الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر: دار البصائر، ج2، 2007 .
69. الابراهيمي ، محمد البشير . عيون البصائر . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط 2 ، 1970.
70. الابراهيمي ، أحمد طالب . من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية. ترجمة حنفي بن عيسى. الجزائر : الشركة والوطنية للنشر والتوزيع، 1972.
71. التطاوي ، عبد الله . التعليم قضية مجتمع ومستقبل أمة . مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2005.
72. الخطيب ، أحمد . جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
73. العلوي ، الطيب . التربية والإدارة بالمدارس الجزائرية. التربية والتعليم . الجزائر : دار البعث، ج1، ط1، 1982 .



74. المدني، أحمد توفيق . كتاب الجزائر. الجزائر: المطبعة العربية الجزائرية، بدون سنة .
75. بوفلجة، غياث . التربية والتعليم بالجزائر. وهران - الجزائر : دار الغرب للنشر والتوزيع ، ط2، 2006 .
76. تركي، رابع . التعليم القومي والشخصية الوطنية . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.
77. حثروبي، محمد صالح . المدخل إلى التدريس بالكفاءات . الجزائر: دارالهدى ، 2002.
78. حلوش، عبد القادر . سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر . الجزائر: دار الأمة، ط1، 1999 .
79. خليفي، عبدالقادر . السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر pdf . www.onefd.edu.dz .
80. خوجة بن عثمان، حمدان . المرأة، تقديم وترجمة تحقيق محمد العربي الزبيري. الجزائر: الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، 2005،
81. زايد، مصطفى . التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر 1962-1980 مدخل سوسيولوجي جديد لدراسة التعليم والتنمية في المجتمعات السائرة في طريق النمو . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986
82. سماتي، محفوظ . الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها . ترجمة محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب . الجزائر: منشورات دحلب، 2007 .
83. شيخاوي، ناصر . متابعة وآراء حول تطوير مناهج التعليم في الجزائر (1962-2000) . الجزائر . البيض : دار الأديب، بدون سنة .
84. غريب، عبد الكريم . سوسيولوجيا المدرسة . الدار البيضاء : منشورات عالم التربية ، 2009 .
85. هلال، عمار . أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962) . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995،

❖ باللغة الفرنسية

86. Abbas, Ferhat. La nuit coloniale, guerre et révolution d'Algérie. Paris : Julliard, 1962.
87. Azzouz, Lakhdar. La problématique de la baisse du niveau scolaire .in L'école en débat en Algérie, Ouvrage collectif. Alger : Ed Casbah, 1998.
88. Benghabrit -Remaoun ,Nouria . L'école Algérienne transformations et effets sociaux. In L'école en débat en Algérie, Ouvrage collectif. Algérie : ed Casbah, 1998.
89. Bennoune, Mahfoud, Éducation culture et développement en Algérie. Bilan et perspectives du système éducatif, étude des modèles Allemagne, Amérique, Japon. Alger : Éd Marinoor -ENAG, 1ere ed, 2000.



90. Boutaleb, Abdelkader, L'émir et la formation de la nation algérienne. Alger : Dahlab, 1990.
91. Chaib, Khaled. Plaidoyer pour une école créatrice de renaissance. Algerie : Éd Musk, 2002.
92. Chitour, Chems Eddine . L'éducation et la culture en Algérie des origines à nos jours. Alger : éd ENAG, 1999.
93. Churchill, Charles -henry. La vie d'Abdelkader, introduction. Traduction M. habard. Alger : SNED, 1971.
94. Colin, Michèle et Cordian, Charles. Les produits éducatifs parascolaires : une réponse à l'inquiétude des familles. France : éd institut nationale de recherche en pédagogie, 1996. www.inrp.fr. Consulté le 08-08-2014.
95. Collot, Claude. Les institutions de l'Algérie pendant la période coloniale (1830-1962). Alger : CNRS-OPU, 1987.
96. Glasman, D et Collonges, G. Cours particulier et construction sociale de la scolarité. Paris : éd, CNDP-FAS, 1994.
97. Kaddache, Mahfoud. L'Algérie sous la période ottomane. Alger: SNED, 1992.
98. Letor, Caroline et Mangez, Éric, « Tensions autour de la notion de compétence, une pédagogie invisible dans un contexte d'objectivisation des résultats » in De l'école au marché du travail, l'égalité des chances en question. Publié par Dupriez vincent, Orianne jean François et autres. Berne –Suisse : éd scientifiques internationales, 2008.
99. Medjber , Said . C'est quoi... L'école ? comprendre ses maux par de simples mots. Algérie : éd Madani, 2001
100. Turin, Yvonne. Affrontement culturels dans l'Algérie coloniale écoles, médecines, religion 1830-1880. Alger : ENAL, 1983.

V. مراجع حول الاستثمار البشري والموارد البشري

❖ باللغة العربية

101. الجمل، هاشم مصطفى . دور الموارد البشرية في تمويل التنمية بين النظام المالي الإسلامي والنظام المالي الوضعي: دراسة مقارنة . مصر: دار الفكر الجامعي، 2006 .
102. المفرجي، عادل و حرحوش ، صالح أحمد. رأس المال الفكري -طرقه قياسه والمحافظة عليه . الأردن : المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003 .
103. بن نبي، مالك . المسلم في عالم الاقتصاد . الجزائر: دار الفكر، ط 3 ، 1987.
104. بن نبي، مالك . بين الرشاد والتهيه . الجزائر: دار الفكر، ط 2 ، 1988.



105. حلاق، جاك . الاستثمار في المستقبل تحديد الأولويات التعليمية في العالم النامي . ترجمة وفاء حسن وهبة . عمان : مركز البحوث التربوية - جامعة قطر - مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية، 1992.

106. كابان، فيليب و دوروثيه، جان فرنسوا . علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية . أعلام وتواريخ وتيارات . ترجمة حسن، إياس ، سوريا : درا الغرقد، ط 1 ، 2010.

❖ باللغة الفرنسية

107. Becker ,Gary Stanley. le capital humain une analyse theorique et empirique.www.universalis.fr.
108. Bourdieu, Pierre ; et Passeron , Jean-Claude. Les Héritiers, les étudiants et la culture. Paris : éd de minuit ,1964.
109. Bourdieu, Pierre. Le racisme de l'intelligence. Questions de sociologie. Paris : éd de minuit, 1984.
110. Bourdieu, Pierre. Les contradictions de l'héritage. La misère du monde. Paris : éd du seuil, 1993.
111. Les fondements théoriques du concept de capital humain (Partie1) . www.ses.ens-lyon.fr .
112. l'investissement :définition . www.klubprepa.fr/ site visité le 19/12/2012.
113. Qu'est-ce que le Capital Humain ?. www.tropheeducapitalhumain.com.
114. Théorie sur le capital humain. www/andlil/com. Consulté le 27/07/2013.

VI . مراجع حول الوعي

❖ باللغة العربية

115. عبد المنعم فيصل ،عبير . علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية . مصر : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ط1، 2010 .
116. جورج ، شهلا و عبد السميع ، حربلي و حنانيا ، شهلا ألماس . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . بيروت : دار العلم للملايين، ط4، 1978.
117. عبد المنعم فيصل ،عبير ، علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية . مصر : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1، 2010 .
118. عبد القادر، علاء الدين محمد . دور الشباب في التنمية . الاسكندرية : منشأة المعارف، 1998.



❖ باللغة الفرنسية

119. Lane ,Robert . An introduction to sociology. New York: Macmillan,3rd ed,1989,

VII. مراجع عامة

❖ باللغة العربية

120. قنوص صبحي ،محمد. دراسات في علم الاجتماع . بيروت : دار النهضة العربية ، ط1 ، 2000 .
121. كريب ،ايان . النظرية الاجتماعية من يارسونز الى هايرماس . ترجمة محمد حسين غلوم . الكويت : مطابع الوطن ، ط2 ، 1992.

❖ باللغة الفرنسية

122. Breese, William- Gerald. Urbanisation et tradition. Paris : éd Inter- Nat,1969.
123. Chudacoff, Howard- P. L'urbanisation à la mesure de la société. Paris : nouveau horizons, 1977 .

VIII. مراجع خاصة بالمنهجية

❖ باللغة العربية

124. أبوعلام رجاء، محمود. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة : دار النشر للجامعات، ط4 ، 2004.
125. الزبياري ، طاهر حسو. أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع. لبنان : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ، 2011 .
126. العجيلي ،عصمان سرکزو أمطير، عياد سعيد. البحث العلمي أساليبه وتقنياته. ليبيا : دار الكتب الوطنية، ط1 ، 2002 .



127. جلي، عبد الرزاق علي وآخرون. تصميم البحث الاجتماعي بين الإستراتيجية والتنفيذ. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1980.
128. حويتي، أحمد. دليل التوثيق في العلوم الاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.
129. زيان، عمر محمد. البحث العلمي مناهجه وتقنياته. جدة: دون دار نشر، ط 8، 2000.
130. طلعت، إبراهيم لطفي. أساليب وأدوات البحث الاجتماعي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بدون سنة.
131. قنديلجي، عامر. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007.
132. محمد حسن، عبد الباسط. أصول البحث العلمي. القاهرة: مكتبة وهبة، ط 13، 2006.
133. محمد، محمد علي. علم الاجتماع والمنهج العلمي. دراسة في طرائق البحث وأساليبه. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ط 2، 1981.

❖ باللغة الفرنسية

134. Aktouf, Omar. Méthodologie des sciences sociales et approche qualitative des organisations. Une introduction à la démarche classique et une critique. Montréal : les presses de l'Université du Québec, 1987.
135. Gauthier, Benoit. Recherche Sociales : de la Problématique à la collecte des données. Canada : Presse de l'université du Québec, 2004.
136. Angers, Maurice. Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Alger : Editions Casbah, 1997.
137. Dépelteau ,François. la démarche d'une recherche en sciences humaines. de la question de départ à la communication des résultats .Canada : de boeck , 2eme éd , 2011.

IX. المجلات

❖ باللغة العربية

138. الابراهيمى ، محمد البشير . مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 21، القاهرة، 1964.
139. العماري ، الطيب . "التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية " . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص (2001-2002) . www.univ-ouargla.dz.pdf .
140. العيد ، مسعود . «حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني» مجلة سرتا ، 3(ماي 1980) .
141. المدني ، أحمد توفيق . "أفزع جرائم الاستعمار"، البصائر ، 267، 1954 .
142. محمد ، بومخلوف و آخرون . "ضغوط الحياة الحضرية و انعكاساتها على التربية الأسرية . دراسة ميدانية في مدينة الجزائر" . مجلة الوقاية و الأرغونوميا ، 1 (2007)
143. المرياتى، كامل جاسم. "الوعي المعرفي والتنمية المستقبلية". مجلة آداب البصرة، 46(2008): ص328.
144. دحماني ، سليمان . "في إشكالية نمط الأسرة الجزائرية" . دراسات اجتماعية، 10، (جانفي 2012) .
145. ديب فرج الله ، صالح . "عن الأمومة والأسرة عند العرب" . دراسات عربية ، 1 (نوفمبر 1980).
146. ناصر، محمد . " التربية في عالمنا المتغير" . مجلة عالم الفكر ، 1، 2 (1970).

❖ باللغة الفرنسية

147. Ballion ,Robert. « Le choix du collège : le comportement « éclairé » des familles ». Revue française de sociologie, 4,27(1986) : PP 719-734.
148. Benamar ,Aïcha . « Le soutien scolaire à l'heure de la réforme : logiques d'action des parents-enseignants » : Insaniyat ,n°60-61(avril-septembre2013).p40-41
149. Bergonnier-Dupuy, Geneviève. « Famille(s) et scolarisation ». Revue française de pédagogie,1, 151(mai -juin 2005) : P7.
150. Bourdieu, Pierre. « Les trois états du capital culturel ». Actes de la recherche en sciences sociales, 1979. P 3–6.
151. CEU CUNHA Do, Maria. « Les parents et l'accompagnement scolaire : une si grande attente ». Revue Ville École Intégration, 114 (septembre 1998)· www2.cndp.fr.
152. Establet, Roger. « L'école est-elle rentable?». Revue française de sociologie,1,31(1990): P160.



153. Feyfant , Annie. « Les effets de l'éducation familiale sur la réussite scolaire ». Dossier d'actualité Veille et analyses, 63(juin 2011). www.ife.ens-lyon.fr.pdf
154. Filloux, Jean-Claude. « Emile Durkheim ». Perspectives, 8586, XXIII (1993)
155. Perrenoud, Philippe. « Des savoirs aux compétences. De quoi parle-t-on en parlant de compétences ? Pédagogie collégiale ,1,9 (octobre ,1995)
156. Forquin, Jean -Claude. « La sociologie des inégalités d'éducation : principale orientation, principaux résultats depuis 1965 ». Revue française de pédagogie ,1, 48(1979) : PP 90-100.
157. Jarousse, Jean-Pierre et Duru-Bellat, Marie.« Le masculin et le féminin dans les modèles éducatifs des parents ». Revue Économie et Statistique,293 (Mars ,1996): PP77-78. .
158. Heckman, James- J; Lochner, Lance- J; and Todd, Petra- E. «Earnings functions and rates of return » National bureau of economic research. Cambridge, (February ,2008. economics.uwo.ca.pdf. consulted in 11-08-2011.
159. Kellerhals, Jean et Montandon, Cléopâtre. « Les stratégies éducatives des familles : milieu social, dynamique familiale et éducation des préadolescents ». Revue française de pédagogie ,1,100 (1992) : PP124-125.
160. Perret, Cécile et Paranke, Bernard. « Les nouvelles dynamiques de la solidarité intergénérationnelle en Algérie. Une étude appliquée à ses différentes dimensions », Recherches familiales, 10(mars 2011). PDF.
161. Pierard, Alice. « Le rôle des activités parascolaires dans la scolarité de l'élève ». Revue Analyse UFAPEC, 24.12(septembre 2012) . www.ufapec.be.pdf
162. Shanas, Ethel and Streib, Gordon. "Social Structure and the Family: Generational Relations". Journal of Marriage and Family, 28, III (Aug1966). www.jstor.org
163. Tazouti, Youssef. « Éducation familiale et performances scolaires des enfants de milieu populaire ». Revue européenne de psychologie appliquée, 2,53(2003) : PP 97-106.
164. Vincent, Monteil. « L'arabisation culturelle de l'Algérie ». Preuves, (january 1964)
165. Zérroulou, Zaihia. « La réussite scolaire des enfants d'immigrés. L'apport d'une approche en termes de mobilisation ». Revue française de sociologie , 29-3/29, (1988) : PP 453-455.

X. الرسائل الجامعية

❖ باللغة العربية

166. العايب ، سليم . "هندسة تسيير الإطارات بالمؤسسة الصناعية : دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية". أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر. 2007 .
167. بركاتي ، حسين . "تنمية الموارد البشرية في ظل اقتصاد مبني على المعرفة: دراسة حالة جامعة مسيلة". رسالة ماجستير. جامعة المسيلة. الجزائر. 2010
168. بن زياني ، محفوظ . "الأسرة و الوعي التربوي- تصور وتعامل الأسرة الجزائرية مع المدرسة". رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. 2000- 2001 .
169. بوشحيط ، فتيحة . "الوضعية الاجتماعية للطبقة العاملة الجزائرية وانعكاسها على الوعي الاجتماعي". رسالة ماجستير . جامعة عين شمس ..1990.
170. بودودة ، سعيدة. "الترويج و النشاطات الترويجية عند الأسرة الجزائرية : دراسة ميدانية ي وسط حضري -ولاية الجزائر" أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر 2 ، 2010-2011.
171. بوعيشة ، نورة . "الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقارنة التدريس بالكفاءات". رسالة ماجستير. جامعة قاصدي مرباح، الجزائر. 2008 .
172. تعوينات ، حليلة . "" أثر الاتصال بين الأسرة و المدرسة في المردود المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي "" ، رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. 2001-2002 .
173. حاجي ، نادية . " الحركة الوطنية الجزائرية في الكتاب المدرسي . دراسة تحليلية لمحتوى الكتب المدرسية لمادة التاريخ"، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 1999-2000 .
174. خلفاوي ، فاطمة . " الوضع الأسري و أثره على التحصيل الدراسي لتلميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي ، دراسة ميدانية بمدينة البليدة ". رسالة ماجستير . جامعة الجزائر . 2001-2002.
175. خليل ، كمال . "المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس و التطور (1850-1951) "، رسالة ماجستير . جامعة قسنطينة. الجزائر ، 2007- 2008.
176. لعزازي ، فتيحة . "العوامل السوسيو-اقتصادية -ثقافية للأسرة و أثرها على التحصيل الدراسي لأبنائها المتدربين -دراسة ميدانية بالمدارس الأساسية لبلدية سيدي موسى ". رسالة ماجستير . جامعة الجزائر. 2000-2001 .



177. مرايمي ،محمد . "إدارة الجودة الشاملة لمنظومة اكتساب المعرفة مدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية في ظل العولمة". رسالة ماجستير. جامعة سعد دحلب . الجزائر، 2007 .

❖ باللغة الفرنسية

178. Calixte, Jimmy. « Milieu familial et réussite scolaire ». Mémoire de licence spécialisé, Université d'Etat D'Haïti, Port-au-Prince, 2007. www.memoireonline.com. Site visité le 08-08-2011.
179. Deronne, Mélanie. « L'approche par compétences dans l'enseignement des mathématiques ». Mémoire de Master, université de Mons, Belgique, 2011-2012. <https://math.umons.ac.be/didactique/fr.PDF>. Site visité le 25-04 -2011.
180. Kaddour, Mohamed Abdallah. « Pratiques éducatives parentales, adaptation sociale et réussite scolaire : comparaison interculturelle entre enfants syriens et français d'âge scolaire ». Thèse de doctorat. Université de Rennes 2. France ,2011. <https://tel.archives-ouvertes.fr.PDF>. Site visité le 10-02-2013.
181. Perruchet ,Aurélien . « investir dans une thèse: capital humain ou capital culturel » . thèse de doctorat . université de bourgogne. France, 2005. <https://halshs.archives-ouvertes.fr/.site> visité le 25-02-2013.
182. Schoonheere, Leslie. « L'influence des styles parentaux sur la consommation d'alcool des adolescents ». Mémoire de maitrise spécialisé, Université de Toulouse, France, 2004-2005. <http://www.memoires-theses.com/>. Site visité le 25-02-2013.

XI. الأوراق العلمية المنشورة

❖ باللغة العربية

183. المبارك ،مازن . دور اللغة العربية في التعليم العالي والجامعي . ورقة مقدمة الى المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي . دمشق 1971.
184. بغداد ،محمد إبراهيم.الدروس الخصوصية و علاقتها بالتحصيل الدراسي .دراسة ميدانية على المستويات التعليمية :الابتدائي و المتوسط و الثانوي. ورقة مقدمة الى الملتقى الوطني حول المدرسة /الأسرة:

- أي نماذج تربوية 28؟-29 سبتمبر 2010، كراسات المركز، العدد 25 ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، وهران ، 2012.
185. بومخلوف ، محمد . نمط الأسرة الجزائرية ومحدداتها دراسة إحصائية وتحليل نظري . ورقة مقدمة الى الملتقى الثالث لقسم علم الاجتماع حول التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية . 20-21 جانفي 2004 ، سلسلة الوصل الجزء 2، جامعة الجزائر، 2005-2006.
186. تومي ، خنساء و عدائكة ، سامية . تعدد الزوجات وتأثيره على الاتصال بين الأفراد داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الزوجة الأولى. ورقة مقدمة الى الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة . 9-10 أفريل 2013 جامعة ورقلة . manifest.univ-ouargla.dz/pdf.
187. رحمة ، أنطوان حبيب . طبيعة العلاقة بين التربية والتنمية الشاملة . بحوث مختارة من المؤتمر العام الخامس لاتحاد الجامعات العربية، جامعة عدن . اليمن ، 1990.

❖ باللغة الفرنسية

188. Boutefnouchet, Mostefa. La famille algérienne quel model. Intervention présentée lors du 3ème colloque du département de sociologie sur les changements familiaux et les changements sociaux. 20-21 janvier 2004. Collection le Lien Partie2, Université d'Alger, 2005-2006.
189. Loizos, Symeou. Fostering children's learning: an investigation of the role of teacher-parent briefings. Paper presented at the British Educational Research Association Annual Conference Research Student Symposium. 11 September 2003. University of Cambridge, 2003. www.leeds.ac.uk

XII. القواميس والمعاجم

❖ باللغة العربية

190. أحمد زكي ، بدوي . معجم المصطلحات السياسية والدولية . ط1، لبنان-بيروت : دار الكتاب المصري ، 1993.
191. الباشا ، محمد ، الكافي: معجم عربي حديث. ط 1، لبنان : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1992 .
192. البراوي ، راشد . الموسوعة الاقتصادية. ط2. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، 1986-1987.
193. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت : دار المشرق، 2000

194. جبران ،مسعود . الرائد معجم ألفبائي في اللغة والإعلام. ط 3 .بيروت : دار العلم للملايين، 2005 ،
195. صقر ،عطية . موسوعة الأسرة تحت رعاية الاسلام. مراحل تكوين الأسرة . ط 1 ، المجلد 1، القاهرة : مكتبة وهبة ، 2006 .
196. غيث ،عاطف . قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1995 .
197. مجموعة من الأساتذة المصريين والعرب المختصين . معجم العلوم الاجتماعية . القاهرة :دار المعارف ، 1975 .
198. معجم المصطلحات العلمية والفنية، عربي-فرنسي-انجليزي -لاتيني، إعداد وتصنيف يوسف ،خياط.بيروت : دار لسان العرب، المجلد السابع، بدون سنة.
199. هيكل عبد العزيز ، فهيم . موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية بيروت : دار النهضة العربية، 1980 .
200. يعقوب ،إميل وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، عربي -انجليزي - فرنسي. ط 1، بيروت : دار العلم للملايين، 1987 .

❖ باللغة الفرنسية

201. Boudon, Raymond et Besnard, Philippe et autres. Dictionnaire de Sociologie. Paris : librairie Larousse, 2005.
202. Cohen ,Elie. Dictionnaire de gestion .Paris : ed la découverte ,1994.
203. Encyclopaedia universalis .Paris: ed papeteries arjomari, vol 6,1989 .
204. Encyclopaedia universalis.Paris, corpus 12. 1996.
205. Ibarrola, Jesus ,et Pasquarelli, Nicolas. Nouveau dictionnaire économique et social. Paris :éditions sociales, 1981.
206. Le nouveau Petit Robert de la langue française. Paris : nouvelle édition millésime ,2010.
207. lexique finance ,lettre C, Définition Capital humain, www.trader-finance.fr

XIII. الجرائد

208. ياحي ،آمال . "نقابات قطاع التربية ترفض التراجع عن خيار الإضراب . تعديلات القانون الأساسي تنتظر تحكيم الوزير الأول" . يومية الخير ، 4 أفريل 2012 .
209. "وزارة التربية تلوح إلى إمكانية تأجيل الامتحانات الرسمية في حال تواصل الإضراب لأسبوع آخر" ، يومية النهار الجديد ، (الجزائر) 15 فيفري 2014 .

الملاحق

ملحق رقم 1

استمارة الاستبيان

أخي الأب - أختي الأم

في إطار التحضير لرسالة الدكتوراه في علم الاجتماع بجامعة الجزائر حول موضوع: *التربية الأسرية*. أضع بين أيديكم هذه الاستمارة راجية منكم الإجابة عن أسئلتها بكل صدق وموضوعية ودقة، وذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة و المعبرة عن رأيكم. هذا وتوجد بعض الأسئلة التي تحتل أكثر من إجابة واحدة وقد تكون جميعها تخصكم، ولذلك نطلب منكم الدقة في الإجابة.

ومن جهتنا نعدكم بأن الإجابات التي ستفضلون بها لا تخرج عن نطاقها وستبقى سرية. شاكرين لكم حسن تعاونكم خدمة للعلم والمعرفة والمجتمع.

لكم منا مسبقا كل الشكر.

الباحثة : السيدة حاجي . ن.

ملاحظة : تملأ الاستمارة من طرف أحد الوالدين لا غير الأب أو الأم

المحور الأول

1. الجنس ذكر () أنثى ()
2. السن
3. الوضعية الاجتماعية : على قيد الحياة الأب () الأم () / يعيشان معا () منفصلان ()
4. حدد بلدية اقامتك حاليا
5. عدد أفراد الأسرة
6. عدد الأبناء : الذكور () الإناث ()
7. سن الأبناء بالترتيب

المحور الثاني

8. حدد طبيعة المؤسسة التعليمية التي يتابع فيها أبنائك (بناتك) دراستهم ؟

يمكن اختيار أكثر من إجابة

مدرسة عمومية () عدد الأبناء[.....]
مدرسة خاصة () عدد الأبناء[.....]

9. هل أنت راض عن النتائج التي تحصل عليها أبنائك (بناتك) في المدرسة إلى حد اليوم؟ راض () غير راض ()

10. ماذا يمثل بالنسبة لك نجاح أبنائك (بناتك)؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

الافتخار () التميز () التفوق () مسار دراسي مشرف ()

11. هل يتابع أبنائك (بناتك) دروسا خصوصية خارج المدرسة ؟ نعم () لا ()

12. من من أبنائك يتابعون الدروس الخصوصية ؟

كلهم () بعضهم () لا أحد ()

13. في أي مستوى دراسي بدأت بالاستعانة بالدروس الخصوصية ؟

ابتدائي () متوسط () ثانوي ()

14. إن كنت تستعين بالدروس الخصوصية فما الذي دفعك لذلك؟ رتب إجابتك بالأرقام من 1 إلى 6

لإثراء رصيدهم المعرفي () لضمان أكبر فرص النجاح في السنة الدراسية ()

لأنك تشعر أنه من واجبك () ضمان حصولهم على التفوق ()

لأن المدرسة لا تؤدي مثل هذا النوع من المتابعة () لتفادي الرسوب المدرسي ()

15. حدد المحل الذي يتابع فيه أبنائك (بناتك) هذه الدروس. يمكن اختيار أكثر من إجابة

مركز ثقافي () مؤسسة مختصة في هذا الميدان () المسجد ()

معلمون يقدمون هذه الدروس في محل سكنهم () مكان آخر () حدد.....

المحور الثالث

16. مستواك التعليمي:.....
17. ماهي الشهادات المتحصل عليها:.....
18. ماهي اللغة التي تتقنها ؟ **يمكن اختيار أكثر من إجابة**
- عربية () فرنسية () انجليزية () أخرى ()

المحور الرابع

20. حدد وضعيتك المهنية : عامل () متقاعد () بطال ()
21. حدد القطاع الذي تشتغل به : عمومي () خاص () للحساب الشخصي () في إطار عائلي ()
22. حدد المنصب الوظيفي (الوظيفة) إن كنت عاملاً(ة)
-
23. حدد نوع المنزل الذي تسكنه ؟ فيلا () شقة في عمارة () بيت تقليدي () بيت هش ()
24. ما هو عدد غرف مسكنكم دون عد المطبخ؟ [.....]
25. حدد وضعيته: ملك خاص () مؤجر () سكن وظيفي () عند العائلة () معار ()
26. حدد أفراد أسرتك الذين يملكون هاتفًا خلويًا ؟ الأب () الأم () الأبناء () أحد الأبناء ()
27. هل تملكون سيارة خاصة؟ نعم () لا ()
28. إذا كنتم تملكون سيارة ، فكم عددها؟ [.....]
29. إذا كان لديك حاسوب في البيت **أجب مع تحديد العدد ؟** يوجد () العدد [.....] لا يوجد ()
30. هل هو موصول بالإنترنت ؟ موصول () غير موصول ()
31. حدد عدد أجهزة التلفاز التي تملكها بالبيت و اذكر إن كانت موصولة بجهاز بث عبر القمر الاصطناعي؟
- العدد [.....] موصولة كلها () بعضها () و لا واحد ()
32. هل تشتري ألعابا إلكترونية لأبنائك (بناتك)؟ نعم () لا ()
33. هل تملك الأجهزة الكهربائية المنزلية التالية في بيتك ، **حدد العدد** أمام كل إجابة ؟ **يمكن اختيار أكثر من إجابة**
- طباخة () ثلاجة () براد () غسالة ملابس () غسالة أواني ()
- مدفئة () مدفئة مركزية () مكيف هوائي () ... مكواة () أخرى ()
34. هل تذهب عادة و أسرتك في رحلة أثناء العطل؟ داخل الوطن () خارجه () الاثنين معا () لا تذهب ()
35. هل تخرج الأسرة عادة مجتمعة ؟ **يمكن اختيار أكثر من إجابة**
- للتسوق () لزيارة المتاحف () لحديقة الحيوانات و التسلية () لأماكن أخرى ()
36. هل تخصص ميزانية لمصروف جيب الأبناء ؟ نعم () لا ()

37. هل تعتدي بلباس الأبناء: في الأعياد الدينية () في المناسبات العائلية () كلما اقتضت الضرورة ()

المحور الخامس

38. هل لديك ثقافة دينية ؟ نعم () لا ()

39. ماهي لغة الحديث المستعملة داخل الأسرة :

العامية () العربية الفصحى () اللغة الفرنسية () الأمازيغية () أخرى حدد ()

40. ماهي القنوات الفضائية التي تتابعها ؟ يمكنك ذكر أكثر من قناة

.....

41. هل تقرأ الجرائد ؟ نعم () لا ()

42. ماهي الجرائد التي تقرأها ؟ يمكن ذكر أكثر من جريدة

.....

43. إن كنت تملك مكتبة في البيت فأجب مع ذكر نوع الكتب المصنوفة فيها؟ نعم () لا ()

- نوع الكتب: علمية () متخصصة () أدبية () دينية () ترفيهية () تاريخية () أخرى ()

المحور السادس

44. هل تسعى إلى تنظيم جلسات خاصة مع الأسرة ؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

لتناول وجبات عائلية جماعيا () لمشاهدة برامج تلفزيونية () لمتابعة مباريات رياضية ()

للحديث عن مواضيع مختلفة () أخرى () أذكرها

45. هل تحرص على اغتنام فرص العطل الأسبوعية أو المناسبات السنوية لتكثيف علاقاتك مع أبنائك (بناتك)؟

كثيرا () قليلا () لا أحرص ()

46. في حال الإجابة بنعم ، كيف يتم ذلك ؟

زيارة الأقارب () زيارة المتاحف () زيارة الحدائق () الذهاب إلى البحر () السفر خارج البلد ()

47. أذكر عدد أطفالك المتمردين ؟ أجب مع تحديد العدد و المستوى ؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

ابتدائي () متوسط () ثانوي ()

48. هل يذهب أبنائك (بناتك) بمفردهم إلى المدرسة ؟ دائما () أحيانا () أبدا ()

49. في حال عدم ذهابهم بمفردهم فمن يرافقهم ؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

الأب () الأم () فرد آخر من الأسرة () رفاقهم في المدرسة () تلاميذ من الحي و يكبرونهم سنا ()

ولي أحد التلاميذ الذين يدرسون معهم () تكليف شخص آخر مقابل دفع مبلغ من المال ()

50. في حال عدم مرافقتك لأبنائك (بناتك) للمدرسة، حدد السبب؟ : يمكن اختيار أكثر من إجابة

- ♦ بسبب العمل ()
- ♦ لا تشغالك بأشياء أخرى ()
- ♦ لأنك لا ترى ضرورة لذلك ()
- ♦ لأن المدرسة قريبة من البيت ()
- ♦ لأن هناك أشخاص آخرين يرافقونه ()

51. إن كان من عادتك اللعب مع الأبناء ،أجب مع تحديد الشخص الذي يهتم بذلك ؟

الأب () الأم () معا () الإخوة و الأخوات () لا أحد ()

52. هل لأبنائك (بناتك) مطلق الحرية لمشاهدة التلفاز متى أرادوا ذلك و حتى خلال السنة الدراسية؟

دوما () أحيانا () أبدا ()

53. إذا كانت إجابتك لا، فلماذا ؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

لأن البرامج التي يشاهدونها غير مفيدة () لأنه مضيعة للوقت () لأن الأولوية للدراسة ()
حتى يحصلوا على علامات مرضية في المدرسة ()

54. حدد نوع البرامج التي تسمح لأبنائك (بناتك) بمتابعتها على التلفاز ؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

رسوم متحركة () أسطرة علمية () أسطرة تاريخية () أفلام و مسلسلات () أخرى () حدد.....

56. إذا كنت تسمح لأبنائك (بناتك) باستعمال الحاسوب فأجب مع تحديد المكان ؟

أسمح لهم في : البيت () مقاهي الإنترنت () الاثنين معا () لا أسمح ()

57. في حال إجابتك بنعم فلائي غرض ؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

للتسلية بالألعاب الالكترونية () للبحث عن معلومات تساعد في تحضير واجباتهم المدرسية ()
لتوسيع آفاقهم المعرفية ()

58. إذا كنت تسمح لأبنائك بالاطلاع على صفحات الانترنت فكيف يكون ذلك ؟

تسمح بمفردهم () تسمح بالمرافقة () الاثنين معا () لا تسمح ()

59. في حال السماح لهم بالاطلاع على صفحات الانترنت بالمرافقة فمن يرافقهم ؟

الأب () الأم () شخص آخر () حدد.....

60. لماذا تحرص على أن يطلع أبنائك على صفحات الانترنت بالمرافقة ؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

- حتى تختار معهم المواقع و البرامج ()
- حتى تراقبهم ()
- لأنك تدرك أن في الانترنت ما ينفع وما يضر ()
- لحرصك على حصولهم على معلومات قيمة و مفيدة ()

61. هل من عادة أبنائك (بناتك) المطالعة ؟ نعم () لا ()
62. إذا كان نعم ، فما الغرض منها:
- تحضير واجب مدرسي () المراجعة لامتحانات () لغرض الترفيه () لغرض اكتساب المهارة ()
63. إذا كنت تشتري عادة الكتب لأبنائك (بناتك) فمن يقوم بذلك: الأب () الأم () لا أشتري ()
64. إذا كنت تشتري الكتب للأبناء فمتى يكون ذلك ؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة
- كلما أتيحت الفرصة لكم () كلما احتاج أبنائك (بناتك) إلى كتب جديدة () في كل معرض للكتاب ()
65. ما نوع الكتب التي تشتريها لأبنائك (بناتك) ؟
- كتب : مدرسية () قصص أطفال () ترفيهية () علمية () أخرى () حدد.....
66. هل يقوم أبنائك (بناتك) بنشاط وقت فراغهم ؟ الذكور نعم () لا () / الإناث نعم () لا ()
67. هل هو نشاط بالمجان () أو مقابل دفع مبالغ مالية ()
68. إذا كانت إجابتك بنعم فما نوع هذا النشاط؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة
- الرياضة () الرسم () العزف () الرقص ()
- نشاط ديني تعلم مبادئ الدين الإسلامي أو حفظ القرآن الكريم () نشاط آخر () حدد.....
69. من يرافقهم إلى المحل الذي يتابعون فيه هذا النشاط؟
- الأب () الأم () شخص آخر () حدد..... لا أحد ()
70. من يشجعهم على مواصلة هذا النشاط ؟
- الأب () الأم () شخص آخر () حدد..... لا يشجعهم أحد ()
71. في حال تشجيعكم لهم فما هو الدافع في رأيك؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة
- لأنه لا بد من أن يملأ كل طفل وقت فراغه ()
 - لقناعتك بفائدتها لنموهم الطبيعي ()
 - لأنه قد أصبح أمرا ضروريا اليوم ()
 - حتى يكونوا قادرين على الدفاع على أنفسهم في حال تحرش أحدهم بهم ()
72. هل أبنائك (بناتك) منخرطون في إحدى النوادي الثقافية ؟ منخرطون () غير منخرطون ()
73. هل أبنائك (بناتك) منخرطون في إحدى النوادي الرياضية ؟ منخرطون () غير منخرطون ()
74. إن كنت تشتري كتباً مدرسية خارجية لأبنائك (بناتك) فمن الذي يهتم بشرائها ؟
- الأب () الأم () لا أشتري ()
75. من الذي يهتم عادة بمتابعة الاتصال بمدرسة أبنائك (بناتك) ؟

الأب () الأم () شخص آخر () حدد..... لا أحد ()

76. من يساعد عادة أبنائك(بناتك) على حل الواجبات المدرسية ؟ **يمكن اختيار أكثر من إجابة**

الأب () الأم () أحد الإخوة () شخص آخر () حدد..... لا أحد ()

77. هل أنت راض عن نتائج أبنائك(بناتك) المدرسية و التصرفات الأخلاقية و المعاملة ؟

راضي () غير راضي ()

78. في حال سبق لأحد أبنائك أن أعاد السنة **أجب مع تحديد المستوى**

أعاد السنة : في الابتدائي () المتوسط () الثانوي () لم يعد السنة ()

79. بم تفسر هذا الرسوب ؟ **يمكن اختيار أكثر من إجابة**

عدم المواظبة على مراجعة الدروس () عدم فهم بعض الدروس () كثرة المواد والدروس ()

عدم تقديمكم المساعدة أثناء المراجعة () عدم شرح المعلم كفاية للدروس ()

80. هل حقق أحد أبنائك تفوقا دراسيا ؟ الذكور نعم () لا () / الإناث نعم () لا ()

المحور الثامن

81. إذا كان لك أن تختار بين أحد الاقتراحين الآتيين فأيهما تختار ؟

ا. دفع مبالغ مالية لمتابعة أبنائك(بناتك) لدروس خصوصية ()

ب. توفير المال للذهاب به مستقبلا في رحلة ()

82. هل يوجد تقسيم للأدوار داخل الأسرة ؟ يوجد () لا يوجد ()

83. هل تكلف أبنائك(بناتك) ببعض المهام داخل البيت ؟ نعم () لا ()

84. إن كنت تحرص **فلأي سبب؟**

لأنك بحاجة للمساعدة () لتعويدهم الاعتماد على النفس () لتشجيعهم على التعلم () ليكتسبوا المهارة ()

85. من يهتم بالمتابعة الطبية للأبناء(البنات) **حدد الشخص المكلف بذلك ؟**

الأب () الأم () الاثنين معا () شخص آخر () حدد.....

86. هل هي متابعة ؟ دورية () عند المرض () الاثنين ()

87. في حال حصول أبنائك(بناتك) على نتائج غير مرضية فكيف تكون ردة فعلك ؟ **يمكن اختيار أكثر من إجابة**

• الاتصال بالمدرسة و المعلمين لفهم الوضع ()

• اللوم و المعاقبة بالحرمان من أشياء يحبونها ()

• الحديث بصراحة و التشجيع للعمل أفضل مستقبلا ()

• اللجوء للضرب كوسيلة لتفادي نفس النتيجة مستقبلا ()

• عدم التدخل ()

88. في حال حصول أبنائك(بناتك) على نتائج جيدة فكيف تتفاعل مع الوضع ؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

- التعبير على الفرحة و التشجيع للاجتهاد أكثر ()
 - الذهاب إلى المدرسة و تقديم الشكر للمعلمين ()
 - تقديم هدية ()
 - تقديم عزومة للأسرة خارج البيت للاحتفال بالنجاح ()
 - لا شيء لأنه أمر عادي ()
89. هل سبق لأحد أبنائك(بناتك) أن عانى من مشكل معين؟ نعم () لا ()
90. في حال الإجابة بنعم، كيف تعاملت مع الوضع ؟ يمكن اختيار أكثر من إجابة

- تجاهل الأمر والبقاء بعيدا ()
- الحديث معه لإيجاد الحل ()
- تقديم النصيحة ()

Premier Axe

1. Sexe masculin () féminin ()
2. Age
3. Situation sociale :
vivant père () mère () / vivent ensemble () / vivent séparément ()
4. Précisez votre commune de résidence actuelle
5. Combien êtes vous dans la famille (y compris vous)?
6. Nombre des enfants : les garçons () les filles ()
7. Age des enfants dans l'ordre et précisez le sexe
.....

Deuxième Axe

8. Précisez le type de l'institution scolaire dans laquelle vos enfants suivent leurs études, et donnez leur nombre?
vous pouvez choisir plus d'une réponse

École étatique () le nombre d'enfant () / école privée () le nombre d'enfant ()

9. Etes-vous- satisfait des résultats scolaires obtenues par vos enfants jusqu'a aujourd'hui ?
Satisfait () non satisfait ()
10. Comment décrivez-vous le niveau scolaire de vos enfants? **vous pouvez choisir plus d'une réponse**
faible () moyen () excellent ()
11. Que représente pour vous la réussite de vos enfants ? **vous pouvez choisir plus d'une réponse**
Fierté () excellence () cursus honorable ()
12. Vos enfants suivent- ils des cours particuliers ?
Tous () certains () aucun ()
13. A quel niveau scolaire commencez-vous à faire appel au cours particuliers ?
Primaire () moyen () secondaire ()

14. Qu'est ce qui vous a encouragé à inscrire vos enfants à ces cours?

Classez vos réponses de 1 à 6

- Enrichir leur potentiel () assurer plus de chance pour la réussite ()
Assurer leur sucée () pour vous c'est un devoir ()
L'école n'assure pas ce genre de suivi () pour éviter l'échec ()

15. Précisez l'endroit du déroulement de ces cours. **vous pouvez choisir plus d'une réponse**
Centre culturel () établissement spécialisé () mosquée ()
Au domicile des enseignants () autre emplacement précisez ().....

Troisième Axe

16. Votre niveau d'Instruction :
17. Diplôme (s) obtenu (s)
18. expérience(s) acquise(s)
19. Quelle langue maîtrisez-vous ?
Arabe () Français () Anglais () autres ()

Quatrième Axe

20. Précisez votre Situation professionnelle : travail () retraité () chômeur ()
21. Précisez votre secteur d'exercice:
Public () privé () à son propre compte () cadre familial ()
22. Dans le cas où vous travaillez, Précisez le titre du poste que vous occupez
23. Quel type d'habitation occupez-vous ?
villa () appartement () maison traditionnelle () habitation précaire ()
24. Nombre de chambre sans la cuisine ? [.....]
25. Précisez sa situation
Propriété privé () location () logement de fonction () chez des tiers () emprunt ()
26. Précisez les membres de votre famille possédant un téléphone cellulaire?
Le père () La mère () Les enfants () Un des enfants ()
27. Avez-vous une voiture ? oui () non ()
28. Si oui, précisez le nombre, [.....]
29. Si vous avez un ordinateur à la maison **répondez en précisant le nombre ?**
Oui () le nombre [.....] Non ()
30. Est-il relié à internet ? oui () non ()
31. Donnez le nombre de téléviseur que vous avez à la maison, et **dites s'ils sont reliés au satellite ?**
Le nombre [.....] reliés tous () certains () aucun ()
32. Achetez-vous des jeux électroniques à vos enfants ? oui () non ()
33. Avez-vous ces équipements électroménagers à la maison ? **répondez en précisant le nombre**
Cuisinière ()..... Réfrigérateur ()..... Congélateur ()..... machine à laver ().... Lave-vaisselle ()....
Radiateur ().... chauffage central ()..... Climatiser ()..... Fer à repasser ()..... Autres ().....

34. Avez-vous l'habitude de partir en famille pour les vacances ?
à l'intérieur du pays () à l'extérieur () les deux () Non ()
35. Sortez-vous habituellement en famille ?
Pour faire des courses () Visiter les musées () Au parc zoologique () Autres endroits ()
36. Réservez vous un budget pour l'argent de poche de vos enfants ? oui () non ()
37. Portez vous attention à l'habit de vos enfants ?
Pendant les fêtes religieuses () les occasions familiales () à chaque fois que c'est nécessaire ()

Cinquième Axe

38. Avez-vous une culture religieuse ? oui () non ()
39. Si vous avez bénéficié d'une formation à l'étranger, répondez **en précisant le pays** ?
Oui () le pays non ()
40. Vous parlez quelle langue à la maison ?
L'Arabe dialectal () l'Arabe académique () le Français () le Amazigh ()
Autres () précisez.....
41. Quelles chaines télévisé suivez- vous ? **vous pouvez cité plus d'une chaine .**
.....
42. Lisez-vous les journaux ? oui () non ()
43. Quels titres (journaux) lisez-vous ? **vous pouvez cité plus d'un titre .**
.....
44. Si vous possédez une bibliothèque (livres) à la maison, **répondez en indiquant le type des livres**
qui y sont classés ? Oui () non ()
le type de livres classés :
Scientifiques () spécialisés () littéraires () religieux () loisir () histoire () autres ()

Sixième Axe

45. Tenez vous à vous réunir en famille pour : **vous pouvez choisir plus d'une réponse**
Prendre un repas ensemble () suivre un programme télé () voir un match ()
discuter sur différents sujets () autres () précisez
46. Saisissez vous l'occasion du weekend ou des occasions annuelles pour renforcer vos rapports avec vos enfants ?
beaucoup () un peu () j'y tiens pas ()

47. Dans le cas ou vous répondez par oui, dites comment ?
 Par des visites familiales () visite de musée () visite de jardin () partir à la plage ()
 Voyager à l'étranger ()
48. Combien avez-vous d'enfants scolarisés ? **répondez en précisant le niveau et le nombre**
 Primaire ()..... Moyen ()..... secondaire ().....
49. Vos enfants partent-ils tous seuls à l'école?
 Toujours () quelque fois () jamais ()
50. Dans le cas ou ils ne partent pas seuls qui les accompagne ?
 Le Père () La Mère () un autre membre de la famille () leurs camarades de classe ()
 d'autres élèves plus âgés habitant le quartier () un des parents de leurs camarades ()
 une personne qui les prend en charge et que vous payez ()
51. Dans le cas ou vous ne les accompagnez pas, dites **quelle est la raison** :
 Le travail (raison professionnelle) ()
 Autres occupations ()
 Vous ne voyez pas l'utilité ()
 La proximité de l'école ()
 D'autres personnes les accompagnent ()
52. Dans le cas ou vous êtes habitué à jouer avec vos enfants ? **répondez en précisant la personne qui le fait.**
 Le Père () La Mère () Les Deux () les frères et sœurs () Personne ()
53. Vos enfants ont-ils la liberté de regarder la télé à leur guise et même au courant de l'année scolaire ?
 toujours () quelque fois () jamais ()
54. Si votre réponse est **non, dites pourquoi ? vous pouvez choisir plus d'une réponse**
 Les programmes ne sont pas utiles () c'est une perte de temps ()
 Les études sont prioritaires () pour obtenir des notes satisfaisantes à l'école ()
55. Précisez le genre de programme télévisé autorisé à vos enfants? **vous pouvez choisir plus d'une réponse.**
 Dessins animés () émissions scientifiques () émissions historiques ()
 Films et feuilletons () autres () précisez.....
56. Si vous autorisez vos enfants à utiliser l'ordinateur, **répondez en précisant le lieu.**
 je les autorise : au domicile () au cyber café () les deux () je ne les autorise pas ()

57. si vous répondez par oui, dites **quelles sont les raisons ? vous pouvez choisir plus d'une réponse.**
 se divertir aux jeux électroniques () élargir leur horizons ()
 Rechercher des informations utiles pour leur scolarité ()
58. Dans le cas ou vous permettez habituellement à vos enfants de consulter les pages web **dites comment ?**
 Par des consultations individuelles () des consultations accompagnées ()
59. Dans le cas ou vous leurs permettez des consultations internet accompagnées, dites **qui les accompagne?**
 Le Père () La Mère () Autres personnes () précisez.....
60. Dans le cas ou vous tenez à des consultations internet accompagnées, dites pourquoi ?
Vous pouvez choisir plus d'une réponse
 Pour choisir avec eux les sites et les programmes ()
 Pour les surveiller ()
 Car vous êtes conscient de l'utilité et de la nuisance de l'internet ()
 Car vous veiller à obtenir des informations utiles et considérable ()
61. Vos enfants ont-ils l'habitude de bouquiner ? oui () non ()
62. Si oui, est ce pour :
 Préparer un devoir () réviser pour les contrôles () pour se divertir ()
 Pour l'acquisition de compétences ()
63. Si vous avez l'habitude d'acheter des livres à vos enfants qui s'en occupe ?
 Le Père () La Mère () je n'achète pas ()
64. Si vous achetez habituellement, des livres à vos enfants **quand le faite vous ? vous pouvez choisir plus d'une réponse.**
 à chaque fois que l'occasion se présente () à chaque foire du livre ()
 à chaque fois que vos enfants ont besoin de nouveaux livres ()
65. Quels genres de livre achetez-vous pour vos enfants ?
 Des livres : scolaire () comtes pour enfants () de divertissement () scientifique ()
 Autres () précisez
66. En temps libre, vos enfants ont-ils des activités ?
 Garçons oui () non () / filles oui () non ()
67. Est- ce une activité gratuite () ou payante ()
68. Quel genre d'activité font-ils ? **vous pouvez choisir plus d'une réponse**
 Sport () dessin () danse () musique ()
 Religieuse (apprendre les principes de la religion et apprendre le coran) ()
 Autres () précisez.....

69. Qui les accompagne au lieu de leurs activités ?
 Le Père () La Mère () Autre personne () précisez..... Personne ()
70. Qui les encourage à poursuivre cette activité?
 Le Père () La Mère () Autre personne () précisez personne ()
71. Au cas où vous les encouragez dites quel est le motif ? **vous pouvez choisir plus d'une réponse**
 Car chaque enfant doit remplir son temps libre ()
 Par conviction de son apport à leur évolution ()
 Car c'est devenu nécessaire de nos jours ()
 Pour qu'ils soient capable de se défendre en cas de besoin ()
72. Vos enfants sont-ils adhérents à un club culturel ? adhérents () non adhérents ()
73. Vos enfants sont-ils adhérents à un club sportif ? adhérents () non adhérents ()

Septième Axe

74. Si vous avez l'habitude d'acheter des livres extrascolaires pour vos enfants, qui s'en occupe ?
 Le Père () La Mère () je n'achète pas ()
75. Qui s'occupe généralement du contact continu avec l'école de vos enfants ?
 Le Père () La Mère () Autre personne () précisez..... Personne ()
76. Qui aide habituellement vos enfants à leurs devoirs ? **vous pouvez choisir plus d'une réponse**
 Le Père () La Mère () Les Frères /Sœurs () Autre personne () précisez.....
 Personne ()
77. Êtes-vous satisfait des résultats scolaires de vos enfants et de leur comportement moral ?
 Satisfait () non satisfait ()
78. Dans le cas où l'un de vos enfants aurait refait une année, répondez **en précisant l'année ?**
 à refait : le primaire () le moyen () le secondaire () n'a refait aucune année ()
79. Par quoi expliquez-vous cet échec? **vous pouvez choisir plus d'une réponse.**
 Ne pas avoir révisé continuellement les cours () la non assimilation des cours ()
 Car vous n'avez pas apporté de l'aide pendant les révisions () excès de matières et de cours ()
 Cours non suffisamment expliqués par l'enseignant ()
80. Avez-vous un enfant qui a été excellent dans les études ?
 Les Garçons oui () non () / Les Filles oui () non ()

Huitième Axe

81. Si vous aviez à choisir entre les deux propositions suivantes, que choisiriez-vous :

- a) Verser de l'argent pour les cours de vos enfants ()
- b) Epargnez l'argent pour organiser un voyage future ()

82. Ya t-il une répartition des taches dans votre famille ? oui () non ()

83. Entraenez-vous vos enfants à faire certaines taches à la maison?

Oui () non ()

84. Si vous répondez par oui, **dites pourquoi?**

Parce que vous avez besoin d'aide () pour les encourager à apprendre ()

Pour leur apprendre à compter sur eux même () pour qu'ils soient habiles ()

85. Qui s'occupe du suivi médical des enfants, **précisez la personne ?**

Le Père () La Mère () Les Deux () Autre personne () précisez.....

86. Le suivi est il? Périodique () Au cas de maladie () les deux ()

87. Dans le cas ou vos enfants obtiennent de mauvais résultats, quelle sera votre réaction ? **vous pouvez choisir plus d'une réponse.**

- Contacter l'école et les enseignants pour comprendre la situation ()
- Blâmer et punir vos enfants en les privant ()
- Discuter ouvertement et les encourager à travailler mieux ()
- Les frapper afin d'éviter un résultat similaire ultérieurement ()
- Ne pas intervenir ()

88. Quelle sera votre réaction si vos enfants obtiennent de bons résultats ? **vous pouvez choisir plus d'une réponse.**

- Montrer votre joie et les encourager ()
- Se présenter à l'école pour remercier les enseignants ()
- Offrir un cadeau ()
- Inviter la famille à sortir pour célébrer l'événement ()
- Aucune réaction, car c'est normal ()

89. Est- ce- que l'un de vos enfants a déjà été confronté à un quelconque problème ? oui () non ()

90. Si i oui, quelle à été votre réaction ? **vous pouvez choisir plus d'une réponse.**

- ignorer et rester distant ()
- en discuter pour trouver une solution ()
- le conseiller ()



ملحق رقم 2

دليل المقابلة

دليل المقابلة

معلومات عامة عن المبحوث

السن: Age

الجنس: Sexe

المستوى التعليمي: Niveau d'instruction

المهنة: Profession

مهنة الزوج(ة): Profession du conjoint

عدد الأبناء: Nombre d'enfants

عدد الأبناء المتدربين: Nombre d'enfants scolarisés

مستواهم الدراسي: Leur niveau

1. يلاحظ اليوم أن بعض الأسر شديدة الحرص على نجاح أبنائها مما يجعلها مستعدة لتقديم الدعم المادي و المعنوي بهدف ضمان التفوق، كيف تعبرون عن ذلك ؟

1. On remarque aujourd'hui, que certaines familles sont très soucieuses en ce qui concerne la réussite de leurs enfants, à tel point qu'elles sont prêtes à fournir un soutien matériel et moral afin d'assurer l'excellence, qu'en pensez-vous ?

.....
.....

♦ ماذا يمثل التفوق و التميز لدى الأسرة في نظركم ؟

♦Que représente l'excellence des enfants pour la famille à votre avis ?

.....
.....

2. هل تعتقدون أن حرص الأولياء على متابعة الأبناء مرتبط بفئة معينة من المجتمع كأن يكون الوالدين من ذوي المستوى التعليمي المرتفع و ذوي الشهادات العليا، أو ذوي المال، أو ذوي النفوذ و السلطة، أم أن هذا الحس يشمل جميع الأفراد باختلاف مستوياتهم وإمكاناتهم؟

2. Pensez-vous que le souci des parents de suivre leurs enfants est liée à une catégorie particulière de la communauté, comme pour les parents ayant un niveau d'instruction élevé et ceux ayant un diplôme d'études supérieures, ou ceux ayant de l'argent, ou de l'influence et de la puissance, ou bien est-ce que ce sens englobe toutes les personnes avec différents niveaux et capacités ?

.....
.....

3. في اعتقادكم، هل يمكننا أن نرجع ما نلاحظه اليوم من اهتمام بالأبناء من طرف الأولياء إلى تحسين المستوى المعيشي للأسرة عموماً؟ أم أن هذا الانشغال يمثل لب اهتمامها إلى درجة استعدادها لتقديم التضحيات في سبيل تحقيق نجاحهم؟

3. À votre avis, pouvons-nous expliquer l'intérêt observé des parents à leurs enfants, par l'amélioration de leur niveau de vie ? Ou bien, pensez-vous que cette préoccupation est au cœur même de leurs inquiétudes au point qu'ils sont prêts à faire des sacrifices pour atteindre le succès ?

.....
.....

4. هل يرجع الاهتمام بالأبناء إلى حرص الأسرة على المحافظة على مكانتها الاجتماعية؟

4. L'intérêt porté aux enfants, est-il justifié par le désir des familles de maintenir leurs statuts sociaux ?

.....
.....

♦ هل يرجع الاهتمام بالأبناء إلى حرص الأفراد على المحافظة على التوجهات الثقافية للأسرة ؟

♦ L'attention portée aux enfants, est-elle dictée par l'obstination des parents à maintenir leurs tendances culturelles ?

.....
.....

5. هل ترون أن الاهتمام بالأبناء هو مؤشر على وعي الأسرة بأهمية الإنسان كمورد أم لأنها ترشحه و تحضره ليقوم

بأدوار اجتماعية بارزة مستقبلا ؟

5. Pensez-vous que l'intérêt porté aux enfants est un indicateur de sensibilisation des familles à l'importance de l'individu en tant que ressource humaine ou parce qu'elle le prépare à jouer un rôle social de premier plan dans l'avenir ?

.....
.....

♦ في رأيكم، هل هذا الاهتمام يعود لصعوبات الحياة اليوم أو لما يفرضه الشارع من مشاكل وانحرافات بحيث أصبح

يمثل بالنسبة للأسرة مصدر خوف و قلق حقيقي وخطر يترصد بأبنائها ؟

♦ À votre avis, est-ce que cet intérêt est dû aux difficultés de la vie aujourd'hui ou à ce que représente la rue comme problèmes et déviances de sorte que la famille en voie une source de crainte et d'inquiétude, un réel danger qui rôde autour de ses enfants ?

.....
.....
.....

6. هل ترون أن التباين بين الأسر من حيث الاهتمام بالاستثمار في الأبناء مرتبط بدرجة وعيها ؟ قدم أمثلة إن أمكن .

6. Pensez-vous que la différence entre les familles liée à l'intérêt porté à l'investissement dans les enfants, est défini par le degré de leur conscience ? donnez des exemples.

.....
.....
.....

♦ كيف يمكننا أن نفسر هذا الفرق في رأيكم ؟

♦ Comment pouvons-nous expliquer cette différence à votre avis ?

.....
.....

7. بما أن الاستثمار في التربية متعدد الأبعاد فهو لا يرتبط فحسب بالجوانب المادية (مال و أكل و شرب و لباس) بل و أيضا قوة الشخصية و الاعتماد على الذات و الصحة العقلية و البدنية..... وبناءا على ملاحظاتكم اليومية، فهل تمكنت الأسرة من الموازنة و التوفيق بين هذه الأبعاد؟ أم أنها تركز على إحداها؟ وما هو؟

7. L'investissement dans l'éducation est multidimensionnel, il n'est pas associé seulement aux aspects physiques (argent, manger et boire et s'habiller), mais on trouve aussi la force de personnalité, l'autonomie, la santé mentale et physique Sur la base de vos observations quotidiennes, pensez-vous que la famille est parvenue à équilibrer entre ces différentes dimensions, Ou bien ce concentre-t-elle sur l'une d'elles ? laquelle ?

.....
.....

مدة المقابلة :

دليل مقابلة رقم :

تاريخ المقابلة:

ملحق رقم 3

ترتيب الفئات

الموسيو مهنية

Catégories Socio-Professionnelles

1 - AGRICULTURE

- 10 - Agriculteur exploitant

2 - ARTISANS, COMMERÇANTS ET CHEFS D'ENTREPRISE

- 21 - Artisan
- 22 - Commerçant et assimilé
- 23 - Chef d'entreprise de 10 salariés ou plus

3 - CADRES, PROFESSIONS INTELLECTUELLES SUPERIEURES

- 31 - Profession libérale
- 33 - Cadre de la fonction publique, officier et élève officier des armées
- 34 - Professeur et profession scientifique
Médecins hospitaliers et internes des hôpitaux
- 35 - Profession de l'information, des arts et du spectacle
- 37 - Cadre administratif et commercial d'entreprise
- 38 - Ingénieur et cadre technique d'entreprise

4 - PROFESSIONS INTERMEDIAIRES

- 42 - Instituteur et assimilé, conseiller d'éducation, maître auxiliaire, maître d'internat, surveillant d'externat
- 43 - Professions intermédiaires de la santé et du travail social
- 44 - Clergé, religieux
- 45 - Professions intermédiaires administratives de la fonction publique
- 46 - Professions intermédiaires administratives et commerciales d'entreprise
- 47 - Technicien
- 48 - Contremaître, agent de maîtrise

5 - EMPLOYES

- 52 - Employé civil, agent de service de la fonction publique, aide éducateur
- 53 - Policier, militaire
- 54 - Employé administratif d'entreprise
- 55 - Employé de commerce
- 56 - Personnel des services directs aux particuliers

6 - OUVRIERS

- 61 - Ouvrier qualifié
- 66 - Ouvrier non qualifié
- 69 - Ouvrier agricole

7 - RETRAITES

- 71 - Ancien agriculteur exploitant
- 72 - Ancien artisan, commerçant ou chef d'entreprise
- 73 - Ancien cadre et professions intermédiaires
- 76 - Ancien employé et ouvrier

8 - AUTRES INACTIFS

- 81 - Chômeur n'ayant jamais travaillé
- 82 - Autre personne sans activité professionnelle

9 - AUTRES

- 99 - Non renseigné *inconnu ou sans objet*

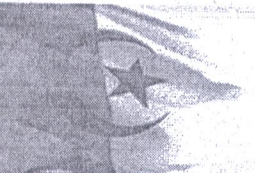
Les chômeurs sont codés dans leur ancienne profession

ملحق رقم 4

توزيع مديريات

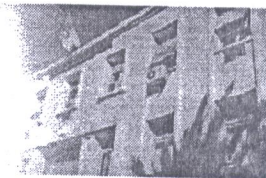
التربية لولاية

الجزائر



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية



المستجدات | منقذات | مقكرة | معلومات مفيدة | المنقذات | مواقع مفيدة | الأرشيف | فضاء الفيليو | البحث ...

دليل
التربية

مهام مديرية التربية

مرسوم تنفيذي رقم 90-174 مؤرخ في 16 ذي القعدة عام 1410 الموافق 9 يونيو سنة 1990 يحدد كفاءات تنظيم مصالح التربية على مستوى الولاية، وسيرها.

إن رئيس الحكومة،

-بناء على تقرير وزير التربية،

-وبناء على الدستور، لاسيما المادتان 81 و116 منه،

-وبمقتضى الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق 16 أبريل سنة 1976 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين.

-وبمقتضى القانون رقم 90-08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالبلدية،

-وبمقتضى القانون رقم 90-09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية،

-وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 89-92 المؤرخ في 16 ذي القعدة عام 1409 الموافق 20 يونيو سنة 1989 الذي يحدد صلاحيات وزير التربية والتكوين.

-وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 89-93 المؤرخ في 16 ذي القعدة 1409 الموافق 20 يونيو سنة 1989 والمتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة التربية والتكوين.

يرسم ما يلي:

المادة الأولى: يهدف هذا المرسوم إلى تحديد كفاءات تنظيم مصالح التربية وعملها على مستوى الولاية.

المادة 2: تجمع مصالح التربية على مستوى كل ولاية في شكل مديرية للتربية.

المادة 3: تتولى مديرية التربية الموضوعات تحت سلطة وزير التربية ما يلي:

-تنشيط مجموع النشاطات التربوية في مجال التعليم الأساسي، والتعليم الثانوي والتكوين، على مستوى قطاع التربية، وتنسيقها ومتابعتها،

-السهر، بالاتصال مع الهياكل والهيئات المعنية، على توفير الشروط التي تمكن من الأداء العادي للأنشطة المدرسية والموازية للمدرسة، والسهر الحسن لمؤسسات التربية والتكوين التابعة للقطاع،

وتكفل بهذه الصفة، في إطار التنظيم الجاري به العمل على الخصوص، بما يلي:

-إعداد الخريطة المدرسية لمختلف مراحل التعليم والقيام بتحديثها بالاتصال مع المصالح والهيئات المعنية،

-جمع الإحصاءات المدرسية ومعالجتها وتحليلها والقيام بكل عمليات السهر والتحقيقات لتقدير احتياجات الولاية في ميدان التربية،

-السهر على التنظيم والمتابعة والمراقبة التربوية لمؤسسات التربية والتكوين الموضوعات تحت وصاية وزير التربية،

-السهر على تطبيق برامج التعليم واحترام التنظيم المدرسي،

-القيام بتعيين الموظفين التربويين والإداريين والتقنيين وأعاون الخدمة في المؤسسات ومتابعتهم وتسيير شؤونهم في إطار التنظيم الجاري به العمل،

-تنظيم الامتحانات والمسابقات التابعة للقطاع ومتابعتها بالاتصال مع الهياكل والهيئات المؤهلة وتسليم البراءات والشهادات المتعلقة بالامتحانات والمسابقات المذكورة في إطار التنظيم الجاري به العمل،

-تنظيم عمليات التوجيه والتقييم المدرسي وتنفيذها،

-تنفيذ عمليات تكوين الموظفين وتحسين مستواهم وتجديد معارفهم،

-تنظيم نشاط أسلاك التفتيش وتنفيذه، بالاتصال مع المصالح والأجهزة المعنية،

-ترقية الأنشطة التربوية والثقافية والرياضية في المؤسسات المدرسية، بالاتصال مع القطاعات والأجهزة والجمعيات المعنية،

-السهر على احترام مقاييس حفظ الصحة والأمن في مؤسسات التربية والتكوين التابعة للقطاع.

الصفحة الرئيسية

الوزير

الإدارة المركزية

مديرية التربية

هيئات تحت الوصاية

التوثيق

الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة

الأخبار

رؤساء الامتحانات المدرسية 2012-2013

لائحة حرك الامتحانات المدرسية رتبهات

البيانات لعام 2013

الامتحانات
و المسابقات

وثائق
و استمارات

يرسم ما يأتي :

المادة الأولى : يعتدّ بهذا المرسوم بعض أحكام المرسوم التنفيذي رقم 90-174 المؤرخ في 16 ذي القعدة عام 1410 الموافق 9 يونيو سنة 1990، المعدل والمذكور أعلاه .

المادة 2: تعّدل أحكام المادة 7 من المرسوم التنفيذي رقم 90-174 المؤرخ في 16 ذي القعدة عام 1410 الموافق 9 يونيو سنة 1990، المعدل والمذكور أعلاه وتحزّر كما يأتي:

"المادة 7 : يساعد مدير التربية كاتب عام".

تحدد صلاحيات الكاتب العام بقرار من الوزير المكلف بالتربية.

المادة 3: تعّدل أحكام المادة 8 من المرسوم التنفيذي رقم 90-174 المؤرخ في 16 ذي القعدة عام 1410 الموافق 9 يونيو سنة 1990، المعدل والمذكور أعلاه وتحزّر كما يأتي:

"المادة 8 : بصرف النظر عن أحكام المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 90-174 المؤرخ في 16 ذي القعدة عام 1410 الموافق 9 يونيو سنة 1990، المعدل والمذكور أعلاه، تنظم مصالح التربية على مستوى ولاية الجزائر في ثلاث (3) مديريات للتربية :

- مديرية التربية لشرق الجزائر، وتضم المقاطعات الإدارية للحراش وبراقى والدار البيضاء والروبية،

- مديرية التربية لوسط الجزائر، وتضم المقاطعات الإدارية لسبدي امحمد وحسين داي وباب الوادي وبوزريعة،

- مديرية التربية لغرب الجزائر، وتضم المقاطعات الإدارية لزرالدة والشراقة ودرارية وبئر مراد رايس.

وتقسم كل مديرية إلى مصالح ومكاتب يحدّد عددها وفقا للإجراء المحدّد في المادة 4 من المرسوم التنفيذي

رقم 90-174 المؤرخ في 16 ذي القعدة عام 1410 الموافق 9 يونيو سنة 1990، المعدل والمذكور أعلاه.

المادة 4 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرّر بالجزائر في 14 رمضان عام 1426 الموافق 17 أكتوبر سنة 2005.

أحمد أويحيى

دخول مباشر وأخبار جديدة

الأخبار الجديدة

انشر في هذا القسم الأخبار الإلكترونية للمصالح على أحد الأخبار والمعلومات من وزارة التربية والتعليم

البريد الإلكتروني

الاسم

وزارة التربية الوطنية 08 شارع بكن - الجزائر، الجزائر - الجزائر
الهاتف: 213 21 60 55 60 / الفاكس: 213 21 60 67 02

اتصل بنا

وزارات أخرى

عنصر رابطة "الجمهورية" 2011 جميع الحقوق محفوظة - Cenist

البريد الإلكتروني | اتصل بنا | مساعدة | خريطة الموقع